

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2

قسم : علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي: .....  
رقم التسجيل: SOCIO/017/02/12



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع  
تخصص: علم اجتماع التربية

بعنوان:

البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري

دراسة ميدانية على طلبة ببعض الجامعات الجزائرية

إعداد الطالب:

وارم العيد

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	سطيف 2	أستاذ محاضراً	د. أنور مقراني
مشرفا ومقررا	برج بوعريبيج	أستاذ	أد. أحمد مسعودان
عضوا ممتحنا	سطيف 2	أستاذ محاضراً	د. نوال حمادوش
عضوا ممتحنا	المسيلة	أستاذ	أد. محمد بودريالة
عضوا ممتحنا	سطيف 2	أستاذ محاضراً	د. كريمة فلاحي
عضوا ممتحنا	برج بوعريبيج	أستاذ محاضراً	د. نادية مفتاح

# شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين

إلى الأستاذ الدكتور أحمد مسعودان

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير.....	03
فهرس المحتويات.....	04
فهرس الجداول.....	08
فهرس الأشكال.....	13
مقدمة.....	14

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي

### تمهيد

01-الإشكالية وأهمية الدراسة.....	20
أ- الإشكالية.....	20
ب- أهمية الدراسة.....	25
02-فرضيات الدراسة.....	25
03-أسباب اختيار الموضوع.....	29
أ- الأسباب الذاتية.....	29
ب- الأسباب الموضوعية.....	29
04-أهداف الدراسة.....	29
أ- الهدف العام.....	29
ب- الأهداف العلمية.....	29
ج- الأهداف العملية.....	30
05-تحديد المفاهيم.....	30
أ- المفاهيم الأساسية في الدراسة.....	31
أولاً- العولمة.....	31
ثانياً- الثقافة.....	33
ثالثاً- البعد الثقافي للعولمة.....	41
رابعاً- الهوية.....	45
خامساً- الشباب الجامعي.....	50
ب- مفاهيم ثانوية في الدراسة.....	53
أولاً- الهوية الثقافية.....	53
ثانياً- الإعلام الجديد.....	54
ثالثاً- شبكات التواصل الاجتماعي.....	55
رابعاً- القِيَم.....	57
خامساً- اللغة الجديدة.....	61
06-الدراسات السابقة.....	63
أ- الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة ، والتغير الثقافي والقيمي "	63
أولاً- الدراسة الأولى.....	63
ثانياً- الدراسة الثانية.....	63
ثالثاً- الدراسة الثالثة.....	64
رابعاً- الدراسة الرابعة.....	65
خامساً- الدراسة الخامسة.....	67
سادساً- الدراسة السادسة.....	69

	ب- الدراسات المتعلقة بموضوع " الشبكات الاجتماعية "
71	أولا- الدراسة الأولى.....
72	ثانيا- الدراسة الثانية.....
73	ثالثا- الدراسة الثالثة.....
73	رابعا- الدراسة الرابعة.....
75	ج- الدراسات المتعلقة بموضوع " اللغة "
75	أولا- الدراسة الأولى.....
76	ثانيا- الدراسة الثانية.....
77	ثالثا- الدراسة الثالثة.....
78	رابعا- الدراسة الرابعة.....
81	د- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة
81	أ- الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة ، والتغير الثقافي والقيمي "
82	ب- الدراسات المتعلقة بموضوع " الشبكات الاجتماعية "
83	ج- الدراسات المتعلقة بموضوع " اللغة "
86	07-المقاربة النظرية.....
86	أ- نظرية الانتشار الثقافي.....
93	ب- نظرية الثقافة.....
99	08-ميدان الدراسة والمجتمع الأصلي.....
99	أ- ميدان الدراسة ومدى ملاءمته.....
99	ب- المجتمع الأصلي للدراسة.....
99	ج- عينة البحث.....
101	09-مجالات الدراسة.....
101	أ- المجال الجغرافي.....
101	ب- المجال البشري.....
101	ج- المجال الزمني.....
101	10-الاستطلاع.....
103	11-منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات.....
103	أ- منهج الدراسة.....
104	ب- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.....
105	12-أدوات جمع البيانات.....
105	أ- الملاحظة.....
106	ب- استمارة الاستبيان.....

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من

### استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

تمهيد

- 119 ..... 01- علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالعملة الثقافية
- 122 ..... أ- الاستخدامات والاشباع
- 132 ..... ب- دوافع استخدام الشباب المبحوث لموقع (facebook)
- 137 ..... ج- تمثيلات الشباب المبحوث لموقع (facebook)

خلاصة الفصل

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي

### (الفيس بوك) وهوية الشباب الجامعي ( القيم)

تمهيد

- 151 ..... 01- علاقة منظومة القيم بهوية
- 153 ..... 02- القيم الاجتماعية ( قيمة الأسرة)
- 193 ..... 03- القيم الأخلاقية
- 240 ..... 04- القيم المادية

خلاصة الفصل

## الفصل الرابع : مواقع التواصل الاجتماعي

### (الفيس بوك) وهوية الشباب الجامعي (اللغة)

تمهيد

- 272 ..... 01- العلاقة بين اللغة والهوية
- 276 ..... 02- طبيعة اللغة المستخدمة في موقع الفيس بوك
- 280 ..... 03- واقع استخدام اللغة في موقع الفيس بوك
- 288 ..... 04- عوامل بروز اللغة الجديدة المستخدمة في موقع الفيس بوك
- 292 ..... 05- آثار استخدام اللغة الجديدة على الهوية

خلاصة الفصل

## الفصل الخامس : مناقشة نتائج الدراسة

### تمهيد

332	01- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات .....
332	أ- مناقشة النتائج الخاصة باستخدامات المبحوثين لموقع الفايس بوك والاشباعات المتحققة منه
341	ب- مناقشة النتائج الخاصة بمبحث القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والمادية
340	ج- مناقشة النتائج الخاصة بمبحث اللغة.....
370	02- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة .....
370	أ- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي " .....
375	ب- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " شبكات التواصل الاجتماعي " .....
377	ج- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " اللغة " .....
382	03- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية .....
382	أ- مناقشة النتائج في ضوء نظرية الانتشار الثقافي.....
389	ب- مناقشة النتائج في ضوء نظرية الثقافة.....
393	خاتمة.....
395	قائمة المراجع.....
412	قائمة الملاحق.....
	ملخص الدراسة.

## فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
92	Everett M. Rogers المراحل الخمسة لاتخاذ قرار التبني حسب افرييت روجرز	01
100	توزيع العينة على جامعات : برج بوعرييج، سطيف، المسيلة	02
106	محاور الاستمارة	03
107	توزيع عينة البحث حسب الجنس والجامعة	04
109	يوضح ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي الفيس بوك سنة 2017 –	05
110	توزيع العينة حسب الجامعة والمستوى الدراسي	06
112	توزيع العينة حسب الجامعة والسن	07
114	توزيع العينة حسب الجامعة والحالة العائلية	08
114	توزيع العينة حسب الجامعة و مكان الإقامة	09
122	توزيع العينة حسب الجنس و عادات استخدام موقع ( facebook )	10
124	يوضح علاقة الجنس بسنوات استخدام المبحوثين لموقع " الفاييس بوك "	11
125	توزيع العينة حسب الجنس وعدد الساعات التي يقضيها المبحوثين يوميا في استخدام موقع (facebook)	12
127	توزيع العينة حسب الجنس والفترة الزمنية لاستخدام موقع (facebook)	13
128	توزيع العينة حسب الجنس و الوسائل التكنولوجية التي يستخدم من خلالها موقع (facebook).	14
130	توزيع العينة حسب الجنس و أكثر الأماكن التي يستخدم فيها الموقع	15
132	توزيع العينة حسب الجنس و دوافع استخدام موقع facebook.	16
137	يوضح تمثلات المبحوثين لموقع الفاييس بوك .	17
149	توزيع العينة حسب الجنس و رؤية المبحوثين لضرورة إخضاع محتويات (facebook) للرقابة.	18
150	توزيع العينة حسب الجنس ورؤية المبحوثين لضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه (facebook)	19
157	توزيع العينة حسب متغير الجنس وتقييم المبحوثين للعلاقة مع الأسرة.	20

161	توزيع العينة حسب متغير الجنس وتكوين المبحوثين لعلاقات اجتماعية كثيرة ومتنوعة عبر شبكة الفاييس بوك ونوع الأصدقاء حسب الجنس .	21
164	توزيع العينة حسب متغير الجنس و أن الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" أكثر من الأصدقاء والمعارف الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه	22
166	توزيع العينة حسب متغير الجنس وقضاء وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الأسرة وتقييم ذلك.	23
169	توزيع العينة حسب متغير الجنس و الشعور بأن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.	24
172	توزيع العينة حسب متغير الجنس و الشعور بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك وأسباب ذلك من وجهة نظرهم .	25
177	توزيع العينة حسب متغير الجنس و اعتبار التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه، وأسباب ذلك من وجهة نظر المبحوثين .	26
180	توزيع العينة حسب متغير الجنس و تسبب طول مدة استخدام الفاييس بوك في مشكلات مع الوالدين، وردود فعل الوالدين.	27
183	توزيع العينة حسب متغير الجنس و شعور المبحوثين بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك وأسباب ذلك.	28
186	توزيع العينة حسب متغير الجنس و مشاركة المبحوثين أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة والقيام بذلك أثناء التصفح .	29
189	توزيع العينة حسب متغير الجنس و أن استخدام المبحوثين للفايس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم .	30
192	علاقة ساعات الاستخدام بشعور المبحوثين بقلّة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك.	31
195	علاقة متغير الجنس بالمعيار الأساسي الذي تعتمدة أو اعتمده في اختيارك شريك (ة) الحياة.	32
202	توزيع العينة حسب متغير الجنس واستخدام الحساب في "الفايس بوك" باسم حقيقي أو اسم مستعار، وأسباب استخدام الاسم المستعار.	33
206	توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها الكذب وانتحال شخصيات وهمية.	34



210	توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس بانتحال المبحوثين لشخصيات وهمية.	35
212	علاقة متغير الجنس بخوف المبحوثين على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع، ومشاهدتها.	36
215	علاقة متغير الجنس بوجهة نظر المبحوثين حول أن الفايس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية) وقيام المبحوثين بنشر خصوصيات الآخرين عبره .	37
217	يوضح علاقة متغير الجنس بالموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك وأسباب عدم الموافقة على الاستخدام من وجهة نظرهم .	38
220	يوضح علاقة غايات استخدام المبحوثات الإناث واستخدامهن الفايس بوك سرا أم علانية.	39
223	يوضح علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين لاحتواء موقع الفايس بوك على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر ) ومشاهدة هذه الصفحات.	40
227	يوضح علاقة نمط المشاهدة بكيفية تصفح المبحوثين لمواقع الجنس عبر الفايس بوك	41
230	يوضح علاقة التفاعل مع الأسرة بتمثلات وموقف المبحوثين من مشاهدة الجنس.	42
233	يوضح علاقة ساعات الاستخدام بمساهمة الفايس بوك في عدم تقيد المبحوثين بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة .	43
236	يوضح علاقة المستوى التعليمي باعتقاد المبحوثين أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفايس بوك دون منفعة تذكر وأسباب ذلك.	44
239	يوضح علاقة متغير السن باعتقاد المبحوثين أن الإكثار من استخدام موقع الفايس بوك يساهم في اكتساب الشباب بعض السلوكات	45
241	يوضح علاقة ساعات الاستخدام بتصرف المبحوثين في حالة ما إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم.	46
241	يوضح علاقة متغير الجنس بميل المبحوثين لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في الأكل والمشرب والملبس.	47
248	يوضح علاقة باعتقاد المبحوثين أن الفايس بوك يساهم في نشر سلوكات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب.	48
253	يوضح علاقة متغير الجنس باهتمام المبحوثين بفكرة الادخار وأسباب ذلك	49
257	يوضح علاقة متغير الجنس بمصادر اطلاع المبحوثين الحالية المنتجات .	50

259	يوضح علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين بأن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه.	51
262	يوضح علاقة متغير الجنس بتأييد المبحوثين أن موقع الفايس بوك ساهم في إضعاف بعض القيم المادية .	52
264	يوضح علاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن الفايس بوك يساهم في بعض السلوكات الاستهلاكية والمادية.	53
267	يوضح علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين أن تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يجمعه الفرد من الأموال .	54
278	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و اللغة المستخدمة في الفايس بوك.	55
281	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و ظهور لغة جديدة بين الشباب وحجم التواصل بها عبر الفايس بوك .	56
284	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و طبيعة استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك.	57
286	يوضح كيفية استخدام الشباب للأرقام بدل الحروف.	58
287	يوضح الحروف العربية وبدائلها بالأرقام في التواصل عبر الفايس بوك	59
288	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و أسباب انتشار اللغة الجديدة من وجهة نظر المبحوثين .	60
292	يوضح توزيع العينة حسب موقف المبحوثين من استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك وتأثير ذلك من وجهة نظرهم.	61
295	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس والاهتمام بسلامة اللغة العربية في استخدامهم للفايس بوك.	62
297	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و صعوبات التعامل مع الأصدقاء عبر الفايس بوك باللغة الجديدة.	63
299	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس و الرضا باستخدام اللغة الجديدة، وأسباب الرضا.	64
301	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس وموقف المبحوثين من استخدام اللغة الشبابية الجديدة في أساليب التواصل الحديثة عبر الفايس بوك.	65
303	يوضح علاقة متغير الجنس بإضعاف الفايس بوك للمقدرة على التعبير .	66

305	توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس واعتقاد الأصدقاء أن استخدام الحروف العربية السليمة في التواصل عبر موقع فايس بوك - تخلف -	67
306	توزيع العينة حسب متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في وسائل التواصل الحديثة عبر الفايس بوك.	68
309	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس بشعور المبحوثين أنهم أصبحوا يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم.	69
310	توزيع العينة حسب متغير الجنس بتشجيع المبحوثين الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى.	70
315	علاقة متغير الجنس واعتقاد المبحوثين أن استخدام الشباب للغة الفاييسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية.	71
319	توزيع العينة حسب متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل.	72
322	توزيع العينة حسب متغير الجنس ورغبة المبحوثين في الهجرة إلى الدول الغربية وأسباب ذلك	73
324	توزيع العينة حسب متغير الجنس برؤية المبحوثين أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام .	74
326	توزيع العينة حسب متغير الجنس برؤية المبحوثين أن ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى سهولة استخدامها، وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة وأسباب ذلك .	75
الملحق 2	يوضح علاقة متغير الجنس باهتمامات المبحوثين الحالية وتمظهراتها.	76
الملحق 2	يوضح علاقة باهتمام المبحوثين بأمور الفلاحة وخدمة الأرض.	77
الملحق 2	علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين أن محتويات الفايس بوك يستخدم جسم المرأة كثيرا في الإعلانات.	78
الملحق 2	يوضح علاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن الفايس بوك يعزز الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب الأخرى.	79
الملحق 2	يوضح أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب - 30 يونيو 2017 (عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغة) جوان 2017	80

## فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
28	شكل يوضح النموذج التصوري للدراسة	01
52	شكل توضيحي يلخص المفاهيم المستخدمة في الدراسة	02
55	شكل يوضح تعريف وسائل الإعلام الجديدة	03
60	شكل يوضح مكونات القيم	04
98	شكل يمثل نموذج توضيحي للمقاربة النظرية للدراسة	05
110	شكل يوضح عدد ونسبة مستخدمي موقع facebook في الجزائر ذكورا وإناثا في سنة: 2016	06
127	شكل عادات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي	07
135	شكل دواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي	08
139	شكل يوضح نمو مستخدمي فيسبوك في المنطقة العربية بين يونيو 2010 ويناير 2017	09
277	شكل يوضح أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب - 30 يونيو 2017 (عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغة) جوان 2017	10
285	شكل يوضح طريقة التواصل عبر لغة العريبيزي " أو اللغة الجديدة في الفاييس بوك"	11
287	شكل يوضح أصل العبارة باللغة الانجليزية واختصارها .	12

## مقدمة :

يعيش العالم أجمع ظاهرة قد تشكل تحدياً لغالبية المجتمعات، وبخاصة المجتمعات العربية والإسلامية يشار إليه بتحدي العولمة **challenge of globalization** الذي أخذ يتسارع في الآونة الأخيرة مستمداً قوته من الثورة العلمية والتكنولوجية ومن التطورات المذهلة في وسائل الاتصالات والمعلومات التي تقود الطريق إلى المستقبل، حيث تعد العولمة بأبعادها المختلفة أحد أهم الظواهر التي لها علاقة بالتغير الاجتماعي والثقافي بالأخص مع التطور في طرق ووسائل التواصل الاجتماعي.

وقد اهتم علم الاجتماع بقضية التغير الثقافي والاجتماعي، حيث تعتبر الدراسات الثقافية من القضايا الأساسية التي يهتم بها هذا العلم، كما أن **التغير** والديناميكية من أهم ما يميز المجتمعات المعاصرة بفعل التطورات الهائلة في شتى المجالات.

وتكتسي الدراسات الثقافية اليوم أهمية بالغة، وذلك بسبب بروز ظاهرة عالمية تعرف "بظاهرة العولمة" هذه الأخيرة زعزعت الأحاسيس الفكرية والبحثية للعديد من العلماء كل حسب اختصاصه بالنظر لشمولية الظاهرة وتعدد أبعادها على غرار الجانب الاقتصادي والسياسي والبعد الثقافي الذي يعد بالنسبة لدارسي العلوم الاجتماعية محور بحث حقيقي ومعقد حيث برز في الحقل العلمي السوسيولوجي والثقافي مفهوم جديد يعرف " **بالعولمة الثقافية**".

**فالعولمة الثقافية** من أهم أبعاد العولمة كونها محاولة لتنميط الثقافات ، والسيطرة ثقافياً على الشعوب ومن المعلوم حسب الأدبيات الفكرية بالخصوص والعلمية بصفة عامة أن الثقافي تهيي الأذهان، وتغسل الأدغمة، وتتحكم في المصدر الأساسي لتقبل التنميط أو الغزو أو العولمات الأخرى، ومن منطلق التفوق الذي تتميز به الثقافات الغربية في شتى المجالات من جهة، ومن جهة أخرى التقهقر والضعف الذي تعاني منه مجتمعاتنا، كل هذا فتح مجالاً لبروز ونشاط وتغلغل العولمة الثقافية التي تهدف أساساً حسب المفكرين والمحلّين والباحثين من الشرق والغرب على حد سواء، وبالتالي فإن الهدف الأساسي التي تنوي العولمة الثقافية تحقيق هو المساس بشكل أو بآخر بالهوية الثقافية للشعوب الضعيفة للمزيد من الاستعمار والاستلاب والاستغراب.

كل هذا لن يحدث إلا من خلال آليات واستراتيجيات ووسائل قادرة على إحداث التغير والتأثير وإن وسائل الإعلام والاتصال كانت ولا تزال من أهم وسائل الغزو الثقافي والعولمة الثقافية، حيث تطورت هذا الوسائل وتجددت مضامينها وطرقها كما زادت حدة انتشارها بالأخص مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع " الفاييس بوك"

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم وسائل العولمة الثقافية ذلك باعتبارها من أهم ما شاع وتميز كوسيلة إعلامية واتصالية، تحتوي العديد من المضامين الثقافية وتكثر فيها التدفقات

الثقافية وانتشار الثقافات المختلفة، بفعل حجم وسعة الجماهير التي وصلت الذين يستخدمونها ويحققون عبرها العديد من الاشباعات.

وذلك ما جعلنا نتساءل حول مفهوم "الهوية" التي تتكون بشكل عام من مكونات عديدة نلخصها في أنها "دين ولغة وتراث ثقافي طويل المدى"، وعلى هذا الأساس فإننا نتناول بشكل أساسي محاور جوهرية في مكونات الهوية وهي مبحث القيم، ومبحث اللغة من خلال انعكاسات الانتشار الثقافي عبر موقع الفايس بوك في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية ولغوية جديدة، حيث تساءل منذ مدة "فرانك كيلش" Frank Kylsh عن الطرق والكيفيات التي ستغير بها تكنولوجيا الاتصال حياتنا، وعن ماهية هذه التغيرات قائلا: « ترى كيف ستؤثر فينا ثورة الأنفوميديا في حياتنا؟ وكيف ستغير العالم الذي سينمو فيه أطفالنا؟ مما لا شك فيه أنها ستؤثر فينا بطرق عديدة: أسلوب عملنا، وحياتنا المنزلية، وكيف نعلم أطفالنا وكيف نسلي أنفسنا، وستغير بالطبع في الأسلوب الذي نتبعه في أداء معظم أعمالنا اليومية... وعلى نحو له أهميته ودلالته فستحمل إلينا طرقا جديدة للتفاعل مع الأصدقاء والأسرة لتغير نسيجنا الاجتماعي والثقافي في صميمه »، حيث أن هذه المواقع أثبتت جدارتها وقدرتها على المساهمة بشكل أو بآخر على إحداث التغيير السياسي مما قد يجعلها قادرة على المساهمة في إحداث التغيير الثقافي.

وتستند الدراسات الثقافية إلى العديد من الاتجاهات الفكرية التي حاولت تحليل الثقافة وفهم تطوراتها وتحديثاتها، على غرار نظريات العاملين التي تندرج ضمنها نظرية الانتشار الثقافي والتي أخذت تصورات وافتراسات نظرية فسرت طرق وآليات التغيير الثقافي ضمن أطر محددة هذه الأخيرة تدّعت بنظرية المتاقفة التي حاولت تعميق منظور النظرية الانتشارية وفقا لمفهوم التدفقات الثقافية.

كما ترجع معظم الكتابات والأبحاث العديد من المشكلات التي يعاني منها شباب اليوم إلي اضطراب النسق القيمي لديه، حيث يحدث الصراع بين ما تربي ونشأ عليه من قيم تدعو إلي التراحم والتواد والإيثار والصدق والأمانة والقناعة، وبين ما يراه ويسمعه يوميا في تعاملاته من أساليب وآراء تدعو إلى اعتناق القيم السلبية مثل الأثرة والمنفعة الشخصية وحب الذات والحصول على الحقوق دون أداء الواجبات فالمؤثرات المادية والنفعية التي تسود في ظل العولمة، تؤثر في المراهق والشباب وتجعله يقع في حيرة بين تمسكه بما نشأ وتربي عليه، وما يتمشى مع معتقداته وقيمه وبين الانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يوميا، هذا الصراع يؤدي

<sup>1</sup> - فرانك كيلش، « ثورة الأنفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك » تعريب حسام الدين زكريا، عالم المعرفة، العدد (253) يناير 2000، ص 17 [ بتصرف ].

بالشباب إلي اضطراب هويته ويفقده الإحساس بالهوية ويصبح مضطرباً وجدانياً مما يؤثر علي طريقة سلوكه وأفكاره.<sup>1</sup>

وشعورا بالأهمية التي تكتسيها فئة الشباب فإن هذه الدراسة تتمحور حول موضوع " العولمة الثقافية وهوية الشباب الجامعي الجزائري" من منطلق تتبع وفحص التدفقات الثقافية في الفاييس بوك وانتشارها، وكشف اكتساب الشباب الجامعي الجزائري لعناصر قيمة - ولغوية جديدة كعناصر مهمة في الهوية الجزائرية - وهي دراسة نظرية ميدانية أجريت بثلاث جامعات في ولايات، برج بوعريج، سطيف، المسيلة. وذلك من خلال الخطة التالية:

### **الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة :**

حيث تم في هذا الفصل طرح الإشكالية وتحديد أبعاد مشكلة الدراسة، مع توضيح أهمية ثم تم طرح الفرضيات، وبعدها تم توضيح أسباب اختيار الموضوع، وتحديد أهداف الدراسة بعد ذلك تم تحديد المفاهيم الأساسية في الموضوع، وبعدها حددنا وضبطنا المفاهيم المرتبطة بالدراسة والتي تم تعريفها إجرائيا حسب ما يتوافق مع أبعاد مشكلة الدراسة ومؤشرات الفرضيات، ومن ثم تناول وطرح مجموعة من الدراسات السابقة، وعرضها وتوضيح أوجه الاستفادة منها، وبعد ذلك عرضنا المقاربة النظرية ، ومن ثم توضيح مضمون الاستطلاع.

كما تضمن هذا الفصل تحديد ميدان الدراسة، مع توضيح مدى ملائمتها لها، ثم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، مع توضيح مواصفاته، وفي الأخير تم تحديد المنهج الملائم لطبيعة الموضوع، وكذلك أدوات جمع البيانات الضرورية لتطبيق المنهج.

### **الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباعات المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفايس بوك**

وقد تضمن هذا الفصل من الدراسة مبحثين تعلق الأمر بالمبحث الأول المخصص ل: علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالعولمة الثقافية، والمبحث الثاني الذي تضمن علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي، تم تناوله من خلال : الاستخدامات والاشباعات دوافع استخدام الشباب المبحوث لموقع (facebook)، وكذلك تمثلات الشباب المبحوث لموقع المبحوث لموقع (facebook)

<sup>1</sup> أنظر خالد بن عبد الله القاسم: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية - جامعة الملك سعود، 20-2003/04/22، منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات، تم تصفح الموقع يوم 2010/02/18: <http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Resarch%20Library>

### **الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) وهوية الشباب الجامعي ( القيم )**

وقد تضمن هذا الفصل من الدراسة أربعة مباحث تناول المبحث الأول علاقة منظومة القيم بالهوية في حين تضمن المبحث الثاني : القيم الاجتماعية ( قيمة الأسرة)، وتناولنا في المبحث الثالث القيم الأخلاقية، في حين تضمن المبحث الرابع: القيم المادية.

### **الفصل الرابع : مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) وهوية الشباب الجامعي (اللغة)**

وقد تضمن هذا الفصل من الدراسة خمسة مباحث تضمن المبحث الأول : علاقة المنظومة اللغوية بالهوية وتناول المبحث الثاني : طبيعة اللغة المستخدمة في موقع الفاييس بوك، في حين تضمن المبحث الثالث: واقع استخدام اللغة الجديدة في موقع الفاييس بوك، وتحدث المبحث الرابع على: عوامل بروز اللغة الجديدة المستخدمة في موقع الفاييس بوك، وأخيرا تناول المبحث الخامس: آثار استخدام اللغة الجديدة على الهوية.

### **الفصل الخامس : مناقشة نتائج الدراسة**

وقد تضمن هذا الفصل المعنون بمناقشة نتائج الدراسة على ثلاث مباحث ، المبحث الأول تعلق ب: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة ، حيث تناولناه من خلال : مناقشة النتائج على ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي " ومناقشة النتائج على ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " شبكات التواصل الاجتماعي"، ومن ثم مناقشة النتائج على ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " اللغة "، أما المبحث الثاني فتناول : مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات من خلال: مناقشة النتائج الخاصة باستخدامات المبحوثين لموقع الفاييس بوك والاشباكات المتحققة منه ومناقشة النتائج الخاصة بمبحث القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والمادية، وكذلك مناقشة النتائج الخاصة بمبحث اللغة ، أما المبحث الثالث فتضمن : مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية ومن ثم تم صياغة خاتمة ، بعدها الملاحق وقائمة المراجع وأخيرا ملخص الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أننا لم نقم بتخصيص فصول نظرية قائمة بذاتها وذلك ليس لقلّة المراجع أو لسبب غير موضوعي، بل على العكس تماما، فالمادة النظرية في هذا الموضوع بالذات متوفرة وبكثرة وتزخر المكتبات سواء الورقية أو الالكترونية بأهمّات الكتب في الموضوع، لكن لأننا ارتأينا تأسيس هذه الدراسة في ضوء مقاربة نظرية اعتمدنا عليها كإطار ومرجعية في تحليل البيانات، وبناءا على آلية " التأويل الموضوعي من خلال تفكيك مبادئ النظرية واستخدام افتراضاتها كمرجعية نظرية تدعّم وتضفي نوعا من النجاعة التحليلية والتفسيرية للبيانات وهي الأسباب التي جعلتنا نصمم هذه الخطة وتناولنا الموضوع بهذه الطريقة .



# الفصل الأول

## الإطار المفاهيمي والمنهجي

### ❖ تمهيد

- 01- الإشكالية وأهمية الدراسة
  - 02- فرضيات الدراسة
  - 03- أسباب اختيار الموضوع
  - 04- أهداف الدراسة
  - 05- تحديد المفاهيم
  - 06- الدراسات السابقة
  - 07- المقاربة النظرية
  - 08- ميدان الدراسة والمجتمع الأصلي
  - 09- مجالات الدراسة
  - 10- الاستطلاع
  - 11- منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات
  - 12- أدوات جمع البيانات
- ### ❖ خلاصة الفصل

### تمهيد :

تستدعي ممارسة البحث العلمي التقيد بقواعد وإجراءات تكون إطارًا معرفيًا ومنهجيًا يتحرك الباحث من خلاله في بحثه، وعليه قمنا في هذا الفصل بتوضيح الرؤية والطريقة والتصور المقترح لموضوع البحث، وذلك بتحديد الإشكالية، وصياغة الفرضيات، ومن ثم توضيح أسباب اختيار الموضوع، فأهمية وأهداف البحث، وعرض دراسات سابقة التي وضحت وزادت من فهمنا للموضوع كما أسهمت في تجاوز عديد العقبات والصعوبات التي واجهتنا في مراحل البحث، كما ساهمت في بناء الجانب المنهجي، كما عرضنا المقاربة النظرية التي لها أهمية كبيرة في البحوث فهي تعتبر بمثابة القاعدة التي يبنى عليها البحث، ومن ثم قمنا بتحديد المفاهيم التي تعد من أهم الخطوات والمراحل الأساسية، بل والضرورية لأي باحث، وذلك نظر للأهمية العلمية التي تكتسبها المفاهيم في علم الاجتماع، وغيره من العلوم، فهي بمثابة حلقة وصل بين النظري والميدان، فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يتعرف ويحصر المعلومات التي عليه جمعها حيث نادى فرنسيس بـ BIKONN. F بأهمية التحديد الجازم لمعاني الكلمات حتى لا يتيه الباحث في خضم التراكمات اللغوية الكثيرة والمتشعبة وهو ما أسماه بـ "الخلط اللغوي" ولذلك فإن عملية تحديد المفاهيم تكتسي أهمية بالغة في أي بحث اجتماعي.

أما الجانب المنهجي فيكتسي نفس الأهمية في البحث وهو جزء مهم من الكل ولا يمكن الاستغناء عليه ذلك لأنه يتضمن المنهج المعتمد في الدراسة، وكذلك العينة وأدوات البحث، والمقاييس الإحصائية، وغير ذلك من التعريف بميدان الدراسة وتحديد مجالاتها، فهو القاعدة التي يلتزم بها الباحث لأجل الحصول على النتائج، وتحقيق الأهداف، وبدونها سيكون الباحث في تيه وضياح ووجود الجانب المنهجي معناها التنظيم المحكم والسير بموضوعية نحو تحقيق الأهداف المنشودة وبناء عليه تم اعتماد الإطار المفاهيمي والمنهجي في الفصل الأول وبنائه وفق تصور منهجي محدد بغية الكشف عن موضوع " البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري" ، وتحقيق الأهداف المنشودة، وهي التوصل إلى نتائج تتعلق بالكشف عن البعد الثقافي للعولمة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أدوات العولمة الثقافية، والهوية بمنظومة قيم ولغة كركائز للهوية، وهو ما سوف نتطرق إليه بالتفصيل والتحليل والتعليل في هذا الفصل .

## 01- الإشكالية وأهمية الدراسة:

### أ- الإشكالية:

شكلت العولمة محور بحث لدى العديد من الدارسين والمختصين في التخصصات العلمية المختلفة، على غرار العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، فالعولمة التي تعني سيطرة قوى أحادية في شتى المجالات، يمكن اعتبارها مرجعية ونموذج يروج ويصدر إلى العالم أجمع على أساس أنه أنجح نموذج حياتي يمكن أن ينتشر ويكتسح المجتمعات كنموذج سياسي واقتصادي واجتماعي، بل ويتجاوز ذلك إلى نموذج ثقافي وبالتالي فهذا المفهوم أخذ أبعادا مختلفة ومتعددة أهمها البعد الثقافي.

فالبعد الثقافي للعولمة يعتبر أحد إفرازات وأبعاد العولمة يعبر عنه "بالعولمة الثقافية" التي تشكل خطرا على المجتمعات، كونها الجانب الذي يهيأ الأفراد ذهنيا ونفسيا لتقبل العولمة الأخرى فالتأسيس للعولمة ثقافيا يشكل القاعدة الصلبة لنجاح تأثير العولمة وانتشارها بشكل واسع.

والسيطرة الثقافية على الأفراد والمجتمعات تصنع مناخا مناسباً للسيطرة والهيمنة على المجتمعات دون عناء كبير، وذلك بالقضاء على سبل المقاومة والتصدي والرفض من خلال محاولة ارضاخ الأفراد ثقافيا بشتى الوسائل والإمكانات معتمدين على عامل قوة مهم وهو "منطق التفوق والغلبة" في شتى المجالات، وتاريخ الشعوب والمجتمعات أكد ذلك ليصبح قانون اجتماعي سماه ابن خلدون "المغلوب مولع بتقليد الغالب"، خصوصا أمام الفشل والإخفاقات التي نعاني منها في المجالات المختلفة ثقافيا واقتصاديا وسياسا، فالتبعية الفكرية والثقافية، والغزو الفكري، والانبهار بالآخر، وبتقافته من شأنه أن يضعف الهوية الثقافية.

وبناء عليه كثرت النقاشات والدراسات والبحوث التي اهتمت وتهتم بدراسة مفهوم الهوية و مفهوم الثقافة، وجدلية الهوية الثقافية بوصفها أهم المحددات الأساسية للهوية بصورة عامة، في صراعها مع العولمة، فبين مفهومي الهوية والعولمة علاقات جدلية فريدة من نوعها في طبيعة العلاقة بين المفاهيم إنهما مفهومان متجاذبان متقاطبان متكاملان في آن واحد، وفي دائرة هذا التجاذب والتقاطب والتكامل يأخذ مفهوم الهوية على الغالب "دور الطريدة" (متغير تابع) بينما يأخذ مفهوم العولمة دور "الصيد" (متغير مستقل) حسب تعبير الدكتور علي وطفة<sup>1</sup>.

فالعولمة في الجانب الثقافي منها تهدف - كما يرى البعض - إلى توحيد الثقافة في العالم باستخدام الجانب الثقافي والإعلام، وعليه فالعولمة الإعلامية والاتصالية ليس كمجال من مجالات

<sup>1</sup> علي وطفة: تصدعات الهوية وهزائمها. موقع اتحاد الكتاب العرب، تم تصفح الموقع يوم: (10.02.2010):

<http://www.soufaouakthakafia.maktoubblog.com>

العولمة فقط، بل كأداة ووسيلة لنشر العولمة والأخص على الصعيد الثقافي ، تعتبر أهم ركيزة ترتكز عليها العولمة الثقافية من خلال هيمنت وسائل الإعلام والاتصال على المجتمعات خصوصا على الصعيد الاستخدام الذي من شأنه تسهيل انتشار فكر العولمة كون هذه الوسائل فتحت الأبواب على مصراعيها ودخلت البيوت وكسبت قلوب واهتمام الأفراد، وبالتالي احتمالية تنميط ثقافي موحد من خلال التأثير الطاعي لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة على حياة الفرد، فكما انتشرت وكثر استخدام وسائل الاتصال بين الأفراد في المجتمع، زادت من حدة وسرعة عملية التغير الثقافي، فوسائل وتقنيات الاتصال والتواصل الجديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، ساهمت ولازالت وعلى نحو خاص في السياق الثقافي في عمليات التغير الثقافي.

وقد طرح موضوع التغير الثقافي في المجتمعات بشكل كبير في أدبيات البحوث الاجتماعية الانترنتولوجية والدراسات الإعلامية، ومن بين تلك النظريات نظرية **الانتشار الثقافي** التي تؤسس أفكارها على عامل الانتشار وهو انتقال السمات والعناصر الثقافية، أي أن التغيرات التي تحدث في مجتمع ، انما تأتي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع آخر أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها إلى ثقافة أخرى وهي المقاربة النظرية التي يتأسس عليها موضوع الدراسة.

فالتطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر في مجال الإعلام والاتصال افرز العديد من الإشكاليات الاجتماعية والتحديات أهمها تلك المخاطر والتهديدات التي تواجهها منظومة القيم، من خلال تلاشي وانهيار عناصر قيمة كانت ركائز أساسية في منظومة القيم واستبدالها بعناصر قيمة أخرى جديدة أفرزتها العولمة ، وافدة من الدول المتطورة تقنيا معتمدة على مضامين إعلامية فائقة الجودة، غايتها أن تقوم بالتأثير على الثقافات المحلية للشعوب فالمضامين الإعلامية مهما اختلفت وسائل بثها سواء كانت محطات فضائية أو انترنت تروج لتوحيد الأذواق بين الشعوب المستهلكة للمضامين الإعلامية، بل وقد تساهم في اكتساب سلوكيات وميولات، وعناصر قيمة جديدة تلغي تدريجيا عناصر قيمة تشكل الهوية الثقافية.

وكنتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد «إعلام التواصل الاجتماعي» على شبكة الانترنت التي أصبح تأثيرها يعادل بل يتجاوز تأثير كل الوسائل الأخرى مجتمعة، باعتبارها أحدثت نقلة نوعية وثورة فعلية في عالم التواصل والاتصال، ومهدت الطريق للأفراد عبر العالم كافة للتواصل والتعارف، وتبادل الرؤى والأفكار والطموحات والرغبات نظرا لتميزها بخصائص كثيرة وإتاحتها لخدمات متعددة وتطبيقات مختلفة فتحت المجال لما يسمى "بالشبكات الاجتماعية على الانترنت" ، والتي غيرت من النظرة التي نحملها عن طرق الاتصال وكيفية تكوين العلاقات

الاجتماعية. وبالأخص بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثت شرخا واسعا في طبيعة العلاقات الاجتماعية من خلال مواقعها كموقع ( Face book ) .

فقد أكدت الدراسات الحديثة كدراسة فهد بن علي الطيار أن هناك آثار سلبية لاستخدام هذه الشبكات كالتمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وإهمال في الشعائر الدينية والعزلة وضعف التفاعل مع المجتمع، كما ويتسبب طول مدة استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي في مشكلات مع الأسرة والوالدين.<sup>1</sup> وفي ضوء تأثير وسائل الإعلام على القيم من خلال الثقافات المفتوحة على بعضها البعض وتداول القيم الرديئة ، وسعي الدول الكبرى لفرض ثقافتها وقيمها على العالم فقد ترتب على ذلك تحول في القيم بصورة عامة والقيم الاجتماعية بصورة خاصة لدى الشباب بما يحملونه من رغبة في التغيير والتجديد ومعاداة القديم، ومحاولة ترسيخ ذلك بسلوكيات غير مقبولة تظهر في شكل نزعات وسلوكيات تتضمن الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي والقيم الاجتماعية<sup>2</sup> وهو الأمر الذي يشكل تهديدا للقيم كركيزة من ركائز الهوية، فالقيم من الموضوعات التي أثارت وتثير الجدل الواسع خصوصا لدى المهتمين والمختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، وزاد من حدة هذا الجدل التغيرات الجديدة والهامة في عصر العولمة والتطور التقني وتنامي موجات العولمة الثقافية بالخصوص وما رافقها من تطورات في شبكات التواصل الاجتماعي ، لي طرح السؤال حول مصير القيم التي تكون النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص.

كما أن العولمة الثقافية قد تشكل تهديدا صريحا للغة، والتي تعد مكونا أساسيا للهوية الثقافية وباعتبارها ثقافة وحضارة وليس أداة تواصل فحسب، ومن الملفت للانتباه في الآونة الأخيرة ظاهرة باتت تستقل بين فئة الشباب خاصة، وهي ظاهرة الكتابة والتعبير بطريقة هجينة للغة العربية يستخدمونها في التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، فهي ليست بالعربية ولا بالإنجليزية بل تجمع حروف اللغتين بالإضافة إلى أرقام ورموز لا يفهمها إلا مستخدموها، وقد أشارت الأرقام والإحصاءات الصادرة عن تقارير في المجال أن المدونات تستخدم اللغة العربية في التدوين، لكن أغلبها تخلط بين العامية والفصحى، كما أن الدردشة عبر الفايبر بوك تجمع بين الحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن بعض حروف اللغة العربية، وأن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية وإلى ضياعها مع مرور الأيام، فمثلا أصبحت كلمة "محمد" تكتب "mo7amad" ، وكلمة أخبار تكتب "a7'bar" ويزداد الخوف مع مرور الوقت من غزو هذه المفردات، وبالتالي ترسخ هذه اللغة بين جموع الجيل

1 فهد بن علي الطيار: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة توتير نموذجًا. دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد (61) 193\_226 الرياض (2014)، ص 218.

2 المرجع نفسه، ص 197.

الجديد مما يشكل خطراً على اللغة العربية، ويزيد الهوة بين الأجيال السابقة والأجيال الناشئة<sup>1</sup> ولشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) دور أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي<sup>2</sup> فاللغة تلعب الدور الهام في بلورة حضارة الشعوب ومظاهر ثقافتها، وأداة التعبير ومرآة الوعي ورمز الوحدة وأداة الاتصال والارتباط بالتراث الثقافي والتاريخ الاجتماعي، والأمة التي تفرط في لغتها، هي التي تنتحر تاريخياً وتتمزق ثقافياً وتعجز عن الصمود في مواجهة الآخر حضارياً.<sup>3</sup>

والملاحظ اليوم أن الشباب مهتم جداً بشبكات التواصل الاجتماعي، مستخدماً لها يومياً لساعات طوال، ومندمج في عالم افتراضي موازي للعالم الواقعي، وهو ما أثبتته الإحصائيات المتعلقة باستخدام هذه الشبكات، إذ يعتبر موقع "الفيس بوك" كأحد مواقع التواصل الاجتماعي من أشهر وأكثر موقع شعبية على الإطلاق فيمكن اعتباره من أكثر مواقع الشبكات والتواصل الاجتماعي استخداماً ورواجاً من خلال ما اكتسبه من مميزات، وبما يتمتع من خصائص كسب بها الملايير من رواده، وسهل للأفراد وبالأخص الشباب تكوين علاقات اجتماعية متنوعة ولأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتتميتها، أظهرت الدراسات أن عدد مستخدمي «فيس بوك» بحلول 2017 في المنطقة العربية قارب 156 مليون مستخدم، مقارنة بـ 115 مليوناً في العام الماضي، وأن 11.1 مليون مستخدم نشط لـ «تويتر» في المنطقة العربية في أوائل 2017، مقارنة بـ 5.8 ملايين قبل ثلاث سنوات.<sup>4</sup>

في ضوء هذه الاعتبارات، أضحت الهوية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والإعلامية الرقمية التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية سواء الأسرية، أو الجماعية...، وبخاصة أنها تميزت بعمق تأثيراتها في توجهات الشباب، نتيجة اعتمادها على التقنيات المعلوماتية التي تتيح إمكانية تصفح ونقل وتخزين النصوص المقروءة، المرئية

<sup>1</sup> أنظر رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، الانترنت وتطبيقاتها أنموذجاً، دبي أيام 20-10 ماي 2013، ص 01.

<sup>2</sup> أنظر فطيمة بوهاني وآخرون: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013، ص 23.

<sup>3</sup> بدوي محمود الشيخ: الهوية - سلسلة منار الشباب -، ط1، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009، ص 15.

<sup>4</sup> سالم قادي: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي السابع (2017): يصدر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية ويتضمن دراسة "شبكات التواصل الاجتماعي":

والمسموعة، مع سهولة عرضها وتعديلها، ونشرها إضافة إلى أن نمط تأثيرها يكمن في قدرتها على تجاوز نسقية حدود الزمان والمكان، كما أن الاتصال في ظلها يتخذ طابعا مغايرا يتجاوز إلزامية الحضور الفيزيقي لأطراف التواصل الاجتماعي، بل يتعامل مع الأفراد، كذوات فردية حرة وعارضة وناقلة لمجموعة من الرسائل والمضامين التي يجري تداولها في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة<sup>1</sup>.

لقد ساعد تأثير العولمة على هوية الشباب عاملان أساسيان أحدهما: يتعلق بزيادة تدفقات العولمة وتعدد آلياتها وتقنياتها (شبكات التواصل الاجتماعي) ووصول هذه التدفقات إلى كل مكان ولو كان قرية صغيرة ونائية، والثاني: يتمثل في محاولة تفسير التغير في مظاهر وقيم الشباب وممارسته سواء كان ذلك على مستوى القيم الاجتماعية، أو القيم الأخلاقية، أو القيم المادية، حيث نلمس نوعا من التغير في بعض عناصر ثقافته وتخليه عن عناصر قيمية (قيم التحلي) وسعيه إلى التقليد واقتناء عناصر أخرى (قيم التحلي) ولا شك أن الشباب يمثل أهم الفئات المستهدفة على أساس أنهم أكثر قابلية للجديد، وأكثر استهلاكا للمضامين الإعلامية الجديدة حسب الدراسات والتقارير<sup>2</sup>.

وبناء على كل ما سبق جاءت الدراسة الحالية موضحة بصورة ميدانية ظاهرة "البعد الثقافي وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري، بحيث لم تركز دراستنا مباشرة على العولمة بوصفها موضوعا للدراسة، وإنما وضعنا إطارا لتكون الدراسة من منطلق اعتبار أن شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) كأداة ووسيلة تعتمد عليها العولمة كمتغير مستقل، وهوية الشباب الجامعي الجزائري كمتغير تابع من خلال عناصر الهوية (القيم، واللغة)، ومن خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

### ❖ هل ساهم استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في

اكتسابه لعناصر: قيمية - ولغوية جديدة.؟

ويتفرع التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية التالية :

✓ التساؤل الأول: ما هي علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي - الفايس بوك؟

✓ التساؤل الثاني: هل ساهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في اكتساب

الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة؟

✓ التساؤل الثالث: هل ساهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في اكتساب

الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة.؟

<sup>1</sup> كلثوم ببيمون: السياقات الثقافية - الموجبة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية. مجلة

إضافات / العددان 33 - 34، شتاء - ربيع 2016، ص 70. (بتصرف)

<sup>2</sup> أنظر دراسة: محمود عرابي: تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2006

ب- أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في ما يلي :

✓ تتبع أهمية الدراسة من خطورة الآثار الناجمة عن المشكلة، والمتعلقة بعنصرين هامين في البناء الاجتماعي هما: الشباب، والنسق القيمي للمجتمع، وهي تعتمد منهجاً علمياً يقوم على رصد واستخلاص بعض العلاقات بين ثلاثة متغيرات تتمثل في ما يلي: شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج من نماذج الآلة الإعلامية باعتبارها من أهم وسائل العولمة الثقافية ، كمتغير مستقل، والنسق القيمي ( قيم اجتماعية - قيم الأسرة- ، قيم أخلاقية، وقيم مادية)، واللغة كمتغير تابع.

✓ أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، ومكانتها لدى أفراد المجتمع وتنامي استخدامها والإيمان عليها.  
✓ الدور الكبير الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفاييس بوك في المنظومة الثقافية السياسية والاجتماعية للمجتمعات، هو ما يحدد أهمية هذا الدراسة، وبخاصة في ضوء الحقيقة القائمة التي مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي أضحت في الآونة الأخيرة متغيراً حيوياً في ما يتعلق بالتغير الثقافي والاجتماعي الاقتصادي، والحراك السياسي في جميع أنحاء العالم، وفي العالم العربي على وجه الخصوص.

**02- فرضيات الدراسة:** من خلال تساؤلات الدراسة والاستطلاع يمكن صياغة الفرضيات التالية :

✓ الفرضية العامة :

" ساهم استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في اكتسابه لعناصر قيمية - ولغوية جديدة. "

ويتفرع عن الفرضية العامة الفرضيات الفرعية التالية :

الفرضية الأولى: يستخدم الشباب الجامعي الفاييس بوك بحجم كثيف، ولدواعي ودوافع متعددة. وبتناول هذه الفرضية من خلال :

- عدد ساعات استخدام موقع الفاييس بوك
- الفترة الزمنية لاستخدام موقع الفاييس بوك
- الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التواصل عبر موقع الفاييس بوك
- الأماكن التي يستخدم فيها موقع الفاييس بوك
- دوافع ودواعي استخدام موقع الفاييس بوك
- تمثيلات المبحوثين حول بعض المضامين المتعلقة بموقع الفاييس بوك .

الفرضية الثانية: ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة.

والتناول هذه الفرضية من خلال :

✓ القيم الاجتماعية :

❖ قيم الأسرة من خلال :

- ضعف في التواصل الأسري وقلة التفاعل .
- قلة التفاعل الاجتماعي والتواصل في المناسبات العائلية والاجتماعية وتغيرها.



- بروز العزلة الاجتماعية .
- التواصل مع العالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعي .
- تفضيل العلاقات الافتراضية واعتبارها أكثر أهمية وقيمة من العلاقات الحقيقية المباشرة .
- تفضيل الهجرة إلى الدول الأجنبية والعيش بها على المجتمع المحلي .

### ❖ معايير الاختيار الزوجي :

- الموقع أو المكانة الاجتماعية .
- المحيط العائلي ودرجة القرابة .
- والشكل والجمال الخارجي، العمر .
- التحصيل العلمي .
- الخُلق والتدين والالتزام .
- الاهتمامات المشتركة ومدى التوافق الفكري .

### ✓ القيم الأخلاقية :

#### ❖ قيمة الصدق والأمانة:

- استخدام الموقع باسم حقيقي أو اسم مستعار .
- أغراض سلبية لاستخدام اسم مستعار .
- الكذب، الإشاعات ونشرها عبر الموقع .
- التشهير وانتحال شخصيات وهمية .

#### ❖ قيمة العفة :

- نشر مضامين غير أخلاقية .
- نشر الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية و اختراق الخصوصيات .
- الموقف من استخدام الأنثى لموقع الفاييس بوك .
- استخدام المبحوثات الإناث للموقع ( سرا/ أو علانية ) .
- نشر الصور الخاصة بالمبحوثات ولو كانت جزئية ,
- تصفح الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر) .

#### ❖ قيمة الحرمة والحياء:

- تحرر الأنثى واستخدامها للموقع .
- الدردشة وبناء علاقات غير شرعية .
- التجسس الاجتماعي والفضول .
- التشهير بالخصوصيات ونشر الصور والفيديوهات المخلة بالحياء .

#### ❖ قيمة الوقت :

- عدم التقيد بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية.
- تضييع الوقت الكثير في استخدام الفايس بوك دون منفعة.
- أسباب تضييع من خلال أهداف الاستخدام.

### ❖ قيم العمل

- تراجع قيم الإنتاج والادخار مقابل سيطرة وإعلاء قيم الاستهلاك.
- انخفاض قيمة العمل.
- إدمان الشباب على الراحة والجلوس الدائم.
- الكسل والالتكالية ، اللامبالاة بالأعمال المهمة .
- التواصل في الموقع لساعات طويلة على حساب أنجاز أعمال دراسية ومنزلة أو اجتماعية
- اللامبالاة وعدم تحمّل المسؤولية، تفضيل المنتجات الأجنبية على المحلية.

### ❖ قيمة الجوهر:

- اهتمام الشباب بالمظهر (السراويل المتدللية أو سراويل الهيب هوب أو الجينز الضيق بالنسبة للإناث) .
- التقليد الغير واعى لسلوكيات غريبة مستمدة من الموقع .
- الاهتمام بقصات الشعر .

### ✓ القيم المادية :

#### ❖ قيمة الادخار:

- تلاشي وضعف الاتجاه نحو الادخار و انعدامه وبروز السلوك الاستهلاكي .

#### ❖ قيمة الاستثمار :

- تلاشي وضعف الاتجاه نحو الاستثمار لغياب قيمة الادخار وبروز السلوك الاستهلاكي.

#### ❖ قيمة العمل اليدوي :

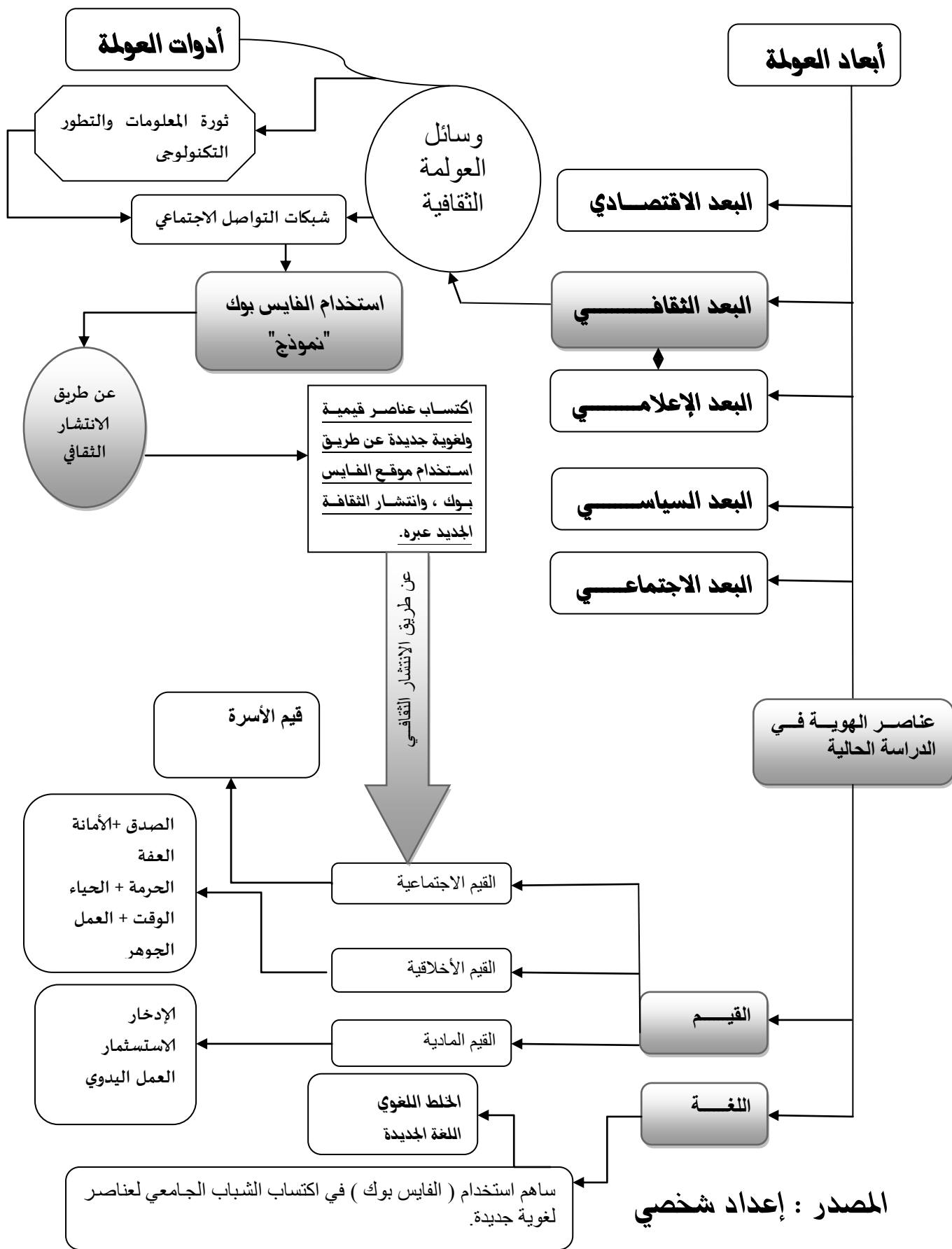
- كره الأعمال اليدوية وحب الأعمال البسيطة.
- عدم التوجه وكره العمل الفلاحي.

### ✓ الفرضية الثالثة : ساهم استخدام ( الفايس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة.

ونتناول هذه الفرضية من خلال :

- نوع اللغة المستخدمة في الفايس بوك.
- ظهور لغة جديدة يستخدم فيها الأرقام بدل الحروف.
- وعي الطلبة باللغة الجديدة المستخدمة في التواصل عبر الفايس بوك .
- دوافع استخدامها وعوامل ظهورها من وجهة نظر المستخدمين، طريقة التواصل بها في الموقع.

✓ شكل رقم (01) يوضح النموذج التصوري للدراسة



### 03- أسباب اختيار الموضوع :

#### أ- الأسباب الذاتية:

✓ إن أهم أسبابنا الذاتية لدراسة الموضوع هو ملاحظة بروز مجتمع افتراضي يوازي العالم الواقعي في مجالات عديدة حيث يتميز بنوع من الخصوصية بالأخص لدى فئة الشباب مما ساهم في رغبتنا لتسليط الضوء على هذه الظاهرة، و محاولة فهمها وتتبعها.

#### ب- الأسباب الموضوعية:

✓ تعتبر مواضيع ذات الطابع الإعلامي وخصوصا وسائل الإعلام الجديدة و شبكات التواصل الاجتماعي تحديدا الفاييس بوك، تعد مجالا حيويا يلفت الانتباه ويحفز الرغبة في البحث والدراسة والاستكشاف ، وعلى الرغم من وجود عدد كبير من الدراسات الأجنبية، الغربية منها والعربية حول موضوع العولمة الثقافية والهوية إلا أنها تتبع من ثقافات المجتمعات التي أجريت فيها، حيث كثرت الأبحاث حول هذا الموضوع بفعل التحديات التي فرضتها العولمة الثقافية على الهوية العربية الإسلامية على المجتمعات، لذلك فإننا ارتأينا أن نبحث في الموضوع في الواقع الجزائري.

✓ كذلك من بين الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع أن هذه المواقع تعرب عن ظاهرة من الظواهر الإعلامية الحديثة الجديرة بالدراسة والتحليل وذلك لأجل جمع حقائق ومعلومات تتعلق بواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا وأن لها دور هام في عملية التغيير الثقافي.

### 04- أهداف الدراسة :

#### أ- الهدف العام:

إن الهدف العام، يتمثل في :الكشف عن الظاهرة محل الدراسة ميدانيا، من خلال ما تم تصوره وهو التعرف على: مساهمة استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في اكتسابه لعناصر: قيمية - ولغوية جديدة، ومن خلال نموذج من نماذج شبكات التواصل الاجتماعي، وهو الفاييس بوك، كأحد أهم أدوات العولمة ووسائلها الإعلامية، للتأثير الثقافي والعلاقة بينه وبين الهوية من خلال اللغة والقيم.

#### ب- الأهداف العلمية :

ككل دراسة علمية، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى إثراء البحث العلمي وتطويره، من أجل المساهمة في الكشف عن الظاهرة، وبالتالي المساهمة في توفير معلومات متنوعة تتعلق بأهم التحديات التي يواجهها الشباب الجزائري. وبما أن الموضوع يكتسي طابع سوسيو ثقافي، فإن الباحث يهدف من خلال دراسته إلى زيادة الرصيد العلمي والمعرفي في التخصص بصفة خاصة، ولعلم الاجتماع بصفة

عامة. كذلك فإن الدراسة الحالية، تهدف إلى إثراء الدراسات السوسولوجية الجزائرية حول موضوع العولمة الثقافية، ومحاولة إعطاء فهما أكثر عمقا له في إطار ثقافة المجتمع الجزائري وواقعه، وبالرجوع إلى الموروث الفكري والنظري حوله، محللين بذلك ظاهرة العولمة الثقافية وحجمها وعلاقتها بهوية الشباب الجامعي الجزائري .

### ج- الأهداف العملية:

- معرفة علاقة الشباب الجامعي بشبكة التواصل الاجتماعي الفاييس بوك (الاستخدامات والاشباكات/ التمثلات حول موقع الفاييس بوك).
- التعرف على مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة .
- التعرف على مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة .

### 05- تحديد المفاهيم :

إن تحديد المفاهيم، هو ضرورة منهجية، وعملية أساسية وحاسمة، يفرضها البحث العلمي الدقيق والواضح، حيث أن المفاهيم في أي دراسة يجب أن تحدد بدقة، من خلال تعاريف لغوية واصطلاحية، وإجرائية واضحة تستند إلى " أصل، ومعنى، وتاريخ المفهوم" مما يسهل توضيح كيفية استخدامها وتوظيفها من طرف الباحث، فتحديد المفاهيم من الوسائل الهامة، لأنها تنشئ اللبنة الأولى في تكوين العلاقة بين الباحث والقارئ، فمن خلالها يتم التعاقد بينهما على المعاني والمقاصد للمفاهيم كما أنها تعد الأساس الذي تبنى عليه الحجج والبراهين الداعمة للآراء والأفكار المطروحة في البحث وفيما يلي نتطرق إلى دراسة المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذا البحث، سنعطي التعاريف وسنتعمق في طرحها لنتجاوز التعاريف فقط، بل ونقدم حوصلة عامة حول المفهوم وأهم مكوناته والمعطيات المهمة المحيطة به، وذلك كون الدراسة الحالية ستعتمد على أسلوب الدمج بين النظري المتعلق بالموضوع وبين المعطيات الميدانية وسنعتد على أسلوب الاختصار المفيد الذي يوضح بدقة المفهوم لغة، اصطلاحا وكذلك إجرائيا ونعطي نظرة ومعلومات واضحة حول المفهوم، وسوف نستعرض مختلف التعاريف للمفاهيم الأساسية في الموضوع، وحول بعض المفاهيم المقاربة المهمة والتي تم توظيفها في الدراسة ذلك لأهميتها وقيمتها معرفيا وعلميا للموضوع لنخلص في النهاية إلى وضع تعريف إجرائي لكل مفهوم يوضح بدقة كيفية توظيفه في الدراسة الحالية.

أ- المفاهيم الأساسية في الدراسة :

أولاً: مفهوم العولمة :

لغة:

العولمة على وزن قولبة ، وكلمة (العولمة) نسبة إلى العالم بفتح العين ، أي الكون وليس إلى العلم بكسر العين. والعالم جمع لا مفرد له. فالعولمة كلمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل ، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم. كما أن العولمة ترجمة لكلمة ( Mondialisation ) الفرنسية ، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة (Globalisation)) ، الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، بمعنى " تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله " <sup>1</sup>

العولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وزن فوعلة، مشتق من كلمة العالم، كما يقال: قولبة اشتقاقاً من كلمة قَالَب، إذاً كلمة "العولمة" نسبة إلى العالم- بفتح العين- أي الكون، وليس إلى العلم -بكسر العين- والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة. وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي. <sup>2</sup>

- العولمة هي واحدة من بين عدة كلمات عربية جرى طرحها للكلمة الانجليزية: Globalization والكلمة الفرنسية Mondialisation ، وهي الكوكبة، الكونية، الشمولية، التدويل، وكلها أسماء لظاهرة واحدة. <sup>3</sup>

ومن خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأنّ العولمة تعني تحويل العادات والقيم والثقافات من محلية إلى عالمية ولصالح العالم المتقدم اقتصادياً، حيث تدل من خلال المعنى اللغوي على وجود محاولات الدول الغربية للسيطرة على قيم وعادات وثقافات العالم الآخر خاصة الدول النامية.

<sup>1</sup> صالح الرقب: بين عالمية الإسلام، والعولمة لمؤتمر التربية الأول، "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، 2004، ص 6.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> عبد الحليم عمار غربي: العولمة الاقتصادية، رؤى استشرافية في مطلع القرن الواحد والعشرين، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2013، ص 19.

## إصطلاحاً:

كان كوستاس أكسيلوس أول فيلسوف تكلم عن " فكرة كوكبية " (1964) ، وبطريقة غير مباشرة لقد صارت التقنية كما يقول أكسيلوس تقنية كوكبية والاقتصاد أيضا صار كوكبيا والسياسة صارت بدورها كوكبية ، لقد صارت الأرض كوكبا، فالتقاليد جميعها توحد الآن في قلب العصر الكوكبي.<sup>1</sup> كما أن paul valery كتب يقول " لن يتم فعل شيء بعد الآن دون أن يشارك العالم كله فيه"<sup>2</sup> وهي كلمات بسيطة وسهلة ولكنها عميقة ولها أبعادا وتفسيرات كلها تتدرج ضمن ما يعرف " بظاهرة العولمة.

ويرى جيرار ليكلراك: " بأنّ العولمة أمر يختلف عن الأمر البسيط والمحض. العولمة عبارة عن ولادة كرة أرضية واحدة هي من الآن وصاعدا ملك الناس أجمعين: إنّها ليست ملكية آية حضارة كبرى ولا سيطرة لأي منها عليها، لكرة أرضية لا مركز عليها أما التغريب وخلافا لذلك فيعني انقسام العالم إلى مركز مسيطر وإلى طرف خاضع للسيطرة، إنّ اسم آخر للإمبريالية والاستعمار".<sup>3</sup>

- وعرفها جورج ريتزر أنها : " سيرورة أو مجموعة من السيرورات عبر الكونية التي تتضمن سيولة متزايدة وتدفقات في جميع الاتجاهات للبشر والأشياء والأماكن والمعلومات فضلا عن البنى التي تواجهها وتسبب في ظهورها والتي تعد بمثابة عوائق أو معجلات لتلك التدفقات"<sup>4</sup> ومعنى ذلك أن العولمة كظاهرة عالمية يمكنها تسهيل التدفقات وتغيير البنى وتشكيل جديد للمجموعات الاجتماعية وتكوين هويات جديدة ، وعلاقات اجتماعية جديدة .

تختلف وجهات النظر حول تعريف العولمة، ومن الطبيعي أن يتفاوت فهم الأفراد للعولمة ومضامينها المختلفة، فلا يمكن حصر العولمة وتحديدها في تعريف واحد مهما اتصف هذا التعريف بالشمول والدقة ويرجع سبب ذلك إلى أن العولمة ليست مصطلحا لغويا يسهل تفسيرها بشرح مدلولاتها اللغوية، بل هي مفهوم شمولي واسع لتوصيف حركة التغيير المتواصلة. ومفهوم العولمة لم يعرف إطار تعريفي محدود كغيره من المفاهيم المعاصرة، من حيث كونه مصطلح جديد، إذ نجد كل من " هانز بيتر مارتين" و"هارولد شومان" في كتابهما "فخ العولمة" يرسمان له جذورا تاريخية عميقة تعود إلى أكثر من خمسة قرون، منذ اكتشاف أمريكا وغزوها وكونية عصر الأنوار.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جيرار ليكلراك: العولمة الثقافية - الحضارات على المحك - تعريب جورج كتورة، ط1، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية طرابلس الجماهيرية العظمى، 2004، ص 485.

<sup>2</sup> مايك فينرستون: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2005، ص 17.

<sup>3</sup> جيرار ليكلراك: المرجع السابق، ص 333.

<sup>4</sup> جورج ريتزر: العولمة - نص أساس - ، ترجمة السيد إمام ، ط1، المركز القومي للترجمة، 2015، القاهرة ، مصر ، ص 27.

<sup>5</sup> هانز بيتر مارتين وهارولد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، العدد 295، الكويت، 2003، ص08.

لقد أصبحت العولمة بشكل متزايد موجودة في كل مكان، إننا نعيش في عصر عولمي أو بالأحرى في عصر العولمة، إن العولمة تمثل بوضوح تغيرا بالغ الأهمية، بل ويمكن القول بأن أهم تغير طرأ على التاريخ الإنساني ، وهو ما ينعكس في مجالات كثيرة ولا سيما في مجال العلاقات الاجتماعية ، وبشكل خاص في تلك العلاقات و البنى<sup>1</sup>.

### التعريف الإجرائي:

يمكن أن نعرف العولمة بما يلي:- " العولمة هي محاولة - للتغيير أو التأثير- على النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومجموعة القيم والعادات السائدة للشعوب الضعيفة ومنها الجزائر، في إطار النظام الرأسمالي، وذلك بالاعتماد على التكنولوجيا والكمبيوتر والتطور الهائل في حقل الاتصالات والمعلومات ، والإنترنت باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع الفاييس بوك الشهير " .

### ثانيا - الثقافة :

#### لغة :

أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقف) بضم القاف وكسرهما، وتُطلق في اللغة على معانٍ عدّة، فهي تعني: الحذق، والفتنة، والذكاء، وسرعة التعلّم، وتسوية الشّيء وإقامة اعوجاجه، والتأديب، والتّهذيب، والعلم، والمعارف، والتّعليم، والفنون، قال ابن فارس: " (ثقف) الثّاء والقاف، والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشّيء. ويُقال: ثقفت القناة إذا أقمت عوجها. ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علماً ما يسمعه على استواء".<sup>2</sup>

جاء في أساس البلاغة للزمخشري ، ( فتقّفناه في مكان كذا أي أدركناه )، مثاقفة: لاعبه بالسلاح<sup>3</sup> وفي لسان العرب لا يختلف التعريف عن هذا المعنى ( يقال ثقف الشيء ) وهو سرعة التعلّم ، وثقفت الشيء حذقته ، ويقول ثقف يثقف ثقفاً وثقافة أي صار حاذقاً ماهراً ، وثقف يثقف وثقافة وثقوفة الشيء تعلمه سريعاً ووردت أيضاً ثقف يثقفُ ثقفاً ، أدركه أو وصل إليه الشيء وظفر به.<sup>4</sup>

وتشير دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي ( المجلد الثاني ) " ثقف يثقف ثقافة فطن وحذق" وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه ، ويؤكد صاحب المنجد في اللغة المعاني السابقة ويقول (الثقاف من النساء الفطنة، وثقف الرمح أو الولد ، وقومه وسواه فتثقف أي هذبه وعلمه فتهذب وتعلم

<sup>1</sup> جورج ريتزر: المرجع السابق. الصفحة 27..

<sup>2</sup> أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين : معجم مقاييس اللغة، ج1، دار الفكر، 1979، ص، ص 382.383.

<sup>3</sup> أبو القاسم جار الله محمود محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ص110

<sup>4</sup> ابن منظور، أبو فضل جمال الدين: لسان العرب ، ج9، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1997، ص19.



فهو مثقف وهي مثقفة.<sup>1</sup> وهذا التعريف يتشابه كثيرا مع التعريفات السابقة التي ركزت على أن مفهوم الثقافة لغة يعني باختصار: التعلم والتثذيب وحتى الفطنة وهي دلالات لغوية لمفهوم الثقافة الذي يتميز بشمولية الدلالة والمعاني كونه "شمولي ومركب".

تتشارك مفردة (ثقافة) في أصلها الاشتقاقي في العربية بكثير من المعاني، فهي تدل على تثقيف الرمح: بمعنى تشذيبه وتطويره، وثقف الشيء: أدركه، وثاقفه بالسلاح: لاعبه بالسلاح أما معاني التثقيف والتربية والتأديب فهي معان مجازية متأخرة.<sup>2</sup>

ولم تستعمل كلمة ثقافة "Culture" في اللغة الفرنسية للدلالة في أول الأمر على الملكات العقلية بل كان استعمالها جاريا في فلاح الأرض وهو معناها الأصلي -Culture-Culturable- Agriculture، مكن استعمالها العقلي صار مجازيا ليدل فيما بعد على خصوبة النتاج العقلي حين تعاضم مع مطلع عصر النهضة،<sup>3</sup> وبالتالي نستنتج أن اللغة الفرنسية أعطت دلالة ومعنى لمفهوم الثقافة بالدرجة الأولى للدلالة على الفلاحة كثقافة وهي تعتبر كمؤشر من مؤشرات تطور المفهوم باعتبار الفلاحة ابتكار وتجديد في نمط الحياة، ومن ثم أصبحت لها دلالة على الإنتاج العقلي (الفكري) وخصوصا مع بروز عصر النهضة وتجليات هذا العصر على الصعيد الفكري والتطور في الابتكارات وغير ذلك من التطورات التي مكنت من استخدام هذا المفهوم للتعبير عنها.

ويقال إن كلمة الثقافة من بين أكثر كلمتين أو ثلاث كلمات تعقدا في اللغة الانجليزية وإن المصطلح الذي يعتبر أحيانا نقيضا لها - وهو الطبيعة- يوصف عادة بأنه المصطلح الأكثر تعقدا دون جميع الكلمات قاطبة، فمن حيث أصل ومعنى وتاريخ الكلمات، هي مفهوم مشتق من الطبيعة ونذكر أن أحد معانيها الأصلية قديما هو "الزراعة" أو العناية بالنماء الطبيعي ويصدق الشيء نفسه على كلمات مثل القانون والعدالة وكلمة "coulter" (سكين المحراث)، وهي الكلمة القرينة لكلمة "ثقافة" culture (شفرة المحراث) ونحن نشق الكلمة للدلالة على أسمى وأرفع الأنشطة البشرية في مجالات العمل والزراعة والحراثة والحصاد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص757.

<sup>2</sup> طوني بينيت: مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص228.

<sup>3</sup> بخوش أحمد، بويعل وسيلة: التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير دراسة لبعض العادات والتقاليد سنة 1935-1936، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص 190.

<sup>4</sup> تيري إيجلتون: فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2012، ص 13.

وبهذا المفهوم اللغوي لكلمة ثقافة، لا يبعد المعنى المتداول على الألسنة في المجتمع العربي حين يشير الناس عادة إلى معنى ( الثقافة ) على أنه الفهم والحدق أو الخبرة بالشيء وفهمه وإدراك معانيه.

وإذا تحدثنا في ضوء أصول الكلمات وتاريخها، فإن كلمة ثقافة تعني أول الأمر عملية مادية كاملة، وأضيفت آنذاك مجازيا في غير موضعها على شؤون الروح، وهكذا ترسم الكلمة في دلالتها معالم نقلة تاريخية إنسانية خالصة من حياة الري إلى حياة الحضر، ومن تربية الحيوانات إلى بيكاسو ومن حراثة الأرض إلى شطر النواة، وتجمع في اللغة الماركسية كلا من البناء التحتي والبناء الفوقي فكرة واحدة .

فكلمة ثقافة culture ظهرت في الفرنسية في القرن الثالث عشر، وتلتها في القرن الرابع عشر كلمات مثقف/ زارع، ومزارع Agrculteur ، ولكنها لم تكتسب معناها المجازي كمعرفة كتربية، وعلم إلا في القرن الخامس عشر، ولم يتمايزا إلا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.<sup>1</sup>

**فالثقافة في اللغة ومن خلال كل ما تم طرحه من تعريفات متعددة ومتنوعة، ومقاربة نوعا ما وحسب استنتاجاتنا والدلالات المستقاة من سرد التعريفات يمكن القول أن الثقافة لغة تعني: الكل المفاهيمي الذي يشمل : التّعلم، الفهم، المعرفة المكتسبة، المهارة، ، والفطنة.**  
**اصطلاحا:**

إذا تحدثنا في ضوء أصول الكلمات وتاريخها، فإن كلمة ثقافة تعني أول الأمر عملية مادية كاملة، وأضيفت آنذاك مجازيا في غير موضعها على شؤون الروح، وهكذا ترسم الكلمة في دلالتها معالم نقلة تاريخية إنسانية خالصة من حياة الريف إلى حياة الحضر، ومن تربية الحيوانات إلى بيكاسو، ومن حراثة الأرض إلى شطر النواة، وتجمع في اللغة الماركسية كلا من البناء التحتي والبناء الفوقي فكرة واحدة<sup>2</sup> ، حيث يعتبر أول من استعمل كلمة ثقافة هو العلامة عبد الرحمان بن خلدون و يعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر إذ يقول ابن خلدون " وإذا ألفوا العيش و الدعة...لم تعد تفرق بينهم مع العامة و من الناس إلا بالثقافة والشارة "<sup>3</sup>

ولأن تحديد تعريف قياسي ونهائي للثقافة أمر صعب ومعقد قام الفريد كروبير **Kroeber** و**Alfred Klukhon** وكلاكهون بوضع تقسيمات للثقافة في سبعة أصناف: وضعية، تاريخية، تقييمية سيكولوجية، بنوية، تكوينية، وأخرى جزئية (غير كاملة<sup>4</sup>) ، وذلك بعد أن أحصيا ما يزيد عن 160

<sup>1</sup> قاعدو يحي سعيد: طروحات فوكوياما وهانتغتون والنظام العالمي الجديد: دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2015، ص 40.

<sup>2</sup> نيري إيجلتون: المرجع السابق، ص 14.

<sup>3</sup> بخوش أحمد، بويلى وسيلة: المرجع السابق، ص 190.

<sup>4</sup> نور الدين زمام: عولمة الثقافة : المستحيل والممكن ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2001، ص 139.

تعريفًا، لدرجة أن « الكلمة أفرط في استعمالها حتى صار من الأفضل تقطيعها إلى أجزائها المكونة والحديث عن المعتقدات والفن والتقاليد بدلا من توقع العثور على مجموعة من السمات المشتركة تجمع هذه معا كجزء من حقل الثقافة الأشمل»<sup>1</sup>.

و إزاء هذه الأهمية الاجتماعية والعلمية لمفهوم الثقافة حاول كثير من علماء الاجتماع، منذ القرن الماضي وما زالوا يحاولون الوصول إلى تعريف أو تحديد للمفهوم ، وهو أمر ليس باليسير وعليه تزخر مؤلفاتهم بعشرات التعريفات، ولعل من أقدم التعريفات للثقافة وأكثرها شيوعا حتى الآن لقيمتها التاريخية تعريف إدوارد تايلور الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن «الثقافة البدائية» والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هي: " كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع " <sup>2</sup>.

وعلى هذا الأساس يعد تعريف تايلور للثقافة من أشهر التعريفات التي توضح معنى الثقافة، وهو تعريف عريق وعميق يعطي ويوضح أبعاد المفهوم وعناصره ، فكلية "الكل المركب" تلخص العلاقة بين كل عناصر الثقافة ، وهو ما يؤكد تعريف "روبرت بيرستد" الذي ظهر في أوائل الستينيات حيث يعرفها بقوله : "إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما ن فكر فيه، أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في مجتمع" <sup>3</sup> وهو تعريف يتشابه كثيرا مع تعريف تايلور السابق من ناحية الكلية والتكيفية والشمولية، حيث أن تعريف تايلور يكتسي طابع الأنثروبولوجي، في حين كان تعريف روبرت بيرستد أكثر اختصارا منه بحيث أنه لخص هذا "الكل" في ثلاث مكونات تمثلت في :

أ- المكون الفكري ب- المكون العملي، ج- مكون التملك. (فكري/سلوكي/مادي) .

وباتت كلمة ( الثقافة ) من الكلمات التي يستعصي تعريفها عن الحصر الدقيق، فهي لم تبق في عربيتنا مفردة جامدة أسيرة تعريف من الاشتقاق اللغوي لدينا من نوع ( ثقف الرمح ) فتجاوزته لما هو أرحب فكريا وعقديا وحضاريا، فتغدوا وعاء للسياسة والاقتصاد والتاريخ والدين والعادات والتقاليد والاجتماع <sup>4</sup> لأنها " طريق مميز لحياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها" <sup>5</sup> فهي مركب من عناصر عديدة مختلفة، تمتص القوانين، والأعراف الاجتماعية، وأشكال التفكير والسلوك والعادات، لأنها حياة الأمة في كل وجوهها، وهي معبر أصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت، والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده....، ففي الثقافة وبالثقافة يدخل الفرد

<sup>1</sup> طوني بينيت ،لورانس غروسبرغ،ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ،تعريب ،سعيد الغانمي ،ط1، منشورات المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2010، ص225.

<sup>2</sup> مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1997 ، ص 9

<sup>3</sup> EDWARD B. TYLOR, *Primitive culture*, 4<sup>th</sup> edition, VOL.1, LONDON: JOHN MURRAY, ALBEMARLE STREET, 1903, p 01

<sup>4</sup> عمر بن قينة: المشكلة الثقافية في الجزائر: التفاعلات والنتائج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ص11.

<sup>5</sup> شهاب الدين ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 328.

البشري حقا في البعد الإنساني للحياة..... فهي التي تعطيه الجذور، وهي التي تموضعه في المكان والزمان، وتجعله حاملا لتراث، وهي التي تفتح أمامه إمكانيات وآفاق خاصة يستطيع بها التعرف إلى العالم والاحتفاء به ولا تخرج الثقافة العربية عن هذا الإطار، في الوعاء الذي تمتزج فيه شتى العناصر بنسب مختلفة، مكونة عناصرها، فهي اللغة والدين والتاريخ والسياسة والاقتصاد والعادات، كما أنها الماضي والحاضر بما في ذلك من قيم إنسانية<sup>1</sup>.

ويعرفها روبرتسون الثقافة بأنها "تحفل بالأفكار، والتوجهات الخاصة بالدين والموسيقى والفن والطهي، وغير ذلك"<sup>2</sup>، وهو تعريف غير مكتمل يوضح عناصر من الثقافة ويغفل عن العديد من العناصر الأخرى التي تكون الثقافة، كما ترك المجال مفتوح لعناصر أخرى وبالتالي فالتعريف غامض جدا يؤكد صعوبة تحديد تعريف واضح ومحدد بدقة، إذ نعتبر هذا التعريف محاولة لتحديد المعالم الأساسية لتعريف الثقافة ولم يحددها كلها.

**مفهوم الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي** : من شدة الارتباط بين العلاقة (الأنثروبولوجيا والثقافة) كادت الأنثروبولوجيا تمتلك الثقافة، وتجعل منها امتيازاً لها، وتتحول إلى العلم الذي يتحدث باسمها وعنها وحولها. وذلك على خلفية أن الثقافة هي من مكتشفات الأنثروبولوجيا، أو أنها -أي الأنثروبولوجيا- هي التي عملت على اكتشافها بالعودة إلى العقل البدائي والمجتمعات البدائية، ومحاولة البحث عن جذور الثقافة وبداياتها وكيف تنشأ وتتمو وتتطور .

تبنى "ادغار موران" تعريفا للثقافة يندرج في إطار التقاليد الانثروبولوجية فيعرفها بأنها: (جسم مركب من ضوابط ورموز وأساطير وصور تخترق حميمية الإنسان ، وتشكل غرائزه وانفعالاته)<sup>3</sup> ، وبالتالي فإن الانثروبولوجيين سبقين لتناول المفهوم على الصعيد العلمي ومن بينهم "تايلور"، كما أنهم أكثر المختصين الذين اهتموا بالمفهوم ومحاولة دراسته وتوضيحه. كما يتضح من التعريف أنه تعريف معقد ومركب يؤكد صعوبة تحديد المفهوم، من خلال طرح مرادفات ومعاني على شاكلة "الرموز" والتي تتميز بغموضها وصعوبة تحديدها وتفسيرها، كما يتضح من التعريف أنه يعني بأن منظومة الضوابط لها تأثير على الجانب السلوكي للإنسان من خلال ( الانفعالات، والغرائز، والوجدان) حيث يتضح من التعريف أن الميكانيزمات أو الضوابط والمحددات الاجتماعية لها تأثير واختراق على حد تعبير "ادغار موران" على الجانب النفسي للإنسان من خلال اعتبار أن الضوابط من صنع المجتمع، في حين

<sup>1</sup> عمر بن قينة : المرجع السابق، ص 11

<sup>2</sup> حفيظه محمد عبد النبي: البعد الثقافي للعولمة وانعكاساتها على الأسرة الليبية (دراسة ميدانية بمنطقة الجبل الغربي). مقدمة لجامعة دمشق استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة الدقيقة الدكتوراه. جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع. 2009-2010، ص 11.

<sup>3</sup> سيرج برو ، فيليب بروتون، ثورة الاتصال – نشأة ايديولوجية جديدة- ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص 140.

الحميمية والغرائز والانفعالات لها بعد نفسي واضح، مما يؤكد أن الثقافة مفهوم له بعد " نفسي / اجتماعي".

ويتحدد مفهوم الثقافة باعتبارها مجموعة من الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد وأسلوب الحياة وكل ما صنعه الإنسان وأنتجه من أشياء مادية أو معنوية تتوارثها الأجيال أو تضيفها نتيجة عيشها في مجتمع معين<sup>1</sup>

كذلك تعتبر "أسلوب أو طريقة الحياة التي يعيشها أي مجتمع، بما تعنيه من تقاليد وأعراف وتاريخ وعقائد وقيم واهتمامات واتجاهات عقلية وعاطفية ومواقف من الماضي والحاضر ورؤى للمستقبل، هي ذلك الوعاء الذي يصب فيه أبنائها عصارة فكرهم وجهدهم، وهي أسلوب الحياة الذي يتشربه أفراد الأمة منذ ولادتهم عادات وتقاليد وإبداع، وينقلونه من جيل إلى جيل".<sup>2</sup>

وقد تميز هذا التعريف على التعاريف السابقة بذكر نوعا ما ولو ضمنا بعض خصائص الثقافة وبعض العناصر الجديدة، على غرار خاصية الانتشار، وذلك من خلال التطرق إلى الانتقال عبر الأجيال، وهي خاصية من خصائص الثقافة، كما عنصر الإبداع هو من العناصر التي لم تذكر في التعاريف السابقة.

**أما الثقافة العربية الإسلامية فهي:** عربية في لغتها، إسلامية في جذورها، إنسانية في أهدافها، وهي، شأن كل ثقافة، تتكون من مقومات أساس: فكرية وروحية، أهمها العقيدة، وهي الإسلام، واللغة العربية وآدابها والتاريخ والتراث ووحدة العقلية والمزاج النفسي، وقد تأكد أنه لا يمكن لأية ثقافة من الثقافات أن تنمو، إلا إذا كانت ذات صلة بدين من الأديان، فالدين هو "الذي يكسب الحياة الاجتماعية معناها، ويمدها بالإطار الذي تصوغ فيه اتجاهاتها وآمالها".<sup>3</sup>

ولأن الثقافة ظاهرة عالمية فكان لعلماء المسلمين باعا في دراسة ونقسي هذا المفهوم ومحاولة تعريفه وتحديده، ومن بين الذين اهتموا بدراسة وتحليل وتعريف الثقافة كمفهوم العلامة الجزائري " مالك بن نبي الذي عرفها كما يلي:

"هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة، وعقوبات متقاربة وتقاليد متكاملة، وأذواق متناسبة وعواطف متشابهة، وبعبارة جامعة: هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة ويحدد قطبيها:

<sup>1</sup> إبراهيم ناصر جعيني، تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعة الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكاديمية والاجتماعية، مجلة دراسات، عمان، 1994، مجلد 25، عدد 2.

<sup>2</sup> دينيس أليكساندروفيتش تشيكالوف، فلاديمير أليكساندروفيتش كوندراشوف: تاريخ الثقافة العالمية، ترجمة عماد طحينة، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 9.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو 2015، ص 15

من عقلية ابن خلدون وروحانية الغزالي ، أو عقلية ( ديكارت ) وروحانية ( جان دارك ) هذا هو معنى الثقافة في التاريخ<sup>1</sup>

كما عرف "مالك بن نبي" الثقافة بأنها " مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".<sup>2</sup> الجو المشتتم على أشياء ظاهرة مثل الأوزان والألحان والحركات وعلى أشياء باطنة كالأذواق والعادات والتقاليد، بمعنى هي الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين ويطبع الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر.<sup>3</sup>

وهذا التعريف أكد على وجود تأثير للثقافة على الفرد، لكن لا يجب أن ننكر بأن الفرد كذلك له دورا فاعلا في التأثير على الثقافة، من خلال الأفكار الجديدة والمستحدثة (حسب افرييت روجرز)\* ومن خلال المهارات الفكرية والذهنية سواء من خلال الاكتساب أو من خلال الإبداع الذاتي الذي يميز البشر، حيث أنه - ماكان - بالأمس لا ينتمي للثقافة أصبح اليوم يعتبر ثقافة، فالهوية الفردية بما تحمله من معنى فردي قد تتحول لهوية جماعية بفعل انتشار سلوكيات وعناصر ثقافية من إنتاج الفرد تتحول شيئا فشيئا وبالتدرج إلى ثقافة جماعية يتقبلها الأفراد وينتمون إليها عبر التقبل ( التبني ) والممارسة، فالفرد منتج للثقافة كما أنه مستقبل لها وبالأخص في عصر العولمة الإعلامية التي تتميز بكثرة التدفقات الثقافية وانتشارها مما يّمي قدرات الفرد الإبداعية والإنتاجية للثقافة ، بل وحتى بالتقليد وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الثقافة تؤثر في الفرد - بدون أدنى شك- حسب مالك بن نبي، كما لا ننكر تأثير الفرد في الثقافة أو التأثير المتبادل حسب وجهة نظرنا.

وهذا ما أكده "Freidle John" إذ يرى أنه على الرغم من أنّ النمط الثقافي السائد في أي مجتمع، لا يمكن أن يزيد - أو يقلل - من وجود الفوارق الفردية في نطاق الثقافة الواحدة، إلا أن تلك العلاقة القائمة بين الأنماط الثقافية والشخصية الفردية، وما تحدث من تأثيرات متبادلة بينهما، لا يجوز إهمالها، بل يجب أخذها في الحسبان أثناء دراسة الثقافات الإنسانية<sup>4</sup> وهذه الحقيقة تفسّر أيضاً آلية التغيير الثقافي، فالأفراد في كلّ مجتمع يملكون قابليات وحوافز وميولاً، وقدرات تؤدّي دورها ضمن إطار القالب الثقافي العام، وتسهم باستمرار في مراجعة التقاليد القائمة، وإدخال تحسينات عليها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مالك بن نبي: مشكلة الثقافة. ترجمة عبد الصبور شاهين. ط4. دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984 ص 77.

<sup>2</sup> زكي الميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط2، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، لبنان، 2010، ص 79.

<sup>3</sup> مصطفى المريط: مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي والعربي: من التباس المفهوم إلى أفق البناء الحضاري. [مرجع من الانترنت]:

<http://www.nama-center.com/ActiviteDatials.aspx?Id=20483>

\* أنظر المقاربة النظرية في هذا الفصل"، تحديدا أفكار افرييت روجرز حول الأفكار المستحدثة.

<sup>4</sup> Freid, John (1977) *Anthropology*, HarperandRowPublishers, New York. 1977.p303. نقلا عن: مبروك بوطوقة: دراسة الانثروبولوجيا

واتجاهاتها المعاصرة [ مرجع من الانترنت]: <http://www.aranthropos.com>

<sup>5</sup> لينتون رالف: الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، ص 285: نقلا عن: مبروك

بوطوقة: دراسة الانثروبولوجيا واتجاهاتها المعاصرة [ مرجع من الانترنت]: <http://www.aranthropos.com>.

ولقد حدد المفكر مالك بن نبي أربع دعائم يجب أن تقوم عليها الثقافة العربية الإسلامية، هي :

- **التوجيه الأخلاقي** : ويعني مجموعة القواعد والمعايير الضابطة للسلوك العام والفردى، أي هي محكمات سلوكية موجبة، آمرة ونهاية، مبينة للحق والباطل، الخير والشر، المقبول والمرفوض...

- **التوجيه الجمالي** : لاشك في أن الذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد، يجد الإنسان في نفسه نزوعاً إلى الإحسان في العمل وتوخياً للكريم من العادات، وقد تميزت الثقافة الغربية بنزعتها الجمالية الحسية، خلافاً للثقافة العربية الإسلامية ذات النزعة الأخلاقية المعنوية .

- **المنطق العملي** : أي كيفية ارتباط العمل بوسائله ومعانيه وشروط التنفيذ ، وقبل ذلك القدرة على الابتكار والتخطيط.

- **التوجيه الفني** : يعتبر مالك ابن نبي الصناعة للمجتمع هي وسيلة للمحافظة على كيانه واستمرار نموه وبالتالي فإن التوجيه الأخلاقي، والذوق الجمالي، والمنطق العلمي، لا تشكل شيئاً إن لم تدعم بوسائل معينة لتكوينها. والعلم أو الصناعة هو الذي يعطينا تلك الوسائل، لذلك فهو يشكل عنصراً مهماً من عناصر الثقافة» .

ويعد مالك بن نبي من أعمق المفكرين الذين قدموا لنا بالشرح والتحليل قضايا فكرية وعلمية مهمة على غرار مفهوم الثقافة، الذي شرحه لنا من عديد النواحي، كما اهتم بقضايا القيم والسلوك وسبل التنمية والتطور خصوصاً لمجتمعاتنا العربية و الإسلامية، كما قدم في كتابه تأملات قضية هامة جداً ومصيرية تتعلق بالقيم وضرورة التعامل معها بحذر حيث يرى أن الياباني مثلاً حينما يذهب إلى الغرب يذهب بعقلية التلميذ، أما العربي المسلم فيذهب بعقلية الزبون، في إشارة منه إلى قضية هامة جداً وهي قضية التغريب التي تنجم عن التقليد والقابلية للاستعمار، وهي قضية محورية لأن التبعية الاقتصادية ينجم عنها التبعية الثقافية ، وهو ما ميز مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، من خلال رواج ما يعرف " بالسلوك الاستهلاكي أو القيم الاستهلاكية " ، والذي زاد من حدتها التطور الهائل لوسائل الاتصال والتواصل وخاصة " شبكات التواصل الاجتماعي ، التي مهدت الطريق لرواج مثل هذه القيم الاستهلاكية، وانتشارها بشكل هائل وسريع.

وبما أن بينتنا العربية لم تعرف هذا المصطلح قديماً « فقد أنتجت من لدنها اصطلاحات خاصة من قبيل دين ، عقيدة ، مذهب ، أدب ، علم ، صناعة ، فن ، حكمة ، معرفة ، عرفان ...، ذلك أن لفظ ثقافة و متقف و متقفين إنما هي ألفاظ من بين ألفاظ جديدة عديدة ظهرت في الخطاب العربي الإسلامي المعاصر إثر مئاقفتنا للآخر»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام حيمر: في سوسيولوجيا الثقافة والمنتقفين، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، ص 17

## الفصل الأول — الإطار المفاهيمي والمنهجي

ويشكل إجمالي هنالك اتجاهان واضحا لتعريف الثقافة تعكسه غالبيتهم :

أ- مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية.

ب- الاتجاه الآخر يربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما، والعلاقات التي تربط بين أفرادها وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم<sup>1</sup>.

والمحصلة النهائية من هذا كله هي أن الثقافة يمكن دراستها كنسق من الأفعال والممارسات والعلاقات (ثقافة لا مادية) والسلع والصناعات وما إليها (ثقافة مادية) ، أو على أنها نسق من الرموز.<sup>2</sup>

### التعريف الإجرائي:

نقصد بالثقافة في الدراسة الحالية: العناصر القيمية ( قيم إجتماعية ممثلة في قيم الأسرة، وقيم أخلاقية ، وقيم مادية، بالإضافة إلى اللغة)، وذلك بناء على اعتبار أن القيم واللغة هما عنصران أساسيان من العناصر التي تكون الثقافة، وهما جزاء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة باعتباره الكل المتكامل، حيث أن العناصر المكونة للثقافة متكاملة في ما بينها لتكوّن مفهوما يعرف بالثقافة، ولذلك وبتعبير أوضح وأدق يتناسب مع الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة فإن الدراسة الحالية أخذت ( القيم واللغة) كنماذج تعبر على الثقافة وبافتراض أن التغيير إذا مس القيم خصوصا، واللغة من جهة أخرى فإن الثقافة لن تكون بمنأى عن هذا التغيير ، حيث أن أي كل متكامل إذا حدث تغييرا في أحد مكوناته الجزئية فإن الكل سيتأثر ، كما أن مفهوم الثقافة في الدراسة مرتبط بمفهوم العولمة يعني مركب (البعد الثقافي للعولمة) والقصدي في الدراسة هو حدوث تغيرات للثقافة من خلال القيم واللغة بسبب العولمة، كما لا ننسى أن الثقافة في الدراسة مرتبطة كذلك بمفهوم آخر وهو ( مفهوم الهوية)، وبالتالي فإننا في الدراسة الحالية نتناول الجزء من أجل التعرف على الكل خصوصا في مفهوم الثقافة (فالجزء هو القيم + اللغة) والكل هو ( الثقافة) .

### ثالثا- مفهوم البعد الثقافي للعولمة :

تعتبر فكرة الثقافة أحد الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلي، وتعني حسب حسين علوان خلق صياغة مكون ثقافي عالمي وتقديمه كنموذج ثقافي، وتعميم قيمه ومعاييره على العالم أجمع بالإضافة إلى الإشارة - من خلال هذا البعد من العولمة- إلى الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأبي سلعة

<sup>1</sup> - ارون فيدافسكي و آخرون: نظرية الثقافة، تعريب، علي سيد الصاوي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (223) ، يونيو 1997 ، ص 10

<sup>2</sup> روبرت وشنو: التحليل الثقافي، أعمال بيتر بيرجر وآخرون، ترجمة فاروق أحمد مصطفى وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة ، مصر، 2009، ص 11.



تجارية أخرى، ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ووسائل ثقافية عالمي الطابع.<sup>1</sup>

ويعد مفهوم البعد سواء كان ثقافي أو غير ذلك من المفاهيم المتداولة كثيرا من طرف النخبة المثقفة على وجه الخصوص ، وله العديد من المعاني والدلالات إلا أنه في الغالب يقصد به مثلما ذكرنا سابقا الاتجاه أو رؤية تتجه في اتجاه معين دون غيره وهو المدى الذي يمكن أن تصل إليه أو الهدف البعيد سواء كان مقصودا وغاية وهدفا أو اعتباطيا، أي يصل للغايات والأهداف دون تحديد مسبق أو غاية مسبقة ، وهو مفهوم في اللغة العربية يؤدي معنى المقصد أو الهدف أو الغاية أو المدى والاتجاه البعيد ويستخدم للعديد من المتغيرات على غرار البعد - الثقافي - مثلا فما المقصود بالبعد الثقافي ؟

إنّ السياق التاريخي الذي نشأت فيه العولمة وتكوّنت يكشف عن تجلياتها، وهي تجليات ارتبطت أساسا بالفكر والثقافة وبالسياسة والاقتصاد وبالحياتة الاجتماعية عامة، وإن كان الاقتصاد وتطوره كانت له الأولوية في جرّ العالم صوب العولمة وجعلها تشمل ما هو ثقافي وسياسي واجتماعي وعسكري وغيره، بالنسبة للمظهر الفكري والفلسفي والثقافي عموماً، ويتمثل في الحرص على تعميم الفكر الفلسفي الليبرالي الرأسمالي الذي يقوم على مبادئ الحداثة والتحديث كما يفهمها الغرب.<sup>2</sup>

فالعولمة في المجال الثقافي لم تكن الهدف من محاولات عولمة العالم في البداية ، ولكنها أخطر هذه المجالات ، لأن الثقافة هي مرآة المجتمع ونمط حياته ، وأسلوب تفكيره ، وبالتالي فإن ظاهرة العولمة بمعطياتها الحديثة قد أصبحت تتطلب نوعية جديدة من الثقافة حتى يتمكن الإنسان المعاصر من معاشتها والتفاعل معها بشكل ايجابي.<sup>3</sup>

فهناك من يعرفها بأنها " ايدولوجية غربية تسعى لإسقاط الارتباطات الحالية للإنسان والمتمثلة بارتباطه العائلي، والطبقي ، والوطني، والقومي، والايديولوجي واستبدالها بارتباط جديد هو الارتباط بعصر ما بعد التقنية الذي دخلته الحضارة الغربية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> لمياء طالة : الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص 104.

<sup>2</sup> جيلالي بوبكر: البعد الثقافي والفكري للعولمة.. قراءة نقدية، [مرجع من الانترنت] على الموقع : <http://feker.net/ar/2011/11/12/9037>

<sup>3</sup> رضا عبد الواحد أمين : الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، 2007، ص 105.

<sup>4</sup> حسين علي الفلاحي: العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2014، ص 32.

ويرى **الراوي** أن العولمة الثقافية تعني "إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والنموذج الأمريكي وجعله نموذجا كونيا، يتوجب تبنيه وتقليده" وقد استفادت من التطور الهائل والسريع في وسائل وأجهزة الإعلام والتقنيات العلمية والمعرفية في نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات الأخرى<sup>1</sup> وتأتي عولمة الثقافة وشيوع أنماط الاستهلاك الغربية وقيمه للترويج للصناعات والمنتجات الصناعية، وتصور الحياة على أنها متعة ورفاهية، فالعولمة لها ثقافتها، وهي ثقافة غير مكتوبة، قيمها مبنوثة عبر الأفمار الصناعية والقنوات الفضائية، بل وعبر أساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز ونظم التعليم، وفرص العلم والمعرفة باللغات الأجنبية وطوابع الهجرة، فالإنتاج الثقافي وتوزيعه أصبح الآن بيد الشركات الكبرى، فالعولمة هي الاسم الحركي للأمركة، فترتبط الثقافة الاستهلاكية في الثقافة التقليدية فينشأ الخصام الثقافي بين قديم مغلوق، وجديد تابع.<sup>2</sup>

إن للوضع الثقافي في جو العولمة أثره الواضح على ثقافات الشعوب في الأطراف، التي تعرّضت وحدتها للتصدع والتشقق، وطرحت لديها إشكالية العولمة والخصوصية الثقافية، وإشكالية العولمة والوحدة الثقافية والفكرية والدينية، وإشكالية العولمة وتاريخ الثقافة وماضيها وحاضرها ومستقبلها ومن خصائص البعد الثقافي للعولمة ما يلي:

- أنها ثقافة منفتحة على العالم كله، وليست محصورة فقط في المجال المحلي
- أنها ثقافة متعددة الوسائل ( مطبوع، مسموع، مرئي، ..... الخ )
- يغلب عليها الطابع الكمي على حساب الكيف والتنوعية
- تتميز بالإبهار في العرض، والسيطرة الكاملة على اهتمام المتلقي.<sup>3</sup>

يرتبط البعد الثقافي للعولمة بفكرة التتميط (**uniformisation**) أو التوحيد (**unification**) الثقافي للعالم، الذي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة و من البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي، فإذا كانت العولمة في أبعادها الاقتصادية دعوة إلى تحرير الأسواق وإقامة اقتصاديات مفتوحة على بعضها من خلال تعميق قيم المنافسة الإنتاجية والتبادل الحر، فإنها على المستوى الثقافي أيضا دعوة إلى توحيد القيم وأنماط الذوق الاستهلاكي وطريقة التفكير

<sup>1</sup> تيسير الخوالده: مستوى وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بظاهرة العولمة، وتصوراتهم لانعكاساتها على التعليم الجامعي، أطروحة دكتوراة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، 2003، ص 30.

<sup>2</sup> حسن حنفي، صادق جلال العظم: ما العولمة، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ص 23.

<sup>3</sup> رضا عبد الواحد أمين: المرجع السابق، ص 106.

والنظر إلى الذات وإلى الآخر وكل ما يعبر عن السلوك في اتجاه صياغة عالمية ليا قيمها و معاييرها من أجل ضبط سلوك الدول والشعوب و بالتالي الاعتداء على الخصوصيات الثقافية.<sup>1</sup>

فالعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها، فوسائلها هي هذه الآلات والأدوات والأجهزة التكنولوجية والإلكترونية، أما مضامينها ومحتواها فهي هذه البرامج الفكرية، والتصورات الأدبية والفنية والمذاهب والنظريات النقدية، والآراء العقائدية (الإيديولوجية)، ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة والتقاليد الاجتماعية في الملبس والمأكل والمشرب، والبرامج التمثيلية والغنائية والموسيقية، وما شابه ذلك.<sup>2</sup>

ويأخذ مفهوم العولمة الثقافية حيزاً كبيراً من التعريفات المقدمة لمصطلح العولمة، وذلك لاعتبار الثقافة "سلعة" عالمية تسوق كأى سلعة تجارية أخرى، أو خدمة للاستهلاك تحظى بجاهزية خاصة ومغرية شأنها شأن "المعلبات"، ومن هنا برزت العديد من التعريفات التي تصب في مصلحة مسوقي العولمة، وأخرى تدحض تلك الأفكار، فمسوقو العولمة الثقافية يؤكدون بأنها خلق مكون ثقافي عالمي وفرضه كنموذج ثقافي وتعميم معايير وقيمه على العالم أجمع، حيث ارتبطت العولمة الثقافية بفكرة التتميط أو التوحيد الثقافي للعالم من خلال استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية والتقنية والتجارية والثقافية العالمية، مما يؤدي إلى توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، وتوحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى كل ما يعبر عنه السلوك، وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها، وبالتالي فإن العولمة الثقافية تستند إلى مفهوم الشمولية أي "ثقافة بلا حدود"<sup>3</sup>

### أما التعريف الإجرائي للمبعد الثقافي للعولمة في الدراسة الحالية هو :

العولمة ببعبها الثقافي تعني في الدراسة الحالية: محاولة نشر العناصر الثقافية الممثلة في ( العناصر القيمة- والمغوية الجديدة) عن طريق الانتشار عبر شبكات التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك ) .

وهي بصيغة أخرى : "العناصر الثقافية الناتجة عن ظاهرة العولمة، بحيث يعتبر الإعلام الجديد الذي تجلى في وسائل من بينها " شبكات التواصل الاجتماعي " وعلى رأسها موقع الفاييس بوك الشهير" الذي نعتبره في هذه الدراسة أحد أهم أدوات العولمة الثقافية الذي يؤدي مهمة الترويج للقيم الجديدة ونشرها وتحقيق أهدافها في المجال الثقافي من خلال اعتباره الجسر الذي ينقل عناصر قيمة جديدة ، تتمظهر في أنماط من السلوك وعناصر لغوية جديدة .

<sup>1</sup> الهادي دوش : دور المبعد الثقافي في إدارة مجتمع المعرفة في ظل العولمة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2015، 2016، ص24.

<sup>2</sup> محمد الهوري: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، كلية الآداب – جامعة الملك سعود، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية [مرجع من الانترنت ] تم تصفح الموقع يوم: 2009/09/11: <http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research>

<sup>3</sup> عبد الستار قاسم : أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، كلية الدراسات العليا، رسالة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ، 2012، ص 31.

### رابعاً- الهوية :

#### لغة:

يشترك المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو . أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تمّ وضعه كاسم معرفّ ب آل ومعناه " الإتحاد بالذات"<sup>1</sup> ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هُو .. هُو ، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره .<sup>2</sup>

**الهوية** : هي الذات، وهي حقيقة الشيء، أو الشخص التي تُميّزه عن غيره .<sup>3</sup>  
**الهوية**: مصطلح واضح الدلالة و هو يشير إلى الضمير " هو " الذي يعني التميز فهو يقابل الضمير " أنا " الذي يختلف عنه في الذات فـ " هو " ليس " أنا " و " أنا " ليس " هو " وجاء في المعجم الوسيط أن الهوية: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره.<sup>4</sup>

وفي هذا الإطار فإنه لا بد من تحديد مضامين المصطلحات. ف"الهوية" Identity، هي الحقيقة الجزئية حيث قالوا: إن الحقيقة الجزئية تسمى هوية، مما يعني أن الماهية إذا اعتبرت مع التشخيص سميت هوية.

وقد تستعمل الهوية بمعنى الوجود الخارجي، وقد يراد بها التشخيص، وقالوا: إن الهوية مأخوذة من الهو وهي مقابلة الغيرية<sup>5</sup>.

وتأسيساً على التعريفات اللغوية السابقة نجد أن الهوية تعبر عن حقيقة الشيء المشتملة على العديد من الصفات والمميزات والخصائص، التي يختص بها ويتميّز عن غيره، كما تعبر عن خاصية المطابقة، إذا تحدثنا على المستوى الفردي أو الهوية الفردية، في حين أن الهوية الثقافية لأي مجتمع ( الهوية الجماعية) هي مجموعة الخصائص والصفات والسمات المشتركة من والقسمات العامة التي تميز مجتمع على آخر فالمجتمع الجزائري على سبيل المثال يتميز على مجتمعات أخرى في العديد من القضايا والأمور نابعة من قضية الهوية، أي أنه في حالة السؤال على مجموعة من الأفراد الجزائريين حول من هؤلاء ؟ فالإجابة تكون بأنهم " جزائريين " ، ويتبادر إلى تصور السائل بالأخص إذا كان ليس جزائري في ذهنه وتصوره الصفات التي يتميزون بها ومن بينها: الدين ( أنهم مسلمون)، واللغة ( يتكلمون العربية بلهجاتها)، وبعض القيم الخلقية والاجتماعية التي يمكن أن يكون قد اطلع عليها السائل : هذا التصور هو تصور هوية الجماعة هذه"

<sup>1</sup> عباس الطائي: آفات اللغة والهوية، مقال نشر بالموقع الإلكتروني، تم تصفح الموقع يوم: 2011/02/16. www.ahwazstudies.org

<sup>2</sup> الشريف الجرجاني: التعريفات، ط1، دار عالم الكتب، بيروت، 1987، ص 314.

<sup>3</sup> مصطفى حجازي وآخرون: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2000، ص 654.

<sup>4</sup> إبراهيم مدكور وآخرون: المعجم الوسيط، ط3، ج2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1972، ص 1039.

<sup>5</sup> إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، اسطنبول، 1989، ص 998.

## إصطلاحاً:

قيل إن مفهوم الهوية هو أمر لا يمكن الاستغناء عنه، وإنه غير واضح بالقدر نفسه ، والهوية متعددة الأوجه، ومن الصعب تعريفها، وقد وصف أكبر عالم للهوية في القرن العشرين " اريك اريكسون" المفهوم أنه " منتشر في كل مكان" ولكنه " غامض " وقد عرفها مجموعة من الباحثين " بأنها تشير إلى صور الفردية والتميز " الذاتية" التي يحملها ممثل ويعرضها وبشكلها (وتتعدل مع الزمن) من خلال علاقات مع " آخرين مهمين"، وطالما أن الناس يتفاعلون مع الآخرين فليس أمامهم اختيار إلا أن يحددوا أنفسهم في علاقتهم بهؤلاء الآخرين وأن يتعرفوا على أوجه الشبه والاختلاف مع هؤلاء الآخرين.<sup>1</sup>

ويرى أرسطو أن الهوية تقال على معان عديدة<sup>2</sup> فمفهوم الهوية مفهوم غامض ومعقد ومتشعب المداخل تتفاعل داخله حقول معرفية عدّة، وتتصارع ديناميات الـ " أنا " و " الآخر"، الـ " أنا" والـ " نحن" الوحدة والتعدد، التطابق والاختلاف، وقد شكّل مفهوم الهوية منذ سنين وحتى اليوم إشكالية مؤرقة غير قابلة للتجاوز في مختلف الفضاءات الثقافية والحضارية.<sup>3</sup>

ويتداخل مفهوم الهوية مع مفهوم الماهية، فالهوية لغويًا أن يكون الشيء هو وليس غيره ، وهو قائم على التطابق أو الاتساق في المنطق، والماهية أن يكون الشيء " ما هو " بزيادة حرف الصلة " ما " على الضمير المنفصل " هو " والمعنى الواحد قد يجعل البعض الماهية أكثر عمقا من الهوية وفي اللغات الأجنبية لكل لفظ منفصل ماهية Essense من اللاتينية Esse وهو فعل الكينونة ولفظ هوية Identite من الضمير Id أي هو<sup>4</sup> .

لفظ الهوية يطلق على معان ثلاثة : **التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي**، قال بعضهم : ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتًا، وباعتبار تشخصه، يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية، وقد يسمى ما ه الشيء هو هو ماهية إذا كان كليًا كماهية الإنسان.<sup>5</sup> وعند الجرجاني في كتابه "التعريفات" هي: " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> صمويل ب. هنتغتون: من نحن؟ ( المناظرة الكبرى حول أمريكا). ترجمة أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة . ط1. ، القاهرة ، مصر. 2009 ص، ص 56.55.

<sup>2</sup> فتحي المسكيني: الهوية والزمان - تأويلات فينومينولوجية لمسألة (( النحن)) - ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص 05.

<sup>3</sup> محمد سعدي: نحن والعالم الهوية من الوحدة إلى التعدد، مجلة آفاق المستقبل، سبتمبر/ أكتوبر 2010 - العدد 07، ص 81.

<sup>4</sup> حسن حنفي حسنين : الهوية ، مفاهيم ثقافية ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، 2012، ص 10

<sup>5</sup> أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ط 2 ، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1998. ص 961.

<sup>6</sup> علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، ص 216.

تعتبر الهوية وقضاياها من الإشكالات الحديثة في التداول الفكري الإنساني فلا تخلوا ثقافة من الثقافات المكونة للنسيج الإنساني على وجه البسيطة من سؤال الهوية ونسله، ويتزامن هذا الاهتمام والحرص مع تنامي مظاهر العولمة الثقافية التي ضيقت كثيرا على الخصوصيات المحلية، وتصاد نداءات الحفاظ على التنوع الثقافي وصونه على الصعيد العالمي<sup>1</sup>

فالهوية على الرغم من أنها موضوع ميتافيزيقي فإنها مشكلة نفسية وتجربة شعورية ، فالإنسان قد يتطابق مع نفسه أو ينحرف عنها في غيرها. الإنسان الواحد ينقسم إلى قسمين : هوية وغيرية، أو يشعر بالاغتراب إن مالت الهوية إلى غيرها أو انحرفت إليه، فالهوية أن يكون الإنسان هو نفسه متطابقا مع ذاته، في حين أن الاغتراب هو أن يكون غير نفسه بعد أن ينقسم إلى قسمين ، هوية باقية وغيرية تجذبها.<sup>2</sup>

تجدر الإشارة إلى أن ثمة ترابطا بين التراث والهوية، فلا هوية بدون تراث تستند إليه ولا تراث إذا لم يؤسس للهوية، فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية.<sup>3</sup> فهوية الإنسان .. أو الثقافة.. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة - الثابت والمتغيرات .. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، ومن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، أو نقنع بما يزعمه **داريوس شايفان** أن الهوية "صورة مغلوطة للذات".<sup>4</sup>

الهوية بالنسبة إلى **دافيد هيوم** "وهم" يتولد لدينا بالعادة وبمرور الزمن، ولا يوجد بالتالي مقابل أمبريقي للهوية في الواقع، فردية الأشياء تحيلنا إلى فكرة الوحدة.<sup>5</sup>

وحسب الدكتور **أحمد بن نعمان** فإن هناك نوعين اثنين:<sup>6</sup>

**الأول: هوية فردية** : و تعتمد أساسا على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن الآخر من بين ملايين البشر في المعمورة كبصمات الأصابع التي تحدد أو تثبت هذا الاختلاف علميا.

<sup>1</sup> محمد جبرون : انشقاق الهوية جدل الهوية ولغة التعليم بالمغرب الأقصى من منظور تاريخي، ط1، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2015، ص 05.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، ص 11، 12.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري : التراث والهوية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، مطبعة الإيسيسكو، الرباط، المغرب، 2011 ، ص 20.

<sup>4</sup> داريوس شايفان : أوهم الهوية ، ط1، دارالساق، ترجمة محمد علي مقلد، بيروت، 1993، ص127.

<sup>5</sup> الحاج دواق وآخرون: الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الإبداع، سلسلة ملفات بحثية ، مؤمنون بلا حدود، 2016، ص15.

<sup>6</sup> أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية - الحقائق والمغالطات، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1995، ص 23

**الثاني: هوية وطنية أو قومية:** و هو مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى أمة من الأمم و التي تجعلهم يعرفون و يتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى.

ومن التمييز بين الهوية الفردية و الوطنية يخلص الدكتور بن نعمان إلى أن الهوية الوطنية أو القومية تتصل بالثقافة و تأخذ منها سماتها الأساسية بينما تشكل الهوية الفردية خصائص جسدية محضة.<sup>1</sup>

في حين نجد أن الهوية في معناها المجرد هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة تستقل بها الذات عن الآخر، فبغيا ب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر ، وبحضورها تحضر.<sup>2</sup>

**وهناك من يرى أن للهوية ثلاثة أبعاد أو ثلاثة مكونات مترابطة هي:**

✓ **الهوية الشخصية:** فالكائنات البشرية عبارة عن أفراد متفردين، ومراكز مميزة للإحساس بالذات وشعور بالكيان الشخصي والأفكار والآراء الخاصة .

✓ **الهوية الاجتماعية :** تتميز بالتداخل والتماسك الاجتماعي ، فالناس جماعات عرقية ، دينية ، أو مهنية أو قومية أو غيرها من الجماعات ، هذه الجماعات تشكل وتميز نفسها كما أن الآخرين يميزونهم من حيث انتمائهم لجماعة من الجماعات أو أكثر من جماعة .

✓ **الهوية الفردية :** فالناس كائنات بشرية تنتمي إلى نوع مميز ، هم يعرفون أنفسهم ويقررون كيف ينبغي أن يعيشوا ويسلكوا كبشر وهذه الأبعاد الثلاثة متداخلة ولا يمكن فصلها .

**بمعنى أن الفرد داخل الجماعة،** هو عبارة عن هوية مستقلة، عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها وهذه الهوية يشار إليها **بالهوية الفردية.**

**الجماعات داخل الأمة،** وكل منها ما يميزها عن غيرها وهذه الهوية يشار إليها **بالهوية الجماعية - الأمة الواحدة** إزاء الأمم الأخرى، وهذه يطلق عليها **الهوية الوطنية أو القومية.**

**وتتكون الهوية في المجتمع الجزائري مما يلي:**

**أ- الدين:** بما تكرسه من منظومات قيم، ومعايير حكم، ومرجعيات احتكام، وأحكام ورؤية للعلاقة بين الخالق والمخلوق من جهة، وبين المخلوق والمخلوق والكائنات الأخرى والطبيعة والكون من جهة

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص 24.

<sup>2</sup> محمد جبرون: المرجع السابق ، ص 05.

<sup>3</sup> بيكو بارلك: سياسة جديدة للهوية - المبادئ السياسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل ، ط 1، ترجمة وتقديم حسن محمد فتحي ، مراجعة محمود ماجد عبد الخالق، المركز القومي للترجمة ، القاهرة . مصر، 2013، ص/ ص 30، 31.

أخرى، وما ترمي إلى تحقيقه من علاقات وصلات ومعايير، وما ترسخه في النفس وفي واقع الحياة من قيم ومقومات وقواعد وأصول تستند إليها أسس السلوك والعمل والتعامل بين الناس.

ب- اللغة: (العربية والامازيغية): بما حملت من معارف وخصوصيات ودلالات، بوصفها أداة تفكير وتعبير وتواصل وذاكرة حية من جهة ومستودعاً حيويًا للمعرفة والأصالة والذوق والخبرة من جهة أخرى

ج- التاريخ: لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها، الذي يمثل أحد قسّمات هويتها فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتّها.

د- العادات والتقاليد والأعراف، والسمات الخاصة والمشاركة: التي تتكون جراء تفاعل عوامل ومكونات في قرون عديدة.

وتجدر الإشارة بعد تحديد مكونات الهوية الجزائرية إلى أن: الهوية لأي شعب أو أمة هي حصيلة الدين واللغة والفكر والتاريخ والفنون والآداب والتراث والقيم والعادات والأخلاق والوجدان ومعايير العقل والسلوك وغيرها من مقومات التي تتمايز بها الأمم والشعوب والمجتمعات، وليست كل هذه المكونات ثابتة بل بعضها يتغير حسب المستجدات الإنسانية والحضارية، ومن ثم سنحاول في الدراسة الحالية ترقب وفحص هذه التغيرات حسب الاكتساب في مكون القيم ( بعض القيم التي خضعت للفحص)، واللغة كاستطلاع لأهم أسلوب التواصل باللغة الجديدة، وذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها مستجدات إنسانية وحضارية.

### ■ التعريف الإجرائي:

انطلاقاً مما سبق يمكن اشتقاق مفهوم الهوية بصورة تتناسب مع موضوع هذه الدراسة واختياراتها المنهجية ، حيث نقصد بمفهوم الهوية في الدراسة الحالية هوية الشباب الجزائري التي لا تنفصل عن هوية مجتمعه أو بلاده أو الهوية الإسلامية العربية الأمازيغية بصفة عامة ، وهو يستلهم قيمه ومبادئه من مجتمعه الإسلامي ودينه الحنيف."

إذن نقصد بمفهوم الهوية في الدراسة الحالية:

" منظومة القيم الجزائرية ( التي تمثل مرجعيتنا في السلوك محصورة في الدراسة الحالية على نموذج القيم الاجتماعية ( قيمة الأسرة) والقيم الأخلاقية (الصدق والأمانة، قيمة العفة، قيمة الحرمة والحياء ، قيمة الوقت + العمل ، قيمة الجوهر )، والقيم المادية (قيمة الادخار قيمة الاستثمار ، قيمة العمل اليدوي)." واللغة وهي: ( اللغة العربية) " ، وهي من مكونات الهوية وليس الهوية كلها.

وهي ما يتميز به المجتمع الجزائري من عناصر ومكونات ثقافية ( قيم ولغة ) و الدين باعتباره مصدرا للقيم ، ويبرز مفهوم الهوية في الدراسة على أنه متغير تابع يتم تناوله على أساس جانبيين



مهمين هما : القيم بشكل عام، واللغة ، في حين الهوية كمفهوم تتضمن الدين كأحد أهم عناصر الهوية، ولم نستغني عن الدين في الدراسة، كما لم نخصص له محورا خاصا به في الاستمارة لأن الدين والقيم الدينية أشمل مما ينبغي، كما أن التصريحات التي يمكن أن يدلي بها المبحوث في ما تعلق بالدين تكون غير موضوعية وغير صادقة، لأن دراسة الدين تقتضي تتبع وتقصي جملة من السلوكات والممارسات، وهي ممارسات وسلوكات في غالبها تتسم بنوع من الخصوصية التي بدورها تحتاج إلى طرق ومنهجيات ووسائل أخرى.

### خامسا - الشباب الجامعي:

جاء في القاموس المحيط في مادة (ش ب ب) أن الشباب يعني الفتى، كالشبيبة، والشباب - بالكسر- النشاط، فمن المعنى اللغوي نستنتج أن مرحلة الشباب نقيض مرحلة الهرم، لما لها من خصائص نفسية وسلوكية ومزاجية.. إضافة إلى خاصية النشاط<sup>1</sup>.

"ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في فئة السن من (15 إلى 25 سنة) ويبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي، بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما بعد، وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة والرجولة الكاملة"<sup>2</sup>.

يسلم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتعريف الشباب الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعرف الشباب على أنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً<sup>3</sup>، غير أنه وبالنظر إلى كيفية ما تعريف كل بلد بمفرده للشباب، وأخذين بالاعتبار نطاق أوسع من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياقية، فإن إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب تستخدم تعريفا أكثر مرونة للشباب كي تجيز موازنة البرمجة مع الحقائق الوطنية والمحلية، فالمرونة في تعريف الشباب تمكن من وضع سياسات وبرمجة خاصة بالبلد، آخذة الاعتبار الطبيعة المتباينة للسكان الشباب، ومعترفة بأنه قد يكون لمجموعات فئات عمرية مختلفة بني السكان الشباب احتياجات مختلفة في سياقات مختلفة، لا سيما في أطر الأزمات وما بعد الأزمات حيث يمكن فقدان سنوات 'الطفولة' و'الشباب' بسهولة.

ويشير برنامج الأمم المتحدة بكلمة "شباب" إلى "الشابات" و"الشبان" آخذاً بالاعتبار تعريفات الشباب القائمة والمستخدمه على (المستويات) (القطري(ة) و /أو الإقليمي(ة)). ومن حيث البرمجة يقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التركيز في الدرجة الأولى على الشابات والشبان الذين تتراوح

<sup>1</sup> الفيروزأبادي. القاموس المحيط، ط 3، ج2، الدار العربية للكتاب، 1980، ص 663.

<sup>2</sup> سمير لعرج: دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم

الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2006، ص 13.

<sup>3</sup> تقرير الأمين العام المقدم إلى الجمعية العامة، 1981، A/36/215.

أعمارهم ما بين 15 و 24 عاماً، كما يقترح توسيع فئة الشباب هذه لتشمل الشباب والشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 30 عاماً وحتى تخطي ذلك وصولاً إلى 35 عاماً، مستنداً إلى الحقائق السياقية والتوجيهات بشأن السياسة الإقليمية والوطنية المتعلقة بالشباب.<sup>1</sup>

ويعرف **مصطفى حجازي** : في مؤلفه "الإنسان المهودر" الشباب بأنهم " الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة. إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعا، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الإستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء" فهي الفئة الأكثر توجها نحو المستقبل، إلا أنها في الآن عينه الأكثر استقطابا للأزمات، وتعرضا للتحديات واستهدافا من قبل انفجار الانفتاح الإعلامي الفضائي وأسواق الاستهلاك، إنها في قلب دوامة الأحداث المتسارعة التي تحملها العولمة، والأكثر تأثرا بانعكاساتها.<sup>2</sup> وتكمن «الأزمة» في مرحلة الشباب في أمرين:

01- المشكلات التي يواجهها الشاب في فهم ذاته وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصورة صحية .

02- المشكلات التي تنطوي عليها تصرفات الشاب لأهله والمربين والمجتمع بصفة عامة.<sup>3</sup>

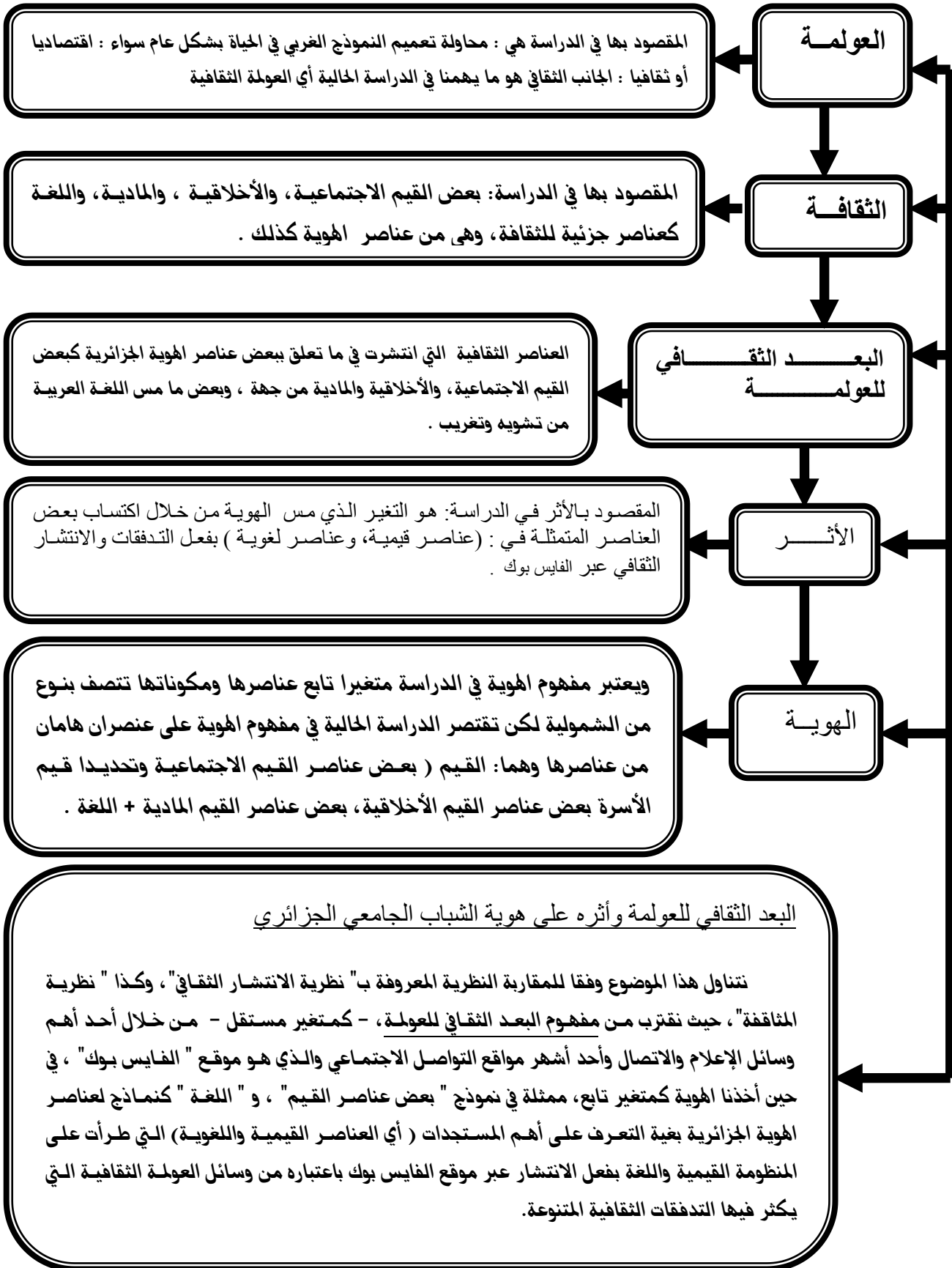
■ **التعريف الإجرائي** : نعتبر الشباب في الدراسة الحالية : **طلبة الجامعة الذين يشكلون فئة اجتماعية لها ميزاتها وخصائصها التي تنفرد عن بقية الفئات العمرية الأخرى، ويأتي في مقدمة تلك السمات عامل السن (الذين يمثلون المرحلة العمرية من 18 - 30 سنة لأن هذا يتناسب مع نظام التعليم الجزائري بحيث أن الطالب في الجزائر يتحصل على البكالوريا في سن الـ 18 في أغلب الأحيان و يتخرج من الجامعة في سن ما بين 22 - 27 سنة، بالأخص مع تطبيق نظام L/M/D .**

<sup>1</sup> برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017، شباب ممكن، مستقبل مستدام، ص9. <http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/UNDP-Youth-Strategy-2014-2017-AR.pdf?download>

<sup>2</sup> مصطفى حجازي: الإنسان المهودر: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 203.

<sup>3</sup> عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992 ص9.

الشكل رقم (02): شكل توضيحي يلخص المفاهيم المستخدمة في الدراسة



## ب- مفاهيم ثانوية في الدراسة

### أولا- مفهوم الهوية الثقافية :

فرضت كلمة الهوية نفسها في الفكر الفلسفي و الاجتماعي عموما ، من خلال الإرث الأرسطي الذي حددها بمعنى الوجود على المستوى الأول وفي المستوى الثاني تدل على ما به يكون الشيء هو نفسه ، أما الفارابي فذكر أن هوية الشيء عينه و تشخصه و خصوصيته ووجوده المنفرد له أي الذي لا يقع فيه اشتراك<sup>1</sup> ويضيف ابن خلدون ليعبر عن مدلولها "لكل شيء طبيعة تخصه في ذاته " بمعنى تميزه وتشكل كينونته فالهوية الثقافية هي مجموع السمات الروحية و المادية و الفكرية و العاطفية المميزة لمجتمع ما .

و هي أيضا: "مجموع السمات المعبرة عن الشعور بالانتماء لدى أفراد كيان اجتماعي معين والوعي بخصوصيتهم المتمثلة في نسقهم القيمي، ورؤيتهم المتميزة للكون والإنسان، ورصيدهم المختزن من الخبرات المعرفية والتجارب والأنماط السلوكية، ونوعية تفاعلهم مع البعدين التاريخي والجغرافي كما تصوره مؤسساتهم الاجتماعية والسياسية ."<sup>2</sup>

أما محمد عابد الجابري فيعرفها بأنها: " ذلك المركب المتجانس من الذكريات و التصورات والقيم و الرموز و التعبيرات و التطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية ... بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية و قابليتها للتواصل و الأخذ و العطاء ، وهي عبارة أخرى المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون و الحياة و الموت و الإنسان و مهامه و قدراته و حدوده ، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل ."<sup>3</sup>

وهناك من يرى " أن الهوية معناها في الأساس التفرد، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون".<sup>4</sup> حيث تعتبر الهوية الثقافية هي الرمز أو القاسم المشترك والنمط الذي يميز فرد أو مجموعة من الأفراد أو شعب من الشعوب عن غيره. وتوجد طريقتين على الأقل لتصوير الهوية الثقافية وإدراكها: الأولى : ماهوية ضيقة ترى أن

<sup>1</sup> بيبمون كلثوم: تصور و ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني و الممارسة الواقعية ، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدم شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" بانته نموذجاً، [مرجع من الانترنت ] على الموقع الإلكتروني:

<http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-7-N2.pdf>

<sup>2</sup> فتحية محمد أحمد إبراهيم ، أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة: رؤية أنثروبولوجية ، مجلة الملك سعود ، العدد 15 ، 2003 ، ص/ص 119-120

<sup>3</sup> محمد عابد الجابري : العولمة و الهوية الثقافية ، عشر أطروحات ، مجلة المستقبل ، العدد 288 ، 1998 .

[http://www.aljabriabed.net/n06\\_01jab\\_awlama.htm](http://www.aljabriabed.net/n06_01jab_awlama.htm) [مرجع من الانترنت ]

<sup>4</sup> باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 20.

الهوية الثقافية حقيقة واقعة تشكلت بالفعل، بينما ترى الثانية أن الهوية الثقافية شيء يجري إنتاجه على نحو متواصل في عمليات تفاعلية دائمة لم ولن تكتمل على الإطلاق.<sup>1</sup>

التعريف الإجرائي: أنها كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات ومعتقدات والدين واللغة، ثم يأتي التاريخ وعناصر أخرى تصنع الهوية الثقافية كعوامل تميز هوية المجتمع الجزائري.

### ثانيا- الإعلام الجديد:

تعرف كلية شريديان التكنولوجية Sheridan الإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته".<sup>2</sup>

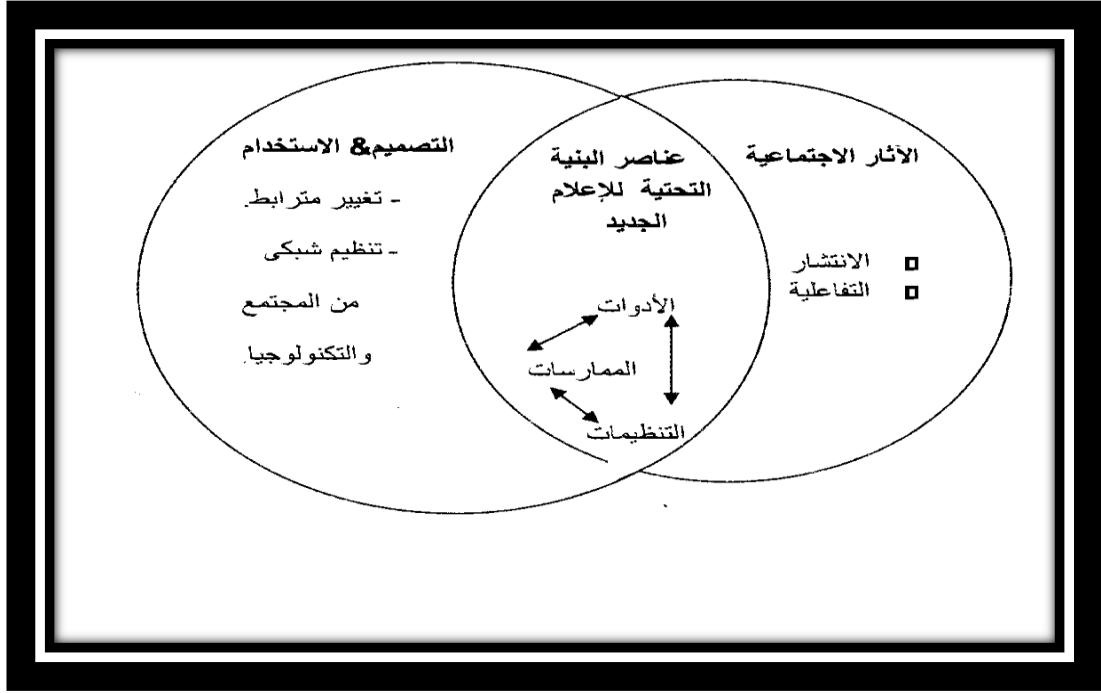
يمكن تعريف وسائل الإعلام الجديدة ( مثل تكنولوجيا الاتصال الأخرى) بأنها دمج الأدوات المادية، وممارسات الناس، والترتيبات الاجتماعية والتنظيمية المشاركة في عملية الاتصال الإنساني (أنظر الشكل رقم 02) ، وبالرغم من أنها مختلفة عن أشكال وأنظمة وسائل الإعلام التقليدية الأخرى في أربعة نطاقات من ناحية: التصميم، الاستخدام، فهي مهجنة باستمرار، وشبكية بشكل معقد وديناميكي، ومن ناحية نتائجها الاجتماعية يعد الناس وسائل الإعلام الجديدة الآن أمرا مسلما به كونها واسعة الانتشار ومتفاعلة (بسبب كون التفاعلية شرطا ضروريا للمشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية) ومع مرور الوقت تستمر عوامل التصميم والاستخدام من ناحية والنتائج الاجتماعية من ناحية أخرى في التأثير على بعضها البعض بالتبادل لأن التكنولوجيا - مجموعة من الأدوات والممارسات والترتيبات- تتطور.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الهوية : جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2017، ص 10.

<sup>2</sup> عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد- دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة-، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011، ص9.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص. ص 21،22.

## الشكل رقم (03) : يوضح تعريف وسائل الإعلام الجديدة



المصدر: ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة هبة ربيع ، ط1، المركز القومي للترجمة 2016، القاهرة ، مصر، ص 22.

### ثالثا- شبكات التواصل الاجتماعي :

تعرف بأنها " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 0.2 والتي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... إلخ" ، وهي خدمات تتيحها شبكة الانترنت التي تسمح للأفراد بناء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام محدد لعمل أو تحديد أو وضع قائمة لمستخدمين آخرين اشتركوا معهم بنقاط تواصل مشتركة.<sup>1</sup> وأول من أشار إلى أن مفهوم الجماعات الافتراضية يعني: « تجمعات سوسيو ثقافية تظهر على الشبكة عندما يشترك عدد كاف من الأشخاص في حوارات ونقاشات عمومية خلال مدة زمنية كافية يتم خلالها نسج علاقات إنسانية في الفضاء السيبراني».

<sup>1</sup> فضل جميل كليب، لى فاخر عبد الرزاق : مدى الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني بين المكتبيين العرب في المجال المهني ، أعمال المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، نوفمبر 2013، ص 49. [مرجع من الانترنت]: <https://www.researchgate.net> تم تصفح الموقع يوم : 2017/05/14.

<sup>2</sup>-Howard Rheingold , *LES Communautés Virtuelles*, Traduit par Lionel Lumbroso,[on line ] refe de 2005 ,disponible sur [http://www.lumbroso.fr/lionel/03\\_Plume/VC\\_sommaire.htm](http://www.lumbroso.fr/lionel/03_Plume/VC_sommaire.htm)

كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي : بأنها خدمات شبكة الانترنت التي تسمح للأفراد بناء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام محدد لعمل أو تحديد أو وضع قائمة لمستخدمين آخرين اشتركوا معهم بنقاط تواصل مشتركة.

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"<sup>1</sup>

توفر الشبكات الاجتماعية على الانترنت -حسب "ليزا داوالي" (Dawley Lisa) - إمكانية إنشاء ملف تعريف وبناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين وبمجموعات متنوعة من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، فهي برامج يتم استخدامها من أجل تطوير الشبكات الاجتماعية، المدونات الإلكترونية، الشبكات المهنية... إلخ ، بحيث تسمح للمستخدمين بتشكيل تصور أو انطباع أو اكتساب علاقات جديدة ما يسهل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد طول السنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والإمكانات التي توحد العلاقات الاجتماعية بينهم ، تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت ، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات... إلخ<sup>2</sup>.

**تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعية:** صنفت مديرة تحرير موقع لها أون لاين مواقع التواصل الاجتماعية إلى:

- ✓ شبكات الاتصالات الاجتماعية: ومنها الفيس بوك، وتويتر، وجوجل بلسن، وماي سبيس.
- ✓ شبكات مشاركة الوسائط المتعددة: ومنها اليوتيوب، وفليكر، وبيكاسا.
- ✓ الشبكات الاجتماعية المهنية، ومنها لينكد إن، و Classroom 2.0 ، و Nurse Connect.
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعية المعلوماتية: ومنها HGTV Discussion Forums ، و Do-It-Yourself Community.
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعية التعليمية: ومنها The Student Room ، و The Math Forum ، و ePALS School Blog.
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعية الخاصة بالهوايات.
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعية الأكاديمية.
- ✓ تطبيقات وبرامج التواصل عبر الهواتف الذكية: ومنها الواتسب أب، والانتسجرام، والسناپ شات، وغيرها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

<sup>2</sup> صونية عديش: الشبكات الاجتماعية على الانترنت "رؤية إستراتيجية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي

العدد 02، ديسمبر 2016، ص 101

<sup>3</sup> أمينة عبد الرحمان: مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية، [مرجع من الانترنت] على الموقع الإلكتروني: <http://www.lahaonline.com/articles/view/47893.htm>

التعريف الإجرائي: هي مجموعة شبكات ومواقع إلكترونية يستخدمها الشباب، حيث يتواصلون عبر هذه المواقع للتعرف على بعضهم ومعرفة أخبار بعضهم البعض، وإرسال رسائل وتلقي الأخبار والموضوعات ولأغراض أخرى.

رابعاً- القيم :

لغة :

ترجع فلسفة أو علم القيم ( القيمة ) أو نظرية القيم إلى كلمة أكسيوس axios اليونانية، وتدل على ما هو " قيم " ، أو " ثمين " أو " جديد " ، والإكسيولوجيا axiology هو العلم الذي يبحث في ما وتكون الفلسفة المتصلة به فلسفة القيم Philosophy of values أو هو " قيم " و " ثمين " و " جديد " ، نظرية القيم، أو القيمة<sup>1</sup>.

ويعرّف عادل العوا القيمة ب أنها " كل ما له شأو في التصور وفي الفعل لدى أفراد وجماعات " وكلمة شأو، باللغة العربية، تعني القيمة " الجدارة " " الكمال " ، " الوزن " ، و " السعر " و " القدرة " و " الطاقة " ، والقيمة : مشتقة من القوام أي " العدل " ، وحسن الطول، وحسن القامة، وهي تعني في اللغة " القدر وقوم السلعة أي قدرها " ، وفي القرآن الكريم، " فيها كتب قيمة"<sup>2</sup> أي مستقيمة، تبين الحق من الباطل على استقراء وبرهان، وقوام كل شيء، ما استقام به، وقوام العيش : عماده، وقوام الجسم : تمامه، والتقويم : عملية التفضيل والترجيح، والشيء الراجح، في اللغة العربية هو الوزن، والتفاضل بين القوم هو أن يكون بعضهم أفضل من بعض<sup>3</sup>. والقيمة عند فردريك نيتشه تعني جينالوجية القيمة، أي تقييم القيمة، أو إعادة تقييم القيمة، بحثاً عن بعدها الدلالي، لا العباري وحسب<sup>4</sup>.

إصطلاحاً: إن الاهتمام بالقيم يأخذ مستويين :

الأول: يتعلق بواقع الأمة الذي نعيشه وفيه ارتباط وثيق بين الأزمة التي تمر بها المجتمعات الآن وبين تراجع القيم، وهناك أيضا ارتباط وثيق بين استعادة الأمة لدورها وبين ازدهار القيم .  
الثاني: وهو المستوى العلمي، فهناك عودة للاهتمام بكل ما هو ديني وقيمي وثقافي حتى في الدراسات الغربية ذاتها التي تجنبت هذه العناصر لفترة طويلة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> جميل قاسم : فلسفة القيمة معناها ودلالاتها من سقراط إلى أزمناة الحداثة ، دورية الاستغراب، العدد الرابع، السنة الثانية، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2016، ص 345، 346.

<sup>2</sup> سورة البينة، الآية 3.

<sup>3</sup> جميل قاسم : المرجع السابق، ص 345.

<sup>4</sup> جميل قاسم : المرجع السابق ص 346.

<sup>5</sup> نادية محمود مصطفي وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية ، أعمال الدورة المنهجية: في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية المنعقدة في الفترة من 6-11 فبراير 2010، ط2، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2012، ص 47، 48.



وهي أحكام معيارية تتضمن مثلاً وأهدافاً ضابطة للوجود الاجتماعي (فكراً ونظماً وممارسة) ولها صفة الضرورية والالتزام والعمومية، وعليه فالقيم هي المعايير الموجهة والحاكمة لسلوك الإنسان من حيث الغايات والأهداف، ويشير أحمد زكي بدوي إلى مفهوم القيم الاجتماعية بوصفها الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد كما أصبح من موجّهات السلوك أو تعتبر أهدافاً له وتوصف القيم المرغوبة بالقيم بالإيجابية في حين توصف القيم غير المرغوبة بالقيم السلبية ويتحدد اتجاه القيمة لدى الأفراد وفقاً للمعايير الثقافية السائدة في المجتمع.<sup>1</sup> ويعتبر مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يعترف به جميع المشتغلين في مجال علم النفس الاجتماعي-كموضوع يقع في دائرة اهتمامه، وقد ترتب على ذلك استخدام أدوات ومقاييس مختلفة تتحدد معالمها في ضوء الإطار النظري الذي يحكم كل باحث من الباحثين في الميدان.<sup>2</sup>

فيرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة، فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي".<sup>3</sup>

وتعرف كذلك القيم بأنها "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم و تفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظيم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم و المكان و الزمان و تصوغ مواقفهم و تحدد هويتهم و معنى وجودهم"<sup>4</sup>، ويرى المهدي المنجرة أن القيم تتحرك على سلم زمني مختلف تماماً عما نعيشه حياتنا اليومية، وهي تشكل بذلك أحسن وسيلة للدفاع عن الشعوب المغلوبة على أمرها، "فالقيم هي الفرق الذي يكون القيم".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص، ص 460.459.

<sup>2</sup> عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 07.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 33.

<sup>4</sup> حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي- ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 324.

<sup>5</sup> المهدي المنجرة، قيمة القيم، ط 4، المركز الثقافي العربي، ، الدار البيضاء-بيروت، 2008، ص 14

ومجمل القول أن القيم هي معيار عام ضماني أو صريح فردي أو جماعي يعتمد على الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الجماعي قبولاً أو رفضاً ، وهي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة.<sup>1</sup> والقيم في رأي البعض هي " المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع ، كما أن القيم تلعب دوراً كبيراً في إدراك الأفراد للأمور حولهم وكذلك تصورهم للعالم المحيط بهم ، فهي تعبر عن البيئة أحسن تعبير "<sup>2</sup> وتتكون القيم من ثلاث مكونات :

### ✓ مكونات القيم :

تحتوي القيم من منظور " روكيتش " على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تتدمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، فهي تحتوي ثلاثة عناصر أو مكونات وهي:

أ- **المكون المعرفي:** والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم.<sup>3</sup>

ب- **المكون الوجداني :** ويشمل الانفعالات و المشاعر و الأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ .<sup>4</sup>

ج- **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي .

<sup>1</sup> كمال بلخيري:النسق القيمي لدى الفرد الجزائري وعلاقته بالجريمة ، جامعة فرحات عباس ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،العدد 15 ،

<http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=6312012>

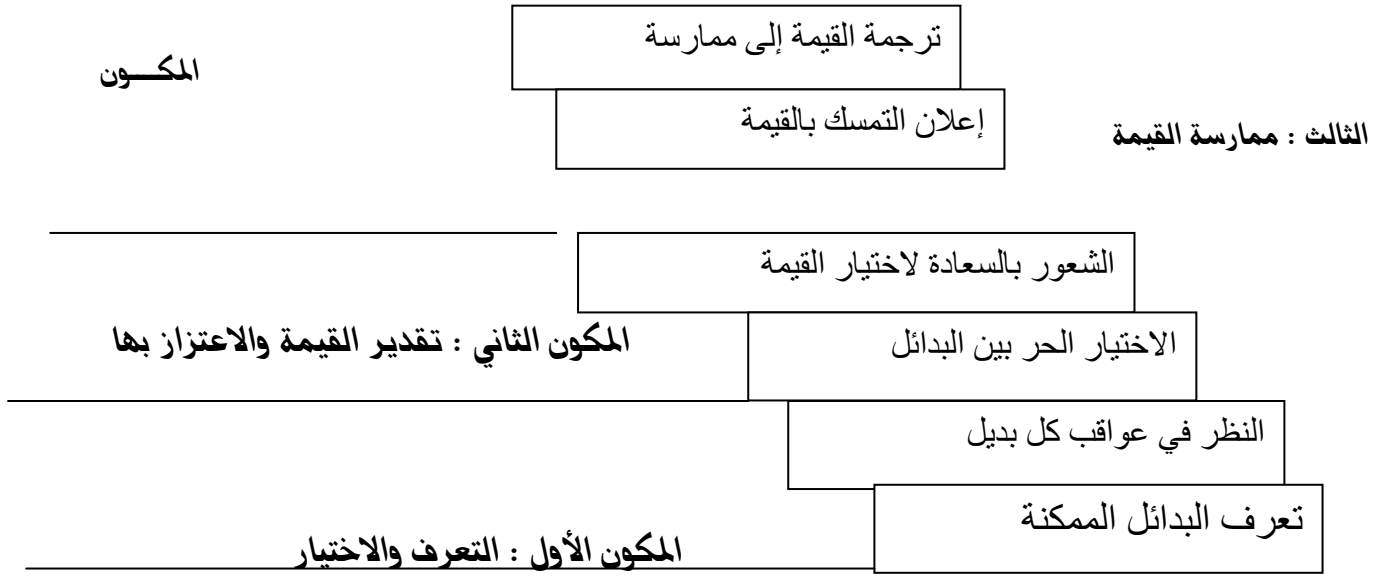
<sup>2</sup> محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا في مجتمع البيضاء الليبي والغرق المصري ( دراسة مقارنة في الانثروبولوجيا الثقافية )، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص33.

<sup>3</sup> بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي، وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، 2011.2012، ص 77.

<sup>4</sup> مقياس القيم لسيرانجر : سلسلة المقاييس والاختبارات النفسية ، [مرجع من الانترنت ] على الموقع الالكتروني :

<https://drive.google.com/file/d/0B1ZAh-x0X87OeGNtQTAYnF9qTUU/view>

## الشكل رقم (04) : يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة:



المصدر: نقلا عن: هاشم فتح الله عبد الرحمن: دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، 1992 ، ص58.

✓ **مستويات القيم** : حدد كراثوهل وزملاؤه ثلاثة مستويات للقيمة وهي :

- 1- مستوى تقبل القيمة Acceptance
- 2- مستوى تفضيل القيمة Preference
- 3- مستوى الالتزام بالقيمة Commitment

**التعريف الإجرائي :**

نستخدم في الدراسة الحالية مفهوم القيم باعتباره:

أشكال السلوك المعبرة عن قيم محصورة في نموذج القيم الاجتماعية ( قيمة الأسرة ) ، والقيم الأخلاقية (الصدق والأمانة قيمة العفة، قيمة الحرمة والحياء ، قيمة الوقت + العمل ، قيمة الجوهر ) والقيم المادية (قيمة الادخار قيمة الاستثمار ، قيمة العمل اليومي). "، والتي يتبناها الشباب الجامعي وساهم استخدام موقع الفاييس بوك في التأثير عليها سواء في التخلي عنها أو محاولة استبدالها بقيم جديدة كما ساهم استخدام موقع الفاييس بوك في انتشار هذه القيم من خلال الاستخدام، حيث توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظيم علاقاتهم.

<sup>1</sup> محمد محمد عليان، عزت يحيى عسليية: الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر ، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" كلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من 23-24/11/2004، ص611.

حيث أن العناصر القيمية الجديدة في الدراسة الحالية هي عناصر مست القيم التالية : منها الاجتماعية والقيم الأخلاقية، والقيم المادية، من خلال ما أصبح الشباب الجامعي يحب وما يكره، وجهات النظر، الميل الداخلي، والتحييزات، وفقا للمؤشرات التي تم الاستناد إليها في الفرضيات" وهذا يعني محاولة البحث والتركيز أساسا في مبحث القيم المتعلق بـ "المكون السلوكي" الذي يعني في الدراسة الحالية السلوكيات التي يمارسها مستخدم الفاييس بوك أو لديهم استعدادات لممارستها عندما تتاح لهم الفرصة، أو شهدوا ممارستها ووجودها الفعلي، وكان سببها استخدام موقع الفاييس بوك، وليس شرطا للممارس لهذه السلوكيات أن يكون واعيا بأنها ايجابية أو سلبية، إذ قد يقوم بها على سبيل التقليد أو نتيجة التأثير بالمضامين الإعلامية المنشورة والمنتشرة على الفاييس بوك، أو أسباب أخرى، ويأتي المكون السلوكي بعد المكون المعرفي والمكون الوجداني .

وعلى هذا الأساس يرى حسين سعيد أن "الميديا" هي أدوات نقل إما صورة أو معلومات أو أخبار أو تعليقات، نحن كباحثين نريد دراسة هذه المعلومات أو التعليقات على الجمهور، من الجوانب الاجتماعية (Optique sociale) هذه مقارنة، أو من عدسة ثقافية (Optique culturelle) نعبر عنها كباحثين إما " بـقيم " ( Valeurs )، أو بسلوك Comportement، أو آراء جديدة (Opinions)<sup>1</sup>

### خامسا- مفهوم اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك :

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وكما قال علماء الاجتماع : نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعامل ويتعاون بواسطتها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة، فهي إذن - الأداة الفعالة التي تربط بين أفراد المجتمع وتجعل منه وحدة متماسكة، فهي المعبرة عن أفكاره، وعن احتياجاته، وعن كل ما يهيمه في هذه الحياة، بل هي الأداة المستعملة في كل ما يريد ..... للقصص، للدعاية، للترفيه، للتسلية، للحب، لكل ما يسوءه ويسره جدا أو هزلا.<sup>2</sup>

✓ **تعريف اللغة الجديدة:** مصطلح جديد طفا على سطح التهافت الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الأنترنت، ورسائل الـ(SMS) في الهواتف المحمولة، وقد أطلق عليها عديد من التسميات: "الفرانكو آراب"، "العربيزي"، "أرابيش"، Arabish، دمجا بين

<sup>1</sup> حسين سعيد: براديمغات البحوث الإعلامية، الاستمولوجيا - الإشكاليات - الأطروحات، ط1، دار المهمل اللبناني، 2017، بيروت، لبنان ص 170.

<sup>2</sup> عبد الغفار أحمد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، 1986، ص 05.

كلمتي "Arabic" و"English"، و"اللغة الفيسبوكية" تتميز هذه اللغة بأنها أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم بصفة مستمرة ويعرف هذه المصطلحات<sup>1</sup>.

وجاء في تقرير المعرفة العربي لعام 2011/2010 بأن هذه اللغة تتصف بـ: "ركاكة الكلمات والجمال المستعملة التي يستخدمها الشباب على الشبكة في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يغلب فيها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينية، تحولت معها اللغة العربية إلى لغة هجينة<sup>2</sup>.

ويصفها الدكتور فواز أحمد الزغول بالآتي:

- لغة هجينة بين لغات مختلفة منها العربية والإنجليزية والفرنسية
- كتابة الكلمات بالحروف اللاتينية واستبدال بعض الأصوات التي لا يوجد لها نظير بالأرقام مثل salam 3laikom
- كتابة الكلمات الإنجليزية أو الفرنسية بحروف عربية مثل مسج.
- لغة تستخدم فيها علامات التنقيط للتعبير عن المشاعر فمثلا : (... ) يعني الابتسامة.
- اللّغة المستعملة لا تخضع لقواعد اللّغة المتعارف عليها لاعتمادها على الاختصارات<sup>3</sup>.

#### ✓ التعريف الإجرائي:

هي لغة بدأت تظهر جليا في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة، أنتجها وابتدعها الشباب، وتفرض نفسها على محادثاتهم في غرف الدردشة، وهي لغة تجمع بين التراكيب العامية، واختصارات جمل «الشات» الانترنيتية، والمصطلحات الأجنبية المعربة، على سبيل المثال: تحولت الحروف إلى رموز وأرقام وباتت الحاء "7" والهمزة "2" والعين "3" وكلمة روجي تكتب "ro7e" وكلمة سعاد تكتب "so3ad" وكلمة YOU تكتب .."u" إلخ.....

<sup>1</sup> رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد. الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا، المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> فواز الزغول: اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول: حلول وقضايا اللغة العربية والتقنيات الحديثة، الأردن، 2008، نقلا عن نهلة تاج الدين الجربي: التخاطب عبر الحاسوب : تأثيراته على اللغة وتطبيقاته في المجال التربوي، تاريخ النشر 2016/05/07 : <http://www.new-educ.com>

### 06- الدراسات السابقة :

#### أ- الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي للشباب " :

##### أولاً- الدراسة الأولى: محمود عرابي<sup>1</sup> : " تأثير العولمة على ثقافة الشباب "

تتطلق الدراسة من أن إشكالية العولمة من الإشكاليات الراهنة في المجتمع الدولي خاصة وأنها تهدف إلى فرض مركزية واحدة على العالم، مستأصلة بذلك الخصوصية التاريخية والثقافية والدينية للمجتمعات أخرى وتحديدًا الدول التابعة والمهمشة، ويمكن القول بأن خطورة العولمة ناجمة بالأساس في كونها لا تبسط هيمنتها بشكل مباشر بل تلجأ إلى ما يمكن تسميته بالاحتواء الثقافي للآخر عبر شحنه بقيم جديدة مفارقة لنوعية القيم التي يتشربها في فضاء مجتمعه ذي الإرث الحضاري الخاص، ومن بين هذه الفئة التي تستهدفها العولمة بنموذجها الحضاري فئة الشباب العربي، ومن هذا المنطلق طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة الرامية إلى استيعاب كيفية تأثير العولمة على سلوك الشباب، والاستراتيجيات التي تعتمدها في هذا التأثير.

وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة أدت إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة بسبب زيادة انشغال الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية في ظل ارتفاع قيم المادة مقابل تراجع غيرها من القيم وأدت إلى تأخير الزواج وزيادة نسبة البطالة والجريمة الاتجار بالمخدرات وفي المجال الديني أدت العولمة إلى تراجع العديد من القيم مثل العفة والإخلاص والأمانة والصدق وصلة الرحم .

##### ثانياً- الدراسة الثانية : دراسة حفيظه محمد عبد النبي<sup>2</sup> : " البعد الثقافي للعولمة وانعكاساتها على الأسرة الليبية " .

تمحورت إشكالية البحث حول سؤال محوري مفاده ما مدى تأثير البعد الثقافي للعولمة على الأسرة الليبية؟ ومن هذا السؤال انبثقت تساؤلات فرعية يمكن من خلالها ترجمة البعد الثقافي للعولمة.

1- إلى أي مدى كان هذا التأثير بارزاً على اللغة العربية واللهجة المحلية في التواصل بين أفراد الأسرة الليبية؟

2- ما مدى تأثير البعد الثقافي للعولمة على تغير اتجاهات الأسرة الليبية نحو بعض القضايا الاجتماعية كانخرط المرأة في مختلف المجالات ؟

3- ما مدى تزايد النزعة الاستهلاكية واثرت ذلك على الضغوط الاقتصادية على الأسرة ؟

<sup>1</sup> محمود عرابي : تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2006.

<sup>2</sup> حفيظه محمد عبد النبي: البعد الثقافي للعولمة وانعكاساتها على الأسرة الليبية (دراسة ميدانية بمنطقة الجبل الغربي)، مقدمة لجامعة دمشق استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة الدقيقة الدكتوراه، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع، 2009-2010.

4- ما مدى تأثير هذا البعد على المراهقين في الأسرة من حيث تغير القيم والعادات السائدة في المجتمع الليبي، وكذلك تأثيره في تصور الناس للمناسبات الاجتماعية والدينية؟  
اعتمد الباحث على عينة عشوائية منتظمة حيث بلغ عدد المبحوثين 379 أسرة من أرياب الأسر الليبية بمنطقة الجبل الغربي أظهرت نتائج الدراسة العديد من النتائج والحقائق من بينها:  
فيما يتعلق بتأثير الدخل والمهنة والمستوى التعليمي لرب الأسرة فإن النتائج التي توصلت لها الدراسة تظهر الدور المهم الذي تلعبه كل المتغيرات السابقة الذكر في علاقتها بمدى تأثر الأسرة بثقافة العولمة حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية تدل على وجود علاقة بين مهنة رب الأسرة والدخل والمستوى التعليمي لرب الأسرة.

وكذلك أظهرت النتائج أن لمتغير نوع السكن علاقة وذات دلالة إحصائية بتأثر الأسرة بثقافة العولمة وحول التساؤل عن الوسائل الإعلامية المفضلة للمشاهدة فأظهرت النتائج أن الصحف والمجلات والإنترنت واستخدام جهاز الاستقبال الفضائي هي من أفضل الوسائل للمتابعة بما يحدث في العالم من حولنا فكانت النسبة والعدد كبير جدا بالموافقة على استخدام الوسائل المذكورة.  
أما فيما يتعلق بالتساؤل عن أفضلية اللغة التي يرغب الآباء في تعليمها إلى أبنائهم فجاءت اللغة الأجنبية بالمرتبة الأولى فكانت إجابات أفراد العينة عالية جدا في رغبة الآباء تعليم أبنائهم اللغة الأجنبية.

### ثالثا- الدراسة الثالثة : دراسة أحمد علي كنعان<sup>1</sup> بعنوان: " الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة"

هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي.

وصمم الباحث استبانته خاصة تضمنت ثلاثة محاور ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، وأخيراً نظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل وزعها على عينة من الشباب بجامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية، وأبرز أهم مشكلات الشباب ومنها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والسياسية والذاتية الشخصية، وتوقف عند أسباب هذه المشكلات التي يعود بعضها إلى جوانب عدة منها : الأسرة والجنس والمهنة والهوية والإدمان والاعتزاب واللامبالاة، وكما بين مصادر

<sup>1</sup> أحمد علي كنعان: الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، منشورة على شبكة المعلومات الدولية <http://www.damascusuniversity.gov.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>

القلق لدى الشباب التي تعود إلى مظاهر عدة منها عدم الثقة بالنفس والظروف الاقتصادية والسيئة وقلة الفرص العمل.

أسئلة الدراسة:

أولاً : ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم العولمة ؟

ثانياً: ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية ؟

ثالثاً : ما رؤية الشباب الجامعي المستقبلية، وقام الباحث ب:

1- معرفة المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي.

2 - معرفة مصادر مشكلات الشباب الجامعي.

3- معرفة مصادر قلق الشباب الجامعي.

4- بيان تطلعات الشباب الجامعي المستقبلية.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم عينة البحث خمسمائة طالب وطالبة، وقد اعتمد استبانات أربعمائة وواحد وستين (461) طالباً وطالبة من مجموع طلبة جامعة دمشق في كلية التربية وخريجي مختلف الكليات الذين يدرسون في دبلوم التأهيل التربوي، وقد سحبت العينة بشكل عشوائي وشملت- تقريباً -فروع الجامعة- العلمية منها والنظرية -مع الأخذ بالحسبان تنوع سنوات ومستويات الدراسة في هذه الكليات .

أهم نتائج الدراسة: تبين من هذه الدراسة:

أن بنسبة (20.65%) من الشباب الجامعي مؤيدين للعولمة ، و بنسبة (63.04%) رافضين لها، و بنسبة (16.30%) رأي معتدل و منهم من قبل بها و لكن بشروط تمثلت ب:

- ضرورة التعامل معها في إطار الهوية الثقافية .
- ضرورة الحوار الثقافي وإثبات الوجود في عالم الهيمنة المادية .
- ضرورة الأخذ بالجوانب الإيجابية والتعرف على الثقافات المختلفة وأخذ ما يناسبنا منها، ونبذ ما يلغي هويتنا وقوميتنا وما يتنافى وعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا.
- ضرورة الحفاظ وحماية الثقافة من تحدي العولمة المتمثل في الغزو الثقافي وسيطرة الثقافة الأقوى.

رابعا- الدراسة الرابعة: دراسة سليمة فيلالي<sup>1</sup>: " بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة"

طرحت الدراسة الإشكالية التالية " كيف تتبنى الهوية الجزائرية في ظل العولمة ؟ " وتطور الفرضية المركزية للدراسة على كون : تركيبة بنية الهوية الجزائرية مزيج من القيم الجزائرية والقيم الوافدة .

<sup>1</sup> سليمة فيلالي: "بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة" - دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع تخصص علم اجتماع ثقافي ، 2013/2014



وتمحورت الفرضيات الفرعية كالتالي:

1- تتراجع القيم الدينية في المجتمع الجزائري أمام القيم العولمية الوافدة

2- تضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

3- تتغير العادات كالتقاليد الجزائرية في ظل القيم العولمية الوافدة .

أجريت الدراسة الميدانية على طلبة جامعة باتنة ، وبالتحديد طلبة الليسانس LMD ، ومن كلا الجنسين الذكور 207 الإناث 523 موزعين على أربع كليات جامعية وكان مجموع أفراد العينة 512 طالبا وطالبة، باستخدام المنهج الوصفي ، وقد توصلت النتائج إلى :

1- تمسك الطلبة بشعائهم الدينية

2- ضعف القيم الوطنية لدى الطلبة

3- ميل أفراد العينة إلى التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد الجزائرية لصالح الثقافة الوافدة .

05- الدراسة الخامسة: دراسة رحيمة الطيب عيساني<sup>1</sup>: "الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية" .

حاولت الدراسة في شقيها النظري والميداني الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما عولمة الإعلام والاتصال، وما أبعادها ووسائلها لاكتساح المجتمعات وتنميط الثقافات المحلية في بوتقة الثقافة العالمية؟
- ما هي الآثار التي أحدثتها وتحديثها عولمة الإعلام والاتصال في مجتمعات تتلمذ بشأن الظاهرة قبولا ورفضاً؟ وتحديد نوعية الآثار الاجتماعية والثقافية للظاهرة في تجلياتها الإعلامية والاتصالية؟
- في ظل اجتياح ظاهرة عولمة الإعلام والاتصال المجتمعات النامية، العربية والإسلامية منها خاصة عرفت وتعرف "سوتلة" الفضاء واستغلاله إعلامياً واتصالياً تطورات متسارعة، فأصبح للقنوات الفضائية تواجد يزيد عن ( 500 ) قناة إلى سنة ( 1999 م)، وتطور في التكنولوجيات وأساليب العرض، وتنوع المضامين التي بدا على بعضها التجاوز الظاهر والجلي للقيم المجتمعية والثقافية السائدة في بيئاتها، فضلا عن البيئات المستقبلية لها، فما هي الآثار المحتملة لبرامج هذه القنوات، وتخصيصا الآثار الاجتماعية والثقافية؟ وهي (البنى الاجتماعية والثقافية) تشكل العمود الفقري في تركيبات التجمع البشري، والسياق المحدد لمنظومة السلوكيات المعرفية (الباطنة) والحركية (الظاهرة) على السواء على الشباب الجامعي بالجزائر؟ وما عوامل حدوث هذه التأثيرات؟ وكيفية مواجهتها والتصدي لها اجتماعيا وثقافيا؟

<sup>1</sup> رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية العلاقات الدولية، وعلوم الإعلام والاتصال، 2006-2005.

بلغ حجم عينة هذه الدراسة الكلي (769) فردا، وقد عاد من الاستثمارات الموزعة عليه (760) استثمارا، ألغيت منها (15) استثمارا كانت غير صالحة لانعدام الإجابات فيها على بعض الأسئلة، ليصل الاستثمارات إلى (745) استثمارا صالحة للتفريغ والتحلي، وقد اتسمت عينة هذه الدراسة بعدة مواصفات أهمها فضمت العينة كلا الجنسين ذكورا وإناثا. للكشف عن دور متغير الجنس في مدى تأثر أفرادها ببرامج الفضائيات الأجنبية الوافدة، فكان توزيع الذكور والإناث بالأرقام والنسب على الجامعات الخمسة: جامعا الجزائر، جامعة السانية، جامعة باتنة، جامعة ورقلة .

**أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الميدانية إلى:**

بالنسبة للآثار الاجتماعية-ومستوياتها ومداهم- التي تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على جمهورها من شبابنا الجامعي، فقد تبين أن نسبة كبيرة منهم (52.48%) أنها تشعر بالاعتراب داخل أوطانها وأنهم يرغبون في الهجرة خارج الوطن، وهو ما أشارت إليه الدراسات الميدانية من أن التعرض المستمر للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية قد يزيد من احتمالات الشعور بالاعتراب لدى الشباب. وبالنسبة لمستويات الآثار الثقافية التي تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على أفراد العينة فقد بدا واضحا في جانب انتشار الثقافة الاستهلاكية بينهم، تأثرهم الواضح في مجال المظهر الخارجي واللباس، حيث اتجه أغلب ذكور العينة إلى تفضيل ارتداء "سروال الجينز" بنسب (43.54%) حتى غدا عند بعضهم سمة أساسية في كيفية اختيار اللباس المفضل، كما بدا هذا التأثير واضحا في جانب الاستهلاك الغذائي تأثرا بالإعلانات الفضائية، في حين عبرت نسبة كبيرة منهم (86.71%) أنهم يفضلون الأكلات العصرية الجاهزة.

أما في جانب انتشار عمليات التتميط الثقافي، بدت عمليات التتميط على مستوى الألبسة والأزياء تتكرر أكثر عند الذكور منهم من الإناث. فقد فضل أغلب المبحوثين الذكور 220 مبحثا يمثلون نسبة (74.83%) منهم الأزياء الأوروبية والأمريكية..

**خامسا- الدراسة الخامسة : دراسة بدر بن جويعد العتيبي وآخرون : "العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي، وقيمهم وسبل المحافظة عليها"**

**مشكلة الدراسة:** ما مدى تأثر الشباب الجامعي السعودي بمتغيرات العولمة السائدة في العالم خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والقيمية - وفي حالة تأثرهم بهذه العولمة فكيف تغيرت القيم الأصلية والهوية الثقافية السعودية التي يحملونها بهذه العولمة ؟ .

<sup>1</sup> بدر بن جويعد العتيبي، ثناء يوسف الضبع، عبد الحميد صفوت إبراهيم: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي، وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مشروع بحثي رقم ع س 09-07، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، 2009. <http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1360411880.5666%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A948.pdf>.

### أهداف الدراسة:

1. التعرف على مضمون الاتجاه نحو العولمة بين طلاب الجامعة.
2. التعرف على العلاقة بين مكونات الهوية ونسق القيم لدى الشباب السعودي ومتغيرات العولمة في عصرنا الحاضر.
3. التعرف على الاختلاف بين قيم الشباب ومكونات الهوية وفقاً للعمر والجنس إناث /ذكور والوسط جامعات إسلامية، جامعات حكومية، جامعات خاصة.
4. وضع إطار مقترح لدعم المكونات الإيجابية للهوية والقيم لدى الشباب السعودي وللحفاظ عليها في مواجهة العولمة الثقافية.

### تساؤلات الدراسة:

1. ما الفروق في الاتجاه العولمي بين الشباب في المعتقدات والمعارف ، القيم والوجدان، السلوكيات العولمية . حسب الجامعة والتخصص والمستوى الدراسي والجنس؟
2. ما الفروق بين العولميين (ذوى الدرجة المرتفعة في الاتجاه العولمي) والمحافظين (ذوى الدرجة المنخفضة فى الاتجاه العولمي) في تنظيم الهوية ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس.
3. ما الفروق بين العولميين والمحافظين فى بناء القيم ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس.
4. ما عناصر الإطار المقترح لدعم المكونات الإيجابية لهوية الشباب السعودي وقيمه وسبل المحافظة عليها في مواجهة العولمة الثقافية؟ بالعولمة ؟

**أ مجتمع الدراسة :** استهدفت الدراسة مجتمع الشباب الجامعيين في مدينة الرياض بما يشمله من جامعات حكومية وخاصة ،ومن ذكور وإناث، ومن مختلف التخصصات والمستويات .وتم اختيار عينة طبقية تمثل هذه الفئات، بلغ حجم العينة المختارة 2400 طالبا جامعيًا يتوزعون على الجامعات الحكومية والخاصة والجنس والتخصصات والمستويات بنفس التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة.

**ب -الأدوات :** قام فريق الباحثين بإعداد الأدوات الآتية مع التأكد من صلاحيتها السيكمترية

1. مقياس الاتجاه نحو العولمة له ثلاثة أبعاد : سلوكي ، وجداني ، معرفي
2. مقياس الهوية الثقافية للشباب السعودي الجامعي له ثمانية أبعاد :التطلع للمستقبل الانتماء، الموائمة التسامح ، القابلية للتطور ، المرونة والوسطية ، الاهتمامات الثقافية العادات
3. واستخدم لقياس القيم مقياسا سبق إعداده على المجتمع السعودي يقيس ست قيم هي : القيمة الاجتماعية الاقتصادية، الجمالية، الدينية، السياسية، والنظرية.

### نتائج الدراسة:

1. يؤدي الالتحاق بجامعة معينة إلى الاختلاف في الاتجاهات العولمية والهوية والقيم ، كانت جامعة الأمير سلطان الأهلية هي الأكثر في الاتجاهات العولمية من جامعتي الإمام ، والملك سعود، وكانت جامعة الإمام هي الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين الجامعات الثلاثة.
2. كان طلاب التخصصات العلمية كالهندسة والحاسب أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمية مقابل التخصصات الشرعية والتي كانت الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين طلابها.
3. كلما يزيد المستوى الدراسي تزيد قوة الاتجاه العولمي، لكنه يعود في المستوى الأخير إلى المحافظة.
4. لا يتأثر الاتجاه العولمي بالفروق بين الجنسين ، وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات كل من الهوية والقيم ، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور والمرونة أكثر من العولميات الإناث.
5. وبعد استخلاص أهم النتائج والتوصيات تم تحديد إطار مقترح لسبل المحافظة على هوية الشباب السعودي وقيمهم.

### سادسا- الدراسة السادسة : دراسة أحمد عبدليج : " استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري "

تبلورت إشكالية البحث أساسا حول طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت و عملية التغير الثقافي لدى الشباب الجزائري انطلاقا من التساؤلات الآتية:

- ✓ ما هي الخصائص والسمات الاجتماعية والثقافية للشباب المستخدم للانترنت ؟
- ✓ ما هي تمثلات الشباب المبحوث للانترنت ؟
- ✓ ما طبيعة استخدام الشباب المبحوث لها من حيث العادات والأنماط ؟
- ✓ ما هي الممارسات الثقافية الجديدة المنبثقة عن استخدام الشباب المبحوث للانترنت؟
- ✓ ما هي مظاهر التجديد والتغير الأخرى لدى عينة البحث ؟

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، واعتمد على العينة القصدية ، حيث اعتبر الباحث كل من وجده مستخدما فعليا للانترنت أثناء توزيعه للاستمارات مفردة بحثية .سواء أكان ذكرا أم أنثى شريطة أن يكون ضمن الفئة العمرية المحددة ، بلغ عدد العينة (400)، واعتمدت هذه الدراسة على

<sup>1</sup> أحمد عبدلي: " استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة والإعلام والاتصال جامعة الأمير عبد القادر 2011.

أداة واحدة لجمع البيانات ، و هي الاستمارة الاستبائية، وتم تطبيقها في ثلاث ولايات داخلية تقع ضمن ما يعرف بالهضاب العليا الشرقية.

واعتمد الباحث على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS 17.0** لتفريغ بيانات الاستمارة ، ثم لاستخراج بعض المعاملات الإحصائية مثل : النسب المئوية المتوسطات الحسابية ، الانحراف المعياري.

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج ، منها نتائج عامة إجمالية وبعضها تفصيلية :

### أولاً: النتائج العامة للدراسة

01- لم تشر نتائج البحث إلى تغيرات عميقة في بنية أو وظيفة الثقافة المجتمعية التي يحيا في إطارها هؤلاء الشباب ، ويعود ذلك إلى حداثة تجربة الإنترنت ، وبطء عملية انتشارها داخل المجتمع ، بالإضافة إلى كونها أداة نوعية تتطلب مهارات وقدرات لاستخدامها وكذا أرضية وظيفية ومهنية لتوظيفها ، وبالتالي فإن الاعتماد عليها يتطلب توفر جملة من الشروط الموضوعية الأخرى .

02- وبالرغم من هذه المحدودية إلا أن هناك مؤشرات على تغيرات لدى الشباب المبحوث في طرق بنائهم للعلاقات الاجتماعية اعتمادا على الشبكة ، وكذا في توسعة فضاءاتهم الاتصالية مع الآخرين من مشارب ثقافية مختلفة ، غير أن هذه العلاقات يشوبها التحفظ وعدم الثقة خصوصا إذا تعلق الأمر بعلاقات وصلات حميمية عميقة، انعكس ذلك على أشكال التعبير عن الهوية ، حيث تغلب عليها ما يسمى "الهوية الافتراضية" أي التخفي وراء هويات غير حقيقية ، والى هذا الحد وبناء على النتائج التفصيلية يمكن الاستنتاج، أن القوانين الاجتماعية والعادات الثقافية المرتبطة بطرق وأساليب بناء العلاقات الاجتماعية خصوصا الزوجية مازالت مستحكمة وتفرض منطقتها ، وبالتالي فإن الإنترنت لم تتحول بعد إلى الوسيط الاجتماعي الكامل أو المنافس لباقي الوسائط الاجتماعية الأخرى ، فيما يتعلق بالقضايا والمسائل ذات التقاليد الراسخة

03 - وبالرغم من هذا الاعتقاد فإن هناك إقبالا على مظاهر وعناصر الثقافة الرقمية المرتبطة بالإنترنت، ولو بنسب متفاوتة بتفاوت المميزات والخصائص الفردية والاجتماعية والتعليمية وهو يعكس طبيعة وثقافة هذا الجيل الذي نشأ وسط بيئة رقمية ، متعددة الوسائط.

04- كما بينت الدراسة أن هناك اتجاها لدى الشباب المبحوث نحو تبني الإنترنت كوسيط للتعبير عن الذات والأفكار والآراء من خلال الانخراط في الشبكات الاجتماعية و المدونات والمنديات بشكل أو بآخر ، وهي البدائل الجديدة التي أصبح الشباب ينظم صفوفه من خلالها ويتبادل المعلومات والحقائق... التي تسهم في تكوين الاتجاهات ، بل في تنظيم الحراك السياسي والاجتماعي و الثقافي وهو ما يؤشر على تغير في ذهنيات الإنجاز .

05- تعتقد هذه الدراسة أن الأثر التراكمي للاستخدام ، والذي ينتج عن طول خبرة الاستخدام ، وتكراره ، واتساع دائرة تطبيق مختلف الخدمات الإعلامية والاتصالية والتقنية ، وتوظيفها وإدماجها كنشاط اعتيادي ضمن باقي الأنشطة الحياتية ، هو ما من شأنه أن يدفع إلى المزيد من التغير في العادات والاتجاهات والسلوكيات ، ويعزز هذا الطرح الاتجاه الحكومي نحو تعميم استعمال هذه التكنولوجيا وتبنيها كمشروعات تربوية وتعليمية .

### ب- الدراسات المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي :

#### أولاً- الدراسة الأولى: محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، حاتم علي حيدر الصالحي :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي و استكشاف تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والأسرية ، وتم تطبيق الدراسة على 300 مفردة من الشباب في ثلاث دول عربية، هي ( السعودية واليمن ومصر )، وتم الاعتماد على منهج المسح الميداني في إجراء الدراسة، فضلا عن اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة المتاحة ، واعتمدت الدراسة على استبيان إلكتروني (Online Questionnaire) في جمع البيانات من المبحوثين بالاستعانة ببعض أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الدول الثلاث، والنفاش عبر غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي مع المبحوثين في تعبئة واستكمال بيانات الاستبيان باعتباره الأداة المناسبة لطبيعة موضوع الدراسة ، وبعد تفرغ بيانات الاستبيان إلى برنامج المعالجة الإحصائية SPSS، تم إجراء عددا من المعاملات الإحصائية التي تناسب طبيعة البيانات ، وقد كشف التحليل عن النتائج التالية:

<sup>1</sup> محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، حاتم علي حيدر الصالحي: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي دراسة منشورة في المطبوعات العلمية المحكمة لكرسي اليونسكو 2016.

ارتفاع معدل استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي إذ أن نصف عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل بواقع 4 ساعات فأكثر يوميا ، ويُعد موقع الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما من قبل الشباب العربي ، يليه موقع يوتيوب ، ثم تويتر ، وتفاوتت دوافع الاستخدام النفعية على دوافع الاستخدام الطقوسية لدى الشباب ، وفيما يتعلق بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية ، كان التأثير الايجابي الأكبر لمواقع التواصل على قيم الاتصال الثقافي ، يليها قيم العلاقات الاجتماعية ، ثم قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية ، ثم قيم تقدير الذات ، فيما انخفض التأثير نسبيا على قيم التدين ، إلى جانب ذلك كشفت النتائج عن وجود تأثير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ، لكن العلاقة الارتباطية بمعدل الاستخدام أثبتت أنه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زاد التفكك الأسري ، وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين بعض دوافع الاستخدام وجنسية المبحوثين ، فضلا عن وجود فروق في تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم التسامح والتدين لدى الشباب تعود لاختلاف جنسياتهم.

**ثانيا- الدراسة الثانية: دراسة فهد بن علي الطيار<sup>1</sup> : "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى، طلاب الجامعة تويتر نموذجا".**

هدفت الدراسة إلى تبيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طالب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

1. بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طالب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي .
2. بيان الآثار الايجابية المترتبة على استخدام طالب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي
3. بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية (2274) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في:

<sup>1</sup> فهد بن علي الطيار: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى، طلاب الجامعة "تويتر نموذجا"، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد (61) 193\_226 الرياض (2014)..

- التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية.
- وأن أهم الآثار الايجابية تمثلت في::
- الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه
- تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي
- التعبير بحرية عن الرأي، التمكن من تخطي حاجز الخجل،
- وأن أهم مظاهر تغيري القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في :
- تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي
- القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة

### ثالثا- الدراسة الثالثة : دراسة خالد بن سليمان معتوق:<sup>1</sup> "اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية".

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس استخدام طلاب وطالبات قسم علم المعلومات ط بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعي، تم تطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة خلال 2013 ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالاستبانة الإلكترونية، وكان من نتائج الدراسة: أن غالبية مجتمع الدراسة 94 % تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، وقد بينت النتائج أن ثلثي العينة يستخدمون مواقع مختلفة من الشبكات الاجتماعية وبالأخص كما توصلت الدراسة ، وبالأخص موقع **YouTube** كما توصلت إلى أن الهواتف الذكية جاءت في المرتبة الأولى كأحد أدوات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما عن أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فكانت أغراض الغالبية هو التواصل مع الأصدقاء.

### رابعا- الدراسة الرابعة: دراسة سامي أحمد شناوي، و محمد خليل عباس<sup>2</sup> : " استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)، وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفييس بوك ) وعلاقتها مع التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم

<sup>1</sup> خالد بن سليمان معتوق: اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية، دراسة تحليلية، مجلة اعلم، العدد الثاني عشر، تصدر عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، أبريل 2013.

<sup>2</sup> سامي أحمد شناوي، و محمد خليل عباس: استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)، وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهقين مجلة جامعة ، المجلد 18، العدد (2)، 2014، 75.118.



تطوير مقياس للكشف عن علاقة استخدام الفيسبوك في التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين، وقد تكون المقياس من (36) فقرة موزعا على أربعة مجالات، هي: التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الأسري، والتوافق الأكاديمي، وتم التحقق من الصدق باستخدام الصدق الظاهري، أما بالنسبة للثبات، فقد تم التحقق منه بطريقة الاختبار وإعادةه وبطريقة ألفا كرونباخ، وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من 233 طالبا وطالبة ونسبتهم 81% من مجتمع الدراسة من صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في القرى التابعة لسهل البطوف في الجليل، ممن يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك ) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيس بوك، والتي حصلت على أعلى تكرار هي الفترة أقل من ساعتين يوميا، وأن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الفيس بوك جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود علاقة سلبية إحصائية بين الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيس بوك ومستوى دالة التوافق النفسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس على فترة استخدام الفيس بوك لدى الطلبة المراهقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي تعزى إلى الجنس، ولصالح الذكور في مجال التوافق الشخصي، بينما كانت لصالح الإناث في مجال التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق الأكاديمي وفي الدرجة الكلية.

**أما عن الدراسات الأجنبية** فإننا نجد دولاً كالفلبين وهي دولة تصنف أنها نصرانية سائرة في الفلك الأمريكي حيث نجد في دراسة أجريت على (255) طالبا فلبينياً وجد أن التعرض للمواد التلفزيونية الأمريكية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي: "المنفعة والمادية"، باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم، في حين تدنت لديهم قيم فلبينية أصيلة مثل: الصفا، والتسامح، والتضحية والحكمة<sup>1</sup>.

هذا فضلاً عن الدراسات الكثيرة التي تبين معاناة شعوب شرقية (ليست إسلامية) وسائرة في الفلك الغربي كاليابان وكوريا الجنوبية من العولمة ومن الدراسات الميدانية التي تمت لمعرفة تأثير المواد التلفزيونية الأمريكية على الشباب الكوري الجنوبي قام بها Kang & Morgan ومن نتائج هذه الدراسة أن هذه المواد أدت إلى تأثير بالغ على القيم التقليدية الكورية، فأصبحت الفتيات الكوريات أكثر تحراً من القيم الأسرية والأخلاقية، ويعتقدن أنه لا حرج من الممارسة الجنسية خارج الزواج، وأن ذلك من قبيل الحرية الجنسية، وأصبح يرتدين الملابس الأمريكية، ويحتقرن العقيدة الكونفوشيوسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر، ط1، بيروت، 2001.. ص 132.

<sup>2</sup> خالد بن عبد الله القاسم: المرجع السابق، ص15.

## ج- الدراسات المتعلقة باللغة :

أولاً- الدراسة الأولى : دراسة فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي

وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائريين<sup>1</sup>

تمحورت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : ما مدى مساهمة استخدام شبكة الفيس بوك

في نسيان واندثار اللغة. العربية عند طلبة الماستر بقسم العلوم الإنسانية بجامعة قالمة ؟

ولحلّ هذا الإشكال، تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

01- ما اللغة العربية؟ وما أهميتها في التواصل بين الأفراد والجماعات؟

02- ما مدى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي عند طلبة الماستر بجامعة قالمة؟

03- كيف يؤثر استخدام شبكة الفيس بوك على اللغة العربية عند طلبة الماستر بجامعة قالمة؟

تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من من مستخدمي الفيس بوك قوامها 40 طالب جامعي

وقد خلصت الدراسة في هذا الإطار إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي في

صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في

أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من

هذه اللغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العريزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب

والشغابيا وغيرها... صف إلى أنّ لاستخدام هذه اللغة مبرر عند معظم المستخدمين باستبدال الأحرف

في اللغة- العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما أحرفها، واستخدامها يسهل لغة

التخاطب والتحاور وسرعته مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية، فهي اليوم

من الضرورات التي فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتتضاعف مفاعيلها مع أزمة الهوية في مجتمعاتنا

العربية عامة والجزائر خاصة.

هناك اختصارات لا توفرها العربية وعدم وجود مقابل لبعض الأحرف فيها أدى لاستبدالها بأرقام

تشبه بالشكل العام الحرف العربي، ويمكن أيضا أن تعرف في هذا الصدد بحروف لاتينية وتستعمل بين

المستخدمين العرب، الأمر الذي يجعل من الهوية العربية في مواجهة جملة من التحديات والمتمثلة في

العولمة، لما تعانيه جراء الانتشار الواسع للغة الانجليزية، وكذلك انتشار اللغة الأنترنيتية بشكل واسع

في الأوساط الإلكترونية.

<sup>1</sup> فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية لكيفية مساهمة

استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10

ماي 2013.

ثانيا- الدراسة الثانية : دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد

محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>

مشكلة الدراسة : تبلورت مشكلة الدراسة مشكلة في السعي إلى التعرف على الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ،وكيفية الحد منها لأجل الحفاظ علي تميزها على اللغات الأخرى والخروج بتوصيات تمثل دليلا لمجابهة هذه المخاطر التي تتعاظم بسبب سرعة انتشار تلك المواقع وارتباط الأفراد بها بشكل جعلها ذات اثر كبير في بناء سلوكيات وثقافات قد لا تتوافق مع هوية وخصوصية المجتمع العربي.

▪ **تساؤلات البحث :** وقد تمثلت أسئلة البحث في الآتي - :

- 1- ما العقبات التي تحول دون انتشار اللغة العربية السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 2- ما الذي يدعو مستخدمي مواقع التواصل للجوء إلى لغة بديلة للغة العربية ؟
- 3- هل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تدهور اللغة العربية؟
- 4- ما الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 5- ما دور المؤسسات المعنية بالمحافظة على اللغة العربية تجاه هذه الإشكاليات؟
- 6- كيف يمكن التصدي للإشكاليات التي تواجه اللغة العربية علي مواقع التواصل الاجتماعي؟

▪ **المنهج المستخدم:**

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مستهدفين مسح أساليب الممارسة بالنسبة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعية.

▪ **أدوات الدراسة- :**المقابلة،الملاحظة، الاستبيان.

▪ **مجتمع البحث :** مستخدمي الفاييس بوك من خلال عينة قصدية من مستخدمي الفيس بوك

▪ **أهم نتائج الدراسة كانت كالآتي:**

1. تقاربت نسبة الذين يقولون أنها مناسبة مع تلك التي ترى أنها غير مناسبة فبلغت 45%
2. 20% من مجتمع البحث يكثرثون لمستوى اللغة العربية التي يكتبون بها على المواقع الالكترونية ونسبة الذين لا يهتمون بسلامة اللغة العربية بلغت % 55 من جملة المبحوثين أي أنهم غير معنيين بالأثر السالب المترتب على عدم اهتمامهم بتسخير تلك الأدوات التقنية الحديثة في ضبط وتجويد اللغة العربية.

<sup>1</sup> دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.

3. مستخدم مواقع التواصل يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ حيث بلغوا نسبة % 75 وهي نسبة تنبئ بخيبة التخطيط الخاص بكيفية إسهام التكنولوجيا في إشاعة ونشر وتعليم اللغة العربية.

### ثالثاً- الدراسة الثالثة : دراسة هاشم صالح مَناع لـ: "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها".

بينت هذه الدراسة بإيجاز مكانة اللغة العربية ومنزلتها قديماً وحديثاً ، ثم تحدثت عن الحروف العربية من حيث : عددها، وترتيبها، وأهميتها، وتاريخها، كما تناولت أساليب التواصل الحديثة، من حيث : أنواعها، وأهميتها، وآثارها.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تتعامل مع الواقع من أجل التشخيص حتى إذا ما توصلت إلى حلول تكون مستندة إلى واقع عملي؛ ولذلك حرصت على الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل يستخدم طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية (الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة؟

2. ما أسباب استخدام الطلبة اللغة العربية بحروف لاتينية (الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة؟

هذه الإجابة كانت من خلال الاستبانة التي صممت من أجل ذلك، وقد تضمنت هذين المحورين، إذ احتوى كل محور على مجموعة من الأسئلة التي تترجم كل بُعد من البعدين السابقين، وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج التي ربما تساعد في بناء دراسات أخرى لعلاج بعض المشكلات التي تواجه اللغة العربية.

وأكدت الدراسة على أن استخدام الأجهزة الحديثة، ساهمت في جعل فئة من طلاب الجامعات يلجؤون إلى استخدام الأحرف اللاتينية في عملية التواصل الحديثة، وربما أن عملية سهولة الاستخدام ربما يكون العامل الواضح من خلال تحليل محتوى فقرات الاستبانة وترتيب قوتها .ولعل سهولة الاستخدام ربما تكون ناتجة من الامتيازات والتسهيلات التي توفرها الأجهزة الحديثة، أو لكثرة الاستخدام الذي يؤدي إلى توليد قناعات حول ضرورة الاستخدام الذي يولد مع الزمن تآلفاً وإقبالاً تفرضه تلك القناعات، فيصبح عادة مألوفاً مقبولة ... وليس الأمر متعلقاً كما يبدو كما يكشف عنه تحليل - محتوى العبارات من وجهة نظر العينة إلى اللغة وطبيعتها ووظيفتها وقدرتها على التعبير أو - عزوفاً عن استخدام الحروف والأرقام العربية، أو نحو ذلك...

<sup>1</sup> هاشم صالح مَناع : "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية. المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.

### رابعاً- الدراسة الرابعة : اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب؟ ( استطلاع رأي)<sup>1</sup>

#### استطلاع رأي لمؤسسة الفكر العربي

من أهم الدراسات التي اهتمت بموضوع اللغة العربية على أساس أنها انطلقت من رؤى وتصورات وافتراسات موضوعية وعلمية وهامة جدا ، حيث انطلقت من فكرة " وجود أزمة هوية" في دول الوطن العربي ، هذه الأزمة لها أوجه عديدة ومتنوعة لا يقل إحداها أهمية ولا خطورة عن الآخر حاصل هذه الأوجه يكشف عنه واقع اللغة العربية في ديارها ، وهو واقع يعاني تدهورا بالغا على صعد شتى:

- تدهور في جودة العملية التعليمية عموما، وفي طرق تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وإلا كيف نفسر تواضع - إن لم يكن تدني - مستوى متخرجي المدارس والجامعات العربية على صعيدي النطق بالعربية وكتابتها .
- تراجع المعايير المهنية في الحرص على اللغة العربية والالتزام بموجباتها في وسائل الاعلام ، ولا سيما الإعلام المرئي حتى باتت العامية هي الأسلوب الأكثر شيوعا في العديد من البرامج التي تبثها الفضائيات العربية
- فتور المنظومتين التشريعية والإدارية وعودها عن حماية اللغة العربية والذود عن حماها فباستثناء بعض النصوص القانونية هنا أو هناك لا يوجد تشريع "ذكي" و " متكامل" و " رادع" يفرض استخدام اللغة العربية في ديارها وحمايتها من غزو اللغات الأجنبية وأضحت اللغة العربية في احتياج شديد إلى منظومة قانونية تتسم بهذه الصفات الثلاث : " الذكاء"، و"التكامل" ( أي الشمول)، والردع، (أي قوة الإلزام)، وذلك غرار ما تفعله دول أخرى شديدة الغيرة على لغاتها الوطنية مثل : فرنسا ، وألمانيا والصين
- نقشي مجموعة ظواهر متفرقة وسلبية تضعف من روح التجانس مثل: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية.
- عزوف الشباب العربي عن التمسك بلغته الأم والحرص على إجادتها في مقابل حالة زهو وافتخار بالتحدث بلغات أجنبية بلى نحن عيشنا الراهن نرى " عربا" يحادثون " عربا" حول قضايا عربية على أرض عربية بلغة أجنبية في ما يشبه الشعور بالدونية الحضارية

<sup>1</sup> اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب؟ ( استطلاع رأي):التقرير العربي للتنمية الثقافية: ط1. مؤسسة الفكر العربي، 2011.

تتعد أوجه أزمة اللغة العربية إذن، لكن تبقى قضية الشباب واللغة العربية على درجة بالغة من الأهمية والخطورة من هنا كان هذا "الملف" الخاص ببحث هذه القضية من مختلف جوانبها، فالواقع العربي الراهن يكشف عن "مأزق عميق" يحار المرء في تأصيله.

هل يكمن سبب هذا المأزق في اغتراب اللغة ذاتها نتيجة العوامل (الأوجه) المشار إليها؟.

أو أن الاغتراب الذي يعيشه الشباب العربي (على صعيد الهوية والانتماء) هو الذي أفضى إلى أزمة اللغة العربية الراهنة؟.

أو لعلها إجابة أخرى محتملة، أن المأزق مزودج حاصلة أننا نعيش أزميتين معا هما "اغتراب اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اغتراب الشباب"؟.

للبحث في هذه التفسيرات الثلاثة تم القيام ببحث ميداني - حيث حقائق الأشياء أبلغ من أي تنظير- ، وكانت الأداة إجراء - استطلاع رأي - لشريحة متنوعة من الشباب في عدد من "الدول العربية"

وكان هدف الاستطلاع هو أن يأتي استطلاع الرأي شاملا لأكثر عدد ممكن من القضايا والظواهر المعاصرة في علاقة الشباب العربي بلغته الأم من ناحية، وأن يكون الاستطلاع كاشفا عن الاهتمامات الثقافية للشباب من ناحية أخرى.

تضمن الاستطلاع أسئلة ونتائج إحصائية شكلت بنية المشكلة المطروحة : **ما هو واقع اللغة العربية من منظور الشباب ، رأيا وفعلا؟**

كما تضمن المحاور الأساسية التالية :

■ **القضية الأولى: اللغة وثقافة الهوية والانتماء:** قدم البحث صورة وصفية لعلاقة اللغة بمفهوم الهوية والانتماء، كما انعكست نتائج رأي الشباب العربي ، من خلال اعتبار الهوية من أهم مرتكزات وجود الأمة، وبالتالي افترض أن للغة دورا في الحفاظ على الهوية ، باعتبار اللغة وعاء الفكر.

■ **القضية الثانية: واقع " اللغة الأساسية " لدى الشباب " المفهوم والاستخدام:** استحوذ مفهوم " اللغة الأساسية" أو " الرئيسية" في الاستخدام الحياتي اليومي للشباب مجموعة اسئلة في الاستطلاع حاولت ان تتحرى تحديد اللغة الأكثر اعتمادا في التعبير وبالتالي إلى أي لغة تميل اعتبارات الشباب في اعتماد ما يمكن تسميته لغة العصر أو الحداثة.

■ **القضية الثالثة: واقع الثنائية اللغوية لدى الشباب:** وهو ما احتاج إلى تقديم نتائج الاحصاء الخاصة بالمصطلح في فقرة خاصة.

■ **القضية الرابعة:** واقع الازدواجية اللغوية لدى الشباب معرفة ومظهرا: أظهرت نتائج الاستطلاع جملة مدخلات ومخرجات معرفية وسلوكية في ما يتعلق باللغة الأحادية والأساسية والازدواجية اللغوية ( الفصحى والعامية).

■ **القضية الخامسة:** عالم التواصل بين الشباب : حدود الاندماج، والمجتمع الافتراضي: رصد البحث ما خلص إليه الاستطلاع من نتائج تشير إلى تنامي استخدام الشباب للانترنت وبرامج الهاتف المحمول المتطورة وما تحمله وسائل الاتصال من مضامين معرفية أو سواها وما له علاقة بقضايا اللغة العربية، وبالتالي ما شكل كتابة لغة التواصل ، أهى كتابة بالحروف العربية أم بالحروف اللاتينية ، ثم في تفسير هذا التواصل لما يشكل يشكل في رأي الشباب من وسيلة اندماج مع المجتمع أو أنه وسيلة إيجاد مجتمع بديل ، يسهمون في تكوين واقعه الافتراض، مما يمنحهم الشعور بالاستقلالية من جهة، والاندماج الافتراضي الذي أخذ يتنامى عبر ألوان التشبيك بين الشباب.

■ **القضية السادسة:** اللغة العربية وآدابها في الكيان المعرفي للشباب: افترض البحث أن المجتمع العربي يعاني فجوة معرفية أبقتة في دائرة التابع المتلقي، المستهلك ، غير المستفيد، من موارده الطبيعية والبشرية وجعلته غير عابئ بإنتاج المعرفة بلغته العربية، إلا في مساحات اجتهادية محدودة، في ظل هذا الواقع طرحت مجموعة أسئلة على الشباب تستقرئ مدى معرفتهم بلغتهم وآدابها.

قدم استطلاع رأي " الشباب في واقع اللغة العربية " عددا من المعطيات والمؤشرات في نتائج إحصائية تساعد في تشكيل مادة بحثية وصفية ، وتسهم في تشخيص حاضر العربية. ففي خضم هذه التحولات الاجتماعية الثقافية التي يعيشها الشباب، تبقى مسألة اللغة محورا في التعبير ومركز أداة التعبيرين الشفهي والكتابي وهي مرآة عاكسة ، فقد قدمت الإحصاءات ثلاث مؤشرات جديرة بالاهتمام:

- **المؤشر الأول:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة العربية في التواصل ، من حيث تدني النسبة .

- **المؤشر الثاني:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة الانجليزية حيث ارتفاع النسبة تدريجيا..

- **المؤشر الثالث:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام ثنائية اللغة من حيث ارتفاع النسبة .

### د- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

#### أ- الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي " :

تبين من العرض السابق للدراسات السابقة المتعلقة بالعولمة والهوية والتغير الثقافي والقيمي أن هناك اختلافات في تناول موضوع الهوية والعولمة، فمنها من اهتمت بدراسة: بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، وبحثت في تركيبية بنية الهوية الجزائرية مزيج من القيم الجزائرية والقيم الوافدة وهي الدراسة التي وضحت لنا العلاقة بين متغير العولمة من جهة ومتغير الهوية من جهة أخرى والصراع الموجود بينهما ، وبالتالي وجود مشكلة اجتماعية حقيقية تمس بدرجة أولية حسب نتائج هذه الدراسة السابقة : ( القيم ) الدينية في المجتمع الجزائري أمام القيم العولمية الوافدة ، تضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائري، تغير العادات والتقاليد الجزائرية في ظل القيم العولمية الوافدة في ظل العولمة، وهي المتغيرات الأساسية التي تبحث فيها الدراسة الحالية ، وبالتالي فقد استفدنا من هذه الدراسة السابقة في مختلف مراحل الدراسة ، في حين تناولت دراسة "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة"دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، والتي هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وهي معلومات تفيدنا كثيرا في هذه الدراسة ، وكون الدراسة اهتمت بالعولمة والشباب فهي قد تناولت المنظومة القيمية للشباب وقد وضحت لنا الكثير من المعطيات التي أفادتنا في بناء الإشكالية ، وتحديد محاور الدراسة كما ازددنا فهما لموضوع الدراسة وتعمقا فيه، وكانت هذه الدراسة لفتت انتباهنا قبل اختيار الموضوع، مما جعلها إحدى أسباب بحثنا في موضوع العولمة والهوية .

أما بخصوص دراسة " الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجامعي " فقد كانت دراسة تتوافق كثيرا مع الدراسة الحالية ، خصوصا على صعيد التأسيس والمقاربة النظرية، كون مقاربتنا لموضوع الدراسة الحالية يتأسس على فكرة " التغير الثقافي " الذي يعد الظاهرة الرئيسية، والدراسة السابقة أعطتنا كثيرا من المعلومات والتي ساهمت في تجاوز الكثير من العقبات والصعوبات في البحث ، وأفادتنا كذلك في بناء استمارة البحث من خلال التعرف على طريقة بناء المقاييس ، وأهم مؤشرات وأبعاد ظاهرة التغير الثقافي عبر الأنترنت .

ومن خلال ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة استكمالا لدراسات عديدة اهتمت بموضوع الهوية في ظل تحديات العولمة الإعلامية ، ونادت بضرورة توخي الحذر ومواجهة هذه التحديات، وكان معظمها مهتم بالطلبة الجامعيين في ضوء هذا الانفتاح الثقافي، وقد اتفقت معظم هذه الدراسات علي خطورة



العولمة بشكل عام والعولمة الإعلامية بشكل خاص على القيم والهوية، وقد خرج الباحث من خلال استعراض نتائج هذه الدراسات بمنطلقات وأفكار أهمها أن العولمة حقيقة قائمة وأمر واقع . ولقد أفادتنا الدراسات السابقة في صياغة الإشكالية وفهم متغيراتها "البعد الثقافي للعولمة" من جهة و " الهوية" من جهة أخرى بصورة واضحة ومحددة، كما أفادتنا في التعرف على المقاربات النظرية الأنسب للدراسة النظري وهي: "الانتشار الثقافي"، و"مدخل الاستخدامات والإشباعات"، و"نظرية الغرس الثقافي" وكيفية توظيف النظريات بما يخدم الدراسة، بالإضافة إلى تحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات المناسبة.

#### ب- الدراسات المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي :

من خلال الدراسات السابقة المذكورة حول شبكات التواصل الاجتماعي، وبالرغم من أنها اهتمت بموضوع شبكات التواصل الاجتماعي كلها إلا أنها اختلفت في المتغيرات التابعة، كل حسب الهدف الذي يريد تحقيقه، حيث ساهمت هذه الدراسات من خلال محتواها سواء المنهجي أو المعرفي في إثراء الدراسة الحالية وتقديم المعلومات الضرورية ، فدراسة خالد بن سليمان معتوق: التي وضحت لنا أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، أما دراسة فهد بن علي الطيار فكانت دراسة مقارنة جدا مع ما نرمي لتحقيقه في الدراسة الحالية ، والتي اهتمت بدراسة القيم وشبكات التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن الاختلاف كان واضحا فالدراسة السابقة تناولت " تويتر " نموذجا، أما الدراسة الحالية فتناولت " الفيس بوك نموذجا"، كما اختلف ميدان الدراسة، فالدراسة السابقة طبقت على طلبة سعوديين، في حين طبقت الدراسة الحالية على طلبة جامعيين، كما اختلفت الدراستين في تناول الموضوع بشكل عام ، ولا ننكر الاستفادة الكبيرة من هذه الدراسة خصوصا في أسلوب البحث والمرجعية التي أمدتنا بها، فالدراسة السابقة وضحت لنا أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل و أهم الآثار الايجابية، بالأخص على منظومة القيم، في حين تناولت دراسة سامي أحمد شناوي، و محمد خليل عباس دراسة البعد النفسي وهو جد مهم بالنسبة للدراسة الحالية لكي نفهم ونحاول الإحاطة بالموضوع ، وهي الاستفادة التي استفدنا منها من هذه الدراسة السابقة، وقد هدفت الدراسة السابقة إلى التعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقتها مع التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين .

لقد أسهمت كل الدراسات السابقة المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي الذكر بمعلومات مفيدة جدا تم الاستفادة منها ، وسواء تعلق الأمر بالجانب المنهجي والمفاهيمي بداية من زيادة فهم موضوع الدراسة ، وكذلك تحديد إشكالية البحث ، وصياغة فرضياته، نوع العينة بالخصوص، و بالتالي فقد رافقتنا الدراسات السابقة في مراحل العمل هذا كله، وأعانتنا في تخطي بعض الصعوبات المنهجية

والمعرفية . وفي بناء العناصر المختلفة للاستمارة، وكذا النتائج المتوصل إليها، بمقارنتها بنتائج دراستنا. هو وجود اختلافات بين الدراسات السابقة ودراستنا، في طبيعة ما تعلق بالتساؤلات المطروحة وكذلك المجالات المكانية والزمانية .

#### ج- الدراسات المتعلقة بمحور اللغة :

تعتبر الدراسات السابقة حول موضوع اللغة من أهم الدراسات العلمية التي تمنح قيمة مضافة للمعرفة، وتكتسي أهميتها كونها أحد مرتكزات الهوية بالنسبة لجميع الشعوب والأفراد ، وهي أحد مقومات نجاح الأمم وتطورها، ولقد اخترنا في الدراسة الحالية مجموعة دراسات ذات أهمية بالغة كونها ترتبط مباشرة بموضوع الدراسة الحالية من جهة وكون الدراسات في موضوع "حاضر اللغة العربية وواقعها" شحيحة جدا وغير متوفرة بالقدر الكافي واختيارنا للدراسات السابقة في هذا المحور خضع للاحتياجات المعرفية التي كنا نتطلع إلى الحصول عليها والتي توفرت في الدراسات السابقة المعتمدة مما جعل الدراسات السابقة هذه توفر لنا كما معرفيا هام انطلقنا منه لبناء محور يخص واقع اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " تحديدا وكانت الاستفادة على الشكل التالي :

#### ❖ بالنسبة لدراسة فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة

العربية عند الشباب الجزائري، حيث أمدتنا هذه الدراسة بالعديد من الأفكار المتعلقة بمدى مساهمة استخدام شبكة الفيس بوك في نسيان واندثار اللغة. العربية عند طلبة الجامعة بالأخص ، حيث تعتبر دراسة ميدانية سهلت علينا أيضا صياغة بعض الأسئلة في الاستمارة، كما أكدت لنا الدراسة أنّ شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك) جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة ، كما عرفتنا على العديد من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع ، كما ساهمت في تأكيد العلاقة الارتباطية بين اللغة والهوية حيث أكدت على أن الهوية العربية تواجه جملة من التحديات والمتمثلة في العولمة، لما تعانيه جراء الانتشار الواسع للغة الانجليزية، وكذلك انتشار اللغة الأنترنيتية بشكل واسع في الأوساط الإلكترونية. هذه اللغة هي محور بحثنا في هذا المحور المتعلق باللغة، وبالتالي كانت هناك استفادة على مستوى الجانب النظري لقضية اللغة الشبابية الجديدة التي هيمنت على لغات التواصل في مواقع الانترنت وعلى هذا الأساس نؤكد وجود علاقة وطيدة بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة بالرغم من وجود الاختلافات بينهما بشكل كبير .

#### ❖ أما دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة

العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، فقد تم الاستفادة منها بالأخص في الجانب الفكري كون هذه الدراسة تضمنت مباحث مهمة تتوافق والدراسة الحالية وهي محاولة التعرف على الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكدت على وجود عقبات تحول دون

انتشار اللغة العربية السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي كما أعطتنا معلومات حول عوامل لجوء مستخدمي مواقع التواصل إلى لغة بديلة للغة العربية ومن ثم مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تدهور اللغة العربية، وهو تقريبا هدف من أهداف الدراسة الحالية

❖ بالنسبة لدراسة هاشم صالح مّناع: "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها"، حيث ساهمت هذه الدراسة بشكل كبير في الجانب المعرفي والنظري للغة العربية وواقعها، حيث أوضحت لنا هذه الدراسة مكانة اللغة العربية ومنزلتها قديما وحديثا ، كما أوضحت لنا بعض أساليب التواصل الحديثة، من حيث: أنواعها، وأهميتها، وآثارها، كما أنها لفتت انتباهنا إلى بعض أسباب استخدام الطلبة اللغة العربية بحروف لاتينية(الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة، وهي معلومات استفدنا منها في بناء أسئلة الاستمارة باعتبارها دراسة ميدانية مهمة، كما وأكدت الدراسة على أن استخدام الأجهزة الحديثة، ساهمت في جعل فئة من طلاب الجامعات يلجؤون إلى استخدام الأحرف اللاتينية في عملية التواصل الحديثة، وهي من أهم ما تبحث فيه الدراسة الحالية.

❖ أما دراسة أو( استطلاع رأي) الذي قامت به مؤسسة الفكر العربي بعنوان: اغتراب

اللغة أم اغتراب الشباب، فهي أهم الدراسات السابقة التي استفدنا منها بشكل لافت على اعتبار أن لها منطلقات تتوافق والدراسة الحالية بالأخص في ما يتعلق ب علاقة اللغة بالهوية، حيث اتفقت الدراسة هذه مع الدراسة الحالية في المنطلق الفكري للموضوع ، كون الرؤى والتصورات والافتراضات المتمحورة أساسا حول فكرة " وجود أزمة هوية" في المجتمع ، لها أوجه عديدة ومتنوعة وأن واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي احد أوجه هذه الأزمة ، كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة هذه في منطلق عزوف الشباب العربي عن التمسك بلغته الأم والحرص على إجادتها في مقابل حالة زهو وافتخار بالتحدث بلغات أجنبية وكذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في كون المبادرة او بمعنى آخر المجازفة العلمية في جعل موضوع اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي " قضية" أي التأكيد على أن موضوع الشباب واللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا هو على درجة بالغة من "الأهمية والخطورة" من هنا كان هذا "الملف " الخاص ببحث هذه القضية " قضية فكرية مشتركة بين الباحثين سواء أصحاب الدراسة السابقة أو الدراسة الحالية ، وهو ما يعرف بالاتفاق الفكري حول موضوع محدد، بالرغم من الاختلافات في الطرح على جميع الأصعدة .

كما نجد أن هذه الدراسة ركزت على ما يعرف بالاعتزاز وهو من أهم العوامل التي لها علاقة بالهوية على صعيد التأثير، حيث أنها اهتمت بالاعتزاز الذي يعيشه الشباب العربي ( على صعيد الهوية والانتماء) ، وهو ما نرمي للبحث فيه ومحاولة تحديده في الدراسة الحالية استنادا لأسلوب بحثي مختلف عن أسلوب الدراسة السابقة مما يعني وجود اتفاق على صعيد الأفكار والتصورات، والاختلاف في طريقة البحث والأساليب المعتمدة في الدراسة

كما أن القضية الأولى التي تناولتها الدراسة السابقة استفدنا منها كثيرا كونها قدمت لنا صورة وصفية لعلاقة اللغة بمفهوم الهوية والانتماء، واعتبار الهوية من أهم مرتكزات وجود الأمة، وبالتالي افترض أن اللغة دورا في الحفاظ على الهوية، وهي المنطلق الفكري الذي تم الاستناد إليه في الدراسة الحالية، كما استفدنا كثيرا من القضية الخامسة التي تناولتها الدراسة السابقة المتعلقة بعالم التواصل بين الشباب : حدود الاندماج، والمجتمع الافتراضي حيث رصدت الدراسة السابقة الموضوع بشكل يتوافق كثيرا مع ما نرمي إليه في الدراسة الحالية .

أخيرا إن من أهم ما أمدتنا به الدراسات السابقة والتي اقترب البعض منها من الدراسة الحالية، هو تأكيدها وإثباتها لوجود أثر لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم، ومنها ، وهو هدف يسعى الباحث إلى تحقيقه في هذا البحث على غرار أهمية الأهداف الأخرى، حيث نعتبر أن الدراسات السابقة ذات أهمية بالغة في تذليل العديد من الصعوبات التي قد تواجه الباحث، فأهميتها متنوعة منها ما يساهم في التعمق في فهم الموضوع وبالتالي اكتساب الكثير من المعلومات والمعطيات تساهم في بناء منهجي سليم للإشكالية واحتوائها بشكل كلي، ومنها ما يساهم في اختصار الطرق للمرجعية النظرية حول الموضوع والتعريف بأهم الكتابات والتراث والمنتج العلمي المتعلق بموضوع البحث ومنها ما يساهم في التعرف على أحسن الطرق والمناهج والأدوات التي يمكن أن تستخدم لدراسة الموضوع بشكل دقيق، ومنها ما يكون نقطة انطلاق أساسية لابتكار موضوع جديد من موضوع قديم بفعل النقد والتفكير، والعديد العديد من المساهمات التي تقدمها الدراسات السابقة، وعلى هذا الأساس "المرجعية مهمة جدا لنجاح أي بحث علمي " وهو ما حصل مع البحث الحالي .

### 07- المقاربة النظرية :

تعتبر المقاربة النظرية من أهم الخطوات في البحث ، وهي أساسية كونها طريق الاقتراب من الظاهرة المدروسة، ولموضوع " البعد الثقافي للعولمة و أثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري " مقاربات عديدة ولكننا سنقتصر على أهمها والأقرب للموضوع ، وبالتالي سنعتمد على نظريات التغيير الثقافي وبالرغم من كلاسيكيتها إلا أنها تتبنى أفكارا عامة جوهرية تخدم الموضوع وهي :

#### أ- نظرية الانتشار الثقافي- ب- نظرية الثقافة.

#### أ- نظرية الانتشار الثقافي :

يعرف علم الاجتماع عند البعض " بأنه العلم الذي يهتم بدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي ومحاولة تفسير وتحليل هذا التغيير " ، فموضوع التغيير الاجتماعي والثقافي من المواضيع المهمة التي اهتم بها العديد من المختصين في السوسيولوجيا والانتروبولوجيا ، قاموا بالتنظير لها ومحاولة صياغة تفسيرات ونظريات علمية ، فمن نظرية التقدم الاجتماعي عند أوجست كونت إلى نظريات الدورة الاجتماعية، وقد جاءت في هذا المجال نظريات عديدة لكبار المفكرين والمؤرخين من أمثال (ابن خلدون وشبنجلر وفيكو وغيرهم) ، فيكو: Vico ونظرية التقدم الدائري اللولبي، ونظريات التطور الاجتماعي وأطروحة هيرت سبنسر، وتعتبر كل هذه النظريات نظريات كلاسيكية ، أسهمت بمجهودات فكرية في محاولتها تفسير التغيير الاجتماعي ، وساهمت في بروز نظريات أخرى تعرف بالنظريات العملية، هي تلك النظريات التي تفسر التغيير الاجتماعي والثقافي في ضوء عامل واحد من عوامل التغيير، كالعامل العامل الاقتصادي، أو العامل الايكولوجي أو العامل الثقافي والتكنولوجي....

وتندرج تحت نظرية العامل الثقافي اتجاهات تتبنى كلها فكرة : أن العناصر الثقافية تتفاعل مع بعضها مؤدية إلى التغيير الثقافي، ولكنها تختلف حول الطريقة التي تؤدي إلى التغيير الثقافي بالرغم من أن الثقافة هو العامل المشترك بينها، وتركز نظريات العامل الثقافي بشكل عام على آليات التغيير الثقافي ومصادره، وهل هي داخلية أم خارجية ؟ وكيف يحدث ذلك ؟ وتتمثل في ثلاث اتجاهات رئيسة هي :

#### (1) نظرية الانتشار الثقافي / - (2) نظرية الارتباط الثقافي / - (3) نظرية الصراع الثقافي

فنظرية الانتشار ترى أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في إحداث التغييرات الثقافية وهي تميز بين انتقال عناصر وأنماط الثقافة من جيل سابق إلى جيل لاحق داخل المجتمع نفسه وبين انتشارها عبر المكان أي نقلها من منطقة إلى منطقة أخرى ، إلى أن تعم العالم الإنساني فالأول (الانتقال) يشير إلى التراث والإرث الثقافي ، أما الثاني فيمكن القول بالاستعارات الثقافية والتركيز على

العوامل الخارجية في التغيير، وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع والاكتشاف وهناك عدد من الآليات التي تساعد في هذه العملية الانتشارية مثل الهجرة والاستعمار والثورة مثل الثورة الفرنسية أو البلشفية ووسائل الإعلام والاتصالات في العصر الحالي . وهناك ثلاث مدارس في نظرية الانتشار الثقافي :

- أ - المدرسة الألمانية النمساوية : بزعامة " جرابينر " وهي تذهب إلى القول بوجود سبع أو ثمان نماذج ثقافية تعتبر هي الأصلية في العالم ثم انتشرت في أرجاء العالم سواء بشكل جزئي أو كلي .
- ب - المدرسة الإنجليزية : بزعامة " إليوت سميث " و " بري " ورأت بأن هناك نقطة واحدة محورية لانتشار الثقافة وهي الحضارة المصرية التي عمت العالم إلى حلت محلها الحضارة اليونانية .
- ج - المدرسة الأمريكية : أصحاب هذه المدرسة كل من بواس و كروبير ، وهي التي تطرح أسئلة حول الآثار المترتبة على عملية الانتشار الثقافي في المجتمعات وهذا التحليل أقرب إلى التحليل الاجتماعي<sup>1</sup> .

تجدد الإشارة إلى أن هناك من يفرق بين التغيير الثقافي والتغيير الاجتماعي، فالتغيير الاجتماعي هو الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية، بينما التغيير الثقافي يمس جوانب تتعلق بمنظومة القيم والمعتقدات والسلوكيات والأذواق الشائعة في المجتمع، والواضح أن هناك فرق بينهما من خلال أن التغيير الاجتماعي جزء من التغيير الثقافي للمجتمع.

ويشمل التغيير الثقافي جميع التغييرات التي تحدث في أي فرع للثقافة كالفن والعلوم والتكنولوجيا إضافة إلى التغييرات التي تحدث في أشكال التنظيم الاجتماعي وقواعده، وبذلك يكون التغيير الاجتماعي نتيجة من نتائج التغيير الثقافي<sup>2</sup> .

ويشير تعريف الانتشار للعمليات التي تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة، كما أن معظم التغييرات الثقافية التي تحدث في جمع المجتمعات الإنسانية المعروفة، تتطور من خلال الانتشار ولا تتم عملية الانتشار بين مجتمع وآخر فقط ، وإنما قد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة لأخرى فعلى سبيل المثال نجد أن السود في الولايات المتحدة الأمريكية هم أول من اشتهروا بموسيقى الجاز ( jazz ) ، وما لبث إن انتقلت لمجموعات أمريكية أخرى ثم انتشرت أخيرا في مجتمعات غير أمريكية<sup>3</sup> .

**ويميز علماء الاجتماع والانتروبولوجيا بين ثلاث عمليات منفصلة للانتشار هي :**

<sup>1</sup> نظريات التغيير الاجتماعي: موقع مقالات ودراسات وأبحاث اجتماعية ، على موقع :

<https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/nzryat-altghyr-alajtma>

<sup>2</sup> معن خليل عمر، التغيير الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004 ص 21 12

<sup>3</sup> دلال ملحس استيتية : التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط2، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2008، ص 87.

أ- الانتشار الأولي : يحدث من خلال الهجرة

ب- الانتشار الثانوي : تشمل العملية النقل المباشر لعنصر أو أكثر من عناصر الثقافة المادية كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم إلى العالم النامي .

ج- انتشار الأفكار: تحدث هذه العملية دون هجرة أو نقل العناصر التقنية إلا أنها تحدث تغيرات ثقافية كبيرة، كانتشار الأفكار.<sup>1</sup>

ويذهب بيلز Bilz إلى أن التغير الثقافي يحدث في الحالات الآتية :

- ✓ عندما يضاف عنصر جديد أو يحسن عنصر قديم عن طريق الاختراع .
- ✓ عندما تستعير الثقافة عناصر ثقافية من مجتمعات مجاورة .
- ✓ عندما تصبح العناصر الثقافية القائمة غير ملائمة لمتطلبات البيئة الأمر الذي يجعل أعضاء الثقافة يتخلون عنها ويتبنون عناصر أخرى لتحل محلها .
- ✓ عندما تفقد المجتمعات بعض العناصر بسبب إهمالها أو بسبب عدم القدرة على نقلها من جيل إلى جيل.<sup>2</sup>

وهو الأمر الذي يحدث في الوقت الحاضر، الاختلاف فقط حدث في ما تعلق بالوسائل، وذلك من خلال التطور التكنولوجي الذي تبعه تطور في الاتصال والتواصل ، وذلك من خلال بروز شبكات التواصل الاجتماعي التي اكتسبت اسمها " الاجتماعي " لأنها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة للتواصل والتثاقف، وأبرز هذه الشبكات ( الفيس بوك، و اليوتيوب، والتويتر) وأهمها شبكة الفيس بوك كأشهر موقع اجتماعي تواصل على الانترنت زاد من أهميتها، ومن استخدامها شبكات الجيل الثالث التي هي شبكات هاتفية خلوية واسعة المساحة، تتميز بانترنت عالي السرعة وبإمكانية المكالمات المرئية، ومميزات أخرى.

وإذا كان الفضاء الإلكتروني يستطيع أن يغير فهمنا لذواتنا وجماعات، فإن استخدام ذلك الفضاء وشبكة الانترنت قادر - من خلال الممارسة - على تغيير طرق تفاعلنا مع بعضنا البعض على نحو لا يمكن التنبؤ به، وخلق أشكال جديدة من التفاعل ، ومن التراسل البريدي الإلكتروني (الرسائل الطويلة والقصيرة ) والمدونات الكفيلة بخلق الفضاء الخاص، حيث تذوب الفروق بين الصداقات والعلاقات

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 88.

<sup>2</sup> فادية عمر الجولاني : التغير لاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية. 1993. ص29

الاجتماعية.<sup>1</sup> كما أدى استخدام هذه التكنولوجيات إلى تشكيل أنواع جديدة من التنظيمات والحركة  
النشطة<sup>2</sup>

لقد دفعت مشكلات انتشار الأفكار المستحدثة، وكذا تغلغل المخترعات الجديدة في الأنسجة  
الثقافية المختلفة وأنماط تبنيها، بالكثير من الباحثين إلى تأسيس ما يعرف بالنموذج الانتشاري  
"diffusionnisme"، ومن أبرز رواده أفريت روجرز Everett M. Rogers ، حيث عني ببحث  
وتحليل طرق كيف تنتشر الأفكار المستحدثة و المخترعات الجديدة ؟ كيف يتم تبنيها في الأنسجة  
الثقافية للجماعة؟ ومن هم المتبنون لها -الخصائص والسمات العامة لهم -.

ينظر الانتشاريون إلى التبني adoption كعملية تتحدد في نطاق العديد من المستويات

بدءا من تعرض الفرد للأفكار أو المنتجات المستحدثة أول مرة إلى غاية تثبيت أو رفض تبنيها في

نطاق الممارسات الاجتماعية والثقافية له، يرى روجرز أن :

" الخصائص العامة الخمسة هي التي تحدد مستوى التبني " وهي :

1- فائدته بالنسبة للفرد المستخدم.

2- مدى توافقه مع قيم الجماعة.

3- درجة تعقيده .

3- إمكانية الاختبار .

4- القابلية للتوصل أو الانتقال<sup>3</sup>

وغالبا ما تمر عملية تبني التجديدات بعدة مراحل وفي كل مرحلة تتميز بمجموعة من  
الخصائص والوظائف، ويمكن حسب افريبت روجرز Everett M. Rogers، أن نحدد خمس مراحل  
لعملية تبني الأفكار المستحدثة (أنظر الجدول رقم (01) :

**أولا- مرحلة الشعور بالفكرة:** يتعرض الفرد للفكرة لكنه يحس بحاجته الشديدة إلى معلومات كافية  
عنها ... والوظيفة الأساسية لمرحلة السماع بالفكرة هي فتح الطريق لسلسلة المراحل التي سوف تأتي  
بعد ذلك مؤدية إلى في النهاية إلى تبني الفكرة الجديدة أو رفضها.

<sup>1</sup> أندرو إدجار وبيتر سيدجويك : موسوعة النظرية النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ط2، ترجمة هناء الجوهري ، الهيئة العامة  
لشؤون المطابع الأميرية، المركز القومي للترجمة ، العدد، 1375/2، القاهرة، مصر ، 2014، ص 235.

<sup>2</sup> ساسكيا ساسن: علم اجتماع العولمة، ط1، ترجمة علي عبد الرزاق جلي، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، المركز القومي للترجمة، القاهرة  
مصر، 2014 ، ص 244.

<sup>3</sup> Florence Millerand. Usages des NTIC :les approches de la diffusion, de l'innovation et de l'appropriation. [on line] ref  
de 2005 disponible sur : <http://composite.org/index.php/revue/article/view/98>



ثانيا- مرحلة الاهتمام وجمع المعلومات : يصبح المرء راغبا في التعرف على دقائق الفكرة الجديدة ويسعى إلى تنمية معلوماتهم بشأنها... ووظيفة هذه المرحلة أساسا هي تنمية معلومات الفرد عن الفكرة الجديدة إذن أن الجانب المعرفي أو الإدراكي للسلوك يكون قد تكون في مرحلة الاهتمام.

ثالثا- مرحلة التقييم : يطبق المرء الفكرة تطبيقا عقليا على مواقفه الراهنة وكذا موقفه الذي يتوقعه مستقبلا وبعدها يقرر ما إذا كان عليه أن يجرب تلك الفكرة أم لا...<sup>1</sup>

رابعا- مرحلة التجريب : يستخدم المرء الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق وذلك لكي يحدد فائدتها بالنسبة له في ظروفه الخاصة والوظيفة الأساسية لمرحلة التجريب إنما هي إظهار الفكرة الجديدة في إطار ظروف الفرد الخاصة وتحديد إمكانية الإفادة منها لغرض التبني الكامل لها

خامسا- مرحلة تبني الفكرة: يقرر المرء عادة الاستمرار في الاستخدام الكامل للفكرة والوظائف الأساسية لمرحلة التبني هي وضع نتائج المحاولة موضع الاعتبار من قبل التبني للفكرة وتقرير الإقدام على الاستخدام المتواصل مستقبلا للفكرة الجديدة<sup>2</sup>. ويتوقف انتشار السمات الثقافية في أي مجتمع على العديد من العوامل أهمها :

✓ شكل الثقافة أو العناصر الثقافية الواحدة : فالعناصر المادية أكثر تقبلا وأسرع انتشارا من القيم والمعتقدات والمبادئ.

✓ درجة القهر أو الضغط الثقافي: الذي تمارسه الثقافة الأكثر قوة سواء أكان هذا القهر ماديا مباشرا مثل الاستعمار، السلطة القمعية ، أو رمزيا ( أساطير ، معتقدات دينية ...).

✓ كثافة الاحتكاك الثقافي : كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أعلى .

✓ وجود موقف متأزم : عندما يواجه الأفراد بعض الأزمات والمواقف التي تعوزهم الخبرة فيها، أو حين تعجز الثقافة الأم في تقديم حلول وإجابات وافية للموضوعات والمواقف المستجدة ، فيلجأ هؤلاء إلى تقبل طرق وعناصر ثقافية جديدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -أفريت روجرز: الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد ، دط ،عالم الكتب دت ، القاهرة، ص، ص 112- 116

<sup>2</sup> المرجع السابق ص، ص 112- 116

<sup>3</sup> السيد عبد العاطي: الثقافة والشخصية، المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي ، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر 1999، ص 101.

## الفصل الأول — الإطار المفاهيمي والمنهجي

وعادة ما تأخذ عملية انتشار السمات الثقافية وقتاً طويلاً نسبياً ليتم تقرير تبنيها أو رفضها وخلال هذا المدى الزمني يحدث أن تتطور بعض العناصر دون أخرى في الثقافة المستقبلية وغالباً ما تكون الجوانب المادية، هذه الحالة هي ما سماها وليم أوجبرون William.O بالتخلف الثقافي، وهو ما يسبب انعدام التوازن — أو إضعاف — التوافق الذي كان سائداً من قبل — داخل الثقافة المستقبلية —، ويرى إن مشكلات التوافق الاجتماعي تنقسم إلى نوعين أساسيين :

✓ توافق الإنسان للثقافة أو توافق الثقافة للإنسان

✓ توافق أجزاء الثقافة أو عناصرها المختلفة مع بعضها البعض .

والواقع أن حالة عدم التوافق أو عدم التوازن بين الثقافة المادية واللامادية في نطاق اجتماعي معين من شأنه أن يولد أزمات أو توترات اجتماعية، ذلك أن الوقع الجديد الذي تمثله العناصر الثقافية المادية يحتاج إلى خلفيات ومرجعية — سلوكية قيمية أو بعبارة أخرى يحتاج إلى شرعنة <sup>1</sup>.

هذا الوضع يدفع بقطاعات متنوعة من المجتمع إلى ابتداع أساليب وقيم ملائمة لإضفاء المعنى، التفسير، نماذج الفكر والسلوك، وهي ما يسميها أوجبرون بالثقافة التوافقية <sup>2</sup> Adaptive Culture أو ما يعرف في أدبيات علم الاجتماع بالثقافات الفرعية Sub-culture ويتجلى ذلك بوضوح في ثقافة الشباب.

ويقسم روجرز أنواع الأشخاص حسب درجة تفاعله مع المستجدات إلى خمسة فئات :

- **المستحدثون** : وهم أول من يتبنى الاختراع .
- **المتبنون المبكرون** : وهم أفراد يحظون بالاحترام من طرف أفراد جماعتهم ، ولهم مصالح خاصة في الثقافة التقليدية أكثر من المستحدثين ويتجه إليهم الأفراد الآخرون من أجل النصيحة قبل تبني الممارسة الجديدة .
- **الأغلبية المبكرة** : هناك احتمال ضئيل في أن يكون هؤلاء من بين القادة لأنهم يقضون وقتاً طويلاً في التفكير في عواقب الابتكار قبل تبنيه.

<sup>1</sup> أحمد عبدلي : مرجع سابق ، ص 77.

<sup>2</sup> -المرجع السابق، ص 116

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الإطار المفاهيمي والمنهجي

- الأغلبية المتأخرة : تتبنى الاستحداث بعد الفرد العادي لأنها نزاعة للشك وتنتظر قرار جماعتها الأولية ونفوذها لكي تساير بقية أفراد المجتمع .
- البطيئون: وهم أكثر أفراد المجتمع تقليدا يميلون إلى الشك في كل تغير جديد وهم كذلك محافظون ويفضلون المحافظة على الأوضاع القائمة.

الجدول رقم ( 01 ) : يوضح المراحل الخمسة لاتخاذ قرار التبيني حسب افرييت روجرز Everett M. Rogers

المرحلة	التعريف
المعرفة	في هذه المرحلة يتعرف الفرد إلى الابتكار لأول مرة ولكنه يفتقر إلى المعلومات حول هذا الابتكار. ولم يحدث أي تحفيز للفرد في هذه المرحلة من العملية للبحث عن المزيد من المعلومات عن هذا الابتكار
الاقتناع	في هذه المرحلة يبدأ اهتمام الفرد بالابتكار ويعمل على معرفة المزيد من المعلومات والتفاصيل حوله.
القرار	يفكر الفرد في هذه المرحلة في مبدأ التغيير ويدرس المزايا والسيئات الناتجة عن استخدام هذا الابتكار ويقرر بعدها تقبل أو رفض الابتكار، وبناءً على الطبيعة الفردية لهذه المرحلة فقد نوه افرييت روجرز إلى كون هذه المرحلة الأصعب في الحصول على دليل منهجي.
التطبيق	يستخدم الفرد الابتكار في هذه المرحلة بطريقة تختلف تبعاً للموقف، ويحدد على هذا الأساس مدى فائدة الابتكار وربما يبحث عن معلومات أكثر أيضاً.
التأكيد	يقرر الفرد بشكل نهائي في هذه المرحلة الاستمرار في استخدام الابتكار. كما أن هذه المرحلة تأكيد ذاتي، لذا ربما تخلق تناشراً معرفياً، وتأكيد بين عدة أشخاص أيضاً على أن المجموعة اتخذت القرار الصائب.

المصدر: موقع <https://ar.wikipedia.org>

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن نظرية الانتشار الثقافي تسعى لتفسير كيفية انتشار المخترعات خلال الثقافات المختلفة مع مرور الوقت، وليست بالضرورة أن تكون المخترعات أشياء جديدة لم يسبق للبشرية معرفتها، ولكن أي تقنية أو فكرة يعتبرها مجتمع معين جديدة بالنسبة إليه، فهي تعتبر مخترع جديد بالنسبة للمجتمع، حيث أن هذه التقنية تخضع لمراحل عديدة حتى يتم قبولها اجتماعياً ، وتعتبر " شبكات التواصل الاجتماعي" من بين أزر التقنيات والتكنولوجيا التي انتشرت فعليا على الصعيد الاجتماعي في الجزائر، وإن الملفت للنظر هو أن المرحلة الخامسة في انتشار الابتكار قد تحققت بفعل الأرقام التي نسجلها على مستوى حجم الاستخدام ، وإن المراحل التي يمر بها انتشار

التقنية توازيها من جهة أخرى مراحل مماثلة في تكوين القيم، وهي المكون المعرفي، والوجداني والسلوكي، وعليه نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين مراحل قبول التقنية، ومراحل تكون القيم حيث أن وصول الانتشار إلى مرحلة التأكيد يعني إمكانية انتقال سمات وعناصر ثقافية جديدة خصوصا ونحن نتحدث على مضامين إعلامية لها جانب ثقافي مهم جدا ينتشر عبر صفحات الفايس بوك، ومنه سنقارب الموضوع من خلال فكرة " التبنّي " ، والتي بدورها بإمكانها أن تكون عامل من عوامل "التخلي على قيم وثقافة معينة" و " التخلي بقيم وثقافات جديدة" .

### ب- نظرية المثاقفة :

اهتم الأنثروبولوجيون من أمثال هرسكوفيتز *Herskovits* ، فرانز بواس *Boas* ... بعمليات الاحتكاك بين الثقافات المختلفة وكيف تنتشر السمات الثقافية من مجتمع لآخر ، أو ما عرف بالثقافة *Acculturation* ويقصد بها تأثر الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال بينها، أيًا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته، وبالرغم من أن ظهور المصطلح على يد بوي *J.W.Powel* في 1880 ، كان لابد من انتظار ثلاثينات القرن العشرين لنشهد تفكيراً منهجياً حول ظواهر تلاقي الثقافات، ولقد عرّف "مليفن هرسكوفيتز" *Herskovits* " التثقاف فيما عرف باسم " مذكرة لدراسة المثقفة" عام 1936 بأنه : " مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو الجماعات"، على أنه يميز بين المثقفة والتغير الثقافي ويعتبرها شكلاً من أشكال التغير الثقافي الذي ينشأ أيضاً لأسباب داخلية.

ولم يغفل هرسكوفيتز *Herskovits* تعميق الطرح في سبيل بيان الآلية التي يتم بها توطین عناصر ثقافية جديدة،" وقد سمى هذه الآلية بإعادة التفسير أو التأويل *Réinterprétation* أي العملية التي يتم من خلالها نسبة الدلالات القديمة إلى العناصر الجديدة أو التي من خلالها تقوم القيم الجديدة بتغيير الدلالة الثقافية للأشكال القديمة".

أما روجي ارستيد *Aristide* فيركز على الإطار النفسي والاجتماعي الذي يحيا في ظلّه الأفراد الذين يتصلون بآخرين من ثقافات أخرى ، وهو استدراك على الثقافية الأمريكية التي أغفلت الربط بين ما هو اجتماعي وثقافي، حيث يكمن خطر اختزال الوقائع الاجتماعية إلى وقائع ثقافية وبالعكس «في حال التوجه الاجتماعي حيث تختزل الوقائع الثقافية إلى وقائع اجتماعية ... لأن وقائع المثقفة تشكل ظاهرة اجتماعية شاملة ، هذه الوقائع تلامس ما هو اجتماعي وما هو ثقافي». ولا يقل هذا عن استدراكه المفاهيمي لمفهوم المثقفة في حد ذاتها ، على اعتبار أن عملية الاحتكاك ليست أحادية

## الفصل الأول الإطار المفاهيمي والمنهجي

الاتجاه أو بدون تغذية عكسية ، فحتى لو كانت العملية بين ثقافة متطورة وأخرى أقل منها تطورا فلا بد من حدوث عملية تبادلية أخذ وعطاء طبعاً مع اختلاف نسبة ذلك بينهما، لذا يقترح مصطلح : التداخل الثقافي المتبادل ، أو تقاطع الثقافات وبالتالي يضع ثلاثة معايير أساسية : الأول عام والثاني ثقافي والثالث اجتماعي.

### ففي المستوى الأول تنشأ ثلاث حالات نمطية<sup>1</sup> :

- ✓ **حالة ماثقة عفوية غير موجهة ولا مضبوطة** ويعود سبب التغير إلى مجرد الاحتكاك ويتم بالنسبة لكل من الثقافتين المعنيتين وفق منطقهما الداخلي الخاص .
- ✓ **حالة ماثقة منظمة لكنها قسرية** وتتم لمصلحة جماعة واحدة كما في حال العبودية والاستعمار وهنا تكون الإرادة أداة تغيير لثقافة المجموعة الخاضعة على المدى القصير بهدف إخضاعها لمصالح المجموعة المسيطرة وتبقى الماثقة جزئية وغالبا ما تنتهي إلى الفشل، ولنا في حالة الاستعمار الفرنسي أبرز مثال ، من خلال محاولته فرنسة المجتمع الجزائري قسريا وتغريبه .
- ✓ **حالة ماثقة مخططة ومضبوطة** ترمي إلى أن تكون منتظمة تنظر إلى المدى البعيد.

### أما المستوى الثاني<sup>2</sup> :

" ذو طابع ثقافي وهو معيار نسبية التجانس والتناظر بين الثقافات المتواجدة"

### وأخير المستوى الثالث<sup>3</sup> :

" ذو طابع اجتماعي وهو نسبية انفتاح أو انغلاق المجتمعات المتماسكة وستكون هذه المجتمعات أقل عرضة للمؤثرات الثقافية الخارجية."

وغالبا ما يرتبط بعملية التقاء الثقافات واحتكاكها أو الماثقة عدة مشاكل وقضايا أهمها قضية السيطرة ، الهيمنة ، وغلبة أنماط ثقافية على أخرى ....ويحدد برهان غليون ثلاثة قوانين في "الاجتماعيات الثقافية" حول تلاقي الثقافات :

- **أن الموارد الثقافية المتميزة هي التي تنتج هوية الجماعة ومتى فقدت، تفقد الجماعة هويتها كجماعة مستقلة واندمجت في غيرها سواء من خلال تمثل ثقافة أخرى أو بالخضوع العملي لها مع الاحتفاظ بملامح ثقافية لا تتفاعل مع البيئة ولكنها تعكس انتماءات تاريخية.**

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص50.

<sup>2</sup> المرجع السابق ، ص50.

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص50.

- لا توجد ثقافة مستقلة كلياً عن الثقافات الأخرى، أن الثقافات توجد بالضرورة في حقل تفاعل يحدد فيما بينها علاقات هيمنة وخضوع على درجات متباينة ومتفاوتة حسب الثقافات وميادين الإبداع والنشاط الثقافي المختلفة ، فقد تكون الهيمنة كاملة وساحقة وقد تكون سطحية ونسبية .
- أن الثقافة المسيطرة لا تحتل موقعها المتفوق بسبب تفوق منظومات قيمها الأخلاقية أو الدينية أو الفنية ولكن لأنها ثقافة المجتمعات المسيطرة...دون أن يكون لهذه السيطرة أي مضمون أخلاقي أو أنطولوجي متميز ... إن الثقافات المسيطرة لمجرد سيطرتها تحظى باستثمارات بشرية ومادية أكبر...فهي تجذب النخب المؤهلة من كل مكان وتصبح موضع ثقة الناس الذين ينظرون إليها كمنبع للمعارف والقيم والإبداعات الضرورية...أن السيطرة بقدر ما تزيد من قوة ثقافة من الثقافات المادية والإقناعية تضعف الثقافات الأخرى وتجعلها باهتة ضعيفة المرود .
- أن السيطرة لا تعني بالضرورة سلب الثقافات الأخرى اتساقها الداخلي وقدراتها الإبداعية فبإمكان الثقافات أو كثيراً منها بلورة إستراتيجيات فعالة للحد من هذه السيطرة أو الانتفاف عليها أو التعامل معها بطريقة تسمح لها بالاستمرار في البقاء والصراع .... ومن الممكن أن تستفيد الثقافة التابعة من الاعتماد على الثقافة المسيطرة في تطوير ميادين نشاط ووظائف أساسية تفتقر إليها أو لا تملك وسائل الرد الناجع عليها .<sup>1</sup>

إن المثاقفة كما عرفها علماء الإناسة هي " تفاعل بين الثقافات وتأثير أو تأثير متبادل نتيجة الاتصال الحاصل بينهما واحتكاك بعضها ببعض"، وهذا المعنى هو المعبر عنه بمصطلح acculturation في اللغتين الفرنسية والإنكليزية وتتجلى مظاهر هذه المثاقفة فيما تقتبسه ثقافة ما من غيرها من الثقافات وتعمل على استيعابه وتأصيله في كيانها حتى يغدو جزءاً منه بعد أن كان في المنطلق طارئاً على ذلك الكيان ووافداً عليه من الفضاء الخارجي.<sup>2</sup>

كما أن مجال التقاليد والعادات والأخلاق والسلوكيات هو مجال أيضاً للتأثر والتأثير بين المجتمعات بفعل المثاقفة بينها ويبدو ذلك واضحاً فيما اقتبسته تلك المجتمعات من بعضها بعضاً سواء على صعيد الغذاء والملبس والسلوك اليومي أو على صعيد طقوس الأفراح والأتراح، ويبدو أن ذلك الاقتباس قد كان في الغالب مستندا إلى اعتبارين هما أولاً اعتبار المصلحة والاستحسان وثانياً اعتبار

<sup>1</sup> المرجع السابق ،ص50.

<sup>2</sup> Le Petit Larousse illustré : Dictionnaire encyclopédique – 1993 – P34

الذوق والمعطى الجمالي والبحث عن الطرافة والجدة وهي نزعات منغرسه ومتأصلة في النفس الإنسانية لأنها تجد فيها قوام حياتها وسعادتها.<sup>1</sup>

وفي مجال التواصل اللغوي إذ أثرت المثاقفة في اللغات والألسن وكانت ولا تزال سببا في نموها وتطورها واغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء بصورة مباشرة عن طريق الاقتراض اللغوي نتيجة المعاشرة والمخالطة أو عن طريق ترجمة الآثار المكتوبة من لغة إلى أخرى أو بفضل حركة التبادل التجاري وما ينتقل خلالها من رصيد لغوي عبر ما تحمله منتجاتها من تسميات ومن تعبير عن الخصائص والمواصفات، ويفضل هذه المثاقفة أصبحت اللغات اقدر على البقاء وعلى مواكبة العصر ومسايرة النمو الحضاري، ولا جدال في أن كل لغة هي مرآة لأوضاع مجتمعها وعنوان لتحضره ودليل على نصيبه من الرقي والتمدن.<sup>2</sup>

و نقارب الموضوع في ضوء هذه نظرية " المثاقفة " : من خلال " أن مجموع الظواهر الناتجة (التغيرات في العناصر ) عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد (التواصل في مجتمع افتراضي من خلال الفاييس بوك) تنتمي إلى ثقافات مختلفة (غربية، عربية، إسلامية، غير إسلامية.....) تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو لجماعات ( قيم، ولغة) تعبر عن عناصر أساسية للهوية الجزائرية" : وقد أثبتت النتائج الدالة على ذلك أن: مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين اتجاهات غير عادية سواء من ناحية الاستخدام والإدمان ، أو من ناحية المضامين الإعلامية والاشباعات المتحققة منها .

وأن للتغير الثقافي وللانتشار الثقافي مجموعة مبادئ يمكن أن نلخصها كما يلي<sup>3</sup>:

- تميل بعض نواحي الثقافة إلى التغيير أكثر من نواحي أخرى، وهذا راجع إلى طابع البناء الاجتماعي ونمط الثقافة السائد، وربما كان هذا هو سبب التخلف الثقافي في عدد من المجتمعات.
- قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر، وقد يكون نتيجة لثورة تتسبب في تغيير نظام الحكم أو في التنظيم الاجتماعي.

<sup>1</sup> مجدي احمد محمد عبد الله: مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام، ط1. دار المعرفة الجامعية - سوتير- ، الإسكندرية، 2008 ، ص76 . نقلا عن توفيق بن عامر: المثاقفة والتغيير، [مرجع من الانترنت]: [www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day\\_one/session\\_one/tawfiq.doc](http://www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_one/session_one/tawfiq.doc)

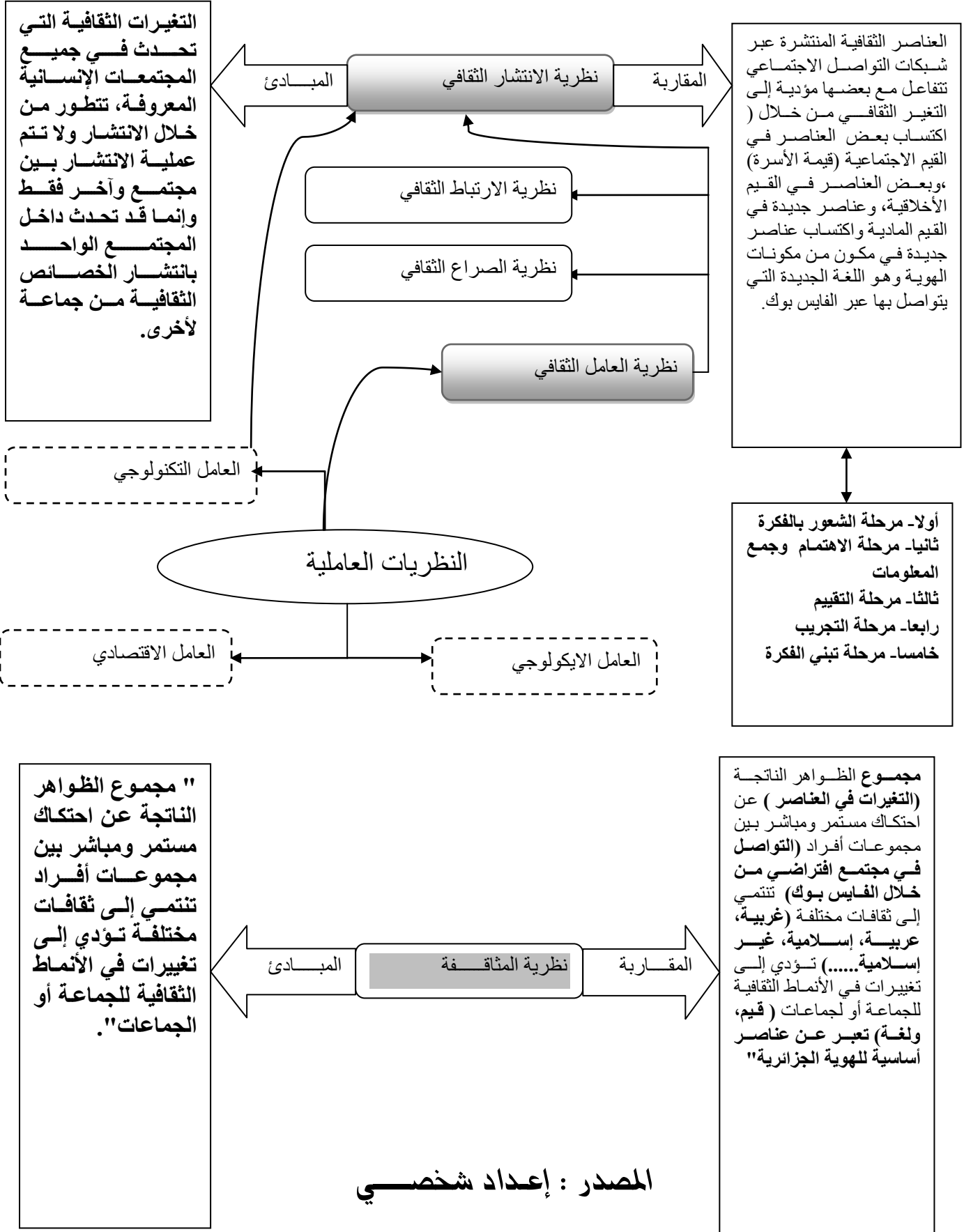
<sup>2</sup> بول ريكور: نظرية التأويل، الخطاب وفنائض المعنى، ط1، ترجمة سعيد الغانبي، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، الدار البيضاء-المغرب- 2003- ص26, 29, 30, 37 - نقلا عن توفيق بن عامر: المثاقفة والتغيير: [www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day\\_one/session\\_one/tawfiq.doc](http://www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_one/session_one/tawfiq.doc)

<sup>3</sup> محمد حافظ دياب: محاضرات مقياس الثقافة والشخصية، المستوى الأول، الفصل الثاني، كلية الآداب ، جامعة بنها، ص، ص 99.100.

- قد تكون الاختراعات والعناصر الثقافية المقتبسة من ثقافة أخرى أسهل في الأخذ بها وممارستها عندما تكون هناك أزمات أو ظروف طارئة يمر بها المجتمع .
  - في العادة يأخذ الناس بالعناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة على ألا تتعارض مع قيمهم الثقافية السائدة.
  - في الغالب يعارض كبار السن، ومن لهم مصلحة، أي تغيرات تحدث في تقاليدهم وأنشطتهم الأدائية خوفا من ضياع مصالحهم أو مراكزهم الاجتماعية .
  - إذا وجدت ثقافتان بينهما علاقات تقارب ومودة أصبح من السهل اقتباس العناصر الثقافية بينهما، ولكن إذا كان هناك عدا بين الاثنتين يصعب انتقال العنصر الثقافي من إحدى الثقافتين إلى الأخرى ( الثقافة العبرية والثقافة العربية - الثقافة الروسية والثقافة الأمريكية ) .
  - غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته، خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، لها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة.
  - تبقى مقاومة العناصر الثقافية القديمة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة .
  - إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فعليا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير .
  - قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها .
- تجدر الإشارة إلى أن اعتمادنا للفيس بوك كمتغير مستقل واعتباره أحد أهم أدوات العولمة الثقافية لم يكن عشوائيا بل لأننا نعتبره أهم فضاء " للانتشار الثقافي" للثقافات المضادة أو الثقافات الداعمة وهو من شأنه أن يكون كذلك ذلك للمكانة التي أصبح يحتلها في قلوب الشباب من جهة ، ومن جهة أخرى حجم المضامين الثقافية التي تنتشر عبره، حيث أن اعتمادنا على المقاربة الانتشارية تتوافق كثيرا مع موقع الفيس بوك بالأخص كونه موقع احتل المكانة الأولى في نشر الثقافة وكونه بديلا وممثلا لجل وسائل الإعلام والاتصال القديمة والحديثة وذلك لاحتلاله الصدارة من حيث حجم الاستخدام، مما جعلنا نعتمده ليس كموقع للتواصل بل كموقع مفتوح لنشر الثقافات، وهو سبب موضوعي لاختياره كنموذج فعال يتلائم مع أهداف هذه الدراسة ويتوافق مع المقاربة النظرية المعتمدة على " العامل الثقافي الذي يعد من أهم العوامل التي تحكم حياة الناس حسب أطروحة "صامويل هنتغتون".



الشكل رقم (05): يوضح نموذج توضيحي للمقاربة النظرية للدراسة



المصدر : إعداد شخصي

### 08- ميدان الدراسة والمجتمع الأصلي:

#### أ- ميدان الدراسة ومدى ملاءمته :

تعتبر الجامعة مؤسسة تعليمية تحتوي على كليات لدراسة مختلف العلوم والبحث فيها، من آداب وقانون وطب و هندسة وعلوم الاجتماعية وإنسانية، ويرتادها طلاب من الجنسين ذكورا وإناثا ، لذلك اخترنا مؤسسات التعليم العالي ، فموضوع البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري - الفيس بوك نموذجا من المواضيع المهمة في حقل الدراسات العلمية الاجتماعية والإنسانية، لكن يتعذر إجراء الدراسة الميدانية في كل الجامعات في الجزائر، وذلك راجع إلى محدودية الإمكانيات، لذلك فقد ارتأينا القيام بالدراسة الميدانية في ( جامعة برج بوعريريج/ وجامعة سطيف/ وجامعة المسيلة ).

#### ب- المجتمع الأصلي للدراسة \*

يعتبر مجتمع الدراسة، المجال البشري الذي تُجرى على بعض (جزء من) أفراد الدراسة أو تطبيق عليهم مختلف الوسائل لجمع البيانات الموضوعية والواقعية منهم، حيث أن مجتمع الدراسة هو " مجموعة منتهية أو لا منتهية من العناصر المحددة من قبل، والتي تكون مجالا للملاحظة"<sup>1</sup> ، وعلى هذا الأساس يعتبر مجتمع الدراسة في هذه الدراسة الطلبة الذين يمثلون فئة الشباب الجامعي الجزائري ذكورا وإناثا، يزولون دراستهم في مختلف كليات جامعات محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، جامعة سطيف 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة خلال العام الجامعي 2016-2017 يستخدمون الشبكات الاجتماعية على الانترنت، وتحديدًا موقع الفيس بوك فعليا.

#### ج- عينة الدراسة :

اختيرت العينة من طلبة جامعة محمد البشير الإبراهيمي، وجامعة سطيف 2، وجامعة محمد بوضياف المسيلة، بطريقة قصدية حيث تم توزيع الأداة على الطلبة المستخدمين للفيس بوك فعليا. وقد اعتمدنا في الدراسة على أسلوب العينة القصدية وهي عينة غير احتمالية، " يكون فيها الاختيار كفي من قبل الباحث للمبحوث استنادا إلى أهداف بحثه"<sup>2</sup>

فالعينة القصدية تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة و وحداتها، و هو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده و تحديد

\* إن مجتمع البحث " مجهول " فعدد الطلبة في الجامعات الثلاثة يعد مجتمعا كليا وليس مجتمع البحث، لأن مجتمع البحث أو إطار العينة هم المستخدمون الفعليون لمواقع التواصل الاجتماعي في الجامعات الثلاث.

<sup>1</sup> GRAWITZ Madeleine : lexique des sciences sociales, 4eme ed, Paris, Dalloz, 1998, p. 293.

<sup>2</sup> معن خليل العمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، ط1 ، دار الشروق للنشر، الأردن، 2004 ، ص 208.

خصائصه، و عليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية بحثه<sup>1</sup>.

وقد اعتمدنا على أسلوب العينة القصدية لأننا قصدنا فيها مستخدمي موقع الفايسبوك من طلاب وطالبات جامعات برج بوعريريج ، سطيف، والمسيلة، وعلى هذا الأساس قمنا باختيار 300 مفردة من مجتمع البحث، وهو إطار العينة المتمثل فقط في الطلبة المستخدمين للفايسبوك.

بعدما تحصلنا على الحصيلة النهائية لإجمالي الطلبة المسجلين في كل من جامعة محمد البشير الإبراهيمي، وجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، وجامعة محمد بوضياف المسيلة ، في السنة الجامعية: **2017/2016**، قدر عدد الطلبة ب : 69918 طالب وطالبة.

بعد قيامنا بتحديد حجم العينة نقوم بتوزيع حصصها وفقاً للمعطيات المتوفرة لديه حول المجتمع المبحوث هكذا قسمنا عدد المجتمع الكلي على العينة المحددة للدراسة والنتيجة المتحصل عليها قسمنا عليها عدد الطلبة في كل جامعة ، ثم قمنا باستخراج النسب المئوية لكل جامعة، على ضوء ذلك، ضبطنا عدد الاستمارات 300 استمارة ، التي وزعناها على طلبة كل جامعة، فاستخدمنا المعادلة التالية:

$$\text{المجتمع الكلي / حجم العينة المحددة و عليه ف : } 233 = 300/69918$$

وإذا كان اختيارنا لمجتمع البحث وعينته بطريقة قصدية، فإن توزيعنا للاستمارة تم بطريقة حصصية بين الجامعات، ولكن ولظروف موضوعية من بينها أننا تلقينا صعوبات كبيرة في استجابة فئة الإناث في ملئ الاستمارات عكس الذكور ، ألغينا العديد من الاستمارات بسبب عدم اكتمالها، ذلك بسبب فئة الإناث اللواتي لم يقمن بملئ الاستمارات كاملة، هذه الصعوبة التي صادفتنا في جامعة المسيلة، وسطيف، في حين كان التوزيع في جامعة برج بوعريريج بطريقة مريحة جداً وذلك بسبب توفر كل ظروف البحث. و على الشكل التالي:

جدول رقم (02) : توزيع العينة على جامعات : برج بوعريريج، سطيف، المسيلة			
الجامعة	عدد الطلبة	العدد المقسم عليه	حصصة الجامعة
جامعة برج بوعريريج	16289	233	70
جامعة سطيف	24000	233	103
جامعة المسيلة	29629	233	127
المجموع	69918	//////////	300

بعد توزيع الاستمارات في الجامعات المذكورة سابقاً، تأكدنا من ملئ كل الاستمارات وتمكنا من

<sup>1</sup> يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج – كوم للدراسات و النشر و التوزيع، 2007. الجزائر، ص/ ص37.36

استرجاع 300 استمارة<sup>♦</sup>، وذلك بعد تعويض الاستمارات الغير مكتملة، إلى غاية إكمال النصاب المقدر ب: 300

### 09- مجالات الدراسة :

لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي : المجال الزمني والبشري والجغرافي<sup>1</sup>

■ **المجال الجغرافي:** فقد تمت في نطاق جغرافي محدد ويتمثل في ثلاث ولايات وهي : ولاية المسيلة ولاية برج بوعريريج، ولاية سطيف.

■ **المجال البشري:** فهو يعبر عن وحدة المعاينة أو الوحدات الإحصائية التي مرت بها مرحلة البحث وهو المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة، وتعبّر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه ومنهم الأشخاص الذي يسألون.<sup>2</sup>

فقد حدد المجال البشري للدراسة في الشباب الجامعي الجزائري يختلفون في مقر السكن، و الحالة العائلية، و في السن والجنس ، يشتركون في خاصية واحدة وهي أنهم فعليا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا الفايس بوك.

■ **المجال الزمني للدراسة:** قرابة خمس سنوات، وتنقسم هذه المدة إلى قسمين: إطار مفاهيمي ومنهجي ودراسة ميدانية، بدأت الدراسة المفاهيمية والتصورية والمقاربة النظرية للدراسة مع مطلع سنة 2014 أما تحديد الإجراءات المنهجية مع مطلع 2016، وذلك بتحديد المقاربة المنهجية للدراسة ، وكذلك جمع المصادر والمراجع المرتبطة بالموضوع، أما الدراسة الميدانية فقد استغرقت أكثر من سنة ، كون الموضوع يتميز بالتجديد والحيوية من جهة وشغف وهوس التعديلات والإضافات والتحليلات التي تتمك الباحث حين يكون البحث في نهايته، حيث بدأت الدراسة الميدانية شهر نوفمبر 2016 .

### 10- الاستطلاع :

ثمة عمل استطلاعي في كل دراسة بغض النظر عن إطارها المنهجي وهدفها وفي بعض الحالات يكون هذا العمل أساسيا يساعد في صوغ الفرضيات أو تحديد المفاهيم إجرائيا، وفي حالات تشكل الدراسة الاستطلاعية جزءا من البحث ، وتجرى الدراسة الاستطلاعية عادة عندما لا تتوفر معلومات

♦ تجدر الإشارة إلى أن الباحث كان يأمل الحصول على أكبر قدر من الطلبة والطالبات المستخدمين للفايسبوك وذلك في حدود 500 مبحوث ولكن لأسباب وظروف موضوعية تم الحصول على 300 استمارة مكتملة المعلومات. والسبب أساسا يرجع إلى عدم توفر قاعدة بيانات موثوق فيها حول مجتمع البحث المراد دراسته، مما يصعب التحديد الدقيق لحجم العينة ، حيث لا تتوفر في الجامعات الثلاث معلومات دقيقة تتعلق بالوصول إلى الطلبة ومعرفة بياناتهم العامة. لذلك قمنا باختيار هذه الطريقة باعتبارها الحل الوحيد .

<sup>1</sup> محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998 ، ص. 211

<sup>2</sup> عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص. 45

## الفصل الأول — الإطار المفاهيمي والمنهجي

كافية عن موضوع الدراسة، حيث يكون صوغ الفرضيات والتعريفات الإجرائية صعبا أو مستحيلا علاوة على ذلك ، تجرى الدراسات الاستطلاعية لأسباب محددة.<sup>1</sup>

وقد أسهم الاستطلاع في التعرف على ما يلي :

### ■ الجدوى :

أظهر لنا الاستطلاع ما إذا كان الموضوع الموسوم بـ " البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري " قابلا للدراسة وجديرا بها وذا جدوى ، وقد توصلنا إلى أن الموضوع جدير بالدراسة والبحث.، وهذا ما جعل الباحثان " جون بول Jean-Paul " و لافرانس دانيال فريل " Lafrance & Danielle Verville " يرون بأن "تحليل نشاطات و وديناميكية وسلوكيات الأفراد في مجتمع الأنترنت يعتبر مخرجا جيدا للدراسة ، ومجالا هاما يستحق الكشف والتحليل".<sup>2</sup>

### ■ التعرف :

عرفتنا الدراسة الاستطلاعية بالسياق الاجتماعي للبحث ، ووضحت لنا كيفية تناول الموضوع وتفكيك المتغير المستقل الذي هو البعد الثقافي للعولمة مع المتغير التابع الذي هو الهوية ، وتوصلنا إلى طريقة في بحث هذا الموضوع من خلال آلية من آليات العولمة وهي شبكات التواصل الاجتماعي ، وأخذ " الفايسبوك " كأنموذج ، وعلاقتها باكتساب الشباب لعناصر قيمية وعناصر لغوية جديدة .

### ■ أفكار جديدة :

ساعدتنا الدراسة الاستطلاعية في توليد أفكارا جديدة وآراء ووجهات نظر حول موضوع البحث ونظرا لأن موضوع البعد الثقافي للعولمة واسع من جهة ومن جهة أخرى شمولية مفهوم الهوية ، تولدت لدينا أفكار أن نتناول الموضوع من خلال زوايا ونماذج محددة لها صلة وثيقة بكل متغير من متغيرات البحث ، الرأي والفكرة الأولى والأساسية التي سهلت لنا تناول الموضوع ميدانيا، هي أن نتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل العولمة الثقافية، وهي كذلك، والرأي والفكرة الأخرى هي أن نبحت في عناصر مهمة من عناصر ومكونات الهوية هامين وهي منظومة القيم للشباب ومدى اكتسابهم لعناصر قيمية ولغوية جديدة مصدرها شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد شبكة الفايسبوك التي أصبحت إمبراطورية تواصلية عظيمة أسست مجتمع شبابي جديد، وشيدت ثقافة وهوية افتراضية جديدة.

<sup>1</sup> سوتيريوس سارانناكوس: البحث الاجتماعي، ط1، ترجمة شحدة فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2017، ص267.

<sup>2</sup> Jean-Paul Lafrance, Verville Danielle: " L'art de bavarder sur internet " , réseaux ,N°97 , Paris , 1999 , P. 207.

### ■ صياغة الفرضيات :

وضحت لنا الدراسة الاستطلاعية ما إذا كانت المتغيرات مرتبطة بعضها ببعض و شكل هذا الارتباط واتجاهه ودرجته، وذلك من خلال محاولة البحث في محورين هامين هما : مساهمة الفيسبوك في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة، وعناصر لغوية جدية ، وكان للاستطلاع دور في توضيح هذه المتغيرات ، وذلك بالنظر للدراسات السابقة التي اهتمت كثيرا حسب اطلاع الباحث بالعلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية ، أو العلاقات الأسرية والاجتماعية ، في حين تبين لنا أن الأمر أعقد من ذلك ، بحيث تجاوزت التأثيرات لتمس الهوية بشكل عام، وهو ما اكتشفناه في الاستطلاع .

### ■ التحديد الإجرائي للمفاهيم :

ساعدنا الاستطلاع في تحديد المفاهيم إجرائيا وذلك بتوضيح بنيتها وتحديد المؤشرات، على غرار مفهوم البعد الثقافي للعولمة ، والهوية ، والعناصر اللغوية ، والعناصر القيمية، ومعظم المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة .

### 11- منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات :

#### أ- منهج الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستكشافية ، حيث تحاول استكشاف بعض أبعاد ظاهرة التغير الثقافي الناتج عن استخدام الفيس بوك باعتباره من وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديد لدى الشباب الجزائري ، وهو الحقل الذي لا زال بكرا من حيث البحث فيه ، عن أسبابه واتجاهاته واحتمالاته وبالتالي فالحاجة المعرفية والمنهجية تدعو دوما إلى الاستكشاف حيال الظواهر الجديدة ، من أجل « تطوير هواجس جديدة حولها... وكذا البحث عن صياغة واستكشاف قضايا أكثر دقة تسمح بطرح فرضيات»<sup>1</sup>

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع في دراسته لا يكون بالصدفة ولا بالاختيار العشوائي، حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف المواضيع المدروسة. كما أنه لكل منهج علمي وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، وفي الكشف عن الظاهرة محل الدراسة ميدانيا.

وانطلاقا من محاولة الوقوف على ظاهرة البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري، فإنه يتعين على الباحث استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الميدانية، لأنه يستقصي، يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها وفهمها، تحليليا وفهما منطقيان وموضوعيان، والدراسة الوصفية يرى سكينس بأنها: "ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص

<sup>1</sup> -أ.لارامي، ب. فالي، «البحث في الاتصال عناصر منهجية»، ت. فضيل دليو وآخرون، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2004، ص 223

الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة أو بوضع جماعة من الناس أو عدد من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي يرغب ( الشخص في دراسته)<sup>1</sup>.  
وفي الدراسة الحالية فإن الباحث وحسب هذا التعريف يحاول جمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة الظاهرة وبالأحداث المرتبطة بذلك.

وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي، الذي يتضمن الملاحظة، الاستقصاء، التحليل والتفسير، فإن الباحث يجد بأنها تتوافق إلى حد كبير مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة، التي تتناول إحدى الظواهر الاجتماعية، والتي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن حقائق حول العولمة، الهوية، واكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية ولغوية جديدة .

### ب- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية، وقياس العلاقة الارتباطية بين مفردات ومتغير الجنس بالاعتماد على بعض مقاييس إحصائية وهي:

❖ **التكرارات والنسب المئوية:** وهي خاصة بكل الجداول، وقد حسبت النسب للمتغير المستقل متغير العمود، حتى نتمكن من معرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع متغير الصف، بمعرفة تأثير النوع على الاتجاه، فمن الواضح أن رأي الشخص لا يؤثر في جنسه أو ، إن الجنس أو هو الذي يؤثر في الاتجاه كما تقول البحوث والدراسات الاجتماعية.

❖ **- مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>):** إن مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>) يستخدم في اختبار درجة الفرق المعنوي بين المتغيرات المختلفة، أي بين البيانات الفعلية، التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة والبيانات النظرية المفترضة من طرف

$$\frac{\text{مخ (ش.ت)<sup>2</sup>}}{\text{ت}} = \frac{\text{(التكرار المشاهد - التكرار المتوقع)<sup>2</sup>}}{\text{التكرار المتوقع}} = \text{كا<sup>2</sup> المحسوبة}$$

ثم نقارن (كا<sup>2</sup>) المحسوبة ب (كا<sup>2</sup>) الجدولية من الجداول الإحصائية (بدرجات الحرية) (ن-1) وعند مستوى معنوية ( دلالة) معين، ثم نحدد هل الفرق بين المشاهد والمتوقع هو فرق معنوي ( ذو دلالة: فرضية بديلة = H1) أي كا<sup>2</sup> الجدولية أقل من كا<sup>2</sup> المحسوبة أو غير معنوي (ليس ذو دلالة =فرضية صفرية = H0) أي كا<sup>2</sup> المحسوبة أقل من كا<sup>2</sup> الجدولية. □

<sup>1</sup> عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، ط 2، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1975، ص. 113  
<sup>2</sup> أحمد بن مرسل: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص. 466.

## 12- أدوات جمع البيانات:

### أ- الملاحظة :

تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق أو السجلات الإدارية، أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب، ويمكن للباحث تبويب الملاحظة وتسجيل ما يلاحظه الباحث سواء كان كلاما أو سلوكا.<sup>1</sup>

كما تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة في جمع البيانات من الميدان، كما تعتبر من المؤهلات والشروط الأساسية للروح<sup>2</sup> وقد اعتمدنا عليها في الاستطلاع أين قمنا بملاحظة ميدان الدراسة من جميع الجوانب، فيما تعلق بأنماط التفاعل بين الطلبة، في طريقة حديثهم وطريقة لباسهم، وكل ما تعلق بسلوكياتهم العفوية، في الجامعة، أو في الأماكن الموجودة بجانب الجامعات، في الفضاء العام، في المقاهي، وفي المكتبات، وغيرها، لذلك استخدمنا الملاحظة في شكلها البسيط في جمع البيانات الأولية من مجتمع الدراسة، فتمت الملاحظة أثناء الدراسة الاستطلاعية، والتي أعطت نظرة مجملية عن كيفية بناء الاستمارة، بعد أن لاحظنا العديد من السلوكيات والتصرفات الممارسة من طرف الطلبة. كما اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة من خلال استخدام الفايس بوك الخاص بالطلبة\*، ومحاولة تتبع كل ما ينشر من تعليقات وغير ذلك، من طرف بعض الطلبة الجامعيين وذلك بإضافتهم كأصدقاء من خلال وحتى تتبع الوقت المستغرق في الاتصال والتواصل.

كما لاحظنا من خلال الزيارات المتعددة للجامعات الثلاث ميدان الدراسة، بروز العديد من المظاهر الجديدة للسلوكيات والعلاقات، ومن بينها ظاهرة التواصل عبر الهاتف وفتح موقع الفايس بوك في الفضاء الجامعي عبر الهاتف، ومن خلال توزيع الاستمارات التجريبية على عينة الدراسة وإجراء مقابلات مع بعض الطلبة، والطلبات تلقينا وسجلنا ردود أفعال وإجابات توحى بأن للموضوع قيد الدراسة أهمية بالغة، وكانت للملاحظة دور أساسي ودعم معرفي للباحث في تفسيره للعديد من القضايا المرتبطة بموضوع البحث.

<sup>1</sup> رشيد زواتي: *تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية*. ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2008، ص 218.

<sup>2</sup> ANGERS Maurice: *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*, Casbah édition, Alger, 1997, p. 04.

\* لدى الباحث مجموعة لأبأس بها من الشباب الجامعي في الصفحة الشخصية على الفايسبوك، وساهم ذلك في الحصول على معلومات تتعلق بالموضوع لإثراء البحث، وهذه الخطوة أفادتنا كثيرا في الدراسة الميدانية وذلك من خلال توزيع عدد من الاستمارات الكترونيا، وفتح فضاء النقاش عبر غرف الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي مع المبحوثين من مجتمع البحث الذين يملكون حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي وينتمون للجامعات الثلاث، كما تحققنا أسئلة الاستمارة من خلال طرح بعض الأسئلة على شكل سير الآراء وتبين أن لشباب الفايس بوك استجابات موضوعية وواضحة حول الأسئلة، مما زاد من أهمية دراسة الموضوع، وزادنا ثقة في أسئلة الاستمارة على أنها تخدم الموضوع وتخدم أهداف البحث.



**ب- استمارة استبيان:** تم تصميم استمارة استبيان وبناءه وفقا لرؤية الباحث ، وبالاعتماد على دراسات سابقة ، تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمختصين، سواء تعلق الأمر بالمختصين بعلم الاجتماع أو المختصين بعلوم الإعلام والاتصال عبر مختلف جامعات الوطن وذلك للحكم على الاستمارة والاسترشاد برأيهم حول محاورها وأسئلتها ووضوحها، والتعرف على وجهة نظرهم وملاحظاتهم وأي اقتراحات يرونها مناسبة.

فبما أن موضوعنا متعلق بتقصي ظاهرة العولمة الثقافية وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري اعتمدنا في دراستها الميدانية على استمارة استبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الخاصة بالمبحوثين ، بحيث تم الاستفادة من عديد الدراسات السابقة مثل دراسة فهد بن علي الطيار\* : "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى، طلاب الجامعة تويتتر نموذجا".، كذلك دراسة "تأثير العولمة على ثقافة الشباب" \* ودراسة أحمد عبدلي\* "استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري"، في حين تم الاستفادة من دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح\* " إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي" ، ودراسة فطيمة بوهاني وآخرون\* : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، و دراسة هاشم صالح مَناع\* : "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية في أساليب التواصل الحديثة" في بناء أسئلة المحور الثالث، وتم توزيع أسئلة الاستمارة على ثلاث محاور تمثل كآلاتي:

الجدول رقم (03): يوضح محاور الاستمارة	
رقم المحور	عنوان المحور
الأول	البيانات الشخصية
الثاني	علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي – الفاييس بوك
الثالث	مساهمة استخدام الفاييس بوك في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة
الرابع	مساهمة استخدام الفاييس بوك في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة

\* دراسة فهد بن علي الطيار: مرجع سابق.

\* محمود عرابي : تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2006

\* احمد عبدلي استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة والإعلام والاتصال جامعة الأمير عبد القادر 2011.

\* دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.

\* دراسة فطيمة بوهاني وآخرون : المرجع السابق.

\* هاشم صالح مَناع : "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.

## المحور الأول: البيانات الشخصية - الخصائص والسمات العامة لعينة الدراسة -

تعتبر البيانات الشخصية من أهم محاور الاستمارة البحثية وذلك لتضمنها الكثير من المعلومات الموضحة للخصائص الثقافية والسمات العامة لعينة البحث، بحيث تعطي الباحث قاعدة معلومات تساهم في تفسير الكثير من العلاقات الارتباطية التي تتشكل وفقا للبيانات الميدانية المتحصل عليها، وهي أساسية وضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها حتى يتعرف الباحث على مبحوثيه بشكل واضح ودقيق وعليه سنقوم في هذه المرحلة بتحديد بعض الخصائص والجداول الآتية توضح بالنسب الإحصائية السمات العامة لعينة الدراسة :

الجدول رقم ( 04 ) : توزيع عينة البحث حسب الجنس والجامعة			
الجامعة	التصنيف	العدد	النسبة
جامعة محمد بوضياف المسيلة	ذكور	64	21,33%
	إناث	63	21%
	المجموع	127	42,33%
جامعة محمد لمين دباغين سطيف02	ذكور	52	17,33%
	إناث	51	17%
	المجموع	103	34,33%
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج	ذكور	35	11,67%
	إناث	35	11,67%
	المجموع	70	23,33%
المجموع		300	100%
مجموع الذكور		150	50%
مجموع الإناث		150	50%

تم جمع بيانات الدراسة التي تم تطبيقها على 300 طالبا وطالبة من الجامعات الثلاثة وذلك خلال العام الدراسي: 2016/2017. واتضح أن العينة توزعت على متغير الجنس ( ذكور / إناث) كالتالي: نسبة مشاركة الذكور هي 50% من عدد المشاركين في الاستبيان، و نسبة الإناث بـ 50 % وهي نسب متساوية قصدية من طرف الباحث لمعرفة الفروق الإحصائية بين استخدام الإناث والذكور هذا من جهة من جهة أخرى نجدها تؤكد على أن هناك إقبال من طرف الجنسين على استخدام الفايس بوك

إن التغيير الثقافي الذي صاحب الثورة الصناعية أولاً ثم الثورة والانفجار الإعلامي ثانياً جعل الأنتى تخرج عن صمتها وتشارك في الحياة العامة، مما جعلها تكون في حلقة من حلقات سلسلة التفاعل الاجتماعي على شبكات التواصل الاجتماعي ولم يعد استخدام الانترنت بصفة عامة و **facebook** بصفة خاصة حكراً على الذكر فقط بل حتى هي دخلت إلى العالم الأزرق بشكل واضح وهذا ما تؤكد ملاحظتنا حول الموضوع إذ أننا صادفنا الكثير من المبحوثات يستخدم **facebook** أثناء تسليمنا لهن الاستمارات الأمر الذي جعلنا نستفسر عن عديد القضايا المتعلقة باندماجهن في استخدام **facebook** هذا الأمر كذلك يعد من مظهرات العولمة والتغيير الثقافي، ففي تفسيرنا لقضية "الجنس واستخدام **facebook**" نجد أن الأنتى الماكثة في البيت كذلك تستخدم **facebook** وليست حكراً فقط على الطالبات كونهن من الطبقة التي تملك (فرضاً) ظروفًا تسمح لها بالتواصل، كما تملكها لجهاز كمبيوتر أو هاتف نقال، بل وحتى الأنتى الماكثة في البيت توفرت لديها ظروف الاستخدام؟.

هذه القضية تحتاج لتفسير، وفي تفسيرنا وتحليلنا لقضية استخدام الأنتى **facebook** سواء كانت طالبة جامعية أو غير ذلك بشكل طبيعي يمكن أن نشير لأسباب وعوامل نرى أنها سهلت من ولوج الأنتى هذا العالم الأزرق أو الفضاء الأزرق وهي كالتالي:

- لأن استخدام **facebook** والتسجيل فيه عملية جد سهلة يجيدها المتعلم أو الذي يملك نسبة ضئيلة من المعرفة .
- أن شبكة الانترنت توفرت في البيوت بشكل واضح وهذا ما تؤكد إحصائيات المشتركين في " مؤسسة اتصالات الجزائر " في عدد المشتركين .
- أن تقنية الجيل الثالث سهلت كثيراً من ربط الأجهزة بالشبكة العنكبوتية.
- أن مؤسسات الاتصالات الخاصة منها والعامة تقدم عروضاً بأثمان بخسة لربط الأجهزة بالشبكات ، وبعضها عروض مجانية.
- أن الهواتف الذكية (smart phone) توفرت بشكل كبير وكثيف، وبكل الأنواع والألوان وبأسعار مغرية .

فمن خلال هذا نؤكد أن الأبواب فتحت على مصراعيها لانضمام الأنتى إلى العالم الافتراضي الأزرق والتعرف على كل ما يقدمه ويتيح من تواصل وتعارف وغير ذلك .

وفي الإحصائيات الحديثة لسنة: 2017 أكد تقرير كلية دبي في إصداره السابع من سلسلة دراسات مستمرة حول الإعلام الاجتماعي العربي شهر شباط 2017 أن نسبة 43% من السكان أي 16 مليون مستخدم والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم ( 05 ) : يوضح ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي الفيس بوك سنة 2017-

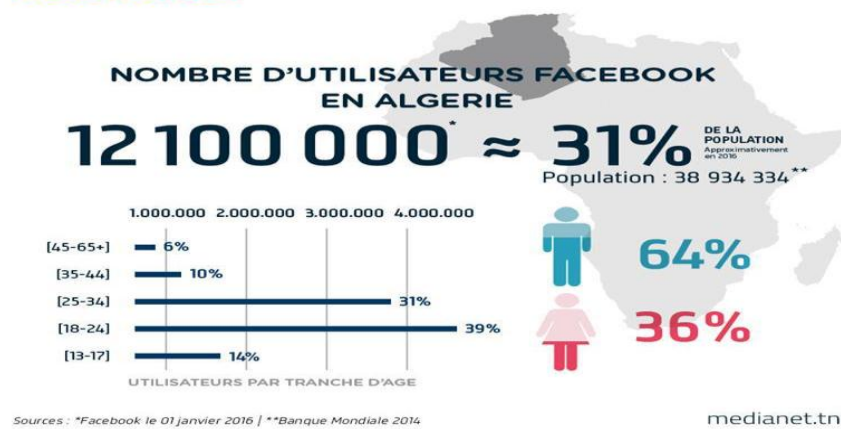
الدولة	عدد المستخدمين	النسبة مقارنة بعدد السكان
مصر	أكثر من 33 مليون مستخدم	37% من السكان.
السعودية	أكثر من 18 مليون مستخدم	58% من السكان.
الجزائر	أكثر من 16 مليون مستخدم	43% من السكان
العراق	أكثر من 13 مليون مستخدم	40% من السكان.
المغرب	أكثر من 12 مليون مستخدم	38% من السكان.
الإمارات	أكثر من 8 مليون مستخدم	94% من السكان.
سوريا	أكثر من 6 مليون مستخدم	37% من السكان.
تونس	أكثر من 5 مليون مستخدم.	55% من السكان.
الأردن	أكثر من 4 مليون مستخدم.	66% من السكان.
السودان	أكثر من 3 مليون مستخدم.	8% من السكان.
ليبيا	أكثر من 2 مليون مستخدم.	49% من السكان.
الكويت	أكثر من 2 مليون مستخدم	71% من السكان.
لبنان	أكثر من 2 مليون مستخدم	56% من السكان.
قطر	أكثر من 2 مليون مستخدم.	95% من السكان.
اليمن	أكثر من 2 مليون مستخدم.	8% من السكان
عمان	أقل من مليون مستخدم.	41% من السكان.
فلسطين	أقل من مليون مستخدم.	34% من السكان.
البحرين	أقل من مليون مستخدم	73% من السكان.
جيبوتي	أقل من مليون مستخدم	20% من السكان.
موريتانيا	أقل من مليون مستخدم.	11% من السكان.
جزر القمر	أقل من مليون مستخدم	9% من السكان.
الصومال	أقل من مليون مستخدم.	8% من السكان.

Salem, F. (2017) The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government.

أما إحصائيات المتعلقة بعلاقة الجنس ونسبة الاستخدام في سنة 2016 فيوضحها الشكل التالي:

الشكل رقم (06): يوضح عدد ونسبة مستخدمي موقع facebook في الجزائر ذكورا وإناثا في سنة : 2016

MEDIANET



E-business  
Digital Strategy

CONFIANCE  
TRANSPARENCE  
CORRUPTION  
PARTAGE

المصدر: موقع ميديا نت / media.net

الجدول رقم ( 06 ) : توزيع العينة حسب الجامعة والمستوى الدراسي				
المجموع	ماستر	ليسانس	المستوى التعليمي	
الجامعة				
70	24	46	ك	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج
23,33%	%08	%15,33	%	
103	40	63	ك	جامعة محمد أمين دباغين سطيف 02
.3334%	%13.33	%21	%	
127	32	95	ك	جامعة محمد بوضياف المسيلة
33.42%	%10,66	%31.66	%	
300	96	204	ك	المجموع
%100	32%	%68	%	

تبين من خلال إحصائيات الجدول أعلاه أن أكبر فئة من عينة البحث تكونت من طلبة ليسانس بنسبة 68%، في حين بلغت نسبة مستوى الماستر 32%، ولم تتضمن العينة مبحوثين من مستوى ماجستير أودكتوراه، وذلك لأننا أثناء توزيع الاستمارات لم يكن يهنا المستوى التعليمي بقدر ما كان يهنا أن يكون البحوث مستخدما فعليا للفايسبوك وبالتالي طبقت الدراسة على مستوى الليسانس والماستر وهم طلبة النظام الجديد L.M.D وتعزى النسب أعلاه إلى :

- لأن الجامعة الجزائرية اعتمدت نظام L.M.D الذي عم في الجامعات الجزائرية.
- لأن الباحث لم يكن يركز كثيرا على التنوع في مستويات التعليم المختلفة .

- استجابة أفراد العينة والتعاون من طرفهم كان من طرف هذه المستويات.
- لأن مستويات " الماجستير " و " الدكتوراه " غالبا ما يكون عدد الطلبة قليل جدا مما يصعب الالتقاء بهم، وخصوصا أننا وزعنا الاستمارة بطريقة الصدفة وركزنا على الطلبة الذين نجدهم في فضاء الجامعة، خصوصا الذين يملكون أوقات فراغ.
- وبناء على ماسبق يمكن القول أن عدم حصولنا في عينة البحث على مستويات تعليمية جامعية عالية لا يعني عدم استخدام هذه الفئة لمواقع التواصل الاجتماعي، بل هي ترجع لاهتمام الباحث متغيرا أخرى كمتغير الجنس الذي نراه في وجهة نظرنا أكثر أهمية، دون نسيان أهمية المتغيرات الأخرى، كالحالة العائلية مثلا.
- ويعتبر الشباب الجامعي -طلبة الجامعة - ذكورا وإناثا من أهم الفئات التي يستخدمها كنموذج من نماذج الفئة الشبانية، فأغلب الدراسات السوسيولوجية والإعلامية تعتمد على الشباب كعينة للبحث، وهذه ملاحظتنا للدراسات الكثيرة المتعلقة بالشباب الجامعي تحديدا والأسباب كثير على ما يبدو سواء للدراسة الحالية أو الدراسات السابقة من بينها أن:
  - ✓ الملاحظة الأولية للظواهر بالنسبة للباحثين خصوصا في الدراسات السوسيولوجية والإعلامية المتعلقة بالشباب خاصة تلاحظ من المحيط الذي يشتغل فيه الباحثين .
  - ✓ الغالبية العظمى من الطلبة الجامعيين شباب.
  - ✓ توفر عنصر النوعية في ما تعلق بالجنس ( ذكور - إناث ) أو المستوى التعليمي (ليسانس - ماستر - دكتورا) أو الانتماء الجغرافي ( حضري ، شبه حضري - ريفي ) فالجامعة عبارة عن فسيفساء وبيئة ملاحظة للظواهر تظهر فيها الظواهر وتدرس فيها كذلك .
  - ✓ سهولة حصول الباحثين على الاستجابات وذلك لسهولة التقائهم والتواصل معهم.
- والجدير بالذكر أننا في هذه الدراسة اخترنا فئة الطلبة وذلك لنفس الأسباب المذكورة سابقا بالإضافة إلى محاولة التوصل إلى حقائق وتحليلات موضوعية مبنية أساسا على الملاحظة الدائمة والمستمرة للطلبة خصوصا في ميادين الدراسة ( جامعة برج بوعريريج - جامعة مسيلة - جامعة سطيف ) كون الباحث محتك كثيرا بمجتمع الدراسة في ميدان الدراسة في الجامعات الثلاث .

الجدول رقم ( 07 ): توزيع العينة حسب الجامعة والسن				
المجموع	25 - 30 سنة	18 - 24 سنة	السن	الجامعة
70	24	46	ك	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج
%23.33	%08	%15.33	%	
103	43	60	ك	جامعة محمد أمين دباغين سطيف 02
%34.33	%14.33	%20	%	
127	31	96	ك	جامعة محمد بوضياف المسيلمة
%42,33	%10.33	%32	%	
300	98	202	ك	المجموع
%100	%32.67	%67.33	%	

يوضح الجدول أعلاه أن الفئة 18 - 24 سنة تمثل ما نسبته 67.33% من مجموع أفراد العينة، تليها الفئة العمرية 25 - 30 سنة، وتمثل فئة الشباب الأكثر نضجا بنسبة 32,66% . وبالتالي نستنتج أن الإحصاءات أعلاه تشير بشكل واضح بأن أغلبية عينة البحث تمثلها الفئة العمرية من 18 - 24 سنة.

وبناء عليه يبقى الشباب عموما هم الفئة الأكثر إقبالا على استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت كما تؤكد العديد من التقارير والدراسات السابقة على الشكل التالي:

- تشير النتائج التي خلصت إليها دراسة صادرة عن كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع من في شهر شباط 2017 إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي تكتسب أهمية متزايدة وتتغلغل في حياة العرب، خاصة منهم اليافعين والشباب.<sup>1</sup>
- أكدت دراسة " سمير لعرج " أن دراسة الشباب عامة، تركز على الفئات العمرية من 15 إلى 30 ودراسة الشباب في التعليم الثانوي تركز على المرحلة من 15 إلى 30 سنة، ودراسة الشباب الجامعي تركز على المرحلة من 18 إلى 30 سنة.<sup>2</sup>
- أكدت دراسة أحمد عبدلي<sup>3</sup> : أن فئة الشباب -بما دلت عليه الدراسات المختلفة- من أكثر الفئات إقبالا على استخدام الانترنت، وليس ذلك مستغربا ، فهو جيل نشأ وسط بيئة مشبعة بهذه التكنولوجيا، ولذا يطلق عليه البعض، جيل MP3 ، جيل الشات ، جيل الشاشة، البال توك، اللاب توب، الهاتف

<sup>1</sup> Salem, F. (2017) The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government.

<sup>2</sup> سمير لعرج : دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2006 ، ص 14.

<sup>3</sup> أحمد عبدلي : مرجع سابق.

النقل... إلى غيرها من المسميات التي تدل على زخم في الأدوات ذات التطبيقات الاتصالية والخدمات التبادلية التشاركية الواسعة.

- أكدت دراسة رحيمة عيساني أن انتشار عمليات التتميط الثقافي، بدت عمليات التتميط على مستوى الألبسة والأزياء تتكسر أكثر لدى هذه الفئة.
- كشفت دراسة استطلاعية أجراها " مركز أبحاث بيو الأمريكي ( Pew Research Center ) عام 2011، أن النسبة الأكبر من الشباب الأردنيين الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي هم الذين يتراوح عمرهم بين 18 - 29 سنة.<sup>1</sup> و تجدر الإشارة إلى أن المقاربات النظرية التي اهتمت بقضايا " التغير الثقافي " أعطت قيمة واضحة لدور الشباب في مثل هذا السن في حدوث التغير ونقل السمات والعناصر الثقافية. وهذا يرجع إلى أن هذه الفئة العمرية لديها مميزات<sup>2</sup> من بينها :
  - ❖ إنهم أقل من الأجيال التي تسبقهم في التمسك بعادات وتقاليد وقيم وثقافة المجتمع.
  - ❖ لا يوجد ما يحفزهم على التمسك بعادات وتقاليد وقيم المجتمع في ظل ظروف الفقر والحرمان التي يعيشونها، مما يزيد من سخطهم على هذه الأوضاع والظروف وما يرتبط بها.
  - ❖ أنهم أكثر الفئات قابلية للتغيير ورغبة فيه وقد ظهر ذلك في ثورات الشباب في مختلف أنحاء العالم
  - ❖ أنهم أكثر الفئات تعرضا لآليات العولمة حيث ترتفع معدلات الهجرة بين الشباب وتزداد ساعات استخداماتهم للإنترنت و ( شبكات التواصل الاجتماعي ) .
- يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يفتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها .
- هم أكثر فئات المجتمع تلقيا واستخداما لشبكة الانترنت بصفة عامة ومختلف تطبيقات التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال لأنها توفر لهم خدمات اتصالية تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتمكنهم من بناء علاقات اتصالية مع من يرغبون، متى يرغبون، فيرى عبد الرحمان عزي أنهم أسرع الفئات تقبلا للجديد وأكثرها تأثرا وتأثيرا من الآخرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الكريم علي الديبسي ، زهير ياسين الطاهات : " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية "، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: المجلد 40 ، العدد1، الأردن، جانفي 2013 ، ص71.

<sup>2</sup> محمود عرابي : مرجع سابق، ص ، ص 7، 8.

<sup>3</sup> يامين بودهان : الشباب والأترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2014، ص 11.



الجدول رقم ( 08 ) : توزيع العينة حسب الجامعة والحالة العائلية				
المجموع	متزوج	أعزب	الحالة العائلية	
الجامعة				
70	06	64	ك	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
%23,33	%02	%21,33	%	
103	12	91	ك	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02
%34,33	%04	%30,33	%	
127	20	107	ك	جامعة محمد بوضياف المسيلة
%42,33	%06,66	%35,66	%	
300	38	262	ك	المجموع
%100	%12,66	%87.33	%	

يتضح من الجدول أعلاه المتعلق بتوزيع العينة حسب الجامعة والحالة العائلية أن أغلب أفراد العينة من فئة العزاب تمثل ما نسبته 87.33% من مجموع أفراد العينة، في حين نجد نسبة 12,67% . وبالتالي نستنتج أن الإحصاءات أعلاه تشير بشكل واضح بأن الأغلبية الساحقة من عينة البحث تمثلها فئة العزاب. و بناءا عليه يمكن أن تعزى هذه النتائج الإحصائية إلى ما يلي:

- أن الطلبة في ارتباطات دراسية لا تسمح لهم أو لهن بالزواج في هذا السن
- أصبحت للزواج شروط معقدة جدا جعلته مشروعا يحتاج للوقت والمال والتخطيط.

الجدول رقم ( 09 ) : توزيع العينة حسب الجامعة و مكان الإقامة				
المجموع	ريفي	شبه حضري	حضري	مكان الإقامة
الجامعة				
70	03	16	51	ك
%23,33	%01	%05,33	%17	%
103	14	22	67	ك
%34,33	%04,67	%07,33	%22,33	%
127	21	34	72	ك
%42,33	%07	%11,33	%24	%
300	38	72	190	ك
%100	%12,67	%24	%63,33	%

توزعت الإحصائيات حسب الاستبيان والمتعلقة ب توزيع العينة حسب الجامعة و مكان الإقامة من خلال نسبة 63.33 % من مجموع أفراد العينة للقاطنين ب المناطق الحضرية ونسبة 24 % من مجموع أفراد العينة للقاطنين ب المناطق شبه الحضرية، في حين بلغت نسبة القاطنين ب المناطق الريفية 12.67 % من مجموع أفراد العينة، وبالتالي نستنتج أن الإحصاءات أعلاه تشير بشكل واضح بأن الأغلبية من عينة البحث يقطنون بالمناطق الحضرية و بناءا عليه يمكن أن تعزى هذه النتائج الإحصائية إلى ما يلي:

❖ مصادفتنا لأفراد من عينة البحث يقطنون بالمناطق الحضرية بهذا الرقم .

❖ كثرة السكان في المناطق الحضرية عكس المناطق الأخرى .

تجدر الإشارة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا الفيس بوك لم تعد حكرا على سكان المدن فقط، بل ومع بروز تقنيات ( الجيل الثالث/ الجيل الرابع) ودعم شركات الاتصال لتوصيل شبكة الانترنت إلى القرى والأرياف عن طريق تقنية الجيل الثالث عبر الشرائح الهاتفية أو توفير (مودم 4G) بأثمان وخدمات مقبولة سهلت من استخدام سكان الأرياف والمناطق شبه الحضرية، وجعل الشباب يتهافنون على استخدامه بكثرة.

**في حين سنتاول في المحور الثاني: علاقة الشباب الجامعي بالفيس بوك من خلال عادات الاستخدام وأنماطه وتمثلات الفيس بوك :** يتعلق الأمر بالصورة الذهنية التي يكونها المبحوثين عن الفيس بوك ومدى الثقة فيها .

**أما المحور الثالث: يفحص هذا المحور مساهمة الفيس بوك في اكتساب الشباب لعناصر قيمية جديدة من خلال :** مظاهر الجديد والتغير لدى المبحوثين من خلال القضايا المطروحة في الفيس بوك من خلال:

فحص القيم التالية: **القيم الاجتماعية** (قيمة الأسرة) ، **والقيم الأخلاقية** (الصدق والأمانة قيمة العفة، قيمة الحرمة والحياء ، قيمة الوقت + العمل ، قيمة الجوهر )، **والقيم المادية** (قيمة الادخار قيمة الاستثمار ، قيمة العمل اليدوي).

**المحور الرابع :** يفحص هذا المحور مساهمة الفيس بوك في اكتساب الشباب لعناصر لغوية جديدة : وهو المحور الأخير يحاول فحص واستكشاف الممارسات اللغوية الجديدة في الفيس بوك باعتبار العلاقة الوطيدة بين اللغة والهوية من جهة وبين الفيس بوك والعولمة من جهة أخرى ، فتم بالاعتماد على العديد من المؤشرات والأسئلة يدلي من خلالها المبحوث بما يعتقد انه طراً على اللغة من تغير وذلك من خلال استخدامه للفيس بوك والدرشة عبره .

### خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بتحديد الخطوط العريضة للدراسة الحالية، من خلال مدخلين أساسيين هما: المدخل المفاهيمي، والمدخل المنهجي، بحيث وضحنا قدر الإمكان التصور والنموذج الافتراضي للدراسة بدءا بتحديد الإشكالية إلى المقاربة النظرية للموضوع ومن المنهج المعتمد في الدراسة إلى محاور الاستمارة، وإجراءات أخرى أساسية سواء في ما تعلق بالمفاهيم أو الإطار المنهجي، محاولة منا للاقترب واحتواء الموضوع، حيث أن هذا الفصل يوضح المعالم الرئيسية للدراسة بداية من إشكالية البحث المتضمنة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية مرورا بصياغة للفرضيات بالإضافة لتحديد المفاهيم، والدراسات السابقة، وختاماً المقاربة النظرية، وفي الشق الثاني أو المدخل المنهجي تم توضيح المنهج المعتمد، وأدوات الدراسة، وعينة البحث، ومن ثم توضيح خصائص العينة في الجداول الإحصائية بغية التوضيح الكامل للإستراتيجية المنهجية المعتمدة في الدراسة التي تمهد لعرض الفصول الأخرى الخاصة بالمحاور المتبقية.

كما قمنا بعرض البيانات والسمات العامة المتعلقة بالبيانات الشخصية في جداول قصد توضيحها وتفسير بعض الخصائص التي تميزت بها عينة البحث، كما نهدف من عرضها تكملة المعلومات المتعلقة بالجانب المنهجي خصوصا عنصر العينة الذي يعد من أهم العناصر والإجراءات المنهجية التي تضفي طابع الموضوعية والدقة في البحوث العلمية، وغموض العينة في البحث أو عدم اختيارها بدقة يضفي طابع الشك في مدى علمية البحث ونجاعته التحليلية والتفسيرية، ولذلك قمنا بعرض الجداول والبيانات بعد تحديد عينة البحث لتتضح الصورة للقارئ دون عناء البحث في فصل آخر على خصائص العينة التي تعد مهمة جدا سواء للقارئ أو الباحث حتى يتسنى له الفهم الجيد للبحث العلمي ككل.

# الفصل الثاني

الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

❖ تمهيد

01- علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالعملة الثقافية

02- البيانات الشخصية: الخصائص والسمات العامة لعينة الدراسة

03- علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي (facebook)

أ- الاستخدامات والاشباع

ب- دوافع استخدام الشباب المبحوث لموقع (facebook)

ج- تمثيلات الشباب المبحوث لموقع فايس بوك (facebook)

❖ خلاصة الفصل

### تمهيد:

خصصنا هذا الفصل المعنون بـ " الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك " وتضمن موضوع علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالعمولة الثقافية ،ومن ثم علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال تحليل البيانات المتعلقة بهذا الأخير، وذلك بالاعتماد على الملاحظة العلمية وخبرة الباحث التي اكتسبها من المادة العلمية والدراسات السابقة المتوفرة بكثرة في الموضوع، وخبرته كعضو نشط في مواقع التواصل الاجتماعي من جهة، من جهة أخرى توظيف المادة العلمية النظرية والتقارير العلمية وكذا الإحصائيات المتعلقة بالموضوع، إذ سنقوم في هذا الفصل بتحليل البيانات وفقا لما تم ذكره، وكذلك توظيف المادة العلمية النظرية (دمج المعطيات النظرية بالبيانات الميدانية) من خلال اقتباس المعلومات النظرية ذات القيمة العلمية الحقيقية والمتعلقة مباشرة بموضوع البيانات ، وذلك للبرهنة وإضافة قيمة علمية حقيقية لكل تحليلاتنا للبيانات بغية إضفاء طابع أكثر يتسم بموضوعية أكثر و البعد عن التحيز و الذاتية والتخمين في التحليل معتمدين على الخيال السوسيولوجي والعلمي للباحث والتدقيق في اختيار المعلومات.

كذلك نتطرق في هذا الفصل إلى عرض، تحليل البيانات وتفسيرها والخاصة بمحاور البحث الرئيسية بدءا بعرض، تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالمحور الأول الذي خصصناه للبيانات الشخصية المتضمنة الخصائص والسمات العامة لعينة الدراسة، ثم عرض، تحليل وتفسير البيانات الخاصة المتضمنة علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي - **facebook** - من ناحية الأنماط والعادات - وتمثلاتهم حول موقع الفيس بوك.

هذا وسنعتمد في التحليل السوسيولوجي على كل ما له علاقة بالبيانات المتحصل عليها سواء من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة، أو ارتباطها بالمقاربة النظرية، وكذلك البحوث والدراسات للباحثين من مختلف بقاع العالم الذين درسوا الموضوع واكتشفوا الحقائق حوله حتى نخلص في الأخير بنتائج علمية أكثر دقة وموضوعية .

ونهدف في هذا المحور للتعرف على أهم الخصائص المميزة لعينة البحث ، كما سنعتمد على متغير " الجنس " لتركيب الجداول وتوزيع البيانات الإحصائية للتعرف على اتجاهات الذكور والإناث، كون الباحث من وجهة نظره يرى أن لمتغير " الجنس " أهمية كبيرة وذلك من خلال محاولة الكشف على التأثيرات والفروق في الإحصائيات بين الذكور والإناث .

وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض والاستخدام لوسائل الإعلام والاتصال مثل ارتباط هذا التعرض بالنوع العمر، المهنة والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 5، الدار المصرية . اللبنانية، القاهرة، مصر، 2004، ص 244.

### 01- علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالعولمة الثقافية :

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم مظهرات العولمة بشكل عام، وأحد أهم آلياتها وأدواتها بالأخص حين نتحدث على البعد الثقافي لها، حيث أن هذا الأخير يعتبر من بين التجليات التي أفرزتها ظاهرة العولمة على غرار الأبعاد الأخرى كالبعد الاقتصادي والإعلامي هذا الأخير ساهم في إعادة تشكيل وصياغة الحياة البشرية بشكل كبير، ومن ثم فإن الآلة الإعلامية المعاصرة هي تحصيل حاصل للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم هذا التطور يظهر في ما أصبح يعرف بـ " شبكات التواصل الاجتماعي" مثل "التويتر" و"الانستغرام" ، و"الفيس بوك" هذا الأخير يعد أحد أهم الشبكات العالمية للتواصل وتبادل الآراء والأفكار ومن ثم الثقافات، وعلى هذا الأساس نهدف من خلال هذا المبحث توضيح علاقة هامة تشكل متغير رئيسي وهام في الدراسة الحالية وهي "العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والعولمة" ، وسنركز في تحديدها للعلاقة على ما تركز عليه هذه الدراسة وهو " البعد الثقافي للعولمة" .

إن المنتبغ والمشارك، أو المستخدم لشبكة التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع "الفيس بوك" خصوصًا إذا كان من المهتمين بالشؤون الثقافية والاجتماعية يدرك تمامًا أن هذا الموقع أكبر من أن يكون موقعًا للتواصل والتعارف فقط، بل هو منبرًا وفضاءًا للتلاحق والتزواج الثقافي بين الثقافات العالمية، وهو يعد اليوم من أبرز الفضاءات التي تتيح للمستخدمين التعرف على أكبر قدر من الثقافات والقيم والسلوكيات عبر العالم أجمع، من ثم فموقع الفيس بوك بعدًا ثقافيًا بالدرجة الأولى حيث أن التواصل من أهم العوامل التي تساعد على الانتشار الثقافي وهو ما تفترضه نظرية المناقفة من خلال اعتبارها أن الاحتكاك المستمر والمباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو الجماعات ( أنظر المقاربة النظرية – الفصل الأول) ويعد موقع الفيس بوك كموقع من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من بين أهم المواقع التي يحدث من خلالها الاحتكاك المستمر ، وبالتالي إمكانية حدوث التغيير الثقافي، والتجديد واكتساب العناصر الثقافية والقيمية والسلوكية وحتى عناصر لغوية جديدة، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والعولمة تتجلى في ما يلي:

01- ظهور مفهوم الإعلام الجديد «إعلام التواصل الاجتماعي» وعلى رأسها موقع الفيس بوك - نتيجة لتنامي ظاهرة العولمة وتفرعها .

02- أن أهم أدوات العولمة الآلة الإعلامية، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم أدوات الإعلام المعاصرة التي أعطت مزيدًا من الحرية في التواصل، ومزيدًا من الحرية في ما يتعلق بالانتشار الثقافي، وتزيد من مدى التدفقات الثقافية العالمية وقوة تأثيرها وسرعة انتشارها بالقدر الذي

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

لم تكن عليه سابق، حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي تتميز بخصائص افتقدتها الوسائل الإعلامية الأخرى: كالراديو، والتلفزيون.

**03-** المضامين الثقافية التي تنتشر عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي متنوعة وثرية، ولا حدود لها حيث تتضمن نشر ثقافات عالمية مختلفة تعمل العولمة الثقافية على محاولة نشر ثقافة الغالب والمتفوق ، وهي الثقافة الغربية حيث تساهم بشكل كبير هذه الشبكات في تعزيز الانتشار الثقافي حيث تبني نظرية الانتشار الثقافي مبدأ أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الثقافية.

**04-** هناك شبه إجماع بين كتاب العولمة الثقافية على أن العمليات والتكنولوجيات المعاصرة - على غرار شبكات التواصل الاجتماعي- ينتج عنها حراك ومرونة في الثقافة، وهو ما يعني أنه من المرجح أننا نجمع مؤثرات ثقافية أكثر مما كان عليه الأمر في الماضي<sup>1</sup> ، حيث أن الاتجاهات البشرية ( الأفراد) نحو استخدام هذه المواقع يتزايد بشكل كبير ، بحيث ليس بالضرورة الانتقال والتحرك لكي نتعرف على الثقافات الخبرات الثقافية بل نحتاج فقط إلى أجهزة أصبحت اليوم بسيطة وفي متناول الجميع للتعرف على كل شيء.

**05-** أكد " أرجون أبادوراي " في كتابه " الحداثة الطليقة: الأبعاد الثقافية للعولمة" في معرض حديثه حول أبعاد التدفقات الثقافية على أنه عندما تكون هناك مناطق مشبعة بتدفقات إعلامية، تقدم صورة وأساليب حياة بديلة، فإن ذلك يمكن أن يثير الخيال ويخلق توترات وضغوطا داخلية من أجل التغيير - باختصار- من خلال تلك الفواصل بينها تثرى هذه المشاهد الثقافية وتؤثر فيها وتهيئ الظروف لحدوث التدفقات الثقافية<sup>2</sup> وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعية بثرائها الثقافي تعد من أهم الوسائل التي تساهم في التدفقات الثقافية على الإطلاق، وبناءا على كل ما سبق يمكن إيجاز العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والعولمة في: **أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد وسيلة للعولمة في حين يعتبر البعد الثقافي (العولمة الثقافية) لها الغاية .**

ويهدف هذا المحور للتعرف على أنماط وعادات الاستخدام وهو محور مهم كذلك على غرار المحور السابق كونه يمدنا بالمعلومات الأساسية حول طبيعة الاستخدام وعلاقة الشباب الجامعي باستخدام الفيس بوك و التوزيعات الزمنية لاستخدامه.

كما حاولنا التقرب أكثر في دراسة وفحص هذا المحور وتحليله من خلال بعض المقاربات في علوم الإعلام والاتصال ومنها مقارنة الاستخدامات والاشباع، إذ بدون التعرف على طبيعة

<sup>1</sup> بول هوبر: نحو فهم للعولمة الثقافية ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، مصر، 2011، ص 65.

<sup>2</sup> Modernity at large cultural dimension of globalisation(1996) نقلا عن بول هوبر: المرجع نفسه، ص 67.

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

استخدام الشباب لهذه التكنولوجيا ، يكون من الصعب فهم باقي أجزاء العملية وقد حاولنا توظيف مقاربات أخرى جديدة مرتبطة بالاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال ، ومنها مقارنة التمثلات أي " معرفة وفهم الاعتقادات و الأفكار التي يحملها هؤلاء الشباب عن موقع facebook والأحكام والقيم التي يصفونها عليه ومصادره"

وتهتم نظرية الاستخدامات والاشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتتحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء رسائل ومضمون وسائل الاتصال خلافا للنظريات المبكرة كنظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة تتصرف بناء على نسق واحد فأسلوب الأفراد أمام الانترنت عموما وأمام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والشخصية ..<sup>1</sup>

وبالتالي فإن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يختار وينتقي تلك المواقع التي تجذبه وتتيح له الاستفادة أكثر من خدماتها على تنوعها وتعددتها، من أجل أن يحقق إشباعاته من استخدامه لها.<sup>2</sup> وبناء عليه يمكن القول أن هذا المحور تمهيدي وقاعدي بالنسبة للمحاور اللاحقة المتعلقة بمبحث الاتجاه العولمي ومبحث القيم، واللغة كونه يمدنا باستنتاجات، ويقضي على الغموض، ويسهل التفسيرات ويوضح العلاقات ومجمل التأثيرات إن وجدت. وتم فحص هذا المحور من خلال :

### أ- الاستخدامات والاشباع / ب- تمثلات الشباب لموقع facebook.

<sup>1</sup> محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004، ص 584.

<sup>2</sup> نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 38.



أ- الاستخدامات والاشباع :

يهدف المبحث للتعرف على التوزيعات الزمنية لاستخدام الانترنت، كما يفحص اهتمامات المستخدمين في ما تعلق بدوافع ودواعي الاستخدام ، والوسائل المستخدمة للولوج إلى الموقع ونهدف في هذا المحور اكتشاف العلاقة بين المستخدمين والفايس بوك من خلال عادات وأنماط الاستخدام التي لها دلالات وتجليات واضحة فيما بعد تساهم في فهمنا لقضية التغيير الثقافي .

الجدول رقم ( 10 ) :

توزيع العينة حسب الجنس و عادات استخدام موقع ( facebook )								
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		درجة الموافقة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الجنس
%53.67	150	%0,3	01	%0,6	02	%49	147	ذكور
%46.33	150	%01	03	%02	06	%47	141	إناث
%100	300	%01.33	04	%02,66	08	%96	288	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 05.99					كا <sup>2</sup> المحسوبة= 3.12			
عند مستوى الدلالة: (0.05)					درجة الحرية=2			

تم طرح هذا السؤال في الاستبيان لمعرفة مدى استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية عامة والفايس بوك خاصة، ومدى إقبالهم عليها كوسيلة اتصال وتواصل جديدة يتضح لنا أن : نسبة 96% من أفراد العينة يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية دائما ونسبة 02.66% منهم يستخدمونها أحيانا، ونسبة 01.33% منهم لا يستخدمونها إلا نادرا ما يعني اكتساح عدد أفراد العينة من الشباب الجامعي الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية دائما، والتي تحول البعض منها مثل: Facebook و My Space و Twitter من مجرد أشكال من النزعات الآتية بين طلاب الجامعات إلى مراجع عالمية في غضون زمن قصير نسبيا، أما قضية جدواها لصحتنا العقلية من عدمها، فهذا أمر آخر إن من السهل أن نصرف الأذهان عما يتبادله الملايين من مستخدمي المواقع الإلكترونية الاجتماعية من تفاصيل تافهة ومبتذلة، لكنهم يقومون - في واقع الأمر - بأكبر عملية تواصل اجتماعي تحدث من نوعها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زيد بن محمد الرماني: التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية [مرجع من الانترنت] : <http://www.alukah.net/culture/0/67632>

و بناء عليه يمكن أن تعزى هذه النتائج الإحصائية إلى عوامل عديدة سواء كانت نفسية أو اجتماعية، أو حتى اقتصادية، وحتى في ما تعلق بالفيس بوك ومحتوياته، ومنها ما يلي:

- الشهرة التي حققها موقع " فايس بوك " كموقع معروف عالميا ولدى جميع الأفراد في المجتمعات بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية وغير ذلك
- توفر الإمكانيات ووسائل الاتصال بما فيها شبكة الانترنت .
- ما يوفره الفيس بوك من متعة على جميع الأصعدة (معارف، دردشة تواصل، تعارف، ألعاب إلى غير ذلك.....ومتا في أي وقت وبدون تكلف.

ووفقا لتقرير قامت به الجزيرة ارتفع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 29% خلال عامين، حيث زاد العدد عن 2.5مليار شخص، في قفزة تشير إلى زيادة أهمية هذه الشبكات بالنسبة لحياة الكثيرين، وكشفت إحصاءات الربع الثالث من العام 2016 أن عدد مستخدمي هذه المواقع بلغ 2.6 مليار مستخدم، وهو ما يمثل 70% من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم البالغ عددهم 3.4 مليار شخص.<sup>1</sup>

ووفق النتائج المالية للربع الثالث، عادت الحصة الأكبر لشبكة فيس بوك بنسبة 70% من إجمالي المستخدمين، إذ بلغ عدد مشتركها ما يوصف بالكوكب الأزرق نحو 1.8 مليار مستخدم بينما تتقاسم المواقع الأخرى الحصة المتبقية، ومن أبرز مسببات هذه الطفرة، توسع دائرة مستخدمي الهواتف الذكية التي تجاوزت مبيعاتها لأول مرة هذا العام مبيعات الهواتف العادية.<sup>2</sup> وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 3.12 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 05,99 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (02) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق ب عادات استخدام موقع (facebook).

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية " العاملين " أكدت على أن للعامل التكنولوجي دورا هاما في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي، وبالأخص إذا توافقت ذلك مع عامل " الانتشار " الذي يساهم في تفعيل دور هذه التكنولوجيا على غرار تقنية الفيس بوك كوسيلة اتصالية.

( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول )

<sup>1</sup> المصدر: موقع الجزيرة [مرجع من الانترنت] : <http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2016/12/2/>  
<sup>2</sup> المرجع نفسه.

الجدول رقم (11) : يوضح علاقة الجنس بسنوات استخدام المبحوثين لموقع " الفيس بوك "								
المجموع		6 سنوات فأكثر		من 04 إلى 05 سنوات		من 02 إلى 03 سنوات		عدد سنوات الاستخدام الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
%50	150	%14.33	43	%35.33	106	%0.33	01	ذكور
%50	150	%02	06	%47.66	143	%0.33	01	إناث
%100	300	%16.33	49	%82.99	249	%0.66	02	المجموع

يمكن اعتبار عدد سنوات الاستخدام من المتغيرات الأساسية التي يمكنها أن تساهم كثيرا في اكتساب المبحوثين لعناصر قيمة ولغوية جديدة، حيث أن الافتراض الملامس للحقيقة هو أنه كلما طال استخدام المبحوثين للموقع كلما ارتبط به المستخدم ، فكلما زاد من إمكانية اكتسابه لعناصر ثقافية وقيمة جديدة.

يتضح من خلال بيانات الجدول أن **82.99%** من المبحوثين يستخدمون موقع الفيس بوك من 04 إلى 05 سنوات، و **16.33%** منهم يستخدمونه من 6 سنوات فأكثر، في حين تبين أن نسبة ضئيلة منهم قدرت ب **0.66%** يستخدمونه منذ من 02 إلى 03 سنوات.

وترجع هذه النسب إلى العديد من الأسباب منا ما يتعلق بخصائص عينة البحث كونها من الشباب باعتبارها فئة عمرية تتميز بالحيوية والتجديد ، والاهتمام خصوصا بالجوانب التكنولوجية كما أن الشباب من أبرز الفئات تقبلا.

من جهة أخرى نجد أن كثيراً من هذه المواقع وتحديدا موقع " الفيس بوك " لاقت رواجاً عند فئة الشباب خاصة، بسبب تحقيقها للكثير من الاشباعات والحاجات المتعلقة بالشباب ، ولخروجها عن نمط وسائل الإعلام التقليدية ، ولتنوع خدماتها وتسهيل استخدامها، الأمر الذي وجد صداه لدى الشباب .

كما تجدر الإشارة إلى أن لجوء الشباب لاستخدام موقع " الفيس بوك " لسنوات طويلة دليل على الثقة والارتباط الحقيقي الموجود بين المستخدم والموقع، حيث بينت العديد من الدراسات (أنظر الدراسات السابقة الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي في الفصل الأول)، أن طول مدة استخدام الشباب للموقع هو تحقيق الاشباعات المنشودة، ومن ثم فإن النتائج في الجدول أعلاه وضحت بصورة مباشرة أن المبحوثين لديهم سنوات عديدة في استخدام الموقع تجاوزت 05 سنوات.

الجدول رقم ( 12 ) :

توزيع العينة حسب الجنس وعدد الساعات التي يقضيها المبحوثين يوميا في استخدام موقع (facebook)						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	ساعات الاستخدام
37.66%	113	32.33%	97	05.33%	16	من ساعة إلى ساعتين
50%	150	14.33%	43	35.67%	107	من أربعة إلى ستة
08.67%	26	01.67%	05	07%	21	من ستة إلى ثماني ساعات
03.67%	11	01.67%	05	02%	06	من ثماني ساعات فأكثر
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 07,81 عند مستوى الدلالة: (0.05)				ك <sup>2</sup> المحسوبة = 95.25 درجة الحرية = 3		

اتضح أن 50% من المبحوثين يقضون من 4 ساعات إلى ست ساعات، وأن 37.66% من أفراد العينة المستخدمين للفيس بوك يقضون من ساعة إلى ساعتين، في حين تبين بنسبة أقل قدرت ب 08,67% من المبحوثين يقضون من ست إلى ثماني ساعات ، و 03,67% يقضون من ثماني ساعات فأكثر ، واتضح أن الذكور أكثر استخداما من ناحية الحجم الساعي من الإناث.

فالذكور بنسبة 35,67% يقضون من أربعة ساعات إلى ستة ساعات في الاستخدام ، في حين تبين أن الأغلبية من الإناث يستخدمن الفيس بوك من ساعة إلى ساعتين بنسبة 32,33% ويمكن القول أن النتائج الحالية تتفق مع بعض ما توصلت إليها الدراسات السابقة والتقارير وبعضها يختلف على الشكل التالي :

- أشارت دراسة أكاديمية للباحثة هيا الهلالات إلى أن تأثير الفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور جندي كان لصالح الإناث حيث كانت المتوسطات الحسابية للإناث أعلى منها عند الذكور وتعزى هذه النتيجة بحسب الدراسة إلى مواكبة التغيرات التكنولوجية والتقنية وانتشار جيل جديد من الهواتف النقالة التي تعمل بتقنية عالية في استقبال وإرسال المعلومات وتصفح الفيس بوك.
- واستدركت الدراسة " صحيح هنا أن نسبة الاستعمال كانت لصالح الذكور، إلا أن الإناث أيضاً لهن رغبة في التواصل والتفاعل، فهي حصيلة دخول العولمة والانفتاح الذي دخل إلى المجتمعات وأحدث فيها الكثير من التغيير والذي هو في تزايد وبخاصة ما يحدثه على النوع الاجتماعي بحيث أصبح يقلل تلك الفجوة التي كانت موجودة، وإن كان بعض الإناث يحاولون البقاء بعيدا إلا أن الفيس بوك قد جعل من التفاعل أمراً واقعاً من خلال الدخول إلى الصفحات المختلفة والإعجاب بمواضيع مختلفة ذكورا وإناثا حيث أوجد نمطاً جديداً من الاتفاق على وجهات نظر جديدة، وهذه الظاهرة في تزايد" <sup>1</sup>.

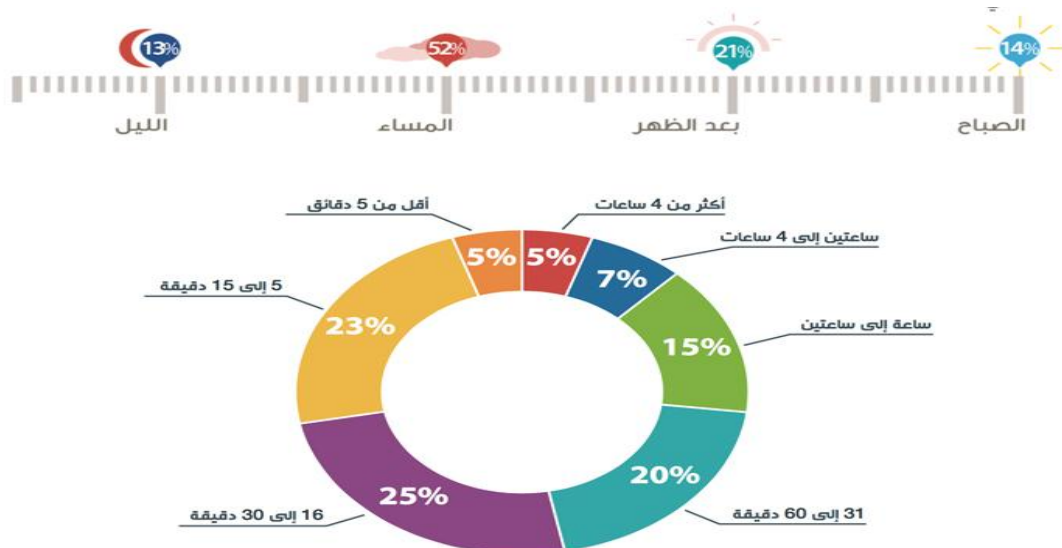
<sup>1</sup> فتحي الأغوات: دراسة: «الفيس بوك» يؤثر في التحصيل الدراسي للجامعيين [مرجع من الانترنت] : <http://alrai.com/article/1036009/>

- وتوصلت دراسة ليلي أحمد جرار إلى نتائج مقارنة نوعا في ساعات الاستخدام من خلال إثباتها أن المستخدمين بنسبة 73,8% يتفقدون الموقع يوميا ، و 27,4% يقضون في تفقد الموقع ثلاث ساعات أو أكثر يوميا ، فلم يعد بمقدور أحد أن ينكر أن (موقع facebook) أصبح يشكل جانبا أساسيا في حياة كثير من الناس الذين لم يعد بمقدورهم الاستغناء عنه في روتين يومهم، ويعد إقبال الشباب على الاشتراك في موقع facebook، وقضاؤهم أوقانا طويلة نسبيا أمام شاشة الكمبيوتر وهم يتصفحون هذا الموقع الجديد قضية بحاجة للدراسة والتمحيص، فقد أصبح الشاب يلحظ غياب مشاركة صديق له في الجهة الأخرى من العالم عن الموقع ولا يلحظ غياب أخيه في البيت.<sup>1</sup>
  - بالطبع يعتبر موقع facebook الموقع الأول والأشهر في سلسلة مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة وبقوة في الآونة الأخيرة ولكن موقع facebook له مميزات خاصة تجعلك تصل به لحد الإدمان والجلوس عليه طيلة اليوم دون أن تشعر بأي شيء دون أن تدرك الوقت حيث يشكل الإدمان عليه مشكلة كبيرة في حياة الأشخاص فهو يكسب الشخص بعض العادات السيئة نتيجة الاستخدام المفرط له ومنها أنه لا يستطيع النوم ولا يكون اجتماعياً، وتظهر لديه مشاكل وأعراض نفسية فإذا كنت تنهض صباحاً، فتفكر مباشرة بزر تشغيل جهاز هاتفك للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي للتحدث مع أصدقائك أو تفعل ذلك أيضا قبل الذهاب للنوم إذن بلا شك أنت مدمن.<sup>2</sup>
  - في دراسة بعنوان عادات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي للباحث إبراهيم الخيمي توصلت إلى أن ثلث المستخدمين يقضون أقل من 30 دقيقة تقريباً في الجلسة الواحدة عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في حين أن 5% يقضون أكثر من 4 ساعات في كل جلسة، وينشط أكثر من النصف في ساعات المساء.
- وينطبق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي 95,25 وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية = 7,81 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها المبحوثين يوميا في استخدام موقع (facebook)، تعزى لمتغير الجنس كون الذكور يستخدمون الموقع أكثر من الإناث ( من 4 ساعات إلى 6 ساعات )، في حين نجد أن الإناث يستخدمون الموقع أقل من خلال أن أغلبهن يستخدمنه أكثر ب ( ساعة إلى ساعتين).
- وتجدر الإشارة إلى أن عدد ساعات الاستخدام مرتبط ارتباطا وثيقا بفكرة التبني التي تحدث عنها أفرييت روجرز أحد أهم رواد "النظرية الانتشارية" ، حيث يرى التبني يحدث بعد مراحل عديدة يجتازها المستخدم للوسائل الجديدة وبعدها يتقبل هذه التقنية ومن ثم يرتبط هذا التقبل ومستواه بحجم الاستخدام، حيث كلما كان التبني أو التقبل كبيرا زاد حجم الاستخدام وهو ما ينطبق على حجم استخدام موقع الفيس بوك.

<sup>1</sup> ليلي أحمد جرار: الفيسوك والشباب العربي ، ط1، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012 ، ص 165.

<sup>2</sup> ولاء رشدي: ظاهرة ادمان الفيس بوك واثره على الشباب [مرجع من الانترنت] : <http://fekra.media/archives/143511>

الشكل رقم (07): يوضح عادات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربية :



المصدر: إبراهيم الخيمي: عادات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي: <http://raseef22.com/technology>

بناء على ما سبق يمكن القول أن أفراد العينة يستخدمون وبشكل كثيف موقع التواصل الاجتماعي ( ذكورا وإناثا) كونهم يتفقونه يوميا ولساعات طويلة.

### الجدول رقم ( 13 ) :

توزيع العينة حسب الجنس والفترة الزمنية لاستخدام موقع (facebook)						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	فترات الاستخدام
04.33%	13	03%	09	01.33%	04	الفترة الصباحية
19.33%	58	10.33%	31	09%	27	فترة الظهيرة
34.67%	104	21%	63	13.67%	41	الفترة المسائية
33.66%	101	09.33%	28	24.33%	73	فترة السهرة
08%	24	06.33%	19	01.67%	05	لا يوجد وقت محدد
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية: 09,49 عند مستوى الدلالة: (0.05)

ك<sup>2</sup> المحسوبة: 24 درجة الحرية= 4

تبين من الجدول أعلاه أن أفراد عينة البحث يختلفون في توقيت استخداماتهم للفايس بوك فاستخدامهم في فترة المسائية، جاءت بأعلى نسبة مئوية بلغت 34,67% ، تليها فترة السهرة بنسبة 33.66% وبنسبة مئوية بلغت 19,33%، لفترة الظهيرة ، والمبحوثين الذين لا يوجد لديهم توقيت

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفايس بوك

محدد لاستخدام facebook قدرت نسبتهم ب: 08%. بينما جاءت الفترة الصباحية بنسبة 04,33%.

والملاحظ أن الذكور يفضلون فترة السهرة بنسبة 24,33%، في حين يفضل الإناث فترة المسائية بنسبة 21% . فيما اختلفوا نسبيا في الفترات الأخرى.

وبناء على ماسبق يمكن أن تعزى النسب والنتائج أعلاه المتعلقة بالفترات المفضلة للاستخدام إلى أن المبحوثين يختارون الفترات من وجهة نظر بعضهم حسب توفر الظروف التالية:

- لا وجود لارتباطات أسرية وعائلية تمنع تواصلهم في هذه الفترات .
- توفر جو من الهدوء والسرية والأمكنة الملائمة للتواصل .
- لا وجود لارتباطات مهنية ودراسية تعيق تواصلهم في هذه الفترات .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 24 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بالفترة الزمنية لاستخدام موقع (facebook)، تعزى لمتغير الجنس حيث اتضح أن الذكور يميلون لاستخدام الموقع في فترة السهرة أكثر، في حين الإناث يملن إلى الاستخدام في الفترة المسائية أكثر.

الجدول رقم ( 14 ) : توزيع العينة حسب الجنس و الوسائل التكنولوجية التي يستخدم من خلالها موقع (facebook).						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	وسيلة الاستخدام
73%	219	36.33%	109	36.67%	110	هاتف ذكي
08.33%	25	04.67%	14	03.67%	11	لوحة الكترونية (تابلات)
03.66%	11	01%	03	02.66%	08	جهاز كمبيوتر ثابت
15%	45	08%	24	07%	21	محمول
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 1.41  
درجة الحرية = 3

كا<sup>2</sup> الجدولية: 7,81  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

تتعد وتتنوع الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثين في استخدامهم للفايس بوك ولكن الفضاء واحد وهو الولوج إلى الفضاء أو الكوكب الأزرق (facebook)، وهو ما أثبتته النتائج في الجدول أعلاه موزعة على كالتالي:

✓ 73% يستخدمون الهاتف الذكي ( smart phone ) 36,67% ذكور و 36,33% إناث

✓ 15% يستخدمون الكمبيوتر المحمول ( pc ) 07% ذكور و 08% إناث

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

✓ 08,33% يستخدمون اللوحة الالكترونية (tablette) 03,67% ذكور و 04,67% إناث

✓ 03,66% يستخدمون الكمبيوتر الثابت 02,67% ذكور و 01% إناث

وبناء على النتائج أعلاه يمكن أن تكون الأسباب كالتالي :

- اكتساح الهواتف النقالة الذكية ( smart phone ) الأسواق بأنواعها
- سهولة استخدامها وحملها والتنقل بها واستخدامها في جميع الأماكن
- سهولة ربطها بشبكة الانترنت خصوصا مع بروز تقنية الجيل الثالث.
- **التغير الثقافي** الذي حدث في عالم الرغبات والميولات والبحث على الجديد بسبب الحداثة التكنولوجية فللعامل التكنولوجي دور واضح في ذلك بالنظر إلى أن هذه الوسائل تطورت تدريجيا والتغير حدث كذلك تدريجيا تبع بعضه البعض بحيث :

❖ هيمنة الكمبيوتر الثابت والمنزلي أو المكتبي مثلما يعرف لفترة من الزمن وبعد التطور في الإنتاج والتصميم تم إنتاج وصناعة كمبيوتر محمول أقل حجما وأكثر مرونة وسهولة في الاستخدام ، وتوفر إمكانية نقله لأي مكان بدون مجهودات تذكر .

❖ بروز جهاز التابلت ( اللوحة الالكترونية tablette ) كجهاز حديث أقل تكلفة ويقدم نفس الخدمات وهو أقل حجما من الكمبيوتر المحمول.

❖ ظهور الهاتف الذكي ( smart phone ) الذي قضى على كل ماسبقه من خلال توفيره لأحسن الخدمات الإعلامية والتواصلية وخصائص أخرى تميزه على باقي الأجهزة.

بالإضافة إلى أن الهاتف الذكي ( smartphone ) يمنح فضاء من السرية والخصوصية في الاستخدام مهما كان المكان الذي يستخدم فيها موقع التواصل الاجتماعي.

وتجدر الإشارة إلى أن العامل التكنولوجي يعد من أهم العوامل التي تركز عليها مقارنة " التغير الثقافي " حيث يعتبر العامل أو المرتكز التكنولوجي من أهم ما تركز عليه العولمة خصوصا ببعدها الثقافي " فالعولمة الثقافية تعتبر العامل التكنولوجي عاملا مهما في تمرير وتنميط الثقافات فهو العامل الذي يسهل من عملية الانتشار الثقافي كونه الآلية أو الفضاء أو السبيل لتميرها وهي آلية ناجحة وناجعة أثبتت نجاعتها بالأخص على المستوى الثقافي منذ بروز الفضائيات أو "البارابول" التي أكدت العديد من الدراسات المتخصصة في وسائل الإعلام أن الثورة الإعلامية وظهور البارابول الذي يتضمن فضائيات وقنوات تلفزيونية مختلفة تبت مضمين مختلفة خصوصا المضمين الثقافية بأنها أحدثت شرخا واسعا في بنية الهوية الثقافية للمجتمعات، وقضت على المنظومة الأخلاقية والقيمية للمجتمعات الإسلامية على الخصوص، وقد أثبت بعض علماء الاجتماع أن هناك ما لا يقل على مائة وخمسين (150) تغيرا اجتماعيا صاحب ظهور المذيع وانتشاره، وهو ما يحدث اليوم من خلال تطور هذه الوسائل التكنولوجية فمن البارابول إلى الفيسبوك



## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفايس بوك

يمكن التعبير عنها بأنها عملية متواصلة أو تنمة لعملية التتميط الثقافي وتطويرها وعصرنتها، وهو ما يعبر عليه رواد نظرية الثقافي ب " التراكم الثقافي " وهو زيادة العناصر الثقافية كما وكيفا، ومحاولة التأثير ثقافيا على الأفراد وهي سلسلة من التطورات التكنولوجية تبعثها تغيرات على الصعيد الثقافي نخرت بقيم وهوية الشعوب المستضعفة التي لا تشارك في صناعة وتطوير هذه التكنولوجيا بقدر ما هي مستهلكة لها بلاوعي .

وعلى هذا الأساس تفترض نظرية التغيير الثقافي بعض الديناميات التي تقف وراء التغيير الثقافي من

### بينها - التكنولوجيا -

فلقد أدى تطبيق العلم في مختلف ميادين الحياة إلى تطورات هامة كان من أبرزها زيادة القدرة على الكشف والاختراع بصورة مطردة، وانتشار التصنيع ونمو المدن والمواصلات الحديث السريعة وغيرها من التطبيقات العلمية، التي غيرت من الظروف المادية للحياة الإنسانية وأسس التنظيمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية خلال عدد قليل من السنين وكلما زادت قدرة الإنسان على التطبيق العملي في هذه الميادين زادت سرعة التغيير على الرغم من وجود كثير من العقبات التي تعود إلى الخوف والتمسك بالتقاليد -والنزعة إلى المحافظة والمصالح الخاصة، والملاحظ أن لكل اختراع آثارا ثقافية تنعكس اجتماعيا في العمق في مختلف نواحي الحياة، فيؤثر في سلوك الأفراد وفي علاقاتهم الاجتماعية، فقد أدى التصنيع إلى ضخامة في الإنتاج، وإلى التخصص الشديد وإلى تركيز القوة في المدن وإلى تعقيد في العلاقات الاجتماعية، وظهور الكثير من الخدمات، كما أدى في الوقت نفسه إلى زعزعة أنواع من العلاقات الاجتماعية، وانهايار قيم ، وظهور قيم جديدة<sup>1</sup>.

وهي أفكار تبنتها " نظرية الانتشار الثقافي " التي أكدت من أهم العوامل التي تساهم في تبني الأفكار المستحدثة (عامل كثافة الاحتكاك الثقافي) حيث ترى أنه كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أعلى، وهي من أبرز الخصائص المميزة لشبكات التواصل الاجتماعي مما يعني أن كثافة الاحتكاك الثقافي تزايد بشكل كبير في ظل بروز شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالنظر لسهولة - التسجيل في الموقع - - التواصل عبره-، والولوج إليه-، وهي عوامل ساهمت كلها في كثافة الاحتكاك الثقافي.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 1,41 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما بالوسائل التكنولوجية التي يستخدم من خلالها موقع (facebook) ..

<sup>1</sup> محمد حافظ دياب: مرجع سابق، ص، ص 102، 101.

الجدول رقم ( 15 ) :

توزيع العينة حسب الجنس و أكثر الأماكن التي يستخدم فيها موقع (facebook)						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	أماكن الاستخدام
%09	27	%02.33	07	%06.66	20	مقهي الإنترنت
%33	99	%18.66	56	%14.33	43	في الغرفة
%05.33	16	%01	03	%04.33	13	في الشارع
%04.67	14	%01	03	%03.67	11	النقل والمواصلات
%18	54	%11	33	%07	21	المنزل
%19	57	%13.33	40	%05.67	17	الجامعة
%11	33	%02.67	08	%08.33	25	أخرى
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 40.42  
درجة الحرية = 6  
ك<sup>2</sup> الجدولية: 12.59  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك تنوع في أماكن استخدام المبحوثين لموقع الفاييس بوك من قبل المبحوثين ، كما لاحظنا اختلافات طفيفة بين الذكور والإناث من ناحية الأماكن المفضلة للاستخدام وذلك من خلال أن المبحوثين ذكورا وإناثا يفضلون في المقام الأول الغرفة الخاصة بنسبة 33% وهي أعلى نسبة وذلك بسبب أن استخدام الفاييس بوك يحتاج لنوع من الخصوصية، تليها الجامعة بنسبة 19% ، ثم بنسبة 18% في المنزل، ثم مقاهي الإنترنت بنسبة 09% مكان مفضل، في حين نجد نسب ضئيلة للاستخدام في الشارع والنقل .

يبدو من خلال البيانات أعلاه أن المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك في أماكن متعددة وذلك يعزى إلى أن تقنية الجيل الثالث قضت على احتكار مقاهي الانترنت كمكان وحيد للتواصل عبر شبكة الانترنت، ولم تعد مقاهي الانترنت الفضاء أو المكان الوحيد للتواصل بل أصبح التواصل عبر الفاييس بوك في كل مكان وفي أي زمان.

وكما ذكرنا في تحليلنا للجدول السابق أن العامل التكنولوجي له القوة والقدرة على إحداث التغيير على الصعيدين الاجتماعي وكذا الثقافي كونه يمنح امتيازات ومزايا للمستخدم تجعله يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بدون عراقيل مادية خصوصا، وذلك لأن تقنية الجيل الثالث قضت على احتكار مقاهي الانترنت لشبكة الانترنت، وبالتالي تعتبر هذه ضمن العامل التكنولوجي الذي يسهم بشكل فعال في بلورة نمط محدد من الوسائل التكنولوجية يقضي على النط السائد والتقليدي وهو ما حدث فعليا حينما تم اختراع وإنتاج الهاتف الذكي وتشبيكه مع الشرائح الهاتفية ومن ثم حدوث

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

منظومة معقدة تتشكل من خلال هاتف وشريحة وتقنية الجيل الثالث حتى يجد الفرد نفسه متصلا بالعالم أجمع من خلال قطعة صغيرة.

ويتطبيق كما<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كما<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 40,42 وهي أكبر من كما<sup>2</sup> الجدولية = 12,59 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (06) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق أكثر الأماكن التي يستخدم فيها موقع (facebook)، تعزى لمتغير الجنس حيث اتضح أن الذكور يميلون لاستخدام الموقع في فترة السهرة أكثر، في حين الإناث يملن إلى الاستخدام في الفترة المسائية أكثر.

### ب- دوافع استخدام الشباب المبحوث لموقع التواصل الاجتماعي (facebook)

الجدول رقم ( 16 ) : توزيع العينة حسب الجنس و دوافع استخدام موقع facebook.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	دوافع الاستخدام
12.67%	38	9%	27	3.67%	11	التسلية والترفيه
12.33%	37	4.33%	13	8%	24	خلق صداقات جديدة
5%	15	4%	12	1%	03	التنفيس عن الذات
15%	45	7%	21	8%	24	التواصل مع الآخرين
12.33%	37	7.66%	23	4.67%	14	الاشترك في مجموعات Groups متنوعة
15.33%	46	3.67%	11	11.66%	35	البحث عن علاقات رومانسية
10%	30	4.67%	14	5.33%	16	يجعلك على دراية بما يحدث محليا وطنيا وعالميا للتعبير عن أفكاره وأرائه
4.33%	13	1.33%	04	3%	09	وسيلة ذات مصداقية عالية
8.33%	25	5.33%	16	3%	09	لقضاء وقت الفراغ
4.67%	14	3%	09	1.67%	05	أخرى
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع

كما<sup>2</sup> الجدولية: 16.92  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

كما<sup>2</sup> المحسوبة = 15.88  
درجة الحرية = 9

يوضح الجدول السابق نسب المبحوثين في ما تعلق بدوافع ودواعي استخدامهم للفيس بوك وقد أثبتت النتائج أن دوافع الاستخدام متنوعة بين المبحوثين ، كما ظهر اختلاف بين الذكور والإناث في دوافعهم للاستخدام وتصريحهم بذلك بحيث تبين ترتيب دوافع استخدامهم على الشكل التالي :

✓ 15,33% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي البحث عن علاقات رومانسية وكانت تصريحات الذكور أكبر نسبة مقدرة ب 11,66% ، و نسبة 3,67% إناث.

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

✓ 12,67% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي التسلية والترفيه وقدرت نسبة الذكور ب 08% ، و نسبة 04,33% إناث.

✓ 12,33% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي خلق صداقات جديدة وقدرت نسبة الذكور ب 03,67% ، و نسبة 09% إناث.

✓ 12,33% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي الاشتراك في مجموعات Groups متنوعة وقدرت نسبة الذكور ب 04,67% ، و نسبة 07,66% إناث.

✓ 10% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي الدراية بما يحدث محليا وطنيا وعالميا للتعبير عن الأفكار والآراء وقدرت نسبة الذكور ب 05,33% ، و نسبة 04,67% إناث.

✓ 08,33% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي قضاء وقت الفراغ ، وقدرت نسبة الذكور ب 03% و نسبة 05,33% إناث.

✓ 05% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بداعي التنفيس عن الذات ، وقدرت نسبة الذكور ب 01% و نسبة 04% إناث.

✓ 04,67% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك لدوافع أخرى ، وقدرت نسبة الذكور ب 01,67% و نسبة 03% إناث. وهي تتعلق أساسا بالبحث عن المعارف والمعلومات.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 15.88 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 16,92 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (09) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بدوافع استخدام موقع facebook.

تلقي مواقع الشبكات الاجتماعية بظلالها على مفهوم "الواقع الافتراضي" في ظل ثورة "جيل التكنو"، أين يقوم الشباب بالهروب الفردي إلى العالم الافتراضي، وخلق لذة مختلفة وحرية مصطنعة يصبح المصدر الأساسي للإحساس والمعلومات هو الشاشة ومكبر الصوت، في اللقاء بين الإنسان والحاسوب<sup>1</sup>. لذا كان عليها لزاما تقصي دوافع ودواعي استخدام الطلبة لموقع facebook التي تعتبر من المؤشرات التي تبين مدى تعلق المبحوثين بالموقع ، وكذا شغفهم في استخدامه في مختلف المجالات .

ويتضح من بيانات الجدول العلاقة التي تربط موقع facebook الشباب المبحوث من خلال دواعي استخداماتهم، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات أعطت أهمية كبيرة لمبحث الاستخدامات

<sup>1</sup> مطاع بركات : الواقع الافتراضي . فرصه ومخاطره وتطوره -دراسة نظرية-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 ، العدد2 ، دمشق، 2006، ص414 .

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

والاشباع وعلاقتها بإدمان استخدام الفيس بوك ، فاهتمت نظرية الاستخدامات والاشباع قدمت مقاربة نظرية تفسر دوافع استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال:

- دوافع منفعية: تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام.
- دوافع طقوسية: تستهدف تضييق الوقت، والاسترخاء، والصدقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات.<sup>1</sup> ووفقا لهذه النظرية يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج يطلق عليها "الإشباع"<sup>2</sup>

وقد أثبتت الدراسات السابقة أن دواعي استخدام الطلبة للفيسبوك متنوعة ولكنها في اتجاه واحد مع الأطر التي حددتها نظرية الاستخدامات والاشباع كالتالي:

- أثبتت دراسة باديس لونيس<sup>3</sup> المعنونة ب " جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت ، دراسة في استخدامات و إشباعات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة " في ترتيب الإشباع المتحققة للطلبة من خلال استخدامهم للانترنت وتبين أن ترتيب هذه الإشباع جاء كما يلي - :

✓ جاءت الإشباع المعرفية في المرتبة الأولى

✓ وتليها الإشباع الإعلامية في المرتبة الثانية

✓ وفي المرتبة الثالثة جاءت الإشباع الدينية

✓ ثم في المرتبة الرابعة جاءت الإشباع الاجتماعية

✓ وكانت المرتبة الخامسة من نصيب الإشباع النفسية

✓ أما المرتبة الأخيرة فقد عادت للإشباع الاقتصادية

- توصلت دراسة "مريم نريمان نومان" في نتائج الدراسة أن أفراد العينة بين 15 و 25 سنة أكثر ميلا لاستخدام الموقع للترفيه والتسلية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وأن أفراد العينة أكثر من 37 سنة يستخدمون الموقع استخدامات إعلامية حيث نجد بأن أغلبية أفراد العينة من هذه الفئة يستخدمونه للتعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية.

وتوصلت أيضا إلى أن مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في الجزائر يلجؤون إليه بسبب فراغ اجتماعي وعاطفي "فالدافع الأول وراء استخدام أفراد العينة لـ"الفيسبوك" كان التواصل

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: المرجع السابق، ص، ص 24.247

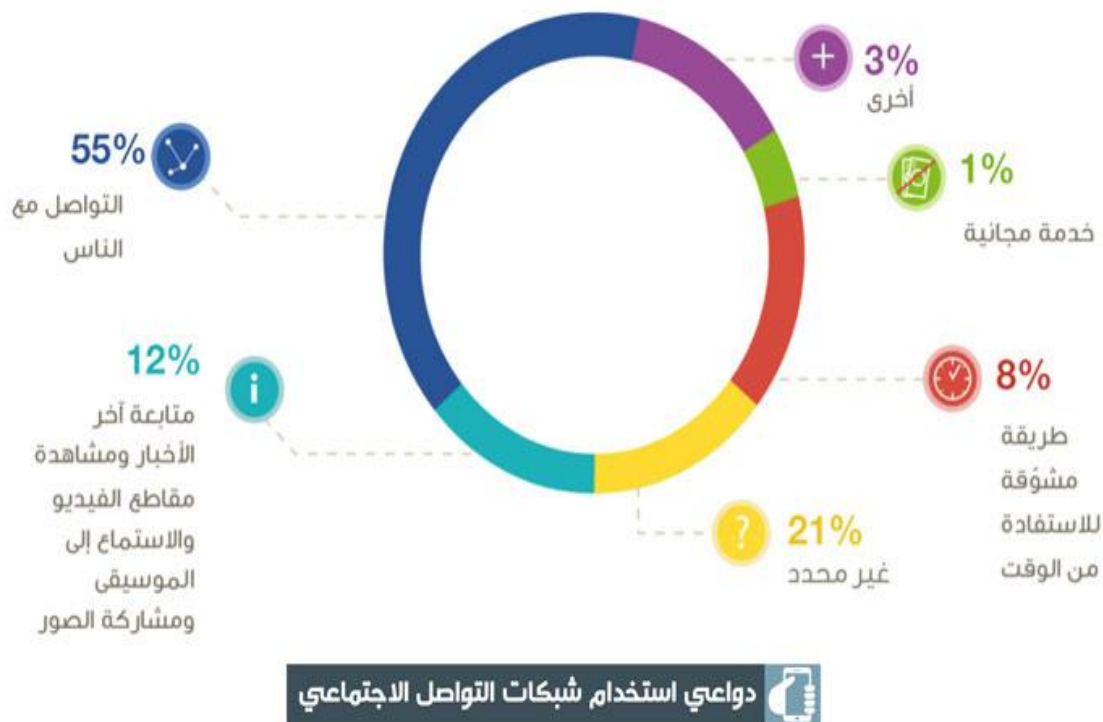
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 248.

<sup>3</sup> باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت ، دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة " جامعة منتوري - قسنطينة رسالة ماجستير -كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007.2008، ص 181.

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

مع الأهل والأصدقاء والتثقيف وكذا الحصول على معلومات جديدة، في حين نلاحظ بأن من يلجئون للموقع بدافع التخلص من الفراغ الاجتماعي والعاطفي مثلوا نسبة 26.7 % و أن أغلبية أفراد العينة يدخلون موقع التواصل الاجتماعي لربط علاقات الصداقة، وتشير الدراسة بأن الإناث أكثر استخداماً لـ"فيس بوك" بدافع الهروب من الفراغ الاجتماعي والعاطفي.<sup>1</sup>

- توصلت الباحثتان "دانا بويد" و "نيكول إليسون" Danah Boyd & Nicole Ellison – أن هناك رغبة للطلبة في إقامة علاقات صداقة وتعارف ، مع بقية أفراد دول العالم.<sup>2</sup>
- وفي دراسة لإبراهيم الخيمي التي أجابت عن التساؤل التالي: كيف يستخدم العرب مواقع التواصل الاجتماعي؟ تبين أنه أكثر من نصف المستخدمين في العالم العربي لوسائل التواصل الاجتماعي يستخدمونه للتواصل مع الناس بشكل أساسي، في حين جاء الحصول على المعلومات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى ومشاركة الصور، كثاني أهم سبب لاستخدامها. وتعتبر المحادثات هي النشاط الأكثر شيوعاً بين المستخدمين العرب، يليها قراءة المدونات التي ينشرها مستخدمون آخرون.<sup>3</sup> موزعة على الشكل رقم (08) التالي :



<sup>1</sup> مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، قسم العلوم الإنسانية شعبة ، علوم الإعلام والاتصال جامعة الحاج لخضر –باتنة 2011/2012، – ص 210.

<sup>2</sup> Nicole Ellison, Charles Steinfield, Cliff Lampe : "The Benefits of Facebook Friends: Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites" , Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 12, Issue4. Jul.2007 , P.26

<sup>3</sup> إبراهيم الخيمي : مرجع سابق.

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

يبدوا واضحا من بيانات الجدول أن المبحوثين في الدراسة الحالية يستخدمون الفيس بوك بداعي البحث عن علاقات رومانسية بالأخص لدى الذكور ، وهي ظاهرة جديدة تعرف بالمعاكسات الافتراضات ومحاولة بناء العلاقات العاطفية عبر الفيس بوك ، وتجدر الإشارة إلى أن ذكور العينة كانوا أكثر صراحة في ايجاباتهم على عكس توقعاتنا ، أما الإناث فكانوا أكثر تحفظا وأثبتت النتائج أنهم أكثر ميلا لاستخدام الفيسبوك في بناء علاقات جديدة وهي إجابة تعتبر أكثر تحفظا ومن المعروف على الأنثى التحفظ والاحتشام في التصريحات في ما تعلق بالعواطف والخصوصيات، كما أن المبحوثين في المرتبة الثانية يستخدمون الفيس بوك بداعي خلق صداقات جديدة وقدرت نسبة الذكور ب 03,67% ، و نسبة 09% إناث.

تؤكد الدراسة الحالية على دافع هام بالرغم من اختلاف نتائجها مع كثير من نتائج الدراسات السابقة في ما تعلق بالدوافع ودواعي استخدام الفيس بوك ، حيث أكدت البيانات في الجدول أن تكوين وبناء العلاقات من أبرز دواعي ودوافع استخداماتهم للفيس بوك.

وإذا تحدثنا عن الدراسات التي تناولت فئة الطلبة كعينة لها فنجد نتائج دراسة "Safiah" Shrifah " et autre " التي تعزز نتائج الدراسة الحالية حيث توصل أصحابها إلى أن دوافع الطلبة لاستعمال الفيس بوك هي التفاعل الاجتماعي ، وتمرير الوقت والترفيه ، والرفقة والاتصالات.<sup>1</sup>

وختاما لهذا المحور يمكن تلخيص ما توصل إليه تقرير كلية دبي في إصداره السابع من سلسلة دراسات مستمرة حول الإعلام الاجتماعي العربي شهر شباط 2017 الذي اعتمد في هيكله الرئيسي للدراسة تحليل بيانات من 22 دولة عربية تم جمعها من على فيسبوك Facebook وتويتر Twitter وانستقرام Instagram ولينكد إن LinkedIn ، خلال الفترة من كانون الثاني 2016 إلى كانون الثاني 2017.

ركزت الدراسة في قسمها الأول على دور بيانات الإعلام الاجتماعي في صناعات السياسات العامة بينما اشتمل القسم الثاني على مسح شامل للأشكال والكيفية التي يستخدم بها المواطنون في الدول العربية السوشيال ميديا، مع التركيز على مواقع فيسبوك، تويتر، انستغرام، ولينكد إن. وتشير النتائج التي خلصت إليها الدراسة بالمجمل، إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي تكتسب أهمية متزايدة وتتغلغل في حياة العرب، خاصة منهم اليافعين والشباب كما أن النسبة الأكبر من مستهلكي الإعلام الاجتماعي ذكور ..

<sup>1</sup> عبد الكريم سعودي: إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي ، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية عدد 13 ديسمبر 2014 ص 49.50

ج- تمثلات الشباب المبحوث لموقع فايس بوك (facebook)

نهدف من خلال هذه البيانات إلى استكشاف طبيعة ومصادر التمثلات التي يحملها هؤلاء الشباب عن الفيس بوك، إذ أن معرفة طبيعة هذه التمثلات هي التي تحدد مدى الثقة في موقع (facebook) تمهيدا لإدماج خدماته ومحتوياته في نسيج الأنشطة الفردية والجمعية لهم ، وهو ما يعني تملك أدوات وإمكانيات الثقافة الرقمية، وطبعاً هذا هو الأساس النفسي الذي يتحكم لاحقاً في اتجاهات ومستويات التغيير الثقافي والاجتماعي لدى المبحوثين .

الجدول رقم ( 17 ) :

تمثلات المبحوثين لموقع الفاييس بوك .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						تمثلات المبحوثين لموقع الفاييس بوك
15.24%	568	15.50%	276	14.99%	292	وسيلة إعلام واتصال لا يمكن الاستغناء عنها
13.39%	499	11.79%	210	14.83%	289	يمكن أن يكون بديلاً لوسائل الإعلام التقليدية
09.44%	352	06.62%	118	12%	234	أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف، الصداقة)
01.21%	45	01.17%	21	01.24%	24	يمكن أن يكون بديلاً عن المكتبة
15.18%	566	16.35%	291	14.13%	275	وسيلة لتضييع الوقت
14.35%	535	13.43%	239	15.19%	296	وسيلة للترفيه والتسلية
04.40%	164	04.89%	87	03.95%	77	يعود التلاميذ والطلبة على هجر الكتب والمكتبات
11.85%	442	12.87%	229	10.92%	213	وسيلة هدم الأخلاق
01.12%	42	01.30%	23	0.97%	19	لا يمكن الوثوق في المعلومات الواردة عبره
02.19%	82	03.94%	70	0.6%	12	مصدر مهم من مصادر المعرفة
11.63%	434	12.14%	216	11.18%	218	إيجابيات وسلبيات الفاييس بوك ترتبط بطبيعة استخدامه ومستخدميه
100%	3729*	100%	1780	100%	1949	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية: 18.31

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 91.3

عند مستوى الدلالة: (0.05)

درجة الحرية = 10

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً في الحياة العصرية، ومع مرور الوقت فإن شهرتها و شعبيتها تزداد يوماً بعد يوم باستمرار ، فأصبح موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" خاصة بعدما شهدته البلدان العربية من حراك وثورات في الجوانب السياسية والاجتماعية

\* أجاب المبحوثين على أكثر من احتمال . وما يهمنا في التحليل أكثر هو تكرار كل احتمال .



## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

والثقافية مؤخرًا، الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال: هل من الممكن أن يستغني الشباب عن الفيس بوك أم أنه أصبح من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها؟

وأثبتت بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين وسيلة اتصال لايمكنهم الاستغناء عنها بنسبة ساحقة سواء ذكورا أو إناثا من خلال:

✓ نسبة **15.24%** من المبحوثين يرون أن الفيس بوك وسيلة اتصال لايمكنهم الاستغناء عنها منهم **14.99%** من استجابات الذكور ، و **15.50%** من استجابات الإناث.

وهذه النتائج تؤكد بدون أدنى شك العلاقة الوطيدة بين الشباب المبحوث واستخدام موقع الفيس بوك ، وهي حالة إدمان على الاستخدام يمكن تفسيرها بأسباب عديدة من بينها الدور الفعال الذي يقدمه هذا الموقع في نشر الأخبار والمعلومات والمعارف بسرعة وأحيانا بدقة ونسبيا ذات مصداقية عالية.

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي **91,3** وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية = **18,31** ، بمستوى ثقة (**95%**)، تحت درجة حرية (**10**) عند مستوى الدلالة (**0.05**) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق تمثلات المبحوثين لموقع الفيس بوك، تعزى لمتغير الجنس .

■ وضحت الباحثة صونية عبديش في دراستها " الشباب الجزائري والفيس بوك، بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان " أن المدمن يعيش على الشبكات الاجتماعية - وعلى الخصوص شبكة الفيس بوك- من خلال تكوينه صداقات افتراضية ومجموعات تواصلية- نوعا من الانفصام بين الواقع والافتراض، أي بين الحقيقي والرمزي، وربما اصطدم كثيرا بالواقع الذي هو مناف -في كثير من الأحيان- لما هو في الافتراضي، وهذا يخلق نوعا من الاكتئاب والقلق، والأزمات النفسية عند المدمن، خاصة إذا صار التعلق شديدا بهذه الشبكات، وما تحويه من علاقات فردية واجتماعية.<sup>1</sup>

■ وترى الباحثة سميحة نصر، إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 6 ساعات يوميا يعتبر إدمان لا بد من معالجته، لأنه يسبب الاكتئاب، ومن الصعب معالجته على المدى البعيد إذا اعتاد المستخدم عليه لأنه يعتبره حياته وعالمه الخاص رافضا عالمه الحقيقي، وأن من أسباب إدمان استخدام موقع الفيس بوك " الملل، الفراغ، الوحدة،

<sup>1</sup> صونية عبديش : الشباب الجزائري والفيس بوك، بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان، [مرجع من الانترنت ] :

<http://www.arabmediasociety.com/articles/downloads/20170116012947.pdf>

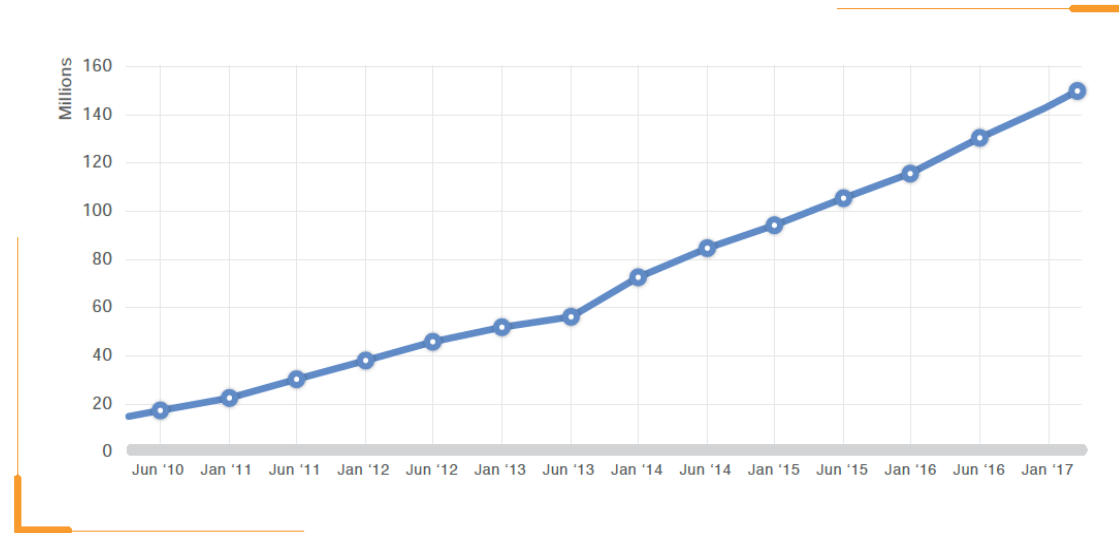
## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفايس بوك

المغريات"، التي يوفرها الفايس بوك للمستخدم وغيرها الكثير حسب ميول الفرد، لذلك لابد من علاج هذه الأسباب أولاً للخروج من الأزمة<sup>1</sup>.

تعرب النتائج الجدول عن صراحة المبحوثين في الإدلاء بإجاباتهم بخصوص هذه العبارة وعن تمثلاتهم للوسيلة الإعلامية التي هيمنت مؤخراً على الساحة الإعلامية، وهي إجابات تتوافق والعديد من الأطروحات والتقارير التي اهتمت بهذا الموضوع، كون الفايس بوك من بين أشهر المواقع وأكثرها استخداماً في الوقت الحاضر وبحسب التقرير فإن عدد مستخدمي فيسبوك في العالم العربي يقارب ضعف ما كان عليه قبل ثلاثة أعوام. وأوضح التقرير أن فيسبوك لا يزال هو الشبكة الأكثر استخداماً في المنطقة مقارنة بالشبكات الأخرى، والشكل التالي يوضح النمو الهائل لاستخدام موقع الفايس بوك .

**الشكل رقم (09) : يوضح نمو مستخدمي فيسبوك في المنطقة العربية بين يونيو 2010 ويناير 2017**

Growth of Facebook Users in the Arab Region between June 2010 and Jan 2017



المصدر:

Salem, F. (2017) The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government. P10.

وكما أكد الباحث فادي سالم كاتب التقرير في كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، عن أهم نتائج الإصدار السابع من التقرير، إنه مع حلول 2017، وصلت نسبة مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية إلى 39% من السكان، مرتفعة من 28% خلال ما يقرب من عامين، مع استمرار سيطرة قطاع الشباب بنسبة 64% وتصدر اللغة العربية ساحة الإعلام

1 أنظر وليد سلام تقارير وتحقيقات. [مرجع من الانترنت] : <http://www.albawabhnews.com/1803883>

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

الاجتماعي لأول مرة في المنطقة، وأن شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت تلعب اليوم دوراً رئيسياً في ما يسمى بعصر «الثورة الصناعية الرابعة» في القطاع التنموي وحقبة «ما بعد الحقيقة» في صنع السياسات العامة والاتصال الحكومي، حيث يجري الاعتماد في هذه الحقبة على تقنيات الذكاء الصناعي ليس فقط لجمع وتصنيف البيانات المستقاة من تلك الوسائل، بل لمحاولة تشكيل الرأي العام وتوجيهه إلى مناح وأجندات مختلفة.

وأشار التقرير إلى أنه في ظل تنامي رقعة المستخدمين إلى فئات عمرية جديدة وتزايد نسبة الاستخدام باللغة العربية، وظهور توجهات أكثر فاعلية، باتت البيانات المتدفقة من الإعلام الاجتماعي وإنترنت الأشياء ذات أهمية بالغة في صناعة السياسات الحكومية والتنموية وتشكيل توجهات القطاع الخاص.

### وفي ما تعلق بعبارة يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية :

أثبتت بيانات الجدول حول تمثلات المبحوثين أن الفيس بوك يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية (صحف ، تلفزيون ، إذاعة ) من خلال:

✓ نسبة 13.39% من المبحوثين يرون أن الفيس بوك يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية (صحف ، تلفزيون ، إذاعة ) منهم 14.83% من الذكور ، و 11.79% من الإناث .

**فالإعلام البديل هو إعلام (الصحف، الراديو، التلفزيون، المجلات، الأفلام، وغيرها) الذي يقدم معلومات بديلة عن الإعلام السائد في سياق معين، سواء كان هذا الإعلام السائد تجارياً، مدعوماً من الجمهور أو حكومياً، ويختلف الإعلام البديل عن الإعلام السائد في واحد أو أكثر من الأبعاد التالية: المحتوى، الناحية الجمالية، أساليب الإنتاج، أنماط التوزيع والعلاقات مع الجمهور. وكثيراً ما يهدف الإعلام البديل إلى الوقوف في وجه السلطات القائمة ليُمثل الجماعات المهمشة ويعزز الروابط الأفقية بين المجتمعات ذات المصالح المشتركة<sup>1</sup>.**

ومع تزايد أهمية التكنولوجيات الرقمية، أثارت أسئلة حول المكان الملائم للإعلام الرقمي في التقسيم الثنائي بين الإعلام البديل والإعلام السائد. وبالرغم من أن المدونات والفيس بوك وتويتر وغيرها من المواقع المشابهة، لم تنشأ بالضرورة لتكون وسائل اتصال جماهيري، فإنه يزداد استخدامها لنشر الأخبار والمعلومات، وربما تعمل كإعلام بديل، حيث أنها تسمح لمواطنين عاديين بتجاوز بوابات الإعلام السائد والتقليدي ومشاركة المعلومات ووجهات النظر التي يعتبرها هؤلاء المواطنون مهمة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإعلام الرقمي يوفر وسيلة بديلة لعرض وجهات النظر

<sup>1</sup> Rodriquez, C. (2001). Fissures in the Mediascape. Cresskill, NJ:Hampton Press. Pg. 3

نقلا من موقع ويكيبيديا:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85\\_%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84)

غير التقليدية أو المعارضة أو المنحرفة، ويسمح بتكوين مجتمعات بديلة وجديدة تمثل صوتاً لهؤلاء المهمشين عادةً من الإعلام السائد<sup>1</sup> ومع ذلك، انتقد البعض نقاط الضعف الموجودة في الويب أولاً لقدرتها على العمل بمثابة "وسيط بديل وإعلامي يتضمن التوتر الموجود في تواصل المجموعة الداخلية والمجموعة الخارجية." وثانياً، الويب "نادراً ما تحقق إمكانياتها" مع وجود المعوقات على القدرة على الوصول إليها<sup>2</sup>.

وتعتبر شريحة الشباب المستخدمين للفيس بوك من الفئة التي تجيد التعبير في شبكات التواصل الاجتماعي، والذين لم تعد تقنعم الوسائل التقليدية، فاخترت لنفسها دور صانع الحدث والمنتج له وبالرغم من أنها لا تمتلك القدرات المالية لإنشاء مواقع فقد استغلت الإمكانيات المتاحة في مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، وتويتر ومن خلال الانضمام إلى مجموعات تتناقل الأخبار بشكل أسرع ودون قيود، وتسلب الضوء على الكثير من الوقائع الشخصية والاجتماعية والسياسية، كما تقوم هذه المجموعات بالترويج لأرائهم ووجهة نظرهم وقد ساعدت التقنيات الحديثة إلى أن يصبح "المواطن الصحفي" أي مواطن يمتلك القدرة على تحقيق سبق صحفي.

ويرى البعض أنه رغم عديد من المشكلات التي يأن تحت وطأتها الإعلام التقليدي إلا أن "الإعلام البديل" يعاني أيضاً من مجموعة من المشكلات الأخرى قد لا تجعله الحل الأمثل، وقد تجعله أكثر خطراً على المنظومة الثقافية للأمة العربية، حيث يعاني الشارع العربي من مشكلات جمة في التفكير تجعل آراءه أقرب إلى السطحية والتعميم ومرتبطة أكثر بالشائعات والشعارات الأيديولوجية التي تلاقي هواه، حتى لو لم يقف المنطق إلى جانبها ولم يؤيدها التاريخ والعلم.<sup>3</sup>

### وبالنسبة لعبارة أن موقع facebook يعتبر أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين يرون أن الفيس بوك أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف الصداقة ...) من خلال :

✓ نسبة 09.44% من المبحوثين يرون أن الفيس أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف، الصداقة ...) منهم 12% من الذكور ، و 06.62% من الإناث .

وفي تحليلنا لقضية العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت - لا يمكن لنا أن نتجاهل أحد أشهر مواقع التواصل العالمية علي الشبكة الدولية للمعلومات وهو الموقع المعروف بـ "الفيس بوك"؛ والذي

<sup>1</sup> Gross, Larry. (2003). "The Gay Global Village in Cyberspace." In N. Couldry & J. Curran (Eds.). *Contesting Media Power*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield, pp. 259-272.

<sup>2</sup> Owens, L., & Palmer, K. (2003). "Making the News: Anarchist Counter-Public Relations on the World Wide Web." In *Critical Studies in Media Communication*. pp. 335-361

<sup>3</sup> شريف درويش اللبان: إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية

<http://www.acrseg.org/39122>

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفايس بوك

يتيح للمستخدم - دون أن يتحتم عليه دفع أي مقابل مادي - التعرف على الأصدقاء والصديقات من كل أنحاء العالم، يقرأ عن شخصياتهم، يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية، كما يمكن الموقع من إدراج مقاطع فيديو وتحميلها أيضا..الخ، واحتراماً لخصوصية مستخدم الموقع فإنه يتيح خاصية حجب أي شخص من رؤية أي شيء خاص، كالأصدقاء المضافين لدي المستخدم...إلي غير ذلك من مزايا عديدة لا يتسع المجال للحديث عنها في هذا المقام.

فبمجرد التسجيل بموقع "الفايس بوك" سوف تطاردك عبارة Add as a friend والتي بمجرد أن تضغط عليها سوف يصبح لك أصدقاء من الرجال والنساء من جميع أنحاء المعمورة كل ما عليك فعله هو أن تختار ما يناسبك، ولكن مستخدم الإنترنت - خاصة في سن المراهقة والشباب - لا يعي - في أغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقة مشبوهة ذات أبعاد مغايرة، وتتزايد خطورة الأمر في عالمنا العربي الإسلامي عندما يتذرع مستخدم الإنترنت من الذكور والإناث علي حد السواء أن لهم أصدقاء من الجنس الآخر، وكأنهم قد تناسوا أنه بمجرد أن يصبح لديهم أصدقاء من الجنس الآخر، فقد كسرت جميع الضوابط والحدود الشرعية والاجتماعية التي يعتقدون أنها تعترض انجرفهم عبر عالم الإنترنت وشبكات العلاقات الاجتماعية المتبلورة اعتماداً علي تقنياته<sup>1</sup>. ويؤكد بعض الباحثين على لسان "الصادق حمامي"، أنه في حالة ما إذا سألت أحدا من جيل الانترنت عن التكنولوجيا التي يستخدمها، فإنه غالباً ما يحدق فيك باستغراب ذلك أنه لا يفكر بالتكنولوجيا في حد ذاتها، بقدر ما يركز على الأنشطة التي تمكنه من أدائها<sup>2</sup>. ومن بين الأنشطة التي يقوم بها مستخدمو الفاييس بوك هي بناء "علاقات اجتماعية افتراضية"، حيث تعتبر العلاقات الاجتماعية من بين أهم الحاجات التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها عبر المجتمعات الافتراضية كالفاييس بوك، سواء مع أصدقاء جدد افتراضيين، أو يسعون عبر الفاييس بوك، الحفاظ على العلاقات المبنية أصلاً في الواقع. ففي سياق البحث عن جوهر العلاقة بين الاستخدام والإشباع ذهب "روزنجرين Rozengreen إلى تحديد الحاجات التي تسهم في تحقيق الذات، مثل: العلاقات الاجتماعية، الحب، الرضا، وعلاقتها مع نموذج الاستخدامات والاشباع، مقارنة بالحاجات النفسية التي تشمل تحقيق الأمن والاطمئنان<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم إسماعيل عبده: العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة [مرجع من الانترنت]:

<http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>

<sup>2</sup> الصادق رايح: فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 2013، ص.ص. 130، 132.

<sup>3</sup> محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص. 282.

فالفيس بوك أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف، الصداقة ...) بلا منازع حسب تمثلات الطلبة المبحوثين .

### وبالنسبة لعبارة أن موقع facebook يمكن أن يكون بديلا عن المكتبة

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين يرون أن الفيس بوك يمكن أن يكون بديلا عن المكتبة والكتاب من خلال:

✓ نسبة 01.21% من المبحوثين موافقين بشدة على أن الفيس بوك يمكن أن يكون بديلا عن المكتبة منهم 01.24% من الذكور ، و 01.17% من الإناث .

من أبرز استنتاجاتنا وتحليلنا للعبارة أعلاه والنتائج المتحصل عليها يمكن القول أن الفيس بوك سيف ذو حدين فلا أحد ينكر الأعراض السلبية لاستخدامه والإدمان على استخدامه، والدراسات كثيرة في هذا الاتجاه وقد أوردنا العديد منها والنتائج السلبية التي توصلت إليها خصوصا على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، وسنورد دراسات ونتائج أكثر خلال المحاور المقبلة، هذا من جهة، من جهة أخرى للفيس بوك فوائد عظيمة وكثيرة، وما أن العبارة التي اقترحت على المبحوثين في المقياس لقياس تمثلاتهم حول دور الفيس بوك في نشر العلم والمعرفة والكتب نجد أن الغالبية يرون أن الموقع يقوم بهذه المهمة، وعلى هذا الأساس وباعتبارنا من مستخدمي الفيس بوك منذ سنوات عديدة يمكن القول أن الباحث استفاد كثيرا من المنشورات ( الكتب ) التي تنشر في موقع الفيس بوك بروابط مباشرة وبدون تعقيدات ، وبعضها حديث ومهم، وبعضها نادر جدا، وهذا جانب مشرق من جوانب الموقع الذي يحوي آلاف الباحثين من مختلف التخصصات يقومون بنشر الكتب مختلف تخصصاتها، كما لا يمكن الجزم بأن الموقع يعتبر بديلا عن المكتبة، وهو ما عبر به 16.33% من عينة البحث الذين لا يوافقون على أن الموقع بديلا للمكتبة.

وبناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل حول هل يمكن أن تكون الثقافة الإلكترونية بديلاً عن المكتوبة؟، وهي إشكالية معاصرة تبلورت مع بروز المكتبات الإلكترونية، والإجابة تكمن في أن النشر الإلكتروني يكاد يكون بديلا للمطبوع يعني وجود نسبة من التأثير على الكتاب أو المطبوع، ولكنه يبقى حاضرا ومطلوبا من القراء، والدليل أن الروايات والكتب المهمة لا تزال تُطبع بملايين النسخ عبر العالم، لذلك على الرغم من انتشار الكتب الإلكترونية والتصفح والقراءة الإلكترونية عبر الهواتف، والآيباد و الوسائل الأخرى، لكن يبقى الكتاب الورقي له حضوره الذي لا يعوّض.

عموما يمكن الخروج باستنتاج حول قضية تعويض موقع الفيس بوك للكتاب بحيث أننا التمسنا نوعا من الاستفادة التي قدمها الفيس بوك للمبحوثين كونهم من فئة الطلبة الجامعيين.

### و بالنسبة لعبارة: أن facebook وسيلة لتضييع الوقت

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين يرون أن الفاييس بوك وسيلة لتضييع الوقت من خلال

النتائج التالية :

✓ نسبة 15.18% من المبحوثين غير موافقين على أن الفاييس بوك وسيلة لتضييع الوقت منهم 14.13% من الذكور ، و 16.35% من الإناث .

إن من أبرز القضايا التي تم طرحها من قبل المختصين في الدراسات الإعلامية والسوسيولوجية قضية تضييع الوقت في الدردشة والتواصل عبر الانترنت، وخاصة الفاييس بوك كموقع يستخدمه الأفراد لساعات طويلة ضياع الساعات وهدر الأوقات وفوات كثير من الأعمال التي يُمكن أن ينتفع بها الفرد وينفع بها غيره، وقد اختلفت الرؤى والآراء والدراسات في قضية تضييع الوقت بسبب الانشغال بالتواصل عبر مواقع التواصل ولكنها أكدت كلها على أن للفايس بوك دور في إضاعة الوقت والذي له آثار على الصعيدين الثقافي والاجتماعي وحتى الأسري :

● أكدت دراسة فيصل بن عبد الله الرويس: " مستوى وعي الطلبة بأهمية الوقت ومضيعاته الذاتية والبيئية" أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الهاتف النقال تمثل أهم مضيعات الوقت لدى العينة، وفسر هذه النتيجة بتغير نمط التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع وما تحققه هذه التقنيات الحديثة ووسائل التواصل من التسلية والترفيه ومتابعة الأخبار وما يستجد من تغيرات في المحيط الاجتماعي، وهذه الوسائل والتقنيات أضحت تشكل ثقافة الشباب وتحظى بقبول واسع ورغبة من هم في حب الاستطلاع ومعرفة لكل ما هو جديد يحيط بهم، والتي أصبحت بدورها من العوامل المسببة في إضاعة الوقت لدى الشباب الجامعي.<sup>1</sup>

● دراسة أميركية تؤكد أن أغلب مستخدمي الفاييس بوك يعانون من فقدان في الثقة والرضا عن أنفسهم وحياتهم كما يشعرون بالوحدة، إذ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفاييس بوك وتويتر وغيرها من المواقع وفي كثير من الأحيان مضيعة للوقت، لكن رغم هذا من الصعب التوقف عن تصفحها، حيث أصبحنا مدمنين عليها بشكل خطير جدا، ويؤثر تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على أمزجتنا بطريقة أكثر مما نتوقعها، وتوضح كثير من الدراسات تأثير الفاييس بوك على المزاج. وتم نشر تجارب عينة من مستخدمي الفاييس بوك مؤخرا على مجلة أميركية، إذ توصلوا إلى نتيجة مذهلة وهي أن أغلب مستخدمي الفاييس بوك يعانون

<sup>1</sup> فيصل بن عبد الله الرويس: مستوى وعي الطلبة بأهمية الوقت ومضيعاته الذاتية والبيئية. دراسة على عينة من الطلبة بمحافظة عفيف .

[مرجع من الانترنت] :: <http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-7-N4.pdf>

من فقدان في الثقة والرضا عن أنفسهم وحياتهم، كما يشعرون بالوحدة وبعض المتاعب في علاقاتهم الاجتماعية.<sup>1</sup>

- ترى هبة الطباع أن إضاعة الوقت وهدره في الجلوس ساعات طويلة على صفحة الفيسبوك، يؤدي إلى فقدان الشعور بالواقعية، والعيش في العالم الافتراضي، وعدم قدرة الشخص على الموازنة بين الأنشطة المختلفة، والواجبات المكلف بها في الجانب العملي، والتزامات الأصدقاء في عالم الفيس بوك.<sup>2</sup>

### وبالنسبة لعبارة أن موقع ( facebook ) وسيلة للترفيه والتسلية

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين يرون أن الفاييس بوك وسيلة للترفيه والتسلية ، وتوزعت النسب على الشكل التالي :

✓ نسبة **14.35%** من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك وسيلة للترفيه والتسلية منهم **15.19%** من الذكور ، و **13.43%** من الإناث .

وتعبر النتائج أعلاه على أن موقع الفاييس بوك يتيح لمستخدميه جوانب للتسلية والترفيه ونجد أن المبحوثين في تمثلاتهم للعبارة يعتبرون أن الموقع وسيلة للتسلية والترفيه، وبالفعل فالموقع يضمن ذلك كونه مصمما للتسلية والترفيه، وله العديد من الخدمات الأخرى التي يقدمها وبأساليب متطورة جدا.

### وبالنسبة لتمثلات المبحوثين حول أن موقع facebook . يعود التلاميذ والطلبة على هجر

#### الكتب والمكتبات

فقد أثبتت بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يعود التلاميذ على هجر الكتب والمكتبات، وتوزعت النسب على الشكل التالي :

✓ نسبة **04.40%** من المبحوثين موافقين بشدة على أن الفاييس بوك يعود التلاميذ على هجر الكتب والمكتبات منهم **03.95%** من الذكور ، و **04.89%** من الإناث .

ومن المهم إدراج هذه العبارة للتعرف على تمثلات المبحوثين في ما تعلق بانعكاسات الاستخدام على المطالعة وظاهرة هجر الكتب لأنها تكتسي أهمية كبيرة وقد التقت إليها الكثير من الباحثين، بهدف معرفة اتجاهات الطلبة نحوها، ومنها ما هدف إلى معرفة إيجابياتها وسلبياتها على حياة الطلبة الأكاديمية وصنفوها كظاهرة تخضع للدراسة وهي " ظاهرة أثر استخدام موقع الفيس بوك على تحصيل الطلبة الدراسي " ومن بينها :

<sup>1</sup> أنظر: الفيسبوك موقع إمدار الوقت الثمين!، العرب ، نُشر في 28/09/2014، العدد: 9693، ص(18) <http://www.alarab.co.uk/?id=34109>

<sup>2</sup> هبة الطباع : أضرار الفيسبوك ، [مرجع من الانترنت ] :: <http://mawdoo3.com>



■ دراسة أرين كارينسكي: والتي هدفت هذه الدراسة لتبيان أثر استخدام موقع الفيس بوك على تحصيل الطلبة الدراسي، وتوصّلت إلى أنّ الدرجات التي حصل عليها الطلاب المدمنون على تصفح الفيس بوك أدنى بكثير من الدرجات التي حصل عليها نظراؤهم ممّن لا يستخدمون الموقع نفسه، كما أنّه كلما زاد تصفّح الطالب للموقع تدنّت درجاته وتحصيله في الامتحانات، كما بيّنت الدراسة أيضاً أنّ الأشخاص الذين يقضون على الموقع وقتاً أطول يُخصّصون وقتاً أقل للدراسة.

■ وفي دراسة هيلتون (Helton, 2011) والتي هدفت إلى البحث في أثر عادات استخدام الفيس بوك في التحصيل الأكاديمي خلصت إلى أنّ الطلاب يميلون إلى الاعتقاد بأن الفيس بوك هو جزء من حياتهم الاجتماعية، وهذا يدعم الفرضية القائلة بأن عادات استخدام الفيس بوك يمكن أن تكون ذات أثر سلبي على المعدل التراكمي، وإذا استخدم الفيس بوك كوسيلة اتصال (دردشة) فإن ذلك يستهلك وقتاً أكثر، مما يؤثر بشكل كبير على المعدل التراكمي، وفي المقابل لوحظ أنه إذا اعتبر الفيس بوك وسيلة لمواكبة الأصدقاء فقط فلا يكون له نفس الأثر.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن إدمان استخدام الفيس بوك له أثر بالغ على الوقت التحصيل الدراسي والعلمي للطلاب، بالأخص إذا كان الاستخدام لساعات طويلة وبالتالي ينعكس سلبيًا على التحصيل العلمي، وهو ما أثبتته دراسته الشراري<sup>1</sup> (2013) التي هدفت إلى بحث استخدامات طلبة الثانوية في السعودية للفيسبوك وأثره في تحصيلهم الدراسي، ووضحت نتائج الدراسة أن 67% منهم لا يستخدمون الفيسبوك للأغراض الدراسية، وأن 78% يرون أن الفيسبوك يؤثر سلبيًا في تحصيلهم. كما توصلت الدراسة إلى أن أكبر دافع يقود طلبة الثانوية في السعودية، لاستخدام الفيسبوك هو قضاء وقت الفراغ والتسلية والتواصل مع الأصدقاء.

### وبالنسبة لتمثلات المبحوثين حول أن موقع facebook وسيلة لهدم الأخلاق

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين يرون أن الفيس بوك وسيلة لهدم الأخلاق، وتوزعت النسب على الشكل التالي :

✓ نسبة 11.85% من المبحوثين يرون أن الفيس بوك وسيلة لهدم الأخلاق منهم 10.92% من الذكور ، و 12.87% من الإناث .

<sup>1</sup> مساعد بن حمدان الشراري: استخدامات طلبة المرحلة الثانوية بالسعودية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على تحصيلهم الدراسي، "الفيس بوك أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام قسم الصحافة في جامعة اليرموك الأردنية، [مرجع من الانترنت] المصدر، موقع صحيفة "الوطن" السعودية : <https://arabic.rt.com/news/612324>

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

إن موقع الفيس بوك حسب رؤيتنا وتتبعنا له منذ سنوات طويلة يجعلنا نحدد له جوانب ايجابية وجوانب سلبية في ما تعلق بالجانب الأخلاقي الايجابي، فهو منبر للممارسات الأخلاقية الايجابية وبامتياز ، نستشهد بذلك من خلال ما لاحظناه وترقبناه ورصدناه طيلة سنوات في ما يلي:

❖ يحتوي الفيسبوك على مئات الآلاف من الصفحات والمجموعات ذات العلاقة بتطوير البحث العلمي ونشر المعرفة .

❖ ملايين الصفحات الخاصة بنشر الوعي الأخلاقي .

❖ عشرات الآلاف من الصفحات تنشر قضايا الدين والتدين الحقيقي القرآن ، والأدعية

والأحاديث النبوية، وغير ذلك من القصص الدينية المعبرة والداعية إلى القيم النبيلة .

وكذلك في الاتجاه الآخر نذكر أن الفيس بوك يحتوي على :

❖ صفحات كثيرة تعرض على العنف .

❖ صفحات تحمل سبا وقذفا، وجرائم أخرى .

❖ صفحات الجنس والإباحية

وبناء عليه نستنتج أن المبحوثين يدركون حجم التأثير الأخلاقي على المستخدمين بحيث عبروا عن موافقتهم لعبارة أن الفيس بوك وسيلة لهدم الأخلاق، إذ نخلص إلى نتيجة مفادها بأن الاهتزاز القيمي الذي أصاب الشباب من خلال تعرضهم المكثف للإعلام الإلكتروني والاستخدام الخاطيء، وعدم وجود وصاية الوالدين، وضعف المناعة الأخلاقية، ترك آثاراً سلبية على نفسياتهم وسلوكهم الاجتماعي والأخلاقي، ويمكن تلخيص التأثيرات الأخلاقية في ما يلي:

▪ بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة والتجمعات الفاسدة

▪ التشهير والفضيحة والمضايقة والتحايل والابتزاز

▪ انتهاك الحقوق الخاصة والعامة، الخصوصية الشخصية الخاصة أو الخصوصية

وسوف نقوم بالتحليل المفصل في المحاور المتبقية من البحث لقضية العلاقة بين استخدام موقع

الفيس بوك ، والآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على السلم الأخلاقي للشباب.

**وبالنسبة لتمثلات المبحوثين حول أن موقع facebook لا يمكن الوثوق في المعلومات**

**المواردة فيه ،**

فقد أثبتت بيانات الجدول أن المبحوثين لايمكنهم الوثوق في المعلومات الواردة عبر الفيس بوك

،بنسبة ضئيلة حيث توزعت النسب على الشكل التالي :

✓ نسبة 01.12% من المبحوثين يرون أنه لا يمكن الوثوق في المعلومات الواردة عبر الفيسبوك

منهم 0.97% من الذكور ، و 01.30% من الإناث .

وبناء على ماسبق من نتائج يمكن القول أن الفاييس بوك أصبح مركز للأخبار والمعلومات المختلفة والمتنوعة، والتالي يطرح التساؤل حول مصداقية ما ينشر من أخبار ومعلومات ومنشورات مختلفة؟ وإلى أي مدى يثق المستخدمون في المضامين.

والموقع حقيقة يقدم خدمات إخبارية وإعلامية بطرق جد سريعة، تكتسي نوعا من المصداقية، كما أننا لا ننكر أن الموقع يقدم الإشاعات والأكاذيب والأخبار المزيفة والدعايات وغير ذلك.

### وبالنسبة لتمثلات المبحوثين حول أن موقع facebook مصدر مهم من مصادر المعرفة

**فقد** أثبتت بيانات الجدول المتعلقة بتمثلات المبحوثين حول أن موقع facebook مصدر مهم من مصادر المعرفة، حيث توزعت النسب كما يلي :

✓ نسبة **02.19%** من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك مصدر مهم من مصادر المعرفة منهم **0.6%** من الذكور، و **03.94%** من الإناث .

نرى من خلال ما يتم نشره من مضامين في موقع الفاييس بوك أن له دورا تثقيفيا تعليميا وهذا ما لمسناه من تمثلات القلة القليلة من المبحوثين نحو الخدمات التي يوفرها الفاييس بوك كمصدر للمعلومة. وبالفعل يساهم الفيس بوك في التعليم الإلكتروني من خلال تطبيقاته المتعددة التي تسهم في إثراء العملية التعليمية، إذ يستطيع المعلم إضافة تدريبات وعرض المحتوى بما يسمى تطبيق Flash Card ويستطيع الطلاب أيضاً من خلال تطبيق Book Tag تبادل الكتب وإعارتها فيما بينهم و تطبيق Courses التي تعتبر مهمة للمعلم على وجه الخصوص لأنها توفر مجموعة من الخدمات المهمة لإدارة المادة الدراسية مثل إمكانية إضافة المقررات، والإعلانات والواجبات وتكوين حلقات نقاش ومجموعات للدراسة بالإضافة إلى الكثير من التطبيقات التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية<sup>1</sup>.

كما أن الموقع يساهم في نشر مجموعة هائلة من الأطروحات والرسائل والكتب وذلك من خلال إنشاء مجموعات خاصة، تنتمي إلى تخصصات علمية محددة تجد فيها كل ما له علاقة بالتخصصات العلمية، والأخص المصادر الجديدة والحديثة.

### بالنسبة لتمثلات المبحوثين حول أن ايجابيات وسلبيات (facebook) ترتبط بطبيعة استخدامه ومستخدبيه

**فقد** أثبتت بيانات الجدول المتعلقة بتمثلات المبحوثين حول أن ايجابيات وسلبيات الفاييس بوك (facebook) وارتباطها بطبيعة الاستخدام والمستخدمين، توزعت النسب من خلال :

✓ نسبة **11.63%** من المبحوثين يرون أن ايجابيات وسلبيات (facebook) ترتبط بطبيعة الاستخدام والمستخدمين منهم **11.18%** من الذكور، و **12.14%** من الإناث

ومن خلال النتائج نستنتج أن نسبة من المبحوثين على دراية كاملة بما يحيط بهم من أخطار اتجاه الاستخدام الخاطئ لموقع التواصل الاجتماعي، كما يدرون أن ايجابيات وسلبيات الموقع ترتبط ارتباطا وثيقا

<sup>1</sup> ليس شلش: توظيف الفيس بوك في التعليم الإلكتروني، جامعة القدس المفتوحة، مركز التعليم المفتوح، العدد (1)، تشرين أول 2011، [مرجع من الانترنت] : [http://www.gou.edu/newsletter/no\\_1/facebook.jsp](http://www.gou.edu/newsletter/no_1/facebook.jsp)

بطبيعة الاستخدام، ونحن نعلم أن الموقع يحتوي مضامين ايجابية ومضامين أخرى سلبية تتعارض والمنظومة الأخلاقية والقيمية.

### الجدول رقم ( 18 ) :

توزيع العينة حسب الجنس و رؤية المبحوثين لضرورة إخضاع محتويات (facebook) للرقابة.								
المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق بشدة		درجة الموافقة الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
%50	150	%34.33	103	%08	24	%07.67	23	ذكور
%50	150	%38.67	116	%04	12	%07.33	22	إناث
%100	300	%73	219	%12	36	%15	45	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 5.99 عند مستوى الدلالة: (0.05)								كا <sup>2</sup> المحسوبة = 4.78 درجة الحرية = 2

يهدف الأفراد إلى تحقيق نوع من الخصوصية في الفيس بوك، والتي من خلالها- تنظم عملية تفاعلهم مع الآخرين، وذلك برسم حدود شخصية<sup>1</sup> وهوية افتراضية متميزة، فتبين وجود أغلبية ساحقة غير موافقة على الرقابة مع وجود نسبة منهم يوافقون كما يلي :

✓ نسبة 73% من المبحوثين غير موافقين على وجوب إخضاع محتويات (facebook) للرقابة منهم 38.67% إناث و 34,33% ذكور .

✓ نسبة 15% من المبحوثين موافقين بشدة على وجوب إخضاع محتويات (facebook) للرقابة منهم 07.67% ذكور ، و 07,33% إناث .

✓ نسبة 12% من المبحوثين موافقين إلى حد ما على وجوب إخضاع محتويات (facebook) للرقابة ، منهم 08% ذكور و 04% إناث.

وبناء على ذلك يمكن القول أن إخضاع الفيس بوك للرقابة هو إجراء لا يتقبله المبحوثين بشكل كبير ، ويبدو أن هذا الإجراء لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع كونه خرق للحريات الشخصية والممارسات الإعلامية والتواصلية الحرة وهو حق مضمون لا يمكن المساس به.

وتعتبر قضية الرقابة الالكترونية من أهم القضايا المعاصرة الشائكة، وقد أدرجنا هذه العبارة للتعرف على تمثلات الباحثين من أجل الحصول على رؤية شاملة لنظرتهم من جوانب متعددة، وحتى نتمكن أكثر من فهم المبحوثين لاتجاهاتهم الأخرى في الدراسة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 4.78 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 05,99 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة

<sup>1</sup> Irwin Altman , Taylor Dalmas :Social penetration :The development of interpersonal relationships, New York: Holt ,Rinehart and Winston , 1973, P.06.

## الفصل الثاني: الاستخدامات والاشباع المتحققة من استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك

حرية (02) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق رؤية المبحوثين لضرورة إخضاع محتويات (facebook) للرقابة.

### الجدول رقم ( 19 ) :

توزيع العينة حسب الجنس ورؤية المبحوثين لضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه (facebook)									
المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق بشدة		درجة الموافقة	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الجنس	
%50	150	%04.33	13	%10.33	31	%35.33	106	ذكور	
%50	150	%01.33	04	%08	24	%40.66	122	إناث	
%100	300	%05.66	17	%18.33	55	%76	228	المجموع	
ك <sup>2</sup> الجدولية: 5.99				ك <sup>2</sup> المحسوبة = 3.38				درجة الحرية = 2	
عند مستوى الدلالة: (0.05)									

أثبتت بيانات الجدول المتعلقة بتمثلات المبحوثين حول ضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه للفيس بوك، بحيث تبين وجود أغلبية ساحقة موافقة كما يلي :

✓ نسبة 76% من المبحوثين موافقين بشدة على ضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه للفيس بوك منهم 40.66% إناث و 35,33% ذكور .

✓ نسبة 18.33% من المبحوثين موافقين إلى حد ما على ضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه للفيس بوك، منهم 10.33% ذكور ، و 08% إناث .

✓ نسبة 05,66% من المبحوثين غير موافقين على ضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه للفيس بوك، ، منهم 04,33% ذكور و 01,33% إناث.

يتبين من خلال البيانات أعلاه أن المبحوثين يميلون إلى الحرية المطلقة للاستخدام وهو أمر طبيعي بالنظر إلى أن استخدام الفيس بوك يتطلب نوعا من الحرية نظرا لأنه فضاء للتواصل والاتصال والتعبير عن كل ما يجول في خاطر المستخدم بالتالي فالمستخدم بحاجة ماسة لحرية الاستخدام والتعبير والتواصل، ولكن ما يطرح الاستفهام في هذا الباب هو مدى مساهمة الفيس بوك في الاتجاهات السلبية؟

لذلك فالرقابة الإلكترونية ممكن أن توجه نحو المضامين المناقضة للقيم ، والأطر والتقاليد المتعارف عليها، والمنشورات التي تستهدف غسل عقول الشباب في اتجاهات التطرف ، والمضامين التي تستهدف الفئات العمرية الصغيرة، والشباب بشكل عام للتأثير عليهم و حماية هؤلاء من تلك المضامين بواسطة طرق أكثر إيجابية وتحفيزية وليست طرق قمعية وتقييدية حتى وإن كانت تحت مسمى " الرقابة الإلكترونية " .

## خلاصة الفصل :

لفهم عملية التغير الثقافي التي مست هوية الشباب الجامعي من خلال المنظومة القيمية كان لزاما علينا أن نتناول بنوع من التفصيل محاور الاستخدامات والاشباع والتمثلات ونقاربه نظريا وميدانيا، والتي أعطتنا كما معرفيا وبيانات، ومعلومات تتضمن الاستخدامات والاشباع والدوافع التي تدفع المبحوثين لاستخدام الموقع، والمخيل الذي يتبناه المبحوثين من خلال تمثلاتهم حول ما يقدمه موقع الفاييس بوك، بهدف التعرف إلى كيفية استخدامه، ومدة استخدامه مما يسهل علينا عملية التعرف على مظاهر التغير الثقافي وتحليلها وفقا للمعطيات المتحصل عليها حول اتجاهات المبحوثين نحو الاستخدام الفعلي وعلاقتهم بموقع الفاييس بوك وهي بيانات نوظفها طيلة الدراسة الميدانية من خلال التحليل السوسولوجي للمحاور المتبقية المهمة، والتي تعتبر صلب الموضوع، ويمكن تلخيص ما توصلنا إليه في المحور الحالي كالتالي :

بناء على ما سبق يمكن القول أن المحاور الأولى التي قمنا بها ( محور البيانات الشخصية وخصائص عينة البحث من جهة، ومن جهة أخرى محور علاقة الشباب بموقع التواصل الفاييس بوك، وتمثلاتهم لبعض خدماته ومضامينه ) أمدتنا بالكثير من المعطيات الميدانية المتعلقة أساسا بأفكار عامة حول المبحوثين بصفة عامة، وتمثلاتهم للموقع مما شكل لدينا قاعدة بيانات مهمة جدا نستخدمها في المحاور اللاحقة والتي تتضمن : محور مساهمة موقع الفاييس بوك في اكتساب الشباب المبحوث لعناصر قيمة جديدة، ومحور مساهمة موقع الفاييس بوك في اكتساب الشباب المبحوث لعناصر لغوية جديدة و هو ما سنتطرق إليه في الفصول التالية.

# الفصل الثالث

مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

❖ تمهيد

01- علاقة منظومة القيم بالهوية

02- القيم الاجتماعية ( قيم الأسرة )

03- القيم الأخلاقية

04- القيم المادية

❖ خلاصة الفصل

### تمهيد :

نبحث أساسا في هذه الدراسة على قضية هامة تعتبر أحد أهم مظاهر التغير الاجتماعي من خلال البحث عن واقع التغير في عناصر منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والمادية، ولعل من أبرز هذه التغيرات بروز ظاهرة العولمة وعلى الأخص ببعدها الثقافي من خلال الثورة المعلوماتية التي أحدثت تغيرا في المواقف والاتجاهات والقيم، وعلى هذا الأساس سنقوم في هذا الفصل بعرض، تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالمشور الثالث المتضمن بيانات تتعلق بمساهمة الفيس بوك في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة، وهي بيانات مستمدة من ميدان الدراسة وقد اعتمدنا في هذا المشور على عديد من المؤشرات التي تخدم الفرضية، وذلك من خلال دراسة وفحص القيم الاجتماعية والتعرف العلاقة بين الشاب الجامعي وأسرته، والعناصر القيمة الجديدة التي أفرزتها العولمة اعتمادا على فرضية التغير التي أحدثها إيمان استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك وانعكاساته على قيمة الأسرة والتواصل الأسري الحقيقي، كما نفحص في هذا الفصل القيم الأخلاقية والجدير بالذكر أنها من مرتكزات الهوية ومن عناصرها المهمة، وذلك من خلال اختبار سلوك الاستخدام فيما يتعلق بالأمانة والصدق، وقيمة العفة وفحص المحتوى الإباحي، حيث يمكننا من الوقوف على "الكفاءة القيمة الاتصالية" للمبحوث كذلك قيمة الحرمة والحشمة وقيمة الوقت التي نرى أن لموقع الفيس بوك علاقة وطيدة بها، قيمة العمل، وقيمة الجوهر مقابل قيمة المظهر، وفي الأخير سنتطرق إلى فحص القيم المادية وبروزها والترويج لها عبر موقع الفيس بوك، والتركيز على تنامي وبروز النزعة الاستهلاكية عبر فحص مكانة قيمة الادخار والاستثمار وقيمة العمل اليدوي والتعرف على معايير الاختيار الزوجي ومدلولات تمثلات الشباب الجامعي لاختيار شريك(ة) الحياة والمعاني التي نستنبطها من خلال التعرف على أهم المعايير التي يستند إليها الشباب الجامعي في الاختيار الزوجي.

فالقيم كما يرى زكي نجيب محمود، تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الريان في السفينة، يجريها ويرسيها عن قصد مرسوم، وإلى هدف معلوم، ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه، ومن سمات القيم في عصرنا الحاضر أنها متعددة متعارضة، وأنها تحت تأثير الاتجاه نحو توحيد العالم بفضل وسائل الاتصال والنقل والنشر التي ساهم فيها العلم، وأن ثمة شعورا متزايدا بالثقة في إمكان تحقيقها مهما يكن من تعددها وتعارضها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> صلاح قنصوه: نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، بيروت، لبنان، ص 12.



### 01- علاقة منظومة القيم بالهوية :

تعتبر منظومة القيم من أهم مكونات الهوية، والهوية الثقافية للأمم والمجتمعات، حيث تعبر عن الخصائص والصفات والمميزات العامة للمجتمعات، تستمد من الدين والموروث الثقافي الطويل المدى، وعلى هذا الأساس نجد أن منظومة القيم هي " مجموعة من الخصائص المعرفية والوجدانية، والسلوكية تشكل حياة الناس وتضبط حياتهم وتعاملاتهم وعلاقاتهم بأنفسهم، وبغيرهم يكتسبها الأفراد عبر تاريخ طويل من الحياة، وتستمد من عديد المصادر أهمها الدين، و تتميز بالعديد من المميزات أهمها أنها تختلف من مجتمع لآخر وذلك باختلاف المصادر المستمدة منها وهي كثيرة ومتنوعة وحتى متجددة كونها تتأثر بالتدفقات الثقافية، وبمتغيرات أخرى قد تعمل على إضعافها أو تشتيتها، وقد تزيلها نهائياً من المنظومة لتصبح قيمة زائلة وجدت في الماضي ولم تعد موجودة في الحاضر، بل ومن الممكن أن تستبدل بقيمة أخرى قد تكون منافية لها تماماً بفعل الانتشار والقبول الاجتماعي مثل بعض القيم السائدة اليوم والتي لم تكن موجودة سابقاً، هذا وتعتبر القيم أحد أهم ركائز الهوية ودعائمها، كونها تقدم دور ووظيفة أساسية وهي الحفاظ على استقرار المجتمعات من خلال أنها تقوم بوظيفة الضبط ضمن المعايير المتفق عليها اجتماعياً وبالتالي فالخروج عنها وعم التحلي بها والتخلي عنها هو ضرب من السلوك المرضي الذي قد ينتج ظواهر اجتماعية مرضية في مجتمع يستند إلى معايير قيمية موحدة يحميها بشكل أساسي الدين.

إن من أهم ما يجب الحديث عليه في قضية العلاقة بين الهوية والقيم هو المدى الذي وصلت إليه العولمة ثقافياً، حيث بدأت محاولات تمييط القيم، وجعلها عالمية بغض النظر عن الخصوصيات التي تتميز بها المجتمعات، ومنه بروز التحديات الثقافية التي تواجه منظومة القيم والملفت للنظر أن غياب القيم الأصيلة في مجتمع ما هو بالضرورة يؤدي إلى حالة من التيه والفوضى الأخلاقية والسلوكية، والعشوائية في شتى مناحي الحياة.

في هذا السياق يرى "بيرجر" أن التوقير مثلاً مصطلح أصبح مهجوراً، مثله مثل العفة وأضحى التعامل مع التوقير والعفة على أنهما بقايا أيديولوجية وصار التوقير لا معنى له نتيجة لفك الارتباط والتكامل الموجود بين البنى النظامية الثابتة<sup>1</sup>، ومن ثم يصبح تحديد الهوية صعباً وقد يحدث الاستلاب الثقافي والقيمي وتغريب الذات، خصوصاً بعد بروز العولمة الثقافية التي سهلت التدفقات الثقافية وهي عامل من شأنه أن يحدث زعزعة لمنظومة القيم التي تعتبر جزءاً من الهوية، والهوية الثقافية تحديداً.

<sup>1</sup> بيترل، بيرجر وآخرون: التحليل الثقافي، ترجمة فاروق أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009، ص 151.

إن القراءة التحليلية لواقع مجتمعنا ذي الأصول العربية والإسلامية، تجعل المهتم لا يفوته إدراك ارتباط تشعبات قضايا الهوية حالة مجتمعنا لها مماثلات ومقاربات أن ثمة عوامل اقتصادية لعبت دوراً أساسياً في وضع وتيرة الحراك الاجتماعي، حاملة معها سلسلة من التغيرات الاجتماعية Social Changes<sup>1</sup>، بسبب الآلة الإعلامية وتطور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها استخدام سيء يوحي بوجود أزمة قيم .

فالقيم تحمل بداخلها مبادئ تعمل على حماية المجتمع من شتى أنواع الانحرافات السلوكية ولهذا فالقيم ترتبط ارتباط قوي بالهوية والمرجعية السلوكية والاتجاهات والميولات، فإذا كانت القيم المكتسبة متجذرة ومتأصلة لدى الفرد ويدخله ستؤدي دورها في الضبط والتوجيه سواء كان الفرد في لحظة رقابة أو في لحظة اختيار حر التي تجعل المراقب للوضع العام في بلداننا وأوطاننا ومجتمعاتنا يلحظ ظواهر سلوكية لا تمت بصلة للقيم ولا لهوية إسلامية تغذيها القيم والمبادئ السامية التي اختفت مع بروز مرحلة جديدة أفرزت نمط حياة وتعايش جديد.

حيث تتميز هذه المرحلة في علاقتها - بصناعة القيم والهويات الرقمية- كون الوسائل التكنولوجية المنتجة لها، تهتم في الغالب بالأشكال الخارجية بدلا من اهتمامها بالمحتوى، مما جعل من القيم التي تروجها سلعة أو بضاعة تأتي في إطار تنافس الشركات المنتجة لها بهدف تمييز الإنسان وإخضاعه بشكل كبير لقيم الرأسمالية، حيث تتميز الثقافة لدى الشباب اليوم كونها أضحت تتغذى من صناعة القيم والهويات الرقمية، التي باتت تنتجها وسائط تكنولوجيا حديثة، ميزت عصر ما بعد الحداثة حيث هيمنت الثقافة الرقمية، التي تسعى إلى التحكم في الإنسان، من أجل إخضاعه للثقافة الرأسمالية أو ما يسمى بثقافة السوق وذلك من خلال استهلاك الإعلانات والأفلام ثم التواصل الاجتماعي عبر مواقع عدة، كل هذا يمثل مستوى رمزي ما بعد الحداثة في الدول المتقدمة<sup>2</sup>. وعلى هذا الأساس نعتبر في الدراسة الحالية أن "القيم" بمثابة جهاز المناعة الذي يحمي "الهوية" من عواصف العولمة الثقافية، حيث أن القيم جزء لا يتجزأ من مكونات الهوية الثقافية، فمع التطور الحاصل في نمط وسرعة الانتشار الثقافي عبر الشبكات التواصلية قد تنجح العولمة ببعدها الثقافي في إحداث: تنميط للمقيم الذي قد يؤدي إلى تشوش الهوية، بدوره يمكن أن يؤدي إلى نسيانها، وقد يتجاوز الأمر إلى حد فقدان الهوية .

<sup>1</sup> موزة أحمد العبار: العلاقة التبادلية بين القيم والهوية، [مرجع من الانترنت]: <http://www.alarabiya.net/views/2010/06/28/112484.html>

<sup>2</sup> عبد الرحيم عني: وسائل الإعلام الاجتماعية ودورها في تغير القيم وبناء الهويات الرقمية لدى الشباب الجامعي، دراسة منشورة على موقع ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب: <http://www.diwanalarab.com>

## ✓ 02- القيم الاجتماعية (قيم الأسرة) :

اهتم علماء الاجتماع بالأسرة خصوصا بعدما برزت مشكلة الأسرة كمشكلة كبرى في العصر الذي نعيش فيه وليس يخفى علينا جميعا ما يعرف هذا العصر من سرعة في التغير وسرعة تدفق المعلومات وسرعة تحول الصيغ الحداثية إلى صيغ عالمية في ظل العولمة هكذا تصبح الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية عرضة للتخلخل والاضطراب، فرياح العولمة تأخذ الأفراد من عالم الأسرة إلى عوالم أخرى، وتترجمهم من حياة العائلة إلى فضاء الاستهلاك والترف والمتعة، كما أنها تخلخل الثقافات المحلية التقليدية التي تضي التماسك والاستقرار على حياة الأسرة، ومن ناحية أخرى فإن العولمة تفرض أجندة جديدة على مجتمعات العالم عبر المنظمات والمؤتمرات الدولية، وتمس هذه الأجندة الأسرة بشكل واضح عندما تطرح مفهومات جديدة للأسرة ولل علاقة بين الجنسين وللتنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

إن العولمة الاتصالية (وتعدّ الإنترنت أهم مظاهرها) تطرح رهانات قيمة غاية في الخطورة على قيم الأسرة التي صارت على المحكّ، فعندما يحلّ هذا العالم - الذي تخنق في القيود وتضعف فيه حميمية العلاقات الأسرية، يُصبح من الضروري تعجيل فتح باب الحوار على مصراعيه مع الأبناء والتواصل الإيجابي والجادّ معهم، والحرص من خلاله على مُطالعة اتجاهاتهم وتوجّهاتهم ومشاركة همومهم وآلامهم وآمالهم وأحلامهم.<sup>2</sup>

وتعرف القيم الاجتماعية على أنها : " الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته " <sup>3</sup> مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعية أمثلة وأنواع، من بينها : التسامح و الحق و القوة ، و التعاون و الإيثار، و التواصل و الحوار الأسري الهادف، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة وإلى ضعفها من بينها وسائل الإعلام والاتصال، كما أنّ هناك سبب لتعزيرها وبنائها، حيث تعتبر " القيم الاجتماعية " من أهم الآليات التي يمكنها الحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي، وذلك من خلال " قيم الأسرة " حيث ستقتصر الدراسة الحالية على دراسة واقع القيم الاجتماعية " قيم الأسرة نموذجاً " في ظل بروز شبكات التواصل الاجتماعي واعتبار موقع " الفاييس بوك " نموذجا.

<sup>1</sup> أحمد زايد، أحمد مجدي حجازي: الأسرة المصرية وتحديات العولمة: أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة، 7-8 ماي 2002، . 2003، ص 07.

<sup>2</sup> عبد المنعم نعيمة : الدور القيمي للحوار الأسري في ظل مخاطر الاتصال الافتراضي المعولم، شبكة الألوكة، ص 04.

<sup>3</sup> إبراهيم العبيدي: مفهوم القيمة الاجتماعية [ مرجع من الانترنت]: <http://mawdoo3.com>

يرى العديد من الباحثين أن طبيعة العلاقة بين الفرد ووالديه، والسمات الشخصية للوالدين، ومستواهم الاجتماعي والثقافي تؤثر في سلوك أبنائهم وشكل العلاقات الاجتماعية بينهم فكثير من الاضطرابات السلوكية تنتج عن اختلال الوضع الأسري، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من صراعات عائلية وعدم استقرار في علاقاتهم مع أسرهم هم أكثر الأشخاص إحساسا بالعزلة ، وأكثر الأشخاص هروبا من الواقع عن طريق استخدام الانترنت<sup>1</sup>.

وفي هذا الصدد أدرجنا هذا السؤال كسؤال انطلاق في المحور وذلك بهدف التعرف على نمط العلاقة السائدة وبين المبحوث، وذلك لاستكشاف المعلومات العامة حول علاقة المبحوث بأسرته مما يسهل علينا فهم استجاباته في باقي الأسئلة، ولأجل التعرف على الفجوة بين أفراد الأسرة هي وليدة الفايس بوك أم هي أمر سابق عن الفايس بوك ؟ والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم ( 20): يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس وتقييم المبحوثين للعلاقة مع الأسرة.						
التقييم	الجنس		ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممتازة	21	07%	12	04%	33	11%
جيدة	56	18.67%	61	20.33%	117	39%
حسنة	70	23.33%	72	24%	142	47.33%
سيئة	03	01%	05	01.67%	08	02.67%
المجموع	150	50%	150	50%	300	100%

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 3.16  
درجة الحرية = 3  
ك<sup>2</sup> الجدولية: 7,8  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

تبين من خلال البيانات أعلاه وجود اختلاف بين المبحوثين في تقييمه للحالة الأسرية التي يعيشونها رفقة أهاليهم من خلال النتائج التالية :

✓ تبين أن 47.33% من المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم بأسرتهم " حسنة" ، منهم 24% إناث، و 23.33% ذكور.

✓ 39% من المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم بأسرتهم " جيدة"، منهم 20.33% إناث، و 18.67% ذكور.

✓ 11% من المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم بأسرتهم "ممتازة"، منهم 07% ذكور، و 04% إناث

<sup>1</sup> علياء سامي عبد الفتاح : الانترنت والشباب- دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي. ط1.- دار العالم العربي، القاهرة ، مصر. 2009. ص 105.

✓ 02,67% من المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم بأسرتهم " ممتازة " ، منهم 01% ذكور، و 01.67% إناث .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 3.16 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بتقييم المبحوثين للعلاقة مع الأسرة.

وبناء على ما سبق اتضح أن أغلب المبحوثين علاقاتهم بأسرهم حسنة تعزى النتائج هذه إلى المستوى العلمي الذي وصله المبحوثين كونهم طلبة في الجامعة مما يوحي باهتمامهم لتحقيق مستقبل أفضل وبالتالي اهتمامهم في هذه المرحلة أو المرحلة ما قبل الجامعة يتجه نحو تحقيق نجاحات على مستوى المشوار الدراسي، كما يمكن أن يكون للأولياء دور في المحافظة على استقرار الأسرة وسعادة أفرادها.

بالنظر للبيانات التي تضمنت فحص علاقة المبحوثين بأسرهم عن طريق وجهة نظر المبحوثين وتقييمهم لها يمكن القول أن للأسرة وتماسكها أهمية كبيرة خصوصا في ظل التحديات التي تواجهها وعلى رأسها ظاهرة العولمة، إذ تعتبر هذه الأخيرة - حسب اطلاقنا - من أبرز وأهم القضايا والتحديات التي تواجهها الأسرة ككيان له دور ووظيفة هامة في ضبط وتنظيم الأفراد وبالتالي المجتمعات، وهو ما يطرحه العديد من المفكرين والمهتمين بشأن الأسرة وتماسكها. إذ ترى فاطمة عمر نصيف أن العولمة في ما تعلق بالأسرة تعمل على<sup>1</sup>:

◀ إن الأسرة المعروفة (زوج وزوجة ) في منظور العولمة نظام رجعي قديم وليس نظاماً فطرياً وإنما الاتصال الحر هو النظام الفطري، إذ روجت العولمة لما يسمى بأنماط الأسرة، فللمرأة- في نظرهم- الحق في أن تمارس رغباتها الجنسية دون الحاجة إلى الزوج.

◀ إقناع المرأة بأنها في حالة صراع وتنافس دائم مع الرجل، وتصوير الأسرة والزوج والأمومة على أنها أسباب لقهر المرأة.

◀ تأكيد تعددية أشكال الأسرة بل وتدعو إليها لإشاعة الإباحية والفوضى الجنسية والممارسات الشاذة التي تهدد بقاء الجنس البشري.

<sup>1</sup> فاطمة عمر نصيف: الأسرة المسلمة في زمن العولمة، دار الأندلس الخضراء، ط1، المملكة العربية السعودية، 2006، ص34.

◀ ومن الأطروحات الغربية التي تطرحها على سمع العالم وعينه ، أنها تمنع مثلاً أي معاملة فيها نوع من التمييز أو القسوة ضد الحوامل الشابات اللاتي حملن سفاحاً وتعطين حق الإجهاض إذا أردن.

### أما الأدلة المشاهدة فكثيرة منها:

- ◀ استثناء أدب الجنس والأدب الرخيص والقصص الإباحية باعتبارها ظاهرة طبيعية في المجتمع.
- ◀ ظهور أندية العراة وظهور النساء والرجال على الشواطئ عراة تحت اسم الحرية والتقدمية.
- ◀ التمرد على المبادئ والقيم بحجة أنها تقاليد بالية وموروثات قديمة ليتم للنساء الانطلاق دون اعتبار لخلق أو دين أو آداب.

وأوضحت دراسة إنصاف بنت أيوب بن حمدان المومني أن الإعلام قد يستقطب المرأة بما يقدم من شعارات مبطنة، من تحرير المرأة والمساواة وغيرها، كما أن هناك بعض من المواد الإعلامية خصوصية للمرأة أكثر منها للرجل من برامج إعداد الطعام، ومسابقات ملكات الجمال وعروض الأزياء، والدعايات التجارية لمستحضرات التجميل بعض المواد الإعلامية التي تقدم وثقافة الاستهلاك بصورة عامة و تفسير الأحلام . وقد تأتي أحيانا بعض المواد الإعلامية التي تقدم السحر والشعوذة فتشد بعض من النساء إليها<sup>1</sup>، وبالتالي نرى أن الفايس بوك أبرز وسيلة تقدم هذه المضامين اليوم ولفتت انتباه واهتمام على الخصوص المرأة.

فلثقافة العولمة انعكاسات سلبية على المجتمع، إذ أنها تخلق فجوة بين الآباء و الأبناء نتيجة ما يمتلكه الأبناء من ثقافة واسعة هائلة في حجم المعلومات وسرعة الاتصال، انعكست على العلاقات الأسرية الاجتماعية، وكان للثقافة الجديدة تأثيرها على التكوين الاجتماعي سواء كانت في الاستخدامات الايجابية أو السلبية، فقد ألفت بضلالها على التكوين الاجتماعي<sup>2</sup> وعلى رأس هذا التكوين - الأسرة- وذلك بالرغم من أن نتائج البيانات في الجدول أكدت وجود علاقة حسنة بين المبحوثين وأسرهم إلا أننا نؤكد على أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تفسد العلاقة ولكنها حولتها (إحداث تغيير) بمعنى أحدثت شرخا في نمط - التفاعل- من خلال إضعافه وتقليله وبالتالي تنعكس على سلوك التواصل الأسري الذي يكتسي أهمية بالغة .

وقد أثبتت عديد الدراسات الأخرى أن للإعلام العولمي دور في التأثير على التماسك والتواصل الأسري مثل دراسة أحمد شهاب الذي وضح أن وسائل التكنولوجيا المتطورة خلقت نمطاً

<sup>1</sup> إنصاف بنت أيوب بن حمدان المومني : إسهام الاعلام في استقرار الأسرة الأردنية في ضوء أهداف التربية الإسلامية ، بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، جامعة أم القرى، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، 2011، ص 166.

<sup>2</sup> إبراهيم سعيد البيضاني، ناهد حسين علي: القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، لمؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة ، 15-17 ديسمبر 2012، جامعة الجنان طرابلس- لبنان، ص 02.

جديداً من العلاقات يقوم على فرض علاقات حميمية بدرجة ما مع إنسان بعيد جغرافيا يحمل قيما وعادات مختلفة وأحيانا متناقضة تماما، مع ما يحمله الفرد الآخر وفي الوقت ذاته ساهمت هذه الوسائط في تخفيض درجة " التآلف " في العلاقات الأسرية بالصورة التي يمكن وصفها بأن القريب جسدا بعيد نفسيا وفكريا والبعيد جسدا قريبا روحيا وسلوكيا في أحيان كثيرة فقد خلقت هذه التكنولوجيا أسرة جديدة.<sup>1</sup>

**ويعتبر التغيير الذي مس بنية الأسرة من أهم ملامح التغيير الثقافي،** حيث أن الأسرة ككيان لها العديد من الأدوار والوظائف، وبفعل التغيير الذي أحدثته وسائل الإعلام والاتصال التي أحدثت شرخا واضح في بنيتها خصوصا مع ظهور التلفزيون والمسلسلات ظهرت معها أساليب جديدة في التعايش العائلي والأسري، ومما زاد في حدة التغيير هو ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص الفاييس وك الذي أحدث نقلة نوعية في أساليب التواصل الأسري ، وبالأخص موقع الفاييس بوك الذي غير جذريا التواصل وقلصه بشكل ملفت نظرا للساعات الطوال التي يسخرها الأفراد من جهة، ومن جهة أخرى سهولة التعارف والتواصل في عالم افتراضي عوض مفهوم الأسرة وبفعل الانتشار الواسع لهذه الشبكة أثرت على التفاعل التقليدي للأسرة، وأنتجت عزلة اجتماعية.

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية " الانتشار الثقافي " أوضحت في مبدئها أنه " تبقى مقاومة العناصر الثقافية القديمة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة " ، حيث أنه وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد موقع الفاييس بوك بدأت العلاقات الأسرية وتحديد الترابط والتواصل الأسري الحقيقي يندثر تدريجيا ليحل محله عنصر آخر وهو التواصل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك )، والملاحظ اليوم وجود قطيعة بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة وهو من مؤشرات بروز العناصر الثقافية الجديدة وثبوتها، كما أكدت نظرية الانتشار الثقافي على أن : " إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير " ، وهو ما يحدث على صعيد الثقافة الأسرية التي بتغيير دورها عن طريق غياب التواصل ، تتصعد الثقافة التربوية حيث يضمحل دور الأسرة في المراقبة والتنشئة وتلقين السلوك مما يساهم في في تأثر جانب آخر وهو الجانب التربوي ، والنتائج الآتية في الجداول تؤكد كل هذا. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول )

وكاستنتاج لهذا الجدول، نجد أن أغلب المبحوثين علاقاتهم بأسرهم حسنة، كما لاحظنا من خلال بيانات الجدول التقارب الشديد بين نسب الذكور في تقييمهم واستجاباتهم لعلاقتهم بالأسرة ومدى استقرارها، وعدم وجود فروق.

<sup>1</sup> أحمد شهاب: تأثير العولمة على وضعيات المرأة المسلمة. العدد (46) السنة الثانية عشرة شتاء 2005. [مرجع من الانترنت ]

الجدول رقم ( 21 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس وتكوين المبحوثين لعلاقات اجتماعية كثيرة ومتنوعة عبر شبكة الفاييس بوك ونوع الأصدقاء حسب الجنس .							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
81	%27	58	%19.33	23	%07.67	أصدقاء من الذكور	كثيرة
194	%64.67	75	%25	119	%39.67	أصدقاء من الإناث	
275	%91.67	133	%44,33	142	%47,33	المجموع الجزئي	
15	%05	11	%03.67	04	%01.33	أصدقاء من الذكور	قليلة
10	%03.33	06	%02	04	%01.33	أصدقاء من الإناث	
25	%08.33	17	%05,66	08	%02,66	المجموع الجزئي	
300	%100	150	%50	150	%50	المجموع الكلي	

كأ<sup>2</sup> المحسوبة = 3.25  
درجة الحرية = 1

كأ<sup>2</sup> الجدولية: 3.841  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

يتضمن موقع الفاييس بوك الملايير من الأفراد والمستخدمين ، وهو عالم أزرق افتراضي يوازي العالم الواقعي من حيث التواصل والتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية ، حيث تتحدث التقارير على وصول موقع الفاييس بوك إلى ( 2 مليار مستخدم ) قبل نهاية العام (2017) وهي مؤشرات تؤكد المدى الذي وصل إليه هذا الموقع في اكتساحه لمنظومة التواصل الاجتماعي واعتباره من أبرز مظهرات الإعلام التفاعلي الجديد، حيث أصبح هذا العالم الجديد من أهم الفضاءات التي لجأ إليها الأفراد وبالأخص الشباب إلى محاولة تكوين الصداقات وعلاقات الحب وهو فرصة للأفراد من أجل تكوين وبناء صداقات جديدة.

فبالرغم من الإشكالات الكثيرة التي تطرحها قضية تكوين الصداقات في الفاييس بوك إلا أن هذا الموقع اكتسب شهرة واسعة باعتباره أكثر المواقع استقطابا للأفراد من أجل تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية حيث أثبتت الدراسة الحالية أن المبحوثين (20.06%) يستخدمونه لغرض خلق صداقات جديدة، و ( 10.06%) بغرض التواصل مع الآخرين ، و (26.11%) يبحثون على بناء علاقات عاطفية) ( أنظر الجدول رقم 11 – الفصل الثاني).

ومن بين أهم ما يميز شبكة التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك " أنها فضاء يسمح بتكوين العلاقات الاجتماعية الكثيرة والمتنوعة، وبالتالي طرحنا هذا السؤال للتأكد من حالة المبحوثين في ما تعلق بتكوين الصداقات الكثيرة والمتنوعة من جهة، ومن جهة أخرى معرفة اتجاهات الذكور والإناث



## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

نحو بناء العلاقات الافتراضية مع الجنس الآخر ، وتم بناء الجدول وفقا لذلك ، وتبين من خلال الجدول أعلاه البيانات الإحصائية التالية:

✓ **91.67%** من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة، توزعت على متغير الجنس من خلال **47,33%** ذكور، **44,33%** إناث ، **64.67%** منهم غالبية أصدقائهم من الإناث، و **27%** غالبية أصدقائهم من الذكور.

✓ **64.67%** من المبحوثين الذين غالبية أصدقائهم من الإناث، توزعت على متغير الجنس كما يلي:

- نسبة **39.67%** من المبحوثين ذكور كونوا علاقات كثيرة و متنوعة، وغالبية أصدقائهم من الإناث
- نسبة **07.67%** من المبحوثين ذكور الذين كونوا علاقات كثيرة و متنوعة، و غالبية أصدقائهم من الذكور.

- **19.33%** من المبحوثات إناث كونوا علاقات كثيرة و متنوعة، غالبية أصدقائهم من الذكور.

- **25%** من المبحوثات إناث كونوا علاقات كثيرة و متنوعة، غالبية أصدقائهم من الإناث.

✓ **08.33%** من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية قليلة، **05,66%** إناث، و

**02,66%** ذكور. **05%** غالبية أصدقائهم من الذكور، و **03.33%** غالبية أصدقائهم من الإناث.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن

كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي **3.25** وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = **3,84** ، بمستوى ثقة (**95%**)، تحت

درجة حرية (**01**) عند مستوى الدلالة (**0.05**) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور

وإناث فيما يتعلق بتكوين المبحوثين لعلاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة عبر شبكة الفاييس بوك

ونوع الأصدقاء حسب الجنس .

بناء على النتائج أعلاه يبدو واضحا وجود اتجاه عام نحو بناء العلاقات مع الجنس الآخر

بالأخص لدى الذكور ، يتعلق الأمر بنسبة **64.67%** من الذكور الذين كونوا علاقات كثيرة

و متنوعة، نجد أن غالبية أصدقائهم من الإناث، وهو أمر أصبح طبيعي اليوم على موقع الفاييس بوك

كون الشباب لديه ميولات لبناء العلاقات العاطفية والرومانسية، فقد تبين في دوافع استخدام الشباب

لموقع الفاييس بوك أن **15,33%** من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي البحث عن

علاقات رومانسية وكانت تصريحات الذكور أكبر نسبة مقدرة ب **23,33%** منهم، ويعزى ذلك إلى

أن شبكات التواصل الاجتماعي اليوم يتم فيها تكوين الصداقات وجميع أنواع العلاقات العابرة

للقرارات مهما اختلفت الثقافات، وبالتالي فقد تحول هذا الموقع في فترة وجيزة إلى واحد من أهم المواقع الاجتماعية ذات الإقبال الواسع، خاصة من طرف الشباب في الجزائر ، واتجاهه نحو بناء علاقات " حب " في الفيس بوك، تبنى على شكل علاقات افتراضية وغالبا ما تكون علاقات وهمية يتعرف الاثنان على بعضهما البعض وتستمر العلاقة فترة طويلة حتى تتحول إلى عادة والحب هو تعود على الشخص الآخر بطريقة أو بأخرى، فهناك شباب مبحوث و الكثير من الشباب الآخرين يرفضون ضمنا الحب عن طريق الفيس بوك والانترنت ولكنهم يمارسونه، بحيث أصبح الفيس بوك شبكة تستخدم لأغراض غير نافعة من بينها اصطياذ الفتيات والإيقاع بهن تحت شعار "الحب"، وقليلون هم من يصرحون بالحقيقة للطرف الآخر، فنجد الشاب يقدم نفسه في أفضل صورة ليتضح بالنهاية أن الشاب الوسيم في صورة البروفایل ما هو إلا شاب لا يملك من الجمال ما يمكنه من إغراء أي فتاة، ونستنتج من خلال الجدول أن هناك اتجاه عام نحو بناء علاقات مع الجنس الآخر.

وتجدر الإشارة إلى أن " نظرية الانتشار الثقافي " في مبدئها الذي ينص على أنه " تميل بعض نواحي الثقافة إلى التغيير أكثر من نواحي أخرى، وهذا راجع إلى طابع البناء الاجتماعي ونمط الثقافة السائد، وربما كان هذا هو سبب التخلف الثقافي في عدد من المجتمعات"، تنعكس نسبيا على نتائج هذا الجدول حيث تعتبر العلاقات الاجتماعية والسعي نحو بنائها لدى الأفراد أهم ما يميّز هذا العصر، زاد من حدته الشبكات الاتصالية والتواصلية على رأسها موقع " الفيس بوك"، حيث تعتبر العلاقات من أهم العوامل التي تساهم في التغيير وهي من العوامل التي تزيد من ميل الأفراد نحو التغيير، كما أن " نظرية الثقافة" أكدت على " أن مجموع الظواهر الناتجة (التغيرات في العناصر) عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة (غربية، عربية إسلامية غير إسلامية.....) تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو لجماعات"، وتعد العلاقات العابرة للقرارات من أهم العوامل المساهمة في إحداث التغيرات الثقافية للأفراد ومن ثم المجتمعات.

(أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

الجدول رقم ( 22 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و أن الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" أكثر من الأصدقاء والمعارف الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك	
77.33%	232	32.33%	97	45%	135	نعم
22.67%	68	17.67%	53	05%	15	لا
100%	300	100%	150	50%	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84 عند مستوى الدلالة: (0.05)				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 27.42 درجة الحرية = 1		

أحدث ظهور الانترنت تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني الجماهيري للدرجة التي أصبحت معها بحوث الاتصال الجماهيري عامة وبحوث التأثيرات الاجتماعية خاصة في حاجة إلى مراجعة شاملة لتفي بمتطلبات هذه التحولات، حيث يرى معظم الباحثين " أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد أخذت شكلا آخر عما كانت عليه من قبل<sup>1</sup>، وخاصة بظهور الانترنت والتليفون المحمول، وشبكة الفايس بوك.

وبناء عليه يوضح الجدول أعلاه بيانات إحصائية تؤكد أن أغلبية المبحوثين أصدقاؤهم ومعارفهم

عبر "الفايس بوك" أكثر من أصدقاؤهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه، توزعت كما يلي :

✓ 77.33% من المبحوثين أصدقاؤهم ومعارفهم عبر "الفايس بوك" أكثر من أصدقاؤهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه، 45% ذكور ، و 32.33% إناث .

✓ 22.67% من المبحوثين أصدقاؤهم ومعارفهم عبر "الفايس بوك" أقل من أصدقاؤهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه، 05% ذكور ، و 17.67% إناث

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 27.42

وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بإجابة المبحوثين

أن الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" أكثر من الأصدقاء والمعارف الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، حيث أن الإناث عبروا عن هذا الرأي بشكل أكبر

وبناء عليه يتضح أن الاتجاه العام يميل إلى أن " الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" أكثر من

الأصدقاء والمعارف الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه" ، لكن نجد أن هناك اختلاف بين الذكور والإناث في التوجه نحو بناء الصداقات، فنجد أن الذكور يبنون علاقات أكثر من الإناث على موقع

<sup>1</sup> علياء سامي عبد الفتاح : مرجع سابق، ص 07.

## الفصل الثالث: \_\_\_\_\_ مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

الفايس بوك، وذلك من خلال أن 35.33% من الإناث أصدقائهم ومعارفهم عبر "الفايس بوك" أقل من أصدقائهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه، وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد فقط 10% من الذكور.

إن قضية التعارف وتكوين وتوطيد العلاقات عبر شبكة الفايس بوك تعد من المعضلات التي ساهمت في تقليص حجم التفاعل الأسري، فكلما زادت وكثرت وتتنوعت العلاقات الافتراضية كان ذلك على حساب العلاقات الحقيقية والأسرية وقد أثبتت الدراسات السابقة ذلك ومن بينها دراسة مريم نريمان نومار<sup>1</sup> التي أكدت أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لديهم أكثر من 300 صديق، وتُشير النتائج إلى أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن أصدقاء "الفايس بوك" أكثر من الأصدقاء الذين يعرفونهم وجها لوجه ( 26.79% موافقون بشدة، 24.15% موافقون).

وهي نتائج تتوافق مع ما أكدته نظرية " الانتشار الثقافي" على أنه : " تبقى مقاومة العناصر الثقافية القديمة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة " ويعد العنصر المندثر ( إن صح التعبير) في هذا الصدد هو " التواصل الأسري الذي نعتبره في الدراسة الحالية من أهم عناصر قيم الأسرة الذي من شأنه أن يكون أحد أهم آليات التماسك الأسري هذا الأخير يعتبر نتيجة لوجود قيم الأسرة وفعاليتها، بحيث يعتبر التواصل الأسري أحد عناصر المقاومة ولو لفترة زمنية طويلة، وبالرغم من الانتشار الواسع للثقافات أو العناصر الثقافية الجديدة ومن شأنه أن لا يندثر، ولا يحل محله العنصر الثقافي الجديد الذي هو " التواصل الافتراضي " والأسرة الافتراضية الموازية والبديلة للأسرة الحقيقية، ألا أن موقع الفايس بوك الذي نعتبره في الدراسة الحالية من أهم وسائل العولمة الثقافية من شأنه أن يحقق الاندثار لعناصر قيمية اجتماعية كثيرة، على غرار قيمة التواصل الأسري، وعلى هذا الأساس اعتبرناه من وسائل العولمة، حيث استطاع سواء نظريا أو ميدانيا أن يكسب قلوب الملايير من البشر ، وبالتالي فإن اندثار عناصر قيمية وثقافية قديمة في ظل الإعلام التواصلي الجديد والبديل أمر وارد والتالي فإننا نصادق على هذا المبدأ الذي تبنته النظرية والنتائج أكدت على ذلك .

ونستنتج من خلال البيانات في الجدول بروز سلوك التخلي على تكوين الصداقات والمعارف الحقيقية المباشرة والتواصل المباشر، و بروز سلوك التحلي والاهتمام بتكوين الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" لدى الشباب المبحوث نسبيا.

<sup>1</sup> مريم نريمان نومار: مرجع سابق، ص 170.

الجدول رقم (23) : توزيع العينة حسب متغير الجنس وقضاء وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الأسرة وتقييم ذلك.							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%06.33	19	%01	03	%05.33	16	سلوك ايجابي	نعم
%66.33	199	%37	111	%29.33	88	سلوك سلبي	
%72.66	218	%38	114	%34.66	104	المجموع الجزئي	
%27.33	82	%20.33	61	%07	21		لا
%100	300	%58.33	175	%41.67	125		المجموع
كأ <sup>2</sup> الجدولية: 3.8						كأ <sup>2</sup> المحسوبة = 12	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1	

تعتبر الأسرة عنصراً هاماً من عناصر البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشباب، بل وتعتبر أهم عناصرها، لما تلعبه من دور أساسي في بناء صورة الذات لديه، وفي بناء شخصيته ككل وخاصة من جانبها النفسي والاجتماعي، وقد نمت دورها اليوم بالخصوص مع بروز مؤسسات أخرى تجذب الشباب إليها وتحاول إقصاء والقضاء على دورها في التنشئة والرعاية، على غرار المؤسسات الإعلامية من خلال شبكة الانترنت التي فتحت آفاقاً أخرى لدى الشباب للاكتساب والتقليد مما جعلنا نتساءل حول الوقت الذي يقضيه المبحوث مع الأسرة مقارنة بالوقت الذي يقضيه في مواقع التواصل الاجتماعي، أو الأسرة الافتراضية الموازية للأسرة الحقيقية، وهنا تطرح قضية مهمة جداً تتعلق بما يعرف " بالتواصل الأسري" الذي يلعب دوراً في التماسك الأسري الذي يعرف بأنه: [ زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة فكلما ازدادت العلاقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات، واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي] <sup>1</sup> ويعد أحد مؤشرات النجاح في التنشئة والضبط والرقابة، حيث نشهد اليوم وبسبب مواقع التواصل الاجتماعي نوعاً من " العزلة الاجتماعية" التي فرضها الفاييس بوك على مستخدميه، هذه العزلة هي انعكاس سلبي على التواصل الأسري الحقيقي، وقد أكد العديد من الدارسين والمهتمين بقضايا الأسرة والتربية أن للإعلام دور في اكتساب الشباب لسلوكيات تتنافى مع القيم والهوية التي نشأوا عليها .

ومن خلال تحليل النتائج المتضمنة في الجدول، يتضح لنا بأن أغلب المبحوثين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة 72.66% ، نسبة 34.66% ذكور ، 38% إناث .

وبإدخال متغير الجنس وتقييم المبحوث لهذا السلوك تبين أن:

<sup>1</sup> أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994 ، ص 86.

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

✓ 66.33% من المبحوثين الذين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الذي يقضونه مع الأسرة يرون أنه سلوك سلبي من خلال نسبة 29.33% ذكور ونسبة 37% إناث .

✓ 06.33% من المبحوثين الذين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الذي يقضونه مع الأسرة يرون أنه سلوك إيجابي من خلال نسبة 05.33% ذكور ونسبة 01% إناث .

ويمكن أن نرجع ذلك إلى إيمان المبحوثين على استخدام الموقع ، بحيث أن المبحوثين اعترفوا بأن استخدامهم للموقع لساعات طويلة وقد أثبتنا أن عدد لا بأس به من المبحوثين ( أكثر من 60 % ) من المبحوثين يستخدمون الموقع لأكثر من أربع ساعات في اليوم .

كما أن نسبة منهم علاقاتهم بأسرهم سيئة وهو الأمر الذي يساهم في العزلة وإضعاف التواصل الأسري، كما يجعل من الفاييسبوك ملجأ أو بديلا عن الأسرة لأنه يعوض الشاب في حنان وعطف الأسرة في ما تعلق بالجانب العاطفي، كما أنه يمنح فضاء للتواصل والقضاء على الملل وبالتالي قد يصبح بديلا عن الأسرة وهو ما سوف نثبته ميدانيا في هذا المحور .

كما تبين وجود نسبة 27.33% تمثل المبحوثين الذين لا يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة منهم 20.33% إناث و 07% ذكور.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 12 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,8 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بإجابة المبحوثين حول قضاء وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الأسرة وتقويم ذلك تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وكاستنتاج لهذا الجدول، نجد أن أغلبية المبحوثين الذين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الذي يقضونه مع الأسرة وهذا ما يؤثر سلبا على التواصل الأسري الحقيقي، ونختم تحليلنا لهذا الجدول من خلال توضيح أن التماسك الأسري يتحقق عبر خمسة مقومات أساسية<sup>1</sup>:

- المقوم البنائي : ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء وغيرهم إن وجد.
- المقوم الديني : وهو أهم المقومات التي تؤدي إلى زيادة التماسك والوحدة بين أعضاء الأسرة ويزيد من تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً ويقيها من التفكك والانحراف.

<sup>1</sup> السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1998 ، ص 80. ( بتصريف )

## الفصل الثالث: \_\_\_\_\_ مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

- **المقوم العاطفي** : ويعتمد على ما يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل والتواصل الأسري ( بتصرف ) .
- **المقوم الاقتصادي**: ويتمثل في قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها المنتمين إليها، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.
- **المقوم الصحي** : ويقوم على مدى خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك ومواجهة أزمات المرض وما تخلفه من تبعات.

وبناء عليه نجد أن هذه المقومات تقدم للفرد في الأسرة كل أساسيات الحياة التي تجعل من الفرد إنسانا سويا ومنضبطا، ولكن اليوم نجد أن هذه المقومات لم تعد مصدرها الأسرة كمصدر أولي وأساسي للتنشئة والضبط بل نجد أنها تتعرض إلى العديد من التحديات التي تضعف من تحقيق أهدافها، وهي مؤسسات ثانوية كوسائل التواصل الاجتماعي التي أضحت من أهم مصادر التمويل العاطفي والوجداني وحتى السلوكي، وعلى هذا الأساس فإننا نجد بأن إشكالية التواصل الأسري اليوم تواجه تحديا كبيرا وخطيرا لأنه أخذ منحى آخر لأن يكون بديلا عن الأسرة، والدراسات أثبتت أن لموقع الفاييس بوك أهمية كبيرة لدى المستخدمين وهو مستقبلا يتجه إلى تنامي عدد مستخدميه وإطالة ساعات الاستخدام، والواقع أنه يمكن أن يفتح فضاء لبناء علاقات افتراضية توازي العلاقات الحقيقية في حميميتها وهو ما سوف نتطرق إليه في بيانات الجدول الموالي.

وتجدر الإشارة إلى أن **بيلز Bilz** ذهب إلى أن التغيير الثقافي يحدث في حالات عديدة من بينها :  
" عندما يضاف عنصر جديد أو يحسن عنصر قديم عن طريق الاختراع " ، ونعتبر في الدراسة الحالية أن موقع " الفاييس بوك " من أهم الاختراعات أو التقنيات الجديدة التي برزت إلى الوجود وكسبت اهتمام ولفتت انتباه الكثير من الأفراد على الأخص فئة الشباب وهذا الموقع قد أضاف عناصر ثقافية وقيمة جديدة كثيرة على غرار ما مس " قيم الأسرة" من تغيرات على الصعيد الثقافي، وبغض النظر عن مدى سلبية هذا العنصر الجديد إلا أن الموقع له دورا هاما في إضافة هذا العنصر، كما نؤكد على أنه لم يحسن أي عنصر قديم على مستوى قيم الأسرة بل على العكس، كما أننا لا ننكر تماما بأنه حسن عناصر قديمة على غرار أساليب المطالعة وغير ذلك، وبالتالي فإن مبدأ النظرية في شقه الأول يتطابق تماما مع النتائج في هذا الجدول إلا أنه في الشق لا يتطابق كثيرا، بالرغم من رؤية العديد من الباحثين أنه حسن أساليب التواصل الاجتماعي وطورها لكن ترك أعراض كثيرة.

( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول )

ونستنتج من خلال البيانات في الجدول بروز سلوك التخلي على قضاء وقت مع الأسرة وبرز سلوك التخلي والاهتمام بالتحادث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك لدى الشباب المبحوث نسبيا.

الجدول رقم ( 24 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و الشعور بأن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.						
الجنس		ذكور		إناث		المجموع
الاحتمالات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	113	37.67%	89	29.67%	202	67.33%
لا	37	12.33%	61	20.33%	98	32.67%
المجموع	150	50%	150	50%	300	100%

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 8,6  
درجة الحرية = 1  
ك<sup>2</sup> الجدولية: 3.8  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

تعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم القضايا التي اهتم بها علماء الاجتماع وعلماء النفس وهي محور أساسي في دراساتهم واهتماماتهم، وامتدت من دراسة العلاقات العامة في المجتمع إلى دراسة العلاقات في المؤسسات إلى غير ذلك، وهذا ما يؤكد أهمية " التفاعل الاجتماعي " في حقل الدراسات الاجتماعية من خلال دراسة أساليبه المتعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود أو غير محدود، وزاد من تعقيده ظهور مؤسسات وفضاءات تسهل وتساهم في نموه وتطوره ، فمنذ ظهور الإنترنت، بدأت الحياة تتغير ، خصوصا مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي، كونها وسيلة سهلت كثيرا التواصل والتعارف ووصلت حتى إلى الجوانب العاطفية، حيث بدأت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة تأخذ حيزا مهما في حقل الحياة الإنسانية على مستويات عديدة، أبرزها الجانب الاجتماعي من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية التي كان لها دور بارز في ظهور ظاهرة الحب على الفاييس بوك.

انطلاقا مما سبق ومن خلال تحليل النتائج المتضمنة في الجدول، يتضح لنا بأن أغلب الباحثين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر بنسبة 67.33% وبإدخال متغير الجنس تبين أن:

- 29.67% من الباحثين ذكور يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.

- 37.67% من الباحثين إناث يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.

في حين اتضح لنا أن الباحثين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات لا تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر بنسبة 32.67% وبإدخال متغير الجنس تبين أن:



✓ 20.33% من المبحوثين إناث يرون أن العلاقات من خلال الفايس بوك هي علاقات لا تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.

✓ 12.33% من المبحوثين ذكور يرون أن العلاقات من خلال الفايس بوك هي علاقات لا تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 08.6 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين بأن العلاقات من خلال الفايس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن أغلب المبحوثين لديهم علاقات فايسبوكية طيبة أمدتهم براحة وطمأنينة، كما أن العلاقات الافتراضية تختلف عن العلاقات الحقيقية سواء في ديمومتها أو في مستوى وأبعاد العلاقة، فالعلاقات المباشرة تختلف كلياً عن العلاقات الافتراضية بحيث نجد أن المستخدمين يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، من خلال الدردشة إلا أن هذا التفاعل (من وجهة نظرنا) من خلال هذه المواقع يظل يفتقر إلى دفء المشاعر وحميميتها من خلال عدم الشعور بالإيماءات والإيحاءات والحركات الجسدية، وغيره فالمشاعر أكبر من أن يعبر عنها برسالة مكتوبة أو بزر إعجاب، فهي إما ناقصة أو كاذبة، فالمشاعر تحتاج إلى التلاقي والتواصل الحقيقي المباشر سواء تعلق الأمر بالأصدقاء أو الأحباب أو الأقرباء، كما أنها العلاقات الاجتماعية عبر الفايس بوك قد يغلب عليها الأكاذيب والأوهام.

في حين نجد في الاتجاه الآخر من يرى أن العالم الافتراضي هو امتداد للعالم الملموس بات مكملاً له من الصعب أن تجرد واحداً منهما عن الآخر، فالعالم الافتراضي هو في حقيقة الأمر مجموعة من الأفكار و التجارب نابعة من أشخاص هم في النهاية أناس من العالم المادي وأفكارهم و تجاربهم مبنية من ذلك العالم، ومن تصل إليه عن طريق العالم الافتراضي يستطيع أن يستفيد منها في عالمه المادي.

ونخلص إلى أن العلاقات الإنسانية ومهما كان مصدرها أو مكانها سواء العالم الافتراضي أو العالم الواقعي الملموس يرتبط نجاحها بمستوى " القيم " التي يتبناها المستخدم ( معرفياً وجدانياً وسلوكياً) ، الذي يتفاعل ويبني العلاقات، والمعايير التي يستند إليها في بناء العلاقات فالأمر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنسق القيم والأخلاق، فما لا نقبله عادة ولا نمارسه من سلوكيات نابعة من قيم في

العالم المادي لا نقبله أيضا في العالم الافتراضي فالقيم نفسها، والأخلاق نفسها و المبادئ نفسها فقط لا ننكر أنه كلما ازداد المستخدم الولوج إليها وأطال استخدامها ، أدمن عليها ، وكلما ازداد انفصالاً عن الواقع المعاش وضعفاً في المشاركة الفعالة في مجتمعه، وابتعادا عن أسرته، وهو ما يحيلنا لتفسير النتائج المتعلقة بالمبحوثين الذين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات لا تُعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر فنسبتهم (32.67%) لا يمكن الاستهانة بها ونرجع ذلك إلى أن المبحوثين في هذا الاتجاه أدركوا بعد التجارب أن الحميمية لا يمكن أن تعوض عبر "النت" ، كما لا يمكن أن تعوض التواصل الأسري الذي له نكهة وطعم خاص، فالحوار والتواصل بين أفراد العائلة ، بحيث نجد أن التواصل الأسري يصنع جو الطمأنينة والاستقرار في الأسرة بما يحقق الراحة النفسية لأفرادها، ويحميهم من مؤثرات الانحراف ويجنب أفرادها الانحراف الفكري والأخلاقي، والقلق والاكتئاب، ويساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي، ويجعل هذه الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع، فالتماسك الأسري رابط قوي من روابط المجتمع الإسلامي ويدعم تماسك الأسرة وصلابتها باعتبارها العمود الفقري للأمم والمجتمعات.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تُعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر كما نستنتج وسائل الإعلام والاتصال من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) باتت من أكبر المهددات للحياة الأسرية وهي من أهم أدوات العولمة أحدثت الآثار الضارة على مستوى الأسرة، وذلك من خلال هيمنتها على وقت المستخدم وإدمانه على ذلك وبالتالي يعتبر هذا الوقت الثمين هدرًا وهو على حساب إما الأسرة أو الأعمال النافعة.

وتجدر الإشارة إلى أن "نظرية الانتشار الثقافي" ترى أنه " قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر وقد يكون نتيجة لثورة تتسبب في تغير نظام الحكم أو في التنظيم الاجتماعي." حيث نتج عن هذا الصدد نحو نفس الاتجاه النظري، وذلك في ما تعلق بتأثير وسائل الإعلام حيث نعتبر هذه النتائج المتوصل إليها من بين لآثار التي تركها موقع الفاييس بوك على الصعيد الأسري، حيث يعتبر اليوم هذا الموقع من أهم وسائل الإعلام تأثيرا بلا منازع. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول )

ونستنتج من خلال البيانات في الجدول بروز سلوك التخلي على حب العلاقات المباشرة و بروز سلوك التحلي ببناء العلاقات عبر شبكة الفاييس بوك ، وإعطاء قيمة للعلاقات الافتراضية توازي قيمة العلاقات المباشرة لدى الشباب المبحوث نسبيا.

الجدول رقم ( 25 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و الشعور بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك وأسباب ذلك من وجهة نظرهم .							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%01.67	05	%0.67	02	%01	03	العلاقة السيئة مع الأسرة	نعم
%29.33	88	%13	39	%16.33	49	الوقت الذي تقضيه منشغلا بالتواصل	
%13.33	40	%05	15	%08.33	25	الصدقات الكثيرة والمتنوعة في حسابك	
%05	15	%01	03	%04	12	العلاقات التي كونتها عبر الفيس بوك أكثر أهمية من العلاقات الأسرية	
%05	15	%01.66	05	%03.33	10	تحقيق الرضا والسعادة مع الأصدقاء	
%03	09	%02	06	%01	03	أخرى تذكر	
%57.33	172	%23.33	70	%34	102	المجموع الجزئي	لا
%42.67	128	%32.66	98	%10	30		
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي	
ك <sup>2</sup> الجدولية: 3,84						ك <sup>2</sup> المحسوبة = 41.9	درجة الحرية = 1
عند مستوى الدلالة: (0.05)							

بيّنت الدراسات النفسية أن أكثر الأفراد تعرضاً لخطر الإصابة بمرض إدمان الإنترنت هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل في إقامة علاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين، والذين يعانون من مخاوف غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عرضة للاستهزاء، أو السخرية من قبل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضاً للإصابة بهذا المرض، وذلك لأن العالم الإلكتروني قدّم لهم مجالاً واسعاً لتفريغ مخاوفهم وقلقهم وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعاً من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة - كما يعتقدون - حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدّد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر<sup>1</sup>.

وتشير التنظيرات الاجتماعية إلى تفاعل الإنسان مع الإنسان وتفاعل الفرد مع عائلته وما لهذه التفاعلات من نتائج متعددة منها ما يبسر للمجتمع بوحداته من تحقيق أهدافه ذلك أن التفاعلية

1 عباس سبتي : التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة أسباب... وحلول، [مرجع من الانترنت]

: <http://www.alukah.net/social/0/38731/#ixzz4pwalNcRE>

هي أساس نسيج العلاقات الاجتماعية الذي يربط الأفراد والجماعات. فالتفاعلية الإنسانية تقود إلى التعاون والتمسك والاتصال والمشاركة وإدراك الدور والتكيف الثقافي<sup>1</sup>.

**وانطلاقاً مما سبق ومن خلال تحليل النتائج المتضمنة في الجدول، يتضح لنا بأن أكثر من نصف العينة يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك بنسبة 57.33%، منهم 34%، و 23.33% إناث، وبإدخال متغير الجنس وأسباب ذلك من وجهة نظرهم تبين أن:**

- 29.33% من المبحوثين الذين يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك بسبب الوقت الذي يقضيه المبحوث منشغلاً بالتواصل عبر الفاييس بوك توزعت على متغير الجنس ب 16.33% ذكور، و 13% إناث.
- 13.33% من المبحوثين الذين يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك بسبب الصداقات الكثيرة والمتنوعة في حسابهم على الفاييس بوك، توزعت على متغير الجنس ب 08.33% ذكور، و 05% إناث.
- 05% من المبحوثين الذين يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك بسبب العلاقات التي كونها المبحوث عبر الفاييس بوك أكثر أهمية من العلاقات الأسرية، توزعت على متغير الجنس ب 04% ذكور، و 01% إناث
- 05% من المبحوثين الذين يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك تحقيق المبحوثين الرضا والسعادة مع أصدقاء الفاييس بوك، توزعت على متغير الجنس ب 03.33% ذكور، و 01.66% إناث .

وتعزى هذه النتائج التي تحصلنا عليها إلى أن الفاييس بوك كموقع قد سحر مستخدميه وأحالهم إلى مستخدمين أوفياء لساعات طوال وهي ما جعل المبحوثين يصرحون بأن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه، لذلك فظهور (الفايس بوك)، جعلهم أكثر إيماناً للإنترنت وأكثر عزلة عن أسرهم؛ لأسباب عديدة منها: الفضول، ومحاولة إظهار المستخدم لشخصيته وبأنه حاضر دائماً في الفاييس بوك، إذ يعرض صورته، ويطلع على صور الآخرين، كما أنه يكتب تعليقات، ويطلع على آخرين وهذا يتطلب منه الكثير من الوقت، إلى درجة أنه لا يجد فرصة للحديث مع أي شخص.

<sup>1</sup> ثناء محمد صالح: المضمون الثقافي للعوامة، مجلة النبأ، العدد 79، 2005، [ مرجع من الأنترنت ] : <http://annabaa.org/nbahome/nba79/005.htm>

ومن خلال تحليل النتائج في الجدول، تبين لنا أن هناك عددا لا بأس به من المبحوثين الذين لا يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك بنسبة 42.67% منهم 32.66% إناث، و10% ذكور .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 41.9 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك.، تعزى لمتغير الجنس ، ولصالح الذكور .

وبالتالي نجد أن هناك فروقا بين الذكور والإناث في ما تعلق بشعور المبحوثين بأن تفاعلهم مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفيس بوك لصالح الإناث كونهن الأكثر فئة صرحت بذلك بنسبة كبيرة وبفارق كبير عن الذكور، فهناك اليوم من يحاول التأثير على الأسرة المسلمة بثقافات تعريبية ويحاول أن يصبغها وفق هذا التعريب، عبر عن هذا التعريب مرارا وتكرارا **(بالعولمة الثقافية)** التي جاءت بمجموعة من المؤثرات والمغريات مرتدية لباس التكنولوجيا والتقدم الإعلامي و مستوى الاتصالات العالي و القيم التحريرية و التمردية على الواقع و على الأخلاق وعلى الدين و على التقاليد و الأعراف، مما شكل ويشكل تحديا كبيرا للأسرة المسلمة وتماسكها، فقد بدأنا نلاحظ أن ظهور تذبذبا في الترابط والامتداد العائلي، تمرق الكثير من الأنسجة الاجتماعية، وتردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الأولياء عن دورهم التربوي ، وتهديد النظام الأخلاقي الإسلامي، والعديد من الآثار السلبية والخطيرة للعولمة، سواءً على الأسرة المسلمة، أو على النظام الاجتماعي في المجتمعات المسلمة عموماً.

أدى سوء التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من فايس بوك، وما سنجر والشات ويوتيوب ونحوها، إلى انشغال الشباب والفتيات بشكل أكبر، وصرفهم عن كثير من الواجبات الأسرية والمدرسية، وباتت هذه الوسائل المؤثر والمرجع الأول لمعلوماتهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، وجعل الكثير منهم أسرى غرف نومهم الخاصة في كل الأوقات فلا يكاد يرون آباءهم وإخوانهم، بل هم غارقون ولساعات طوال مع الأصدقاء في عالم وسائل الاتصالات التي أصبحت تخرق الخصوصية في البيوت، وتدخل لغرف نوم الأولاد والبنات دون أي استئذان أو آداب..، فتزى كل فرد من أفراد الأسرة

يستخدم هذه التقنيات بما يحلو له دون رقيب أو حسيب، فأصبح الكثير من الجيل الجديد يعيش عالمه الخاص به، وكأن هذا رد فعل من الأولاد لانشغال الآباء عنهم.<sup>1</sup>

وهناك العديد من الأسباب التي تسببت في ضعف التواصل الأسري على غرار العولمة الثقافية والإعلامية، كالمشاكل الاجتماعية والسياسية والوضع المعيشي الصعب، وصعوبات أخرى في الدراسة والعمل، والبطالة، كل هذا وغيره ساهم في حث الشباب على مصادر أخرى للتواصل غير مؤسسة الأسرة، فالعولمة الثقافية إذن غربت الشباب في عقر دارهم ولعل ما قاله وبشر به الكاتب الأمريكي " توماس فريدمان " في كتابه " السيارة ليكساس وشجرة الزيتون " شباب العالم الذين لا يستطيعون الذهاب على أمريكا لسبب أو لآخر أن أمريكا تبذل أقصى ما في وسعها لكي تذهب إليهم في أي منطقة من مناطق العالم والوصول يتم طبعا عن طريق الإعلام من خلال الفاييس بوك و أفلام العنف والجنس والجريمة والحب وما إلى ذلك .

فنحن في زمن عولمة الاتصال والإعلام وتحدياتها الراهنة التي جعلت من عالم الإنترنت مهربا للتواصل والتحاور الافتراضي من جهة الأبناء تحديدا، والاستغناء به عن جو التواصل والتحاور الأسري الواقعي، صار من المهم تعزيز قيمة التواصل وتغليب لغة الحوار بين أفراد الأسرة، تحديدا بين القائمين على عملية التلقين القيمي (الوالدين) وبين المستهدفين من العملية (الأبناء).

ونستنتج بأن أكثر من نصف العينة يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك في تصريح واضح من المبحوثين للساعات الطوال التي يقضيها على موقع التواصل الاجتماعي ، وانعكاسات ذلك على التفاعل الأسري، بالرغم من أن نسبة لا بأس بها كذلك صرحت بعدم قلة التفاعل مع الأسرة، و اكتشفنا من خلال ذلك أن الإناث لا يشعرن بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك، على عكس الذكور.

كما نستنتج أن قلة التفاعل مع الأسرة وتقلص فرص التواصل الأسري المباشر بسبب الانشغال بالتواصل عبر الفاييس بوك قد يترتب عنه أعراض أخرى سلبية تتمظهر في العديد من النقاط من بينها :

- حدوث هوة بين الآباء والأبناء وعدم دراية الآباء بأية معاناة أو مشاكل نفسية أو غير ذلك تحدث للأبناء.
- تكوين شعور لدى المستخدم يعرف ب " اللامبالاة" بما يحدث داخل الأسرة وهو شعور يسبق حالة الاغتراب النفسي والمشاكل النفسية الأخرى.

<sup>1</sup> إبراهيم بن عبدالله الدويش: التماسك الأسري في ظل العولمة، مؤسسة نور الإسلام [www.islamlight.net](http://www.islamlight.net)

- حدوث حالة الطلاق النفسي والعاطفي بين المستخدم وأسرته .
- حالة من الاكتئاب والانعزال الذاتي .
- انشغال المستخدم بموقع الفاييس بوك يفقد المجتمع حالته التفاعلية الحقيقية ويوجد نوعا من الجفاف العاطفي، والحراك ويقضي على روح وقيم التعاون والتكافل الاجتماعي ( العزلة الاجتماعية ) .

في هذا الإطار عرّف "مليفن هرسكوفيتز" Herskovits " الثقافة فيما عرف باسم " مذكرة لدراسة الثقافة" بأنه : " مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو الجماعات" ، وبناء على ذلك وبالنظر لنتائج الجدول نستنتج أن الاحتكاك المستمر والمباشر في موقع الفاييس بوك من شأنه أن يتعارض مع مقومات الأسرة وأدوارها ، حيث أن الاستخدام المفرط للموقع من شأنه أن ينعكس سلبا على التواصل الأسري، حيث يتميز التواصل عبر الموقع بأنه " جذاب" له جاذبية من نوع ما لم تمتلكه كل المخترعات والوسائل السابقة، وأن جاذبيته لم تكن تحصيل حاصل بل لمميزاته العديدة اعتباره موقعا متعدد الخدمات ومجاني، فهو موقع ثقافي وسياسي وإعلامي، وغير ذلك، كما أنه من شأنه توفير مجموعات تنتمي إلى ثقافات مختلفة حسب طرح النظرية، ومن ثم فإن احتمالية التغييرات في الأنماط الثقافية تزيد وخصوصا إذا تحدثنا على الثقافة الغالبة، حيث المغلوب مولع بتقليد الغالب، حيث تؤكد نظرية الثقافة على هذا الأمر من خلال ما تسميه ب " الثقافة المسيطرة" حيث لا تحتل الثقافة المسيطرة موقعا المتفوق بسبب تفوق منظومات قيمها الأخلاقية أو الدينية أو الفنية ، ولكن لأنها ثقافة المجتمعات المسيطرة ...دون أن يكون هذه السيطرة أي مضمون أخلاقي أو أنطولوجي متميز ... إن الثقافات المسيطرة لمجرد سيطرتها تحظى باستثمارات بشرية ومادية أكبر ...فهي تجذب النخب المؤهلة من كل مكان وتصبح موضع ثقة الناس الذين ينظرون إليها كمنبع للمعارف والقيم والإبداعات الضرورية ...أن السيطرة بقدر ما تزيد من قوة ثقافة من الثقافات المادية والإقناعية تضعف الثقافات الأخرى وتجعلها باهتة ضعيفة المردود، وهي نقطة القوة التي تعتدها العولمة الثقافية في نشر أفكارها ومحاولة تحقيق أهدافها. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول ) ونستنتج من خلال البيانات في الجدول بروز سلوك التخلي على التفاعل مع الأسرة الذي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك و بروز سلوك التخلي والاهتمام بالتفاعل عبر الفاييس بوك لدى الشباب المبحوث نسبيا.

الجدول رقم (26) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و اعتبار التواصل عبر الفاييس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه، وأسباب ذلك من وجهة نظر الباحثين .						
المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك	
%14	42	%04	12	%10	30	نعم تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء العاطفي والوجداني ( الحب ) تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء المعرفي والعلمي ( الدراسة ) تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء الثقافي ( ثقافات وأفكار جديدة ) تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء في ما تعلق بالأخبار والمستجدات تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء من التواصل والاتصال (الدرشة) المجموع الجزئي
%24	72	%13.67	41	%10.33	31	
%23.33	70	%14.33	43	%09	27	
%22.67	68	%12	36	%10.67	32	
%08	24	%01	03	%07	21	
%92	276	%45	135	%47	141	
%08	24	%05	15	%03	09	لا
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية:3.84				كا <sup>2</sup> المحسوبة= 1.62		
عند مستوى الدلالة:(0.05)				درجة الحرية=1		

تمثل نظرية "الإمبريالية الإعلامية" التي أسسها هيربرت شيلر أحد المحاور الأساسية في الخطاب الإعلامي الحديث ويقصد بالإمبريالية الإعلامية استخدام قوة "الميديا" من أجل فرض القيم والعادات والنزعات الاستهلاكية، كثقافة أجنبية وافدة على حساب الثقافة المحلية.<sup>1</sup> ولذلك أدرجنا هذا السؤال من أجل التعرف على ما وصلت إليه شبكات التواصل الاجتماعي التي تعرف اليوم " بالقوة الناعمة" وهي تعبير على قدرة هذه المواقع في إحداث التغيير سواء تعلق الأمر بالجانب السياسي الذي بات واضحا إلى العيان من خلال نجاح هذه المواقع في تسهيل التكتلات ومن ثم الاحتجاجات، ومن ثم ثورات ضد الأنظمة، وبعدها تغييرها فعليا، هذا على المستوى السياسي، ومن وجهة نظرنا نجد أن التغيير يحدث كذلك وبنفس الشكل ونفس الأهداف في الجانب الثقافي، الفارق الوحيد هو في الأسلوب حيث أن التغيير والتأثير على المستوى الثقافي تدريجي وصامت، بحيث يحدث في هدوء عبر غرف الدردشة وصفحات الفاييس بوك، وهو ما يعبر عن مصطلح القوة الناعمة الذي يعتبر سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام .

<sup>1</sup> سامية جفال: إعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد08، ديسمبر 2013، ص 342.



ولقد عرف منظر " القوة الناعمة" جوزيف س . ناي القوة الناعمة قائلاً " أنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاتة، كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد، وتنشأ القوة الناعمة من الجاذبية الثقافية لبلد ما"<sup>1</sup> فالنظام العالمي الجديد والعولمة التي تحاول قوى معينة أن تجعلنا نقبلها والتي يتم فيها تجاهل ثقافة العالم بأكمله تبدوا كنوع من الاستعمار الجديد.<sup>2</sup>

وإن كان جوزيف س ناي قد أعطى للقوة الناعمة بعدا سياسيا ، من خلال قوة التأثير والجاذبية لمواقع التواصل الاجتماعي - سياسيا - فإننا نرى أن لموقع فايس بوك نفس القوة والقدرة على تحديد وتوجيه السلوك..وعلى التأثير ثقافيا وإحداث التغيير الثقافي.

وانطلاقا مما سبق ومن خلال تحليل النتائج المتضمنة في الجدول، يتضح لنا بأن الأغلبية الساحقة\* من المبحوثين يعتبرون التواصل عبر الفايس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه بنسبة 92% منهم 47% ذكور، و45% وبإدخال متغير الجنس وأسباب ذلك من وجهة نظر المبحوثين توزعت البيانات كالاتي:

❖ 24% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفايس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظرهم أن التواصل عبر الفايس بوك حقق لديهم الاكتفاء المعرفي والعلمي (الدراسة)، توزعت على متغير الجنس ب13.67% إناث، و10.33% ذكور.

❖ 23.33% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفايس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن التواصل عبر الفايس بوك حقق لديهم الاكتفاء الثقافي ( ثقافات وأفكار جديدة) على متغير الجنس ب14.33% إناث، و09% ذكور .

❖ 22.67% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفايس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن تواصلك عبر الفايس بوك حقق لديهم الاكتفاء في ما تعلق بالأخبار توزعت على متغير الجنس ب12% إناث، و10.67% ذكور.

<sup>1</sup> الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، ط1، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت لبنان، 2014، ص 55.

<sup>2</sup> جوزيف س . ناي: القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسات الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض، السعودية، 2007، ص 71.

❖ **14%** من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن تواصلهم عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء العاطفي والوجداني ( الحب ) ،توزعت على متغير الجنس ب**10%** ذكور، و**04%** إناث.

❖ **08%** من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن التواصل عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء من التواصل والاتصال (الدردشة)،توزعت على متغير الجنس ب**07%** ذكور، و**01%** إناث.

ومن خلال بيانات الجدول، تبين أن **08%** من المبحوثين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك لا يعتبرونه بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه، وبإدخال متغير الجنس وأسباب ذلك من وجهة نظرهم تبين أن: **05%** إناث، و**03%** ذكور .

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 01.62 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باعتبار المبحوثين أن التواصل عبر الفاييس بوك يعتبر بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وأسباب ذلك من وجهة نظر المبحوثين .**

وبناء على ما سبق نستنتج أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يعتبرون الفاييس بوك بديلا عن التواصل المباشر ، حيث جاءت الأسباب من وجهة نظر المبحوثين كالاتي:

- ✓ في المرتبة الأولى حقق لديهم الاكتفاء المعرفي والعلمي ( الدراسة )
- ✓ في المرتبة الثانية حقق لديهم الاكتفاء الثقافي ( ثقافات وأفكار جديدة)
- ✓ في المرتبة الثالثة حقق لديهم الاكتفاء في ما تعلق بالأخبار والمستجدات
- ✓ حقق لديك الاكتفاء من التواصل والاتصال (الدردشة)

وترجع أسباب ترتيب المبحوثين بهذا الشكل إلى محتويات الفاييس بوك المتنوعة بمضامينه ومحتوياته المتجددة والمتنوعة والتي تلبي رغبات المستخدمين وتحقق اشباعاتهم المختلفة سواء العلمية أو العاطفية أو الثقافية أو الأخبار، حيث أصبح الموقع اليوم سباقا لنشر كل الأخبار في وقتها بالصوت والصورة ، كما فتح آفاقا كثيرة أخرى وهو ما جعل المبحوثين بالأغلبية الساحقة يصرحون بأن التواصل عبره يعتبر بديلا وخير بديل عن التواصل المباشر وجها لوجه.

الجدول رقم ( 27 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و تسبب طول مدة استخدام الفاييس بوك في مشكلات مع الوالدين، وردود فعل الوالدين.							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات	
%2,66	08	%1,66	05	%01	03	تتشاجر معهم يوميا	نعم
%07	21	%3,67	11	%3,33	10	ينصحونك بالتقليل من استخدام الفاييس بوك	
%03	09	%1,33	04	%1,67	05	يعزلون عنك شبكة الانترنت	
%6,33	20	%03	09	%3,67	11	يكتفون بالشكوى اللفظية والغضب واللوم	
%4,66	14	%2,67	08	%02	06	أخرى تذكر	
%24	72	%12,33	37	%11,67	35	المجموع الجـزئـي	
%76	228	%37,66	113	%38,33	115	لا	
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي	
ك <sup>2</sup> الجدولية: 3.84						ك <sup>2</sup> المحسوبة = 0.071	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1	

تعتبر العلاقة مع الوالدين من أقدس العلاقات التي تنشأ بين البشر، على اعتبار أن الله تعالى ذكرها في القرآن كما حدد معالمها وطريقة التعاطي معها، ووضح المعالم الكبرى وحدد أيضاً نمطية التفاعل بين هذه الأفراد داخل الأسرة وحدد العلاقات بين أفراد هذه الأسرة، وحدد الحقوق والواجبات لأفراد هذه الأسرة، حقوق الآباء على أبنائهم، و حقوق الأبناء على آبائهم .

ويأتي الحوار الأسري كأحد الأساليب القرآنية لتحقيق الدور القيمي للأسرة وتكريس أدوارها التربوية التي تضطلع بها، وأعني بالحوار الأسري هنا: "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل"<sup>1</sup>. وبناء عليه أدرجنا سؤال يتعلق بشكوى الوالدين بهدف التعرف على واقع العلاقة بين المبحثين والديهم من جهة، ومن جهة أخرى للتعرف على وجهة نظر الوالدين أو موقفهم من الاستخدام المفرط لموقع الفاييس بوك، وهي بيانات مهمة في محور القيم، كون قيمة الأسرة لا تكتمل إلا من خلال وجود طاعة للوالدين والاهتمام بهما ورعايتهما رعاية تامة مهما تطلب الأمر، وقد افترضنا أن وجود موقع فاييس بوك والإدمان عليه من شأنه تدمير العلاقة مع الوالدين، أو على الأقل إضعافها، بحيث يأخذ جل وقت المستخدمين مما لا يسمح لهم حتى بتفقد والديهم والحوار والتواصل معهم .

<sup>1</sup> - عادل بن عوض بن محاد الحضري: ثقافة الحوار الأسري (مفهومه، أهميته، أنواعه، وسائل تقويته). ورقة عمل قدمت لندوة مجتمع ظفار التربوي، المديرية العامة للتربية والتعليم، محافظة ظفار، سلطنة عمان، 4 - 6 مارس 2012، ص 1، منشور على موقع أبناؤنا: (www.abnaona.net).

وانطلاقا مما سبق ومن خلال بيانات الجدول، يتضح لنا بأن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 76% لم تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم، منهم 38,33% ذكور، و 37.66% إناث .

ويمكن أن نرجع هذه النتائج إلى أن الوالدين لا يهتمون كثيرا باستخدام أبنائهم لموقع الفيس بوك، كما يمكن أن يكون عدم وعيهم بالأضرار والآثار السلبية التي قد تلحق بأبنائهم جراء الاستخدام المفرط للموقع، مما ساهم في قلة شكاوهم على أبنائهم الشباب، كما يمكن أن يكون تستر المبحوثين وعدم إدلائهم بالحقيقة في ما تعلق بهذا السؤال .

كما تبين وجود نسبة مهمة من المبحوثين بلغت 24% تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم، منهم 11,67% ذكور، و 12,33% إناث ، وبإدخال متغير الجنس وردود فعل الوالدين من وجهة نظر المبحوثين جاءت النسب كالآتي:

■ 07% من المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم يكتفي والديهم بالشكوى اللفظية والغضب واللوم من وجهة نظرهم وتوزعت على متغير الجنس ب 3.67% إناث، و 03.33% ذكور.

■ 6,33% من المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم يكتفي والديهم بالشكوى اللفظية والغضب واللوم من وجهة نظرهم، وتوزعت على متغير الجنس ب 3.67% ذكور، و 03% إناث.

■ 4,66% من المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم ، ولدى والديهم طرق أخرى من وجهة نظرهم في الشكوى ، أغلبها التذمر ولعنة الفيس بوك لعنا شديدا ، وتوزعت ب 2,67% إناث، و 02% ذكور.

■ 03% من المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم يكتفي والديهم بعزل شبكة الانترنت على متغير الجنس ب 1,67% ذكور، و 1,33% ذكور.

■ 2,66% من المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم ويتشاجرون معهم يوميا توزعت على متغير الجنس ب 1,66% ذكور، و 1,33% ذكور.

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0.071 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بتسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع الوالدين.**

وبناء على ما سبق نستنتج أن أغلبية المبحوثين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم ، ويكتفي والديهم بالشكوى اللفظية والغضب واللوم .  
وتعتبر قضية الرقابة الأسرية أو الوالدية من أبرز القضايا التي أخذت حيزا كبيرا في حقل الدراسات التربوية ، على غرار علم الاجتماع التربوي ، بحيث يجد كثير من الآباء والأمهات صعوبة في إتباع طريقة رقابية مثالية تسمح لهم بمراقبة أبنائهم، والأخص حينما نتحدث عن الرقابة في وسائل الإعلام والاتصال التي باتت الشغل الشاغل للشباب والمرهقين ، وأصبحت تحديا وهاجسا حقيقيا للأولياء بالأخص أولئك الذين لديهم مستوى تعليمي منخفض فالأجيال الكبيرة أقل قدرة على التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت والوسائط الحديثة للاتصال بكثير من أبنائهم والأجيال الحديثة، مما يزيد من معاناتهم، وهي من أبرز أسباب ضعف الرقابة الأسرية، وكذلك غياب الحوار الأسري بسبب الانشغال بالتواصل الافتراضي .

وتجدر الإشارة إلى أننا اطلعنا على استجابات المبحوثين الذين تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم ، ولدى والديهم طرق أخرى في الشكوى أغلبها التذمر ولعنة الفيس بوك لعنا شديدا، كما أننا طرحنا السؤال في موقع الفيس بوك لوحده للتعرف على استجابات المستخدمين من فئات شابة، وتبين أن معظم التعليقات أكدت وجود الشكوى من طرف الأولياء، كما أكدوا على أن الأولياء دائمي اللعنة لهذا الموقع كونه سلب منهم أولادهم ووقت أولادهم، وألهاهم عن الحوار والتواصل الأسري وساهم في تفكيك العلاقات الأسرية أسلوب صامت، وقضى على متعة التواصل الأسري وحميميته .

وتجدر الإشارة إلى أن "نظرية الانتشار الثقافي" ترى أنه قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدانها، وهو بالفعل ما حدث مع موقع الفيس بوك، حيث أن أهم ما يتميز به هو سهولة النشر من جهة وسرعة الانتشار من جهة أخرى ، مما يسهل انتشار العناصر بين أفراد المجتمع خصوصا بين الشباب، حيث فقد الآباء أبنائهم في التواصل ، في حين وجد الأبناء بديلا والمتضرر من هذا هم الآباء . ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول )

الجدول رقم ( 28 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و شعور المبحوثين بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك وأسباب ذلك.						
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	التواصل معهم وإرسال التهاني عبر موقع الفاييس بوك					
	تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفاييس بوك أكثر من ( الأسرة، والأصدقاء )					
	أخرى					
	المجموع الجزئي					
لا						
المجموع الكلي						
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 5.85						
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84						
درجة الحرية = 1						
عند مستوى الدلالة: (0.05)						

نقصد بالنشاطات الاجتماعية في هذا السؤال: التفاعلات الإنسانية بين المبحوثين ومعارفهم من الناس، وذلك من خلال المشاركة في النشاطات العامة على مستوى البيئة التي يعيشون فيها والذي من شأنه ترسيخ القيم الاجتماعية. ( كحضور الأفراح، ومناسبات الزواج والعزاء، وميلاد طفل للأسرة، والنجاحات في الدراسة، وغير ذلك..... ).

ويطرح بشدة هذا التساؤل وبالأخص أنه يتعلق بأسلوب التواصل وتغير طريقته بسبب تغير الوسائل والتقنيات، فالفايس بوك باعتباره جسر للتواصل والاتصال أصبح بديلا عن الحضور الشخصي، إذ يكفي أن تضع تهاني على صفحة الأصدقاء والأقارب دون عناء الذهاب، وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول النسب التالية:

الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 71% يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك، منهم 38,67% ذكور، و 32.33% إناث توزعت على متغير الجنس و أسباب ذلك من وجهة نظر المبحوثين من خلال:

- 34,33% من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك وذلك بسبب إحساسهم بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفاييس بوك أكثر من (الأسرة، والأصدقاء..). وتوزعت على متغير الجنس ب 23,33% إناث، و 11% ذكور.

- **29,66%** من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأوا استخدام الفاييس بوك وذلك بسبب التواصل معهم وإرسال التهاني عبر موقع الفاييس بوك ، وتوزعت على متغير الجنس ب**17%** إناث، و **12,66%** ذكور .
- **07%** من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأهم استخدام الفاييس بوك وذلك لأسباب أخرى نلخصها في أن ، المبحوثين لا يهتمون كثيراً بالأفراح والمناسبات ، وتوزعت على متغير الجنس ب ، **04,33%** ذكور و **02,67%** إناث.

وتبين وجود نسبة مهمة من المبحوثين بلغت **29%** لا يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأوا استخدام الفاييس بوك ، منهم **17,67%** إناث و **11,33%** وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 5.85 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه نسجل فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك وأسباب ذلك، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور .

ويمكن أن نرجع هذه النتائج إلى أن المبحوثين يتواصلون عبر الفاييس بوك ولكنهم لا يهتمون بالنشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية، كونهم يعطون قيمة للتواصل الاجتماعي بالأخص في المناسبات، وبحيث لا ننكر أهمية التواصل بالأخص في المناسبات على التماسك الاجتماعي، فمثلاً هناك أهمية للتواصل والحوار الأسري، يكتسي التواصل الاجتماعي بين الأسر والأفراد أهمية بالغة وأثر ايجابي بالغ ينعكس إيجاباً من خلال تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، والمتأمل لتطور العلاقات الإنسانية في المجتمعات الحديثة قد يلحظ أنها بحكم تعقد الحياة وزيادة التخصصات وتعمقها، فضلاً عن تطور التكنولوجيا الحديثة، سواء في المباني أو التنظيمات أو وسائل الاتصال، كل ذلك يدفع على مزيد من العزلة والتفوق، حتى ارتفعت جدران نفسية سميكة حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، فكل مشغول بنفسه يلهث وراء مصالحه و أهدافه، لدرجة أصبح معها الحديث الشخصي الحميم في العديد من الأسر المعاصرة ترفاً لا يستطيعونه<sup>1</sup>!!

من هنا وجدنا الإسلام يلبي هذه الرغبة الطبيعية لدى الإنسان في التواصل مع الآخرين ويتجاوب مع هذه الفطرة الإنسانية، فالإسلام دين الفطرة، وهو يعلى من شأن اجتماع المسلمين

<sup>1</sup> فرغلي هارون محمد: الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع، [ مرجع من الأترنيت]: <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article15490>

وتواصلهم في الصلاة والحج، ويعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية وزيادة التقارب والتعارف فيما بينهم، يقول عز وجل: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ) (الحجرات: 13).

أما وبعد بروز شبكات التواصل نجد أن نمط وطبيعة التواصل حدث له "تغير" من حيث الطريقة، فقد أثبتت البيانات الميدانية أن أغلبية كبيرة وبنسبة 71% منهم أنهم يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك والتمسنا نوعا من التقرب الشديد بين الذكور والإناث، فبالرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي في آثارها الإيجابية حسب العديد من الدراسات أنها ساهمت في تقريب البعيدين، وكسرت حاجز المكان والمسافات الجغرافية بين الناس إلا أنها قربت البعيدين، ولكنها أبعدت القريبين، بحيث أصبحت النهائي تعبر من خلال زر الكمبيوتر أو الهاتف النقال من خلال الفاييس بوك وبالتالي قلصت فرص التلاقي، وكما ذكرنا سابقا لا يمكن للتلاقي أن يعوض عبر شاشات الكمبيوتر، بحيث أثبتت البيانات الميدانية نسبة معتبرة قدرت بـ 29,66% من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأوا استخدام الفاييس بوك وذلك بسبب التواصل معهم وإرسال النهائي عبر موقع الفاييس بوك، سواء ذكور أو إناث، وهو عنصر من عناصر التغيير الثقافي في طريقة النهائي والتواصل التي باتت تمر عبر الوسائط التكنولوجية، وعلى رأسها الفاييس بوك وتم التخلي على قيمة التلاقي والنهائي عبر اللقاءات المباشرة.

نستنتج من خلال بيانات الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين "يشعرون" بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك لأسباب منها الإحساس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفاييس بوك أكثر من ( الأسرة، والأصدقاء.. ) ، والتواصل معهم وإرسال النهائي عبر موقع الفاييس بوك، كما أن هناك أسباب أخرى كالامبالاة بالمناسبات والأفراح بنسبة أقل.

كما نستنتج من خلال البيانات في الجدول بروز سلوك التخلي على التلاقي والنهائي عبر التواصل المباشر، و بروز سلوك التخلي بالنهائي عبر التواصل الافتراضي نسبيا.

وعليه يرى محمد الشريم أن وسائل التواصل فقد أثرت على عادات التواد والتزاور بين الناس، فعادة التزاور بين الناس تقلصت لصالح تبادل الرسائل، وحدث هذا الأمر مع انتشار الهواتف الذكية، فقد صار بعض الناس يكتفي بالاتصال الهاتفي للتهنئة ببعض المناسبات أو حتى للسلام والسؤال عن الحال، ولا شك أن توافر الأجهزة الذكية قد ساهم في تغيير طريقة التواصل التي تحولت إلى تواصل الكتروني أدت إلى فتور أصاب العلاقات الودية بين المسلمين في الأعياد



والمناسبات، فهناك عادات ووسائل أكثر ودًا للتهنئة نفقدها تدريجياً بسبب التطور التكنولوجي في وسائل الاتصالات، كانت التهنئة تستلزم في الماضي زيارات ودية لا بديل عنها بين الأهل والأصدقاء لإظهار كل شخص فرحته وحبه للآخر، ثم تحولت إلى اتصالات أقل ودًا تخفي بسماتنا على الوجوه، ثم هيمنت رسائل الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني التي تظهر معها رسومات مصطنعة لوجوه كرتونية، ثم رسائل تهنئة مجمعة لكل الأصدقاء تخلو من الاهتمام بشخص المرسل إليه، وبالتالي نحتاج إذا استطعنا العودة تدريجياً خطوة إلى الوراء في طريقة التهنئة لكي يبقى الود والتراحم.<sup>1</sup>

الجدول رقم ( 29 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و مشاركة الباحثين أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة والقيام بذلك أثناء التصفح .							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات	
%17,33	52	%10,33	31	%07	21	دائما	نعم
%30	90	%18,67	56	%11,33	34	أحيانا	
%26,66	80	%13,66	41	%13	39	نادرا	
%74	222	%42,67	128	%31,33	94	المجموع الجزئي	
%26	78	%07,33	22	%18,67	56	لا	
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي	
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 20	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1	

عُرف الإنسان أنه كائن اجتماعي، يميل إلى العيش وسط جماعة، يؤثر فيها ويتأثر بها حسب طرح أنطوني غيدنز وذلك من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي بطرق عديدة، ومع بروز شبكات التواصل الاجتماعي حدثت نقلة نوعية في أسلوب ونمط التواصل وطرقه وحتى في أبعاده، حيث هيمنت هذه المواقع على عقول الشباب وسحرت قلوبهم حتى أصبحنا نراهم يحملون هواتفهم أو اللاب توب، أو أجهزتهم الذكية الأخرى في كل وقت، في المنازل والشوارع والجامعات، والمقاهي وفي كل مكان يجلسون معك جسدا ولكنهم ليسوا معك روحا ولا تسمع إلا صوت تنبيهات لرسائل فايبروكية وصوت الأصابع تدقق في الهاتف تقوم بالرد عليها في موقف يعبر عن الانطوائية والعزلة بالرغم من أنهم حاضرين مع أسرهم، حيث يعيشون تحت سقف واحد لكنهم منفصلون روحيا، فلكل منهم عالمه الخاص وغرفته الخاصة ألا وهي غرفة الدردشة.

<sup>1</sup> نجاح شوشة : أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع، مجلة البيان، العدد: 2015/10/14.341، [ مرجع من الأنترنت ] : <http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=4673> [ بتصرف].

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

وبناء على ما سبق أدرجنا هذا السؤال للتعرف على درجة إيمان المبحوثين على الموقع من خلال التعرف على مشاركة المبحوثين أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة من جهة ومن جهة أخرى ، إن حدث ذلك هل المبحوث يقوم بذلك أثناء التصفح دائماً، أحيانا أو نادرا وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول النسب التالية:

الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 74% يشاركون أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة، منهم 42,67% إناث، و 31,33% ذكور ، وتوزعت على متغير الجنس والقيام بذلك أثناء التصفح من وجهة نظر المبحوثين من خلال:

✓ 30% من المبحوثين الذين يشاركون أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة أحيانا ما يقومون بذلك أثناء التصفح ، وتوزعت على متغير الجنس ب 18,67% إناث، و 11,33% ذكور .

✓ 26,66% من المبحوثين الذين يشاركون أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة نادرا ما يقومون بذلك أثناء التصفح وتوزعت على متغير الجنس ب 13,66% إناث، و 13% ذكور .

✓ 17,33% من المبحوثين الذين يشاركون أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة دائما ما يقومون بذلك أثناء التصفح وتوزعت على متغير الجنس ب 10,33% إناث، و 07% ذكور .

ونرجع هذه النتائج إلى أن هوس الاطلاع على المستجدات والأخبار والدرشة تجعل المبحوثين يستخدمونه أحيانا حتى في الجلسات العائلية، وخصوصا أن الهاتف النقال سهل من الاستخدام المفرط للفائس.

كما أننا نشاهد اليوم ظاهرة التواصل في الشوارع والمقاهي وكل الأماكن، بالرغم من أنها أماكن للتلاقي الحقيقي إلا أننا نشهد تكرر هذه السلوكات خصوصا لدى الشباب مما شكل نوعا من الإدمان الحقيقي عليها ، وهو ما ينعكس سلبا على التواصل الأسري، فعلى مستوى العلاقات الأسرية نلمس من خلال البيانات المتعلقة "بالقيم الاجتماعية" نلمس غياب روحي وعاطفي بين أفراد الأسرة برغم الحضور الجسدي، حيث يمسك كل منهم بهاتفه في غفلة عمن يجلسون معه، كما انشغل الشباب بوسائل التواصل وخصوصا الفيس بوك، وقصروا مع والديهم في التواصل والحوار .

وتبين وجود نسبة مهمة من المبحوثين بلغت 26% لا يشاركون أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة ( أكل، حوارات، رحلات، طول واقتراحات، أشغال ونشاطات أخرى ) : منهم 18,67% ذكور و 07,33% .

ونرجع ذلك إلى أسباب عديدة من بينها:

■ حجم التواصل الكثيف الذي يتعرض له المبحوثين، والاستخدام لساعات طوال على حساب الوقت الذي يقضونه مع الأسرة .

■ التعرض الكثيف يؤدي إلى الإدمان، كما أن الإدمان يجعل المبحوث رهينة الاستخدام والتواصل، وان لم يفعل ذلك سيكون تأثير سلبي على مزاجه، وسعادته.

■ اضمحلال فكرة التواصل الأسرة وضعف مكانتها لدى المبحوثين وبناء أسرة أخرى افتراضية يتم فيها التعبير على كل ما يجول في خاطر المبحوث.

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 5.85 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه نسجل فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بمشاركة المبحوثين أفراد الأسرة في الأنشطة المختلفة والقيام بذلك أثناء التصفح تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث .**

ونستنتج من خلال بيانات الجدول أن الذكور أكثر انعزالاً في ما تعلق بمشاركتهم الأسرة النشاطات المختلفة أكثر من الإناث، فيما التمسنا حسب البيانات ميل الإناث إلى المشاركة في النشاطات، وهي تعبير على الحرية التي يمتلكها الذكور في مجتمعاتنا التي تعتمد معيار التحفظ وتطبقه أكثر على الأنثى، وبالتالي اتجاه الذكور نحو بناء علاقات غير محدودة، ومنها العلاقات التي يتم بناءها على الفاييس بوك، في حين يتم ضبط الأنثى وبالأخص على مستوى العلاقات.

وعلى العموم نستنتج من خلال بيانات الجدول أن : نمط الصداقة، والعلاقة التواصلية مع الأسرة تغير ( عناصر قيمية جديدة)، حيث أنهم يجتمعون في الفضاءات العامة، في المنزل أو في الزيارات العائلية، أو حتى في المقاهي، وبالرغم من جلوسهم على طاولة واحدة إلا أن كل واحد منهم في اتجاه، لا يتحدثون إلا قليلاً، وربما يتحدثون بشأن يتعلق فيديو أو صورة أو خبر منشور على موقع الفاييس بوك، كما نجد ظاهرة عزل الأبناء لأنفسهم في غرفهم بين أيديهم أجهزتهم الذكية وحتى أثناء تناول الطعام يجلسون وهواتفهم النقال تسبقهم، إما لتصوير طبق على المائدة، أو للدرشة، أو كما أن بعض النساء يقمن بإعداد الطعام ونشر صور الموائد والأطعمة على الفاييس بوك، وبالأخص في شهر رمضان الكريم، مما جعل التواصل الأسري يضعف، في المقابل نما وتطور التواصل الافتراضي عبر موقع الفاييس بوك، وكل هذا ساهم في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية تتعلق أساساً بأن كل فرد من أفراد العائلة يعيش في عالمه الخاص مما ساهم في بروز ظاهرة العزلة الاجتماعية وضعف التواصل الأسري.

الجدول رقم ( 30 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و أن استخدام المبحوثين للفيس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
185	61,67%	81	27%	104	34,67%	نعم
115	38,33%	69	23%	46	15,33%	لا
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية : 3,84				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 7.4		
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية = 1		

نهدف من هذه البيانات استكشاف الرؤية العامة للمبحوثين وتقييمهم لدور الفيس بوك في إضعاف العلاقة بينهم وبين أسرهم، وهو العنصر المهم الذي بودنا أن نستكشفه في هذه الدراسة من خلال عديد المؤشرات السابقة والتي كشفت لنا المدى الذي وصل إليه استخدام الفيس بوك في إحداث شرح على مستوى " قيمة الأسرة " التي لها أهمية كبيرة في استقرار المجتمعات وضبط الأفراد وبالأخص فئة الشباب، ثم قمنا بترك المجال للمبحوثين للتعبير عن الأسباب وتبرير موقفهم من أن الفيس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم أو لم يؤدي إلى ذلك.

وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول النسب التالية:

- أغلبية من المبحوثين بنسبة 61,67% استخدام المبحوثين للفيس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم ، منهم 34,67% ذكور، و 27% إناث .
- في حين نجد أن نسبة 38,33% من المبحوثين لم يؤدي استخدامهم للفيس بوك إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم ، منهم 23% إناث، و 15.33% ذكور .

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 7.4** وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه نسجل فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق استخدام المبحوثين للفيس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور .

تعزى النسب السابقة المتعلقة بالمبحوثين الذين صرحوا أن استخدامهم للفيس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم إلى صراحة المبحوثين واعترافهم بالتأثير الذي نجم عن استخدامهم المفرط لشبكة التواصل الاجتماعي، وهو تصريح مهم يعكس توقعاتنا وملاحظاتنا هذا الشأن كون

انعكاسات الإدمان على الاستخدام بالدرجة الأولى تكون على العلاقات الأسرية والاجتماعية، بحيث نعتبره مساس بقيمة الأسرة كقيمة اجتماعية جوهرية ومهمة في استقرار المجتمعات وتطورها على المستوى الأخلاقي والقيمي بحيث تعبير الخلية الأولى التي تقوم بصقل السلوكات والقيم لدى الأفراد، وفي تصريح المبحوثين بهذا الشأن نجد أنهم أرسلوا رسالة مهمة تنبأ بمستقبل صعب يهدد كيان الأسرة، ويضعف من تأثيرها على مستوى التنشئة والضبط الأخلاقي للأفراد لأنها بصدد الانقراض على مستوى مهامها وتأثيراتها، وبالأخص بعد بروز ظاهرة الأسرة النووية التي من شأنها أن تفسح مجالاً وترفع من مستوى سقف الحرية التي يبحث عنها المراهقين والشباب من جهة ، ووجود فضاءات ووسائل بديلة تعوض هذه الفئة من المجتمع عن الأسرة، حيث يرى ولمان - wellman- وآخرون، أن استخدام الأنترنت يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال داخل المنزل وخلق ما يعرف بما بعد الأسرة" عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر أو الهاتف بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض، وهذا ما أثبتته هذه الدراسة التي أثبتت أن أغلبية المبحوثين يقضون وقت في التحدث عبر الفايبر بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة والتواصل وجها لوجه .

كما يتخذ استعمال الأنترنت طابع الفردانية، حيث بدلا من أن يقوم الفرد بنشاطاته اليومية كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية والتنشيطية مع أسرته، أصبح يقوم بها بمفرده على شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك فإن لانتشار الشبكات الاجتماعية مثل الفايبر بوك أفرز العديد من العديد من المشكلات الاجتماعية ، فنجد " فيليب يروتون" يطلق مصطلح " الثمالة الاتصالية " (L'verse de communication)، على الاستعمال المفرط لهذه الشبكات ويؤكد على المخاطر المحتملة والجسمية على التفاعل الإنساني، التي تقود الأفراد إلى العزلة النفسية والاجتماعية عن محيطهم بفعل الاستخدام المفرط، كما يؤكد دومينيك نورا ( Dominique Nora ) أن هذه الوسائط الاتصالية قد رسمت مجالاً علاقتي جديد، مبني على الاتصال عن طريق الحواسيب والشبكات عوض الالتقاء بصورة جسمانية - فيزيقية، فأصبح الأفراد افتراضيين، وكائنات حوارية كتابية، وهذا النمط الجديد من الاتصال أثر على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري، وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، فأصبح الفرد حبيس غرفته، يتواصل مع الملايين من أقرانه حبيسي الغرف أيضا.<sup>1</sup>

أما نسبة 38,33% من المبحوثين ب لم يؤدي استخدامهم للفايبر بوك إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم، فتعزى إلى أن هذه الفئة تستخدم الموقع بطريقة عقلانية، وليست مدمنة على

<sup>1</sup> حدادي وليدة: الشبكات الاجتماعية : من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، ص280..[بحث منشور الأنترنت ]:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/7/21/1626>

الاستخدام مما يسمح لهم بالتواصل مع أسرهم، وهي نسبة مهمة تجعلنا نتحدث على ضرورة التعامل بحذر مع الموقع ، فالموقع كما ذكرنا سابقا خصوصا في البيانات المتعلقة بتمثلات المبحوثين للموقع يساهم بشكل كبير في تنمية الكثير من الأمور، بحيث لا يجب أن ننكر الفوائد والايجابيات الكثيرة والمتعددة فيه، على غرار الاطلاع على الثقافات والأخبار ، والمعلومات والمعارف وغير ذلك، وبالتالي فالاستخدام العقلاني يمكن أن يجعل من موقع الفاييس بوك مصدرا لتوطيد العلاقات سواء الأسرية أو الاجتماعية، كما يمكن أن يضر هذه العلاقات، وبالتالي فالمعيار هو " طبيعة وحجم الاستخدام" .

فكما يرى " جون ولفورد" ( Jhon walford ) " أن وسائل الاتصال الاجتماعي هي أحد الأدوات التي يمكنها فتح الحوار بين الناس ليس بديلا عن الاتصال الشخصي ، ولكن كآلية ربط فعالة للبقاء على اتصال دائم"<sup>1</sup> فالاستخدام العقلاني الواعي يدعم العلاقات الاجتماعية ويسهل التواصل، في حين الاستخدام اللاواعي سيجعل المستخدم يدخل في دوامة ما يعرف بالمجتمع الافتراضي المبني على الأحلام والأوهام المصطنعة، والذي لا يمكن الاستغناء عنه بعد الإدمان عليه، ويصبح بديلا عن الأسرة ويحل محلها.

**فمواقع التواصل الاجتماعي كالفاييس بوك : (تعتبر السبب الرئيسي في تقويض الاتصال الإنساني الحقيقي، والمساهمة في تعزيز انعزالية الأفراد وانطوائيتهم، والتسبب في إهدار القيم واستباحة الحرمات الاجتماعية وإفساد الأفراد، سيما فئة الشباب) .**

تجدر الإشارة إلى أن " النظرية الانتشارية" افترضت أن " في الغالب يعارض كبار السن، ومن هم مصلحة، أي تغيرات تحدث في تقاليدهم وأنشطتهم الأدائية خوفا من ضياع مصالحهم أو مراكزهم الاجتماعية " وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول السابق، والجدول الحالي ، حيث أن النتائج أثبتت وجود شكوى والدية مردها إلى وجود فراغ عاطفي تسببت فيه الوسائط التكنولوجية وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أنها أضعفت من العلاقة بين المستخدم وأسرته وأحدثت شرخا واسعا في بنية العلاقات الأسرية ( وقيمها )، فالتواصل الأسري عنصر قيمى مؤثر جدا على التماسك الأسري كما أنه يعزّز مقومات الأسرة على غرار المقوم العاطفي الذي من شأنه أن يضمحل ويتلاشى وبالتالي حدوث جفاف عاطفي أسري، بالمقابل وجود عواطف ومشاعر افتراضية يعبر عنها عبر الشاشات. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

<sup>1</sup> مريم مراكشي: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين- فابسيوك نموذجًا- ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014، ص 188.

<sup>2</sup> محمد بن علي بن محمد السويد: استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية..التطبيقات والشكليات المهنية، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 10-11 مارس 2015م، الرياض. ص 25.

الجدول رقم ( 31 ) : علاقة ساعات الاستخدام بشعور المبحوثين بقلة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك.						
المجموع		لا		نعم		شعور المبحوثين ساعات الاستخدام
%	ك	%	ك	%	ك	
%37.66	113	%12.33	37	%25.33	76	من ساعة إلى ساعتين
%50	150	%09	27	%41	123	من أربعة إلى ستة
%08.67	26	%01.67	05	%07	21	من ستة إلى ثماني ساعات
%03.67	11	%01	03	%02.67	08	من ثماني ساعات فأكثر
%100	300	%42.67	128	%57.33	172	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 7.8 عند مستوى الدلالة: (0.05)						ك <sup>2</sup> المحسوبة = 48,4 درجة الحرية = 3

ننتقل في دراستنا من أن العلاقة بين قلة التفاعل مع الأسرة سببه المباشر هو الإدمان على استخدام موقع الفاييس بوك، والاستخدام لساعات طويلة مؤثر من مؤشرات الإدمان على الاستخدام، مما ينعكس على وقت الحوار مع الأسرة والتفاعل معها، ويفحص الجدول البيانات المتعلقة بالعلاقة بين ساعات الاستخدام وشعور المبحوثين بقلة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك، وتبين ما يلي:

- 57.33% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك ، و 42.67% لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك توزعت على متغير ساعات الاستخدام كالتالي :
- نسبة 50% يستخدمون الفاييس بوك من أربعة إلى ستة ساعات منهم نسبة 41% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 09% لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه.
- نسبة 37.66% يستخدمون الفاييس بوك من ساعة إلى ساعتين منهم 25.33% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 12.33% لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه.
- نسبة 08.67% يستخدمون الفاييس بوك من من ستة إلى ثماني ساعات منهم 07% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 01.67% لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه.

- نسبة 03.67% يستخدمون الفاييس بوك من ثماني ساعات فأكثر منهم 02.67% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 01.67% لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه.

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين ساعات الاستخدام وشعور المبحوثين بقلة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 48,4 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,8 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بقلة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك، تعزى لساعات الاستخدام أي كلما زاد الاستخدام قل التفاعل والعكس صحيح.**

وبالتالي نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين ساعات الاستخدام وقلة التفاعل مع الأسرة تعزى للوقت الطويل المستخدم في التواصل عبر الفاييسوك، فكلما زادت ساعات الاستخدام، نجد تصريحات المبحوثين تميل إلى الشعور بأن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل.

وعلى هذا الأساس أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مؤثرة بشكل واضح على التواصل الأسري والتعامل المباشر وإقامة العلاقات الاجتماعية، من خلال الإدمان عليها، فضعفت العلاقات وأصبحت الزيارات الاجتماعية قليلة، وضعف الحوار واللقاء، وتبادل المشاعر والأحاديث واختصرت الرسائل القصيرة كل أنواع التواصل والاتصال.

فالملفت للنظر النسب العالية في قضاء الأفراد - صغيراً وكبيراً - أمام شبكة الفاييس بوك ساعات طويلة، التي تعبر على أنه بديل وحلّ مكان الأبوين والأسرة ككل، لكثرة مكوث الأبناء أمامه والتفاعل معه، لكنّ التعامل مع هذه الأجهزة يُضعف علاقة الأبناء بوالديهم وتنتشر أمراض نفسية بينهم؛ مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتقلّ قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا<sup>1</sup>.

فالأسرة ينمو من خلالها التفاعل الاجتماعي وما يحمله من قيم، ومع أن وسائل الإعلام والاتصال في نشأتها الأولى جاءت أسرية ومجتمعية، فالهاتف وسيلة اتصال جماعية (عمومية) والتلفزيون والسينما لا تحلو مشاهدتها إلا في إطار الأسرة ومعها... لقد صاغت وسائل الاتصال الجديدة أساليب استخدام أخرى تتحوّل نحو الفردية فلم يعد الهاتف والحاسوب أسرياً بل شخصياً وشديد الخصوصية، كما أن زيادة مدة الاستخدام التي تصل أحيانا إلى ما يقرب من اليوم كاملاً، لم

<sup>1</sup> عباس سبتي: مرجع سابق. [ بتصرف ]



يبقى أمام الأسرة أية فرصة للحوار والتواصل والتشاور وتبادل الآراء، نعم يتصل أفراد الأسرة كثيراً ولكنهم لا يتصلون مع بعضهم بعضاً. ويجلس أفراد الأسرة طويلاً أمام شاشات الحاسوب متابعين ما ينشر على شبكة الفايبر بوك على حساب الوقت الذي يجب أن ينفق في الأسرة ومعها، فقد جعلتنا وسائل الاتصال نتواصل مع البعيد على حساب القريب، وكم منا لاحظ كيف ينشغل أفراد الأسرة الواحدة بنغمات وبرامج هواتفهم النقالة لساعات طويلة من دون كلمة واحدة يتبادلونها<sup>1</sup>.

تجدر الإشارة إلى أن هرسكوفيتز Herskovits لم يغفل تعميق الطرح في سبيل بيان الآلية التي يتم بها توطيّن عناصر ثقافية جديدة، " وقد سمي هذه الآلية بإعادة التفسير أو التأويل Réinterprétation أي العملية التي يتم من خلالها نسبة الدلالات القديمة إلى العناصر الجديدة أو التي من خلالها تقوم القيم الجديدة بتغيير الدلالة الثقافية للأشكال القديمة"، حيث أن العنصر الجديد الذي حل محل العنصر القديم في ما تعلق بقيم " الأسرة" هو " التواصل الأسري" الذي حل محله التواصل الافتراضي، ويعد الفايبر بوك أحد أهم الآليات التي يتم بها توطيّن هذا العنصر الثقافي الجديد استناداً إلى رؤية وافتراض " هرسكوفيتز Herskovits"، حيث تم تغيير الدلالات القديمة إلى العناصر الجديدة فمن قيم التلاقي والتحاور والتواصل إلى قيم العزلة الأسرية والاجتماعية هذه العناصر الثقافية الجديدة تقوم بتغيير الدلالة الثقافية للأشكال القديمة ومن المعروف أن الأسر الجزائرية لم تكن لا بهذا الشكل ولا بهذا الأسلوب، حيث حدث تغيراً راديكالياً الذي مس بنية الأسرة - شكلاً وأسلوباً - . ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

<sup>1</sup> محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق-المجلد 27-العدد الأول+الثاني، 2011، ص 728.

الجدول رقم ( 32 ) : علاقة متغير الجنس بالمعيار الأساسي الذي تعتمدة أو اعتمدته في اختيارك شريك (ة) الحياة.							
المجموع		متزوج		أعزب		الحالة العائلية	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%22.67	68	%00.33	01	%22.33	67	الموقع و المكانة الاجتماعية	
%03.33	10	%00.67	02	%02.66	08	المحيط العائلي ودرجة القرابة	
%22	66	%02.33	07	%19.67	59	الشكل والجمال الخارجي	
%21	63	%03	09	%18	54	المال	
%08.33	25	%01.33	04	%07	21	العلم والمعرفة	
%14.33	43	%02	06	%12.33	37	الالتزام الديني	
%05.67	17	%02	06	%03.67	11	الاهتمامات المشتركة ومدى التوافق الفكري	
%02.67	08	%01	03	%01.67	05	أخرى	
%100	300	%12,66	38	%87.33	262	المجموع	
كأ <sup>2</sup> الجدولية: 7,8						كأ <sup>2</sup> المحسوبة= 21,20	درجة الحرية=7
عند مستوى الدلالة: (0.05)							

يعتبر الزواج من بين أهم الشعائر التي يتبناها المجتمع الإسلامي بالخصوص، وتعد ظاهرة الزواج من بين أهم الظواهر التي مسها التغير الثقافي من خلال انتشار أفكارا جديدة وأساليب في طرقه وكيفياته، حيث نجد أن التغير الثقافي أعاد صياغة فلسفة الزواج وطرقه وكذا المعايير التي يستند إليها الأفراد في الاختيار تبعا للتغير العام الذي يتجه نحو الأنانية والفردانية وكذا طغيان الحياة المادية على الروحية، وقد أوضحت الكثير من نظريات التغير الثقافي إلى أن التغير في البناء الفوقي يؤدي إلى تغير في البناء التحتي حسب نظرية كار ماركس، وقد أكدت نظريات التغير الثقافي على غرار نظرية الانتشار الثقافي أن التغير الثقافي يحدث عندما يضاف عنصر جديد، وهو ما حدث على مستوى طرق الزواج ومعاييره، حيث أن الزواج اكتسب كثير من الطقوس والسلوكات الجديدة التي كانت بالأمس غير موجودة، في حين أصبحت اليوم من الأساسيات التي يجب اعتمادها وممارستها، كما أن نظرية الانتشار الثقافي تذهب إلى أن التغير الثقافي يحدث عندما تستعير الثقافة عناصر ثقافية من مجتمعات مجاورة، وهو ما نشهده اليوم في أعراسنا وحفلاتنا وطرق التعبير عن الفرح خصوصا في مناسبات الزواج، حيث نشهد كثير من السلوكات لا تمت بصلة للقيم الاجتماعية الأصيلة بقدر ما هي تعبير على اكتساب ثقافي من الغرب بالأخص وذلك

بفعل الانتشار عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومصادر الغزو الثقافي الأخرى، الأمر الذي يجعل أعضاء الثقافة يتخلون عنها ويتبنون عناصر أخرى لتحل محلها .

ويعتبر الزواج أحد النظم الاجتماعية التي طرأت عليها التغيرات المختلفة، حيث يرى البعض أن التحولات التي حدثت في تقاليد الزواج ومفاهيمه خلال القرن الأخير تضاهي التحولات التي حدثت منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن التاسع عشر<sup>1</sup> ، وبالتالي يظهر مباشرة السؤال حول التغيير الذي طرأ على الزواج في ظل التطور التقني الهائل وروز شبكات التواصل الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس كشفت نتائج الجدول بيانات تتعلق بالمعيار الأساسي الذي تعتمده أو

اعتمده في اختيارك شريك (ة) الحياة كما يلي :

- 22.67% من المبحوثين يعتمدون على معيار الحب، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 22,33% عزاب، و 00.33% متزوجون .
- 21% من المبحوثين يعتمدون على معيار المال، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 18% عزاب، و 03% متزوجون .
- 22% من المبحوثين يعتمدون على معيار الشكل والجمال الخارجي، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 19,67% عزاب، و 02.33% متزوجون .
- 21% من المبحوثين يعتمدون على معيار المال، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 18% عزاب، و 03% متزوجون.
- 14.33% من المبحوثين يعتمدون على معيار الالتزام الديني، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 12,33% عزاب، و 02% متزوجون .
- 08.33% من المبحوثين يعتمدون على معيار العلم والمعرفة، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 07% عزاب، و 01.33% متزوجون .
- 05.67% من المبحوثين يعتمدون على معيار الاهتمامات المشتركة ومدى التوافق الفكري، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 03,67% عزاب، و 02% متزوجون .
- 03.33% من المبحوثين يعتمدون على معيار المحيط العائلي ودرجة القرابة، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 02,66% عزاب، و 00,67% متزوجون .

<sup>1</sup> حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 197.

- 02.67% من المبحوثين يعتمدون على معايير أخرى كاشتراط عمل المرأة بالنسبة للذكور وامتلاك المنزل والسيارة بالنسبة للإناث، توزعت على متغير الحالة العائلية من خلال منهم 01,67% عزاب، و 01% متزوجون .

وعلى هذا الأساس نستنتج أن أبرز المعايير التي يعتمدها واعتمدها المبحوثين في الاختيار الزوجي هي بالترتيب :

- الحب
- المال
- الشكل والجمال الخارجي
- الالتزام الديني
- العلم ولمعرفة
- الاهتمامات المشتركة ومدى التوافق الفكري
- المحيط العائلي ودرجة القرابة

**وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين ساعات الاستخدام وشعور المبحوثين بقلّة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 48,4 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,8 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بقلّة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك، تعزى لساعات الاستخدام، أي كلما زاد الاستخدام قلّ التفاعل والعكس صحيح**

تجدر الإشارة في هذا الصدد أن العديد من الدراسات أكدت على وجود تغير مس نظام الزواج، حيث أكدت دراسة حواوسة جمال أن وسائل الإعلام والاتصال من بين العوامل الهامة التي ساهمت في إحداث تغيرات على عملية الاختيار الزوجي في مجتمعنا، ذلك أن المعايير التقليدية للزواج قد تزعزعت أمام النظرة الجديدة للجيل الجديد، فمثلا قيمة الحب كقيمة معنوية في الاختيار الزوجي أصبحت مهمة لدى الكثير من الشباب اليوم، رغم أن الآباء في الماضي يؤكدون دائما على الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ونادرا ما يعطى اهتمام إلى عاطفة الحب أو الصفات الشخصية الحميمة، التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج، أما الآن فقد بدأ الزواج التقليدي ينحسر أمام الزواج العصري المبني على الحب والتفاهم المتبادل بين الطرفين نتيجة زيادة

فرص الالتقاء بين الجنسين في الجامعة<sup>1</sup>، كما أننا نستنتج في ظل نظرية الانتشار الثقافي حدوث تغير في جانب من تقاليد الزواج ، من خلال اكتساب معايير أخرى للاختيار الزوجي وهو " الحب " بسبب الانفتاح الثقافي ، و بروز ظاهرة الاختلاط خصوصا في الجامعات، على غرار التواصل الاجتماعي عبر الفيس بوك الذي سمح بتكوين العديد من علاقات الصداقة الافتراضية تحولت فيما بعد إلى علاقات غرامية ، ومنها ما انتهى بالزواج، والملفت للنظر حسب نظرية الانتشار الثقافي هو أن انتشار هذه العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها ، بل هي عناصر فرضها الشباب تتعلق باختياراتهم وميولاتهم واتجاهاتهم نحو الاختيار الزوجي ، وهي عناصر وان كانت موجودة إلا أنها لم تكن بمستوى واضح.

في ختام تحليلنا للبيانات نؤكد على أن نظام الزواج من الأنظمة الاجتماعية التي مسها التغير الثقافي بشكل ملفت ، وقد أثبتت البيانات أن هناك تغير على مستوى معايير الاختيار الزوجي، والعوامل المساهمة في هذا التغير كثيرة ومتعددة منها : الانفتاح الثقافي وزيادة الوعي، انتشار التعليم والتحرر والمساواة بين الجنسين، إلى جانب العامل المهم والذي هو تطور وسائل التواصل الاجتماعي وبروز شبكات مثل موقع " الفيس بوك " الذي ساهم في بناء علاقات كثيرة ومتنوعة، وسهل التواصل واللقاء بين المستخدمين، وقضى على قيمة " الحرمة " التي كانت بالأمس قيمة أساسية في المجتمع الجزائري، حيث أن الفيس بوك دخل البيوت ومع دخوله انتهى عهد ما يسمى ب "الستر " المعروف عند الأجداد، حيث بالإضافة إلى تحرر المرأة وخروجها للدراسة والعمل، أصبحت كذلك وهي في المنزل بإمكانها التواصل مع العالم الخارجي " صوتا وصورة " خصوصا مع الزيادة الهائلة في نسب الاستخدام والانضمام إلى شبكة الفيس بوك خصوصا، وهي ما سمح باكتساب الأفراد في المجتمع لعناصر ثقافية جديدة سواء تعلق الأمر بقضية معايير الزواج أو بمجموعة أخرى من القيم الاجتماعية المعروفة سابقا.

وعلى هذا الأساس وبالنظر لافتراض نظرية الانتشار الثقافي الذي مفاده أن " أن التغير الثقافي يحدث عندما تصبح العناصر الثقافية القائمة غير ملائمة لمتطلبات البيئة الأمر الذي يجعل أعضاء الثقافة يتخلون عنها ويتبنون عناصر أخرى لتحل محلها ، وهو ما يتطابق مع نتائج الجدول، حيث وان كانت النتائج طبيعية لمعايير الزواج إلا أن الزواج أصبح يخضع لمتطلبات كثيرة.

<sup>1</sup> أنظر دراسة جمال حواوسة :معايير الاختيار الزوجي لدى طلبة وطالبات الجامعة ، دراسة ميدانية بجامعة الأمير عبد القادر ص.ص 347.348.

### خلاصة :

تطرقنا في هذا الجزء من الفصل إلى مبحث القيم الاجتماعية، وفحصنا فيه دور موقع الفاييس بوك في اكتساب الشباب الجامعي المبحوث لقيم جديدة، وركزنا على "قيمة الأسرة" فقد تغيرت معالم كثيرة في مفهوم الأسرة، وبالأخص مع تنامي وسائل الاتصال الحديثة والتي باتت في متناول الجميع، والتي حملت معها الكثير من التحديات الأسرية، وقد تتبعنا من خلال عديد المؤشرات القيم الجديدة على مستوى الأسرة، من بينها ظاهرة اللاتواصل الأسري اليوم بسبب اهتمام جزء كبير من المبحوثين بالتواصل عبر الفاييس بوك السبب الذي جعل المحادثة عبره تحل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما زاد من الهوة والصراع بين الآباء والأبناء، كما أصبح اللجوء إلى هذا المجتمع الوهمي بديلا عن التفاعل الاجتماعي الحقيقي والمباشر مع الأهل والأقارب والأصدقاء وقضاء الساعات الطويلة، مما يعنى تغيرا ثقافيا مس عناصر من منظومة القيم الاجتماعية للأفراد وهي "قيمة الأسرة".

ومن خلال هذا المبحث اكتشفنا أن "قيمة الأسرة" تتراجع لصالح بناء علاقات أخرى عبر موقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك"، أحد أسباب تدهور العلاقات الأسرية وأسهمت في إفساد الإحساس الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فقد قربت ما هو بعيد وأبعدت القريب، فالوقت الذي يمضيه الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي هو وقت مستقطع من العلاقات الأسرية، والنشاط الاجتماعي بشكل عام،كم أحدثت هذه المواقع "ثورة في العلاقات الإنسانية" وأسهمت في إحداث تغير ثقافي في الجانب الاجتماعي .

✓ 03- القيم الأخلاقية :

تأخذ القيم الأخلاقية والأخلاق بصفة دورا هاما في بناء واستقرار المجتمعات ونموها فهي العمود الفقري لتماسك أي مجتمع، ولذلك فقد أخذت قسطا وافرا في التراث الديني الإسلامي الذي أكد عليها سواء في القرآن أو في الأحاديث النبوية، فالنبي الكريم الذي أرسى قواعد الأخلاق، وبنى المجتمعات، وغير العالم إلى الأفضل من خلال بساطته ، و دقته وصدقته في الوعود، وتفانيه وإخلاصه مع نفسه، ومع أصدقائه وأتباعه وشجاعته فقد قال الله عزوجل فيه: ( وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ) (القلم: 04)

أكد الرسول الكريم بدوره على الأخلاق الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما كان جالسا بين أصحابه رضوان الله عليهم وهم حوله إذا به يسألهم أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ؟(قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا يَرْهَمُ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَدَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ مَا عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

رواه مسلم [347]

وعرفت الأخلاق لدى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا، بأنها قيم أو منظومة قيم، تعرف عليها الإنسان باعتبارها جالبة للخير وطاردة للشر، وهكذا تعرفها الفلسفة الليبرالية إذ تعطيها معنى نسبياً يخضع للواقع ولفهم الناس ولطبيعة البيئة، ولهذا فهي ليست من المطلقات، ولهذا أيضاً قيل عنها إنها شكل من أشكال الوعي الإنساني كما تعتبر مجموعة من القيم والمبادئ تحرك الأشخاص والشعوب، كالعدل والحرية والمساواة، بحيث ترتقي إلى درجة أنها تصبح مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سندا قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين، وهي السجايا والطباع الأحوال الباطنة التي تُدرك بالبصرية والغريزة، وبالعكس يمكن اعتبار الخلق الحسن من أعمال القلوب وصفاته. وأعمال القلوب تختص بعمل القلب بينما الخلق يكون قلبياً ويكون في الظاهر<sup>1</sup>.

ويؤكد " ابن خلدون" أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية والدينية في حياة الإنسان ولذلك قال: (إذا فسد الإنسان في قدرته على أخلاقه ودينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخاً على الحقيقة).

**كما وضع ايميل دوركايم Durkheim Emille إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاماً أخلاقياً ، يمثل حقيقة اجتماعية، وقد لعب هذا النظام الأخلاقي دورا في نظام تقسيم العمل كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنتبثق عن الفرد ولكن المجتمع هو لسان القيم ومصدر القيم العليا وأنها " نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره وليس**

<sup>1</sup> علي زين الدين: الأخلاق والقيم – في المعنى والمصطلح والتجربة، مجلة الاستغراب، العدد الرابع، السنة الثانية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت، لبنان، 2016، ص 336.

هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا. <sup>1</sup> وذهب العامل الفرنسي غي روشيه، متأثراً في ذلك بكل من دوركايم وبارسونز إلى القول بأن القيمة هي الركيزة الأساسية التي يستند إليها الفعل، وقال: "القيمة طريقة في الحياة أو العمل ينظر إليها الشخص أو الجماعة بوصفها مفهوماً يتلبس ويتشخص به الأفراد وتصرفاتهم ويصبح شعاراً لهم"

بناء على ذلك سنقوم بتحليل وتفسير بيانات متعلقة بعناصر قيمية ذات بعد أخلاقي تتمظهر في شكل سلوكيات وتصرفات، وحتى رغبات وميولات، وشعور لدى المبحوثين في ما تعلق بالكفاءة القيمية الاتصالية، ومستوى القيم الأخلاقية في التواصل عبر الفايبر بوك كون هذا الأخير يفتح مجالاً للاختيارات الحرة التي تجعل المستخدم حراً في الإبحار ومشاهدة ما يشاء من فيديوهات وصور ، وبناء علاقات مهما كان نوعها، وتجدر الإشارة إلى أن اختبار القيم الأخلاقية تخضع لمعيار الاختيار الحر، والاختيار الحر يعني الاستقلالية والحرية من رقابة كل شيء خصوصاً المجتمع، فقد تجد الفرد في المجتمع قديساً من خلال ممارسته للطقوس الدينية والانضباط ارضاء للمجتمع، ولكنه في غياب كل مؤسسات الرقابة وعلى الأخص الرقابة المجتمعية تجده قد يمارس سلوكيات أخرى مناقضة تماماً، وخصوصاً وأن بعض المستخدمين يستخدمون الموقع لوحدهم، وفي غرفهم، يشاهدون ويتواصلون مع من يشاؤون ، ومع من يرغبون، ولساعات غير محدودة.

وتجدر الإشارة إلى أن التعريفات المتعلقة بالقيم الأخلاقية تتعدد إلا أننا نتبنى في هذه الدراسة التعريف الذي يكتسي الصبغة إسلامية، كون الدين من أهم مصادر القيم بشكل عام والقيم الأخلاقية بشكل خاص، كما لا ننكر الموروث الثقافي الأخلاقي الذي تركه الأجداد في ما تعلق ببعض القيم الأخلاقية المتوارثة المكونة للهوية الجزائرية والتي هددتها العولمة من خلال التطور التقني، حيث تعرف القيم الأخلاقية أنها " مجموعة من المعايير التي دعا الإسلام إلى الالتزام بها من خلال القرآن والسنة، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، فالتزموا بها عن اختيار وإرادة لتوجه أنماط السلوك الأخلاقي لديهم باعتبار تلك المعايير هدافاً يسعى المسلمون لتحقيقها في سلوكهم، كما يمكن الحكم على سلوكياتهم على ضوءها".<sup>2</sup>

وبناء عليه تسعى الدراسة الحالية للتعرف على واقع بعض القيم الأخلاقية التي تميز المجتمع الإسلامي عن المجتمعات الأخرى بصفة عامة ، وهي قيم تعارف عليها المجتمع الجزائري بالخصوص وعاشت لمدة طويلة عبر الزمن إلا أن زحف العولمة هدها وأضعف من ثباتها وحتى من وجودها كممارسة

<sup>1</sup> الجموعي مومن بكوش: القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية - اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي العدد 80 ، سبتمبر 2014، ص 76.

<sup>2</sup> عاهد محمود محمد مرتجي: مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم أصول التربية، 2004، ص 57.



وسلوكات على أرض الواقع في المجتمع المعاصر، وهي قيم تكتسي أهمية بالغة على جميع الأصعدة ، حيث أنها تساهم في استقرار المجتمع وتضبط الأفعال والأقوال والشهوات، حيث أنها تعتبر مبادئ وقيم خيرية تسعى لكبح الشر وتفتيت المجتمعات، حيث أننا في الدراسة الحالية سنفحص واقع القيم الأخلاقية في ظل استخدام شبكة الفاييس بوك وسنقتصر الدراسة على القيم التالية: ( قيمة الصدق والأمانة ، قيمة العفة، قيمة الحرمة والحياء، قيمة الوقت ، قيمة العمل ، قيمة الجوهر )، وهي قيم أخلاقية متوارثة مصدرها الدين الإسلامي والتراث الثقافي الطويل المدى، وهو ما سنتعرف عليه في ما يلي :

الاحتمالات						الجنس					
المجموع		إناث		ذكور							
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الجدول رقم ( 33 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس واستخدام الحساب في "الفايس بوك" باسم حقيقي أو اسم مستعار ، وأسباب استخدام الاسم المستعار.											
تستخدم اسم حقيقي						تستخدم اسم مستعار					
رغبة منك في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد						الخوف من أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية لأنك تتقمص شخصية غير شخصيتك					
لأنك تقوم بنشر مضامين غير أخلاقية						لأنك تقوم بالتشهير ، ونشر الفضائح					
أسباب أخرى						المجموع الجزئي					
لا						المجموع الكلي					
3.84: ك <sup>2</sup> الجدولية: عند مستوى الدلالة: (0.05)						45,4 ك <sup>2</sup> المحسوبة= درجة الحرية=1					

يختلف الشباب في استخدامهم لموقع الفاييس بوك وذلك من ناحية الهوية المصرح بها فمنهم من يستخدمه باسمه الحقيقي، ومنهم من يستخدمه باسم مستعار، وما يهمنا لماذا يستخدم الشباب المبحوث الاسم المستعار وما هي أخلاقيات استخدامه من خلال الأسماء الوهمية، وما الغايات من ذلك، حيث أن الاسم المستعار يؤدي إلى التشكيك بحقيقة الشخص، لأن الكثير من الشباب يبحث عن الحرية المطلقة على الفاييس بوك للتصرف بحرية ونشر ما يحلو له، من دون أن يترك أي دليل على شخصيته الحقيقية، وقد يكون خلف ذلك الاسم الأنثوي الجميل رجل، وخلف ذلك الاسم الذكوري فتاة ، وهذا الأمر أصبح شائعا اليوم ، ولذلك قمنا بطرح هذا السؤال للتعرف على اتجاهات الشباب المبحوث نحو استخدام الاسم الحقيقي والاسم المستعار ، وفي جميع الحالات هناك دلالات

على كل اتجاه، على هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول النسب التالية: الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 74,33% يستخدمون اسم مستعار في موقع الفاييس بوك ، منهم 28,67% ذكور، و 45,66% إناث ، توزعت على متغير الغاية من استخدام الاسم المستعار كما يلي:

❖ 25.33% من المبحوثين الذين يستخدمون إسم مستعار وذلك رغبة منك في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد، وتوزعت على متغير الجنس ب 18,33% إناث، و 07% ذكور.

❖ 22% من المبحوثين الذين يستخدمون إسم مستعار خوفا من أن يتعرف الآخرون على هويتهم الحقيقية ، وتوزعت على متغير الجنس ب 18% إناث، و 04% ذكور.

❖ 09.33% من المبحوثين الذين توزعت على متغير الجنس ب 05,66% إناث، و 03,67% ذكور يستخدمون اسم مستعار وذلك لأسباب أخرى نلخصها في ما يلي:

◀ بالنسبة للإناث: اتضح وجود أسباب أخرى أغلبها " التستر " على الأهل والخوف من معرفة الأهل أنهم يستخدمون موقع التواصل، مما يوضح أنهم يستخدمون الفيس بوك سرا ودون علم الأسرة، وتبين الخوف من المضايقات وكثرة طلبات الصداقة من الجنس الآخر.

◀ بالنسبة للذكور اتضح أنهم كثيرون السب والشتم في الفاييس بوك، مما يجعلهم في غنى عن المضايقات وردود الفعل، كما أنهم ينشرون كل ما تعلق بالفصائح والأمور غير الأخلاقية.

❖ 08.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بنشر مضامين غير أخلاقية وتوزعت على متغير الجنس ب 07,33% ذكور، و 01% إناث.

❖ 06.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يتقصدون شخصيات غير شخصياتهم، وتوزعت على متغير الجنس ب 05% ذكور، و 01,33% إناث.

❖ 03% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بالتشهير ونشر الفصائح ، وتوزعت على متغير الجنس ب 01,67% ذكور، و 01,33% إناث.

في حين تبين أن بنسبة 25,66% من المبحوثين يستخدمون اسم حقيقي في موقع

الفايس بوك ، منهم 21,33% ذكور، و 04.33% إناث، معظمهم من الذكور

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 45,4 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق باستخدام الحساب في "الفايس بوك" باسم حقيقي أو اسم مستعار، وأسباب استخدام الاسم المستعار،

وهي تعزى لمتغير الجنس حيث أن الذكور أكثر حرية في استخدام الموقع مما يسمح لهم باستخدام الاسم الحقيقي أو المستعار على حد سواء.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المبحوثين يميلون لاستخدام الاسم المستعار والأسماء الوهمية لأسباب نفسية واجتماعية، وغير ذلك ترجع للغايات المتعددة والمختلفة التي منها الدواعي الأخلاقية، ومنها الدواعي اللاأخلاقية من بينها :

- ❖ انعدام الثقة بين المستخدمين.
- ❖ الاسم المستعار يساعد على البوح والتعبير بحرية أكثر.
- ❖ القرصنة والاستحواذ على الحسابات والمعلومات الشخصية .
- ❖ نشر مضامين غير "أخلاقية" مثل : المعاكسات، ورسائل وفيديوهات.
- ❖ نشر معلومات كاذبة تشوه سمعة الأشخاص وخاصة "الفتيات"

وتجدر الإشارة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث، فالإناث من أكثر الفئات اللواتي يستخدمن أسماء مستعارة، تعزى إلى أن الإناث يملن لاستخدام موقع التواصل الاجتماعية بنوع من السرية سواء كانت سرية على الأسرة أو على المجتمع، كون الفاييس بوك بدرجة أولى هو موقع للتواصل، وبالتالي تتستر الإناث تحت أسماء مستعارة مما يسمح لهن بالتواصل بأريحية وأمان، بغض النظر على طرق تواصلهن.

في حين نلمس بشكل واضح وجود فروق بين الذكور والإناث، فالذكور من أكثر الفئات الذين يستخدمون أسماء حقيقية ، تعزى إلى أن الذكور أكثر حرية في التواصل عبر الفاييس بوك، كما أن الأسرة تفرض حضرا على الأنثى أكثر من الذكر حيث تنتظر الأسرة بعين الشك والريبة لنشاط الفتاة على هذه المواقع كون الموقع خطير جدا على صعيد التشهير والفضائح التي تنشر للفتيات (والشواهد كثيرة)\*\* ،مما يجعل الذكور أكثر حرية في استخدام الاسم الحقيقي، و يجعل الإناث أقل حرية في استخدام الاسم الحقيقي، كما يمنحهن الاسم المستعار حرية وأمان أكثر وهو ما لمسناه في تصور المبحوثات.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام الاسم المستعار ليس سببه وغاياتها كلها سلبية، إذ نجد أن الأغلبية من المبحوثين وبالخصوص الإناث يستخدمن الاسم المستعار لدواعي أمنية، حفاظا على سمعتهن، واجتنابا للتحرش الالكتروني، وكذلك رغبة منهن في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد وهو ما برر به المبحوثات وبعض المبحوثين الذكور .

\*\* العديد من الفتيات تم التحايل عليهن بداعي الحب والزواج، ومن ثم الحصول على صورهن ونشرها عبر الموقع بغية التشهير والفضح، ومنها ما يستخدم كورقة ضغط وابتزاز للحصول على الرغبات والنزوات الشيطانية، أو لأغراض الأخرى .

هذا من جهة، من جهة أخرى توجد نسبة ضئيلة ولكنها مهمة من المبحوثين وبالأخص الذكور يستخدمون الأسماء المستعارة لأغراض سلبية، من بينها تقمص شخصيات غير شخصياتهم، ونشر مضامين غير أخلاقية .

وعلى هذا الأساس يعبر استخدام الاسم المستعار نسبياً عن الاستخدام الغير صحيح واللا أخلاقي تحت أسماء وهمية مستعارة من قبل بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة "الفيس بوك" للتحدث والنقد بصراحة في شتى المواضيع، أو يرونها وسيلة للتعبير عن شخصياتهم، أو من أجل الحذر و الفوبيا السياسية، وقد يتخذ البعض الاسم المستعار للتحدث في أشياء محظورة، وقد يتخذها البعض من باب إعجابه بالاسم المُستعار ليس إلا، لكن تسمياتهم تثير الفضول لدى الآخرين، إذ أن أغلب الناس لا يحبون متابعة الأسماء المستعارة ويرجعون الأسباب إلى أن الأسماء المستعارة في شبكات التواصل الاجتماعي، ظاهرة سيئة والأسوأ منها انتحال أسماء الغير للهروب من واقعهم، واستمراراً لخداع أنفسهم بتلك الأسماء والألقاب<sup>1</sup>.

وتخفي وراء الأسماء المستعارة دوافع كثيرة ومتباينة، تضاف إلى الدوافع المذكورة ومنها الخوف أو الخجل من الظهور العلني أمام المجتمع أو لعدم الثقة بالنفس أو هروب من الملاحقة ودوافع أخرى مثل: الاختراق بغرض القرصنة للحصول على المعلومات وبيانات شخصية أو بغرض الابتزاز، أو العبث والتجسس، والانتقام، والتحريض، هذه المظاهر أكثر انتشاراً في المجتمعات التي تتسم بضيق الحرية الاجتماعية للفرد، ولا سيما المرأة التي لا تستطيع أن تعبر عن آرائها أو تخالط صديقاتها إلكترونياً بسبب وجود هذه المعوقات الاجتماعية والعائلية، فتلجأ إلى الدخول لبعض المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي باسم مستعار لتتخاضى النظرات والتساؤلات المؤذية التي قد تعرضها لمشاكل اجتماعية عديدة ومن جانب آخر، يخفي البعض خلف أسماء مستعارة عدم الثقة بما يشاركونه مع أصدقائهم أو بما يملكون من أفكار وآراء، والبعض الآخر يقف وراء هذه الرغبة لديه خلل نفسي في الشخصية، لو دققنا في دراسة نوع الاسم الذي يختاره ودلالته سنصل إلى فهم موضوعي لمشكلة اجتماعية أو نقص معين يعاني منه هذا الشخص بين عائلته أو أصدقائه أو مجتمعه.

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية "الانتشار الثقافي" ترى أنه "قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجياً تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصاً بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي

<sup>1</sup> اسلام ناشف: ظاهرة الأسماء المستعارة على مواقع التواصل... تعزيز للحرية أم زيف لتكريس الفوضى، تقرير موقع طيبة. نت، نشر يوم

16.09.2016 الساعة 20:00 [ مرجع من الأنترنت]: <http://www.taybee.net>

يخافوا على فقدها" ، ومن ثم فإن استخدام الأسماء المستعارة في استخدام في موقع الفايس بوك له أسبابه إلا أن انتشار فكرة الاسم المستعار لدى نسبة معينة من المبحوثين بالخصوص الذين لديهم أهداف غير نبيلة توحي وتدلل على أنها عناصر ثقافية جديدة تتعلق بنمط التعامل والتواصل الخفي الذي يهدف المستخدم من وراءه تحقيق غايات من بينها الإضرار بالآخرين وهي ما يتعارض مع القيم الأخلاقية، حيث ترى نظرية الانتشار الثقافي أنه " غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، لها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة" ، ولذلك فإن التخفي وراء اسم مستعار لغاية غير أخلاقية هو من أهم المظاهر السائدة في المجتمع الافتراضي، وأن الأضرار الناتجة من ذلك تجاوزت حدود المعقول من حيث نشر خصوصيات الأفراد ومحاولة فضحهم.

الجدول رقم ( 34 ) : توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها الكذب وانتحال شخصيات وهمية.						
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	30	%10	09	%03	39	%13
لا	120	%40	141	%47	261	%87
المجموع	150	%50	150	%50	300	%100
ك <sup>2</sup> المحسوبة = 22,6			ك <sup>2</sup> الجدولية: 3,84			
درجة الحرية=1			عند مستوى الدلالة: (0.05)			

تعتبر ظاهرة انتحال الشخصيات من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تمس استقرار الأفراد والمجتمعات، زادت حدتها بظهور و تطور شبكات التواصل الاجتماعي التي فتحت مجالا واسعا للأفراد الغير أسوياء، وأصحاب النفوس الضعيفة في المجتمع بممارسة هذه السلوكيات التي لا تمت بصلة للأخلاق بل تتناقض تماما مع القيم الأخلاقية كونها تعدي واضح وصريح على هويات أشخاص، والتكلم باسمهم والنشر بهوياتهم، والتشهير بهم، وهي عنصر قيمي جديد ظهر بظهور شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا موقع الفايس بوك الذي تبنت فيه الكثير من قضايا الانتحال والتشهير وبالأخص مع وجود فراغات قانونية يتستر حولها المنتحلون، وقد شغلت هذه الظاهرة بالباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي كونها تترك آثارا سلبية كبيرة على الأفراد والمجتمعات، وأكدوا على أنها من أخطر الظواهر الاجتماعية وبناءا عليه نجد أن لبروز سلوكيات من هذا النوع آثارا على المنظومة القيمية، والقيم الأخلاقية تحديدا، فهناك دلالات واضحة على انهيار عناصر قيمية

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

أخلاقية كقيمة الصدق، فمنتحل الشخصيات ولو كان عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا يمكن إلا أن يتصف " بالكذب" وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول البيانات والنسب التالية:  
الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 87% يعتقدون أن العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك يغلب عليها الكذب ، منهم 47% إناث، و 40% ذكور.

وتفسير كل ذلك هو أن موقع الفاييس بوك فضاء واسع لانتحال الشخصيات، ونشر الإشاعات وغيرها من السلوكات التي جعلت المبحوثين يعتقدون بأن الموقع يغلب عليه الكذب وانتحال الشخصيات الوهمية، والتزييف بالأغلبية، كم أن القصص التي نشرت حول الفضائح والخداع خصوصا في حق الفتيات جعلت الموقع يتسم لدى بعض الأفراد بسمات سلبية في هذا المجال.

كما أثبتت النتائج أن نسبة 13% من المبحوثين يعتقدون أن العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك لا يغلب عليها الكذب ، منهم 10% ذكور، و 03% إناث .

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المبحوثين لم يتعرضوا إلى حالات الغش والكذب، كما لم يشاهدوا الانتحال والكذب من خلال محدودية تواصلهم عبره .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 22,6 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق باعتقاد المبحوثين أن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها الكذب وانتحال شخصيات وهمية وهي تعزى لمتغير الجنس حيث أن الإناث أكثر ميلا في اعتقادهم أن العلاقات في الموقع لا يغلب عليها الكذب.

ولتفسير وتحليل البيانات بنوع من العمق نجد أن بعض المستخدمين ينتحلون شخصيات لغايات عديدة، منهم من ينتحل شخصيات لغايات سلبية من بينها ما عبر عنها المبحوثين :

- الإساءة إلى سمعة الشخص والتشهير به.
- ترويح الإشاعات والأكاذيب.
- نشر التحريض على أعمال كالشغب والفتن وغيرها.
- الانتقام والاستهزاء والتهكم.

فهناك من يرى أن ما يحدث "جزء من إفرازات اجتماعية" ، إذ إن الشخص الذي ينتحل شخصية فتاة على "فيسبوك" هدفه هو اصطياذ الفتيات، ومعرفة أسرارهن وكل هذا نتاج تربية خاطئة، متسمة بتدني الذات، وبعدم قدرة المنتحل لشخصيات الآخرين على إقامة علاقات طبيعية،

بسبب الخجل والخوف وضعف الشخصية، وهذه التصرفات "إسقاطات نفسية تدل على حالة الفراغ النفسي والعاطفي الذي يصيب هؤلاء المنتحلين لشخصيات وهمية، بغرض تضليل الآخرين، والضحك عليهم، والتشهير بهم" <sup>1</sup>

ولقد حدثت حقيقة العديد من قضايا الخداع والكذب في الفيس بوك بالأخص على الفتيات، ووقوعهن في مشكلات سببها الثقة في الموقع، من خلال قبول الصداقات لأشخاص وهميين في اسم وهمي " لصديقاتهن" أو إحدى أقاربهن، وغير ذلك، واستدراجهن بالحديث ومحاولة التعرف على الأسرار كلها، بل ويتجاوز الأمر إلى غاية تبادل الصور وهو في الحقيقة شاب في اسم فتاة، ومن ثم جعلهن عاريات "بالفوتوشوب" واعتمادها ورقة ضغط وتهديد بالنشر، ومحاولة الحصول على كل ما يشتهونه

وتعد هذه السلوكات يسلكها الشباب بسبب عدم نضوج العاطفة لديهم، حيث نجدهم ينتحلون شخصية غير شخصيتهم الحقيقية، وقد ظهرت هذه السلوكيات وبرزت عند دخول التكنولوجيا وخاصة باستخدام الفيس بوك حيث بدا البعض من كلا الجنسين انتحال شخصيات مغايرة، وقد يعود السبب إلى ضعف الشخصية، حيث أن شخصية الفرد تتبلور منذ الخمس سنوات الأولى فمسؤولية الأسرة لا بد أن تتركز في هذه الفترة فإما أن تعد شخصية سوية في المجتمع أو تنشأ شخصية ضعيفة وعدم الثقة بأنفسهم وشعورهم بالدونية وبالتالي سوف ينعكس سلوكهم في المجتمع.

وإن " غياب الوازع الديني " عند البعض يعد سببا في دفع الفرد إلى الاحتيال والنصب على الآخرين وانتحال شخصيات مغايرة، و إن الفراغ الذي يعاني منه أكثر الشباب يعد سببا أيضا فنراهم يبحثون عن ما يسليهم، وللأسف إن بعض الشباب عندما يتعرض إلى صدمة عاطفية سوف تتحول مشاعره إلى انتقام لهذا نجده يحاول التشهير بفتاة باستخدام اسمها أو صورتها،<sup>2</sup> فمنهم من يستخدم أسماء وصور وهمية في حسابه فيتقمصون شخصيات وهمية بالكامل من جنس غير جنسهم، ويستخدمون صور لأجمل وأبهى النساء، حتى يفتتن بهم المستخدمين.

إن من أهم المخاطر التي تهدد الحياة الخاصة في ظل ظهور المواقع الإلكترونية انتحال الشخصيات الظاهرة التي تعتبر منبوذة اجتماعيا، وأخلاقيا فإنها كذلك تعتبر ومن وجهة نظر قانونية من الجرائم التي يعاقب عليها القانون في الجزائر، باعتبارها جريمة إلكترونية يقوم بها مستخدمو الإنترنت الذين ينتحلون حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي إذ تدخل مشرع الجزائري

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> مجد جابر: انتحال الشخصية من مخاطر "فيسبوك"، تم نشره في جريدة الغد العربي يوم الأربعاء 22 كانون الثاني / يناير 2014 [ مرجع من

الأنترنت]: <http://www.alghad.com/articles/561427->

حاول جاهدا وضع نوع من التوازن ما بين الحق في حماية الحياة الخاصة للأفراد و الحق في التفتح على تكنولوجيات الإعلام والاتصال على شبكات الانترنت و المواقع الاليكترونية، وذلك من خلال قانون رقم 09-04 مؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق 5 ديسمبر سنة 2009<sup>1</sup> ، يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.

وقد يواجهون عقوبات جنائية، وذلك بحسب القوانين الجديدة التي أقرتها المادة 303 مكرر من قانون العقوبات المعدل بالقانون رقم 06-23 المؤرخ في 20/12/2006<sup>2</sup> التي نصت على ما يلي: **"يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى 3 سنوات كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص ، بأي تقنية كانت " و ذلك من خلال :**

- النقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية ، بغير إذن صاحبها أو رضاه
- النقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص، بغير إذن صاحبها أو رضاه.
- وبعد هذا اتضح أن انتحال الشخصيات في الفيس بوك بمساهمة الأسماء المستعارة ظاهرة اجتماعية تتزايد عبر شبكة التواصل الاجتماعي " فيس بوك"، وهي ظاهرة لا أخلاقية تمس بالقيم الأخلاقية للقيم في قيمة الصدق، بحيث تعبر هذه السلوكات على الكذب والخداع ومحاولة المساس بالحياة الخاصة للأفراد وأسرارهم.

وقد تبين وجود نسبة ضئيلة مهمة من المبحوثين 12% لا يعتقدون أن العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يغلب عليها الكذب، وهي تؤكد على أن الموقع لديه جوانب ايجابية كثيرة ، فالمعيار هو طريقة الاستخدام ومدى الاستفادة منه .

حيث بعض نواحي الثقافة تميل إلى التغيير أكثر من نواحي أخرى، وهذا راجع إلى طابع البناء الاجتماعي ونمط الثقافة السائد، وربما كان هذا هو سبب التخلف الثقافي في عدد من المجتمعات، حسب نظرية الانتشار الثقافي.

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية /العدد 4، 16 ديسمبر سنة 2009. ص [05-09].

<sup>2</sup> القانون رقم 06-23 المؤرخ في 20/12/2006/ يتضمن تعديل قانون العقوبات، الجريدة الرسمية /العدد 84 في: 24 / 12 / 2006.



الجدول رقم ( 35 ) : توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس بانتحال المبحوثين لشخصيات وهمية.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	انتحال المبحوثين لشخصيات وهمية
%06	18	%01	03	%05	15	نعم
%94	282	%49	147	%45	135	لا
%100	39	%50	150	%50	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84			كا <sup>2</sup> المحسوبة = 8.5			درجة الحرية=1
عند مستوى الدلالة: (0.05)						

يعتبر هذا السؤال مكمل للسؤال الذي قبله والذي بعده، الغاية منه الحصول على بيانات تتعلق بظاهرة موجودة على الفايس بوك وهي ظاهرة انتحال المبحوثين لشخصيات وهمية، والتي تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية التي أفرزتها وزادت من حدتها شبكات التواصل الاجتماعي كموقع " الفايس بوك".

وبناء عليه اتضح من نتائج الجدول وجود قلة قليلة من المبحوثين ( 18 مبحوث ) بنسبة 06% الغالبية منهم ذكور بنسبة 05%، و 01% إناث اعترفوا بأنهم انتحلوا شخصيات وهمية. وتجدر الإشارة إلى أن وجود فروق بين الذكور والإناث، والنتائج تميل إلى أن المبحوثين الذكور أكثر ميلا إلى انتحال الشخصيات الوهمية، حيث تعزى إلى أن الذكور أكثر جرأة وأكثر صراحة في تصريحاتهم، خصوصا حين يتعلق الأمر بسلوكات سلبية، كما أن الإناث أكثر ميلا لاستخدام الأسماء المستعارة ولكن لغاية التستر وليس لغايات نشر الإشاعات وغير ذلك. وفي المقابل تبين وجود نسبة عالية جدا، تعبر عن الأغلبية الساحقة قدرت ب 94% منهم ذكور بنسبة 49% إناث، و 49% ذكور اعترفوا بأنهم لم ينتحلوا شخصيات وهمية .

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع الجزائري شهد الكثير من الحالات انتحال الشخصيات الوهمية، فالظاهرة موجودة على أرض الواقع وتمارس بشكل نسبي ، فقد نشر في موقع البلاد أون لاين يوم 02 - 10 - 2012 و شرعت مؤخرا المصالح الأمنية، في إجراء تحقيقات دقيقة في الظاهرة الخطيرة التي اكتسحت المجتمع الجزائري، أي بما يتعلق بجرائم التشهير والابتزاز والمساومة وتشويه السمعة، عن طريق استعمال شبكة التواصل الاجتماعي «الفايس بوك»، وذلك من خلال تجنيد ما يطلق عليهم ب "دركيي الإنترنت" للإيقاع بالمتورطين في مثل هذه القضايا باستخدام أحدث تكنولوجيات البحث والتحري في الجرائم الإلكترونية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 08,5 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند

مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بانتحالهم لشخصيات وهمية، وهي تعزى لمتغير الجنس حيث أن الذكور أكثر ميلا لانتحال شخصيات وهمية.

كما نؤكد على أن ظاهرة الجرائم المعلوماتية من أخطر الظواهر التي تشهدا المجتمعات حيث أنها على المستوى النفسي تعطي انطباعات سيئة على درجة اضمحلال وتلاشي القيم الأخلاقية كون الممارس للجريمة الالكترونية لديه استعدادات واتجاهات نحو سلوكيات أخلاقية سيئة تتعارض مع القيم الأخلاقية ، حيث وان اختلفت الطريقة التي يرتكب بها الفرد الجريمة إلا أنها لا تختلف في تصنيفها على معيار القيم .

وعلى هذا الأساس فإذا كانت الجرائم التقليدية تتطلب نوعا من المجهود العضلي الذي قد يكون في صورة ممارسة العنف والإيذاء كما هو الحال في جرائم القتل، والاختطاف والاعتصاب والسرقه، فإن الجرائم المعلوماتية ( الفاييس بوك أحد جسورها )، هي جرائم هادئة بطبيعتها - وهو ما ساهم في انتشارها - لا تحتاج إلى العنف ، بل قدرة بسيطة على التعامل مع جهاز بمستوى فني يوظف في ارتكاب أفعال غير مشروعة.<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى نظرية " الانتشار الثقافي" تتبنى مبدأ ينص على أنه "في العادة يأخذ الناس بالعناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة على ألا تتعارض مع قيمهم الثقافية السائدة". حيث أن نتائج هذا الجدول تتوافق مع الطرح النظري في شقه الأول والمتعلق ب (أنه في العادة يأخذ الناس بالعناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة) حيث أن المبحوثين الذين يتحلون بشخصيات وهمية وهي من العناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة بغض النظر عن طبيعة الفائدة ومدى ايجابيتها أو سلبيتها، أما الشق الثاني من افتراض النظرية الذي ينص على ( أخذ العناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة على ألا تتعارض مع قيمهم الثقافية السائدة". فإنه لا يتوافق ونتائج الجدول ، حيث أننا نجزم على أن انتحال الشخصيات الوهمية يتعارض والقيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري وهي من أسوأ السلوكيات سواء كانت في الواقع الحقيقي أو الواقع الافتراضي وما أكثرها في الواقع الافتراضي الذي يساهم نسبيا في تكوين ثقافة جديدة تباع الأحلام الوردية، والأوهام للشباب، وذلك من خلال انتحال الشخصيات الوهمية ومحاولة إغواء وإغراء الأفراد خصوصا الشباب ، وخصوصا الشباب الذي يعاني من الفراغ والبطالة والمدمن على التواصل عبر شبكة الفاييس بوك ، وإن العديد من قضايا الانتحال والابتزاز حدثت عبر موقع الفاييس بوك سببها انتحال الشخصيات الوهمية. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

<sup>1</sup> أنظر المومني، نهلة عبد القادر: الجرائم المعلوماتية - دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2010، ص 58.

الجدول رقم ( 36 ) : علاقة متغير الجنس بخوف المبحوثين على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع، ومشاهدتها.							
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	%
نعم	دائما	44	14.66%	33	11%	77	25.66%
	أحيانا	25	8.33%	03	01%	28	9.33%
	نادرا	41	13.67%	05	01.66%	46	15.33%
	أبدا	27	09%	97	32.33%	124	41.33%
	المجموع الجزئي	137	45.66%	139	46.33%	276	92%
لا	13	04.33%	11	03.67%	24	08%	
المجموع الكلي	150	50%	150	50%	300	100%	

ك<sup>2</sup> الجدولية: 3.84  
عند مستوى الدلالة: (0.05)  
دح = 1  
ك<sup>2</sup> المحسوبة = 0.18

كما هو الحال مع أي تقنية جديدة - حسب نظرية الانتشار الثقافي - ، فقد صاحبت ظهور الشبكات الاجتماعية العديد من القضايا الشائكة والتي أدخلت المجتمعات في دوامة من المشاكل الاجتماعية ، ومن تلك القضايا قضية " الخصوصية " ، حيث يدور نقاش شديد أن الشبكات الاجتماعية تعدت على خصوصية الفرد وغيرت مفهوم الخصوصية للفرد، فإمكان أي شخص أن يتعرف على الكثير من خصوصيات شخص آخر بمجرد تمضية دقائق في ملفه الشخصي.<sup>1</sup>

وبناء عليه انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الخوف من التشهير من خلال نشر الخصوصيات على شبكة التواصل الاجتماعي من خلال التصوير العشوائي ونقل صور وفيديوهات خاصة بالعائلات، وهي سلوكيات جد سيئة زاد من حدتها بروز شبكات التواصل وإمكانية استخدام أسماء مستعارة وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول البيانات والنسب التالية:

الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 92% يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع ، منهم 46,33% إناث، و 45,67% ذكور.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المبحوثين حقيقة ما يحدث وينشر من خصوصيات تجاوزت حد المعقول، خلفت أضرارا وآثارا جسيمة على العديد من العائلات، فهي ظاهرة تجعل الجميع يشعر بالخوف على خصوصياته، وخصوصية عائلته.

<sup>1</sup> أنظر صالح محمد العلي : مهارات التواصل الاجتماعي - أسس ومفاهيم وقيم - دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص 137.

في المقابل تبين أن 08% من المبحوثين لا يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع منهم 04,33% ذكور، و 03,67% ذكور، وتعزى هذه النتائج الأخيرة إلى أن بعض المبحوثين لا يهتمون بنشر خصوصيتهم على الموقع.

وتبين من خلال البحث حول مشاهدة الفيديوهات الخصوصية المنتشرة عبر صفحات الفايس بوك اتضحت النتائج التالية:

- 41,33% من المبحوثين الذين يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع ، لا يشاهدون أبداً هذه الفيديوهات، منهم 09% ذكور ، و 32,33% إناث .
- 25,66% من المبحوثين الذين يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع ، يشاهدون دائماً هذه الفيديوهات، منهم 14,66% ذكور، و 11% إناث.
- 15,33% من المبحوثين الذين يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع نادراً ما يشاهدون هذه الفيديوهات، منهم 13,67% ذكور، و 01,66% إناث.
- 09,33% من المبحوثين الذين يخافون على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع نادراً ما يشاهدون هذه الفيديوهات، منهم 08,33% ذكور، و 01% إناث.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0,18 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بخوف المبحوثين على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الموقع، ومشاهدتها.

ونستنتج من خلال البيانات أعلاه وجود تباين واضح في النسب بين المبحوثين الذين لا يشاهدون هذه الفيديوهات ، وبين الذين يشاهدون، والجدير بالذكر أن موقع الفايس بوك يسمح لمستخدميه برؤية العديد من الفيديوهات ولو كانت ذات خصوصية عائلية، بحيث يجد المبحوث الفيديو أمامه وفي صفحته ولو بدون البحث عنه والاهتمام به، وهي من أبرز عيوب هذا الموقع

بالأخص في ما تعلق بإمكانية إضافة المستخدم للمجموعات المختلفة من طرف الأصدقاء المضافين .

كما نستنتج أن هذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي أحدثت شرخا في المنظومة الأخلاقية، وتغيرا ثقافيا مس قيمة العفة وقيمة الأمانة، فنشر صور خاصة وذات طابع خصوصي هو تعبير على الخداع، وخيانة للأمانة والثقة التي وضعت في الأشخاص، وهي نقطة ضعف كل الضحايا، وبالأخص الفتيات.

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع الجزائري مسته التغيرات في العناصر القيمية التي تحدثنا عليها آنفا على المستوى الأخلاقي ، والتي سببها شبكات التواصل الاجتماعي، وانهايار عناصر قيمية كانت ركائز للهوية الجزائرية وعلى رأسها قيمة العفة، والصدق وحفظ الأمانة.

وفي صرخة نشرتها "جريدة الفجر" في: 2010/04/20، بعنوان " احذروا صوركم على اليوتيوب" - ونضيف نحن وعلى الفايس بوك كذلك- ، حيث أنه ومن خلال استعمال الكاميرات والتصوير عبر أجهزة الهواتف النقالة وأجهزة أخرى تحدث العديد من الكوارث والفضائح الاجتماعية.!!.. وهناك عدة نماذج لعائلات في العديد من الولايات الجزائرية تضررت بسبب التصوير العشوائي ومن ثم نشره على الفايس بوك، حيث انتشرت في الآونة الأخير أنماط جديدة في الأعراس وحفلات الزفاف في السنوات الأخيرة باستخدام أجهزة الهواتف النقالة واللوحات الالكترونية، ومختلف الأجهزة التكنولوجية العصرية، ومع انتشار تقنية الجيل الثالث، أصبح أصحابها يلتقطون صورا للمدعوات دون علمهن لينشرنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. واستهتارهم بأعراض الناس. فقد طلق أحد الأشخاص زوجته بعد أربعة أشهر من الزواج بعد أن وجد صورتها وهي ترقص على شبكة الانترنت من خلال موقع اليوتيوب، إذ قامت إحدى قريباتها بتصويرها ومن ثم وزعت الصورة وانتشرت على نطاق واسع بين الأجهزة الإلكترونية المختصة والانترنت، حتى وصلت لزوجها، كما هناك طالبة تدرس بإحدى جامعات شرق الجزائر، منع عليها والدها الدراسة وأقسم بأغلظ اليمين بأن لا تعود إليها، رغم بقاء عام فقط لإنهاء دراستها الجامعية، لأنه شاهد صورتها منتشرة بين أجهزة الهواتف النقالة بعد ما قامت زميلتها في إحدى الحفلات بتصويرها وهي ترقص بزي فاضح. والقضايا أكثر بكثير.<sup>1</sup>

فنظرية " الانتشار الثقافي" تتبنى مبدأ ينص على أنه" إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير" وإن التغير الذي مس عنصر من القيمة الأخلاقية الذي هو قيمة " الصدق" عن طريق انتحال الشخصيات الوهمية أثر في جانب آخر وهو قيمة " العفة" (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

<sup>1</sup> موقع جزائرس مرجع من الانترنت]: <http://www.djazairss.com/alfadjr/147870>

الجدول رقم ( 37 ) : علاقة متغير الجنس بوجهة نظر المبحوثين حول أن الفايس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور ، فيديوهات ، ومعلومات شخصية ، وفصائح أخلاقية) وقيام المبحوثين بنشر خصوصيات الآخرين عبره .

الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
نعم	دائما	01	00.33%	00	00	00.33%	01
	أحيانا	01	00.33%	00	00	00.33%	01
	نادرا	02	00.67%	18	06%	20	06.67%
	أبدا	138	46%	115	38.33%	253	84.33%
	المجموع الجزئي	142	47.33%	133	44.33%	275	91.67%
لا	08	02.67%	17	05.67%	25	08.33%	
المجموع الكلي	150	50%	150	50%	300	100%	

اهتمنا بطرح أسئلة تتعلق بظاهرة اختراق الخصوصية والتي تشهدها شبكات التواصل باعتبارها تمس قيمة أخلاقية مهمة تتعلق بالعفة والأمانة والابتعاد على كل ما يضر بالآخرين، وبعد اختراق الخصوصية عن طريق (صور ، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفصائح أخلاقية) من إفرازات الاستخدام السيئ للفايس وك، وبالتالي قمنا بالبحث في العلاقة بين ما يتمثله المبحوثين حول موقع الفايس بوك في اختراقه للخصوصيات و القيام بنشرها ، وذلك بعد أن بحثنا في علاقته بالمشاهدة من خلال النتائج التالية: "الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 91.67% يرون أن الفايس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية وفصائح أخلاقية)، منهم 47,33% ذكور، و 44,33% إناث. وهي نتيجة متقاربة جدا مع السؤال السابق الذي تكرر قصديا للتأكد من تمثلات المبحوثين حوله، بحيث تؤكد الأغلبية مرة أخرى بنفس النسبة تقريبا."

" في المقابل تبين أن 08.33% من المبحوثين يرون أن الفايس بوك لا يؤدي إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفصائح أخلاقية)، منهم 02,67% ذكور، و 05,67% إناث."

وتبين من خلال البحث حول اختراق المبحوثين لخصوصيات الآخرين، اتضحت النتائج التالية:

- 84,33% من المبحوثين الذين يرون أن الفايس بوك يؤدي إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفصائح أخلاقية)، لا ينشرون خصوصيات الآخرين أبدا عبر الفايس بوك، منهم 46% ذكور ، و 38,33% إناث .

- 06,67% من المبحوثين الذين يرون أن الفاييس بوك يؤدي إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية)، نادرا ما ينشرون خصوصيات الآخرين عبر الفاييس بوك، منهم 00,67% ذكور ، و 06% إناث .
  - وتبين وجود مبحوثين (02) من الذكور ينشرون خصوصيات الآخرين دائما .
- نستنتج من كل ذلك أن أغلبية المبحوثين يتجهون نحو عدم نشر الخصوصية على موقع الفاييس بوك ، كما تبين وجود نسبة ولو كانت ضئيلة ينشرون خصوصيات الآخرين ، مما يحيلنا للحديث حول الوجود الفعلي للظاهرة التي انتشرت وجعلت المستخدمين يشعرون بكثير من الخوف حول خصوصياتهم، بحيث لم يترك الفاييس بوك مجالاً للخصوصيات، وفتح الأبواب على مصراعها لإعلام الناس بكل تفاصيل الحياة، وأعني هنا المعلومات التي يتم الحصول عليها، وعن جميع المشتركين في موقع الفاييس بوك ، بحيث يتم ذكر اسم المستخدم، وتاريخ ميلاده، والمدرسة التي درس فيها، والجامعة .. الخ قائمة الأقارب ( من نفس العائلة واللقب)، والأصدقاء، فالذي يطالع أي حساب ستعرف على أسماء أقارب المستخدم وأصدقاءه جميعا مشاهدة حيث يمكن الاطلاع عليها بسهولة، بل يمكن لأي شخص حفظ صور صاحب الحساب وعائلته، كما يمكن معرفة اتجاهات المستخدم وميولاته من خلال النشر، فالفايس بوك يسهل التعرف على معلومات عن المستخدم.
- وتجدر الإشارة إلى أن نتائج هذا الجدول تتوافق مع ما طرحته نظرية " الانتشار الثقافي " التي تفترض أن : " غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، لها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة" ، وذلك من خلال أن نتائج هذا الجدول المتعلق ب نظرة المبحوثين حول أن الفاييس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية)، وقيام المبحوثين بنشر خصوصيات الآخرين عبره، تؤكد على أن ضعف القيم الأخلاقية واستبدال بعضها والتخلي على بعضها، والتحلي بقيم بديلة ولو اعتبرناها من المظاهر الخارجية للعنصر الثقافي أي اكتساب نسبي لعناصر قيمية كانتحال الشخصيات الوهمية نعتبرها من الممهديات التي تمهد إلى انتشار مضمون ثقافي آخر وهو نشر خصوصيات الآخرين على سبيل المثال، ومن ثم فالقيام بنشر خصوصيات الآخرين يتنافى والقيم الأخلاقية، وهو ( الوظيفة) حسب ما تنص عليه النظرية، ومن ثم فإن هذا التدرج الذي أكدت عليه النظرية من خلال المبدأ الذي ينص على " إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير" ، وهذا ما يتوافق ونتائج الجدول من خلال المعادلة التالية:

انتشار المظهر الخارجي للعنصر الثقافي (انتحال الشخصيات) + انتشار المضمون والوظيفة ( نشر خصوصيات الآخرين) = اكتساب عناصر قيمية أخلاقية جديدة.

الجدول رقم (38) :علاقة متغير الجنس بالموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك وأسباب عدم الموافقة على الاستخدام من وجهة نظرهم .						
المجموع	إناث		ذكور		الجنس	
	ك	%	ك	%	ك	%
مع استخدام الأنثى	170	44,33%	133	12,33%	37	12,33%
ضد استخدام الأنثى	37	01%	03	11,33%	34	11,33%
	07	01%	03	01,33%	04	01,33%
	42	01,66%	05	12,33%	37	12,33%
	44	02%	06	12,67%	38	12,67%
المجموع الجزئي	130	05,66%	17	37,67%	113	37,67%
المجموع الكلي	300	50%	150	50%	150	50%
كا <sup>2</sup> الجدولية:3,84			كا <sup>2</sup> المحسوبة= 125			
عند مستوى الدلالة:(0.05)			درجة الحرية=1			

يعد استخدام الإناث لشبكات التواصل الاجتماعي من السلوكيات الطبيعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الاستخدام، ولكن في ظل الاتجاهات السلبية للاستخدام تصبح شبكات التواصل الاجتماعي، من أخطر المواقع في الانترنت بالأخص على الإناث، كونها تفتح مجالاً للمتربصين والحاquدين لاصطيادهم في علاقات غير شرعية تبدأ بنقرة وتنتهي بكارثة أخلاقية تكون أعراضها ونتائجها على الفتاة أكثر مما تكون على الشباب الذكور، ولأجل هذه الغاية تم البحث حول الموضوع واعتباره من أهم الموضوعات التي تشغل بالنا على الأقل باعتبار أن الاستخدام غير الواعي للفايس بوك من طرف الإناث قد يضع الفتاة في مأزق أخلاقي يبدأ ببناء علاقة حب وهمية وينتهي في المحاكم بنشر صورهن وأحاديثهن ونشر أخبارهن للعامة، فرصدنا تمثلات المبحوثين حول الموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك والموقف له دلالات واضحة على خطورة أو عدم خطورة هذا الموقع على الإناث كما ومن خلال ذلك سنحلل ونفسر ردود فعل المبحوثين بأبعاد إجاباتهم على السؤال، فالموقف من سلوك محدد يعني بالضرورة امتلاك العديد من المعلومات المسبقة والمحددة حول آثار وخطورة استخدامهن وسنركز على الذكور كونهم الطرف الذي سيجيب بكل أريحية، كما ونبحث في الجدول بيانات تتعلق بالعلاقة بين موقف المبحوثين من استخدام الأنثى، وأسباب عدم التأييد من وجهة نظرهم وصراحة، فتوصلنا إلى النتائج التالية :

" تبين أن 56.67% من المبحوثين يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك، منهم 44,33% إناث، و 12,33% ذكور " .



وتعزى هذه النتيجة التي توضح بشكل تام انحياز الإناث إلى تأييد استخدامهن للفايس بوك، وهي نتيجة طبيعية لأنها تتعلق بحرية استخدام الأنثى للفايس بوك مما جعل المبحوثات يدافعن على فرصهن في الحياة الافتراضية وممارسة كل أشكال التواصل .

في المقابل اتضح " أن 43.33% من المبحوثين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك ، منهم 37,67% ذكور، و 05,66% إناث" .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 125 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بالموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك وأسباب عدم التأييد في الاستخدام من وجهة نظرهم . وتعزى هذه النتيجة التي توضح فروقات بين الذكور والإناث بشكل تام، حيث أن الذكور أكثر ميلا لعدم الموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك ، في ما ذهبت نسبة الموافقة أغلبها للإناث ، والعكس حيث أن معظم الذكور لا يوافقون على استخدام الإناث ولأسباب كثيرة سنوردها مع النسب في ما يلي :

14,66% من المبحوثين الذين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك بسبب أن الفايس بوك يجعل الأنثى تبني علاقات خارج إطار الزواج ، وتوزعت ب 12.67% ذكور ، و 02% إناث .

■ 14% من المبحوثين الذين يرون أن الفايس بوك من المبحوثين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك بسبب أن الفايس بوك يقوم بالترويج للأنثى كعامل للجذب الجنسي ، وتوزعت ب 12.33% ذكور ، و 01.67% إناث .

■ 12,33% من المبحوثين الذين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك بسبب أن الفايس بوك يشجع المرأة على التبرج والسفور ، وتوزعت ب 11.33% ذكور ، و 01% إناث .

■ 02,33% من المبحوثين الذين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك بسبب أن الفايس بوك يروج لتحرر الأنثى بشكل كبير ومطلق، وتوزعت ب 01.33% ذكور و 01% إناث .

ونستنتج من خلال كل ما سبق بروز اتجاهات مضادة بين الذكور والإناث ، الإناث أكثر ميلا بالأغلبية الساحقة للموافقة على استخدام الأنثى الفايس بوك وهذا طبيعي لاعتبارات الدفاع عن حقهن في ممارسة التواصل الافتراضي ، والدفاع عن تحررهن.

في حين يتجه الذكور منحى مغاير، وكذلك بالأغلبية الساحقة في عدم الموافقة على استخدام الأنثى مبرراتهم في ذلك حسب الأهمية مرتبة كما يلي :

■ أصبحت الأنثى تبني علاقات خارج إطار الزواج

- الترويج للأنثى كعامل للجذب الجنسي
- تشجيع المرأة على التبجح والسفور
- الترويج لتحرر الأنثى بشكل كبير ومطلق

من كل ما سبق أن العامل الأخلاقي له دور واضح في رؤية واتجاه المبحوثين، كما أن لموقف المبحوثين ( نتحدث عن الذكور باعتبارهم الأغلبية الراضة ) دلالات واضحة تشير للأخطار التي قد يتسبب فيها الموقع، كونه قد يضع خصوصيات وشرف الأنثى على المحك وبالأخص في مجتماعتنا التي لا ترحم أخطاء الإناث، في حين تتغاضى على أخطاء الذكر مهما كان نوعها، وهي مشكلة عويصة في المنظومة التربوية التي يجب عليها أن تضع موازين صحيحة في أسس التنشئة الاجتماعية، وترسيخ قيم العفة والأمانة والصدق، والحفاظ على الشرف سواء كان ذكرا أم أنثى .

ونعرج قليلا على قضية " الأنثى والفايس بوك " باعتبارها قضية خصوصية وعفة وشرف على المحك بسبب المضايقات والتحرشات، وغير ذلك وهي ليست منأى عن السقوط في فخ سلبيات - الفايس بوك- لتعرض حياتها وكرامة وشرف عائلتها وشرفها للخطر، وهو تمثل المبحوثين الذكور الذين هم أدري بما يمكن أن يصنعه الفايس بوك ،والى أي مدى هو خطر على حياة الفتاة ، والأحداث الدرامية التي حدثت بسببه لفتيات في مقتبل العمر كثيرة ومتنوعة تشترك كلها في أن بطلها هو موقع الفايس بوك، فالمستخدمين ليسوا كلهم شرفاء ونزهاء وأصحاب ضمائر يخافون على سمعة وشرف الإناث، بل ينتظرون الفرص للقضاء على كل ماله علاقة بأنثى تختفي وراء شاشة كمبيوتر، ونشير إلى أننا لسنا ضد استخدام الأنثى ، ولكننا ندعو إلى مزيد من الحيطة والحذر كون الخطر موجود فعليا ، والجدول الموالي يوضح بيانات مهمة جدا لها كذلك دلالات واضحة .

تفترض في هذا الصدد نظرية " الانتشار الثقافي" افتراض مفاده أن " تميل بعض نواحي الثقافة إلى التغيير أكثر من نواحي أخرى، وهذا راجع إلى طابع البناء الاجتماعي ونمط الثقافة السائد، وربما كان هذا هو سبب التخلف الثقافي في عدد من المجتمعات" ، وربما يتجه تحليلنا هذه النتائج نحو تبني هذا المبدأ للنظرية وفقا للأبعاد العميقة ، والدلالات الأعمق لهذا الافتراض من حيث أن استخدام الأنثى للفايس بوك مبدئيا مقبول، ولكنه في ظل الخطورة التي تدور حول إمكانية القضاء الخصوصيات وغير ذلك هو ما يتعارض مع طابع البناء الاجتماعي ونمط الثقافة السائد، فالسائد أن استخدام الأنثى خطر عليها ، وهو يرمي إلى تخلف ثقافي في مجتمعاتنا لأننا لازلنا بحاجة إلى " تربية إعلامية" حقيقية، وهي أهم الآليات التي يمكنها أن تجعل من وسائل التواصل نعمة وليست نقمة، وتجعلنا نساير التطورات العالمية ولا نتخلف ثقافيا. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

الجدول رقم ( 39 ) : علاقة غايات استخدام المبحوثات الإناث واستخدامهن الفاييس بوك سرا أم علانية.						
المجموع		تستخدمينه علانية		تستخدمينه سرا		طبيعة الاستخدام الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك	
11,33%	17	09,33%	14	02%	03	تعزيز التواصل مع زميلات الدراسة
12%	18	06,67%	10	05,33%	08	معرفة آخر الأخبار والأحداث الاجتماعية.
11,33%	17	04%	06	07,33%	11	لجذب الشباب وجمع الاعجابات
06,67%	10	04,67%	07	02%	03	التعبير عن المشاكل والهموم بكل حرية
10%	15	03,33%	05	06,67%	10	الدردشة ومحاولة بناء علاقات غرامية
11,33%	17	08%	12	03,33%	05	القضاء على روتين الأشغال المنزلية والدراسية
18,66%	28	15,33%	23	03,33%	05	الإطلاع على أخبار الموضة
14%	21	11,33%	17	02,67%	04	لإشباع الفضول والتجسس الاجتماعي
04,67%	07	02%	03	02,67%	04	أخرى تذكر
100%	150	64,67%	97	35,33%	53	المجموع
كا <sup>2</sup>		19.57		كا <sup>2</sup> المحسوبة =		الجدولية: 5,15
عند مستوى						درجة الحرية=8
						الدلالة: (0.05)

تطرقنا إلى هذا الموضوع، وخصصناه فقط للمبحوثات الإناث للتعرف على طبيعة الاستخدام لدى الإناث هل هو سري أم علني ، كوننا على دراية تامة بأن المبحوثات الإناث يتعرضن لتضييقات كبيرة من طرف بعض الأسر التي تدري خطورة الموقع عليهن، مما يجعلهن يمارسون نوعا من الرقابة بالأخص على الإناث وكون المبحوثات الإناث طالبات في الجامعة مما يسمح لهن بفرص للتحرر من أسرهن ارتأينا أن نتعرف على نمط استخدامهن وعلاقته بالدوافع والأهداف من الاستخدام، وركزنا على الإناث اعتبار أن موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " هو المصدر الرئيسي للتحرش الجنسي وتعرض المرأة للبلطجة على الإنترنت حسب دراسة حديثة، صادرة عن مؤسسة تدوين لدراسات النوع الاجتماعي واتضح من خلال بيانات الجدول ما يلي: " أن 64.67% من المبحوثات يستخدمن موقع الفاييس بوك علانية، و 35.33% يستخدمنه سرا " وتوزعت النتائج حسب متغير الغايات من الاستخدام كالتالي :

- 18,66% منهن يستخدمن الموقع للإطلاع على أخبار الموضة 15,33% علانية 03,33% سرا .

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

- 14% منهم يستخدمون الموقع لإشباع الفضول والتجسس الاجتماعي، 11,33% علانية، 02,67% سرا .
- 12% منهم يستخدمون الموقع لمعرفة آخر الأخبار والأحداث الاجتماعية. 06,67% علانية، 05,33% سرا .
- 11,33% منهم يستخدمون الموقع للقضاء على روتين الأشغال المنزلية والدراسية 08% علانية ، 03,33% سرا .
- 11,33% منهم يستخدمون الموقع لجذب الشباب وجمع الإعجابات، 07,33% سرا 04% علانية .
- 11,33% منهم يستخدمون الموقع لتعزيز التواصل مع زميلات الدراسة، 09,33% علانية ، 02% سرا .
- 10% منهم يستخدمون الموقع للدردشة ومحاولة بناء علاقات غرامية، 06,67% سرا ، 03,33% علانية .
- 06,67% منهم يستخدمون الموقع للتعبير عن المشاكل والهموم بكل حرية 04,67% علانية، 02% سرا .
- 04,67% منهم يستخدمون الموقع لغايات أخرى، 02,67% سرا ، 02% علانية .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 19,57 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 15.5 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (08) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثات الإناث فيما يتعلق بغايات استخدامهن الفاييس بوك سرا أم علانية، تعزى إلى متغير طبيعة الاستخدام . وعلى هذا الأساس نستنتج أن المبحوثات الذي يستخدمون الموقع سرا وعلانية، وللاستخدام السري دلالات مفادها أنهم يتعرضون لتضييقات من طرف أسرهن وذلك بدافع الخوف على سمعتهم .

أما الاستخدام العلني فهو تعبير على محاولة اللحاق بركب المستجدات التكنولوجية وعلى رأسها موقع " الفاييس بوك " ، واعتباره موقع غير خطير والدليل على ذلك المليارات من المستخدمين والمستخدمات له، كما أن بعض الأسر تسمح للإناث باستخدامه بغية التعرف على عديد النشاطات في ما تعلق بالطبخ، والخياطة، والحلاقة ، ونشاطات النساء المختلفة .

وكشفت دراسة أن النساء يستعملن موقع الفيس بوك أكثر بكثير من الرجال، ولكن أن السبب هو حبهن لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ليس التواصل مع الأصدقاء ولكن الرغبة في معرفة آخر الأخبار والأحداث الاجتماعية.

كما وجدت نتائج الاستطلاع الذي قام بأجرائه مركز هاريس انتركتيف على الانترنت وشمل على 2037 بالغ تراوحت أعمارهم ما بين (18 سنة فأكثر)، بأن النساء أكثر تعلقا بوسائل التواصل الاجتماعية، وبأنهن مدمنات بشكل خاص على موقع فيسبوك أكثر من نظرائهن من الرجال بالإضافة إلى نتائج أخرى، هذا وكشفت النتائج أيضا أن 65 بالمائة من النساء (مقابل 59 بالمائة من الرجال) يقمن بالدخول إلى موقع الفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعية لأنهن "لا يردن أن يفوتهن حدث هام أو خبر أو صور".<sup>1</sup>

ونستنتج من خلال بيانات الجدول أن المبحوثين اللواتي يستخدمونه سرا غاياتهن تميل نحو: جذب الشباب وجمع الاعجابات، الدردشة، ومحاولة بناء علاقات غرامية، في ما نجد اللواتي يملن نحو الاستخدام العلني لغايات الإطلاع على أخبار الموضة ولإشباع الفضول والتجسس الاجتماعي.

وانطلاقا من مبدأ الافتراض النظري في الجدول السابق نجد أن: "مليفن هرسكوفيتز" Herskovits يرى أن التناقض هو مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو الجماعات"، وإن الدراسات الاجتماعية اليوم تعتبر أهم مظهرات التغيير الثقافي للمجتمع الجزائري هو مستوى التحرر لدى المرأة وخروجها للعمل، حيث أصبح خروج المرأة للعمل مرادف للتغيير الثقافي والاجتماعي، وكلما سألت طلبة في الجامعة حول مؤشرات أو مظاهر التغيير الثقافي في المجتمع إلا وكانت الإجابة خروج المرأة للعمل، وإن هذا الجواب يحمل في طياته العديد من التساؤلات، حيث أن تحرر المرأة وإن كان تغييرا ثقافيا، فهو نتيجة للعولمة الثقافية، فالمرأة الجزائرية ليست في منأى من العالم الخارجي، فالإعلام والتواصل الاجتماعي من خلال كل هذا التطور ساهم بقدر كبير في دمج المرأة الجزائرية في الثقافة العالمية دون أن ننسى القوانين واللوائح الدولية المتعلقة بحقوق وحرية المرأة، إذن فالعولمة الثقافية نجحت إلى حد كبير في فتح مجال واسع نحو الاستزادة في التحرر لدى المرأة، الأمر الذي جعل استخدامها لموقع الفيس بوك تحصيل حاصل لمجموعة هائلة من العوامل التي ساهمت في تحررها وانفتاحها، وتقبل المجتمع لهذا الانفتاح ولو نسبيا، ذلك لأن الانفتاح لم يكن أسري أو مجتمعي بل هو عالمي أو عولمي إن صح التعبير وذلك باعتبار أن العولمة الإعلامية عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي وتحديد موقع الفيس بوك أنتجت ظواهر بسبب الاحتكاكات المستمرة والمباشرة بين الأفراد في المجتمعات بما فيهم جنس الإناث، ولو كانت تنتمي إلى ثقافات مختلفة أدت إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة، وهي ما افترضته النظرية الانتشارية.

(أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> مركز هاريس انتركتيف: دراسة: النساء يستخدمن الفيسبوك أكثر من الرجال: [مرجع من الأترنيت]: <https://www.albawaba.com>

الجدول رقم ( 40 ) : علاقة متغير الجنس برؤية الباحثين لاحتواء موقع الفاييس بوك على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر ) ومشاهدة هذه الصفحات.							
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	دائما	21	7%	01	0,33%	22	7.33%
	أحيانا	33	11%	15	05%	48	16%
	نادرا	27	9%	05	01.66%	32	10.67%
	أبدا	60	20%	125	41,66%	185	61.67%
	المجموع الجزئي	141	47%	146	48,67%	287	95,67%
لا		09	03%	04	01,33%	13	04,33%
المجموع الكلي		150	50%	150	50%	300	100%

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 2  
درجة الحرية = 1  
ك<sup>2</sup> الجدولية: 3.84  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

بالرغم من عدم وجود تعريف محدد للإباحية، إلا أن القاسم المشترك في التعريفات هو أن هذه المادة تحتوي على جنس فاضح ينتهك القيم الأخلاقية للأفراد، لكن التعريف الأقرب إلى ثقافتنا هو أن المادة الإباحية هي " كل مادة تحتوي على جنس فاضح أو ضمني، بدءاً من الصورة العادية الكاشفة للعورة، وانتهاءً بالفيلم الذي يصور العلاقة الجنسية الكاملة بين أطراف متماثلة أو متغايرة، أطفالاً كانوا أو كباراً، وتهدف أساساً إلى إثارة الشهوة الجنسية عند القارئ أو المستمع أو المشاهد، أي كانت الوسيلة التي تُعرض بها<sup>1</sup>."

ونهدف من خلال مبحث " الاباحيات" عبر موقع الفاييس بوك إلى تبيان الأثر الأخلاقي على الشباب المستخدم للفايس بوك، ومعرفة الكفاءة القيمية للتواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي والخروج بنتائج توضح خطورة هذا السلوك، على المستخدم الذي سيكون له أثراً بعيداً بمعنى سيكون الأثر لاحقاً على الفرد والمجتمع، ويضع أخلاق المستخدم على المحك ، لأن الشخص الذي يتابع ويشاهد الأفلام الإباحية سيكون مهدد بالإدمان، و يكون له اتجاهها نحو ممارسة علاقات جنسية في إطار غير شرعي، وبذلك سيكون انهيار للقيم الأخلاقية .. ،حيث أتاحت شبكة الإنترنت المجال للمستخدمين الدخول للمواقع الإباحية فالهواتف المحمولة ، وأجهزة الكمبيوتر مليئة بالمقاطع المخلة

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم خضر: مخاطر مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية: شهادة الغرب على نفسه. [ مرجع من الأنترنت]

رابط الموضوع: <http://www.alukah.net/culture/0/27100/#ixzz4qiD8f4Mo>

للحياء، والانترنت مليئة بالمواقع الإباحية، والفيس بوك بالخصوص يحتوي عل ملايين الصفحات الإباحية، وملايين المستخدمين والمستخدمات المروجين للسلوكات الإباحية، وحتى الحديث المباشر مع الفتيات بأثاع الهوى المنتشرين بكثرة في الموقع، فمشاهدة الصور والمقاطع الاباحية متوفرة بطرق مختلفة منها مواقع الاتصال الاجتماعي وبرامج خاصة، واتضح من خلال بيانات الجدول ما يلي: " تبين أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين ذكورا وإناثا بنسبة بلغت 95,67% يرون أن موقع الفيس بوك يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر ) ، منهم 48,67% إناث و 47% ذكور".

وتعزى هذه النتيجة التي توضح الاتجاه العام وهي طبيعية كون الموقع حقيقة يحتوي على مثل هذه الصفحات، والمبحوثين أكدوا فقط على الأمر، وكون هذه الصفحات أصبحت تغزوا الموقع من خلال كثرتها وتنوعاتها والنتيجة منطقية جدا.

في المقابل اتضح " أن 04,33% من المبحوثين يرون أن موقع الفيس بوك لا يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر) ، منهم 03% ذكور، و 01,33% إناث".

وتعزى هذه النتيجة التي إلى أن هذه الفئة لا تستخدم موقع فايسبوك كثيرا ولساعات طويلة كما أن اشتراكاتهم في المجموعات وأصدقائهم قليلون، مما يجعلهم لا يرون مثل هذه الصفحات ولأجل التعرف على مشاهدة المبحوثين لمثل هذه الصفحات تبين وجود نسبة ولو كانت ضئيلة إلى أنها تعرب على صراحة المبحوثين في الإجابة سنوردها مع النسب في ما يلي :

- 61,67% من المبحوثين لا يتصفحون أبدا هذه المواقع ، وتوزعت ب 20% ذكور ، و 41,66% إناث .
- 16% من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا ، وتوزعت ب 11% ذكور ، و 05% إناث
- 10,67% من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا- ، وتوزعت ب 09% ذكور ، و 01,66% إناث .
- 07,33% من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع دائما ، وتوزعت ب 07% ذكور ، و 0,33% إناث .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 02 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03.84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق

برؤيتهم لاحتواء موقع الفاييس بوك على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر ) ومشاهدة هذه الصفحات.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن الخروج باستنتاج مفاده أن الذكور أكثر تصفحا من الإناث للمواقع الاباحية بشكل واضح، والإناث أقل مشاهدة بكثير من الذكور، ويمكن تفسير هذه النتائج وفقا للعوامل التالي:

**أولاً:** لأن الذكور المبحوثين وحسب البيانات التي تحصلنا عليها نجدهم الأكثر استخداما من خلال الساعات الطويلة .

**ثانياً:** لأن الذكور أكثر تحررا من الإناث من حيث الخروج والدخول ، والسهر ، وحتى من خلال استخدام الموقع علانية وبدون تضييقات.

**ثالثاً:** لأن الذكور أكثر جرأة وأكثر شجاعة في التعامل مع الأنثى والتحرش بها، مما يفتح لهم مجالاً للمشاهدة وحب الاكتشاف.

**رابعاً:** لأن الشباب بشكل عام أقل حشمة وحياءاً من بعضهم البعض مما يسمح لهم بالتأثير على بعضهم البعض ، و بالتالي يتبادلون المعلومات حول هذه المواقع.

**خامساً:** لأن الإناث أقل استخداما من حيث الساعات وحجم الاستخدام بسبب التضييقات الممارسة عليهم، كما أنهم أقل تحررا من الذكور في الدخول والخروج والاحتكاكات بشتى أنواعها.

وبالتالي نستنتج من بيانات الجدول أن المبحوثين لا يميلون لمشاهدة المواقع الاباحية في موقع الفاييس بوك، كما نستنتج أنهم على دراية كاملة بأن الموقع يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر ) .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد بشكل عام وحسب ملاحظتنا أن شباب الفاييس بوك حقيقة لديه اهتمامات وادمان على مثل هذه الصفحات من خلال التأثير على بعضهم البعض، كما لا حظنا الكثير من الشباب الغير جامعي لديهم اشتراكات كثيرة وصدقات كثيرة مع بائعات الهوى، بحيث يقضون وقتاً طويلاً في الدردشة عبر الماسنجر معهن، وهي ظاهرة لفتت انتباهنا كثيراً، وتعد خطيرة جداً كون الشباب يتشبع جنسيا عبر الماسنجر وغرف الدردشة، وبالتالي سيتخلى شيئاً فشيئاً على فكرة الزواج ، كونهم متزوجون افتراضياً ويسكنون في غرف الدردشة هم وبائعات الهوى ، وذلك ما له الأثر البالغ على التعاليم الدينية كون الدين الإسلامي أعطى قيمة كبيرة ومهمة لمؤسسة الزواج ودرجة تحصيلها للفرد من الزيغ والسقوط في الانحطاط والسقوط الأخلاقي الذي برز للوجود وزادت حدته بتوفر التكنولوجيا الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي فالدين الإسلامي حث على ضرورة الزواج، كونه يقضي على الانفلات الأخلاقي وبالأخص في ما تعلق بإدمان مشاهدة الاباحيات



بالرغم من أن التقارير والإحصائيات والدراسات تتحدث على الخيانات الزوجية عبر الفاييس بوك بشكل مهول ، وهذا يوضح درجة خطورتها وإلى أي مدى يمكن أن تصل إليه هذه المواقع في التأثير الأخلاقي، فمشاهدة الاباحيات تتناقض مع القيم الأخلاقية تماما، كما تتناقض مع تعاليم الدين بدون أدنى شك، و مما سبق في التحليل يمكن القول أن مشاهدة هذه المواقع له نوعين من التأثير :

❖ آثار دينية : حيث يعتبر الدين مصدرا مهما وأساسيا من مصادر القيم المختلفة وخاصة الأخلاقية، فمشاهدة الاباحيات تعتبر منكر صريح، ومعصية بحيث نجد الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدعونا إلى غض البصر لما له من تأثير كبير على النفس فيقول الله عزوجل: ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ) [ سورة النور: 30 ]

❖ آثار دنيوية : وتعد هذه الآثار انعكاس طبيعي على المعصية، والعاصي لن يجد لذة في الحياة وسعادة ، فالسعادة في ما أحله الله، والزواج مؤسسة للسعادة الأبدية، كما نجد أنها تجعل الفرد لا يرغب في الزواج كونه تشبع افتراضيا، ولها آثار دنيوية بلغت حد الخيانات الزوجية، وغير ذلك من الآثار، هذه المواقع و الأفلام الإباحية، والتي تحولت شيئا فشيئا إلى بث مباشر وتواصل جنسي مباشر بفضل الفاييس بوك، نعتبرها في دراستنا هذه انعكاسات أو إفرازات للعولمة الثقافية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كونها تكلمة للآثار الأخلاقية التي تركتها الأفلام الأمريكية والمكسيكية، والهندية، واليوم التركية، وهي العدو الأول للقيم الأخلاقية، و تدميرها ، لأن تدمير الأخلاق يُسقط الأفراد في المعاصي والآثام، فتضعف القيم، وهذا هو الذي تعمل العولمة على إشاعته .

تعتبر ظاهرة الاباحيات عبر الانترنت من أهم الظواهر التي أفرزتها الثورة التقنية، حيث أن الاحصائيات والتقارير تؤكد على أننا نحتل مراكز متقدمة جدا في حجم الاستخدام، وإن الأسباب عديدة وكثيرة جدا، ولا يمكن الغوص في تفاصيلها إلا النظرية الانتشارية ترى أن " قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر " ، وهي فعليا العامل الأساس الذي ساهم في بروز مثل هذه الظاهرة المأخوذة التي تتعارض والقيم الأخلاقية ، دون أن ننسى العامل الثقافي وتشنت وضعف القيم لدى المتورطين في دخول عالم الاباحيات، حيث من جهة أخرى ترى نظرية المثاقفة أن " أن الثقافة المسيطرة لا تحتل موقعها المتفوق بسب تفوق منظومات قيمها الأخلاقية أو الدينية أو الفنية ، ولكن لأنها ثقافة المجتمعات المسيطرة ...دون أن يكون هذه السيطرة أي مضمون أخلاقي، ومن ثم فإن التكنولوجيا وإن كانت تحمل معها العديد من النعم والفوائد التي لا تعد ولا تحصى إلا أنها وفي مجتمع لم يتربى

على ثقافة إعلامية وتواصلية ، وسلوكية بشكل عام فستكون النتيجة فوضى في الاستخدام وميولات لمشاهدة كل ما هو ممنوع. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

الجدول رقم ( 41 ) : علاقة نمط المشاهدة بكيفية تصفح المبحوثين لمواقع الجنس عبر الفايس بوك								
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		نمط المشاهدة
ت	%	ك	%	ك	%	ك	%	
21	20,59%	04	3,92%	04	3,92%	13	12,74%	تذهب للمصفحة الخاصة بك
36	35,30%	03	2,95%	28	27,45%	05	4,90%	مشترك في صفحات الجنس
45	44,11%	25	24,50%	16	15,68%	04	3,92%	تسأل أصدقائك
102	100%	32	31,37%	48	47,05%	22	21,56%	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 47.9  
درجة الحرية = 4  
ك<sup>2</sup> الجدولية: 9.44  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

تتنوع و تتعد طرق مشاهدة المواقع الإباحية، إلى أن ما يهنا هو الآثار التي تتركها على نفسية المشاهد وأخلاقه، وكذا اتجاهاته وطرق تعاطيه مع جوانب الحياة، وقمنا بالبحث عن أهم طرق من وجهة نظر المبحوثين التي تسهل مشاهدتهم للجنس، حيث تبين في الجدول السابق أن 34% من المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون الجنس، أغلبهم ذكور (27%)، وهي نسبة مرتفعة جدا لم تعكس توقعاتنا تماما بالنظر لطبيعة السؤال الذي يعكس قيمة أخلاقية جوهرية هذا من جهة، من جهة أخرى يتسم هذا النوع من الأسئلة بعدم الحصول على الإجابات الصريحة كونه يسيء سمعة الشخص، ولكن طريقة توزيع الاستمارات التي أعطت الوقت ونوعا من الحرية والسرية جعلت المبحوثين خصوصا الذكور يجيبون بنوع من الحرية على أسئلة الاستمارة، وبالتالي توصلنا إلى ما يلي :

- 31,37% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - نادرا- ما يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك .
- 47,05% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - أحيانا- ما يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك .
- 21,56% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - دائما- يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك.

وتوزعت هذه النسب على متغير الكيفية التي يشاهدون بها كالتالي :

- 44,11% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، يسألون أصدقائهم عن كيفية وصفحات المشاهدة، توزعت على متغير حجم المشاهدة من خلال :
  - 24,50% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( نادرا )
  - 15,68% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( أحيانا ) .
  - 03,92% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( دائما ) .
- وهي تعزى إلى أن الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية متأثرا ببعضهم البعض، ومن أكثر المراحل العمرية التي يكثر فيها تكويننا للأصدقاء واحتكاكا كثيرا بهم، فمن المعروف أن هذه المرحلة مرحلة حساسة جدا كونها كذلك تتميز بنشاط غير عادي لأن الشاب يكون في مقتبل العمر مقبلا على الحياة وحب الحياة واللهمو و-الزهو- حسب تعبيرهم ، وغير ذلك من الأمور التي تجعل علاقات الشاب تحدد كثير من جوانب حياته، وخصوصا اتجاهاته، فالأصدقاء في هذه المرحلة لهم التأثير المتبادل بين بعضهم البعض، كما أن التوجهات تصبح جماعية معيارها البحث عن السعادة مهما كانت طرقها، وهي ما يفسر النسبة العالية لتأثير الأصدقاء من خلال الاتجاه نحو مشاهدة مواقع الجنس عبر الفاييس بوك .

- 35.50% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، مشتركون في صفحات الجنس، توزعت على متغير حجم المشاهدة من خلال :
  - 27,45% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( أحيانا )
  - 04,90% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( أحيانا )
  - 02,95% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( نادرا ) .
- مما يدل على أن الفاييس بوك يحتوي الكثير من الصفحات المغرية التي تجعل المستخدم بمرور الوقت يتجه نحو الانضمام إليها، فأسلوب الإعلانات وكثرتها، ودقة تصميمها تجعل المستخدم لا يرفض الانضمام إليها، وبالأخص إذا كانت هناك نوع من الهشاشة القيميّة التي التي تجعله يرضخ للزوات التي تنتشر بكثرة في الموقع وبالتالي تكون هناك استجابة وانضمام لمثل هذه الصفحات.

- 20,59% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك يذهبون للصفحة الخاصة بهم، توزعت على متغير حجم المشاهدة من خلال :
- 12,74% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( دائما ) .
- 03,92% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( أحيانا ) .
- 03,92% من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفاييس بوك ، ( نادرا ) .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 47,9 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 09.44 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة نمط المشاهدة بكيفية تصفح المبحوثين لمواقع الجنس عبر الفايس بوك، تعزى لمتغير الجنس حيث أن الذكور أكثر مشاهدة للجنس من الإناث.

تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من مستخدمي الفايس بوك ينشئون المجموعات الخاصة بالجنس، يتواصلون عبرها وينشرون فيها كل أنواع الصور والفيديوهات الإباحية ومن خلال التحريات الفايبيوكية التي قمنا بها على شكل ما يعرف " بالتقرعجة" وجدنا أن الفايس بوك يحوي الملايين من مجموعات الاباحيات والدعارة ، والمؤسف أنها " باللغة العربية" ، وقد يكون مؤسسوها، والمنظمون إليها مسلمون، والملفت للنظر أنها تحوي " الآلاف " من الأعضاء بلغة الفايس بوك، وهذه إشارة واضحة على الانفلات الأخلاقي، واكتساب عناصر قيمية جديدة تتعارض مع القيم الأخلاقية.

نستنتج من خلال بيانات الجدول المصمم خصيصا لفئة من عينة البحث، يهدف للتعرف على الكيفية التي يشاهد بهام مبحوثي هذه الفئة مواقع الجنس ، فتوصلنا إلى أن مبحوثي هذه الفئة يسألون الأصدقاء عن الصفحات، ويشتركون في هذه الصفحات ولديهم صفحات خاصة أسسوها في الفايس بوك يشاهدون عبرها المواد الجنسية.

يعد الانتشار أهم فكرة تتأسس عليها هذه الأطروحة، حيث نعتبر الانتشار وآلية الانتشار من أهم العوامل التي يمكنها أن تساهم في اكتساب الشباب المبحوث لعناصر قيمية ولغوية جديدة، حيث أن الانتشار يمكن أن يكون بل هو من أهم الآليات التي تحدث التغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمعات، وإن الانتشار كمفهوم من أهم الركائز الأساسية التي اعتمدها الإعلام أثناء الحروب العالمية، حيث أن الانتشار وخصوصا انتشار الأفكار حسب نظرية الانتشار الثقافي من المراحل المهمة لإحداث التغير الثقافي، حيث أن الإعلام آنذاك باعتماده على نشر الأفكار والمعلومات وحتى الدعايات استطاع أن يقنع الجماهير بل حشود كبيرة للإقتتال دون غايات حقيقية وهادفة، ومن ثم فإن آلية الانتشار الثقافي هي أكثر من مفهوم خصوصا إعلاميا.

وعلى هذا الأساس فإن أهم ما يميز نتائج هذا الجدول هو توافقه مع العديد من مبادئ المقاربة النظرية، وسواء تعلق الأمر بالنظرية الانتشارية أو الثقافة، حيث تفترض نظرية الانتشار الثقافي افتراضا مفاده أن " قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدريجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من

أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدانها"، والتتائج تؤكد على أن الاقتباس من الآخرين من أهم الآليات التي تساهم في اكتساب ثقافة مشاهدة الاباحيات، ومن ثم تبدأ تدريجياً تلك العناصر الثقافية الجديدة ( ثقافة مشاهدة الاباحيات) بالانتشار، وحقيقة الشباب الذين تملكهم كثيراً من الرغبة والفضول في اكتشاف المجهول وبالأخص في المرحلة العمرية التي يعيشونها . (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

الجدول رقم ( 42 ) : علاقة التفاعل مع الأسرة بتمثلات وموقف المبحوثين من مشاهدة الجنس.									
الموقف من مشاهدة الجنس		معصية دينية		تحرر مباح		ثقافة ضرورية		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ت	
112	37,33%	35	11,67%	25	8,33%	172	57,33%		
104	34,67%	16	5,33%	08	2,67%	128	42,67%		
216	72%	51	17%	33	11%	300	100%		
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 9.6				كا <sup>2</sup> الجدولية: 5.99				عند مستوى الدلالة: (0.05)	
درجة الحرية=2									

تعرف موسوعة ويكيبيديا أن الإدمان على الإباحية المصورة (بالإنجليزية) Pornography : addiction أو الإدمان على الجنس المرئي، على أنه الحالة التي فيها تسيطر على الإنسان الرغبة لمشاهدة المرئيات المثيرة للغريزة الجنسية، سواء كانت تلك المرئيات عبارة عن صور أو أفلام أو مواقع إنترنت. يتميز المدمن برغبة شديدة إلى النظر إلى الأعضاء التناسلية للجنس المفضل له أو مشاهدة العملية الجنسية بشكل مصور، وعادة ما يقضي المدمن ساعات طويلة بشكل يومي أو شبه يومي في المشاهدة. وقد اختلفت بعض المصادر فيما أن هذه الحالة تعتبر إدماناً حقيقياً أم لا، إلا أن بعض الباحثين أكدوا على خطورة هذا النوع من السلوك بوصفه شديد الخطورة على الدماغ البشري.<sup>1</sup>

وهناك العديد من الحوادث التي أثبتت أن الإباحية المصورة قد تغير في سلوك المتلقي وتدفعه أحياناً إلى العنف الجنسي أو الشذوذ الجنسي أو الاغتصاب أو العزلة أحياناً، ومن الشائع تسمية هؤلاء باسم ضحايا الفكر الجنسي، لا يوجد سبب واضح لهذه الحالة سوى سهولة الوصول إلى تلك المصادر في الوقت الحالي وخصوصاً عن طريق الإنترنت.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس نجد أن الأفلام الإباحية والجنسية وتوفرها مجاناً على الإنترنت أسهمت في الانسلاخ الأخلاقي، والتفسخ القيمي للشباب، وذلك بالنظر إلى أن الأرقام والإحصائيات تتحدث حول أن مشاهدة العربية للجنس عبر المواقع الإلكترونية تشهد ارتفاعاً ملحوظاً، وإقبالاً متزايداً، ما يجعلنا ندق ناقوس الخطر، ونتتبع الظاهرة محاولين تفسير الظاهرة، وارتأينا أن نتعرف في بيانات

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org>

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

الجدول أعلاه على العلاقة الارتباطية بين التفاعل مع الأسرة ، وموقف المبحوثين من مشاهدة الجنس بشكل عام سواء المبحوثين الذين يشاهدون أو الذين صرحوا بأنهم لا يشاهدون، وعلى هذا الأساس تبين من خلال بيانات الجدول الإحصائيات والأرقام التالية :

" تبين أن نسبة 57,33% من المبحوثين تقل تفاعلاتهم مع أسرهم، و 42,67% من المبحوثين لا تقل تفاعلاتهم مع أسرهم، توزعوا على متغير موقفهم من مشاهدة كما يلي :

❖ " 72% يرون أن مشاهدة الجنس معصية دينية ، منهم 37,33% يقل تفاعلهم مع الأسرة، و منهم 34,67% لا يقل تفاعلهم مع الأسرة " .

❖ " 17% يرون أن مشاهدة الجنس تحرر مباح ، منهم 11,67% يقل تفاعلهم مع الأسرة، و منهم 05,33% لا يقل تفاعلهم مع الأسرة " .

❖ " 11% يرون أن مشاهدة الجنس ثقافة ضرورية ، منهم 08,33% يقل تفاعلهم مع الأسرة، و منهم 02,67% لا يقل تفاعلهم مع الأسرة " .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 6.9 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 05.99 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (02) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة علاقة التفاعل مع الأسرة بتمثلات وموقف المبحوثين من مشاهدة الجنس.، تعزى إلى قلة التفاعل مع الأسرة .

وعلى هذا الأساس نلاحظ التقارب الكبير في النسب بين المبحوثين الذين يتفاعلون مع أسرهم أو الذين لا يتفاعلون ، بالرغم من الفارق الطفيف الذي يعزى إلى قلة التفاعل مع الأسرة .

ويمكن أن نستنتج أن الأغلبية من المبحوثين يعترفون بأن مشاهدة الموقع معصية دينية إلا أن هناك نسبة من المبحوثين يرونه تحررا مباح، بحيث نجد حقيقة اتجاهات الشباب نحو استعمال الفايس بوك لمشاهدة الأفلام الإباحية، دون علمهم أن مشاهدتها له عدد كبير من الأضرار والمخاطر سواء النفسية، أو حتى الصحية، وكذلك تبين أن هناك من المبحوثين يرونه ثقافة ضرورية، وتعزى هذه الأخيرة إلى أن مصطلح الثقافة الضرورية هو من إفرزات العولمة كون مشاهدة الجنس يعتبر لدى الغرب ثقافة ضرورية، وأن القنوات الفضائية التي تختص ببيت أفلام الجنس والإباحية تسمى ب " القنوات الثقافية" كما نجد أن الاتجاه العولمي يميل إلى التحرر المطلق في ممارسة الجنس بدون ضوابط مهما كانت نوعها، وتجاوز الحدود الدينية بحجة مسايرة العصر، وقانون الشواذ أكبر دليل على الاتجاه العولمي نحو نشر النسخ الأخلاقي بشكل مطلق يتجاوز ممارسة الجنس، وهي العناصر القيمة الجديدة التي يتكفل الفايس بوك بنشرها ويساهم في تطورها

خصوصا بعدما أضاف البث المباشر في تطبيقاته، وهو ما يندرج بالانتشار السريع للسلوك ، وزعزعة القيم الأخلاقية.

وقد ساعد انتشار مشاهدة هذه الأفلام على خلخلة الأخلاق و القيم الأخلاقية لدى الشباب مشاهدة هذه الأفلام محرمة ،فهي كما ذكرنا سابقا معصية دينية بالنص الصريح، وكذلك تثير الغرائز و الشهوات و بالتالي إمكانية الوقوع في الزنا، كما تؤثر حسب الدراسات الطبية على الجانب الصحي للرجال ، و تكرر مشاهدة الأفلام الإباحية بمرور الوقت يصيب الفرد بالإدمان وهذا ما ينعكس سلبا على حالته النفسية الصحية ، و الاجتماعية ، وعلى عناصره القيمية الأخلاقية ( عنصر العفة، والحياء خصوصا، عنصر الالتزام بالتعاليم الدينية، وغير ذلك من الآثار على المنظومة القيمية بشكل عام ، كون مشاهدة الجنس يبدأ بمعصية دينية وينتهي بأكثر من معصية، وإن تجاوز التعاليم الدينية هو تعدي واضح وصريح على القيم بشكل عام، وبالتالي إحداث أثر وتغيير على الهوية .

كما نستنتج أنه كلما قل التفاعل مع الأسرة ضعف تأثير هذه الأسرة في سلوك الأبناء والاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب تجعلهم أقل تأثرا بقيم الأسرة وتضعف احترامهم لتوجيهات الأسرة، ومن ثم يتراجع تأثير الأسرة في سلوك هؤلاء الأبناء، وفي المقابل يزداد تأثير المجتمع الافتراضي من خلال حب التواصل مع الأسرة الافتراضية الجديدة .

يعتبر نقص التفاعل مع الأسرة من أهم إفرزات التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهي انعكاس لحجم الاستخدام الذي يخصصه الأفراد لتصفح الموقع، ومن ثم فنعتبره في الدراسة الحالية أحد أهم الاتجاهات السلوكية المنبثقة من الارتباط بموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وإن الارتباط بالتقنية الجديدة ، والإدمان عليها هو بالضرورة محاولات لتغيير نمط الحياة السائد فيما قبل وهو تعبير على محاولة التجديد الثقافي، واكتساب أفكارا واتجاهات وميولات جديدة.

على هذا الأساس يمكن تفسير قلة التفاعل مع الأسرة في ظل بروز شبكات التواصل الاجتماعي ووفقا للمقاربة النظرية من خلال الطرح الذي قدمه يرى افرييت روجرز Everett M. Rogers أنه في معرض حديثه حول مراحل تبني الأفكار المستحدثة أنه " غالبا ما تمر عملية تبني التجديدات بعدة مراحل وفي كل مرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص والوظائف، حيث يتوقف انتشار السمات الثقافية في أي مجتمع على العديد من العوامل أهمها : وجود موقف متأزم : ويعني به أنه عندما يواجه الأفراد بعض الأزمات والمواقف التي تعوزهم الخبرة فيها، أو حين تعجز الثقافة الأم في تقديم حلول وإجابات وافية للموضوعات والمواقف المستجدة ، فيلجأ هؤلاء إلى تقبل

طرق وعناصر ثقافية جديدة ، وإن كانت النظرية لها تفسير أحادي بمعنى عجز الأسرة على توفير جو وظروف معينة تتوافق ورغبات الأفراد يجعل الأفراد يهربون إلى وسائل وفضاءات أخرى لها القدرة على تحقيق هذه الحاجيات ، فإننا في تحليلنا للنتائج نرى أنه وفي المقابل نجد أن هذه المواقع والوسائل تتحدى الأسرة وتتغلب عليها في توفير أجواء وظروف وفضاءات تتحقق هم الشباب والحاجيات وبالأخص العاطفية ، وهي ما أفرزت عنه نتائج المحور الخاص بالاستخدامات والإشباع المتحققة ، وعلى هذا الأساس فالنظرية في شقها الأول تتوافق مع الطرح الذي تبناه ، إلا أننا نميل إلى الطرح الثاني الذي يجعل من وسائل الإعلام أحد أهم المؤسسات الحاضنة للشباب في ظل الغياب التام للأسرة وذلك بفعل "آلية الجذب" ، حيث أن موقع الفيس بوك أكثر جاذبية وأكثر حضوراً وأكثر تحقيقاً للرغبات والإشباع من الأسرة خصوصاً في ظل عجز الأسر على إيجاد الحلول لهذه الأزمة ، والقيام بدورها الدفاعي واسترداد دورها على الأقل " الدور العاطفي " ، حيث أكدت النظرية هذا ونحن نتفق معها ، وذلك من خلال رؤية أفرييت روجرز Everett M. Rogers التي مفادها أن "عجز الثقافة الأم في تقديم حلول وإجابات وافية للموضوعات والمواقف المستجدة ، فيلجأ هؤلاء إلى تقبل طرق وعناصر ثقافية جديدة" ، والعناصر الثقافية الجديدة هنا هي "التواصل افتراضياً" على حساب التواصل الأسري.

الجدول رقم ( 43 ) : علاقة ساعات الاستخدام بمساهمة الفيس بوك في عدم تقيد الباحثين بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة .					
سلوك الباحثين		الالتزام		عدم الالتزام	
ساعات الاستخدام	ك	%	ك	%	المجموع
من ساعة إلى ساعتين	58	19.33%	55	18.33%	113
من أربعة إلى ستة	61	20.33%	89	29.67%	150
من ستة إلى ثماني ساعات	08	02.67%	18	06%	26
من ثماني ساعات فأكثر	04	01.33%	07	02.33%	11
المجموع	131	43.67%	169	56.33%	300

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 5.15  
درجة الحرية = 3  
ك<sup>2</sup> الجدولية : 7.8  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

يرتبط متغير ساعات الاستخدام والإدمان على استخدام موقع التواصل الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالكثير من القضايا، حيث أن طول مدة استخدام الموقع هي انعكاس واضح على التفاعلات والنشاطات الأخرى الاجتماعية والمهنية والأسرية وغير ذلك، كذلك نجد أن الاستخدام ينعكس سلباً على الفرد المستخدم في ما يتعلق بالتزاماته اليومية، والدراسية.



وعلى هذا الأساس قمنا بالبحث في علاقة ساعات الاستخدام بمساهمة الفايس بوك في عدم تقيد المبحوثين بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة فتوصلنا إلى النتائج التالية :

" تبين أن نسبة 56,33% من المبحوثين لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة، و 43,67% منهم يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة توزعوا على متغير ساعات الاستخدام كما يلي :

❖ 50% من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك من أربعة إلى ستة ساعات، منهم 20,33% يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة، و منهم 29,67% لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة .

❖ 37,66% من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك من ساعة إلى ساعتين، منهم 19,33% يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة، و منهم 18,33% يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة.

❖ 08,67% من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك من ستة إلى ثماني ساعات، منهم 06% لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة، و منهم 02,67% يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة .

❖ 03,67% من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك من ثماني ساعات فأكثر، منهم 02,33% لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة، و منهم 01,33% يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 5.15 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 07.8 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة ساعات الاستخدام بمساهمة الفايس بوك في عدم تقيد المبحوثين بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة.

ويمكن أن نستنتج من بيانات الجدول أن هناك علاقة عكسية بين ساعات الاستخدام والالتزام بالمواعيد والالتزامات الدراسية، حيث أننا نلاحظ أنه " كلما زادت ساعات الاستخدام كلما قل الالتزام بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية" وذلك بسبب أن الاستخدام المفرط للموقع يجعل المستخدم يسخر كل وقته للدراسة والتواصل على حساب وقت الأعمال المهمة والمواعيد.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن ساعات الاستخدام والإطالة في الاستخدام تحدث تأثيرات كثيرة ليس فقط على صعيد التفاعل الأسري، والاجتماعي المباشر، بل هي مؤشر على الإدمان الذي

يشوش فكر واتجاه المستخدم، كما يغير حياته بشكل جذري، من خلال ما يعرف بتراكمية التأثير أو التأثير التراكمي .

فالتأثر التراكمي الذي يحدث خلال فترة زمنية معينة يحدث للفرد ضعف في درجة الانفعال أو المناعة الإيجابية الذاتية تجاه ظواهر بعينها فنتيجةً لتعوده مشاهدة محتويات وسائل التواصل الاجتماعي من أفلام ومقاطع فيديو تتضمن عنفا وجنسا ومخدرات وسرقة وتقمص شخصيات ولغة تخل بالقيم، فإن الفرد يصاب بالتبدل وعدم الإحساس واللامبالاة، فلا يتأثر بمشاهد الدماء أو العنف، ويرنو إلى التقليد الأعمى سواء في ممارسة العنف أو الجنس، وربما يتحول إلى مجرم دون أن يتأثر ذلك بسن معين أو تربية أو خلق ومبادئ.

أما بشأن التأثير الزمني فإن مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي يزداد تفاعله مع الوسيلة كلما زاد استخدامه لها، فقد أوجدت الصحف زمن القراءة، ثم أتت الإذاعة فأضافت زمن الاستماع فقللت بعض الشيء من زمن القراءة، ثم جاء التلفاز فأضاف زمن المشاهدة، فقلل بعض الشيء من الزمن السابقين، ثم أتى الحاسوب والشبكات المعلوماتية فأضافت زمن التصفح، أما وسائل التواصل الاجتماعي فقد أضافت زمنا لا نهائياً مرثياً ومسموعاً ومقروءاً.<sup>1</sup>

كما نستنتج من خلال الجدول وجود علاقة عكسية مفادها " أنه كلما قل استخدام المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي - الفاييس بوك- ، كلما زاد الالتزام بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية نسبياً " ، وهذا ما أوضحته نتائج المبحوثين الذين يستخدمون الموقع من ساعة إلى ساعتين .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن "نظرية المثاقفة" أوضحت أن " مجال التقاليد والعادات والأخلاق والسلوكيات هو مجال أيضا للتأثر والتأثير بين المجتمعات بفعل المثاقفة بينها ويبدو ذلك واضحا فيما اقتبسته تلك المجتمعات من بعضها بعضا سواء على صعيد الغذاء والملبس والسلوك اليومي أو على صعيد طقوس الأفراح والأتراح، ويبدو أن ذلك الاقتباس قد كان في الغالب مستندا إلى اعتبارين هما أولا اعتبار المصلحة والاستحسان وثانيا اعتبار الذوق والمعطى الجمالي والبحث عن الطرافة والجدة وهي نزعات منغرسه ومتأصلة في النفس الإنسانية لأنها تجد فيها قوام حياتها وسعادتها ، وعلى هذا الأساس نقارب نتائج الجدول نظريا من خلال أن الالتزام بالمواعيد اليومية تعتبر قيمة من أسمى القيم الإنسانية بصفة عامة، والقيم الإسلامية بصفة خاصة، حيث تندرج ضمن الأخلاق والسلوكيات التي تأثرت بفعل حجم الاستخدام لموقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك حيث ترى " النظرية الانتشارية" أنه " قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير

<sup>1</sup> جمال سند السوداني: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبلة إلى الفاييس بوك ط1، 2013، ص. ص 74.73.

مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر " ، حيث أن موقع الفاييس بوك من خلال حجم الاستخدام أثر على الالتزام المواعيد اليومية والالتزامات الدراسية للمبحوثين.

**الجدول رقم ( 44 ) : علاقة المستوى التعليمي باعتقاد المبحوثين أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر وأسباب ذلك.**

المجموع		ماستر		ليسانس		الجنس	
الاحتمالات							
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
%18	54	%08,66	26	%09,33	28	تشغيل الفاييسبوك دائما وفي كل مكان	
%11,33	34	%07,33	22	%04	12	القلق على المنشورات الجديدة والمستجدات	
%05	15	%01,66	05	%03,33	10	تفقد الرسائل وطلبات الصداقة الجديدة	
%06	18	%02,33	07	%03,67	11	محاولة الحصول على الأخبار في وقتها	
%06	18	%01	03	%05	15	التعليق على الأخبار والنقاشات	
%02	06	%00,33	01	%01,67	05	أخرى	
%48,33	145	%21,33	64	%27	81	المجموع الجزئي	
%51,67	155	%10,66	32	%41	123	لا	
%100	300	%32	96	%68	204	المجموع الكلي	

ك<sup>2</sup> الجدولية: 3.84  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 18.95  
درجة الحرية = 1

يعد " الوقت " واحترامه من أقدس القيم التي يتبناها الفرد الناجح في المجتمع، بل وأيضا من أهم القيم التي تتبناها المجتمعات وخصوصا المجتمعات الناجحة ( كاليابان مثلا) ونظرا لقيمتها في حياة الإنسان نجد هناك كثرة وتنوع في الحكم والأمثال الصادرة حوله يحفظها الصغير قبل الكبير كما يعتبر عبادة وترتيب قيمته بأهداف ورسالة الفرد في هذه الدنيا، أما من ليس لديه هدف فلا قيمة للوقت لديه، ولا يشعر بقيمته تماما .

ويلعب المستوى التعليمي دورا هاما في حياة الفرد، وهو من المتغيرات المهمة التي لها دور في تكوين الاتجاهات، وبلورة الأفكار، وانتحال السلوكيات أو التخلي عنها، تكوين القناعات والمبادئ، أو رفض وقبول الجديد، وغير ذلك ، فارتأينا أن نفحص علاقة هذا الأخير مع متغير مهم آخر وهو وجهة نظر المبحوثين في أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر. ويعتبر موقع الفاييس بوك من أبرز عوامل تضييع الأوقات، وأشرس أعدائه باعتبار أن حجم استخدام الشباب له كبير جدا، ولأجل التعرف على علاقة المستوى التعليمي باعتقاد المبحوثين أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر توصلنا إلى النتائج التالية :

" أن نسبة 51,67% منهم يرون أنهم لا يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر " ، ونرجع ذلك إلى الاستفادة التي قدمها لهم الموقع كونهم من المبحوثين الذين يستخدمون الفاييس بوك لغايات هادفة كالتعلم والتتقف، بحيث أن الموقع يوفر المجالات الهادفة بشكل كبير .

في المقابل نجد " أن نسبة 48,33% من المبحوثين يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، منهم نسبة 27% من مستوى تعليمي - ليسانس- و 21,33% - ماستر - " و توزعت على أسباب تضييع الوقت دون منفعة تذكر كما يلي:

■ نسبة 18% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر بسبب أنهم يشغلون الفاييس بوك دائما وفي كل مكان معهم، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 09,33% - ليسانس- و نسبة 08,66% - ماستر - .

ونرجع ذلك إلى حالة الإدمان على الموقع، وهي ظاهرة انتشرت بشكل واضح، حيث كلما جلست ورأيت شاب إلى وتجده يحمل هاتفه النقال، ويقوم بالتواصل الاجتماعي ، سواء في الشوارع أو محطات النقل أو وسائل النقل وغيرها من الأماكن العامة، وهي مؤشرات تدل على وجود نوع من الإدمان على الموقع .

■ نسبة 11.33% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر بسبب القلق على المنشورات الجديدة والمستجات التي تنتشر عبر صفحات الفاييس بوك، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة بنسبة 07,33% - ماستر - 04% - ليسانس- .

ونرجع ذلك إلى أن حالة الفضول التي تتحول شيئا فشيئا إلى حالة من الهوس والقلق على ما تم نشره، والمستجدات حول الأخبار المختلفة، وحالة الأصدقاء وغيرها من النشاطات التي تحول المستخدم رهينة التعرف والاطلاع على ذلك في أسرع وقت.

■ نسبة 06% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، بسبب محاولة الحصول على الأخبار في وقتها، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 03,67% - ليسانس- و نسبة 01,66% - ماستر

■ نسبة 06% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، بسبب التعليق على الأخبار والنقاشات مع الأصدقاء توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة ، 05% - ليسانس- و نسبة 01% - ماستر -

■ نسبة 05% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، بسبب الفضول وتفقد الرسائل وطلبات الصداقة الجديدة، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 03,33% - ليسانس- و نسبة 01,66% - ماستر -

■ نسبة 02% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، لأسباب أخرى من بينها الدردشة وتفقد الأصدقاء والصديقات المتوفرين على غرفة الدردشة، وكذلك محاولة اضافة أكبر عدد من الأصدقاء والتعرف عليهم، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 01,67% - ليسانس- و نسبة 00,33% - ماستر - .

وينطبق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 18.95 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03.84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمي باعتقاد المبحوثين أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر وأسباب ذلك، تعزى للمستوى التعليمي.

وبناء على الإحصائيات السابقة نستنتج أن أهم أسباب تضييع الوقت في الفاييس بوك هو تشغيل الفاييس بوك دائما وفي كل مكان معهم، القلق على المنشورات الجديدة والمستجات التي تنشر عبر صفحات الفاييس بوك.

ونستنتج أن هناك فروقات بين مستوى الليسانس، والماستر، وذلك في الاتجاه العام حيث اتضح أن مبحوثي طلبة -الليسانس- يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، أكثر من مبحوثي طلبة - الماستر - ، كما تبين وجود اتجاه عام متقارب نسبيا في ما تعلق بأسباب تضييع الوقت وعلاقته بأسباب تضييع الوقت وهي: تشغيل الفاييس بوك دائما وفي كل مكان معهم، القلق على المنشورات الجديدة والمستجات التي تنشر عبر صفحات الفاييس بوك.

وتجدر الإشارة إلى أن و على الرغم من الايجابيات الموجودة في الفاييس بوك - وما أكثرها - عموماً، بالنسبة للشباب، فهناك العديد من السلبيات التي تتسبب فيها الموقع وعلى رأس هذه السلبيات، الأثر السلبي على القيم من خلال: "تضييع الوقت"، حيث أصبح الشباب يقضون وقت طويل حتى أصبح البعض لا يعلم كم الوقت الذي يقضونه على مواقع التواصل، حيث نعتبره انعكاس سلبي على مجالات أخرى ( الأسرة/ الالتزامات الدينية/الالتزامات الاجتماعية/ الالتزامات الدراسية، وغيرها ..... ) ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الإضافة (Facebook Runner)، التي هدفها على معرفة كم الوقت الذي تقضيه -أو تضيعه- على موقع فيسبوك أو على الإنترنت بشكل عام.

وتجدر الإشارة إلى أن تضييع الوقت هو من السلوكات التي تعبر على هشاشة القيم، حيث زاد من حدة هذه الظاهرة الارتباط المستمر والمتواصل بموقع " الفاييس بوك " ، الأمر الذي أكسب الشباب المبحوث عناصر قيمة جديدة، حيث ترى النظرية الانتشارية أن تبدأ تلك العناصر الثقافية الجديدة

تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها". (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

الجدول رقم ( 45 ) : علاقة متغير السن باعتقاد المبحوثين أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب بعض السلوكيات					
المجموع	سنة 30 -25		سنة 24 -18		السن
	ك	%	ك	%	
%35.67	107	%13	39	%22.67	68
%38.33	115	%13	39	%25.33	76
%23.67	71	%05.67	17	%18	54
%02.33	07	%01	03	%01.33	04
%100	300	%32.67	98	%67.33	202
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81			كا <sup>2</sup> المحسوبة = 3:52		
عند مستوى الدلالة: (0.05)			درجة الحرية=3		

لا تقتصر العولمة على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها فحسب، بل إنها أخذت فعلاً تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لبّ حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية والدينية منها، إذ أن القيم الأخلاقية والدينية وما تؤدي إليه من سلوك فردي واجتماعي هي الأرضية التي تقوم عليها أنماط السلوك الاجتماعي، وهو ما يمثل الحياة الثقافية في مجملها، باعتبار أن الثقافة طريقة لرؤية العالم والتعبير عنه.<sup>1</sup>

وإن لوسائل الاتصال الحديثة دورا بارزا في نشر السلوكيات الجديدة، بحيث نجد موقع فايس بوك من المواقع الشهيرة التي تمتلك قدرة وجاذبية للشباب، حيث أضحت تهيمن على تواصلاتهم واتصالاتهم، وتعتبر هذه الشبكات إحدى أهم أدوات العولمة في أوج عطائها ولأجل التعرف على علاقة متغير السن باعتقاد المبحوثين بأن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب بعض السلوكيات، تبين أن:

" أن نسبة 35,67% من المبحوثين يعتقدون أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في إدمان الشباب على الراحة والجلوس الدائم"، توزعت على متغير السن بنسبة 22,67% للفئة من 24 -18 سنة، ونسبة 35,67% للفئة العمرية من 25 -30 سنة.

<sup>1</sup> عمار طالبي: العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، العدد: 236، ماي/2002، ص01.

" في حين اتضحت نسبة 38,33% من المبحوثين يعتقدون أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب للكسل والالتكالية " ، توزعت على متغير السن بنسبة 25,33% للفئة من 18-24 سنة، ونسبة 13% للفئة العمرية من 25-30 سنة.

" و بينت النتائج أن نسبة 23,67% من المبحوثين يعتقدون أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب سلوك اللامبالاة بالأعمال المهمة" ، توزعت على متغير السن بنسبة 18% للفئة من 18-24 سنة، ونسبة 05,67% للفئة العمرية من 25-30 سنة.

" كما تبينت نسبة 02,33% من المبحوثين يعتقدون أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب لسلوكيات أخرى حيث تباينت آراء المبحوثين حول أن الفاييس بوك يساهم في تبادل مقاطع فيديو وصور غير لائقة مع الآخرين، ويقلل من العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، ويضعف المستوى الدراسي، وكذلك يؤدي إلى التخلي عن بعض القيم كالصدق والأمانة. توزعت على متغير السن بنسبة 01,33% للفئة من 18-24 سنة، ونسبة 01% للفئة العمرية من 25-30 سنة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 03.52 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 07.81 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير السن باعتقاد المبحوثين أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب بعض السلوكيات.

ويمكن تفسير كل ذلك بأن الفاييس بوك حتى وإن كان يحتوي العديد من النقاط الإيجابية التي يمكن أن تنعكس إيجاباً على المستخدم من بينها المعارف والمعلومات والانفتاح الثقافي والفكري على العالم ، إلا أنه فضاء لاكتساب العديد من السلوكيات السلبية التي تمس بدرجات متفاوتة القيم، ومنها القيم الأخلاقية، حيث تبين وجود اعتقاد واضح لدى عينة البحث بأنه يساهم في اكتساب السلوكيات السيئة التي تتعارض مع القيم الأخلاقية من بينها الإدمان على الراحة والالتكالية، وهو ما أكدته لنا المبحوثين بنسب متفاوتة إلى أن كلها تصب في قالب واحد وتدل على وجود الانعكاسات السلبية على القيم الأخلاقية للشباب.

وكاستنتاج لهذا الجدول، فإننا نقول أن هناك تقارب نسبي في الرؤى في ما تعلق بأن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب لبعض السلوكيات، بينها كالإدمان على الراحة والالتكالية، سواء الفئة العمرية من 18-24 سنة، أو الفئة العمرية من 25-30 سنة.

تجدد الإشارة إلى أن نظرية "الانتشار الثقافي" ترى أنه: "غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته، خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة لها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة"، وهو ما يتوافق مع اعتقاد الباحثين أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في اكتساب الشباب بعض العناصر الثقافية . (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

الجدول رقم ( 46 ) : علاقة ساعات الاستخدام بتصرف الباحثين في حالة ما إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم.

المجموع	تطلب من شخص آخر القيم بالعمل		تواصل الدردشة وتؤجل العمل للنهاية		تقطع الدردشة وتذهب للعمل		تصرف الباحثين ساعات الاستخدام
	ك	%	ك	%	ك	%	
113	37.66%	34	11.33%	29	9.66%	50	16.67%
150	50%	48	16%	53	17.67%	49	16.33%
26	8.67%	03	1%	10	3.33%	13	4.33%
11	3.67%	03	1%	05	1.67%	03	1%
300	100%	88	29.33%	97	32.33%	115	38.33%

ك<sup>2</sup> الجدولية: 12.6  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 9.16  
درجة الحرية = 6

نتطلع في هذا الجدول للتعرف على علاقة ساعات الاستخدام بتصرف الباحثين في حالة ما إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم، فتبين أن :  
 ✓ 38.33% من الباحثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم يقطعون الدردشة ويذهبون للعمل.

ونرجع ذلك إلى أن هذه الفئة لا تهتم كثيرا بالعلاقات الافتراضية عبر الفاييس بوك، كما أنها تعطي أهمية للأعمال المهمة وبالتالي يقومون بقطع الدردشة إذا صادفهم عمل مهم.  
 ✓ 32.33% من الباحثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم يواصلون الدردشة ويؤجلون العمل لنهاية الدردشة.

ونرجع ذلك إلى أن هذه الفئة تهتم كثيرا بالعلاقات الافتراضية وتعطيها أهمية بالغة والتالي فإنهم يواصلون الدردشة ولا يبالون بالأعمال المهمة .

✓ 29.33% من الباحثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم، يطلبون من شخص آخر القيام بالعمل .



ونرجع ذلك إلى أن هذه الفئة يهملها العمل المهم إلا أنهم يبحثون عن طرق أخرى في انجازه من خلال الالتفات إلى أشخاص آخرين يقومون بالعمل بدلهم.

وبإدخال متغير ساعات الاستخدام الذي يدوا مهما وله دور أساسي في تصرفات المبحوثين نجد 38.33% من المبحوثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم يقطعون الدردشة ويذهبون للعمل يتوزعون بالشكل التالي :

✓ 16.67% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ساعة إلى ساعتين ، وهذه تعتبر أعلى نسبة في هذه الفئة مما يدل على أن قلة الاستخدام تعبر على عدم الاهتمام كثيرا باستخدام الموقع مما يجعلهم يقومون بالعمل بالرغم من وجود الدردشة.

✓ 16.33% منهم يستخدمون الفاييس بوك من أربعة إلى ست ساعات ، وهذه تعتبر نسبة مهمة وساعات استخدام كثيرة، إلا أن مبحوثي هذه الفئة لا يهتمون كثيرا بالتواصل بالرغم من استخداماتهم المطولة

✓ 04.33% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ستة إلى ثماني ساعات .

✓ 04.33% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ثماني ساعات فأكثر.

على العموم تتصرف هذه الفئة من المبحوثين تصرفا له بعد أخلاقي واضح، كونهم يحترمون الأعمال المهمة ويقطعون التواصل والدردشة إذا صادفتهم دردشة على الفاييس بوك.

في المقابل نجد نسبة 32.33% من المبحوثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم يواصلون الدردشة ويؤجلون العمل لنهاية الدردشة، يتوزعون بالشكل التالي :

• 17.67% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ساعتين إلى أربعة ساعات ، وهذه تعتبر أعلى نسبة في هذه الفئة مما يدل على أن هذه الفئة من الفئات التي تهتم كثيرا استخدام الموقع، كما أنها تتميز بنوع من الكسل، من خلال تأجيل العمل المهم ومواصلة الدردشة، كما أن ساعات الاستخدام الطويلة لها دور في إيمانهم وعدم اهتمامهم بالأعمال المهمة.

• 09.66% منهم يستخدمون الفاييس بوك من أربعة إلى ساعة إلى ساعتين ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة لا يؤثر عليها الاستخدام المطول ، بل عوامل أخرى .

• 03.33% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ست إلى ثماني ساعات .

• 01.67% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ثماني ساعات فأكثر.

على العموم نستنتج أن لساعات الاستخدام دور في تصرفات المبحوثين نحو اختيار القيام بالعمل المهم أو مواصلة الدردشة.

كما تبين أن 29.33% من المبحوثين إذا كانت درشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم، يطلبون من شخص آخر القيام بالعمل، يتوزعون بالشكل التالي :

• 16% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ساعتين إلى أربعة ساعات ، وهي نسبة تؤكد على أن لساعات الاستخدام دور في التأثير على تصرفات المبحوثين اتجاه الاختيار بين العمل والدرشة ، حيث أن هذه الفئة تستخدم كثيرا الفاييس بوك ولساعات طويلة .

• 11.33% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ساعة إلى ساعتين، وهي نسبة وإن كان استخدامها ضئيلا من حيث ساعات الاستخدام إلا أنها تختار الدرشة على حساب العمل، ولكن تميزت بشيء من التكاسل من خلال الطلب من شخص آخر القيام بالعمل.

• 01% منهم يستخدمون الفاييس بوك من ست إلى ثماني ساعات وبالتساوي مع فئة المبحوثين الذين يستخدمون الفاييس بوك من ثماني ساعات فأكثر.

ويتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 09.16 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.6 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (06) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة ساعات الاستخدام بتصرف المبحوثين في حالة ما إذا كانت درشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم.

ونستنتج من كل ما سبق وجود علاقة ارتباطية نسبية بين ساعات الاستخدام واختيار المبحوثين للدرشة على حساب العمل المهم، حيث أنه كلما زادت ساعات الاستخدام كلما اتجهنا نحو مواصلة المبحوثين للدرشة وتأجيل العمل المهم للنهاية ، أو طلب من شخص آخر القيام بالعمل ، والعكس كلما انخفضت ساعات الاستخدام اتجهنا نحو قطع الدرشة ومواصلة العمل .

نلاحظ من خلال البيانات في الجدول وجود نسبة 32.33% من المبحوثين لا يهتمون بالعمل في حالة تواصلهم في الموقع، وهي نتائج تعكس مدى الارتباط بالموقع، حيث ترى نظرية " الانتشار الثقافي " أنه : قد تكون الاختراعات والعناصر الثقافية المقتبسة من ثقافة أخرى أسهل في الأخذ بها وممارستها عندما تكون هناك أزمات أو ظروف طارئة يمر بها المجتمع، والظروف حسب طرح النظرية هي حكم عام، فقد تكون الظروف ثقافية، أي الحالة الثقافية والتربوية التي يعيشها المجتمع، حيث تعيش مجتمعاتنا نوعا من الأزمات على جميع الأصعدة ومنها الصعيد الثقافي والقيم، حيث أكد الكثير من الباحثين أننا نعيش " أزمة هوية" و " أزمة قيم" و" أزمة تربية" ، وغير ذلك وهي حسب النظرية : الظروف التي تساهم ، وتسهل من اقتباس الثقافات واكتساب السلوكات وغير ذلك، حيث تفتح الأبواب على مصراعها في ظل تقهقر المنظومة القيمية بشكل عام، وضعف الثقافة المحلية ممّا

يزيد من حالة الاستيلاء والاعتراب الثقافي الذي قد يعيشه الأفراد، وبالتالي البحث عن فضاءات واتجاهات أخرى لممارسة الحياة بنوع من التحرر من منظومة قيم ومن ثقافات كانت بالأمس مرجعيات هامة في ضبط السلوكيات وتوجيهها التوجيه الصحيح. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

الجدول رقم ( 47 ) : علاقة متغير الجنس بميل المبحوثين لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك في المأكل والمشرب والملبس.						
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	18	06%	32	10,66%	50	16,66%
	12	04%	-	-	12	04%
	05	01,67%	-	-	05	01,67%
	03	01%	-	-	03	01%
	02	0,67%	13	04,33%	15	05%
	40	13,33%	45	15%	85	28,33%
لا	110	36,67%	105	35%	215	71,67%
المجموع الكلي	150	150%	150	50%	300	100%

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 0,39  
درجة الحرية = 1

ك<sup>2</sup> الجدولية: 3.84  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

تبنى نظرية " الانتشار الثقافي " أحد أهم المبادئ التي تركز على قضية محورية وهامة في منطلقاتها النظرية وهي وان لم تعبر بشكل صريح على أن " التقليد " من أهم العوامل التي تؤدي إلى الانتشار الثقافي فإن هذا الأخير ( التقليد ) من بين العوامل الرئيسية التي أدت وتؤدي إلى تلاشي واضمحلال قيم وسلوكيات موروثه، و بروز سلوكيات جديدة نعبر عنها في الدراسة الحالية ب" عناصر قيمية جديدة" يكتسبها المستخدم عن طريق تأثره بالمضامين خصوصا الإعلامية منها ، وموقع الفاييس بوك أحد أهم المواقع الالكترونية التي تنتشر وتبث مضامين إعلامية متنوعة، حيث أنه ومن بين المبادئ العامة التي ترصد التغير الثقافي وتحدد مساراته أنه :

قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها .

وبناء على ماسبق تبين من خلال بيانات الجدول المتعلق بميل المبحوثين لتقليد ما ينشر

عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس النتائج الميدانية التالية:

" أن نسبة 28,33% من المبحوثين يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس " ، توزعت على متغير الجنس من خلال 13,33% ذكور ، و 15% إناث، ونرجع ذلك في المقام الأول إلى الثقة التي يضعها المبحوثين في وقع الفايس بوك، وكذلك حجم المضامين التي تنشر عبره وتنوعها.

كما أوضحت البيانات أن النسبة أعلاه المتعلقة بميل المبحوثين لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس " أن :

■ 16,66% منهم يلبسون لباس ضيق كالجينز الضيق"، توزعت على متغير الجنس من خلال 06% ذكور ، و 10,66% إناث، وهي ظاهرة لفتت الانتباه في مجتمعنا اليوم، حيث مست الذكور والإناث، فاللباس الضيق أصبح أحد أكر صيحات " الموضة"، وان كان لموقع الفايس بوك دورا هاما في نشر مثل هذه الثقافة إلا أن الظاهرة لها بعد تاريخي طويل المدى شاركت فيه معظم وسائل الاعلام والاتصال من التلفزيون والدراما بأنواعها إلى الفايس بوك والمضامين بأنواعها، إلا أن ما يهمنا هو مدى الاتجاه نحو هذا اللباس الذي يعد مفضوحا جدا خصوصا لدى الإناث، كون السلوك له علاقة قوية بقيمة من أهم القيم الأصيلة التي كانت موجودة في مجتمعنا وهي قيمة " الحشمة" بالإضافة إلى قيمة "الحرمة" بحيث نجد أن هذا النوع من اللباس هدد هذه القيم وأتى بقيم جديدة هي قيم " التحرر المطلق" وثقافة " العري"، وهي عناصر ثقافية جديدة فرضتها العولمة.

حيث أن اللباس وطريقته تكتسي أهمية بالغة في المجتمع، فهو أحد أشكال التعبير على الهوية والقيم، وبالتالي فحدوث تغير على مستواه يعني حدوث تغير على مستوى البنية العامة للمجتمع، وهو أحد العوامل الأساسية في الحفاظ على بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية، وتبرز أهميته كذلك من خلال أن له حيزا هاما في الدين الإسلامي، سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة.

■ 05% منهم يلبسون ألبسة محترمة وكلاسيكية حسب تعبيرهم، توزعت على متغير الجنس من خلال 0,67% ذكور ، و 04,33% إناث، وهي تؤكد وجود مبحوثين لا يهتمون كثيرا بقضية " المودة" ويحافظون نوعا ما على اللباس المعتدل المعبر على قيم موروثة.

■ 01,67% ذكور يقومون بقصات شعر غريبة، وهذه كذلك من السلوكات الملفتة التي نراها يوميا في كل مكان ، حيث أن الشباب اليوم يتميزون بنوع خاص من القصات الغريبة التي من وجهة نظرنا نجدها لا تمت بصلة لا للجمال والبهاء الخارجي ، و لا تمت بصلة كذلك لقيم كانت موجودة، بل هي أحد مظاهر العولمة والتغريب والغزو ، وفي مجملها محاولة فاشلة للتقليد، فمنهم

من يقلد الفنان المشهور، ومنهم من يقلد لاعب كرة قدم مشهور ، المهم أنه تقليد، فحسب نظرية الانتشار الثقافي نجد أنها تستند في هذا إلى مبدأ يتضمن أنه "غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته، خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، لها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة." ، وهو ما تؤكد قصص الشعر الغريبة ، فالمبحوث لا يدري لماذا يقوم بقص شعره بتلك الطريقة حيث أنه يجهل الهدف وراء القيام بذلك، ومعظمهم يهتمون فقط بالمظهر الخارجي وهدفهم بشكل عام ارضاء "للمجتمع الشبابي" وهذا المجتمع هو جماعة الرفاق، وهو مظهر من مظاهر التغير الثقافي في ما تعلق ب" الزي" الذي اكتسب العديد من العناصر الثقافية الجديدة ، كما لا ننكر العلاقة القوية بين " الزي " والثقافة.

■ 01% ذكور فقط تضع الاكسيسوارات الغريبة، وهي سلوك مرده إلى التحولات العالمية التي تشهدها الساحة الثقافية، ومشكلة الخلط بين خصائص الذكور والاناث، ومحاولة كسر القاعدة القيمية التي تؤكد على الفروقات بين الجنسين في العديد من المجالات ومنها نمط " اللباس" إلا أننا نشهد في حياتنا بروز ألبسة لا يمكن أن تحدد طبيعتها ونوعها هل هي للذكور ؟ أم للإناث؟ ، وحتى على الصعيد التجاري في المحلات نجد اتجاه عام نحو محاولة الترويج للسلع والألبسة الغريبة التي ينكس عنها فوائد كثيرة بحكم معيار " الموضة" دون مراعاة الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع، وهو تأكيد على زحف العولمة حتى على المستوى التجاري والاقتصادي .

■ 04% ذكور " تلبس السراويل المتدلّية أو سراويل الهيب هوب " ،وهي استقبلت بين الشباب والمراهقين، ونرجع ذلك كذلك حسب رؤية المبحوثين إلى " الموضة" التي فرضت على الشباب هذا النوع من اللباس بالرغم من أنه من بين أفصح الألبسة التي أفرزتها الموضة ، وخصوصا وأنها خاصة بالذكور ، كون الرجل في مجتمعاتنا كلمة لها معنى ، ولها وزن، ولها قيمة صريحة وثابتة في الأذهان، وخصوصا في المجتمع الجزائري المعروف عالميا بقيمة الرجولة والشهامة، وبالأخص بعد الثورة ، فلطالما أفتخر الرجل الجزائري بذكورته وعنفوانه وقساوة ملامحه وصلابة مظهره الخارجي. ولكن نمط اللباس المعاصر وطريقة اختيار اللباس والملابس الضيقة والمتدلّية والهابطة والغريبة، وحتى الألوان التي كانت بالأمس القريب تخضع للخصوصية عبر معيار الجنس ، كل هذه الفوارق أصبحت اليوم مهددة، من خلال الانفتاح والموضة، وهو تعدي واضح على منظومة القيم و العادات والتقاليد المتعارف عليها، حيث أن هذا اللباس يعتبر لدى الكثيرين آفة نفسية وهو مرحلة أولية للشذوذ الجنسي .

وتعرف على أنها ظاهرة شاذة تتمثل بال " Cross Dressing" ، أي ارتداء الرجال ملابس أنثوية، بطريقة سرية، أو فاضحة، بسبب تداعيات نفسية وتأثيرات اجتماعية وانعكاسات تربوية.

ويبقى «التنكر» بأزياء النساء آفة لا يتقبلها المجتمع، مهما كثرت التفسيرات والتحليلات. والصدمة الكبرى هي تزايد عدد هؤلاء «المنحرفين»، واندماجهم بين الناس، فيعيشون بوجهين وحياتين وشخصيتين...<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس نستنتج أن هناك تغير ثقافي واضح مس المظهر الخارجي للأفراد حيث لا يمكن أن ننكر الحتمية في التغير على مستوى اللباس، لكن ما يلفت النظر هو الاتجاه نحو تغيير المظهر الخارجي بلا وعي ولا هدف خصوصا على مستوى الشباب ، الأمر الذي ينعكس سلبا على قيم الحشمة والعفة التي تتلاشى وتضعف وبروز قيم أخرى كقيمة " التعري" التي هي قيمة أساسية في مجتمعات غربية ولا تمت بصلة لمنظومة القيم الجزائرية.

في المقابل نجد " أن نسبة 71,67% من المبحوثين لا يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس ، توزعت على متغير الجنس من خلال 36,67% ذكور ، و 35% إناث، وتمثل هذه النسبة أغلبية المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس، وهي نسبة مهمة نرجعها إلى أن المبحوثين يعوا تماما بأن الطريقة الجديدة في نمط اللباس على وجه الخصوص، وقصات الشعر لها تأثير على الصعيد الاجتماعي والتربوي، كما نجد أن الظاهرة مست جزء من فئة الشباب وليس الكل، وتجدر الإشارة إلى ما ذهب إليه نظرية الانتشار الثقافي وهو الخوف من " الانتشار الكلي" حيث تفترض هذه الأخيرة أنه " إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فعالمها ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير." وكما أنها تفترض أن "العناصر الثقافية القديمة تبقى مقاومة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة" ، وهذا هو الإشكال . حيث ينتج عن ذلك تغييرات عميقة في البنى الاجتماعية وقيمها ، وتبني ثقافة جديدة .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0.39 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03.84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس بميل المبحوثين لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس.

<sup>1</sup> ناصر فريد واصل : آفة نفسية وشذوذ اجتماعي: ثياب نسائية... للرجال!، [مرجع من الانترنت]: <http://www.lahamag.com/article/3182>

الجدول رقم ( 48 ) : علاقة باعتقاد المبحوثين أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب.						
المجموع		الإناث		الذكور		الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك	
15,67%	47	07%	21	08,67%	26	نعم
19,33%	58	08,67%	26	10,67%	32	
09%	27	03,67%	11	05,33%	16	
11,33%	34	05,66%	17	05,66%	17	
10%	30	03,33%	10	06,67%	20	
07,33%	22	01,33%	04	06%	18	
03,67%	11	02%	06	01,66%	05	
76,33%	229	31,66%	95	44,67%	134	
32,66%	71	18,33%	55	05,33%	16	لا
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع الكلي
كأ <sup>2</sup> الجدولية: 3,84						كأ <sup>2</sup> المحسوبة = 28,04
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1

نهدف من هذه البيانات أعلاه التعرف باعتقاد المبحوثين أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب، وهي وجهة نظر مهمة توضح ميل المبحوثين نحو أهم الآثار السلبية على القيم الأخلاقية ، ومن بينها :

- ظهور سلوكيات جديدة في الأسرة مثل غياب التواصل الأسري.
- القضاء على سلوكيات كانت موجودة مثل الحشمة والعفة .
- التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج .
- اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر .
- تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل واللامبالاة .
- بروز ظاهرة الاختلاط وتغيير دور المرأة ومكانتها في المجتمع .
- تقليد أسلوب الحياة الغربي .

وعلى هذا الأساس أوضحت البيانات أعلاه أن :

✓ 76,33% من المبحوثين يعتقدون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب، توزعت على متغير الجنس من خلال 44,67% ذكور و 31,66% إناث . وتوزعت على الاحتمالات كما يلي :

✓ 19,33% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال القضاء على سلوكيات كانت موجودة مثل الحشمة والعفة، توزعت على متغير الجنس من خلال 10,67% ذكور ، و 08,67% إناث.

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

- ✓ 15,67% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال ظهور سلوكيات جديدة في الأسرة مثل غياب التواصل الأسري، توزعت على متغير الجنس من خلال 08,67% ذكور ، و 07% إناث .
- ✓ 11,33% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر توزعت على متغير الجنس من خلال 05,66% ذكور ، و 05,66% إناث .
- ✓ 10% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل واللامبالاة على متغير الجنس من خلال 06,67% ذكور ، و 03,33% إناث .
- ✓ 09% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج على متغير الجنس من خلال 05,33% ذكور ، و 03,67% إناث .
- ✓ 07.33% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال بروز ظاهرة الاختلاط وتغير دور المرأة ومكانتها في المجتمع على متغير الجنس من خلال 06% ذكور ، و 01,33% إناث .
- ✓ 03.67% منهم يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب من خلال تقليد أسلوب الحياة الغربي، توزعت على متغير الجنس من خلال 01.66% ذكور ، و 02% إناث .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 28.04 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03.84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة الجنس باعتقاد المبحوثين أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، حيث أن الذكور أكثر ميلا في اعتقادهم أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب.

تجدر الإشارة إلى أن أغلبية المبحوثين يعتقدون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب وبناء، كما اتضح التباين في الآراء بين المبحوثين في ترتيب هذه الآثار، حيث أن المبحوثين يعتقدون أن الآثار بالترتيب كما يلي:

1. القضاء على سلوكيات كانت موجودة مثل الحشمة والعفة (19,33%)
2. ظهور سلوكيات جديدة في الأسرة مثل غياب التواصل الأسري (15,67%)



3. اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر (11,33%)
4. تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل واللامبالاة (10%)
5. خلال التحرر المطلق للإنثا وبناء علاقات خارج إطار الزواج (09%)
6. بروز ظاهرة الاختلاط وتغير دور المرأة ومكانتها في المجتمع (07,33%)
7. تقليد أسلوب الحياة الغربي (03,67%)

أثبتت النتائج أعلاه فرضية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الصعيد القيمي نسبيا، حيث نجد أن قيمة الحشمة والعفة ضعفت بسبب وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك) كونه أتاح المجال لبناء علاقات عديدة ومتنوعة، كما سهل تكوين العلاقات مهما كان نوعها وذلك للخصوصية الكبيرة التي أتاحها هذا الموقع.

فقد نتج عن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) وبشكل سريع مشكلات اجتماعية وأخلاقية كثيرة أرجعها عدد من علماء النفس والمتقنين إلى الاستخدام السيئ لوسائل الاتصال الحديثة، فبدلا من أن تعطينا معرفة ومعلومات وانفتاح ذهني على العالم أخذت منا الألفة والمحبة والتلاحم الأسري، وسرقت الحشمة والحياء والبراءة من أغلب شبابنا وبناتنا على وجه الخصوص، إذ يعد الحياء من الصفات التي تمتعت بها الفتاة العربية وتميزت بها عن نظيراتها في العالم بسبب البيئة والتربية وفق تعاليم ومفاهيم الدين والشريعة الإسلامية السحاء<sup>1</sup>. كما نجد في المرتبة الثانية بروز عنصر ثقافي جديد وهو عنصر التواصل الافتراضي على حساب التواصل الأسري، وأمام هذه الخصائص صار من المهم التحرز من التأثيرات السلبية للعولمة الاتصالية والإعلامية التي طالت تماسك الأسرة ومثانة العلاقات الاتصالية بين أفرادها، خاصة من جهة الأبناء الذين اشتغلوا بالعالم الافتراضي للإنترنت فصار ملاذهم لإنشاء علاقات اجتماعية لا مكان فيها للحميمية التي يُوقرها المناخ الأسري بعلاقاته التوصلية والتحوارية الحقيقية، بل أصبح لهذا العالم الافتراضي تأثيرا سلبيا على سلوكيات الأبناء لما يتضمنه من مخاطر على قيمهم التربوية والأخلاقية، والأخطر أن ينساق الآباء (مع الأمهات طبعا) خلف تأثيرات عالم الإنترنت<sup>2</sup>

كما لا ننكر بروز قيمة جديدة وهي اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر حيث أن قيمة الجوهر بدأت تتلاشى بفعل تلاشي المعايير الاجتماعية العديدة على غرار قيمة العلم والعلماء، وسادت السطحية والاهتمام الشديد بالمظهر والجوانب الشكلية في الإنسان حيث ساد معيار المادة كمعيار لقيمة الإنسان في المجتمع، وأضحت المعايير معكوسة، وبرز إلى الوجود قيمة المظهر بدل قيمة الجوهر التي أكد عليها شيخ المعلمين " الرسول " صلى الله عليه وسلم" ، وأكد بأنها القيمة

<sup>1</sup> اخلاص داود: كيف عشت شبكات التواصل الاجتماعي بالقيم الأخلاقية؟. شبكة النبا المعلوماتية. العدد 2476. 2017/04/03. [ مرجع من الانترنت]: <http://annabaa.org/arabic/investigations/10460>

<sup>2</sup> عبد المنعم نعيمي: المرجع السابق، ص 22.

الحقيقية التي لا تفنى ولا تزول، كما تبين كذلك من خلال البيانات أعلاه تأثير هـ في تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل واللامبالاة، وهي التي برزت مؤخرا، حيث أن الشاب الذي يقضي وقتا طويلا في موقع الفاييس بوك دليل على أنه يتجه نحو الاتكالية والتكاسل واللامبالاة، فالوقت المستخدم في الفاييس بوك هو وقت مستقطع من الأعمال والمنجزات اليومية وغير ذلك من الأعمال المفيدة، كما تجدر الإشارة إلى الحالة المرضية الصعبة التي أصبحت تهدد القيم الأخلاقية والاجتماعية بشكل عام وهي قضية التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج وبروز ظاهرة الاختلاط وتغير دور المرأة ومكانتها في المجتمع، فلا أحد ينكر أن لموقع الفاييس بوك دورا هاما في إحداث تغير جذري لحياة كل فتاة تستخدمه بشكل يومي لساعات طوال، حيث فتح المجال والحرية المطلقة للفتاة ليفسح المجال أمامها لبناء علاقات كثيرة ومتنوعة وبالتالي فتح أبواب المشاكل النفسية والأسرية، والدراسات والتقارير أكدت على أن هذا الاستخدام، وهذه الحرية المطلقة تتعكس سلبا على الفتاة بشكل عام .

وأمام هذه الخصائص صار من المهم التحرز من التأثيرات السلبية للعولمة الاتصالية والإعلامية التي طالت تماسك الأسرة ومثانة العلاقات الاتصالية بين أفرادها، خاصة من جهة الأبناء الذين اشتغلوا بالعالم الافتراضي للإنترنت فصار ملاذهم لإنشاء علاقات اجتماعية لا مكان فيها للحميمية التي يُوقرُها المناخ الأسري بعلاقاته التواصلية والتحوارية الحقيقية، بل أصبح لهذا العالم الافتراضي تأثيرا سلبيا على سلوكيات الأبناء لما يتضمنه من مخاطر على قيمهم التربوية والأخلاقية، والأخطر أن ينساق الآباء (مع الأمهات طبعاً) خلف تأثيرات عالم الإنترنت<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الانتشار الثقافي افترضت أنه في العادة يأخذ الناس بالعناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة على ألا تتعارض مع قيمهم الثقافية السائدة ولكن نجد أن هذا الفرض يتحقق نسبيا فقط في مجتمعاتنا ذلك أن العناصر الثقافية اليوم مستمدة من واقع ثقافي غربي يستند إلى منظومة قيمية تختلف اختلافا كليا على المنظومة الثقافية المحلية المستندة إلى الدين الإسلامي هذا من جهة، من جهة أخرى نجد أن افتراض تحقيق الفائدة لا ينطبق على الشباب بصفة عامة، والمبحوثيين بصفة خاصة حيث أثبتت النتائج والبيانات أن معظم المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك لتضييع الوقت كما نجد أن العناصر الثقافية الجديدة التي يكتسبها الشباب اليوم محصورة في " التعارف وبناء العلاقات، وتضييع الوقت، وبناء علاقات غير شرعية، وكذا التعدي على الخصوصيات،.... وغير ذلك)، هذا من جهة، من جهة أخرى نعتزف بصحة افتراض أو مبدأ النظرية لأن موقع الفاييس بوك تحديدا لدى نسبة أو فئة معينة من المستخدمين ترك آثارا ايجابية كثيرة على مستخدميه في جوانب عدة بالأخص منها الجانب المعرفي والعلمي، وجانب التنقيف والتواصل، وتعلم الكثير من المهارات على جميع الجوانب، حيث أن هذه الفئة بالفعل تأخذ بالعناصر الثقافية الجديدة التي تحقق لهم فائدة على ألا تتعارض مع قيمهم الثقافية السائدة.

<sup>1</sup> عبد المنعم نعيم: المرجع السابق، ص 22.

#### 04-القيم المادية : \_\_\_\_\_

تجعل التقارير الدولية حول التربية المستقبلية من الأخلاقيات والقيم، القضية التي تدور حولها معركة المستقبل، ويقصد بالقيم في هذا المضمار محاولة استعادة التوازن الكياني للإنسان بعد طول انشطار ما بين مادة وروح، لقد أسرفت الثورة الصناعية في عقلانيتها وثقافتها توطيد صدارة المادي على الروحي، حيث رفعت العقلانية الغربية شأن المادية عالياً، وهو ما أدى إلى بروز عالم مادي بلا روح، يوجهه الاستهلاك ولذائذه، ووصل المأزق إلى فقدان المعنى<sup>1</sup> كما ساهم التطور التقني في أساليب ووسائل التواصل الاجتماعي وظهور شبكة الانترنت في تكريس هذا الاتجاه، فالكثير من القيم السائدة في العالم اليوم هي قيم مادية بحتة وهذه القيم تلقى رواجاً كبيراً بسبب تطور وسائل الاتصال، وطرق الإعلان وغيرها من الوسائل التي تدعم الاتجاه نحو ترجيح الكفة إلى صالح القيم المادية وإضعاف القيم الروحية.

في هذا الإطار خصصنا مبحث للقيم المادية من خلال فحص علاقة شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة من وسائل البعد ثقافي للعولمة، وكمتغير مستقل، والنسق القيمي المادي كمتغير تابع، وعلى هذا الأساس تعتبر القيم المادية على أنها "التوجهات أو السلوكيات التي يسعى بها الفرد للوصول لشيء ما يحبه ويرغب به، منفعةً ما، رغبةً أو شعوراً، الوصول للذة ومتعة، أو أي ملموس أو محسوس يرغب به"<sup>2</sup>، وبحكم الانتماء الديني للإسلام نجد أن منظومة القيم الاجتماعية الجزائرية تتضمن الكثير من القيم المادية التي تهدف إلى إحداث توازن بين القيم المادية والقيم الروحية من خلال تشريعات واضحة تحكم حركة ونشاطات الأفراد في السعي لتحقيق المكاسب المادية، وتعمل على عدم طغيان الحياة المادية على الحياة الروحية لما فيها من مفسد، حيث أننا سنفحص القيم التالية (قيمة الادخار، قيمة الاستثمار، قيمة العمل اليدوي) وهو ما سنتعرف عليه في ما يلي :

<sup>1</sup> مصطفى حجازي: حصار الثقافة بين القنوات الفضائية، والدعوة الأصولية. ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 189.

<sup>2</sup> دانية عساف: مفهوم القيم المادية ومظاهرها. [مرجع من الانترنت]: <http://mawdoo3.com>

الجدول رقم ( 49 ) : علاقة متغير الجنس باهتمام الباحثين بفكرة الادخار وأسباب ذلك .							
المجموع		الإناث		الذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك	الأسباب	
20,33%	61	09,33%	28	11%	33	حب الشراء دفعة واحدة للأشياء	لا أهتم
13,33%	40	06%	18	07,33%	22	لغاية تحقيق بعض المتعة و الترف.	
09%	27	03,67%	11	05,33%	16	(سوف توفر المال في وقت لاحق)	
16,67%	50	07,67%	23	09%	27	بسبب إطلاعك على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفايس بوك	
08%	24	04,66%	14	03,33%	10	أخرى	
67,33%	202	31,33%	94	36%	108	المجموع الجزئي	
32,67%	98	18,67%	56	14%	42		أهتم
100%	300	50%	150	50%	150		المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 2.9	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1	

يكتسي موضوع الادخار أهمية بالغة كقيمة مادية راسخة في قيم الإسلام ، لما لها من فوائد جمة على الفرد والمجتمع حيث أنها تعتبر ثقافة وسلوك له آثار ايجابية كثيرة حيث يؤكد العديد من الخبراء والمتخصصين أن ثقافة الادخار كقيمة مادية ايجابية تضبط السلوك الاقتصادي بشكل كبير حيث أكدوا على ضرورة تنشئة وتربية الأفراد في المجتمع على ثقافة الادخار حتى تنعكس على السلوك الاقتصادي والاستهلاكي إيجابا، وعلى هذا الأساس أوضحت بيانات الجدول أعلاه المتعلق باهتمام الباحثين من عدمه بفكرة الادخار وأسباب ذلك كآتي :

❖ 67,33% من الباحثين لا يهتمون بفكرة الادخار ، توزعت على متغير الجنس من خلال 36% ذكور

و 31,33% إناث ، وبإدخال متغير أسباب عدم اهتمام الباحثين بفكرة الادخار تبين ما يلي:

✓ 20,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب حبهم الشراء دفعة واحدة للأشياء ، توزعت على متغير الجنس من خلال 11% ذكور و 09,33% إناث.

✓ 16,67% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب بسبب إطلاعك على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفايس بوك ، توزعت على متغير الجنس من خلال 09% ذكور و 07,67% إناث.

✓ 13,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب ميلهم لتحقيق بعض المتعة والترف، توزعت على متغير الجنس من خلال 07,33% ذكور و 06% إناث.

✓ 09% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب أنهم (سوف يوفرون المال في وقت لاحق) توزعت على متغير الجنس من خلال 05,33% ذكور و 03.67% إناث.

✓ 08% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار لأسباب أخرى ، توزعت على متغير الجنس من خلال 03,33% ذكور و 04.66% إناث.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 02.9 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03.84 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس باهتمام المبحوثين بفكرة الادخار وأسباب ذلك .

وعلى هذا الأساس نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يهتمون بفكرة الادخار إلا أن الأسباب مختلفة بينهم، فمنهم من يرى أن السبب حب الشراء دفعة واحدة للأشياء، وفئة أخرى بسبب إطلاعك على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفاييس بوك، لغاية تحقيق بعض المتعة و الترف..، ونهم من يؤجل فكرة الادخار (وسوف يوفر المال في وقت لاحق) كما اتضح وجود أسباب أخرى على غرار متطلبات الحياة العصرية التي لا تسمح بالادخار حيث أنهم يعانون عجزا حتى في الإنفاق فما بالك بالادخار.

وتجدر الإشارة إلى أن ثقافة الادخار تعتبر السد المنيع للسلوك الاستهلاكي السلبي وغياب مثل هذه الثقافة يؤدي إلى العجز في تسيير الفرد لشؤونه، كما تنعكس سلبا حتى الأمم والمجتمعات، وهي سلوك يدرج في خانة القيم المادية الايجابية التي تكون الهوية الإسلامية، حيث أن الإسلام حث على الادخار وحارب وحذر من الإسراف والاستهلاك السلبي، وحث على التوازن بين الادخار والاستهلاك، قال الله عزوجل فيه: ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ) (الفرقان: 67)

لقد أثبت المبحوثين صحة الفرضية المتعلقة بنظرية الانتشار الثقافي والتي مفادها أن قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع ا إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر، بحيث نجد نسبة هامة من المبحوثين حفزتهم الإعلانات عبر شبكة الفاييس بوك وشجعتهم على الاستهلاك ذلك بالنظر للتطور في الإنتاج وغازرته وتنوعه وكذلك تجددته من جهة، من جهة أخرى فلسفة الترويج لها من خلال الأساليب المغربية جدا التي تجعل من الفرد رهينة الاستهلاك وعبدا للاستهلاك، حيث لا يمكن أن ننكر أن للإعلام الجديد على وجه الخصوص شبكات التواصل الاجتماعي دورا فاعلا وذلك للكهم الهائل من المنشورات التي تتعلق بالاستهلاك بكل أنواعه وهو ما تشهده صفحات الفاييس بوك التي تروج لكل المنتوجات مهما كان نوعها.

ويمكن تدعيم تحليلنا لبيانات الجدول التي وضحت أن الأغلبية من المبحوثين لا يهتمون بفكرة الادخار بتقارير ودراسات عالمية وعربية، فهي وان تعددت أسباب ذلك وتباينت إلا أن الوضع العام عالميا يتجه نحو الاستهلاك الغير عقلاني، حيث نجد أن السائد اليوم عالميا هو " السلوك الاستهلاكي" الذي ينجر عنه أزمات عديدة على الصعيد الاجتماعي كأزمات الديون التي أصبح يعاني منها الأفراد والتي تعود أساسا إلى عام " الاستهلاك المفرط" الذي يتعارض مع منظومة القيم المادية التي وضحها الرسول عليه الصلاة والسلام فعلا وقولا، وهو سلوك نبوي متعارف ومتفق عليه، حيث بينت التقارير الاقتصادية التي ترصد حالتنا الاقتصادية والاقتراض والادخار في عالمنا العربي وخاصة المجتمعات التي يحصل مواطنوها على أجور مرتفعة ودخل مادي جيد، ملفتة للغاية وتؤكد **غياب الوعي الديني والاقتصادي في التعامل مع المال باعتباره قوام حياة الإنسان في كل مجتمع.**

ففي المملكة العربية السعودية أكد اقتصاديون أن غياب ثقافة الادخار حول معظم الأسر إلى الاستهلاك السلبي، حيث يشير أحد التقارير الحديثة إلى أن أكثر من 90% من المواطنين يقترضون، و26% فقط ممن تتراوح رواتبهم الشهرية ما بين عشرة آلاف وعشرين ألف ريال يحاولون الادخار بنسب بسيطة سرعان ما تدوب مع أول عبء إنفاقي طارئ.<sup>1</sup>

وفي الكويت أشار تقرير اقتصادي متداول إلى أن 49% من الشباب المقترض من البنوك مهدد بعقوبات عدم الوفاء بالديون، وأن الشباب الذين يعملون في الجهاز الحكومي لا يعرفون الادخار ويتتدرون على من يطالبونهم بادخار جزء من رواتبهم، وفي قطر لا يعرف الشباب الادخار رغم الأجور المرتفعة، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن 28% من الشباب غير المتزوج والذي لم يصبح بعد مسؤولاً عن أسرة وزوجة وأولاد يجد صعوبة في الوفاء بمتطلباته نتيجة حالة السفه الاستهلاكي التي يعيشها.<sup>2</sup>

تشير هذه التقارير إلى قضية لاقتة ومهمة جدا ألا وهي " ثقافة الادخار" حيث أكدت على وجود أزمة سوسيو -اقتصادية أسبابها ثقافية، حيث نشهد تراجعا حادا لثقافة الادخار سببها المباشر تزايد النزعة الاستهلاكية التي تعد أحد أهم إفرازات البعد الثقافي للعولمة، ويعد السلوك الاستهلاكي من مظهرات ظاهرة العولمة التي انعكست سلبا على منظومة القيم المادية وإحداث تغيير ثقافي واضح الملامح في عناصر هذه القيم، حيث حولت العولمة من خلال الآلة الإعلامية والاتصالية العظمى القيم المعنوية والروحية التي تعتبر عاملا هاما من عوامل المحافظة على هوية المجتمع وتماسكه إلى قيم مادية بحتة ينتج عنها النزعات الفردية والأنانية.

1بسيوني الحلواني: تربية الأبناء على ثقافة الادخار تضبط سلوكهم الاقتصادي : [مرجع من الانترنت]: <http://www.aliqtisadalislami.net>  
2المرجع نفسه.

فالنجاح الأكبر الذي حققته العولمة هو إشاعة النمط الاستهلاكي حتى أصبح الإنسان نفسه سلعة بل وسلعة رخيصة مقارنة بالسلع التي يحرص البعض على اقتنائها وأسوأ مثال على تحول الإنسان إلى سلعة هو رواج تجارة الرقيق الأبيض واستخدام جسم المرأة كأداة في الإعلانات للترويج لمنتجات لا علاقة للمرأة بها<sup>1</sup>.

ومن بين أهم مظاهر سيادة القيم المادية انخفاض قيمة العمل، واختزال أهميته إلى جدواه مادياً، زيادة قيمة الكسب السريع والسعي إليه بغض النظر عن قيمة العمل أو مشروعيته، وكنتيجة زادت نسبة الانحراف والتعدي على الآخر، اللامبالاة وعدم تحمّل المسؤولية من قبل الفرد نحو الآخر أو المجتمع. اضمحلال الروابط الروحية والوجدانية بين الأفراد. انخفاض قيمة الأسرة وأهميتها في حياة الشخص. شيوع الكثير من الآفات الاجتماعية، كالرشاوي والاحتكار.<sup>2</sup>

تعد القيم المادية من القيم المنطوية داخل المنظومة القيمية بشكل عام، وتعتبر الاقتباسات الثقافية، واكتساب عناصر قيمية مادية جديدة في الوقت الحالي من التحديات، حيث تتميز الحياة المعاصرة بالتوجه نحو المادية والفردانية كل هذا لأننا في ظل سيادة " النظام الرأسمالي "، فالثقافة المادية أسرع انتشارا حسب افرييت روجرز Everett M. Rogers الذي يرى " بأن انتشار السمات الثقافية في أي مجتمع يتوقف على العديد من العوامل أهمها ما سماه " بشكل الثقافة أو العناصر الثقافية الوافدة: فالعناصر المادية أكثر تقبلا وأسرع انتشارا من القيم والمعتقدات والمبادئ، وذلك لطبيعة الثقافة المادية وتأثيراتها حيث تبدأ مادية لتنتهي رمزية أي تبدأ بشراء هاتف نقال وتنتهي بتغيرات على مستوى السلوك والقيم كتغيير نمط التعامل، ونمط اللباس، ونمط المبادئ العامة.

كما ترى النظرية الانتشارية أنه: " عادة ما تأخذ عملية انتشار السمات الثقافية وقتا طويلا نسبيا ليتم تقرير تبنيتها أو رفضها وخلال هذا المدى الزمني يحدث أن تتطور بعض العناصر دون أخرى في الثقافة المستقبلية وغالبا ما تكون الجوانب المادية، هذه الحالة هي ما سماها وليم اوجيرون William.O بالتخلف الثقافي، وهو ما يسبب انعدام التوازن -أو إضعاف- التوافق الذي كان سائدا من قبل -داخل الثقافة المستقبلية-، وهو كذلك ما تحدث عنه مالك بن نبي وغيره من المفكرين الذين أكدوا، كما نؤكد نحن على أن الثقافة المادية المستوردة زادت من تخلفنا اللامادي الثقافي وبقيت مجرد مظاهر للتطور لاغير. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

وبناء على ما سبق يمكن القول أن: عنصر وسلوك الادخار كقيمة من القيم المادية للمجتمع تراجع بشكل ملحوظ حيث نشهد ترايدا ملحوظا في النزعة الاستهلاكية

<sup>1</sup> محمد ابراهيم خاطر: القيم المادية وخطرها على المجتمع، [مرجع من الأنترنت]: <http://archive.al-watan.com>

<sup>2</sup> دانية عساف: مفهومات القيم المادية ومظاهرها، [مرجع من الانترنت]: <http://mawdoo3.com>

الجدول رقم ( 50 ) : علاقة متغير الجنس بمصادر اطلاع المبحوثين الحالية المنتجات .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
%34,33	103	%12,67	38	%21,67	65	المحلات التجارية
%15	45	%07	21	%08	24	الإعلانات التلفزيونية
%24,33	73	%11,33	34	%13	39	الإعلانات في الفايس بوك
%18	54	%14	42	%04	12	جماعة الرفاق
%08,33	25	%05	15	%03,33	10	اليوتيوب (YOUTOUB)
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 9,5			كا <sup>2</sup> المحسوبة = 25,2			درجة الحرية= 4
عند مستوى الدلالة: (0.05)						

يرى علماء الاجتماع أن "التغير الاجتماعي" يعني التغيرات في الثقافة غير المادية: في القيم والعادات والأنظمة والسلوك الاجتماعي، ويرجعون هذه التغيرات إلى أسباب عديدة في قدمتها العامل التكنولوجي، و يركز بعضهم على التغيرات قصيرة الأمد مثل الحركات السياسية والأنواع الجديدة من الأزياء "الموضات"، كما نجد أن علماء الاجتماع يهتمون بطبيعة السلوك الاجتماعي العام من حيث أسباب تغيره وعمليات هذا التغير وآثاره، ويبنون تفسيراتهم على مستوى الجماعات أكثر من اعتمادها على مستوى الفرد.<sup>1</sup> ومن بين أهم ملامح التغير ودلالاته بروز مؤسسات ذات طابع إعلامي وتواصلية يؤديون أدوارا ويحققون غايات كثيرة من بينها الترويج للمنتجات بشكل غير مسبوق يتميز بتقنيات عالية ومزج كل ما هو مرغوب فيه لدى فئة كبيرة من المتلقين، واستخدام صورة المرأة لتزيين كل المنتجات ومحاولة التأثير على المتلقين، من هنا أوضحت البيانات المتعلقة بمصادر اطلاع المبحوثين الحالية المنتجات من خلال النسب التالية:

- ❖ 34,33% من المبحوثين يعتمدون على المحلات التجارية كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، توزعت على متغير الجنس من خلال 21,67% ذكور، و 12,67% إناث .
- ❖ 24,33% من المبحوثين يعتمدون على الإعلانات في موقع الفايس بوك كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، توزعت على متغير الجنس من خلال 13% ذكور، و 11,33% إناث .
- ❖ 18% من المبحوثين يعتمدون على جماعة الرفاق كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، توزعت على متغير الجنس من خلال 04% ذكور، و 14% إناث .

<sup>1</sup> محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية : مرجع سابق.



## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( القيم )

❖ 15% من المبحوثين يعتمدون على الإعلانات التلفزيونية كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، توزعت على متغير الجنس من خلال 08% ذكور، و 07% إناث .

❖ 08,33% من المبحوثين يعتمدون على موقع اليوتيوب (YOUTOUB) كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، توزعت على متغير الجنس من خلال 03.33% ذكور، و 05% إناث .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 25.2 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 09.5 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس بمصادر اطلاع المبحوثين الحالية المنتجات، تعزى لمتغير الجنس، حيث أن الإناث أكثر اعتمادا على جماعة الرفاق فيما يخص مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية.

وعليه نستنتج تبين وجود تعدد وتنوع في مصادر المبحوثين للاطلاع على المنتجات، إلا أن اللافت للنظر في البيانات هو الاعتماد على الإعلانات التلفزيونية ، حيث أن التقارير تشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أضعفت من هيمنتها على الإعلام، وبالأخص في الترويج والإعلانات، ولكن تبين أن هناك نسبة من المبحوثين يعتمدون عليها في الاطلاع، كما نجد أن لموقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" مكانة ودور لدى المبحوثين باعتباره مصدرا من مصادر اطلاع المبحوثين على المنتجات، دون أن ننسى موقع اليوتيوب الذي بدوره له دورا هاما في المجتمعات المعاصرة في الإعلان والترويج للمنتجات، حيث أن للإعلان دورا هاما في عرض السلع الاستهلاكية، كما له تقنية وأدوات للإفناع حتى يحقق الهدف المنشود، وهذا ما تراه **مرجريت هودجن M. Hodgen** من خلالها تمييزها للانتشار الثقافي بين ثلاثة أطوار<sup>1</sup>:

فالأول: هو أن يُعرض العنصر الثقافي فترة من الوقت قبل تقبله .

و الثاني: أن يستقر في بيئته الثقافية الجديدة.

و الثالث: أن ينتشر بعد ذلك .

تجدر الإشارة أنه وبسبب تطور وسائل الإعلام تنوعت كثيرا مصادر الاطلاع على المنتجات والمعلومات وغير ذلك، فحسب افرييت روجرز Everett M. Rogers الذي يرى " بأن انتشار السمات الثقافية في أي مجتمع يتوقف على العديد من العوامل أهمها ما سماه "كثافة الاحتكاك الثقافي" حيث "كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أعلى" وهي واقع معاش اليوم حيث أن النتائج في هذا الجدول تتوافق بل تتطابق مع ما افترضته النظرية، حيث نجد أن الواقع يؤكد أن وسائل الاتصال اليوم حقيقة سهلة ومتوفرة بل ونضيف للنظرية أنها تقريبا مجانية بأثمان في متناول الجميع، ومتعددة ومتجددة كذلك ولها جاذبية غير عادية تتجاوز المعقول.

(أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول)

<sup>1</sup> مبروك بوطوقة: مرجع سابق.

الجدول رقم ( 51 ) : علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين بأن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
174	58%	76	25,33%	98	32,67%	كثيرا
56	18,67%	32	10,67%	24	08%	نوعا ما
43	14,33%	24	08%	19	06,33%	قليلا
27	09%	18	06%	09	03%	لا أدري
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7,8 عند مستوى الدلالة: (0.05)				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 7,5 درجة الحرية = 3		

يتسم هذا العصر الذي نعيشه بأنه عصر تزايد النزعة المادية التي تعبر على ارتباط غير عادي بالمادة والجانب الاقتصادي على حساب الجانب الروحي، وقد أكدت الدراسات الاجتماعية والنفسية بروز هذه النزعة في مجتمعاتنا وهي حقيقة اجتماعية لا مفر منها تؤكد الملاحظات العلمية والغير علمية من خلال التظاهرات ومن خلال الأحداث الاجتماعية، وعلى مستوى بناء العلاقات وحتى على مستوى أهداف وغايات الأفراد في المجتمع، حيث أفرزت هذه النزعة نوعا من الأناية وأضعفت عناصر قيمية تشكل هوية إسلامية مستمدة من الدين الإسلامي الرياني، ومستمدة من السلوك النبوي وعلى هذا الأساس أوضحت البيانات في الجدول المتعلقة بهذا الموضوع أساسا نتائج موضحة كما يلي:

- ❖ أكد ما نسبته 58% من المبحوثين أن النزعة المادية كثيرا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه، توزعت على متغير الجنس من خلال 32,67% ذكور و 25,33% إناث .
  - ❖ أكد ما نسبته 18.67% من المبحوثين أن النزعة المادية نوعا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه، توزعت على متغير الجنس من خلال 08% ذكور و 10,67% إناث .
  - ❖ أكد ما نسبته 18.67% من المبحوثين أن النزعة المادية قليلا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه، توزعت على متغير الجنس من خلال 06.33% ذكور و 08% إناث .
  - ❖ في المقابل تبين أن 09% من المبحوثين لا يدرون بأن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه، توزعت على متغير الجنس من خلال 03% ذكور و 06% إناث .
- وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 07.5 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 07.8 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (03) عند

مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس ورؤية المبحوثين بأن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لايهمه إلا نفسه، يعزى إلى متغير الجنس ولصالح الذكور، حيث أن الذكور أكثر ميلا لرؤيتهم في أن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لايهمه إلا نفسه.

ونستنتج من خلال البيانات أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين أكدوا على أن النزعة المادية تؤدي بالفرد إلى اكتساب الأنانية والتفكير المادي وهي حقيقة لا ينكرها أحد سواء مبحوثين أو عينات أخرى من أفراد المجتمع، حيث أن هذه النزعة باتت واضحة أثبتتها الواقع اليومي للحياة الاجتماعية في مجتمعاتنا، حيث نجد أن الاتجاه أو النزعة للمادية باتت فلسفة حياة لدى العديد من الأفراد في المجتمع، وهي كما سبق وأن ذكرنا أنها اتجاه عالمي فرضته العولمة الثقافية التي تروج للثقافة والسلوك الاستهلاكي، كما أن عالمية السلوك الاستهلاكي المفرط نتجت جراء التطور العام في الحياة، حيث تنوعت المنتجات وأخذت تغزو العالم، فالعولمة الاقتصادية والتجارية التي ساهمت في فتح الأسواق، والانفتاح الاقتصادي في ظل النظام الرأسمالي بشكل كبير ساهم في تغلغل العولمة ثقافيا وأصبح بعدها الثقافي ذا أثر واضح على مجتمعاتنا بالأخص من خلال تميز مجتمعاتنا بالاستهلاك مقابل التراجع في الإنتاج، كل هذه العوامل أحدثت اتجاها عاما نحو المادية ولا يمكن أن يكون المجتمع الجزائري في منأى عن هذه التحديات الثقافية.

وتجدر الإشارة إلى أن فقدان القيم المادية لمسارها في المجتمع الجزائري واتجاهها نحو المادية السلبية تظهر جليا في سلوكيات الشباب واهتمامهم بالمظهر بدل الجوهر، واتجاه المجتمع نحو وضع معايير جديدة في التعامل والتقييم أساسها المستوى المادي تنتج منظومة ثقافية تنتشر بشكل سريع في ظل بروز التواصل الجديدة التي تعتبر من أهم وسائل الانتشار الثقافي وتعد - المادية- من أهم مظاهر العولمة التي تنتشر بشكل لافت ساهم في تسارع انتشارها شبكة الفايبر بوك التي أصبحت منبرا وجسرا للتواصل ونشر الثقافات.

و كان من نتائج تحول العالم إلى سوق استهلاكية كبيرة لتصريف المنتجات الغربية أثره على الأسرة العربية المسلمة التي كان لتأثرها بهذه الفلسفة دوره في بروز قيم جديدة، وعلى رأسها قيمتان " قيمة الرغبة الجامحة في الاستكثار من المال " و " تقييم كل شيء على أساس ( قيمته المادية) " وهي رغبة لا سقف لها ولا حد يحددها، حيث كان من أبرز نتائج انتشار هذه القيم غلبة الاعتبارات

المادية عند الإقدام على الزواج وأثناء اختيار الزوج أو الزوجة إضافة إلى انتشار ظاهرة العزوف عن الزواج هربا من التزامات ومسؤوليات الزواج.<sup>1</sup>

ونستنتج أن للنزعة المادية دورا هاما في زعزعة القيم وشرح بنية نظام اجتماعي قائم على قيم مثالية تتعرض للغزو، فالتحول على مستوى القيم المادية ينعكس على منظومة القيم الأخرى، حيث أن للنزعة المادية ولو كانت فردية إلا أنها تنعكس على الصعيد الاجتماعي حيث تتأثر قيمة الأسرة كما تنعكس على نظام الزواج، ومعايير بناء الصداقات، على قيم الأمانة والصدق، وعلى قيمة العهد والوعد، والتشنجات الاجتماعية التي تحصل بسبب المادة والمال في المجتمع كثيرة ومتنوعة وهي قضايا اليوم في المحاكم، حيث أن هذه النزعة أفسدت العلاقات، وخلقت توترات على الصعيد الاجتماعي بشكل كلي.

تجدر الإشارة إلى أن نظرية " الانتشار الثقافي " قدمت افتراضا مهما في هذا الصدد من خلال مايلي: " إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير " وتعتبر التغيرات في القيم والتوجه إلى القيم الاستهلاكية المفرطة وتتبع الموضة وغير ذلك تغيرات في جانب ثقافي مهم من حيث أن الاتجاه نحو الفردانية له انعكاسات أو - حسب النظرية- تأثير على جوانب أخرى كثيرة وبالأخص منها - الاجتماعية- حيث أنه كلما زادت الفردانية قلّ التضامن والتكافل والتعاون الاجتماعي مما يخلق نمطا آخر من التعاملات والعلاقات والتفاعلات، وبالتالي منظومة جديدة من القيم والأفكار تتعارض مع منظومة القيم الأصلية، حيث أن النزعة الاستهلاكية زاد من حدتها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الإعلانات والاشهارات مما خلق فلسفة جديدة في نمط الشراء والبيع ونمط التوفير والادّخار والسلوك الاقتصادي بشكل عام .

كما افترضت النظرية أنه: " قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب ولا ننكر اليوم أن الشباب أو بالأحرى الشبابات من أهم الفئات المساهمة في انتشار العناصر الثقافية الجديدة حيث تجددهم يتكثرون في وسائل الإعلام ويعيشون في مجموعات افتراضية ليلا نهارا وأعينهم على كل جديد وبالأخص إذا كان مادي، حيث يتسارعون انشره فيما بينهم، كما يسعون لنشره لأكبر عدد ممكن من المستخدمين مما يشجع على الاقتباس والاكتساب، فالشباب يعتبرون من بين أهم الفئات التي ركزت عليهم نظرية الانتشار الثقافي، حيث اعتبرتهم كجسور نقل وانتقال العناصر الثقافية بشكل واسع، كما أكدت على أنهم " ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدها". (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> نهي قاطرجي: القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة، [دراسة منشورة على الأترنيت]: <http://www.saaaid.net/book/18/9714.pdf> ص128.

الجدول رقم ( 52 ) : علاقة متغير الجنس بتأييد الباحثين أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض القيم المادية						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
119	39,67%	42	14%	77	25,67%	قيمة الادخار
106	35,33%	50	16,66%	56	18,66%	قيمة الاستثمار
75	25%	58	19,33%	17	05,67%	قيمة العمل اليدوي
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 5,9			كا <sup>2</sup> المحسوبة= 33,01			درجة الحرية=2
مستوى الدلالة: (0.05)						

نشير حسب اعتقادنا واطلاعنا أن التطور التقني وبالأخص بعد بروز الإعلام الجديد والتفاعلي المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك تحديداً)، أحدث تأثيراً نسبياً في الجانب السلبي سواء تعلق الأمر بالمجتمعات النامية أو المجتمعات المتقدمة، حيث أصبح له دوراً في تشكيل قيم جديدة، وتغيير قيم موروثية، ومن بين أهم مظهرات هذا التغيير الثقافي بروز قيم - المنفعة المادية - لأن الإعلام في الغالب بني أساساً على المنفعة المادية.

وبناءً عليه تأتي بيانات الجدول أعلاه موضحة اعتقاد ورؤية الباحثين حول أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض القيم المادية كما يلي:

- ❖ 39,67% من الباحثين يعتقدون أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض قيمة الادخار، توزعت على متغير الجنس من خلال 25,67% ذكور ، و 14% إناث
- ❖ 35,33% من الباحثين يعتقدون أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض قيمة الاستثمار، توزعت على متغير الجنس من خلال 18,67% ذكور ، و 16,76% إناث.
- ❖ 25% من الباحثين يعتقدون أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض قيمة الاستثمار، توزعت على متغير الجنس من خلال 05,67% ذكور ، و 16,76% إناث.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 33.01 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 5.9 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (02) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس بتأييد الباحثين أن موقع الفاييس بوك ساهم في إضعاف بعض القيم المادية نستنتج من خلال البيانات أعلاه أن القيم المادية المتعلقة بقيمة الادخار، قيمة الاستثمار قيمة العمل اليدوي من القيم التي لها آثار بالغة وإيجابية جدا على حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة،

وهي قيم مستمدة من الدين الإسلامي، وبفعل التحولات الاقتصادية التي بدورها أحدثت تحولات اجتماعية ساهمت الثورة التكنولوجية في حدوثها، بدورها ساهمت في حدوث تغيير على الصعيد الثقافي والقيمي.

لقد كان من نتائج هذا الواقع أن بدأت المجتمعات الغربية تشهد تراجعاً في القيم الأخلاقية لصالح قيم جديدة على رأسها: الفردية والمنافسة ومبدأ المنفعة وحب المادة وإهمال الجانب الروحي والمعنوي للعلاقة بين أفراد الأسرة وهو ما أدى إلى تفكك الأسر داخل هذه المجتمعات وانتشار الأمراض الجنسية وتعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم<sup>1</sup>. وغيرها من الأمراض الاجتماعية التي بدورها انتشرت في المجتمعات الإسلامية، حيث نشهد تطوراً ملحوظاً في تزايد النزعة الاستهلاكية والفردانية والأنانية التي اكتسحت المشهد الثقافي والقيمي والسلوكي .

فشيوع ثقافة الاستهلاك جعل القيم والأخلاق سلعا تباع وتشتري وجعل للالتزام بالقيم ثمنا ومقابلا ماديا . والتغير الذي أصاب منظومة القيم في المجتمعات العربية أدى إلى اختلال معايير الحكم على الناس وأصبح مقدار ما يجمعه الفرد من الأموال المعيار الأول في الحكم على الأشخاص والمحدد لحجم التقدير الذي يحصلون عليه في المجتمع. واختلال معايير الحكم على الأشخاص جعل من الفاسدين قذرة وجعل من الفنانين الفاسدين والفنانات الساقطات نجوما ونجمات في المجتمع وأدى إلى تراجع مكانة فئات كانت تحظى بالاحترام والتقدير في المجتمع مثل العلماء والمعلمين<sup>2</sup>.

ونستنتج مما سبق أن القيم المادية اكتسبت صيغة أخرى تتمثل في بروز النزعة الاستهلاكية المفرطة التي أثرت على قيمة الادخار، كما أن التحول الثقافي مس كذلك قيمة العمل اليدوي الذي أصبح غير مرغوبا فيه بحكم التطور العالمي في الأعمال والمهن، وبحكم العولمة التي تنتشر أفكارا تتعلق بحب الترف والكسل والخمول، وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي التي هيمنت على عقول الشباب وأخذت منهم أوقاتهم وأسرههم .

<sup>1</sup> نهى قاطرجي: المرجع السابق، ص 117.

<sup>2</sup> محمد ابراهيم خاطر: المرجع السابق

المجموع						رؤية الباحثين
الجنس		ذكور		إناث		
		ك	%	ك	%	
حول المرأة إلى سلعة استهلاكية		22	%07,33	13	%04,33	35
قلل من رضا الزوجين عن الحياة الاقتصادية هما بسبب مشاهدة الترف		31	%10,33	37	%12,33	68
ينشر ثقافة الاستهلاك بفتح مجالات أخرى للإنفاق عليها		66	%22	45	%15	111
يستنزف ميزانية الأسرة من خلال الترويج للمنتجات		15	%05	28	%09,33	43
ينشر السلوكيات السيئة مثل الظن والغيرة المرضية		16	%05,33	27	%09	43
المجموع		150	%50	150	%50	300
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 14,21		كا <sup>2</sup> الجدولية: 9,48				
درجة الحرية=4		عند مستوى الدلالة: (0.05)				

تعني العولمة - من بين ما تعني - أنه حقا لا يوجد مكان للاختباء من الاتصالات المشحونة مع نمط حياتنا اليومية، هناك وفرة من الأشياء وفي كل مكان بما في ذلك الأشياء التي كانت مقصورة على أغنياء العالم فقط<sup>1</sup>، فالعولمة الثقافية ساهمت بشكل كبير في بروز " الثقافة الاستهلاكية" ، حيث تعتبر الثقافة الاستهلاكية أحد أهم تمظهرات النزعة المادية التي ارتبطت بالتعرض والاستخدام المفرط لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، تظهر الأبحاث أنه كلما زادت مشاهدة الناس للتلفزيون، كانت قيمهم أكثر مادية . كما نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي من شأنها زيادة الاتجاه نحو المادية، ويبدو الأمر مقبولا في هذا الإطار، خاصة مع ما تحتويه وسائل التواصل الاجتماعي من رسائل إعلانية ومضامين مادية.

في هذا الإطار توضح بيانات الجدول المتعلق ب باعتقاد الباحثين أن الفاييس بوك يساهم في بعض السلوكيات أن :

❖ 37% من الباحثين يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر ثقافة الاستهلاك من خلال فتح مجالات أخرى للإنفاق عليها، توزعت على متغير الجنس من خلال 10,33% ذكور ، و 12,33 إناث حيث تغيرت ثقافة الإنفاق وانتشر هناك ما يعرف بالهوس الشرائي أو هوس الشراء ، ومن بين أبرز أسبابه - خصوصا بين الإناث - هو تزايد النزعة المادية والاستهلاكية.

❖ 22,66% من الباحثين يرون أن الفاييس بوك يساهم في التقليل من رضا الزوجين عن الحياة الاقتصادية لهما بسبب مشاهدة مظاهر الترف توزعت على متغير الجنس من خلال 10,33%

<sup>1</sup> روجر روزنبلات: ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة، والسعي وراء السعادة، ترجمة ليلى عبد الرزاق، ط1 ، 2011، ص32.

ذكور ، و12,33 إناث . حيث أن عالم التواصل الاجتماعي، أصبح يعرض كل نشاطات المستخدمين و حياتهم ومقننيتاتهم الجديدة في بعض مواقع التواصل الاجتماعي على غرار شبكة الفاييس بوك ، لتصبح مظاهر الترف والاستهلاك من أهم ما ينشر على الموقع.

❖ 14,33% من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يساهم في استنزاف ميزانية الأسرة من خلال الترويج للمنتجات ، توزعت على متغير الجنس من خلال 05% ذكور و 09,33 إناث ، وهي من مظاهر الإنفاق والاستهلاك التفاخري الذي انتشر بين الأسر والأفراد وأصبح من العادات الاجتماعية حيث أثر ذلك بشكل كبير على الأفراد وزاد من نسبة الاستهلاك التفاخري الذي له آثار سلبية كثيرة وأبرز مثال على ذلك "طقوس الزواج" التي تغيرت بشكل لافت لتأخذ منحرج المادية والاستهلاك .

❖ 14,33% من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يساهم في نشر السلوكيات السيئة مثل الظن والغيرة المرضية ، توزعت على متغير الجنس من خلال 05.33% ذكور ، و 09 إناث ، خصوصا للمستخدمين المتزوجين الذين تزداد لديهم الشكوك والغيرة من استخدام أزواجهم وزوجاتهم لموقع الفاييس بوك.

❖ 11,66% من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يساهم في تحول المرأة إلى سلعة استهلاكية توزعت على متغير الجنس من خلال 07.33% ذكور و 04,33 إناث .

ويتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 14.21 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 09.48 ، بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن الفاييس بوك يساهم في بعض السلوكيات الاستهلاكية والمادية، تعزى لمتغير الجنس.

تجدر الإشارة من خلال البيانات أن المبحوثين أكدوا الحقيقة الاجتماعية التي أكدت بروز ثقافة جديدة وهي "نزعة الاستهلاك الحاد والمفرط" لها آثار حادة على الصعيد الاجتماعي حيث أوضحت استطلاعات للرأي أن التعرض لوسائل الإعلام والاتصال لها تأثيرا مباشرا حيث ترتبط بمزيد من الإنفاق وقليل من الادخار، وبالتالي مزيدا من الديون،<sup>1</sup> وهو ما يعتقده المبحوثين كما نلمسه من خلال الملاحظات اليومية حيث أن الناس يميلون أكثر إلى الاعتقاد بأن السلع المادية يمكن أن توفر حياة جيدة، وتعتقد أعداد متزايدة من الناس أن المنازل التي يتم قضاء العطل فيها، وحمامات السباحة والسفر إلى الخارج، والملابس الجميلة، والكثير من المال والسيارات هي رمز للحياة الجديدة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 56.



في الواقع من الصعب جدا التحكم في المستهلك خصوصا في هذه الجنة الاستهلاكية الحديثة فمن ناحية تأكلت بشكل كبير القيود التقليدية على الإنفاق بغرض التفاخر والرفاهية فضلا عن القيود الدينية والأخلاقية على الاستهلاك، ومن ناحية أخرى أصبحت جهود المنتجين والمعلنين والمسوقين، لإنشاء بيئة إنفاق مغرية أو حتى لا تقاوم أكثر انتشارا وتطورا على أي وقت مضى<sup>1</sup> وهي مسألة تحتاج للحل ؟

لقد أكد المبحوثين في البيانات المتعلقة بأن الفاييس بوك يساهم في بعض السلوكيات الاستهلاكية والمادية.من بينها :

- ✓ حول المرأة إلى سلعة استهلاكية.
- ✓ قلل من رضا الزوجين عن الحياة الاقتصادية لهما بسبب مشاهدة الترف.
- ✓ ينشر ثقافة الاستهلاك بفتح مجالات أخرى للإنفاق عليها.
- ✓ يستنزف ميزانية الأسرة من خلال الترويج للمنتجات.
- ✓ ينشر السلوكيات السيئة مثل الظن والغيرة المرضية.

وعلى هذا الأساس نجد أن السلوكيات الاستهلاكية تتغير يوما بعد يوم، إما بسبب الكم الإنتاجي الهائل للسلع أو الخدمات أو الثورة الإعلامية والاتصالية التي تغذي وتتمى هذا الاتجاه بفعل تطور الإعلان وأساليبه، بالتالي ننتهج مسلكاً استهلاكياً واضحاً، هذه السلوكيات التي تدعو للمتعة واللذة والتعبير عن الذات والاهتمام بالجسد والمظهر والتحرر من الالتزامات الاجتماعية، والانبهار بالأشياء الشاذة وغرس الأساليب الغربية وإضفاء أسلوب استهلاكي عل الحياة ، التي تعد الملامح الرئيسية للثقافة الاستهلاكية .<sup>2</sup>

يعتبر التغيير الاجتماعي من أبرز الظواهر الماكروسوسولوجية التي تحدث في المجتمعات حيث تعدّ الأسباب والعوامل كثيرة لا يمكن حصرها أبداً، ومن الملفت للانتباه اليوم أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في إحداث هذا التغيير فقد فعلها الفاييس بوك سياسياً، ولذلك في الدراسة الحالية نفترض أنه يفعلها ثقافياً وقيماً ولغوياً، فقد تقاوم منظومة القيم والهوية الثقافية ككل لكن ومهما صقاومت فإنها تتصدع ، ذلك لسببين أولاً قدرة هذه الوسائل على التغيير وثانياً هشاشة المنظومة القيمية في بعض جوانبها، وهي ما أكدت عليه نظرية الانتشار الثقافي من خلال: تبقى مقاومة العناصر الثقافية القديمة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجياً لتحل محلها نهائياً العناصر الثقافية الجديدة . (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 58.

<sup>2</sup> أنظر: سماح حسين القاضي : تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية ، ط1، دار جليس الزمان، 2011، ص.ص 208.209.

الجدول رقم ( 54 ) : علاقة متغير الجنس برؤية الباحثين أن تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يجمعه الفرد من الأموال .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
275	91,67%	143	47.67%	132	44%	كثيرا
14	4,67%	03	01%	11	3,67%	قليلا
11	3,66%	04	1,33%	07	2,33%	لا أدري
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 5,99			ك <sup>2</sup> المحسوبة = 5,8			
عند مستوى الدلالة: (0.05)			درجة الحرية=2			

إن العالم - كما يرى - طه عبد الرحمن - مقبل على تحوّل أخلاقي جذري بتأثير التحولات المتلاحقة التي يشهدها في الحياة الفردية والاجتماعية ، لأن هذه التغييرات تفرز عناصر قيمية وأخلاقية، اجتماعية ومادية جديدة، حيث أن التغير الثقافي حسب نظرية الانتشار الثقافي التي ترى أن معظم التغييرات الثقافية التي تحدث في جمع المجتمعات الإنسانية ، تتطور من خلال الانتشار وتتم عملية الانتشار بين مجتمع وآخر فقط وإنما قد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة لأخرى.

وعليه فإننا نبحث في البيانات أعلاه حول معايير التقدير التي تعتبر جزءا من القيم التي تحدد التفضيلات الاجتماعية والمقاييس التي تحدد قيمة الأفراد في المجتمع، حيث تبين من خلال البيانات أن : الأغلبية الساحقة من الباحثين يرون أن تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يجمعه الفرد من الأموال بصفة كبيرة وذلك بنسبة 91,67% ، توزعت على متغير الجنس من خلال 44% ذكور، و 47.67% إناث ، حيث أنها نسبة مهمة توحى بوجود معايير جديدة أساسها التفوق المادي دون مراعاة الجوانب الأخرى التي تعد مهمة للغاية بالنسبة للمجتمعات التي تنتمي إلى هوية إسلامية تجعل من المادة وسيلة للحياة وليس غاية، بل الغاية هي تكوين مجتمع يسوده الاحترام للعلم والأخلاق بالدرجة الأولى. وتعد هذه الظاهرة من بين مظهرات النزعة المادية التي أفرزتها العولمة الثقافية.

تجدر الإشارة إلى أن انتشار القيم المادية في المجتمعات العربية أصبح بشكل واضح من خلال بروز نوعا من الأنانية والانتهازية تتضح أكثر في رغبة كل فرد في المجتمع في الحصول على أكبر قدر من المنافع الشخصية والسعي لاستغلال المناصب لتحقيق أكبر قدر من المصالح الشخصية ، كما أفرزت هذه النزعة ظاهرة التباهي والتفاخر بامتلاك الماديات بشكل غير

مسبوق، حيث أصبح شعار الكثيرين هو « أنا استهلك إذن أنا موجود » وأنا استهلك الماركات العالمية فإننا أنا متميز عن الآخرين والاستهلاك أصبح قيمة لدى الكثيرين الذين يرون في الاستهلاك تعبيراً عن وجودهم وعن أهميتهم بل وعن قيمتهم في المجتمع والتي تقدر بما يستهلكونه من وسائل الترف والمتعة.

والاهتمام بالقيمة المادية أفقد الكثير من الفئات الاهتمام والاحترام التي كانت تحظى به وأدى إلى تراجع مكانة رموز المجتمع فقد تراجعت مكانة العلماء والمصلحون في المجتمع بشكل كبير كما أن القيم المادية أدت إلى زيادة معدلات الانحلال ومن الدلائل على ذلك لجوء عدد كبير ومتزايد من الفتيات والنساء للدعارة كمصدر دخل<sup>1</sup>.

إن الهدف الذي نجحت العولمة في تحقيقه إلى حد كبير هو تغيير قيم المجتمعات وإحلال قيم بديلة تلعب دورها في تفكيك وتدمير المجتمعات وتؤدي في نهاية المطاف إلى إخضاعها وبأتي في مقدمة الثقافات الوافدة التي نشرتها العولمة ثقافة الاستهلاك الذي أصبح قيمة ومعياراً للحكم على الأشخاص والمجتمعات، وفي مواجهة الهجمة على هوية المجتمعات ومحاولات طمسها أصبح الحفاظ على القيم- المادية- الأصلية في المجتمع أمراً ضرورياً لأنه يعبر عن هوية هذا المجتمع وعن الخلفية التي تتبع منها هذه القيم<sup>2</sup>.

على هذا الأساس تعتبر ثقافة الاستهلاك من أهم الإفرازات التي تركتها وسائل الاتصال الجماهيري على رأسها شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع "فايس بوك" ولذلك أكدت نظرية الانتشار الثقافي من خلال ما طرحه " روجي ارستيد Aristide " الذي ركّز على الإطار النفسي والاجتماعي الذي يحيا في ظلّه الأفراد الذين يتصلون بآخرين من ثقافات أخرى، وهو الجسر الذي تعبر من خلاله العولمة الثقافية، حيث لا يمكن إلقاء اللوم على الآخر بل يجب النظر إلى أنفسنا وأحوالنا وأسباب هذا الانحطاط الذي نعيشه، كما ترى نفس النظرية أن العناصر الثقافية القديمة (المحلية) تبقى تقاوم لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجياً لتحل محلها نهائياً العناصر الثقافية الجديدة، وهو ما تكاد تصل إليه العولمة الثقافية وان نجحت فقط نسبياً ولكن وحسب نفس النظرية فإنه إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> محمد ابراهيم خاطر: المرجع السابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

### خلاصة :

تطرقنا في هذا الجزء من الفصل إلى مبحث القيم المادية، وفحصنا فيه دور موقع الفاييس بوك في اكتساب الشباب الجامعي المبحوث لقيم مادية جديدة، وركزنا على "قيمة الادخار الاستثمار العمل اليدوي"، حيث تعد ظاهرة الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت ثورة ثقافية عميقة تدعم العولمة وهي جزء مهم في نجاح البعد الثقافي لها باعتبارها أداة مهمة للانتشار الثقافي حيث تتميز هذه الشبكات الجديدة وبالأخص - موقع الفاييس بوك - بقاعدة قوية من المستخدمين والمتلقين على المستوى العالمي مما جعلها جزء مؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء، حيث انتشرت مظاهر ثقافية وسلوكية جديدة مصدرها هذه الشبكات، ومن بين المستجدات التي أحدثتها هذه الثورة - التغير الثقافي - على مستوى القيم المادية التي تميزت ببروز النزعة الاستهلاكية على المستوى العالمي، وخصوصا المجتمعات الإسلامية، حيث نشأ بالموازاة مع تطور هذه الشبكات عناصر قيمية وسلوكية جديدة على مستوى القيم المادية على غرار باقي القيم المكونة للهوية حيث يرى البعض أن العناصر المادية أكثر تقبلا وأسرع انتشارا من القيم والمعتقدات والمبادئ.

ومن خلال هذا المبحث اكتشفنا أن "عناصر القيم المادية الايجابية" تتراجع لصالح عناصر قيم الاستهلاك المفرط، والنزعة الأنانية، والتفاخر والتباهي بالكسب."

# الفصل الرابع

مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

## ❖ تمهيد

- 01- العلاقة بين اللغة والهوية.
- 02- طبيعة اللغة المستخدمة في الفيس بوك .
- 03- واقع استخدام اللغة في موقع " الفيس بوك " .
- 04- عوامل بروز اللغة الجديدة المستخدمة في الفيس بوك .
- 05- آثار استخدام اللغة الجديدة على الهوية .

## ❖ خلاصة الفصل

### تمهيد :

يعتبر هذا المبحث - مبحث استكشافي - عن طريق البحث الميداني، حيث نتناول في هذا الفصل موضوع مساهمة ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي عناصر لغوية جديدة، مع عرض، وتحليل وتفسير البيانات الميدانية الخاصة به، وهي قضية لفتت انتباه العديد من الباحثين إلا أن معظم هذه الدراسات لم تتعمق في فهم الظاهرة من جهة وتأثيراتها المستقبلية على أحد أهم عناصر الهوية، مما جعلنا نتعمق أكثر في دراسة الظاهرة خصوصا مع تنامي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وتبادل الرسائل، حيث اعتمدنا على العديد من المؤشرات التي تخدم الموضوع، من بينها نوع اللغة المستخدمة في الفاييس بوك، ظهور لغة جديدة يستخدم فيها الأرقام بدل الحروف، وعي الطلبة باللغة الجديدة المستخدمة في التواصل عبر الفاييس بوك ، دوافع استخدامها وعوامل ظهورها من وجهة نظر المستخدمين، وطريقة التواصل بها في الموقع، وأثر ذلك على الهوية .

فقد أصبح مفهوم العولمة اليوم أكثر انتشارا واستخداما لدى فئات المجتمع المختلفة، ويرتبط تفسير العولمة بالتغيير للاتحاق بركب العالم المتسارع في مسيرته نحو هدم جذر الاختلاف بين شعوبه وصولا إلى نقطة التلاقي على نمط موحد يشمل كل جوانب الحياة الأمر الذي ولد لدى بعض الشعوب ومنها العربية ضرورة الحفاظ على هوية مجتمعاتها وعدم السير في طريق التعولم فأخذت تعد للأمر عدته من خلال تحصين مجتمعاتها للحيلولة دون تذويب عناصر ومقومات هويتها وفي مقدمتها اللغة العربية، والتي تعد من أبرز مقومات وجودها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد يوسف الهزايمة : العولمة الثقافية واللغة العربية ( التحديات والآثار). الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص08.

## 01- العلاقة بين اللغة والهوية :

تعتبر اللغة من أهم ما تتميز به المجتمعات وهي تعبر على مكون هام جدا من مكونات الهوية، بل وركيزة أساسية للهوية تعمل على الحفاظ عليها، ونظرا لأهميتها، أدرك المخططين والخبراء في الحروب ومهندسي الاستراتيجيات الاستعمارية قيمة اللغة خصوصا بعد الدراسات الانثروبولوجية ذات البعد الكولنيالي من أجل النجاح في التوسع الإمبريالي، فكانت تهتم بلغاتها وتحاول القضاء على اللغات الأخرى للبلدان التي يتم استعمارها وهو ما فعله الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وهي من أهم الوسائل للتغريب، وذلك كونها ذات صلة وثيقة بالهوية، حيث أن العولمة الثقافية تعتبر نسخة حديثة في الاستعمار الغير مباشر والتي تهدف إلى محو وتشتيت وتضعيف اللغة، بالترويج للغات أخرى أو غير ذلك.

فقد أدرك الساسة أهمية اللغة منذ المراحل المبكرة للتوسع الإمبريالي، فكانت تستخدم لغة المستعمر لصهر لغة المستعمر وذوبانها وذوبان الشخصية، وأيقن المستعمر أنه ليتغلغل في البلاد والمجتمعات لا بد من السيطرة على اللغة، بترويج لغة أخرى، وحين استقلت البلاد من المستعمر إلا أنها بقيت تحت وطأتهم ثقافيا ومن حيث اللغة<sup>1</sup>.

وتعد علاقة الهوية باللغة علاقةً جدليةً تفاعليةً، فليست اللغة أداةً للتعبير فقط، ولا وسيلةً للتواصل بين الأفراد فقط، ولا شأنًا من شؤون العلم والثقافة والتدريس فقط، ولكنها شأن من شؤون الهوية والأمن القومي والسيادة الوطنية والاستقرار الاجتماعي والنفسي. فاللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد أو وطن أو أمة<sup>2</sup>، بل الهوية مفهوم ذو دلالة لغوية واجتماعية وثقافية يعنى الإحساس بالانتماء إلى أركان الهوية التي هي الدين والثقافة والاجتماع. أما اللغة فهي الناطق الرسمي بلسان الهوية ووسيلة إدراك العالم وتصنيف المجتمعات، ونظراً إلى خطرها وشموليتها فهي مسؤولية كل الجهات التي تكون عناصر المجتمع، مسؤولية الجامعات ومؤسسات التربية وأجهزة الإعلام والمنظمات الثقافية ووجهاء الأمة وبسطاء العامة، لأن اللغة هي الهوية ذاتها وهي الأداة التي نحول بها المجتمع إلى واقع، وثقافة الأمة كامنة في لغتها، في معجمها

<sup>1</sup> عيسى برهومة: جدل العلاقة بين اللغة والهوية. [ مرجع من الأنترنت]: <http://www.alghad.com/articles/693783>.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بودرع : ما علاقة اللغة بالهوية ؟، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية ، [ مرجع من الأنترنت] :

<http://www.m-a-arabia.com/site/8553.html>

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

وصرفها وتراكيبها وتُوصفها، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبها اللغة، وما من صراع بشري إلا ويكمن خلفه صراع لغوي خفي، فالهوية نتاج المعاني والقيم التي يشيّد بها الأفراد عبر اللغة والطابع الخاص بمجتمع من المجتمعات ناتج عن تفاعل ما يسري بداخله من خطابات لغوية مُرتَهنة بالتغيرات التاريخية.<sup>1</sup>

**فاللغة هوية، وليست "الهوية" لغة**، بمعنى أن اللغة ليست المقوم الوحيد للهوية، وإن كانت من أهم هذه المقومات، وأشدّها خصباً وعمقاً وتركيباً. إن العلاقة بين اللغة والهوية هي علاقة الخاص بالعام، فالهوية أعمّ من اللغة، لأن الهوية لها تجليات عديدة غير "اللغة" إذ إنها (الهوية) ببساطة متناهية ليست سوى تلك القواسم المشتركة أو القدر المتفق عليه بين مجموعة من الناس ذلك الذي يميزهم ويوحدهم، وليست اللغة وحدها التي تقوم بهذه المهمة، وهذا يعيدنا إلى المقومات الأخرى للهوية<sup>2</sup>، كالدين والقيم والتراث الثقافي الطويل المدى.

وكلّ منهما كذلك كلّ مركّب، بلغة الفلسفة والمنطق، معناه: أنّهما أشياء تتدرج تحتها أجزاء وهي أجزاء متداخلة لا يمكن فصل بعضها من بعض، اللغة تحتوي طرائق التفكير والتاريخ والمشاعر، وإرادة الناس وطموحاتهم وشكل علاقاتهم، والهوية أيضاً هي هذه العناصر في كليتها وتركبها.<sup>3</sup>

ويرى (حسن حنفي) أنه في الهويات يتوحد العالم كله، تحت سيطرة المركز، وتصبح ثقافته هي نموذج الثقافات، وباسم المتأقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة في الثقافة المركزية مع أن مصطلح المتأقفة سلبي ويعني القضاء على ثقافة لصالح أخرى، ثم ابتلاع الأطراف داخل ثقافة المركز، وتبرز مفاهيم جديدة؛ التفاعل الثقافي.. لتنتهي إلى أن ثقافة المركز هي الثقافة النمطية ممثلة الثقافة العالمية<sup>4</sup>، وأما الآن فنجد ضعف اللغة العربية وبسبب اللغة الأجنبية التي تعد هي اللغة المهيمنة، فالإنكليزية تمثل ما نسبة 80% من رواد الشبكة المعلوماتية (الإنترنت)، وهذه تعد نزعة كولونيالية لسانية جامحة<sup>5</sup>.

1 المرجع نفسه

2 عبد الرحمان بودرع: المرجع السابق.

3 فيصل الحفيان: اللغة والهوية، إشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقات، شبكة الألوكة [ مرجع من الانترنت ]

4 [http://www.alukah.net/literature\\_language/0/7343/#ixzz50nofDIXt](http://www.alukah.net/literature_language/0/7343/#ixzz50nofDIXt)

5 حسن حنفي: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون جامعة فيلادلفيا: العولمة والهوية، منشورات جامعة فيلادلفيا، ط1، 1999، ص37-38.

عيسى برهومة: المرجع السابق.



وهذا ما يشكل أزمة هوية حيث يرى (تركي الحمد) أن هذه المشكلة جوهرية، والتي قد لا نحسها مباشرة، ولكنها مرافقة لنا في كل نواحي الحياة العقلية والعملية في آن واحد، مرافقة لنا على مستوى تنظيم المنظرين المجرد وفي القرارات السياسية المهمة في التعاملات الاجتماعية وفي علاقة الفرد بالفرد في الجماعة الواحدة، والجماعة بالجماعة في الدولة الواحدة، والدولة بالدولة في الأمة الواحدة، أو ما يفترض أنه أمة واحدة في ظل أزمة الهوية المتحدث عنها، إن (الأنا) وال(نحن)، ال(هو) وال(هم) كل ذلك ينتمي إلى جوهر واحد وينطلق من منطلق واحد ألا وهو "الهوية" و"الذاتية" سواء أكان ذلك على مستوى فردي شخصي أو مستوى جماعي اجتماعي.<sup>1</sup>

فاللغة هي الذات وهي الهوية وهي أدواتنا لكي نصنع من المجتمع واقعا كما يقول بتر برجر وثقافة كل أمة كامنة في لغتها، كامنة في معجمها ونحوها ونصوصها، واللغة - بلا منازع - أبرز السمات الثقافية، وما من حضارة في الإنسانية إلا وصاحبته نهضة لغوية وما من صراع بشري إلا وفي جوفه صراعا لغويا حتى قيل إنه كن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس نفترض في الدراسة الحالية إمكانية أن يؤدي الإبحار في الفضاء المعلوماتي إلى انعزال الفرد عن واقعه ومجتمعه وجماعته الفعلية تحت وهم الانتماء إلى جماعات الإنترنت الخائلية التي تتشابه عليه وكأنها بديلة الواقع، بقول آخر: هل التواصل خلال الإنترنت منفذ لتحرير الفرد؟ أم قوقعة تعفيه من التصدي للواقع أو مهرب لتفريغ شحنة إحباطاته من هذا الواقع؟<sup>3</sup>، وهي تساؤلات تتضمن البحث في قضية الاغتراب بشكل عام، والاغتراب اللغوي أحد المظاهر التي تحصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التي تعمق هذا الاغتراب اللغوي.

وتوصف العلاقة بين اللغة والهوية بأنها علاقة معقدة، وبالغة الحساسية، وجانب من حساسية هذه العلاقة يكمن في شكلها النظري، فاللغة ليست معادل تام لجنس الهوية، ولا تستقل عنها، بل هي جزء منها، وأهم مكوناتها الدينامية، فاللغة منظور إليها من زاوية الهوية ليست مجرد أداة تواصلية محايدة وسلبية، وإنما هي كائن حي إيجابي وفعال في إعادة إنتاج ذات الهوية، وتطويرها أو عكس ذلك - تدهورها وتحللها - بالإضافة إلى أنها أحد أركانها وأنحائها الكبرى، ولإدراك هذه الحقيقة بصورة أفضل نسوق مثال تركيا الكمالية (نسبة لكمال أتاتورك) يدرك جيدا طبيعة العلاقة بين اللغة العربية والهوية العثمانية لتركيا القائمة على الإسلام، ولهذا أسرع باستهداف طرفي هذه العلاقة من خلال

<sup>1</sup> تركي الحمد الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، دار الساق، بيروت، لبنان، 1999، ص ، ص 195، 197.

<sup>2</sup> نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ص 232.

<sup>3</sup> نبيل علي: المرجع السابق، ص 106.

مشروع " الثورة اللغوية" التي استهدفت تعزيز مكانة اللغة التركية وتصفية اللغة الوجود اللغوي العربي وفي النهاية ترسيخ العلمانية، ومن أهم قرارات هذه الثورة : وضع أبجدية لاتينية للغة التركية (1928) إلغاء تعليم العربية (1929)، إلزام الأتراك بقراءة القرآن بالتركية بدل العربية (1931)، إلزام الأتراك التسمي بأسماء تركية (1934).<sup>1</sup> فإذا كان هذا شأن اللغة بشكل عام إزاء الهوية، فهل يستمر الوضع في حال دخول لغات أخرى غريبة؟

فالإنسان، كما يذهب إلى ذلك **جان فرانسوا ماركيبه** كان يبحث منذ البدايات عن مرآة يمكن أن يجد فيها صورة هويته المشتتة، وقد جمعت وجرى فهمها أخيرا ، في اللغة الفلسفة والآداب،<sup>2</sup> فاللغة إرث اجتماعي وصاحب اللغة يملك هوية عقلية وروحية والالتزام بالتراث والتاريخ يحفظ اللغة وإبداعاتها، لا أعرف أمة تكالبت على احتقار لغتها كالأمة العربية، وهل هناك شعب ينتقص من قدر لغته، قدر الشعب العربي؟ لقد أدركت الأمم دور اللغة في الحفاظ على هويتها كالتجربتين الكورية والصينية، فهذه الشعوب تحترم لغتها الأم تعيد لها الاعتبار لتحافظ على هويتها وكيانها وتكتسب احترام العالم -اليابان مثلا- ورغم تفوقها التقني لم تعمل على رفع مستوى اللغة الأجنبية في بلدها على حساب لغتها الأم، بل حافظت على لغتها، وأتاحت لقلّة من مواطنيها إتقان اللغة الأجنبية حتى تنقل التقدم التكنولوجي إلى اللغة اليابانية ضمن إستراتيجية مدروسة جيدا .<sup>3</sup>

ولعلّ من أهم العلماء وأحدثهم أمثال ( **جاك دريدا Jacques Derrida** )، و ( **جورجن هابرماس Joren Habermas** )، و ( **فرديناند دي سوسير f.de saussure** ) ممّن ينادون بضرورة تناول الفعل اللغوي باعتباره موضوعا للتحليل، كما تستوجب دراستها ( اللغة ) في سياق تفاعلي، أين يتم إنتاجها، ومن ثم تداولها<sup>4</sup> هذا التداول أخذ أبعاد أخرى تتعلق بمستقبل اللغة كعنصر من عناصر الهوية الثقافية، وعليه سنقوم في هذا المبحث بمحاولة فهم أبعاد التواصل اللغوي في موقع " الفايس بوك فاللغة في الدراسة الحالية وبناء على المقاربة النظرية مهددة بالإقصاء من خلال العولمة الثقافية، زاد من حدة هذا الإقصاء الخلط اللغوي التي يعتمده الشباب في المحادثة، وهو ما سنحاول اكتشافه ميدانيا في هذا الفصل من الدراسة .

<sup>1</sup> امحمد جبرون : مرجع سابق، ص ، ص 8،7.

<sup>2</sup> جان فرانسوا ماركيبه : مرايا الهوية: الأدب المسكون بالفلسفة ، ترجمة كميل داغر، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى. المنظمة العربية للترجمة، ، 2005، ص 13.

<sup>3</sup> نور الدين لبصير: تجاذبات اللغة والهوية بين الأصالة والاعتراق، مجلة جسور المعرفة، المجلد 01، العدد 04، ص 33. [مرجع من الانترنت]: [file:///C:/Users/BAHAA/Downloads/bedce7b7e3b09348664583185c89efb6%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/BAHAA/Downloads/bedce7b7e3b09348664583185c89efb6%20(1).pdf)

<sup>4</sup> نوال عمور حمادوش: السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 11.

## 02- طبيعة اللغة المستخدمة في الفاييس بوك :

تتعد اللغات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار موقع الفاييس بوك حيث نجد تنوعا كبيرا لدى المستخدمين في استخداماتهم لغة التواصل الخاصة، وذلك حسب انتماءاتهم الجغرافية والإيديولوجية وغير ذلك من عوامل الاختلاف، حيث أثبتت العديد من الدراسات والتقارير التي اهتمت باللغة المستخدمة في موقع الفاييس بوك، من حيث درجة الانتشار والاستخدام من بينها :

✓ أشارت إحصائيات إلى أن اللغتين العربية والإنجليزية هما في الصدارة، حيث تبلغ نسبة استخدام اللغة الإنجليزية إلى 47% بينما تصل نسبة استخدام اللغة العربية إلى 45% من إجمالي اللغات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي في العالم<sup>1</sup>.

✓ نظرا للتطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال، والاهتمام المتزايد من قبل الأفراد في استخدام تقنية الانترنت خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" بوصفه من التقنيات المستحدثة في العمليات التواصلية، تقدم بنسب كبيرة على استخداماته للشبكات الأخرى لأنه يسهل عملية الاتصال فيما بينهم ، ووفق مضامين spoton احتلت اللغة العربية المركز الأول على قائمة اللغات الأكثر استخداما على موقع الفاييس بوك الاجتماعي نسبة 39% وفقا لآخر الدراسات التي أجريت في بلدان الجزائر والبحرين، مصر ، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، وتجدر الإشارة إلى أن هناك 15,6 مليون مستخدم يستعملون الواجهة العربية من الموقع، وبما أن التواصل عبر الفاييس بوك عملية تفاعلية وتبادلية وأنية فقد أنتجت هذه العملية استخدامات لغوية مختلفة، وهي استخدامات عشوائية في غالبها وعلى وفق حاجاتهم التواصلية الشخصية التي تعارضت في غالبها مع قواعد اللغة العربية<sup>2</sup>.

✓ رصد تقرير الإعلام الاجتماعي العربي السابع (2017) زيادة كبيرة خلال العامين الماضيين في استخدام اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة، حيث أصبحت اليوم اللغة الأكثر استخداماً عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي في المنطقة، وتمثل نسبة التفاعلات باللغة العربية في المنطقة عبر شبكة فيسبوك 55%، مرتفعةً من نسبة 43% قبل عامين، أما في «تويتر» فقد بلغت نسبة التغريدات بالعربية 72% من مجمل التغريدات الصادرة من

1 أشرف صلاح الدين: إحصائيات عن السوشيال ميديا ، [ مرجع من الانترنت ] : <http://alamrakamy.com>

2 أمينة شنتوف : تأثير الفيس بوك على اللغة العربية، [ مرجع من الانترنت ]:

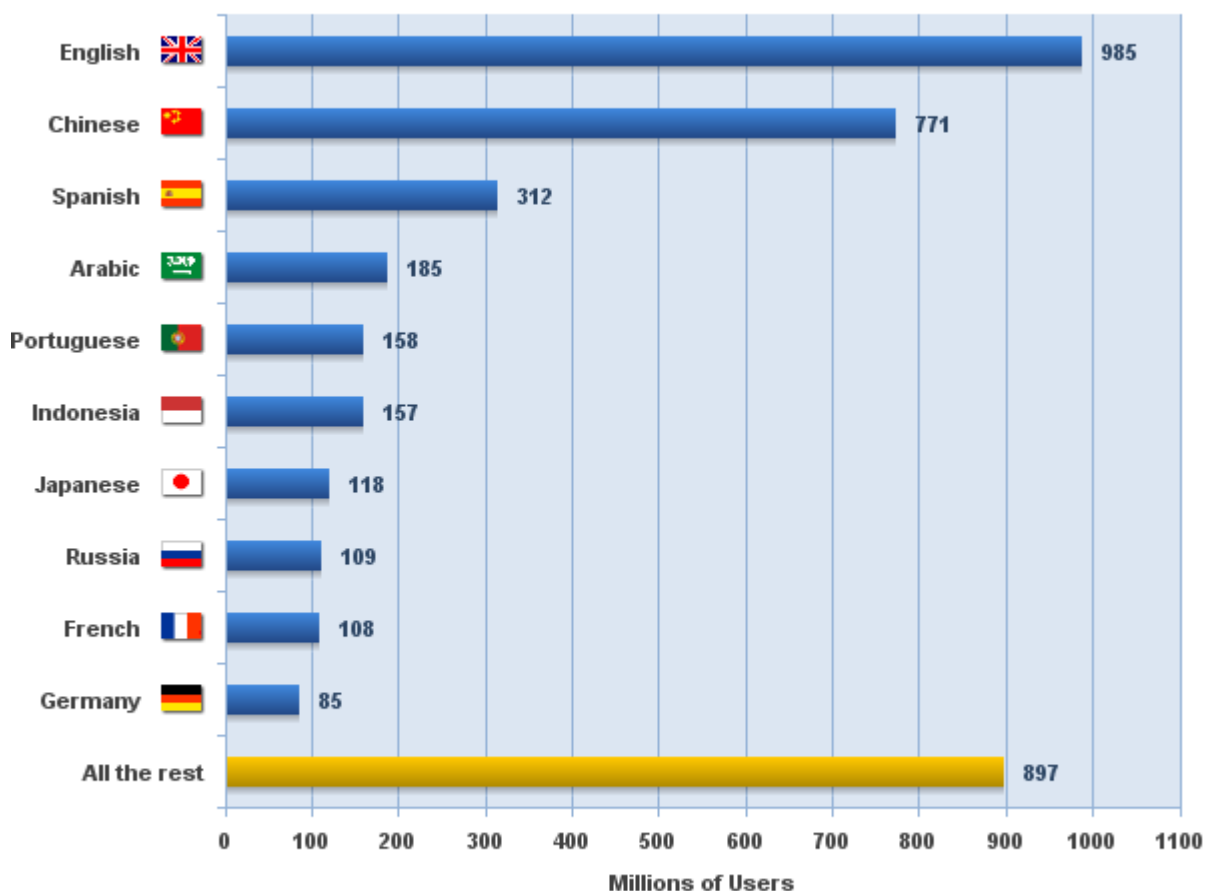
<http://conferences.ju.edu.jo/sites/ascrc/Research/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A9%20%D8%B4%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%81.pdf>

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

مستخدمين داخل المنطقة العربية<sup>1</sup>. وعلى هذا الأساس يضع موقع " أنترنات وورد ستايت " أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب حيث كانت اللغة العربية في المرتبة الرابع والشكل التالي يوضح ذلك:

✓ الشكل رقم (10): يوضح أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب - 30 يونيو 2017 (عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغة) جوان 2017

### Top Ten Languages in the Internet in Millions of users - June 2017



Source: Internet World Stats - [www.internetworldstats.com/stats7.htm](http://www.internetworldstats.com/stats7.htm)

Estimated total Internet users are 3,885,567,619 in June 30, 2017

Copyright © 2017, Miniwatts Marketing Group

المصدر: <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>

<sup>1</sup> سالم فادي : المرجع سابق .

حيث وإن كان التقرير يؤكد على احتلال اللغة العربية مركز متقدم نوعا ما إلا أنها لغة هجينة لا تمت للعربية بصلة، حيث ومن خلال عملية الدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي بدأت تنتشر لغة جديدة بمصطلحات خاصة "لغة الاختصارات" أي عبارة عن إجراءات تقوم بتغيير بنية الكلمات و شكل الحروف، فتحوّلت اللغة إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز و أرقام و أصبحت تهدد مصير اللغة في حياة الشباب و تلقي بضلال سلبية على ثقافة و سلوك الشباب، فهي ظاهرة شاذة و انهزامية محضة لا تعبر سوى عن نفسية مهزومة غير واثقة بنفسها وتحاول التعلق بظواهر هشة ، ظنا ممن يستخدمها بأن المتحضر هو الذي يتحدث العامية مدرجا كلمات أجنبية أو هو الذي يتداول هذه الاختصارات و ذلك لجهل اللغة و عدم إتقانها و معرفة أساليبها و المقدرة على الكتابة بها على نحو سليم و فصيح.<sup>1</sup>

وبناء عليه يمكن القول أن هناك زيادة ملحوظة في استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أننا نشهد في الآونة الأخيرة لغة متداولة بين الشباب مصطلحات وكلمات مختلطة وجديدة، في بعض الأحيان غريبة إلى درجة أنها لا تفهم إلا من قبلهم، والتي تملك قاموس الشباب وأصبحت تدعى باللغة "الفايسبوكية"، والجدول التالي يوضح طبيعة اللغة المستخدمة في الفايس بوك من قبل الشباب المبحوث .

الجدول رقم (55) :توزيع العينة حسب متغير الجنس و اللغة المستخدمة في الفايس بوك						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	اللغة المستخدمة
117	39%	64	21.33%	53	17.67%	عربية
18	6%	12	4%	06	2%	فرنسية
20	6,67%	09	3%	11	3,66%	إنجليزية
145	48.33%	65	21.67%	80	26.67%	مختلطة
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة=4,75  
درجة الحرية=3

ك<sup>2</sup> الجدولية:7,81  
عند مستوى الدلالة:(0.05)

لقد ظهرت مواقع عديدة في الانترنت مختصة بالتواصل الاجتماعي كموقع الفايس بوك و موقع تويتر ، والانستغرام، و مواقع أخرى عديدة، يتواصل عبرها الشباب وغير الشباب وارتأينا في هذا المحور استجواب المبحوثين للتعرف على طبيعة اللغة المستخدمة في موقع التواصل

<sup>1</sup> أمينة شنتوف : المرجع السابق.

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

الاجتماعي " الفاييس بوك " باعتبار أن الشباب المبحوث يستخدمون كلهم هذا الموقع، وبناء على معطيات الجدول أعلاه تبين أن :

- ❖ 48.33% من المبحوثين يستخدمون لغة مختلطة ، توزعت على متغير الجنس بنسبة 26.67% ذكور، و نسبة 21.67% إناث .
- ❖ 39% من المبحوثين يستخدمون اللغة العربية، توزعت على متغير الجنس بنسبة 21.33% إناث، و نسبة 17.67% ذكور .
- ❖ 6,67% من المبحوثين يستخدمون اللغة الانجليزية، توزعت على متغير الجنس بنسبة 03.66% ذكور، و نسبة 03% ذكور .
- ❖ 06% من المبحوثين يستخدمون اللغة الانجليزية، توزعت على متغير الجنس بنسبة 02% ذكور، و نسبة 04% إناث .

وبناء على النتائج في الجدول أعلاه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يستخدمون اللغة المختلطة، وهي لغة التواصل الخاصة بهم والتي انتشرت بين الشباب في الآونة الأخيرة، هذه اللغة المختلطة لها مميزات وخصائص سنكتشفها من خلال تحليلاتنا للجدول المتبقية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق باللغة المستخدمة في الفاييس بوك ومتغير الجنس، في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 4,75 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 ، بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (02) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باللغة المستخدمة في الفاييس بوك.

تجدر الإشارة بخصوص نتائج الجدول على أن الباحث لم يتحيز في ما يتعلق بعدم وجود أفراد من العينة يستخدمون اللغة الامازيغية ، ولم يمارس سياسة الإقصاء في البحث، بحيث قد يتساءل القارئ لماذا لم تتضمن العينة مستخدمين باللغة الأمازيغية التي نعتز بها ونعتبرها من مكونات الهوية الثقافية الجزائرية، ولكن الأسباب من وجهة نظر موضوعية وحسب ملاحظات الباحث أنها ترجع للصدفة، حيث وزعنا الاستمارات بطريقة شفافة آخذين بعين الاعتبار معيارا واحدا وهو أن يكون المبحوث مستخدما لموقع التواصل الاجتماعي فاييسبوك تحديدا دون شروط أخرى، وإن هذه الطريقة أفرزت النتائج بهذا الشكل، كما أن الإقصاء هذا سببه عيوب العينة القصدية التي تعرقل الباحث في تنويع الخصائص الثقافية للمبحوثين، وهي من بين أبرز العيوب التي تتصف ها العينة القصدية، وبالتالي فالنتائج موضوعية لا دخل لإرادة الباحث فيها، بل تمنى الباحث أن تتنوع الخصائص الثقافية للمبحوثين لإثراء بحثه.

## 02- واقع استخدام اللغة في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " .

ظهرت في السنوات الأخيرة أنماط جديدة من أنماط الاستخدام اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة على غرار " الفيس بوك " . وتتميز هذه الأنماط بتنوع و بروز طريقة جديدة للتعبير، من خلال ألفاظ جديدة، ومصطلحات جديدة، تختلف عن الطريقة السائدة والمعروفة فاللغة المستعملة في الفيس بوك يلاحظ أنها لغة غالباً ما تكون ركيكة وضعيفة ولا تستعمل قواعد اللغة وتفقر بالكثير من الأصول اللغوية التي يجب أن تكون متوفرة ، حيث أن اللغات جميعاً أخذت تعاني من الفيس بوك حتى اللغة الانجليزية أيضاً تعاني من كتابات رواد هذه المواقع هم أيضاً لا يلتزمون لا بقواعد اللغة ولا بقواعد الإنشاء ولا بقواعد الدلالة، ومن ثم فنحن في محنة حقيقية بسبب كتابات مواقع التواصل الاجتماعي ولاشك أن بعض الكتابات ، وهي قليلة جداً ، تحافظ على معمار اللغة وعلى جماليتها . ولكن أغلب الكتابات ونحو 90% من الكتابات تسيء إلى اللغة لذلك فإن المشكلة هي مشكلة خطيرة تحتاج إلى وضع حلول وتحتاج إلى عقد مؤتمرات وندوات لوقف هذا التدني اللغوي الذي هو بالتالي يؤدي إلى تدنٍ اجتماعي وثقافي لأن اللغة متصلة بالمجتمع وثقافته ومتصلة بالفكر أيضاً.. ولهذا يجب الانتباه إلى أهمية إيجاد الحلول في عدم انتشار هذه الظاهرة<sup>1</sup>.

وسنتعرف في الجدول الموالي على وجود ظاهرة جديدة بين الشباب تتعلق بظهور لغة جديدة بين الشباب عبر موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " وكذلك حجم التواصل بها بين المبحوثين .  
لقد أصبحت كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية تمثل ظاهرة، وقد انتشرت الطريقة على نطاق واسع بين شباب الوطن العربي منذ بروز نجم أجهزة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت وانتشار التقنيات الحديثة وسنوضح مبدئياً ما هي هذه اللغة الجديدة؟

■ **التعريف:** طريقة في الكتابة غير محددة القواعد مستحدثة وهي لغة هجين غير رسمية ظهرت منذ بضعة سنوات، يستخدم البعض هذه الأبجدية باللغة العربية أو بلهجاتها، وتتنطق مثل العربية إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة<sup>2</sup>.

■ **الحدود البشرية:** لا تستعمل هذه الطريقة إلا من العرب في أوساط الشباب المثقف وغير المثقف و العاملين في الأوساط الإعلامية.

■ **الحدود المكانية:** في البلاد العربية والمهجر.

■ **الحدود الزمانية:** في أواخر التسعينات من القرن الماضي عام 2000م تقريباً.

1 حسن إبراهيمي: الفيسبوك يطبخ باللغة العربية .. مفردات دخيلة تتسبب بانقراض لغتنا الجميلة، تحقيقات، العدد(3203)

2014/10/28 . [ مرجع من الانترنت ]: <http://www.almadapaper.net>

2 ابراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمة اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013، ص 76.

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

- **التسمية:** متعددة الأسماء ، منها: العريزي- الفرانكوأرابيك- العريتيني- عربشية- الأنجلوآراب - أرابيش. و تعني أن يكتب الشباب الكلمات العربية باللغة اللاتينية.
- **النشأة :** يرجع البعض أن السبب الرئيس لظهور هذا النوع من الأبجدية مقترن مع ظهور خدمة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت في المنطقة العربية و افتقار هذه الأجهزة للحروف العربية. ودخل عملاقا البرمجيات في العالم " مايكروسوفت " و "جوجل" على الخط، فبدأت "جوجل" المباراة بإطلاق خدمتها " تعريب Ta3reeb "، ثم تبعتها "مايكروسوفت مصر" بإطلاق خدمة سمتها "مارن Maren"، والخدمتان تساعدان المستخدم العربي على تحويل الكلمات العربية المكتوبة بحروف لاتينية إلى كلمات عربية مكتوبة بحروف عربية من خلال تطبيقات الإنترنت المختلفة. و نهدف من خلال بيانات الجدول التالي الذي يفحص ظاهرة التواصل عبر موقع الفاييس بوك من خلال استخدام لغة جديدة بين الشباب المبحوث، وذلك بغية التعرف والتأكد من وجود الظاهرة من خلال الممارسة الفعلية .

الجدول رقم ( 56 ): توزيع العينة حسب متغير الجنس و ظهور لغة جديدة بين الشباب وحجم التواصل بها عبر الفاييس بوك .							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات	
103	34,33%	32	10,67%	71	23,67%	دائما	نعم
68	22,67%	35	11,66%	33	11%	أحيانا	
115	38,33%	72	24%	43	14,33%	نادرا	
286	95,33%	139	46,33%	147	49%	المجموع الجزئي	
14	04,67%	11	03,67%	03	01%	لا	
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع الكلي	
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 4,79			
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية = 1			

لقد نفتت هذه الظاهرة انتباه العديد من المنشغلين بقضايا اللغة من جهة، وقضايا التواصل الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي من جهة أخرى على حد سواء، وقد توصلوا إلى أن اللغة العربية تواجه تحديات خصوصا في عصر العولمة.

**وبناء على معطيات الجدول أعلاه تبين أن :**



## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

❖ 95.33% من المبحوثين يرون حقيقة ظهور لغة جديدة بين الشباب، توزعت على متغير الجنس بنسبة 49% ذكور، و نسبة 46.33% إناث ، وبإدخال متغير حجم التواصل بها لدى المبحوثين تبين أن :

- 38.33% نادرا ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " منهم 24% إناث ، و 14,33% ذكور .
- 34,33% دائما ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" منهم 23,67% ذكور ، و 10,67% إناث .
- 22,67% أحيانا ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " منهم 11.66% إناث ، و 11% إناث .

❖ 04.67% من المبحوثين لا يدركون حقيقة ظهور لغة جديدة بين الشباب، توزعت على متغير الجنس بنسبة 03,67% إناث، و نسبة 01% إناث.

وعلى هذا الأساس نستنتج أن الغالبية الساحقة من المبحوثين تعي وتعلم " بظاهرة اللغة الجديدة " في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، كما أن نسبة معتبرة منهم يستخدمون اللغة في تواصلهم ولو بشكل متباين ، فمنهم من يستخدمها نادرا وهي الفئة الغالبة، ومنهم من يستخدمها دائما ، وهي نسبة لا بأس بها، ومنهم من يستخدمها أحيانا وما كان يهمننا أكثر هو معرفة المبحوثين لهذه اللغة، فأثبتت الدراسة الميدانية أن المبحوثين على علم بها كما أنهم يستخدمونها بشكل نسبي، ويطلق عليها مصطلح "عربيزي" ومعناه المزج بين "عربي + انجليزي"، وهو ظاهرة لغوية صارت تميز لغة التواصل بين الشباب المستخدم للتكنولوجيا الحديثة. يعني مفهوم "عربيزي" الخلط بين المعاني والمصطلحات العربية والإنجليزية في النص الواحد، وهو من أهم ميزات التواصل المكتوب، وخاصة الإرساليات القصيرة والدرشة الآنية.

وبتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و ظهور لغة جديدة بين الشباب وحجم التواصل بها عبر الفيس بوك.، في أرقام الجدول السابق، وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 4,79 وهي أكبر من كاس<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باللغة المستخدمة في الفيس بوك تعزى لمتغير الجنس.

وتجدر الإشارة إلى أن " نظرية الانتشار الثقافي " قدمت تفسيرات تتوافق مع نتائج هذا

الجدول من خلال أنها أكدت على أنه: " قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين وقد يكون راجع إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر " ، وذلك باعتبار أن اللغة

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

الجديدة نشأت في ظل وسائل الإعلام بداية من الرسائل الهاتفية ووصولاً إلى الرسائل في الفايبر بوك في غرف الدردشة حيث تعتبر هذه الوسائل من أهم العوامل المساهمة في بروز هذه اللغة الجديدة وهي من أهم مبادئ نظرية الانتشار الثقافي، كما أكدت النظرية على أن "النشر" من أهم الآليات التي تساهم في اكتساب الأفراد لعناصر ثقافية جديدة وتعدّ اللغة من أهم مكونات الثقافة أو الهوية الثقافية بشكل عام حيث تعتبر الأداة التي يعبر بها على الثقافات وحدث تغيير على مستوياتها يعني بالضرورة حدوث تغيير جزئي في الكل المركب الذي يعني الثقافة.

كما تجدر الإشارة كذلك إلى أن نظرية المثاقفة قدمت رؤية تتناسب مع نتائج الجدول من خلال أنها أكدت على أنه " وفي مجال التواصل اللغوي إذ أثرت المثاقفة في اللغات والألسن وكانت ولا تزال سببا في نموها وتطورها وإغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء بصورة مباشرة عن طريق الاقتراض اللغوي نتيجة المعاشرة والمخالطة أو عن طريق ترجمة الآثار المكتوبة من لغة إلى أخرى أو بفضل حركة التبادل التجاري وما ينتقل خلالها من رصيد لغوي عبر ما تحمله منتجاتها من تسميات ومن تعبير عن الخصائص والمواصفات، وبفضل هذه المثاقفة أصبحت اللغات اقدر على البقاء وعلى مواكبة العصر ومسايرة النمو الحضاري، ولا جدال في أن كل لغة هي مرآة لأوضاع مجتمعها وعنوان لتحضره ودليل على نصيبه من الرقي والتمدن"، حيث نوّكد وفي ضوء النظرية أن اللغة الفايبرسبوكية الجديدة لم تقم بتنمية وتطوير وإغناء اللغة العربية بل بالعكس تماما أسهمت في تشتيتها وتشويهاها، حيث أن النظرية أكدت على أن المثاقفة لها أثر واضح على اللغة باعتبارها مكون من مكونات الهوية الثقافية ولكن طبيعة الأثر ليس كما افترضته النظرية على الأقل في ما تعلق بالنتائج في هذا الجدول، حيث نعتبر أن التأثير لا يتجه نحو التنمية والتطوير والإثراء على حد تعبير النظرية بل عرقلة وتشويه اللغة باعتبار أنها لا تضيف لها أي شيء.

في هذا الصدد يرى روجي ارستيد Aristide أن عملية الاحتكاك ليست أحادية الاتجاه أو بدون تغذية عكسية، فحتى لو كانت العملية بين ثقافة متطورة وأخرى أقل منها تطورا فلا بد من حدوث عملية تبادلية أخذ وعطاء طبعاً مع اختلاف نسبة ذلك بينهما، لذا يقترح مصطلح: التداخل الثقافي المتبادل، أو تقاطع الثقافات وبالتالي يضع ثلاثة معايير أساسية: الأول عام والثاني ثقافي والثالث اجتماعي، ولا يهتمنا في هذا الإطار إلى الأول الذي يرى فيه روجي ارستيد Aristide أنها "حالة مثاقفة منظمة": لكنها قسرية وتتم لمصلحة جماعة واحدة كما في حال العبودية والاستعمار وهنا تكون الإرادة أداة تغيير لثقافة المجموعة الخاضعة على المدى القصير بهدف إخضاعها لمصالح المجموعة المسيطرة وتبقى المثاقفة جزئية"، حيث نجد أن حالة المثاقفة هذه هو انتشار اللغة الجديدة بشكل ملفت للنظر. ( أنظر المقاربة النظرية ).

الجدول رقم ( 57 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و طبيعة استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
طبيعة استخدام اللغة الجديدة						
6.65%	19	1.75%	05	4.89%	14	تحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية
67.83%	194	31.82%	91	36.01%	103	تحويل الحروف العربية إلى أرقام
20.28%	58	11.53%	33	8.75%	25	استخدام صور تعبيرية
5.24%	15	3.50%	10	1.75%	05	أخرى
95.33%	286	48.60%	139	51.40%	147	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 7,8 عند مستوى الدلالة: (0.05)						ك <sup>2</sup> المحسوبة = 7,44 درجة الحرية = 3

تتعدد وتتنوع طرق التعاطي مع اللغة الجديدة التي يتواصل بها الشباب عبر موقع الفايس بوك، فمنهم من يقوم بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية ، ومنهم من يقوم بتحويل الحروف العربية إلى أرقام ، ومنهم من يستخدم صور تعبيرية إلى غير ذلك من طرق التعبير والتواصل الجديدة إلا أنها تصب في قالب واحد وهو التواصل وتبادل الآراء بطرق مفهومة لديهم، حيث أننا نهدف من هذه البيانات التعرف على أهم الطرق التي يستخدمها المبحوثين في التواصل عن طريق استخدامهم للغة الجديدة ، وتجدر الإشارة إلى أن بيانات الجدول ستتضمن نسب لا تعبر عن حجم العينة الكلي، كون البيانات تتعلق فقط بالمبحوثين المستخدمين فعليا للغة الجديدة عبر موقع الفايس بوك، وذلك لأننا حصرنا السؤال لهذه الفئة فقط للتعرف على طرق استخدامهم للغة الجديدة والذين بلغت نسبتهم 95.33% توزعت على الشكل التالي :

- ❖ 67.83% من المبحوثين يقومون بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية، توزعت على متغير الجنس من خلال 36.01% ذكور ، و 31.82%. إناث
- ❖ 20.28% من المبحوثين يستخدمون صوراً تعبيرية ، توزعت على متغير الجنس من خلال 8.75% ذكور ، و 11.53%. إناث
- ❖ 20.28% من المبحوثين يستخدمون صوراً تعبيرية ، توزعت على متغير الجنس من خلال 8.75% ذكور ، و 11.53% إناث ، فاستخدام الفايس بوك فتح المجال في التعبير والتواصل إلى أبعد من الكتابة ويتجاوز الحدود اللغوية من خلال إمكانية التعبير من خلال الرسومات أو التحكم في الكتابة تحكماً فنياً موحياً، وقد لوحظ مقدرة مستخدمي اللغة على

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

تجسيد مشاعرهم وأحاسيسهم على أساس ذلك إذ تبين تقريبا أن ما نسبته 21% من المبحوثين يستخدمون مثل هذه الأشكال التعبيرية والتواصل بها.

❖ 06.65% من المبحوثين يقومون بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية ، توزعت على متغير الجنس من خلال 04.89% ذكور ، و 01.75% . إناث

❖ 05.24% من المبحوثين يستخدمون لغات وطرق أخرى في التواصل ، توزعت على متغير الجنس من خلال 01.75% ذكور ، و 03.50% . إناث

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و ظهور لغة جديدة بين الشباب وحجم التواصل بها عبر الفايس بوك.، في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 7,44 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,8 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03)، عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بطبيعة استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك.

وبناء على ما سبق نستنتج أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يستخدمون اللغة الجديدة عبر الفايس بوك، بالرغم من التباين بينهم في طرق استخدامهم لهذه اللغة. ونوضح ذلك من خلال مثال في هذا الشكل الذي يوضح بالأمثلة كيف أصح الشباب يتواصلون في الفايس بوك:

الشكل رقم (11): يوضح طريقة التواصل عبر لغة العريزي " أو اللغة الجديدة في الفايس بوك "

الشكل العريزي	مثال من العربية	الرقم الذي يرمز له	الحرف العربي
So2al	سؤال	2	أ ب ج د هـ و ز ح ط ي
Ma3ak	معك	3	
4ali	غالي	4	
5alas	خلص	5	
A7san	أحسن	7	
Bita9a	بطاقة	9	

وتجدر الإشارة إلى أننا يجب أن نوضح هذه الطرق المستخدمة عن طريق أمثلة توضيحية تبين مضمون اللغة الجديدة المستخدمة في التواصل والدرشة عبر الفايس بوك حيث هناك من المستخدمين يفضلون استخدام الأرقام بدل الحروف في لغة الشات وهذه بعض أمثلتها ومعانيها:

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

استخدام الأرقام ( 2 - 9 ) بديلة عن حروف عند كتابة الكلمات باللغة الانجليزي حيث أن بعض الحروف العربية لا يقابله حرف مماثل تماماً في النطق باللغة الانجليزية فوضع مرتادي الشات أرقام بدلاً عن بعض الحروف للاختصار :

### الجدول رقم (58): يوضح كيفية استخدام الشباب للأرقام بدل الحروف

الرقم	الاستخدام في موقع الفاييس بوك " الشات " ومعناه
رقم 2	يستعمل للهمزة ،
رقم 2	يستخدم أيضا اختصاراً لكلمة "to"
الرقم 3 (3')	يستعمل بديل للحرف العين، يعني كمثال : عمر = 3mr مع الفاصلة يعتبر حرف الغين
الرقم 4	يستعمل بديل للحرف الذال
الرقم 4	يستخدم أيضا اختصاراً لكلمة "FOR"
الرقم 5	يستعمل بديل للحرف الخاء، يعني كمثال : خالد = 5 ald
الرقم 6	يستعمل بديل للحرف الطاء، يعني كمثال : " : طلال = 6alal مع الفاصلة، يعتبر حرف الضاد، يعني كمثال الطريف: al'6reef
الرقم 7	يستعمل بديل للحرف الحاء، يعني كمثال : " : حلال = 7alal
الرقم 8	يستعمل بديل للحرف القاف، يعني كمثال : " : قمر = 8amar
الرقم 9	يستعمل بديل للحرف الصاد، يعني كمثال: صبر = 9abr
الرقم (9')	مع الفاصلة، يعتبر حرف الضاد، يعني كمثال : " : نبض: nb'9 =
<b>المصدر: إعداد شخصي</b>	

ولعلّ من أهم مميزات هذا الأسلوب اللغوي استخدام الأرقام لتعويض الحروف العربية غير المنطوقة في اللغات الغربية. حصل نوع من التوافق العام لدى مستخدمي تكنولوجيا التواصل الرقمي في المنطقة العربية.<sup>1</sup>

وبناء على ماسبق وتكملة لتحليل الجدول السابق في ضوء نظرية "الانتشار الثقافي" و"نظرية المثاقفة"، وعليه فالبعض يرى بأن المثاقفة هي عملية ثقاف تبادلية، لكن نجد أن روجي ارستيد Aristide أكد على أن المثاقفة قد تتم لمصلحة جماعة واحدة، بهدف الإخضاع ولمصالح المجموعة المسيطرة، ومن هنا نجد أن هذه الطريقة الجديدة في التواصل تضر اللغة أكثر مما تنفعها . ( أنظر المقاربة النظرية ) .

<sup>1</sup> عز الدين السعيد: دليلك إلى لغة الشباب على الإنترنت، مرجع من الانترنت: <https://raseef22.com>

الجدول رقم (59): يوضح الحروف العربية وبدائلها بالأرقام في التواصل عبر الفاييس بوك

ولم يعد التغيير واكتساب الشباب لعناصر لغوية جديدة يقتصر على الكلمات أو التعبيرات القصيرة ولكن مس جملا كاملة<sup>1</sup> فعلى سبيل المثال نجد أن من المستخدمين من يقوم بمزج اللغات المتعددة والرموز والأرقام في جملة واحدة:

- ✓ B1 hmdlh l mémoire 5last wala mazal.
- ✓ Rabi yehafdak anta tani 3ach men 9ra khatek.
- ✓ Ani hnaya just around siryen cv khdemt chway f les controles un 3la lmaran chalah f le vacances.
- ✓ Salem 3likom saha 3chék wachrak

الحرف	الرمز المقابل له في الشات
الحرف ع	يرمز له بالرقم 3
الحرف غ	يرمز له بالرقم '3
الحرف ص	يرمز له بالرقم 9
الحرف ض	يرمز له بالرقم '9
الحرف ح	يرمز له بالرقم 7
الحرف خ	يرمز له بالرقم 5
الحرف ط	يرمز له بالرقم 8
الحرف ظ	يرمز له بالرقم '8
المصدر: إعداد شخصي	

الشكل رقم (12): يوضح أصل العبارة باللغة الانجليزية واختصارها .

يذكر أن هذه العبارات انتشرت في بداية الأمر بين المتخاطبين باللغة الإنجليزية، ولكن النسق الهائل الذي ميّز التطور التكنولوجي في السنوات الماضية، والانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، جعل الشباب العربي منفتحاً على غيره من الشباب في الدول الأخرى، وحتم عليه التخاطب بالإنجليزية، ومن ثم التمكن من هذه العبارات واستخدامها في عملية التواصل.

المعنى العربي	أصل العبارة	العبارة المختصرة
لمعلوماتك	For your information	<b>FYI</b>
يا الهي	Oh my God	<b>OMG</b>
بالمناسبة	By the way	<b>btw</b>
الناس	People	<b>ppl</b>
لا مشكلة	No problem	<b>NP</b>
سأعود لاحقاً	Be right back	<b>BRB</b>
في حال فاتك الأمر	In case you missed it	<b>ICYMI</b>
أكلمك لاحقاً	Talk to you later	<b>TTYL</b>
في هذه اللحظة	At this moment	<b>ATM</b>
طراً علي أمر	Got to go	<b>G2G</b>
لا يهمني الأمر	I don't care	<b>IDC</b>
لا أعتقد	I don't think so	<b>IDTS</b>
أمازحك لا أكثر	Just kidding	<b>JK</b>
متأخر	Late	<b>L8</b>
لاحقاً	Later	<b>L8ER</b>
(للاستغراب أو الاستهجان)	What the F**k	<b>WTF</b>
ضحك بصوت عال	Laughing out loud	<b>LOL</b>

وقد تكون الظواهر اللغوية، مثل عريزي، من أهم التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة في سلوك التواصل لدى الشباب العربي. ومن هذا المنطلق، بات البعض يتحدث عن مخاطر هذه الأساليب على اللغة العربية الفصحى، وعلى مفهوم الهوية لدى الشباب. ولكن إذا نظرنا إلى المسألة في بعدها الاجتماعي، لن يخفى على أحد أن لغة الشباب لم تكن يوماً مطابقة للغة الكهول والشيوخ، على اختلاف الأزمنة. ولذلك يجب النظر إلى أساليب التواصل المنتشرة بين الشباب العربي اليوم على أنها تعبير عصري على انخراطهم في ثقافة العولمة، واستجابة لضرورة التواصل مع بقية العالم بلغة مشتركة<sup>1</sup>.

### 04- عوامل بروز اللغة الجديدة المستخدمة في موقع الفاييس بوك .

الجدول رقم ( 60 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و أسباب انتشار اللغة الجديدة من وجهة نظر المبحوثين						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	أسباب ظهور اللغة الجديدة بين الشباب
170	56,67%	56	18,67%	114	38%	سهولة الاستخدام
42	14%	21	7%	21	7%	سرعة الرواج
52	17,33%	41	13,67%	11	3,67%	كثرة التداول
36	12%	32	10,66%	4	1,33%	أخرى
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7,8 عند مستوى الدلالة: (0.05)						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 58,7 درجة الحرية = 3

يوضح الجدول أعلاه أسباب ظهور اللغة الجديدة بين الشباب، وهي من أهم الأسئلة التي يمكن طرحها كون عوامل وأسباب ظهور هذه اللغة تتميز بالغموض، إذ أن ظهورها في البداية كان في إطار المحادثات الشبابية، حيث ظهرت هذه اللغة حديثاً وانتشرت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، وابتكر الشباب هذه اللغة لسرعة التواصل في ما بينهم، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مقابل في الإنجليزية بالأرقام كما ذكرنا في الجداول السابقة، وعلى هذا الأساس نبحت في الجدول أعلاه أسباب ظهور اللغة الجديدة من وجهة نظر المبحوثين من جهة، كما نبحت عن الأسباب العامة والموضوعية في تتبعنا للظاهرة من خلال المختصين والمهتمين بالظاهرة التي شغلت بال العديد من الباحثين والذين سنورد

<sup>1</sup> عز الدين السعيد: المرجع السابق

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

آرائهم ووجهات نظرهم لنخلص في الأخير باستنتاج عام يوضح أهم أسباب بروزها وانتشارها بهذا الشكل خصوصا في موقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك " . وعلى هذا الأساس أوضحت البيانات في الجدول أعلاه النتائج التالية:

- ❖ 56.67% من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سهولة استخدامها توزعت على متغير الجنس من خلال 38% ذكور ، و18.67% إناث
- ❖ 17.33% من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو كثرة تداولها، توزعت على متغير الجنس من خلال 03% ذكور ، و13.67% إناث
- ❖ 14% من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سرعة رواجها بين الشباب المبحوث، توزعت على متغير الجنس من خلال 07% ذكور ، و07% إناث
- ❖ 12% من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو أسباب أخرى سنقوم بتوضيحها بالتفصيل في التحليل، توزعت على متغير الجنس من خلال 01.33% ذكور و10.66% إناث .

ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن الأغلبية من المبحوثين يرون أن أبرز أسباب ظهور اللغة الجديدة هو سهولة الاستخدام، كما كشفت النتائج عن فروق إحصائية بين الذكور والإناث تعزى لصالح الذكور، كونهم أكثر الفئات ميولا للاختصار واللغة الجديدة في الفاييس بوك تؤدي هذه المهمة بامتياز .

وعليه وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 58,7 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,8 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03)، عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بأسباب ظهور اللغة الجديدة في الفاييس بوك تعزى لمتغير الجنس، حيث اتضح أن متغير الجنس له أثر في طبيعة اللغة المستخدمة لدى المبحوثين، حيث لوحظ ميل الذكور أكثر من الإناث في تحويل الحروف العربية إلى أرقام ، في حين نجد أن الإناث أكثر استخداما للصور التعبيرية، مما يعني أنّ واقع اللغة العربية يشير إلى ظهور مشكلتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية عند الذكور أكثر مما هو عليه الحال عند الإناث.

وتجدر الإشارة إلى أن أطروحات اللغة العربية وأبعادها وتأثير المدخلات التكنولوجية عليها، حُكمت بجداول لا زالت تأخذ حيزا تفاعليا بين مختلف علماء اللغة والأدباء والمتقنين العرب فبعد ظهور أجهزة الهاتف المتحرك وغرف "الدرشة" الإلكترونية وقنوات التواصل الاجتماعي، زاد



## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

هاجس ما يسمى بالخوف على اللغة العربية، وفي المقابل فإن الشباب أخذوا يصنعون لهجة ترفع من سقف حرية الحوار في ما بينهم، معتمدين على السرعة والسهولة وكسر القواعد وخلق حالة من التآلف مع طبيعة الكتابة والنطق، وهي جميعها مفردات لمفهوم المعجم الشبابي الجديد الذي تم استحداثه عن طريق الإنترنت<sup>1</sup>.

حيث أصبحت هذه اللغة تسمى بـ"العريزي"، وأطلق على هذه اللغة في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) كذلك مسمى (الفرانكو أرابيك). وعرفت بأنها: "أبجدية مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات وتستخدم هذه الأبجدية على نطاق واسع بين الشباب في الكتابة عبر (الدرشة) على الإنترنت وبخاصة في الفاييس بوك في الوقت الحاضر في المنطقة العربية بصفة عامة، وفي الجزائر بصفة خاصة، وتنطق هذه اللغة مثل العربية تماما، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة، وتعتبر الأوسع انتشارا في الكتابة على الإنترنت أو عبر رسائل المحمول." (sms).

غير أن السبب الرئيسي لانتشار هذا النوع من الأبجدية اقترن مع ظهور خدمة الهاتف المحمول في المنطقة العربية، وذلك لأن خدمة الرسائل القصيرة (sms) تتيح للأبجدية اللاتينية حروف أكثر في الرسالة الواحدة عنها في نظيرتها العربية، مما دفع بعض الذين لا يتقنون الإنجليزية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية. وسرعان ما انتشرت بين المستخدمين لتوفير أكبر كم من الحروف كما فضلها المستخدمون الذين اعتادوا على استخدام الأبجدية اللاتينية لأنها تحل مشكلة عدم دعم بعض الأجهزة للأبجدية العربية<sup>2</sup>.

وقد أدلى المبحوثين بأرائهم حول أسباب الظهور التي توزعت بين سهولة الاستخدام وسرعة الرواج ، وكثرة التداول ، وأسباب أخرى أبرزها حب التميز والظهور ، وخلق فضاء شبابي حر ، وسهولة الكتابة بالحروف اللاتينية، نتيجة حفظهم لوحة المفاتيح، بحيث نجد الشباب يميلون إلى حب الابتعاد عن واقِعهم والابتعاد عن الأجواء العامة لصنع حالة من التميز وعالم خاص بهم وهو ما يُسبب الفجوة بين الأجيال، كما يرى الشباب أن هذه اللغة تحقق هدفها وهو " التواصل " والمهم هو الفهم.

**ومن بين أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه اللغة في الفاييس بوك، والتي نوجزها في ما يلي:**

✓ تطور أنظمة الاتصالات، وبرامج الدردشة على الانترنت، سواء الهاتف الذكي، أو الكمبيوتر.

<sup>1</sup> نوف الموسى: عريزي تقتل لغة الضاد ، [مرجع من الأنترنت]: <http://www.albayan.ae/paths/life/2012-04-15-1.1630986>

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%8A>

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

- ✓ أنها أصبحت شائعةً ومستعملةً في صفحات التواصل ومفهومةً من القراء.
- ✓ الكثير من أنظمة تشغيل الحواسيب ومتصفحات الشبكة لا تدعم استعمال اللغة العربية.
- ✓ صنع فضاء من الحرية التامة في تبادل الأحاديث وفق نمط "تشفير" لا يعرفه سوى الشباب في العالم الافتراضي الذي أصبح عالمهم الخاص .
- ✓ أن شباب الفاييس بوك يحبذون دوماً تكوين ثقافة فرعية أو ما يسمونه هم " الستيل" (style) مخالفة للثقافة العامة للمجتمع والتي تركز على الموروث الثقافي والاجتماعي والديني والأخلاقي وفئة الشباب لا يتقبلونها لميولاتهم نحو التجديد والتغيير.
- وفي تحليلنا لبيانات هذا الجدول في ضوء المقاربة النظرية وفقاً "لنظرية الانتشار الثقافي" نجد أن هذه النظرية في أحد أهم المبادئ التي تتوافق مع موضوع أسباب بروز اللغة الجديدة فلقد دفعت مشكلات انتشار الأفكار المستحدثة، وكذا تغلغل المخترعات الجديدة في الأنسجة الثقافية المختلفة وأنماط تبنيها، بالكثير من الباحثين إلى تأسيس ما يعرف بالنموذج الانتشاري "diffusionnisme"، ومن أبرز رواده أفريت روجرز Everett Rogers -، حيث عني ببحث وتحليل طرق كيف تنتشر الأفكار المستحدثة و المخترعات الجديدة ؟ كيف يتم تبنيها في الأنسجة الثقافية للجماعة؟ ومن هم المتبنون لها -الخصائص والسمات العامة لهم، وحسب هذه النظرية وبالاستعانة بوجهة نظر وآراء المبحوثين نجد أن هذه اللغة الجديدة تغلغت ودخلت بقوة في أسلوب التواصل لدى الشباب، وإن الأسباب متعددة على غرار سهولة الاستخدام وسرعة الرواج، كما نجد أنه يتم تبنيها في الأنسجة الاجتماعية لنفس الأسباب وخصوصاً لدى الشباب وهي ما تقترضه نظرية "الانتشار الثقافي" في المبدأ المتعلق بأنه " قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقنّبسها منهم الآخرون وتدرجياً تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصاً بين الشباب" ،ويعد الشباب من أهم الفئات التي تمثل - المتبنون- يتم تبنيها من خلال سرعة الرواج، سهولة الاستخدام، وكثرة التداول وغير ذلك من الأسباب، حيث يرى أفريت روجرز Everett Rogers - أنه " يقرر الفرد بشكل نهائي في المرحلة الأخيرة من مراحل التبني الاستمرار في استخدام الابتكار. كما أن هذه المرحلة تأكيد ذاتي، لذا ربما تخلق تناشراً معرفياً وتأكيد بين عدة أشخاص أيضاً على أن المجموعة اتخذت القرار الصائب." وهو ما حدث للغة الجديدة عبر الفاييس بوك حيث أصبحت اليوم لغة شائعة ومشهورة ويستخدمها جمهور واسع من جماهير موقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك" . ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

### 05- آثار استخدام اللغة الجديدة على الهوية

الجدول رقم ( 61 ) : توزيع العينة حسب موقف الباحثين من استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك وتأثير ذلك من وجهة نظرهم.

المجموع		لم تؤثر		قليلا		كثيرا		موقف الباحثين
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	اللغة المستخدمة
23,67%	71	01%	03	05,67%	17	17,67%	51	ضعف الحصيلة اللغوية خاصة الكتابة
19%	57	00,67%	02	04%	12	02%	43	محو وتغييب الحرف العربي
23,33%	70	00,67%	02	03,67%	11	17,67%	57	إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية
34%	102	01,33%	04	09%	27	23,67%	71	تعزيز حالة ضعف الاهتمام باللغة العربية
100%	300	50%	11	74,67%	67	74,67%	224	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية: 12,6 عند مستوى الدلالة: (0.05)  
 ك<sup>2</sup> المحسوبة= 3,32 درجة الحرية=6

تعتبر البيانات الميدانية في الجدول أعلاه مهمة للغاية في هذا المحور كون السؤال يتعلق بموقف الباحثين من استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك من جهة ، ومن جهة أخرى تأثير ذلك من وجهة نظرهم، كما أننا سنقوم بتحليل سوسيولوجي لآثار هذه اللغة من خلال تحليل محتوى بعض التقارير والدراسات وحتى المواقف لبعض المهتمين بهذا الشأن، حيث أن المتتبع للظاهرة في الوهلة الأولى يجدها ظاهرة طبيعية وعادية تتعلق بطرق تواصل وليس لها أعراض جانبية وبدون آثار سلبية على اللغة باعتبارها من عناصر الهوية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية في العام 2011 نشر في ملف خاص حول أزمة اللغة العربية في الحاضر العربي بعنوان (اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب) بناء على استطلاع للرأي أجرته مؤسسة الفكر العربي في 09 دول عربية ويتوجه هذا الاستطلاع ميدانيا إلى ثماني فئات معنية بقضية اللغة العربية من بينها فئة الشباب، أصبح جليا أن اللغة العربية تعاني من الاغتراب في ديارها، وهو اغتراب تتفاقم حدته لدى الشباب فالحاصل أن شبابنا العربي يكاد ينطق بلغة لا يكتبها، ويكتب لغة لا ينطقها، أصبحت الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ظاهرتين مقلقتين في الحاضر العربي فهل نحن إزاء اغتراب اللغة ذاتها أو أن شبابنا هو الذي يعاني من الاغتراب؟<sup>1</sup>

1 التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية: مؤسسة الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص 09.

فمن خلال هذا التقرير الذي طرح تساؤل هام يبدوا أن الإجابة من وجهة نظرنا ستكون في اتجاه اغتراب اللغة من جهة، وكذلك اغتراب الشباب من جهة أخرى نظرا لأن اللغة العربية تعاني تراكمات كثيرة أدت إلى تراجعها، خصوصا بين جيل الشباب الذي أصبح لا يستطيع التعبير عن نفسه بجمل عربية واضحة، وهي الظاهرة التي كذلك انتشرت حتى على مستوى طلبة الجامعة وهي مشكلة " التعبير عن المواقف والأفكار بلغة عربية محترمة" خصوصا في إلقاء بحوثهم وأعمالهم - من خلال تجربتي مع الطلبة- حيث عبر المبحوثين بنسبة 34% حول موقفهم من تأثير اللغة الجديدة المستخدمة في الشات عبر الفاييس بوك ، أن هذه اللغة تعزز حالة ضعف الاهتمام باللغة العربية، توزعت على متغير موقف المبحوثين من خلال نسبة 23,67%، الذين يرون أن هذه اللغة أثرت كثيرا ، في حين تبين أن نسبة 09% تمثل المبحوثين الذين يرون أن هذه اللغة أثرت قليلا، في حين تبين كذلك 01,33% يرون أن هذه اللغة تؤثر نوعا ما .

كما تبين أن للمبحوثين موقف آخر بخصوص تأثير اللغة الجديدة وهو إحداث تراكم لغوي لالعلاقة له باللغة العربية، وهذا ما عبر عنه 23,33% من المبحوثين، توزعت آرائهم من خلال 17,67% يرون أن هذه اللغة أثرت كثيرا على اللغة العربية، وبنسبة 03.67% يرون أن هذه اللغة أثرت قليلا على اللغة العربية، في حين انخفضت نسبة المبحوثين الذين يرون أن هذه اللغة لم تؤثر، وهذا التراكم اللغوي يمكن له أن يؤسس لحالة من (الفوضى اللغوية) إن صح التعبير والتي تنتشر في أوساط الشباب، وقلصت من أهمية اللغة في الحياة العلمية الفكرية والثقافية من جهة، وكعنصر أساس ورئيس في تكوين الهوية، والهوية الثقافية، مما يكون خطراً على ذلك كله.

فاللغة العربية تعاني تراكمات كثيرة الغير مفيدة والتي لا تخدمها بسبب على الظروف العامة على غرار الظروف التاريخية ( الاستعمار في الجزائر مثلا) حتى قبل بروز هذه الظاهرة أدت إلى تراجعها، ما بالك بعد بروز هذه الظاهرة التي بإمكانها إحداث ثورة ضد اللغة الأم وهو الخطر الذي يهدد الهوية بشكل عام وخصوصاً بين جيل الشباب الذي أصبح لا يستطيع التعبير عن نفسه بجمل عربية واضحة.

كما أن البيانات الميدانية أثبتت أن نسبة 23,67% من المبحوثين يرون بخصوص تأثير اللغة الجديدة من خلال أنها تضعف الحصيلة اللغوية خاصة الكتابة، توزعت بنسبة 17.67% من المبحوثين يرون أنها تؤثر كثيرا، في حين يرى المبحوثين بنسبة 05.67% يرون أنها تؤثر قليلا، في حين يرى المبحوثين بنسبة 01% يرون أنها تؤثر نوعا ما .

وتجدر الإشارة إلى نسبة 19% التي تمثل المبحوثين الذين يرون أن يرون بخصوص تأثير اللغة الجديدة من خلال أنها تمحو وتغيب الحرف العربي، توزعت بنسبة 02% من المبحوثين

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

يرون أنها تؤثر كثيرا، في حين يرى الباحثون بنسبة 4% يرون أنها تؤثر قليلا، في حين يرى الباحثون بنسبة 00.67% يرون أنها تؤثر نوعا ما .

وعلى هذا الأساس وتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر الباحثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 3,32 وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية = 12,8 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (06)، عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الباحثين ذكور وإناث فيما يتعلق ب موقف الباحثين من استخدام اللغة الجديدة في الفيس بوك وتأثير ذلك من وجهة نظرهم.

ونستنتج مما سبق أن "العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية فالطرفان لا يتبادلان التأثير نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا إلى الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تفسد جماليتها".<sup>1</sup>

كما يمكن تلخيص الآثار الناجمة عن استخدام وانتشار اللغة الجديدة "العربيزي" وذلك من خلال الاطلاع على مختلف الآراء والمواقف للعديد من المهتمين بهذا الشكل كما يلي:

- في المقام الأول نجد أنها تهدد اللغة العربية من خلال أنها أصبحت لغة تواصل معظم الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الاجتماعي، باعتبارها لغة هجينة ، حيث أصح الشباب لا يكثرثون كتابتها بطريقة صحيحة واحترام قواعدها.
- أن طغيان هذا الاتجاه مؤشر على أزمة الهوية في المجتمع.
- استخدام مصطلحات جديدة شاع تصديرها إلى البيئة العربية، وسعة استخدامها بشكل لافت يؤثر على المستوى العلمي والفكري في الأوساط المدرسية، والجامعية.

تجدر الإشارة إلى أن نظرية "الثاقفة" ترى بخصوص الآثار التي يحدثها الانتشار في مجال التواصل اللغوي أن "الثاقفة" : "أثرت في اللغات والألسن وكانت ولا تزال سببا في نموها وتطورها واغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء بصورة مباشرة عن طريق الاقتراض اللغوي نتيجة المعاشرة والمخالطة" ، إلا أننا في تحليلنا لبيانات هذا الجدول في ضوء نظرية الثاقفة نجد أنه وبالفعل أن الثاقفة عبر الفيس بوك أثرت على اللغة الأم، ولا تعتبر سببا في نموها وتطورها واغنائها، بل هي سببا في تشتيتها وإضعافها وتشويهها بمصطلحات ومفاهيم جديدة نتيجة الاحتكاك والتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

<sup>1</sup> زكرياء مخلوفي : واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014، ص 61.

الجدول رقم ( 62 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس والاهتمام بسلامة اللغة العربية في استخدامهم للفيس بوك						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
%02,33	07	%01,33	04	%01	03	دائما
%06	18	%02,33	07	%03,67	11	أحيانا
%09,33	28	%02,67	08	%06,67	20	نادرا
%82,33	247	%43,67	131	%38,66	116	لا أهتم
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي
ك <sup>2</sup> الجدولية: 7,81				ك <sup>2</sup> المحسوبة = 7,07		
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية = 3		

يتناول الجدول أعلاه بيانات تتعلق باهتمام الباحثين بسلامة اللغة العربية في استخدامهم للفيس بوك، حيث تبين من أن 82,33% من الباحثين أي الأغلبية الساحقة لا يهتمون بسلامة اللغة العربية خلال تواصلهم عبر الفيس بوك ، توزعت على متغير الجنس من خلال 38,66% ذكور ، و 43,67% إناث .

كما تبين أن 09,33% من الباحثين نادرا ما يهتمون بسلامة اللغة العربية في موقع الفيس بوك ، توزعت على متغير الجنس من خلال 06,67% ذكور، و 02,67% إناث.

وأوضحت النتائج في الجدول أعلاه أن 06% يهتمون أحيانا بسلامة اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، توزعت على متغير الجنس من خلال 03,67% ذكور و 02,33% إناث .

في المقابل تبين أن 02,33% فقط من الباحثين يهتمون دائما بسلامة اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، توزعت على متغير الجنس من خلال 01% ذكور و 01,33% إناث .

وعلى هذا الأساس وبتطبيق ك<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر الباحثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن ك<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 7,07 وهي أصغر من ك<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الباحثين ذكور وإناث فيما يتعلق ب اهتمام الباحثين بسلامة اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

كما نستنتج أن المبحوثين صرحوا بالأغلبية الساحقة أنهم لا يهتمون بسلامة اللغة العربية في تواصلهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي، وهي نتائج تؤكد وجود ظاهرة الفوضى اللغوية التي بدأت في الانتشار خصوصا بين الشباب، وهو ما يفسر ضعف مستوى اللغة لدى الشباب سواء في التعبير أو الكتابة حيث أن هذا المستوى انعكاس حقيقي للامبالاة بتعلم اللغة الفصحى ومحاولة تنمية المستوى اللغوي، والأخص ونحن نتحدث على طلبة جامعيين، فاللغة تلعب دورا هاما في تكوين الشخصية العلمية للطالب الجامعي، فتراجع مستوى اللغة العربية عند الشباب ناجم عن قلة اهتمامهم وتركيز كل اهتماماتهم على اللغات الأجنبية لمواكبة العصر في ظل التطور التكنولوجي، بالرغم من أهمية اللغات الأجنبية إلا أن للغة العربية دورا هاما في تكوين شخصية الشاب الجزائري وبالأخص الطالب الجامعي، كون اللغة والتمكن من اللغة انعكاس صريح لمستوى وشخصية الطالب العلمية، ولا ننكر أن الاهتمام باللغات الأخرى على حساب اللغة العربية واعتبارها لغة غير مناسبة لمواكبة العصر سببا رئيسا في الاغتراب اللغوي.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر مستخدمي الانترنت من الفئات المجتمعية المتشعبة بالتعليم الأجنبي مما أثر سلبا على استخدام العربية بشكل عام وعلى الانترنت بشكل خاص، إذن فهناك مشكلة حقيقية ، تتعلق بأزمة الهوية تتال من اللغة العربية في مجتمعاتنا العربية، واستخدامنا المفرط للغات الأجنبية وإهمالنا للغتنا الأم، وقد بادرت كل من شركتي " مايكروسوفت " و "جوجل" بالمساهمة في تعميق اعتماد العرب على لغة الفرانكو آراب" والتي تعني كتابة اللغة العربية بلغات أجنبية من خلال إصدار برنامج لتعريب " الفرانكو آراب" حيث أصدرت " جوجل " خدمة تعريب.<sup>1</sup> ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه، إن قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد، إنه يرد الإنسان مجرد كائن حيواني دون هوية، إن الشعوب تنهار إن لم تكن محصنة من داخلها لا من حولها.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الانتشار افترضت ما يلي " قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدانها ، وهو ما يتوافق مع بيانات هذا الجدول حيث أن المبحوثين لا يهتمون بسلامة اللغة العربية أثناء الاستخدام. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> خالد محمد غازي: ما بعد العولمة، صناعة الإعلام وتحول السلطة، لمحقق: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، مصر، 2017، ص 45.

<sup>2</sup> سلطان بلغيث: وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، موقع ديوان العرب: <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article4568>

الجدول رقم ( 63 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و صعوبات التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
%21,33	61	%17,84	51	%03,50	10	دائما
%12,24	35	%08,04	23	%04,19	12	أحيانا
%46,16	132	%12,23	35	%33,91	97	نادرا
%20,27	58	%10,49	30	%09,80	28	لاأجد صعوبات
%100	286	%48,60	139	%51,40	147	المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7,81				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 59,42		
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية = 3		

توضح بيانات الجدول أعلاه علاقة الجنس و صعوبات التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة، وقد أثبتت النتائج أن :

✓ 46.16% من المبحوثين نادرا ما يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك عبر اللغة الجديدة، توزعت على متغير الجنس بنسبة 33,91% ذكور، ونسبة 12,23% إناث .

✓ 21,33% من المبحوثين دائما ما يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة، توزعت على متغير الجنس بنسبة 03,50% ذكور، ونسبة 17,84% إناث.

✓ 20,27% من المبحوثين لا يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة، توزعت على متغير الجنس بنسبة 09,80% ذكور، ونسبة 10,49% إناث

✓ 12,24% من المبحوثين أحيانا ما يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة، توزعت على متغير الجنس بنسبة 04,19% ذكور، ونسبة 08,04% إناث.

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 59,42 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بصعوبات التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك باللغة الجديدة.



يمكن أن نستنتج من البيانات أن المبحوثين لا يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك باللغة الجديدة بالأغلبية، وهي نتائج تعكس الواقع الافتراضي المعاش، كما تعكس الواقع الحقيقي المشاهد ، فهذه اللغة أضحت قاموس شبابي جديد لا يستغني عليه الشباب، كما أصبح الطريقة الرسمية لديهم للتواصل.

كما تجدر الإشارة إلى أن قضية عدم إيجاد الصعوبات في التعامل بهذه اللغة الجديدة هو الذي ساهم في تبني طريقة التواصل هذه، كون الفهم هو أساس التواصل أي " التغذية الراجعة" (Feedback)، والمتمثلة في الاستجابة ووصول الرسالة كاملة للمتلقي عبر غرف الدردشة في الفيس بوك، وبالتالي تحقيق العملية الاتصالية كاملة مما جعلنا نفحص قضية الصعوبات في التلقي، وبما أن النتائج أثبتت عدم وجود صعوبات في التواصل ، بالتالي نعتبرها إحدى دعائم تطور هذه الطريقة في التواصل، - حيث أن التطور يكون على حساب اللغة الأم- ، والنتائج في الجدول أعلاه تؤكد أن هذه الأسباب تفتح مجالاً لانتشار أي ثقافة لغوية جديدة، ولكن يدعمها تركيبة المجتمع بشكل خاص، والتي يتولد عنها قيم وسلوكيات جديدة وعديدة والشباب هم الأقرب في التعايش مع ضبط اللغات والثقافات، بحكم أنهم متمردون على العادات والتقاليد ويجنحون إلى الحداثة في ظل المجتمع المفتوح على وسائل الإعلام وأسر لا تستخدم لغة عربية صحيحة.

ونستشهد في هذا المقام بدراسة أجريت بقسم الانثروبولوجيا بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية عن أثر التغيير الاجتماعي على لغة الشباب وأثبتت هذه الدراسة مدى التأثير الكبير للتغيير الاجتماعي على لغة الشباب في ظل طغيان الإعلام الغربي (السماء المفتوحة، الانترنت العولمة) فهذه الأشياء هي التي تشكل الوسط الشبابي، ومن الطبيعي انتشار بعض العبارات والاصطلاحات المميزة للغة الشباب بين مختلف الأجيال وخاصة ما يتصل منها بالمعاملات الاجتماعية في ظل ما يطرأ على المجتمع من تغيير، فهذا الكلام يعد في حد ذاته أحد مباحج الحياة ومن ثم أصبح الكلام هدفاً وليس وسيلة<sup>1</sup>.

وبناءً على بيانات الجدول وبالنظر إلى أهم ما افترضته المقاربة النظرية في هذا الصدد نجد أن الاتفاق لدى المبحوثين حول عدم إيجاد صعوبات في التعامل باللغة الجديدة هو دليل على الاندماج مع العناصر الثقافية الجديدة، حيث يرى روجي ارستيد Aristide ( من رواد نظرية المثاقفة) أن الثقافات المسيطرة تجذب النخب المؤهلة ( الشباب الجامعي المبحوث) من كل مكان وتصبح موضع ثقة حيث ينظرون إليها كمنبع للمعارف والقيم والإبداعات الضرورية، وأن السيطرة بقدر ما تزيد من قوة ثقافة من الثقافات المادية والإقناعية تضعف الثقافات الأخرى وتجعلها باهتة ضعيفة المردود. (أنظر المقاربة هنا)

<sup>1</sup> هدى قزح: لغة شباب الجامعات: بين الواقع والمأمول، مجلة عود الند، العدد 67، الأردن، 2017.

الجدول رقم ( 64 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس و الرضا باستخدام اللغة الجديدة وأسباب الرضا.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
%24,33	73	%10,67	32	%13,67	41	لغة الفيسبوك عند الشباب
%32,33	97	%20,33	61	%12	36	مختصرة وسريعة
%21,33	64	%08,33	25	%13	39	سهلت عملية التواصل
%18,67	56	%08,67	26	%10	30	فيها نوعا من التميز
%96,67	290	%48	144	%48,67	146	المجموع الجزئي
%03,33	10	%03,67	06	%01,33	04	غير راضي
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 0.413		
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية = 1		

يعد الرضا عن موقف أو طريقة أو قضية معينة انعكاس نفسي وتعبير عن حالة من الارتياح النفسي يعيشه الفرد، وهو رد فعل طبيعي إزاء قضية معينة، وهي في العمق مستوى من السعادة يعبر عن تحقيق الذات، وتحقيق أهداف معينة، وبخصوص الرضا الذي نتحدث عنه يتعلق بالرضا عن استخدام اللغة الجديدة في الدردشة عبر الفاييس بوك، ولذلك نؤكد على أهمية هذه البيانات كونها تحصيل حاصل لقضية الوعي من طرف المبحوثين في استخدام هذه اللغة لأننا لا ننكر أن لها آثارا سلبية على اللغة الأم، بالرغم من أن العديد من المهتمين أكدوا على أنها موقف طبيعي يتوافق مع طبيعة وخصائص الشباب وفترة الشباب التي تتميز بالابتكار والتجديد، كما يرون أن ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعي لأنه يتكرر بين مدة وأخرى وبين سلوك وسلوك آخر، ويعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة أو الملابس أو السلوكيات اليومية.

ولكن يجب عدم الاستهانة بها كونها قضية تمس مباشرة الهوية في أهم عناصرها وهي " اللغة" وبناء على ذلك أوضحت البيانات أغلاه النتائج التالية :

- 96,67% من المبحوثين راضون عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك، توزعت على متغير الجنس من خلال 48,67 ذكور %، و 48% إناث

وتوزعت على متغير أسباب الرضا عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك من خلال 32,33% يرون أن سبب الرضا هو اعتبار أن اللغة الجديدة لغة مختصرة وسريعة، 12% منهم

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

ذكور، و 20,33% منهم إناث. ونسبة 24,33% يرون أن سبب الرضا هو اعتبار أنها لغة الفيس بوك عند الشباب، 13,67% منهم ذكور، و 10,67% منهم إناث، ونسبة 21,33% يرون أن سبب الرضا هو اعتبار أنها سهلت عملية التواصل، 13% منهم ذكور، و 08,33% منهم إناث، ونسبة 18,67% يرون أن سبب الرضا هو اعتبار أنها لغة الفيس بوك عند الشباب، 10% منهم ذكور، و 08,67% منهم إناث

• في حين تبين بالمقابل أن 03,33% المبحوثين غير راضون عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفيس بوك.

وتجدر الإشارة إلى أن لجوء الشباب إلى لغة حديث موازية بوجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم للتمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن قيود، وهو التفسير العام للنتائج السابقة، علما أن انتشار وسائل الاتصال العصرية كالفيس بوك وتويتر هو الذي باعتقادي سهل وعمم انتشار هذه اللغة الشبابية، حيث أسهمت في بروز وتطور هذه اللغة التي حقيقة هي لغة مختصرة حسب تعبير المبحوثين، كما أنها لغة خاصة تميز الشباب وعالمهم، يتداولها الشباب وبدأت بالنمو والتطور بسبب الاحتكاك والتواصل الكثيف، ولا نعتبر أن الفيس بوك وحده سبب تغير لغة الشباب واكتسابهم لعناصر لغوية جديدة، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها سمعة اللغة الإنجليزية وبروزها كلغة علم وتطور، كما لا ننسى النتائج في الجدول السابق أن المبحوثين لا يهتمون أصلا باللغة العربية.

ونستنتج من سبق أن المبحوثين يميلون بأغلبية ساحقة نحو الرضا عن استخدام اللغة الجديدة في الفيس بوك ودلت على ذلك النسبة المرتفعة جدا.

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0,413 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 03,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بالرضا باستخدام اللغة الجديدة، وأسباب الرضا.

إن حالة الرضا بالثقافة المكتسبة الجديدة هي حالة عبّرت عنها "نظرية الانتشار الثقافي" في ما يلي: " يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجيا تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصا بين الشباب، ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدانها." وهي تفسير لحالة الشعور بالرضا لدى المبحوثين (حب التميز لدى الشباب). ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

الجدول رقم ( 65 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس وموقف المبحوثين من استخدام اللغة الشبابية الجديدة في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك.						
الاحتمالات	الجنس		ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلزامي	26	%08,67	04	%01,33	30	%10
مستحسن	72	%24	45	%15	117	%39
ضروري	05	%01,67	21	%07	26	%08,67
اختياري	39	%13	43	%14,33	82	%27,33
غير مقبول	08	%02,66	37	%12,33	45	%15
المجموع الكلي	150	%50	150	%50	300	%100
كأ <sup>2</sup> المحسوبة=49,36			كأ <sup>2</sup> الجدولية:9,84			
درجة الحرية=4			عند مستوى الدلالة:(0.05)			

يوضح الجدول أعلاه بيانات تتعلق بموقف المبحوثين من استخدام اللغة الجديدة من خلال عديد الاحتمالات المقترحة عليهم، وعليه اتضحت النتائج التالية:

- 39% من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة مستحسن، توزعت على متغير الجنس من خلال 24% ذكور ، و 15% إناث .
- 27,33% من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة اختياري ، توزعت على متغير الجنس من خلال 13% ذكور ، و 14,33% إناث .
- 15% من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة غير مقبول، توزعت على متغير الجنس من خلال 02,66% ذكور ، و 12,33% إناث .
- 10% من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة إلزامي، توزعت على متغير الجنس من خلال 08,67% ذكور ، و 01,33% إناث .
- 08.67% من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة ضروري، توزعت على متغير الجنس من خلال 01,67% ذكور ، و 07% إناث .

وعلى هذا الأساس نستنتج أن هناك تباين في آراء المبحوثين حيث استحسنت المبحوثين أن استخدام اللغة الشبابية بنسبة أكبر من النسب الأخرى، وذلك بسبب أنها مختصرة وسريعة كما أنها لغة مرنة وتتيح إيصال الفكرة بسهولة وسرعة بسبب ما تشتمل عليه من اختصارات وتؤدي الغاية من التواصل كما أنها لغة مفهومة بينهم، وكذلك يمكن تفسير النسبة المرتفعة نوعا ما بأن التعود

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

على استخدامها يجعل المستخدم يستخدمها تلقائياً، كما يستحسنها لأن كل الأطراف الفاعلين في العملية الاتصالية يفهمونها ويتواصلون بها، كما رأى الباحثون أن استخدام هذه اللغة هو أمر اختياري لأنها ليست الطريقة الوحيدة أو اللغة الوحيدة التي يتواصلون بها حيث أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يتيح لمستخدميه استخدام لغات كثيرة، كما يتجاوز استخدام اللغات إلى استخدام الصور والرموز التعبيرية التي تؤدي معاني عديدة، وتعبّر عن الكلمات والحالات والمواقف وردود الأفعال من طرف المستخدمين.

وتجدر الإشارة إلى أن النتائج في الجدول طبيعية بالنظر لحجم الانتشار الواسع لطريقة التواصل الجديدة "العربي" ، "حيث تشير الدراسات إلى إقبال متزايد من جهة الشباب على هذه الكتابة خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن من الطريف في الفترة الأخيرة أنّ موضوعات "كبيرة" في الدين والسياسة والفكر أصبحت تناقش باستخدام لغة عامية وكتابة عربية. يتزامن هذا مع انحسار الرقعة التي كانت تختص بها اللغة العربية الفصحى في المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام. وهنا يكمن بعض خطر العربي على اللغة العربية التي تعيش محنة تاريخية تتفاقم كل يوم. أما خطر العربي على اللغات الأجنبية فواضح لا شكّ فيه، فمن يكتبون العربي يعيشون في وهم أنهم يكتبون بلغة أجنبية وهم في الواقع لا يفعلون فلا هم يطوّرون قدرتهم على الكتابة بلغة عربية سليمة، ولا هم يتعلّمون لغة أجنبية. من يكتب تعليقا على منشور لصديقة افتراضية t7yati laki يرتكب عددا من الأخطاء في أقل من ثلاثة سنتيمترات - فهو يسقط صوتا بعد التاء الأولى، ويسقط شدة من على الياء، ويقصر صوتا طويلا".<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر الباحثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup>المحسوبة تساوي 49,36 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 09,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين الباحثين ذكور وإناث فيما يتعلق بموقف الباحثين من استخدام اللغة الجديدة.

حيث يعبر هذا الاستحسان لدى الشباب على حالة من الاغتراب، حيث أن الشباب لا يهتمون بتجليات وآثار هذا الاستحسان للغة جديدة في حين تبقى اللغة الأم تعاني من التهميش والاعتراب وترى النظرية " أن العناصر الثقافية القديمة تبقى مقاومة لفترة من الزمن ، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة" ، وهو ما قد يحدث مع اللغة الجديدة. (أنظر المقاربة ف1).

1 بهاء الدين محمد مزيد: العربي أو اللغة العربية. منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: [مرجع من الانترنت]:

<http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=35101>

الجدول رقم ( 66 ) : علاقة متغير الجنس بإضعاف الفايس بوك للقدرة على التعبير						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
%23	69	%11	33	%12	36	كثيرا
%52,33	157	%27	81	%25,33	76	نوعا ما
%20,67	62	%09,67	29	%11	33	قليلا
%04	12	%02,33	07	%01,67	05	لم يضعف
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81			كا <sup>2</sup> المحسوبة= 0,85			درجة الحرية=3
عند مستوى الدلالة: (0.05)						

يوضح الجدول أعلاه بيانات تتعلق بأبرز النتائج السلبية التي قد يفرزها استخدام اللغة الجديدة في الفايس بوك، وهي إضعاف القدرة على التعبير ، وهو تساؤل يجب أن يطرح في بحثنا، وعليه تبين ما يلي :

- ❖ %52,33 من المبحوثين يرون أن الفايس بوك يضعف القدرة على التعبير نوعا ما توزعت على متغير الجنس من خلال %25,33 ذكور، و %27 إناث.
  - ❖ %23 من المبحوثين يرون أن الفايس بوك يضعف القدرة على التعبير كثيرا توزعت على متغير الجنس من خلال %12 ذكور، و %11 إناث.
  - ❖ %20,67 من المبحوثين يرون أن الفايس بوك يضعف القدرة على التعبير قليلا توزعت على متغير الجنس من خلال %12 ذكور، و %11 إناث.
  - ❖ %04 من المبحوثين يرون أن الفايس بوك لم يضعف القدرة على التعبير، توزعت على متغير الجنس من خلال %01.67 ذكور، و %02,33 إناث.
- ونستنتج من خلال هذه البيانات أن المبحوثين تضاربت آرائهم حول إضعاف الفايس بوك للقدرة على التعبير ، بالرغم من أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو عدم تأكيد المبحوثين لإضعاف الفايس بوك للقدرة التعبيرية ذلك من خلال اتجاههم نحو الإجابة بنوعا ما ، وهي تفسر تهرب المبحوثين من تأكيد التأثير كما أثبتت تهربهم من عدم التأثير، وهذا طبيعي كون الشباب المستخدم للفايس بوك لا يرى أبدا أن للاستخدام المفرط آثارا سلبية، وهي تمثل درجة الوعي من عدمه لدى المستخدمين بالآثار السلبية.

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0,85 وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية = 07,8 1 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (04) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بموقف المبحوثين من إضعاف الفاييس بوك للقدرة على التعبير.

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي استطلاع للرأي قامت به مؤسسة الفكر العربي، وأوضح التقرير أن أوجه أزمة الهوية في الوطن العربي متعددة، وتكشف عن واقع يعاني تدهورا بالغا، ويعود ذلك إلى : تدهور في جودة التعليم عموما، طرق تعليم اللغة العربية، تراجع معايير المهنية في الحرص على اللغة العربية، ضعف الالتزام بموجباتها في وسائل الإعلام ولا سيما الإعلام المرئي وأكد التقرير انه مع هذا الواقع باتت العامية هي الأسلوب الأكثر شيوعا في مختلف البرامج ووقعت خصومة بين الفنون الإبداعية ومقتضيات اللغة العربية الفصحى، وتجلي ذلك في واقع سينما عربية لا تتجاوز أفلامها الناطقة بالعربية الفصيحة عدد أصابع اليد الواحدة<sup>1</sup>

وهذا إضافة إلى تفشي ظواهر سلبية عدة، ساهمت في إضعاف روح التجانس القومي العربي ككل، وكذلك عزوف الشباب عن التمسك باللغة الأم والحرص على إجادتها، وفي المقابل تفشي حالة زهو وافتخار مع التحدث بلغات أجنبية.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ( توتير ) ( فيسبوك )، جزءا أساسيا في صناعة اللغة الشبابية عبر الشبكات الإلكترونية، وهنا المسألة غير متعلقة بأحرف لاتينية أو إنجليزية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار، وعدد الكلمات، وحرية التناول، والبعد النفسي والاجتماعي.<sup>2</sup>

وإن الإغراق في استعمال هذه اللغة في وسائل الإعلام الجماهيري، له انعكاسات سلبية على اللغة العربية، لأنها تعمل على تهجين لغة سطحية مبتذلة، الأمر الذي يؤخر جهود بلورة في تكريس لغة فصيحة مشتركة، ثم إن الإغراق في استعمال العامية سيكون عاملا حالة التجزئة والتشرذم، لذا صار من الضروري العمل على حماية اللغة العربية لضمان مستوى أدائها، خاصة مع ازدياد خطر العولمة الثقافية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية: المرجع السابق .

<sup>2</sup> نوف الموسى: المرجع السابق.

<sup>3</sup> ابراهيم رجب بخيث: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها. [ بتصرف].

الجدول رقم ( 67 ) : توزيع العينة حسب علاقة متغير الجنس واعتقاد الأصدقاء أن استخدام الحروف العربية السليمة في التواصل عبر موقع فايس بوك - تخلف -						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
38.67%	116	18%	54	20.67%	62	نعم
61.33%	184	32%	96	29.33%	88	لا
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 0,88
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1

تعتبر الصداقة من أهم الخصائص المميزة للأفراد في المجتمعات وخصوصا لدى فئة المراهقين والشباب، حيث نجد أن بناء العلاقات وبخاصة علاقات الصداقة بين الشباب من بين أهم اهتمامات الشباب في الوقت الحاضر بغض النظر على نمط بناء العلاقات خصوصا متغير الجنس، ولذلك نجد أن نسبة التأثير التي تقوم بها الصداقة على اتجاهات وميولات وسلوكيات الشباب من أهم عوامل التأثير، والسبب هو حب التقليد.

وعلى هذا الأساس أوضحت بيانات الجدول أعلاه النتائج التالية:

✓ 61.33% من المبحوثين يعتقدون أن الأصدقاء لا يرون أن استخدام الحروف العربية السليمة في التواصل عبر موقع فايس بوك - تخلف، توزعت على متغير الجنس من خلال 29.33% ذكور ، و 32% إناث ،

✓ 38.67% من المبحوثين يعتقدون أن الأصدقاء يرون أن استخدام الحروف العربية السليمة في التواصل عبر موقع فايس بوك - تخلف، توزعت على متغير الجنس من خلال 20.67% ذكور ، و 38.67% إناث .

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0,88 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باعتقاد الأصدقاء أن استخدام الحروف العربية السليمة في التواصل عبر موقع فايس بوك - تخلف - .



الجدول رقم ( 68 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس باعتقاد الباحثين أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في وسائل التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك					
المجموع	إناث		ذكور		الجنس
	ك	%	ك	%	
	156	26.67%	80	25.33%	نعم
	144	23.33%	70	24.67%	لا
المجموع	300	50%	150	50%	
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84 عند مستوى الدلالة: (0.05)					كا <sup>2</sup> المحسوبة= 0,22 درجة الحرية= 1

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات في العالم وأعرقها فهي ليست بنت اليوم أو الأمس بل عريقة وموغلّة في العراقة والأصالة، كما أن لها مكانة رفيعة ومقام سام وحتى مقدس كونها لغة نزل بها القرآن الكريم الذي خدمته وهو خلدّها، كما أنها تكتسب هيبتها حتى من كثافة كلماتها ومرادفاتها وخصائص كثيرة جدا ومتنوعة، وهو ما يجعل منها لغة رسمية في الهيئات الدولية المختلفة على غرار هيئة الأمم المتحدة التي أدرجتها ضمن اللغات التي يتخاطب بها في مجلس الأمن وهي ثلاثة اللغات بعد الانجليزية والفرنسية، وبحيث أن اللغات مثلا: الروسية التي تتضمن 130000 كلمة، في حين تتضمن اللغة الفرنسية 150000 كلمة، وأما الانجليزية فتحتوي من (400000 إلى 600000) كلمة، في حين أن العربية 12 مليون و300000 كلمة وهي لغة في الحقيقة يجب أن نعتر بها، وعلى هذا الأساس تم استجواب الباحثين حول اعتقادهم بأن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك وتبين من خلال بيانات الجدول ما يلي :

✓ 52% من الباحثين يرون أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك، وتوزعت على متغير الجنس من خلال 25.33% ذكور ، و 26.67% إناث .

✓ في المقابل نجد 48% من الباحثين يرون أن اللغة العربية تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك، وتوزعت على متغير الجنس من خلال 24.67% ذكور ، و 23.33% إناث .

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر الباحثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

كالمحسوبة تساوي 0,22 وهي أصغر من  $\chi^2$  الجدولية = 03,84 بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باعتقاد المبحوثين أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في وسائل التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك.

حيث نستنتج أن المبحوثين يميلون نوعاً ما إلى عدم الثقة في اللغة العربية كونها لا تملك القدرة على التعبير - في وسائل التواصل الحديثة كالفيس بوك - ، وهي القنوات التي أصبحت لدى الشباب الذي أصبح يتعامل بلغة جديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي أدى إلى تهميشها واحتقارها، وهو تعبير عن حالة الانبهار بكل ما هو غربي بحجة أن اللغات الأخرى أكثر قدرة على التعبير من اللغة العربية. كما أنهم لا يعرفون خصائصها وغناها، كما أنهم لا يهتمون أصلاً بتعلمها وإتقانها، وقد أثبت الدكتور العراقي " مهند الفلوجي " في أكبر أبحاثه " معجم الفردوس " أن هناك زهاء 24000 انجليزية من أصل عربي.<sup>1</sup>

ومن خلال كل ما سبق يتضح أن المبحوثين أكدوا فرضية عدم الاهتمام باللغة العربية كونها - في نظرهم طبعاً - لا تملك القدرة على التعبير .

ويلخص الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري هذا الواقع الذي أكدته نتائج الجدول من خلال تشخيصه حين أكد على أن محنة العربية لا تتمثل في حشود الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة المعاصرة، إلى عالمها الذي يبدو متخلفاً، ليس ذلك فحسب، بل إن محنتها الحقيقية هي في انهزام أبنائها نفسياً أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، بحيث قد تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم والتكنولوجيا، فما دامت صفوة المشتغلين بالعلوم تعرف الانجليزية أو الفرنسية مثلاً، فلا بأس من عزل العربية، بل وقتلها. هذا مع أن هناك شبه إجماع على ثلاثة أمور تشكّل اقتناعاً مشتركاً بين جميع من يُعنى بحاضر اللغة العربية ومستقبلها، ويهتم بمعالجة مشكلاتها<sup>2</sup>.

إن موقع "فيس بوك" له صلة وعلاقة قوية باللغة، التي ترتبط بشكل مباشر بالفكر والثقافة والأدب، فبانحدار اللغة ينحدر الثقافة والفكر والأدب والإبداع والعكس صحيح، وبالنظر إلى طبيعة اللغة المستخدمة في الحوار والمشاركة على شبكات التواصل، سيتضح حجم التأثير السلبي لتلك المواقع على مفردات اللغة ومن ثم الإبداع والثقافة، لافتاً إلى أن مستوى الأداء اللغوي ضعيف مما يشكّل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، ومن تدني المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت حيث لا

<sup>1</sup> أنظر: عدنان ابراهيم : محاضرة ، قناة اليوتيوب : [مرجع أنترنت]: <https://www.youtube.com/watch?v=B3jMv2dPgNw>

<sup>2</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري : المرجع السابق ، ص 28.

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

تتجاوز مساهمة العرب 3 بالمئة مما ينتجه العالم، هذا بجانب أن أكثر من 50 بالمئة من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد، ما يوجد الإشكاليات التي تحول دون الاندماج التام للغة العربية بالعصر الرقمي، ليتخذ الشباب العربي لغة موازية تكون أقرب لفكرهم وتعبيرهم وتخلق لهم وعاء ثقافي وفكري مختلف، ينتج إبداعاً مشوهاً لا يعي قيمة الكلمة ودلالاتها<sup>1</sup>.

وفي ضوء المقاربة النظرية نجد أن بيانات هذا الجدول تتفق إلى حد بعيد مع ما افترضته نظرية " الانتشار الثقافي" ، حيث ترى النظرية أنه: " غالباً ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته، خصوصاً إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، ها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة"، وهي ما تعبّر على أن انتشار اللغة الجديدة عبر الوسائط التكنولوجية نعتبره مظهراً خارجياً أي أن استخدام هذه اللغة يبدو للوهلة الأولى أنه لن يترك أثراً، بل هي آليات تواصل تنتهي بانتهاء الوسيلة أو الموقف، لكن ترى النظرية أن الأمر أبعد من هذا من حيث هذه المظاهر الخارجية هي مرحلة تمهيدية لانتشار المضمون، وتفعيل الوظيفة، حيث يمكن أن يكون لهذا التواصل أثراً بعدياً على اللغة، حيث أن اللغة كسلوك تنمو من خلال الممارسة وتتطور، وتتلاشى وتضعف باللامبالاة وعدم الاهتمام، كما ندعم هذا التحليل بافتراض آخر لنفس النظرية مفاده أنه: " تبقى مقاومة العناصر الثقافية القديمة لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجياً لتحل محلها نهائياً العناصر الثقافية الجديدة." واللغة الجديدة عبر وسائل التواصل قد تصبح لغة تواصلية بنسب عالية أكثر، مما يعمق الهوية بيننا وبين لغتنا الأم التي لا يمكن أن تتطور وتنمو إلا عبر الاهتمام والممارسة المستمرة.

وتذهب النظرية إلى أبعد من ذلك بمقاربة تتوافق مع ما نرمي إلى تحقيقه في هذه الأطروحة وهو الآثار الجانبية الغير متوقعة حيث أن اللغة الجديدة التي يستخدمها الشباب تعبّر على نوع من الإحساس بضعفها بالنظر إلى ضعفنا الاقتصادي والسياسي وغير ذلك ، و أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله، في حين هي العكس من ذلك، ولذلك يمكن أن تكون تأثيرات ذلك أبعد من أنها لغة للتحدث فقط، فهي أحد أهم ركائز الهوية الثقافية وأن الافتخار والاعتزاز بالهوية الثقافية من أهم العوامل المساهمة في تطور الأمم والمجتمعات، حيث عبّرت النظرية حول هذا افتراض مفاده: " إذا حدث تغير في جانب من الثقافة فغالبا ما يتأثر جانب آخر أو أكثر بهذا التغير". وهذا الجانب قد يكون أحد الركائز الأخرى للهوية الثقافية. ( أنظر المقاربة ف 1)

<sup>1</sup> مروى حنا : المرجع السابق .

الجدول رقم ( 69 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس بشعور المبحوثين أنهم أصبحوا يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
66	22%	15	5%	51	17%	دائما
71	23,67%	24	8%	47	15,67%	أحيانا
102	34%	73	24,33%	29	9,67%	نادرا
61	20,33%	38	12,67%	23	7,66%	لا أشعر ولا أميل
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع الكلي
ك <sup>2</sup> الجدولية: 7,81				د		ك <sup>2</sup> المحسوبة= 49,48
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية= 3

يوضح الجدول أعلاه بيانات تتعلق بشعور المبحوثين بالملل والميل إلى الاختصار في الحديث وهي عبارة عن بحث في العلاقة بين استخدام الشباب المبحوث للغة الشبابية التي تتميز بالاختصار وعلاقته بالشعور والميل للاختصار، حيث أن هذا الأخير أحد أهم إفرازات وآثار اللغة الجديدة وهو ما عبر عنه المبحوثين في الجداول السابقة، وقد تبين من خلال الجدول النتائج التالية:

- 34% من المبحوثين نادرا ما يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم، توزعت على متغير الجنس من خلال 09,67% ذكور، و 24,33% إناث.
  - 23.67% من المبحوثين أحيانا ما يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم توزعت على متغير الجنس من خلال 15,67% ذكور، و 08% إناث.
  - 22% من المبحوثين دائما ما يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم توزعت على متغير الجنس من خلال 17% ذكور، و 05% إناث.
  - 20,33% من المبحوثين لا يشعرون بالملل و لا يميلون إلى الاختصار في حديثهم توزعت على متغير الجنس من خلال 07,66% ذكور، و 12,67% إناث.
- ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن أغلب المبحوثين أصبحوا يشعرون بالملل ويميلون إلى الاختصار في حديثهم، وهي من نتائج استخدام اللغة الفاييس بوكية الجديدة التي يهدف من خلالها المستخدمين إلى الاختصار في كلامهم، حتى أن البعض من المبحوثين يستخدمون الصور التعبيرية وهي أعلى درجات الاختصار في الحديث والتواصل.

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 49,48 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 1,07,8 بمستوى ثقة (95%) تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين أنهم أصبحوا يشعرون بالملل و يميلون إلى الاختصار في حديثهم.

الجدول رقم ( 70 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس بتشجيع المبحوثين الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
50	16,67%	29	9,67%	21	7%	دائما
38	12,67%	21	7%	17	5,67%	أحيانا
63	21%	15	5%	48	16%	نادرا
149	49,67%	85	28,33%	64	21,33%	لا أشجع
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7,81 مستوى الدلالة: (0.05)				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 21,93 درجة الحرية = 3		

يوضح الجدول أعلاه بيانات تتعلق بتشجيع المبحوثين الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى من عدمه، وهي بيانات جد مهمة بالأخص وعينة البحث من فئة الطلبة الجامعيين الذين هم أولى بتعلمها والمحافظة عليها، وعلى هذا الأساس فتحنا ملف اللغة العربية الفصحى في بحثنا هذا، خصوصا وأنا نبحت في مشكلة اللغة العربية أساساً في علاقتها مع البدائل التواصلية المستحدثة في البيئات العربية ( اللغة الهجينة في الفاييس بوك ) .

وقد أوضحت النتائج في الجدول أعلاه أن : 49,67% من المبحوثين ، لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى، توزعت على متغير الجنس من خلال 21,33% ذكور ، و 28,33% إناث ، وهي النسبة التي وضحت أن أغلب المبحوثين يتجهون إلى ذلك وهي نسبة تعبر على الواقع الذي تعيشه العربية الفصحى سواء في مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى في الفضاء العام، في المدارس، والجامعات وغير ذلك، حيث أصبحنا نشهد قلة استخدامها بشكل عام.

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

وقد تم تحييد اللغة العربية الفصيحة، التي لم تجد مستندا لا علميا ولا فكريا ولا فنيا ولا أدبيا ولا حتى ثقافيا لتقوم عليه، (وذلك راجع للتخلف الشامل الذي تعيشه البلاد العربية بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية..). فكانت العامية هي البديل المرغوب لمواكبة ومسايرة التطور الذي يعيشه العالم، فتمّ مزوجة العامية بكمّ هائلٍ من المفردات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية / لغة الاستعمار)، وتغييب اللغة العربية الفصيحة، هذه الحالة المشكّلة تسببت في خلخلة النظام اللغوي العربي، وأدت إلى اختفاء معجم كبير، واسع ومهمّ من المصطلحات والعبارات العربية الفصيحة التي كانت تُستعمل في العامية العربية، واستبدالها بمفردات إنجليزية وفرنسية وتركية وفارسية. هذا الخلط الخطير صعب كثيرا عملية إحياء اللغة العربية والدفع بها نوح التوظيف الموازي مع اللهجة العامية بعد أن تم تحجيم دورها وتقزيمه فصارت لغة غريبة في دارها، مجهولة في قومها. لا تصلح إلا لتمثيل الأفلام التاريخية، أو دبلجة البرامج الوثائقية<sup>1</sup>.

وقد أثبتت نتائج الجدول كذلك أن : 21% من المبحوثين ، لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى إلا نادرا ، توزعت على متغير الجنس من خلال 16% ذكور ، و 05% إناث ، وهي نسبة تدعم موقف المبحوثين واتجاهاتهم نحو عدم تشجيع استخدام اللغة الفصحى، وقد أثبتت كل ملاحظتنا بالفعل لا مبالاة المبحوثين في استخدام اللغة الفصحى، كما أنهم لا يميلون لتشجيعها، بل بالعكس نحن نشهد محنة من نوع آخر بإمكاننا أن نسميها عقدة استخدام اللغة الفصحى في الحديث والتواصل، وهي مشكلة ذات أبعاد سيكولوجية تعبر عن خجل الشباب من استخدامها بشكل، وهي أزمة نفسية يعاني منها الكثير من الشباب ولعلها تطرح الكثير من التساؤلات والاستفهام حول الأسباب؟

كما أن نتائج الجدول أثبتت أن : 16% من المبحوثين ، يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى دائما، توزعت على متغير الجنس من خلال 07% ذكور و 09.67% إناث ، وهي نسبة نتمناها ونشجعها وهي تعبر على وجود فئة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للفيس بوك يشجعون استخدام اللغة الفصحى، كما يرون أنها لغة مهمة يجب تشجيعها و بالتالي لديهم توجهات نحو تقدير اللغة العربية الفصحى.

وقد أثبتت نتائج الجدول كذلك أن : 12,67% من المبحوثين ، يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى أحيانا، توزعت على متغير الجنس من خلال 05,67% ذكور

<sup>1</sup> الحسين بشوط : أزمة اللغة العربية في بيتنا العربي، موقع منظمة المجتمع العلمي العربي، [مرجع من الانترنت]:

<http://www.arsco.org/article-detail-90-10-0>

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

و 07% إناث. وهي نسبة كذلك لها قيمة كبيرة وان ضعفت بالأخص في ظل الأزمة التي تعاني منها الفصحى والمخاطر الكثيرة نتيجة لجملة أسباب عديدة ومتشعبة حيث هناك اتجاه لطمس اللغة العربية وإبعاد أهلها عنها فاللغة العربية في الوقت الراهن تواجه أزمة اغتراب عن أهلها أن كثيرا من الناس لا يفهمون حتى اللغة الفصحى فالعيب ليس في اللغة بل في أهلها. وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 21,93 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,81 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بتشجيع المبحوثين للصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى.

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في بحثه حول "حاضر اللغة العربية" أكد بناءً على رصده لأوضاع اللغة العربية في المجتمعات العربية أن (الفصحى المعاصرة هي الأمل في تطور اللغة العربية تطورا سليما، في هذه المرحلة التي تهاجم فيها الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية للأمة العربية الإسلامية فهي لغة الإعلام والفكر والأدب والثقافة والإدارة والدبلوماسية، وهي كذلك لغة حيّة قادرة على الصمود أمام موجات التغريب العاتية وعلى السير في طريق التجديد الذي يقربها من المجتمعات العربية ويجعلها لغة الحاضر والمستقبل، ويبقى أن يهتم أهلها بشؤونها وفي مقدمتهم صنّاع القرار من قادة ومشرّعين برلمانيين ومنتقنين وإعلاميين وتربويين فهي لغة ثقافتهم وجامع شملهم وإذا تركوها أو أهملوها ضاعت هويتهم وانفرط عقدهم وصاروا عالة على غيرهم من الأمم.<sup>1</sup>

كما لخص الموقف الباحث الحسين بشوظ في قوله :\_\_ "لا توجد على وجه الأرض لغة أعظم من اللغة العربية، كما لا يوجد على وجه الأرض أمة تسعى بوعي أو بغير وعي لتدمير لغتها مثل الأمة العربية"<sup>2</sup>

ونستنتج من كل ما سبق أن : اللغة العربية - نقصد اللغة الفصحى - في المجتمع الجزائري تواجه اليوم الكثير من التحديات على غرار التحديات التي واجهتها إبان الاستعمار الذي شجع اتخاذ العامية بدلا من الفصحى، وإن الخطر الكبير اليوم هو تهديد الطفرة التقنية، ومن بينها

<sup>1</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري : حاضر اللغة العربية، منشورات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو. الطبعة الثانية : الرباط - المملكة المغربية، 2013 ، ص 28.

<sup>2</sup> الحسين بشوظ : المرجع السابق .

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على تشويه صورة اللغة الأم التي أصبحت خليطاً من لغات متعددة وحتى استخدام الأرقام.

ومما سبق نرى أن التقدم التكنولوجي لا يأخذ من لغتنا الكثير، فيما لو أحسنا التعامل مع الغرب كمدافعين عن لغتنا العربية، إن التقدم التكنولوجي هو بمثابة غزو ثقافي غربي، هذا الغزو يعمل على التغريب، فتصبح اللغة العربية والنطق بها غريبة في موطنها<sup>1</sup> وهو الهاجس الذي يفسر النتائج الميدانية التي توصلنا إليها في الجدول، ويمكن الإشارة إلى أن المبحوثين لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى لأسباب عديدة نلخصها في مايلي:

- العامل التاريخي المتمثل في الهزائم العسكرية بفعل الاستعمار الذي أورث ( فوضى لغوية) المتمثل في الخلط اللغوي أو الازدواجية اللغوية.
  - الاغتراب والعقدة النفسية التي اكتسبها الشباب جراء الهروب الاجتماعي أو المجتمعي من استخدامها أو تعلمها من أجل إتقانها، بل وحتى وصل الأمر إلى حد الخجل من استخدامها سواء في التواصل المباشر أو التواصل الافتراضي ما أدى إلى اغتراب اللغة في حد ذاتها لتصبح بين أهلها غير مفهومة وبصعب استيعابها لدى فئات كثيرة من الأفراد في المجتمع الجزائري مما جعل الشباب يتهربون منها، كما أنهم لا يتواصلون بها عبر الكتابة في الدردشة فما بالك بالتواصل الكلامي.
  - محاولة مواكبة الحضارة الغربية -الافتتان والإنهار - الذي أفرز ما يسمى بظاهرة التقليد الأعمى في : الملبس والمأكل والمشرب ، وبالتالي الانعكاس الطبيعي على كل عناصر الهوية الثقافية الأخرى كالقيم ، واللغة.
  - محاولة الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية كونها لغة العلم ولغة المستقبل وتضييع اللغة الأم بسبب عدم إدراك الشباب المبحوث لأهمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات التي أثبتتها كل الدراسات المتعلقة باللغة من حيث أنها لغة لها مقومات البقاء، حيث أن لها مكانة مرموقة بين اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية.
  - الانعكاسات السلبية بسبب التخلف والضعف في مجال العلوم والاختراعات والابتكارات، التي أثرت بشكل واضح على قيمة اللغة العربية.
- تجدر الإشارة إلى المبحوثين اعترفوا بالأغلبية أنهم لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى ، وهو ما يؤكد صحة النظرية أو الفرضية التي تؤكد أن تراجع استخدام اللغة

<sup>1</sup> محمد يوسف الهزايمة: العولة الثقافية و اللغة العربية: التحديات والآثار، مرجع سابق، ص 98.



## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

الفصحى، والاهتمام بتعلمها والدفاع عنه ليس سببه - اللغة في حد ذاتها - بل مرده إلى - أهلها - يعني المجتمعات العربية والإسلامية، وهو عامل أساسي ومهم في - إقصائها - لأن أي إقصاء للغة العربية الفصحى لصالح أي لغة أخرى، أو أي لهجة عامية، يعدُّ إضعافاً لها وتحجيماً لمكانتها، وبالتالي يشكل خطراً على الثقافة العربية الإسلامية، ويسهم في إضعاف الأمة وفقدان هويتها وضياع تراثها وإذا كان تعلم اللغات الأجنبية ضرورة لا مناص عنها لمواكبة مستجدات عصر العولمة، فإن إتقان اللغة العربية شرطاً أساسياً للإبداع في مختلف المجالات، والإسهام في رقي أمتنا العربية الإسلامية واستعادة مجدها ومكانتها.

وبناء على ما سبق ومن خلال أهم ما طرحته النظريات المفسرة للدراسة، سواء النظرية الانتشارية أو نظرية المناقفة نجد أن نتائج الجدول تتوافق مع عدة مبادئ افترضتها النظريات ولعل أهم مبدأ لنظرية " المناقفة " حسب روجي ارستيد Aristide الذي يرى " أن الثقافات المسيطرة لمجرد سيطرتها تحظى باستثمارات بشرية ومادية أكبر... فهي تجذب النخب المؤهلة من كل مكان وتصبح موضع ثقة الناس الذين ينظرون إليها كمنبع للمعارف والقيم والإبداعات الضرورية... أن السيطرة بقدر ما تزيد من قوة ثقافة من الثقافات المادية والإقناعية تضعف الثقافات الأخرى وتجعلها باهتة ضعيفة المردود". وهو ما يفسر البيانات في هذا الجدول من خلال أن عدم تشجيع المبحوثين للصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى هو تعبير على حالة من السيطرة على الميولات والاتجاهات وجذبهم للتواصل باللغة الجدية وذلك باعتبار أن لها مميزات على سبيل المثال أنها تتميز بتسهيل وتسريع التواصل وغير ذلك، ولذلك أصحت - حسب النظرية - موضع ثقة لديهم وبالتالي لغة أساسية في التواصل على حساب اللغة الأم ، مما يساهم في إضعاف اللغة الأم وهذا ما ترمي إليه النظرية في مبدئها.

وتجدر الإشارة إلى أن " نظرية الانتشار الثقافي " كذلك لها افتراضات تتوافق وبيانات هذا الجدول وذلك من خلال مبدئها المتعلق بأنه " قد يكون انتشار العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أشخاص يقتبسها منهم الآخرون وتدرجياً تبدأ تلك العناصر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصاً بين الشباب ويشجعهم على ذلك أنهم ليسوا من أصحاب المصالح التقليدية لكي يخافوا على فقدانها. " حيث نجد أن عدم تشجيع المبحوثين للصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى دليل على الانتشار الواسع للغة الجديدة باعتبارها - حسب النظرية - عناصر ثقافية جديدة انتشرت بين المبحوثين وشجعهم على التواصل بها وإهمال اللغة الأم أنهم يرون بأن هذا السلوك ليس له تأثير لأنهم ليسوا من أصحاب المصالح - ( أنظر المقاربة النظرية).

الجدول رقم ( 71 ) : علاقة متغير الجنس واعتقاد المبحوثين أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات
21%	63	9,67%	29	11,33%	34	كثيرا
26%	78	12,33%	37	13,67%	41	نوعا ما
26,67%	80	15,67%	47	11%	33	قليلًا
26,33%	79	12,33%	37	14%	42	لا يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.84						كا <sup>2</sup> المحسوبة= 3.33
مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية= 3

تعتبر اللغة من أهم مقومات الهوية الثقافية للأمم والمجتمعات، فهي بمثابة الشرايين الذي يسمح بالمحافظة على تماسك الهوية كونها وعاء للثقافة، والثقافة أساس الحضارة والحضارة ترجمة للهوية، فاللغة من أهم الأركان التي تعتمد عليها الحضارات، ومن أهم العوامل التي تساهم في تشكيل هوية الأمة، وكلما كانت اللغة أكثر اتصالاً بثقافة الشعوب كانت أكثر على تشكيل هوية الأمة بحيث يتم من خلالها الحفاظ على التراث الثقافي.

ومن خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق باعتقاد المبحوثين أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية تبين أن:

✓ 26.67% من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية قليلًا، توزعت على متغير الجنس من خلال 11% ذكور، و 15,67% إناث .

✓ 26.33% من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة لا يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية، توزعت على متغير الجنس من خلال 14% ذكور، و 12,33% إناث .

✓ 26% من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية نوعا ما، توزعت على متغير الجنس من خلال 13,67% ذكور، و 12,33% إناث .

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

✓ 21% من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية **كثيرا**، توزعت على متغير الجنس من خلال 11,33% ذكور، و 09,67% إناث .

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 3,33 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 7,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق برؤية المبحوثين أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية.

ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن المبحوثين تباينت آرائهم حول أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية، إلا أن الاتجاه العام ينحى نحو أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية وهي إجابات صريحة تبين أن بعض المبحوثين على وعي بخطورة تشويه اللغة العربية كما أن المبحوثين بنسبة جد مهمة أنكروا التأثير أو أن استخدام الشباب للغة الفايسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية، وهذا طبيعي كون العديد من المهتمين والمنشغلين بقضية اللغة والإعلام الذين أكدوا أن اللغة الفايسبوكية ظاهرة عابرة كغيرها من الظواهر الاجتماعية المؤقتة حيث أنها نزوة ستعيش لفترة مؤقتة و تلقى الزوال أن مداها قصير تزول بزوال أحد العوامل أو المكونات، كما أكدوا أنها أسلوب الحوار العصري و الحالي و المتجدد ( بين الشباب)، وهي كغيرها من التيارات العابرة التي تحدث زوبعة تحمل معها عددا من الشظايا ، تنقل القشور المتأكلة ، لكنها لا تقوى على انتزاع اللب أو اجتثاث الجوهر والذي هو اللغة الأم، هذا من جهة من جهة أخرى نجد من يحذر بخطاب شديد اللهجة من أنها ليست ظاهرة مؤقتة بل هي ظاهرة تتميز بالديمومة والاستمرارية وبإمكانها إحداث تأثير كبير وحاد على اللغة العربية الأم، من خلال التراكمات والانتشار الواسع المدى الذي وصلت إليه .

حيث هناك من يحذر من مخاطر لغة الإعلام الجديد على اللغة الأم وذلك بالرغم من الثقة في حماية رب العباد للغة القرآن، إلا أنه لا بد لنا من الأخذ بالأسباب والتنبه للأمر لأنه جد خطير وهذا ما سوف يتضح أكثر في سياق حديثنا عن مخاطر لغة الإعلام الجديد من خلال:

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

- انتشار العامية بلهجاتها المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أدخل ألفاظا غير سليمة وأخرى متأثرة بلغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية، وتقديم مثل تلك الألفاظ على أنها لغة صحيحة ومعتمدة لا غبار عليها .
- كثرة الأخطاء النحوية مثل: ترك المطابقة بين الصفة والموصوف، واستخدام أل مع المضاف، وغيرها من الأخطاء الإملائية.
- أن كتابة بعض حروف اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وانتشار ذلك بشكل واسع، ما يؤدي إلى فقدان اللغة العربية بعض حروفها التي تتفرد بها .
- تداول وانتشار الأخطاء اللغوية التي لا يدرك مخالفتها للقواعد سوى المتخصصون والمهتمون، نظرا لظهور اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمستوياتها المختلفة دون قيود وشروط أو تدقيق ومراجعة<sup>5</sup> .
- انتقال الاختصارات من الاتصالات الشخصية إلى لغة الأعمال من ناحية، وتوافر بعض الرموز التي تلخص كيف تشعر أو بم تفكر وتغني عن الكتابة في هذا السياق من ناحية أخرى.

- ضعف الحاسة اللغوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة تتدرج في إطار خطط الغزو الثقافي ومن مخاطر استعمال هذه اللغة أن الأجيال القادمة بإمكانها الانقطاع عن لغتها ودينها وتراثها ويصبح التواصل الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة لا يتم إلا بلغة وسيطة، وهذا يؤدي بدوره إلى صعوبة إتقان تعلم الطفل للغته العربية، كما أن تشويه اللغة العربية هو هدم للغة القرآن الكريم مستقبلا ، فهي تقتل روح اللغة وجماليتها إن كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية أمر ليس عاديا، ليس هذا فحسب بل تقطع الصلة وبشكل نهائي بين الجيل الجديد وتراثنا العربي المكتوب بأحرف عربية، والنتيجة - كما ترون - جيل لا يعرف أبسط قواعد الإملاء وبعترافاتهم ، والسبب واضح للعيان وهو عدم الإلمام والإمساك بزمام اللغة والعجز عن تصريف الكلام، وذلك ناتج عن قلة القراءة أو انعدامها في معظم الأحيان، إضافة إلى أن الجيل الجديد - وبكل أسف - يقدر اللغات الأخرى أكثر من لغته الأم لغة القرآن<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ميادة محمود مهنا: مخاطر اللغة الثالثة ولغة الضاد تتحدى، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمة اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013، ص، ص 45.46.

<sup>2</sup> ابراهيم رجب بخيث: مرجع سابق، ص، ص 83.84 .

و كما نستنتج أن هناك تحدي حقيقي يواجهه [الهوية اللغوية] في عصر الصدمة العولمية مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية، الناتج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع، وهذا الشعور يأتي من الإحساس بالهزيمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي في هذا العصر والإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر و الغالب، وابن خلدون أقرّ في مقدمته أن:

### [المغلوب مولع بتقليد الغالب في شعاره وزيه ونخلته وسائر أحواله وعوائده].

وتعتبر نظرية ابن خلدون هذه من النظريات أو المقولات التي لازال أثرها عبر مختلف الأزمان كونها عبرت باختصار شديد عن أسبا كل ما يحدث لمجتمعاتنا، وبالأخص لشبابنا اليوم كون الحضارة الغربية التي كشرت أنيابها في الوقت الحاضر من خلال المنجزات والابتكارات في مجال التكنولوجيا أدت بالضرورة إلى حالة من - الانبهار الحاد- الذي نعتبره في علم الاجتماع حالة مرضية مست فئة مهمة من فئات المجتمع التي هي الشباب، وما نلاحظه ونشتمز منه اليوم في تصرفات وسلوكات الشباب الجزائري نتاج هذه الحالة المرضية من خلال التقليد الأعمى لكل ما هو أجنبي انعكست آثاره على الاستقرار الاجتماعي، وهو يدخل ضمن التغير الثقافي بسبب انتشار التكنولوجيا المرعبة والمخيفة في الآلات والوسائل التي تتطور يوما بعد يوم، كما أننا لا ننكر أننا بالفعل في مجتمعاتنا نعتبر الطرف " المغلوب " عن أمره حسب تعبير ابن خلدون حيث أننا لا نساهم في صناعة التكنولوجيا الحديثة وعلى النقيض نحن أكثر أمم مستهلكة لها، وفي حالة الاستهلاك بدون وعي ستجد أن الآثار وخيمة، وهذه الآثار بارزة وواضحة في سلوك مجتمعاتنا.

كما تجدر الإشارة خصوص بيانات هذا الجدول أنها تتوافق نسبيا مع النظريات المفسرة للدراسة وذلك من خلال ما افترضته نظرية " الانتشار الثقافي" في ما تعلق بافتراض مفاده مايلي: " غالبا ما ينتشر المظهر الخارجي للعنصر الثقافي قبل انتشار مضمونه أو وظيفته، خصوصا إذا كانت الثقافة المستعار منها غريبة، ها ثقافة مختلفة عن الثقافة المستعيرة." وعليه يتأسس تحليلنا لبيانات هذا الجدول وذلك من خلال أن انتشار اللغة الجديدة قد نعتبره مظهرا خارجيا بمعنى أن المبحوثين يستخدمونها فقط للتواصل الافتراضي، لكن -وحسب النظرية- أن هذا المظهر الخارجي يعتبر سبّاقا لمرحلة أخرى وهي مرحلة انتشار المضمون والوظيفة ونعتبر وظيفة اللغة الجديدة في ضوء تحديات العولمة هي تشتيت الهوية، وتدمير اللغة العربية والأخص وأن الدراسات والأبحاث تؤكد على أن الثقافة الرائدة اليوم والتي يتم الاستعارة منها هي " الثقافة الغربية" باعتبار منطق التفوق التقني والاقتصادي وحتى السياسي. ( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول ).

الجدول رقم ( 72 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس باعتقاد الباحثين أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل.						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
116	38.67%	54	18%	62	20.67%	نعم
184	61.33%	96	32%	88	29.33%	لا
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 3.84 مستوى الدلالة: (0.05)				ك <sup>2</sup> المحسوبة = 0,88 درجة الحرية = 1		

وضحنا في الجداول السابقة العديد من النقاط المتعلقة بقضية تأثير اللغة الفاييسبوكية على اللغة الأم انطلاقاً من معطيات ميدانية أثبتناها بإحصائيات أغلبها أكدت على وجود علاقة واضحة بين استخدام الشباب للغة الجديدة، وبين تأثير ذلك سلباً على اللغة العربية الفصحى وهي من أهم أهدافنا التي نود تحقيقها في هذا البحث المتمثلة أساساً في ضعف وانكماش استخدام اللغة الفصحى في منظومة التواصل التي أصبحت منبراً أساسياً للتواصل والتلاقي بين الأفراد حيث أصبح العالم الافتراضي هذا موازياً أو أهم من العالم الواقعي من خلال نسبة الاستخدام وحجمه من قبل الأفراد، حيث أننا أردنا هذا السؤال للتعرف على موقف ورؤية الباحثين حول أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل وقياس درجة وعي الطلبة بخطورة اضمحلال وضعف استخدام اللغة العربية الفصحى في منظومة التواصل وعلى هذا الأساس تبين ما يلي:

- 61,33% من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الفاييسبوكية لا يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل، توزعت على متغير الجنس من خلال 29,33% ذكور، و 32% إناث.
- 38,67% من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل، توزعت على متغير الجنس من خلال 20,67% ذكور، و 18% إناث.

وعلى هذا الأساس وبتطبيق ك<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر الباحثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن ك<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 0,88 وهي أصغر من ك<sup>2</sup> الجدولية = 7,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

(01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهريّة بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق برؤية المبحوثين أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل.

ونستنتج من خلال النتائج في الجدول السابق أن المبحوثين وإن لم يعبروا بأغلبية على أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل إلا أن النسبة التي رأت ذلك هي نسبة معتبرة حيث لا يمكننا الاستهانة بها وهي تعبر على الواقع الحقيقي الذي يجعل من لغة العريبي التي خلقت واقعا ثقافيا جديدا في شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" هذا الواقع يهدد فعليا اللغة العربية، وقد تبين من خلال البيانات في الجدول أن المبحوثين تباينت بين مؤيد ومعارض حلو أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل، إلا أنها تبقى حقيقة بارزة، وهي أن هذه الشبكة قد أثرت سلبا على اللغة العربية الفصحى.

في هذا الصدد أشارت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة، إلى أن انتشار المفردات المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي "فيس بوك" واختلاطها بالحياة اليومية للشباب العربي تهدد مصير اللغة العربية، وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي الأدبي والإبداعي وقيمة الكلمة والفكر<sup>1</sup>.

كما يؤكد خبراء في الإعلام أن "فيس بوك" أضّر بالفكر والإبداع، في ضوء اعتماده على الثقافة الشعبية وتراجع تأثير النخبة وأصحاب الفكر، وهو ما أثر سلباً على قيمة الفكر والكلمة ومضمونها ودلالاتها، في حين يوضح آخرون أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدت على نشر الثقافة والفكر، بل وطوّرت الأدب والإبداع من خلال الاختلاط بين الثقافات ومساحة الحرية الموجودة على صفحاتها<sup>2</sup>.

لقد أصبح لمنظومة التواصل بصفة عامة وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الأخص موقع الفيس بوك من أهم الوسائل التي لها مكانة ودور في حياة الأفراد والمجتمعات، وكما أن لها العديد من الآثار الايجابية، لها عدة سلبيات مست مختلف الجوانب على غرار اللغة العربية التي تراجع دورها بتراجع درجة استخدامها من قبل المستخدمين مما ساهم في اغترابها أكثر ، وهي قضية هامة ومصيرية حيث أنها زادت الطين بلة من خلال أن هناك واقع غير مرضي للغة العربية في مجتمعاتنا وقد ساهمت هذه المواقع في زيادة الاغتراب من خلال تقلص نسبة

<sup>1</sup> مروى حنا: مبدعون على فيس بوك: كسر الاحتكار وتهديد اللغة، [ مرجع من الأنترنت]: <https://www.arab48.com>

<sup>2</sup> المرجع نفسه

## الفصل الرابع — مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

استخدامها في الموقع ، إذ يقتصر استخدامها على نسبة معينة من الطبقة المثقفة ، إلا أنها نسبة ضعيفة لا يمكنها أن تعيد للغة العربية مجدها ومكانتها بين اللغات، وإن ضعف نسبة استخدام المبحوثين للغة الأم في مواقع التواصل الاجتماعي ، واعتبارهم من الطبقة التي يجب أن تكون سباقة للدفاع عن اللغة ، والاهتمام بمكانتها لهو أكبر دليل على أن هذه اللغة تعاني وإن منظومة التواصل لها الدور الفعال في محاولة إقصاء اللغة العربية الفصحى على غرار العوامل الأخرى الكثيرة والمتعددة ، إلا أن العامل الأساسي والمهم الذي نعتبره العامل المعاصر هو المنظومة الإلكترونية للتواصل، كونها شجعت الدردشة عبر اللغات الهجينة والمختصرة.

فمسائل تدني مستوى الطالب في الإملاء، وكثرة أخطائهم اللغوية وعدم قدرتهم على التعبير السليم فضلا عن الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية، لذا فإن اعتماد كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية من قبل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا على الحرف العربي، وتهدهه بالانقراض، وذلك لانتقال لغة التواصل إلى لغة صنعت بلا هوية تمثلا مسخا غريبا تم تجميعه بلا ضوابط من لغات عدة لتأتي على حساب مكانة وقداسة اللغة العربية كأعظم لغة على الإطلاق،<sup>1</sup> فالخطورة على اللغة العربية الفصحى لا تمثل مجرد خطورة على لغة، وإنما تمثل خطورة على الإسلام والعروبة، لأن الفصحى ثقافة، وحضارة، وعقيدة، وحياة<sup>2</sup>.

وفي هذا الإطار نجد أنّ لُغتنا الوطنية ( العربية ) قد نالت هي الأخرى نصيبها من هذا الخليط اللغوي الذي أصبح معمولا به لدى مستخدمي الأنترنت في الجزائر بالأخص عند فئة الشباب، هذه الأخيرة ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها ببعضهم البعض في ظهور ما يسمى ب "الفرانكو آراب والعريزية أو الأنجلوعربية" وغيرها، الأمر الذي جعل من اللغة العربية تكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام وغيرها، لتشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة بدأت تساهم في محو معالم اللغة الوطنية انطلاقا من هذا العالم الافتراضي.<sup>3</sup>

تجدر الإشارة إلى أن نظرية " الانتشار الثقافي " تقترض مبدأ مهم يتوافق مع بيانات هذا الجدول مفاده أن : " العناصر الثقافية القديمة تبقى تقاوم لفترة من الزمن، ثم تبدأ في الاندثار تدريجيا لتحل محلها نهائيا العناصر الثقافية الجديدة " ، وهو ما يتفق مع اعتقادنا واعتقاد المبحوثين أن استخدام اللغة الفيسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل.

( أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول).

<sup>1</sup> سالمة شداني : تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة جسور المعرفة ، العدد العاشر ، جوان 2017 ، ص 505.

<sup>2</sup> عبد الخالق العف: لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمة اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013، ص 14.

<sup>3</sup> فطيمة بوهاني وآخرون : مرجع سابق، ص 13، 14.



الجدول رقم ( 73 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس ورغبة الباحثين في الهجرة إلى الدول الغربية وأسباب ذلك							
المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
%	ك	%	ك	%	ك	الاحتمالات	
%31,33	94	%11,67	35	%19,66	59	لا تعيش حياة كريمة	نعم
%07,67	23	%06,33	19	%01,33	04	البحث عن الانفتاح الثقافي	
%02,33	07	%01,33	04	%01	03	لا تعجز بانتمائك الثقافي لوطنك	
%16,33	49	%09	27	%07,33	22	تريد تعلم اللغات الأجنبية	
%20	60	%01,67	05	%18,33	55	لتحقيق مكاسب مادية	
%77,67	233	%30	90	%47,67	143	المجموع الجزئي	لا
%22,33	67	%22	60	%02,33	07		
%100	300	%50	150	%50	150	المجموع الكلي	
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 53,85			
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية=1			

تعتبر الهجرة والرغبة في الهجرة من الظواهر التي مست المجتمعات، وهي ظاهرة عالمية مست معظم المجتمعات، إلا أن المجتمعات النامية من بين أبرز المجتمعات التي تعاني منها، والأسباب كثيرة ومتعددة منها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وغير ذلك وتعد فئة الشباب من بين الفئات التي لديها اتجاهات نحو الهجرة لأسباب أو لأخرى، والنسب التي نسمع بها ونقرأها من المواقع المتخصصة في ذلك لأكثر دليل على أن الظاهرة أصبحت ذات خطورة واضحة، وعلى هذا الأساس قمنا بطرح سؤال استكشافي للتعرف على اتجاهات الشباب نحو الهجرة وأسباب الهجرة، كما أننا أدرجنا احتمال تعلم اللغات الأجنبية كأحد أسباب الرغبة في الهجرة لدى الشباب حسب متغير الجنس ورغبة الباحثين في الهجرة إلى الدول الغربية وأسباب ذلك. وعليه تبين أن :

- 77,67% من الباحثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية، توزعت على متغير الجنس من خلال 47,67% ذكور ، و 30% إناث .  
وتوزعت على أسباب رغبتهم في الهجرة كما يلي :
- ✓ 31,33% من الباحثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية لأنهم لا يعيشون حياة كريمة، توزعت على متغير الجنس من خلال 19,66% ذكور ، و 11,67% إناث.

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

✓ 20% من المبحوثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية، لأجل تحقيق مكاسب مادية توزعت على متغير الجنس من خلال 18,33% ذكور و 01,67% إناث.

✓ 16,33% من المبحوثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية ، لأنهم يريدون تعلم اللغات الأجنبية، توزعت على متغير الجنس من خلال 07,33% ذكور و 09% إناث.

✓ 07,67% من المبحوثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية ، بسبب البحث عن الانفتاح الثقافي ، توزعت على متغير الجنس من خلال 01,33% ذكور و 06,33% إناث.

✓ 02,33% من المبحوثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية ، صرحوا مباشرة أنه سبب عدم الاعتزاز بالانتماء الثقافي للوطن، توزعت على متغير الجنس من خلال 01% ذكور و 01,33% إناث.

ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن المبحوثين في الدرجة الأولى يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية بسبب أنهم لا يعيشون حياة كريمة، في حين جاءت في المرتبة الثانية تحقيق المكاسب المادية وبالفعل نجد أن الشباب اليوم يحلم للهجرة وفي نفسيته وأحلامه تحقيق بعض المكاسب المادية للاعتقاد السائد أن الحياة في الغرب مريحة ومترفة وبإمكان الشاب أن يحقق مكاسب مادية وفيرة في أوقات قياسية، هذا الأمر جعل الشباب يطمون بالهجرة أو حسب التعبير المعاصر " الحرقة"، وكذلك نجد في المرتبة الثالثة الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية، وهو أمر طبيعي بالنظر لأن تعلم اللغات الأجنبية سيكون أفضل في موطن اللغة حيث يسهل تعلم اللغة من خلال الاحتكاك والتواصل ، كما عبر المبحوثين عن أسباب أخرى على غرار البحث عن الانفتاح الثقافي، وعدم الاعتزاز بالانتماء الثقافي.

▪ في المقابل تبين أن نسبة 22,33% من المبحوثين لا يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية توزعت على متغير الجنس من خلال 02,33% ذكور ، و 22% إناث .

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 53,85 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,84 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق برغبة المبحوثين في الهجرة إلى الدول الغربية وأسباب ذلك تعزى لمتغير الجنس فالإناث أقل رغبة من الذكور في الهجرة والعكس صحيح.

الجدول رقم ( 74 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس برؤية الباحثين أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
233	77.67%	121	40,33%	112	37.33%	نعم
67	22.33%	29	09,67%	38	12.67%	لا
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع
ك <sup>2</sup> الجدولية: 3,8 عند مستوى الدلالة: (0.05)						ك <sup>2</sup> المحسوبة= 1,3 درجة الحرية=1

تعد فترة الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان ، حيث أنها تتميز بالعديد من الخصائص التي تميزها على الفترات الأخرى من حياة الفرد على جميع الأصعدة، ومن بين أهم مميزات المرحلة الشبابية أنها مرحلة يكتسب فيها الشاب العديد من السلوكيات والمهارات والاتجاهات التي يتبناها في هذه المرحلة، ويعد جماعة الأصدقاء أو الرفاق من أهم العوامل التي تؤثر على توجهاته وحياته بشكل عام، دون أن ننقص من قيمة أو درجة تأثير ثورة الاتصالات والمعلوماتية و العولمة بأبعادها و أنماطها المختلفة، ذلك أن لها دورا هاما في تشكيل ثقافة الشباب واكتسابه عناصر قيمية وثقافية جديدة وهو انعكاس للجو العام الذي يعيشه الشباب في هذا العالم المتغير وبسرعة مذهلة، ومن بين أبرز أسباب تميز الشباب في المجتمع كفئة عمرية أن هذه الفئة تميل إلى ما يعرف ب " التمرد" التي أصبحت من الظواهر الملفتة للنظر حسب ما يؤكد الباحثين خصوصا في علم النفس وعلم الاجتماع، وعلى هذا الأساس بينت نتائج الجدول أعلاه في ما يتعلق برؤية الباحثين أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام كما يلي :

❖ 77.67% من الباحثين يرون أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام

توزعت على متغير الجنس من خلال 37.33% ذكور ، و 40,33% إناث .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الباحثين الشباب صرحوا وأكدوا على فرضية أن الشباب من بين أبرز الفئات التي تميل إلى التمرد الذي يعني "الخروج على المعايير، والقيم والعقائد والأعراف التي تعتبر سائدة ومعروفة لدى المجتمع "، حيث أنها على الجانب النفسي تمنح الباحثين شعورا بالتميز والابتكار .

❖ في المقابل نجد نسبة 2.33% من الباحثين يرون أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم

ليس تمرد على النظام وتوزعت على متغير الجنس من خلال 12.67% ذكور

و 09,67% إناث. وهو تعبير على اندماج الشباب في أساليب التواصل الحديثة

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 01,3 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,8 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق برؤية المبحوثين أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام .

إن الملاحظة والواقع يوضح وجود معاناة لبعض الأسر في مجتمعنا، هذه المعاناة تعرب على وجود حالة من التمرد لبعض الأبناء ومحاولة تفاديهم لكثير من القيم الاجتماعية، والأخلاقية والمادية، مرداته وأسبابه كثيرة من بينها حالة الإعجاب و«الهوس» أحياناً بمظاهر الحياة في المجتمعات الغربية، يرونها أسلوب وطريقة تمنحهم نوعاً من الخصوصية، وتعد اللغة الجديدة أحد مظهراتها.

فظاهرة تمرد الأبناء على أسرهم أخذت أشكالاً ومظاهر مختلفة، عجز معها كثير من الآباء عن مواجهتها وحدهم مما يتطلب تدخلاً سريعاً من مؤسسات المجتمع للوقوف مع هذه الأسر التي تشتكي، وتبحث عن حلول للتعامل مع أبنائها المتمردين<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس ومن خلال ما جاءت به النظريات المفسرة للدراسة يمكن القول أن هناك توافق بين بيانات هذا الجدول والمبادئ النظرية من خلال عديد المبادئ من بينها ما افترضته نظرية "المثاقفة" الذي ينص على أنه : " وفي مجال التواصل اللغوي إذ أثرت المثاقفة في اللغات والألسن وكانت ولا تزال سببا في نموها وتطورها واغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء بصورة مباشرة عن طريق الاقتراض اللغوي نتيجة المعاشرة والمخالطة أو عن طريق ترجمة الآثار المكتوبة من لغة إلى أخرى أو بفضل حركة التبادل التجاري وما ينتقل خلالها من رصيد لغوي عبر ما تحمله منتجاتها من تسميات ومن تعبير عن الخصائص والمواصفات، وبفضل هذه المثاقفة أصبحت اللغات اقدر على البقاء وعلى مواكبة العصر ومسايرة النمو الحضاري، ولا جدال في أن كل لغة هي مرآة لأوضاع مجتمعها وعنوان لتحضره ودليل على نصيبه من الرقي والتمدن"، وبالتالي فالتمرد في بيانات هذا الجدول يعكس حالة الصراع بين الأجيال وحب التميز لدى الشباب بشكل عام. (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) .

<sup>1</sup> ملقي الحربي: تقرير حول " خصوصيتهم المقدسة" لا يمكن الاقتراب منها حتى لو تجاوزت ذواتهم إلى الآخرين، أبناء يتمرّدون على أسرهم، الأثنين 26 ربيع الأول 1430 هـ - 23 مارس 2009 م - العدد 14882 [موقع الرياض]: <http://www.alriyadh.com/417666>

الجدول رقم ( 75 ) : توزيع العينة حسب متغير الجنس برؤية المبحوثين أن ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية يخلق خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى سهولة استخدامها، وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة وأسباب ذلك .						
المجموع		إناث		ذكور		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	الاحتمالات
68	22,67%	23	7,67%	45	15%	نعم
35	11,67%	11	3,66%	24	8%	
69	23%	32	10,67%	37	12,33%	
16	5,33%	07	2,33%	09	3%	
50	16,66%	40	13,33%	10	3,33%	
238	79,33%	113	37,66%	125	41,66%	
62	20,67%	37	12,33%	25	8,33%	لا
300	100%	150	50%	150	50%	المجموع الكلي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84				كا <sup>2</sup> المحسوبة= 2,92		
عند مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية=1		

بحكم التوسع في استخدام وسائل الإعلام والاتصال، وتعدد قنواته ومنابره ووسائطه على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، ونظراً إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة، فإن العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديدة بالتأمل وهي ذات مظهرين :

**أولاً: أن اللغة العربية انتشرت وتوسع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى، بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار والذيع في أي مرحلة من التاريخ، وهذا مظهر إيجابي باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل، وأن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة.<sup>1</sup>**

**ثانياً: ويتمثل في شيوع الخطأ في اللغة،** والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمت بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والعالمية فيقتدى وينسج على منوالها، على حساب الفصحى التي تتوارى وتتغزل إلا في حالات استثنائية. وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء. وهذا مظهر سلبي للظاهرة.

<sup>1</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري : مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو. الطبعة الثانية : 1436هـ/2015 . ص. 17، 18.

كما يرى عالم اللغة البريطاني ديفيد كريستال في بحثه حول " طبيعة تأثير الانترنت على اللغة عامة والانجليزية خاصة أن هناك انطباع واسع الانتشار بأن الانترنت سوف تكون له آثار سلبية على مستقبل اللغة، وأن نوعية اللغة المستخدمة في الشبكة الدولية للمعلومات هي التي سوف تسود، وأن المعايير اللغوية سوف تنهار، وأن الإبداع سوف يضمحل نتيجة لقيام العولمة بفرض التشابه على الجميع.<sup>1</sup> وقد أظهرت دراسة " محمد زكي خضر<sup>2</sup>: حول المشكلات اللغوية في هذا الميدان، من خلال حصرها في ثلاث مشكلات:

1. مشكلة الثنائية اللغوية : وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية في 5% من النصوص التي شملتها الدراسة، وفي كتابة النص العربي بالأبجدية الإنجليزية التي عرفت باسم "عريزي" في 14% من مجمل تلك النصوص.
  2. مشكلة الازدواجية اللغوية : وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة إذ تبين أن أكثر من نصف نصوص العينة (55%) قد كتبت بلهجة عامية وحوالي 8% كتبت بمزيج من فصحى وعامية، وباقي نصوص العينة حوالي (36%) كتبت باللغة الفصحى الخالصة.
  3. مشكلة الضعف اللغوي: في مستويات اللغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية.
- وقد لوحظ أن مشكلة الثنائية اللغوية لها ارتباط مباشر مع وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أما مشكلة الازدواجية اللغوية فقد كانت موجودة باستمرار باختلاف العصور لكن أثر ميدان التواصل في هذا الجانب أنه نقلها من مستوى اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة وهو ما جعلها ذات خطورة واضحة.

وعلى هذا الأساس وبناء على بيانات الجدول تبينت النتائج التالية:

- ❖ 79.33% من المبحوثين يرون أن يرون أن ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية يخلق خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى سهولة استخدامها وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة ، وبإدخال متغير أسباب ذلك توزعت كما يلي:
- 23% يرون أن سبب ذلك هو مفرداتها غريبة وهجينة.
  - 22,67% يرون أن سبب ذلك الأخطاء اللغوية الكثيرة.
  - 11,67% يرون أن سبب ذلك لغة جديدة غير منضبطة ومتفكة مع قواعد اللغة.
  - 16,66% يرون أن سبب ذلك الأخطاء اللغوية الكثيرة.
  - 05,33% يرون أن سبب ذلك كثرة انتشارها .

<sup>1</sup> أنظر: ديفيد كريستال: اللغة وشبكة المعلومات العالمية. ترجمة أحمد شفيق الخطيب. المركز القومي للترجمة، ط01. القاهرة، مصر 2010.

<sup>2</sup> محمد زكي خضر وآخرون: رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة (الإنترنت) والهاتف والمحمول، دراسة علمية

ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول " الجامعة الأردنية 2014. [مرجع من الانترنت]:

❖ 20.67% من المبحوثين يرون أن ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية لا يخلق خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى سهولة استخدامها، وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة ، توزعت على متغير الجنس من خلال 08,33% ذكور و 12,33% إناث.

وعلى هذا الأساس وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق بين متغير الجنس و أسباب ظهور لغة جديدة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين في أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 02,92 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية = 3,8 بمستوى ثقة (95%)، تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه تبين عدم وجود فروق جوهرية بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق برؤية المبحوثين أن ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية يخلق خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى سهولة استخدامها وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة وأسباب ذلك .

وفي هذا الإطار نجد أنّ اللغة العربية قد نالت نصيبها من الخليط اللغويّ الذي أصبح معمولاً به لدى مستخدميّ الأنترنت في الجزائر بالأخصّ عند فئة الشباب، هذه الأخيرة ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها ببعضهم البعض في ظهور ما يسمى بـ "الفرانكو آراب والعريزية أو الأنجلوعربية" وغيرها، الأمر الذي جعل من اللغة العربية تكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام وغيرها، لتشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة بدأت تساهم في محو معالم اللغة الوطنية انطلاقاً من هذا العالم الافتراضي.<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية "الانتشار الثقافي" قدمت تصوراً يتوافق والنتائج في هذا الجدول تتجلى في افتراض مفاده أنه: " أن معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في جمع المجتمعات الإنسانية المعروفة، تتطور من خلال الانتشار ولا تتم عملية الانتشار بين مجتمع وآخر فقط وإنما قد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة لأخرى" ، حيث تضمنت بيانات الجدول تتعلق بانتشار لغة أنترنت جديدة هذه اللغة الجديدة نمت وتطورت وزاد عدد مستخدميها بفعل الانتشار، كما تجدر الإشارة إلى أن علماء الاجتماع والانتروبولوجيا المساهمين في أفكار نظرية " الانتشار الثقافي " وضّحوا بأن أهم مرحلة من مراحل الانتشار الثقافي هي التي " تحدث هذه العملية دون هجرة أو نقل العناصر التقنية إلا أنها تحدث تغيرات

<sup>1</sup> فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري. دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013. ص. 14، 13

## الفصل الرابع ————— مواقع التواصل الاجتماعي وهوية الشباب الجامعي ( اللغة )

ثقافية كبيرة، كانتشار الأفكار" ، ومن ثم فإننا إذا افترضنا أن استخدام اللغة الجديدة في وسائل التواصل أنها "تمرد" فهي بناء على انتشار أفكار لاقت قبولا واسعا لدى شريحة هامة من شرائح المجتمع بالأخص لدى المراهقين والشباب، ولذلك وان لم نحدد حجم التغيير إلا أن – النظرية – افترضت أن انتشار الأفكار أحد أهم العوامل التي تساهم في إحداث تغييرات كبيرة على حد تعبير النظرية، هذه التغييرات الكبيرة قدت تهدد الهوية الثقافية للمجتمع.

فاللغة والهوية لهما أدوار مركزية وجوهرية في حياة المجتمعات، فاللغة هي أحد المؤشرات الهامة للهوية التي تساهم في تشكيلها وتعزيزها، والهوية الثقافية من الجهة الأخرى هي البوصلة للمجموعات وللمجتمعات وهي الوعاء الحافظ لحيويتها واستمرارها في هذا الكون والعلاقة بين اللغة والهوية وثيقة جدا ومتشابكة، لكن الجديد في الأمر هو أن الوحدات المشكلة للهويات الثقافية تغيرت وتبدلت عبر السنين مع تبدل المفاهيم الإنسانية والفكرية.<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن بروز مشكلات انتشار الأفكار المستحدثة، وكذا تغلغل المخترعات الجديدة في الأنسجة الثقافية المختلفة وأنماط تبنيها، بالكثير من الباحثين إلى تأسيس ما يعرف بالنموذج الانتشاري ، التي ترى بأنه " غالبا ما تمر عملية تبني التجديدات بعدة مراحل وفي كل مرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص والوظائف" ، وتعتبر مرحلة – التبني – بالأخص لدى أفريت روجرز Everett M. Rogers، الذي يرى حول هذه المرحلة التي تسبقها مراحل أخرى "أن المرء يقرر عادة الاستمرار في الاستخدام الكامل للفكرة والوظائف الأساسية لمرحلة التبني هي وضع نتائج المحاولة موضع الاعتبار من قبل التبني للفكرة وتقرير الإقدام على الاستخدام المتواصل مستقبلا للفكرة الجديدة." وهذا ما نتبنا به مستقبلا في ما تعلق باستخدام اللغة الجديدة، حيث أن لمستخدميها دورا أساسيا في ابتكارها واستخدامها ونشرها بشكل واسع، وذلك بحثا عن السرعة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة، لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم في شكل من أشكال التمرد الثقافي. (أنظر المقاربة ف01) في الأخير ، يمكن القول إن التنمية اللغوية هي أساس التنمية البشرية الشاملة فاتقان اللغة يؤدي إلى تيسير اكتساب المعرفة وتمثلها وإعادة إنتاجها والإبداع فيها ، ونقلها من جيل إلى جيل وقد ثبت أن الاقتصاد العالمي الجديد مبني على المعرفة والخبرات، ومعروف أن أداة هذا النوع من التبادل هي اللغة. □

<sup>1</sup> محمد أمارة: اللغة والهوية: تأثيرات وتداعيات على التعليم العربي في إسرائيل، كتاب دراسات، 2010، ص 23. [بتصرف]

<sup>2</sup> عماد عليان محمود المصري: وسائل الإعلام والتنمية اللغوية، اليوم الدراسي: اللغة العربية والإعلام. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمة اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013، ص33.



## خلاصة:

تعتبر تكنولوجيا الإنترنت من أهم مظاهر تكنولوجيا الاتصال التي أثرت في مناحي حياة البشر كافة، ومن ذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت ظاهرة جديدة بالاهتمام لما أحدثته من تغيير على مستوى كيفية تواصل البشر<sup>1</sup>. حيث قمنا باستكشاف أحد تمظهرات ظاهرة التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع الفيس بوك، بالتركيز على وصف اللغة الجديدة التي يتواصل بها عبر موقع ( الفيس بوك )، إذ يتفق العديد من الباحثين حول أن هذه الظاهرة لم تنل حَقَّها من الدراسة إلا في بعض المقالات العامة، حيث تعتبر هذه الطريقة في التواصل ثقافة جديدة، فقد سهلت التواصل بين الأفراد وفتحت لهم آفاقًا جديدة للتميز في الشبكات الاجتماعية والتواصل عبر الإنترنت، حيث قمنا في هذا الفصل باستكشاف هذه الظاهرة وجمع العديد من الحقائق حولها .

<sup>1</sup> ميادة محمود مهنا: مرجع سابق، ص44.

# الفصل الخامس

## نتائج الدراسة

### ❖ تمهيد

#### 01- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

- أ- مناقشة النتائج الخاصة باستخدامات الباحثين لموقع الفاييس بوك والاشباعات المتحققة منه .
- ب- مناقشة النتائج الخاصة بمبحث القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والمادية .
- ج- مناقشة النتائج الخاصة بمبحث اللغة.

#### 02- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

- أ- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي "
- ب- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " شبكات التواصل الاجتماعي "
- ج- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " اللغة "

#### 03- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية

- أ- مناقشة النتائج في ضوء نظرية الانتشار الثقافي.
- ب- مناقشة النتائج في ضوء نظرية المثاقفة.

### ❖ خلاصة الفصل

### تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات المطروحة ومؤشراتها، بنوع من التفصيل والتركيز على النسب المئوية المعبرة، بداية من مناقشة الفرضية الجزئية الأولى التي تتضمن الإجابة على التساؤل المتعلق بـ "علاقة الشباب الجامعي بموقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك" من خلال فحص الاستخدامات والاشباعات وحتى التمثلات، ومن ثم مناقشة الفرضية الجزئية الثانية التي صنفناها إلى محاور ثلاث نناقش كل جزء ومن ثم الخروج بالنتيجة، وبعدها مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة.

كما يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والتي بدورها صنفنا حسب المتغيرات إلى ثلاثة أصناف فمنها ما تعلق بالهوية والتغير القيمي والثقافي، ومنها ما تعلق بشبكات التواصل الاجتماعي، ومنها الدراسات المتعلقة باللغة، والتي سنبرز فيها كل نقاط الاختلاف والاتفاق حسب النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير سيتم مناقشة النتائج في ضوء المقاربة النظرية ، بداية من مناقشة النتائج في ضوء نظرية الانتشار الثقافي، ومن ثم مناقشة النتائج في ضوء نظرية الثقافة، وهذا للتأكيد على المؤشرات المعتمدة نسبيا تتوافق والمبادئ التي استندت إليها النظريتين.

### 01- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

أ- النتائج الخاصة باستخدامات المبحوثين لموقع الفاييس بوك والاشباعات المتحققة منه:

#### ✓ علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي (facebook)

❖ **الاستخدامات والاشباعات:** هدفتنا من خلال هذا المبحث لاستكشاف حقيقة وواقع العلاقة بين الشباب

الجامعي ومواقع التواصل الاجتماعي وتحديد موقع ( الفاييس بوك ) ، بغية الحصول على أرضية معلوماتية وبيانات حول طبيعة الاستخدام ودوافع ذلك، وهي بيانات تساهم في تعميق النظرة والرؤية التحليلية والتفسيرية للبيانات، لأجل - النجاعة التحليلية والتفسيرية- في المحاور الأخرى المتعلقة بواقع القيم واللغة، كل هذا في ضوء النظرية الانتشارية، حيث أن التساؤل المطروح الخاص بالمحور مفاده مايلي: " ما هي علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي - الفاييس بوك؟ حيث أن هذا التساؤل تناولناه من خلال مجموعة من المؤشرات والبيانات الاستطلاعية الذي تنوعت طرقها حيث أننا قمنا بطرح العديد من الأسئلة تتمحور كلها حول طبيعة العلاقة بين الشباب الجامعي وجها لوجه، كما أننا قمنا بذلك من خلال التواصل معهم عبر موقع " الفيس بوك" وهي خطوة هامة ساهمت في حصولنا على العديد من المعطيات والبيانات الأولية والقاعدية التي ساهمت في بناء أداة الدراسة " استمارة الاستبيان"، هذا بالإضافة إلى الكم الهائل من الدراسات السابقة الميدانية والنظرية التي اهتمت كثيرا بدراسة علاقة الشباب بوسائل التواصل الحديثة، والتي في مجملها اعتمدت على مقارنة المواضيع على ضوء " نظرية الاستخدامات والاشباعات"، والتي أكدت على أن لدى الأفراد كما من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجات معينة لديهم، وبالتالي يرسمون توقعات عن تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات، فيترتب على ذلك اتخاذ القرار بالاختيار بين وسائل الإعلام أو المصادر الأخرى من أجل ( الاستخدامات)، نتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات ( الإشباعات)، وهكذا تتم دورة العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض إلى وسائل الإعلام أملا في إشباعها.

وعلى هذا الأساس قمنا بفحص الاستخدامات والاشباعات المتحققة من استخدام الشباب الجامعي في ميدان الدراسة من استخدام موقع " الفيس بوك"، والتي تعبر في جزء منها على نمط العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والشباب الجامعي، حيث أننا سنناقش البيانات الميدانية من خلال عرض نتائج ومناقشتها المتعلقة بالاستخدامات، ومن ثم مناقشة نتائج الإشباعات لتتضح في الأخير العلاقة أو نمط العلاقة بين الشباب الجامعي وموقع " الفاييس بوك" استخداما وإشباعا، وهي القاعدة المعلوماتية والبيانات الميدانية التي ننطلق منها.

**وعليه أظهرت نتائج الدراسة بخصوص الاستخدامات ما يلي :**

أكدت الدراسة أن (نسبة 96%) من أفراد العينة يستخدمون موقع الفاييس بوك دائما ( أنظر الجدول رقم 10 ص 122) : وهي تؤكد على هذا الموقع تحديداً أضحى من أهم وأشهر مواقع التواصل التي هيمنت وتصدرت المواقع الأكثر استخداماً، وأن الاستخدام الدائم من أهم الدلالات على وجود اتجاه لا نقول إدمان - وإن كان متوقع- بل هو ارتباط وعلاقة هامة بين المستخدم والموقع تؤكد ملاحظتنا في الفضاء العام حيث أنه أضحى من أهم ما يهتم الأفراد وخصوصاً الشباب، بالمقابل أكدت الدراسة على أن نسبة (02.66%) منهم يستخدمونه أحياناً، وأن (نسبة 01.33%) منهم لا يستخدمونه إلا نادراً . أنظر الجدول رقم 10 ص 122

كما بينت الدراسة أن (50%) من المبحوثين يقضون من أربع إلى ست ساعات، وهي التي تؤكد على أن الشباب المبحوث نصفه يميل إلى قضاء جزء هام من وقته في اليوم لاستخدام الفاييس بوك مما يؤكد ملاحظتنا حول حجم الاستخدام الذي قد يتجاوز هذا الحجم لدى البعض، فقد تبين كذلك أن (08,67%) يقضون من ست إلى ثماني ساعات و(03,67%) يقضون من ثماني ساعات فأكثر . و 37.66% من أفراد العينة المستخدمين للفايس بوك يقضون من ساعة إلى ساعتين (أنظر الجدول رقم 12 ص 125). هذه الأخيرة التي تؤكد حالة الإدمان التي تعتبر من أخطر المراحل التي يصل إليها المستخدمين، حيث نعتبر أن وصول المستخدم إلى حجم استخدام مثل هذا هو انتحار نفسي واجتماعي ، ويعبر عن حالة من الهوس المرضي الذي تترتب عنه نتائج كارثية على الصعيد النفسي والاجتماعي، بغض النظر عن الآثار الصحية، و القيمة والهوياتية، حيث أن لحجم الاستخدام علاقة ارتباطية مع التأثير الشديد، حيث أنه كلما زاد حجم الاستخدام كلما كانت الآثار المترتبة عنه كبيرة، وهو ما سنؤكد في مناقشة نتائج المحاور الأخرى، كما أكدت الدراسة على أن نسبة (34,67%) يستخدمون الفاييس بوك في الفترة المسائية، وأن (33.66%) في فترة السهرة و(19,33%)، في فترة الظهيرة، حيث تظهر جلياً أن أهم الفترات المفضلة في الاستخدام تكمن في الظهيرة إلى غاية السهرة. (أنظر الجدول رقم 13 ص 127).

كما أكدت الدراسة على أن نسبة (73%) يستخدمون الهاتف الذكي (smart phone) (أنظر الجدول رقم 14 ص 128). وهي النتيجة التي تتوافق والملاحظة التي قمنا بها، حيث أن الهواتف الذكية بإمكانية اقتنائها وتوافرها، والخدمات المتميزة التي يقدمها على غرار إمكانية التواصل عبر الفاييس بوك في كل مكان ، بالأخص مع دخول تقنيات الجيل الثالث "3G" ، بل الجيل الرابع "4G" ، ساهمت بشكل لافت من جهة في تزايد حجم الاستخدام ، وكذلك في الإدمان على الاستخدام، ومن جهة أخرى تزايد عدد المستخدمين، فالهاتف النقال الذكي أضحى من أهم الوسائل المساهمة في الانتشار الثقافي الذي طرحته النظرية، حيث أنها استندت في عوامل انتشارها إلى التكنولوجيا، وبالفعل فالهاتف النقال اليوم هو

الصيحة التي زعزت اهتمامات العديد من الشباب، وكون لديهم اتجاهات ايجابية نحوه، وهو ما نشهده في حياتنا اليومية ومشاهدتنا للشباب الجامعي في أروقة الجامعات والكليات، بل تعدى الأمر إلى غاية استخدامه حتى في القسم أثناء الدراسة، ولو كان ذلك خفية وتسترا، كما أن نسبة (15%) يستخدمون الكمبيوتر المحمول (pc)، وأن (8,33%) يستخدمون اللوحة الالكترونية (tablette)، وأن 3,66% يستخدمون الكمبيوتر الثابت، وأن نسبة 33% من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك في الغرفة الخاصة، تليها الجامعة بنسبة 19%، ثم بنسبة 18% في المنزل، ثم مقاهي الأنترنت بنسبة 9%. (أنظر الجدول رقم 15 ص 130).

### ❖ أما في ما تعلق بالدوافع والدواعي لاستخدام موقع الفاييس بوك فأكدت الدراسة على :

أن نسبة (15,33%) من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي البحث عن علاقات رومانسية (أنظر الجدول رقم 10 ص 122) حيث أتت في المرتبة الأولى لأهم دوافع للمبحوثين، وهي حقيقة اجتماعية تحصل عبر الفضاء الأزرق ( الفاييس بوك) بين الشباب، حيث أن هذا الفضاء يتيح لمستخدميه بناء علاقات من هذا النوع، وقد أثبتت العديد من الدراسات السابقة أن نسبة كبيرة من المستخدمين لموقع الفاييس بوك لديهم تطلعات لبناء علاقات رومانسية وعاطفية عبره، وسوف نقوم بتوضيح هذا أكثر في مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وتعد بناء العلاقات الافتراضية الغرامية والزواج عبر الفاييس بوك من القضايا التي تطرح اليوم على الساحة العلمية بالأخص السوسولوجية التي تنطلق من تساؤلات مفادها إلى أي مدى يمكن أن تنتج العلاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وما مدى مصداقيتها، وتأثيراتها السيكولوجية والسوسولوجية، الأمر الذي يؤكد أن دافع بناء العلاقات العاطفية من أهم الدوافع التي تجعل المبحوثين يستخدمون موقع " الفاييس بوك"، ومن ثم فالدراسة أكدت على أن المبحوثين يستخدمون الفاييس وك بدافع بناء علاقات رومانسية في المرتبة الأولى بالأخص والدراسة الحالية أغلب مبحوثيها عزاب.

أكدت الدراسة على أن نسبة 12,67% من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي التسلية والترفيه في المرتبة الثانية، وهي جديرة باحتلالها هذا المركز كون الفضاء الأزرق يتيح للمستخدم تحقيق هذا الإشباع، وذلك لما يتميز به موقع الفاييس بوك من خدمات إعلامية، تواصلية، وترفيهية وعلمية وثقافية، وألعاب، ودرشة، وأنباء آنية، وأخبار عالمية ودولية، بل ومحلية بصفة خاصة، حيث أن الفاييس بوك اليوم يتيح للمستخدم التعرف على أخبار ولايته، وقريته، والحي الذي يعيش فيه، والشارع الذي يسكن فيه، بل وحتى أخبار حول عائلته، كل هذا بسبب المجموعات التي يتشارك فيها أعضاء يتشاركون في خصائص معينة، تربطهم الصداقات الافتراضية، وجسر التواصل بينهم هو الفضاء الأزرق، حيث وفي

هذا الصدد أظهرت الدراسة أن نسبة ( 12,33% ) من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بداعي خلق صداقات جديدة. ( أنظر الجدول رقم 16 ص 132).

كما أظهرت الدراسة أن ( 12,33% ) من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بداعي الاشتراك في مجموعات Groups متنوعة ( أنظر الجدول رقم 16 ص 132)، حيث أن هذه المجموعات تتميز بتنوعها وتخصصها في معظم الأحوال، يتم الاشتراك فيها، ونشر مختلف المضامين المتنوعة وبالأخص ما تخصصت فيه كالمجموعات التي ينشأها الطلبة الجامعيين، والاشتراك فيها ونشر كل ما يخص الجامعة والكلية والقسم من معلومات وأخبار وإعلانات إلى غير ذلك، أو المجموعات المتخصصة في نشر العلم والمعرفة من خلال نشر الكتب والمراجع والمقالات، وغير ذلك من المضامين العلمية والثقافية، هذا من جهة من جهة أخرى هناك مجموعات متخصصة في نواحي أخرى كنشر الفضائح ، والمضامين الغير أخلاقية، كما أظهرت الدراسة أن ( 10% ) من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بداعي الدراية بما يحدث محليا وطنيا وعالميا للتعبير عن الأفكار والآراء، وهو الفضول البشري الذي زاد من حدته موقع الفايس بوك ، حيث أن شهرة موقع الفيس بوك التي تحققت لم تكن من فراغ، بل تأسست تاريخيا عبر مراحل تطور الموقع من موقع تواصل فقط لموقع إخباري بامتياز، حيث أنه يتميز بالسبق الصحفي، كما أنه أدى لبروز مفهوم " المواطن الصحفي" وأصبحت الأخبار المحلية والعالمية تصلك في وقت قياسي - صورة وصوت- من دون الحاجة للذهاب للمنزل وتشغيل التلفاز مثلما كان سابقا، بل الموقع أتاح للمستخدمين فرصة الحصول على الأخبار الجاهزة واللحظية في وقت قصير بدون تكاليف، وهو ما - زاد من حدة- الفضول الذي بدوره يساهم ولا أحد يمكن أن ينكر ذلك، زيادة حجم الاستخدام وساعاته، بحيث أن التعود على الحصول على الأخبار في وقتها ومحاولة الاستعلام والحصول على الأنباء قد يساهم في زيادة ساعات الاستخدام إشبعا للحاجة والرغبة في الدراية بكل ما يحدث. كما بينت الدراسة أن ( 8,33% ) من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بداعي قضاء وقت الفراغ ، حيث أن جدلية الوقت والفايس بوك من أهم القضايا التي لها وزن في هذه الدراسة، حيث يعتبر الوقت " قيمة" من القيم الثابتة في المجتمع الجزائري الذي يستند إلى المرجعية الدينية التي بدورها تعتبر (استغلال) "الوقت" من القيم السامية في منظومة الهوية الإسلامية، وعلى هذا الأساس سنخصص حيزا هاما في مناقشة نتائج المحور الثالث المتعلق بالقيم للحديث حول العلاقة بين ضياع الوقت واستخدام الفايس بوك، وقد أوضحت الدراسة أن نسبة ( 05% ) من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بداعي التنفيس عن الذات ، ويعتبر هذا الدافع من الدوافع النفسية التي أكدت عليها " نظرية الاستخدامات والإشباعات"، حيث أن لاستخدام الفايس بوك من طرف المبحوثين دوافع لإشباع حاجات نفسية من بينها التنفيس عن الذات، وإن موقع الفايس بوك يعد ملجأ لإفراغ الشحنات النفسية والقضاء على الاكتئاب من وجهة نظرهم.

وأظهرت الدراسة أن نسبة ( 04,67%) من الباحثين يستخدمون الفايس بوك لدوافع أخرى وهي تتعلق أساسا بالبحث عن المعارف والمعلومات، ونذكر هنا بأن الموقع يحتوي على العديد من الصفحات التي تهتم بنشر العلم والمعرفة والمعلومات الوافرة ، إلا أننا نجد أن النسبة ضئيلة جدا من الباحثين الذين يضعون في أولياتهم المعارف والمعلومات كدافع من دوافع استخدام الموقع.

وقد أكدت الدراسة بالنسبة لتمثلات الباحثين لموقع الفايس بوك على أن: نسبة (15.24% ) من الباحثين يرون أن الفايس بوك وسيلة إعلام واتصال لا يمكن الاستغناء عنها( أنظر الجدول رقم 17 ص 137). وهي نتيجة تعبر على أن هذا الموقع احتل مكانة مهمة في قلوب الباحثين، وأصبح من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها وهي صفة وميزة لازمت معظم المنتجات والاختراعات التكنولوجية، فالتكنولوجيا حسب نظرية الانتشار الثقافي ومن خلال تحديد علماء الاجتماع والانتروبولوجيا الثلاث عمليات منفصلة للانتشار هي: الانتشار الأولي وذكرت النظرية أنه يحدث من خلال الهجرة إلا أن عامل الهجرة لم يعد تأثيره بالحجم الذي كان عليه سابقا حيث أن الهجرة أو الانتشار الأولي اتخذ نمط آخر وهو (بدل الهجرة واكتساب عناصر ثقافية ومن ثم تبنيها ونشرها صارت التدفقات الثقافية في الوقت الحاضر آنية ولحظية بدون الهجرة حيث أن التدفقات الثقافية لها وسائط أخرى ليست مادية ، بل رمزية لا تعترف بالحدود الجغرافية ومن ثم فإن " نظرية الانتشار الثقافي من خلال تبنيها فكرة الانتشار الأولي وتركيزها على الهجرة، كانت تركز على عامل الظروف والوسائل السائدة والشائعة آنذاك، حيث كانت الهجرة أبرز الوسائل التي تسمح بالتعرف على الثقافات ونقلها ونشرها والتأثر بها، أما الآن فالوسائل تعد وتتجدد وتتنوع وكلها متطورة جدا، أما الانتشار الثانوي، والذي يشمل عملية النقل المباشر لعنصر أو أكثر من عناصر الثقافة المادية كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم إلى العالم النامي ،في حين نجد المرحلة الأخيرة تشير إلى انتشار الأفكار التي تحدث دون هجرة أو نقل العناصر التقنية إلا أنها تحدث تغيرات ثقافية كبيرة، كانتشار الأفكار، ومن ثم فموقع الفايس بوك من المواقع التي يرى الباحثين أنها من الوسائل التي يمكن الاستغناء عليها، في المرتبة الأولى، كما أظهرت الدراسة أن (15.18%) يرون أن الفايس بوك وسيلة لتضييع الوقت، وهذا من أبرز ما يلاحظ اليوم بالأخص على الشباب ، ومن اللافت للنظر أن الاستخدامات وحجمها التي أثبتتها الدراسة تشير بشكل لافت أن تخصيص ساعات طوال (تجاوز الخمس ساعات يوميا) إلى نسبة تضييع للوقت وهذا كله بسبب عامل ( الجاذبية، أو ما يعرف بجاذبية المجهول)، حيث أن الرغبة في الحصول على الأخبار بأنواعها، والميل لمشاهدة ما هو مرغوب فيه، والفضول لاكتشاف الخبايا التي تزخر بها الشبكة العنكبوتية تؤسس إلى بناء نوع من العقلية الفضولية والمحبة لاكتشاف يورط المستخدم في صراع نفسي يجعله دوما يسارع لفتح الحساب، وتصفح الحساب هذا من جهة، من جهة أخرى المضامين الثقافية المنتشرة عبر الفايس بوك لها صفة الجاذبية،



وحتى أن الموقع جمع كل ما كانت تتميز به الوسائل الإعلامية والتواصلية (صوت، صورة، فيديو، صور، اتصال فوري، مجانية التواصل، وغيرها من المميزات التي تؤكد على أن نجاح موقع الفاييس بوك في كسب الملايير من المستخدمين لم يكن صدفة ونجاحه في الإغراء هو تحصيل حاصل لدراسة عوامل الجذب، كما أن الفرد في مجتمعاتنا من بين أكثر الشعوب فضولا في العالم، وأن التقدم التقني هو محطة مهمة لتحقيق الإشباع الفضولية مهما كان نوعها وبالأخص الممنوعات والمحرمات، حيث أننا نشهد حالة من ما يعرف بـ "كل ممنوع مرغوب فيه" إذن يعد الفضول من أبرز أسباب تضيق الوقت في زيادة حجم التواصل عبر الفاييس بوك، ويعد الفاييس بوك أحد أهم المواقع التي تملك الجاذبية والإغراء.

وقد بينت الدراسة أن نسبة (14.35%) يرون أن الفاييس بوك وسيلة للترفيه والتسلية، وهي نسبة تتوافق مع النسبة المسجلة في العنصر السابق المتعلق بالإشباع المتحققة من استخدام الفاييس بوك واتضح من خلال الدراسة أن (13.39%) يرون أن الفاييس بوك يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية، وهي من الظواهر اللافتة حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي قزمت من مكانة وسائل الإعلام الأخرى، وجعلت بعضها يؤول إلى الزوال، كون بعض الوسائل الإعلامية التقليدية تنقلص حجم دورها، وشعبيتها وكذا متابعيها ومستخدميها، وبرز دور "المواطن الصحفي" بفعل البيئة الرقمية الجديدة التي فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع "الفايس بوك" حيث باتت هذه المواقع المصدر الأول للمعلومة، وأصبحت هذه المواقع مصدرا هاما من مصادر نقل المعلومات حتى لوسائل الإعلام الأخرى التي تستقي معلوماتها منها، وهو تحول كبير في طبيعة البيئة الإعلامية التي تشهد بروز الفرد كأحد أهم عناصر العملية الاتصالية، فبعدما كان متلقي و فقط أصبح منتج للخبر ومصدرا له ومتفاعلا معه، وهي كلها تفاعلات كرسستها التطورات الهائلة في الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع "الفايس بوك الشهير"، وعليه فالتحول نحو الإعلام التفاعلي يبشر ببروز مرحلة هامة من مراحل تطور الإعلام البديل والذي يعرف "بالإعلامي التفاعلي" الذي يطرح أكثر من تساؤل حول إمكانياته التأثيرية على الأصعدة الأخرى، فبعد أن أصبح أحد أهم الوسائط الإعلامية، لابد من أنه سيحذو حذو الوسائل الأخرى على غرار التلفزيون، نقصد الصعيدين الثقافي (القيمي والأخلاقي) وحتى الاجتماعي. ( أنظر الجدول رقم 17 ص 137).

كما أكدت الدراسة على أن نسبة (11.85%) من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك وسيلة هدم الأخلاق، وهي نسبة مهمة بالرغم من أنها تعبر على رأي ووجهة نظر للمبحوثين، إلا أن لها دلالات سوسيولوجية مهمة، حيث أن المبحوثين لو لم تكن لديهم معلومات مسبقة حول السلوكات والجوانب الأخلاقية وعلاقتها بالفايس بوك لما أدلوا بأرائهم في هذا الجانب، حيث أن هذا نعتبره جانب معرفي مهم

في التعرف على تمثلاتهم، حيث أن التمثلات تتشكل بفعل وجود مشاهدات التي بدورها تشكل الرأي والتقييم حول قضية معينة، فهدم الأخلاق من الأمور التي قد يساهم فيها استخدام موقع الفاييس بو بالرغم من أن هذا الموقع ليس سببا رئيسا، بل نمط الاستخدام هو الذي يشكل الاتجاهات نحو الاستخدام ، وهو المعيار الذي نقيس به درجة تهدم الأخلاق، وهذا ما تؤكد نسبة (11.63%) التي تتعلق برؤية المبحوثين حول أن ايجابيات وسلبيات الفاييس بوك ترتبط بطبيعة استخدامه ومستخدميه.

وأظهرت الدراسة أن نسبة (09.44%) يرون أن الفاييس بوك أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف، الصداقة....) وهي أحد الدوافع الاجتماعية التي تؤكد على أن الإنسان اجتماعي بطبعه، حيث أن " طبيعة الصداقات" قد مستها تغيرات عديدة، حيث أن الأصدقاء اليوم يتواصلون في كل الأوقات وبالتالي فقد ساهم موقع " الفاييس بوك" في توطيد العديد من علاقات الصداقة، كما أعاد صداقات قديمة تلاشت واضمحت بفعل ظروف الحياة، إلا أن الفاييس بوك أحد أهم الوسائط الذي مكن من إعادة إحياء العديد من الصداقات زالت وذلك بفعل سهولة التواصل من جهة، وسهولة البحث عن الأصدقاء من جهة أخرى وهو ما يحسب لموقع الفاييس بوك من ايجابيات، فتحقيق غاية بهذا المستوى لا يمكن أن يساهم فيها إلا موقع تواصلية ، وجسر من جسور توطيد العلاقات الاجتماعية كموقع الفاييس بوك، بالرغم من جوانب سلبية أخرى سنتناولها بكل موضوعية ، - على الصعيد الأسري- ، مما نجعلنا نعترف بأنه موقع له مساهمات عديدة في توطيد وإعادة إحياء علاقات ذبلت، ومساهما كذلك في بناء علاقات جديدة والتعارف عبره.

**وكشفت الدراسة على نسبة 04.40% من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يعود للتلاميذ**

**والطلبة على هجر الكتب والمكتبات،** وتعتبر ظاهرة هجر الكتب والمكتبات من افرازات التطور التقني التي ساهمت في تسيير وتسهيل طرق الوصول إلى المعرفة، فالإنترنت أصبح من المصادر الأساسية التي تتيح الحصول على المعرفة بالطرق السهلة اليسيرة، على غرار موقع الفاييس بوك الذي يحتوي على الآلاف من الصفحات التي تنشر المعرفة والكتب بأنواعها سواء تعلق الأمر بالكتب الحديثة ، أو القديمة، العلمية والثقافية، وحتى الكتب الممنوعة بالتالي تجاوز موقع الفاييس بوك الطريقة التقليدية في الحصول على الكتاب، فمثلا أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا، أصبح مصدرا للمعرفة بديلا عن المكتبات، وقضى على العديد من الصعوبات التي كانت تواجه الباحثين عن العلم والمعرفة، إلا أننا في هذا الصدد نتطرق إلى مناقشة نقطة مهمة وهي أن الموقع يزخر بالكثير من المضامين العلمية والمعرفية وبالموازاة فإنه من أكثر المواقع تشويشا على القراء، فهو من جهة مصدر مهم من مصادر المعرفة، ومصدر أكثر أهمية من مصادر لإلهاء والتشويش على الاستمرارية في القراءة والتعلم، مما قد يساهم في

تعود التلاميذ والطلبة والطلبة على هجر الكتب والمكتباتظن والواقع يثبت أن الهجر - حقيقة- واقعة في المجتمع الجزائري وهي أحد تمثلات المبحوثين ولو بنسبة منخفضة منهم، بالرغم من أن هذا الموقع من أهم المواقع المصدرة والناشرة للمعرفة وهي ما تؤكدتمثلات المبحوثين بنسبة (02.19%) الذين يرون أن الفاييس بوك مصدر مهم من مصادر المعرفة، ونسبة(01.21%) يرون أن الفاييس بوك يمكن أن يكون بديلا عن المكتبة، كما أظهرت الدراسة كذلك أن (01.12%) يرون أنه لا يمكن الوثوق في المعلومات الواردة عبر الفاييس بوك.

وكشفت الدراسة في ما تعلق بتمثلات المبحوثين لموقع الفيس بوك على نسبة 73% من المبحوثين غير موافقين على وجوب إخضاع محتويات (facebook) للرقابة، وهي نسبة معتبرة تعبر على الحالة الراحة النفسية التي يعيشها المبحوثين في موقع التواصل الاجتماعي بسبب المساحة من الحرية والخصوصية التي قد يضمنها التواصل عبر الفاييس بوك، فالشعور بالحرية في إداء الآراء وبناء العلاقات من أهم ما يميل إليه الشباب، والموقع يضمن لهم ذلك وعلى هذا الأساس فإنهم لا يوافقون على إخضاع محتويات الفيس بوك للرقابة، وهو ما تؤكده نسبة 76% من المبحوثين موافقين بشدة على ضرورة إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه للفايس بوك.

ومما سبق نستنتج أن : موقع الفاييس بوك أحد أشهر موقع التواصل الاجتماعي التي لها استخدام واسع وشعبية كبيرة جدا في العالم كله، والجزائر من بين الدول التي يستخدم أفرادها بشكل كبير ففي إحصائية لسنة 2017، تبين أن في الجزائر هناك أكثر من 16 مليون مستخدم 43% من السكان ( أنظر الجدول رقم 05 الفصل الأول ) ، وهي في المرتبة الثالثة عربيا بعد مصر والسعودية، وهي إن دلت فإنما تدل على أن الموقع حقق نجاحا باهرا في الحصول على تأييد للأفراد في المجتمع الجزائري، حيث أن اغلبية المستخدمين من فئة الشباب الذين يهتمون بكل ما هو جديد، كما تبين من خلال عينة البحث أن حجم الاستخدام كبير جدا خصوصا لدى فئة الشباب حيث اتضح أن الاستخدام بالساعات الطوال (أكثر من 4 ساعات في المتوسط لدى أغلبية المبحوثين)، كما تعددت الوسائل المستخدمة في التواصل بفعل التنوع في المنتجات التقنية التي أفرزها التطور التكنولوجي، ( من الهاتف النقال إلى الكمبيوتر والتابلات... وغير ذلك)، على غرار استخدام المبحوثين في أغلب الأحيان الموقع في أوقات الظهيرة والسهرة بالأخص، وهذا الاستخدام هو تحصيل حاصل لتحقيق إشباع التي أثبتت الدراسة أنها متنوعة ومتعددة، وقد تكون متجددة حسب المستجدات التي تنتشر في الموقع، كما أن المبحوثين لديهم تمثلات كثيرة حول الموقع تعبر عن تكوين صورة ومخيال حقيقي حول موقع الفاييس بوك سواء ايجابا أو سلبا، وما يهمننا أكثر في هذا المبحث هو التعرف على العلاقة بين الشباب الجامعي وموقع الفيس بوك بغية

الحصول على بيانات كثيرة تتعلق بتمثلات المبحوثين ونمط استخدامهم لأجل النجاعة في التفسير ولفت الانتباه إلى أن " الاستخدامات خصوصا، والاشباع كذلك " يمكن أن تكون متغيرا هاما في الدراسة وهي كذلك كون طبيعة الاستخدام و نمط المضامين المنتشرة والاتجاهات نحو هذه المضامين تتحكم فيما بع في قضية التأثير ، وخصوصا على الصعيدين القيمي واللغوي وهما المحوران اللذان سنقوم بمناقشة نتائجهما من خلال الكشف على مساهمة " موقع الفيس بوك" في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية ولغوية جديدة.

### ب-النتائج الخاصة بمبحث القيم الاجتماعية، الأخلاقية، والمادية :

#### ✓ القيم الإجتماعية ( قيم الأسرة):

نتناول في هذا المبحث نتائج خاصة بالقيم الاجتماعية ومساهمة الفيس بوك في اكتساب الشباب لعناصر قيمية جديدة وتحديد من خلال فحص قيم الأسرة التي تعتبر من أهم القيم الإجتماعية التي لها دور في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي حيث أن هذا الأخير لا يمكن تصوره دون وجود توازن واستقرار أسري كنسق أساسي ومهم في البناء الاجتماعي وبالتالي فإن للتواصل الأسري دورا هاما في حدوث التكامل والتوازن في البناء الكلي.

#### وعليه أظهرت نتائج الدراسة بخصوص القيم الاجتماعية ( قيم الأسرة): ما يلي :

أن نسبة (91.67% ) من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة، وهي النتيجة التي تدل على أن الشباب المبحوث يميل في دوافعه إلى تكوين العلاقات الكثيرة والمتنوعة، وهي ما أثبتته نتائج الدراسة الميدانية في المحور السابق، وفي الجزء المتعلق بالإشباع، ومن ثم فالغالبية من المبحوثين يهتمون ببناء علاقات كثيرة ومتنوعة تعرب على على أن المبحوثين يحققون الكثير من الاشباع الاجتماعي والعاطفية والتواصلية من خلال بناء العلاقات، دون أن ننكر أن النتائج أكدت وجود نسبة تقدر ب (08.33% ) منهم قامو بتكوين علاقات اجتماعية قليلة. ( أنظر الجدول رقم 21 ص 161).

كما اتضح من خلال الدراسة وجود نسبة ( 77.33% ) من المبحوثين أصدقاؤهم ومعارفهم عبر "الفيس بوك" أكثر من أصدقاؤهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه، وهي النتيجة التي تدل على أن المبحوثين كونوا علاقات فائسبوكية افتراضية تتجاوز حدود المعارف والأصدقاء الحقيقيين، وبالنظر إلى الهدف الذي جعل " مارك زوكربيرغ" ينشئ الموقع هو التواصل مع الآخرين ، ونشر الصور والأحداث فنجد أن الموقع نجح في الوصول إلى أكبر قدر من المستخدمين، كما ساهم في تكوين العلاقات الاجتماعية ولكن بأساليب جديدة متطورة ، كما تبين من خلال الدراسة أن نسبة (22.67% ) من المبحوثين أصدقاؤهم ومعارفهم عبر "الفيس بوك" أقل من أصدقاؤهم ومعارفهم الذين يعرفونهم

وجها لوجه، 05% ذكور ، و 17.67% إناث، و قد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بإجابة المبحوثين أن الأصدقاء والمعارف عبر "الفايس بوك" أكثر من الأصدقاء والمعارف الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، حيث أن الإناث عبروا عن هذا الرأي بشكل أكبر، وهم أكثر الفئات الذين كونوا صداقات قليلة في الموقع، تعزى كذلك لمعيار الوضعية والظروف الاجتماعية والأسرية التي تخضع الإناث للرقابة والضبط أكثر من الذكور الذين يميلون للتمرد والعصيان الوالدي والمجتمعي خصوصا في فترة الشباب، ومن المعلوم أن المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات العربية والإسلامية التي تتبنى هذه الفلسفة في التربية والضبط. ( أنظر الجدول رقم 22 ص 164).

أكدت الدراسة على أن أغلب المبحوثين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفايس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة (72.66%) ( أنظر الجدول رقم 23 ص 166).

وهي نتيجة تدل على أن الشباب يتجهون نحو بناء علاقات افتراضية تغنيهم عن العلاقات المباشرة والرسمية إن صح التعبير التي تعني العلاقات الأسرية، حيث أن التواصل الكثيف وتخصيص أوقات كثيرة -متوسط استخدام المبحوثين للموقع يتجاوز ال 05 ساعات يوميا- ( أنظر الجدول رقم 12 الخاص بساعات الاستخدام في الفصل الثاني)، تعرب على أن هذا الوقت المخصص للتواصل الافتراضي هو وقت مستقطع من التواصل الأسري الذي أكدت معظم الدراسات النفسية والتربوية أنه من بين أهم الآليات والاستراتيجيات والوسائل التربوية الناجحة التي تساهم في القضاء على معظم المشكلات النفسية والاجتماعية للشباب خصوصا، بل وحتى المشكلات العاطفية التي يصطدم بها الشباب ، حيث أن هذه الفترة تشهد حركية ونشاط عاطفي زائد عن الحدود المر الذي قد يساهم في انكسار بعض الشباب والشابات الذين قد يعانون بالخص في ظل غياب التواصل الأسري هذا الأخير نجد أنه من أهم المكتسبات القيمة" للأسرة المسلمة التي تعتبر التواصل الأسري والحوار السري والتضامن الأسري من أهم الأركان التي والمقومات التي تكون الأسرة، وغياب هذا الركن هو جانب من جوانب المساهمة في كسر وتفكيك وتشتيت الأسرة حيث نعتبر الحوار والتواصل الأسري احد المقومات النفسية التي تزيد من التماسك السري، حيث أن السلوكات هي انعكاس للعواطف، وفي ظل غياب التواصل الأسري نجد أن هناك حلقة مفقودة تكون سلسلة بدورها تكون " قيم الأسرة" ، فالتواصل الأسري كفعل أو كسلوك نجده يعبر على " قيمة سامية" تحافظ على قيم الأسرة، وغيابه يعني بالضرورة فقدان لعنصر هام من عناصر القيم الأسرية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن " التواصل الأسري " كسلوك اجتماعي ينعكس عن قيمة موجودة في " قيم الأسرة " يشهد تراجعاً وضعفاً سببه التواصل الافتراضي وتكوين علاقات عديدة ومتنوعة عبر شبكة الفاييس بوك، وكذلك حجم الاستخدام الهائل، ونعتبره عنصر من عناصر القيم التي اكتسبها الشباب الجامعي المبحوث بنسبة (72.66%) .

بالمقابل اتضح من خلال الدراسة أن نسبة ( 27.33 % ) تمثل المبحوثين الذين لا يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة، وهذه النسبة تدل على درجة الوعي الذي يمتلكه هؤلاء المبحوثين في هذه الفئة، حيث أنها نسبة مهمة جداً تؤكد على أن التواصل الأسري مهم جداً في بناء علاقات جيدة وممتازة مع الأسرة وهي ما أثبتته نتائج ( أنظر الجدول رقم 20 ص 157 )،. بالتالي يمكن القول أن التواصل الأسري من أهم العناصر التي تشكل قيمة الأسرة إذ بدونه قد يكون هناك خلل في الوظائف وبالتالي حدوث لا توازن أسري يسمح بخلق اضطرابات سايكولوجية تهدد استقرار الأسرة، حيث أن التواصل الأسري يقابله العزلة الأسرية، وإذا حدث خلل في عنصر التواصل فهذا يعن بالضرورة اكتساب العنصر الآخر وهو العزلة التي بدورها قد تصبح نوعاً من " الاغتراب الثقافي والأسري " وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( كا<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بقضاء المبحوثين وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من قضاء الوقت مع الأسرة وتقييم ذلك تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

كما كشفت الدراسة في هذا المحور على نتيجة هامة تتعلق بأن أغلب المبحوثين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر بنسبة (67.33%) ( أنظر الجدول رقم 24 ص 169 ). وهي تدل بل وتعزز النتيجة السابقة من حيث أنها تدعمها من خلال أن العلاقات الافتراضية في الفاييس بوك أصبحت توازي وتعادل تلك العلاقات الحقيقية، حيث أن الموقع أتاح للمستخدمين بناء العلاقات كما أتاح لهم التواصل في أي وقت وبالطرق المرغوبة، وعلى هذا الأساس نجد أن تصريح المبحوثين بالأغلبية هو دليل على المكانة التي أصبح يحتلها الموقع في قلوب المستخدمين ومن ثم فإن النتائج هذه تعرب على وجود إمكانيات هائلة للموقع في أن يتخطى ما يعرف بالحدود فمثلاً أنه أصبح بديلاً عن التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى أصبح كذلك بديلاً عن الأسرة.

" فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تنشئ " مجتمعا افتراضيا " حيا وتفاعلياً يتشابه في معظم الأحيان وفي كثير من سماته مع المجتمع الواقعي، حيث يمكن التواصل المستمر عن بعد دون عوائق ملموسة. وبالتالي تتحول حياة الفرد تدريجياً لتكون قائمة على "التواصل الإلكتروني"، والعيش

في "العالم الافتراضي" وتكوين "الأسرة الافتراضية"، ضمن "المجتمع الافتراضي"، وهذه العلاقات الجديدة العابرة للحدود تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة للتداخل والتفاعل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظيراتها الأجنبية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من "عولمة" القيم والمبادئ التي تتبعها غالبية البشر<sup>1</sup> هذه القيم الجديدة ( لا نعتبرها قيم مكتملة بقدر ما هي عناصر قيمية\*\* )، هي تلك السلوكيات والاتجاهات التي يتبناها الفرد في التعامل مع الأسرة ومنها ما نسميه نحن في الدراسة الحالية "الانسحاب الأسري" أي وجود البديل العاطفي والوجداني الذي استبدل الأسرة الحقيقية بالأسرة المزيفة أو الافتراضية.

حيث نعتبر هذه النتيجة شكل من أشكال الشعور والمعرفة (مكون وجداني، ومكون معرفي)، حيث يشعر المبحوثين في ما تعلق بحميمية العلاقات الفيسبوكية بأنها تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق الاتصال الشخصي وهي تعرب على قدرة العلاقات الافتراضية في أن تصبح بديلا عن العلاقات الحقيقية بدون لقاء، وعبر الدردشة الالكترونية في الفضاء السيبراني.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (كا<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين بأن العلاقات من خلال الفيس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور الذين يشعرون أكثر من الإناث بأن العلاقات عبر الفيس بوك تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.

كما بينت الدراسة أن أكثر من نصف العينة يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك بنسبة (57.33%) ( أنظر الجدول رقم 25 ص 172 )، وهي نتيجة تدل على أن الشباب الجامعي المبحوث يتعرض إلى أخطر أنواع التأثيرات، حيث أن قلة التفاعل مع الأسرة يحيلنا للحديث على نفس العنصر القيمي المكتسب بسبب استخدام الفيس بوك، وهو غياب "التواصل الأسري" الذي يعتبره البعض "فن" قبل أن يكون وسيلة هامة من وسائل الاستقرار والتوازن في الأسرة، ونجد أن هذه النتيجة داعمة للنتائج السابقة التي أكدت كلها على أن عنصر التواصل الأسري مسته التغييرات بفعل الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك، كما نجد أنه يعبر على حالة من التغير الثقافي الذي مس البناء الأسري، حيث أن التدفقات الثقافية المغربية والجزائرية التي تنتشر عبر موقع الفيس بوك لها دورا في إدمان المبحوثين على الموقع من جهة، من جهة أخرى كونت لديهم أسلوب حياة روتينية، حيث أننا لو توصلنا مقارنة نفسية تحليلية للقضية لقلنا بأن نجاح موقع الفيس بوك في - أسر - العديد من

<sup>1</sup> جمال سند السويدي: مرجع سابق، ص 62.

\*\* هي شكل من أشكال السلوك (مكون سلوي)، أو شكل من أشكال الشعور (المكون الوجداني)، أو شكل من أشكال المعرفة (المكون المعرفي).

المستخدمين وإيصالهم حد الإدمان والتعلق الشديد به من بين أسبابه العامل النفسي الذي ساهم في تكوين حالة غير طبيعية وغير عادية من الفضول، شاهدناها بأمر أعيننا من خلال الدراسة الميدانية، كما نلاحظها يوميا في الشوارع والمقاهي والجامعات، وغير ذلك، حيث أن هذا الهوس الشديد مرده اكتساب الشباب نوعا من السلوك الفضولي الزائد عن اللزوم أوقعهم أسرى التصفح والطلوع والهبوط اليومي لساعات طوال متصفحين الفضاء الأزرق، ومنه يمكن القول أن " التفاعل الأسري" المعبر عن التواصل الأسري سيقبل لا محالة ذلك لأن الأمر لم يعد بيد المستخدم، حيث أن "جاذبية المجهول" تستقطبهم ولن يكتشف لهم المجهول سوى الفضاء الأزرق الذي ينشر ويكشف كل شيء مهما كان نوعه وطبيعته ويصل بسرعة فائقة.

وفي المقابل نجد أن الدراسة كشفت على أن المبحوثين الذين لا يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك بنسبة (42.67%) ( أنظر الجدول رقم 25 ص 172)، وهي نسبة دالة كذلك على وجود نسبة لا بأس بها من المبحوثين يرون عكس ذلك، مما يجعلنا القول أن قلة التفاعل مع الأسرة كعنصر من عناصر قيم الأسرة أحد أمه الدلالات التي تؤكد النتائج السابقة المتحصل عليها في هذا المحور، فهي وإن دلت فإنما تدل على ضعف " التواصل الأسري".

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق بشعور المبحوثين بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفيس بوك تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، حيث أن الذكور يشعرون أكثر بقلة التفاعل مع الأسرة.

وأظهرت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يعتبرون التواصل عبر الفيس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه بنسبة (92%) منهم 47% ذكور، و45% إناث ( أنظر الجدول رقم 26 ص 177). وهي دالة بل ومؤكدة على النتائج السابقة في المبحث الحالي، وتدلل كذلك على العديد من المؤشرات التي تخدم الفرضية، حيث نجد أن الدلالة السوسيولوجية للنتائج هذه تؤكد على " قيمة التخلي" على التواصل الحقيقي والمباشر في حين برزت " قيمة التحلي" بالتواصل الافتراضي، بل واعتباره بديلا على التواصل الحقيقي مما يجعلنا نؤكد أن الشباب ينحوا منحى بناء "هوية افتراضية رقمية" ولو كانت باسمه الحقيقي، يعبر بها ويعيش وفقا لها، بالمقابل يتخلى على "الهوية الحقيقية" والتواصل الحقيقي المباشر.

وأظهرت النتائج أن أسباب " اعتبار التواصل عبر الفيس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه من جهة نظر المبحوثين" كما يلي: ( أنظر الجدول رقم 26 ص 177).

✓ 24% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفيس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظرهم أن التواصل عبر الفيس بوك حقق لديهم الاكتفاء المعرفي والعلمي (الدراسة).



✓ 23.33% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن التواصل عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء الثقافي ( ثقافات وأفكار جديدة).

✓ 22.67% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء في ما تعلق بالأخبار.

✓ 14% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن تواصلهم عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء العاطفي والوجداني ( الحب ) .

✓ 08% من المبحوثين الذين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه وسبب ذلك من وجهة نظر المبحوثين أن التواصل عبر الفاييس بوك حقق لديهم الاكتفاء من التواصل والاتصال (الدردشة).

كما لا ننكر وجود نسبة ( 08% ) من المبحوثين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك لا يعتبرونه بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه، وهي من فئة المبحوثين الذين يستخدمون الفاييس بوك بطريقة عقلانية ولساعات قليلة.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( ك<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث فيما يتعلق باعتبار المبحوثين أن التواصل عبر الفاييس بوك يعتبر بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه وأسباب ذلك من وجهة نظر المبحوثين، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور حيث أن الذكور يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلاً عن التواصل المباشر وجها لوجه أكثر من الإناث.

أوضحت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة ( 76% ) لم تسبب طول مدة استخدامهم للفايس بوك في مشكلات مع والديهم، ( أنظر الجدول رقم 27 ص 180 ). ومع أن الاستخدام المفرط لشبكة الفاييس بوك من شأنه إقلاق الأولياء والوالدين، إلا أن النتائج لم تعكس حجم الاستخدام هذه النتيجة فرضت علينا القيام بطرح السؤال ليس عن طريق الاستمارة ، حيث أننا ومن خلال التعمق في البحث حول الموضوع وإعادة طرحنا للسؤال في المجموعات " الفاييس بوك " الخاصة بطلبة الجامعات الثلاث ميدان الدراسة على الشكل التالي: " هل تسبب استخدامك الفاييس بوك في مشكلات مع الأب أو الأم؟ " على صفحات الفاييس توصلنا إلى أن غالبية الإجابات أكدت على حدوث الشكوى، بل ومشاكل كثيرة بسببه كادت أن تأخذ منحرجات أخرى وبالأخص لدى الإناث، حيث أن الشكوى الأمر الوحيد الذي

بقي في متناول الوالدين للتعبير عن الاختطاف الذي حصل للأبناء، وحدث الطلاق النفسي لأفراد الأسرة وزيادة حالات الانعزال ، بل وحب الانعزال والتركيز فقط على الهاتف، ومنه وفي تحقيقاتنا حول هذا الموضوع بالضبط المتعلق بشكوى الوالدين ، تم التأكد بأن أهم أسلوب يتعامل به الوالدين مع الظاهرة، هو الشكوى بطرق متعددة، وهو الأمر الذي يتفق عليه كل كبار السن والأجيال السابقة، حيث أنهم أكدوا على أنها ظاهرة أخذت أبعادا أخرى كونها على لسانهم، وحسب تعبيرنا بالفعل " قربت كل بعيد، وأبعدت كل قريب"، وهذا أحسن تعبير يمكن له أن يوجز ويلخص التفسير للظاهرة، بالمقابل كشفت الدراسة على أن وجود نسبة هامة وإن كانت قليلة من المبحوثين بلغت ( 24%) تسبب طول مدة استخدامهم للفيس بوك في مشكلات مع والديهم، وهي تعزز الجانب المتعلق " بالملاحظة" وسبر الآراء الذي قمنا به في صفحات الفيس بوك التي أكدت كلها على وجود الشكوى ، بالرغم من تعدد أساليب الشكوى، الأمر الدال على غياب الرضى الوالدي على الأبناء في ما تعلق بطول مدة استخدامهم للفيس بوك، وهو أهم مظهر من مظاهر قلة التفاعل الأسري الذي يعزز فكرة ضعف التواصل الأسري فشكوى الوالدين له دلالات نفسية واجتماعية واضحة تتمثل في: شعور الأولياء بانسحاب أبنائهم إلى عالم خاص به، هذا يعني فقدان جانب وجداني وعاطفي الذي يعتبر أحد أهم مقومات الأسرة ، من جهة أخرى قلة التفاعل تؤدي إلى الاغتراب الأسري وفقدان المعنى "لقيم الأسرة".

أكدت الدراسة على أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (71%) يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفيس بوك (أنظر الجدول رقم 28 ص 183). وهي نتائج تعزز النتائج السابقة في مبحث القيم الاجتماعية وتحديد قيم الأسرة التي كشفت على اكتساب عنصرًا قيميا جديدا سبب استخدام وطول مدة استخدام موقع الفيس بوك، وهو " ضعف التواصل الأسري" ، حيث أن هذا الأخير تعزز ونمى ومن تمظهراته قلة النشاطات الاجتماعية وخصوصا في المناسبات العائلية، حيث مس التغيير الثقافي هذا السلوك المتعارف من خلال تغيير طرقه واضمحلاله في أحيان كثيرة فقد ساهم موقع الفيس بوك في ضعف اللقاءات، وإرسال التهاني ودون الحاجة للذهاب والمشاركة الفعلية في الأنشطة الأسرية والعائلية، كما قضى على نكهة المناسبات وغير نمط التعامل في المناسبات، حيث أن التبريكات اليوم وبسبب مواقع التواصل الاجتماعي تحصل حتى قبل وصول الحدث بأسابيع وأيام عديدة وتأخذ شكلا تعبيريا مغايرا عما كانت عليه، وهي أكيد ثقافة جديدة أخذت في الانتشار والتوسع بفعل "التبني" على حد تعبير أحد رواد النظرية الانتشارية وهو "أفريت روجرز Everett M. Rogers" الذي أكد على أن حدوث التبني يسبقه العديد من المراحل إلى غاية الوصول إلى مرحلة التبني التي تجعل الثقافة سائدة ومقبولة اجتماعيا، بل ومتفق عليه، حتى وإن كانت قد قضت على

ثقافة أخرى محلية كانت سائدة حيث أن أسلوب التعامل والتفاعل في المناسبات أخذ يتغير تدريجياً بفعل العامل التكنولوجي الذي قلص حجم التفاعل المباشر وجعله تفاعلاً افتراضياً سواء وجد أطراف العملية التواصلية أو لم يكونوا حاضرين وهي أبرز مظهرات قيم التخلي التي ساهم فيها الفاييس بوك كحلقة من حلقات التطور التقني، حيث أن في مرحلة التبني يقرر المستخدم الاستمرار في الاستخدام الكامل للفكرة، كما أن الوظائف الأساسية لمرحلة التبني هي وضع نتائج المحاولة موضع الاعتبار من قبل التبني للفكرة وتقرير الإقدام على الاستخدام المتواصل مستقبلاً للفكرة الجديدة، وهو ما حدث مع نمط التفاعلات والنشاطات الأسرية في المجتمع المعاصر أين أصبحت النشاطات والتهاني تتم بزر فأة، أو بلمسة هاتف نقال، وهي ما استحوطت إلى ثقافة ناجزة وموجودة ومنتشرة، يمارسها الأفراد الذين يملكون ويستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي. ( سنوضح أكثر في مناقشة النتائج في ضوء المقاربة النظرية). كما بينت الدراسة في نفس الصدد أن أسباب شعور المبحوثين بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك من وجهة نظرهم ما يلي: ( أنظر الجدول رقم 28 ص 183).

✓ 34,33% من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك وذلك بسبب إحساسهم بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفاييس بوك أكثر من (الأسرة، والأصدقاء..).

✓ 29,66% من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأوا استخدام الفاييس بوك وذلك بسبب التواصل معهم وإرسال التهاني عبر موقع الفاييس بوك.

✓ 07% من المبحوثين الذين يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأهم استخدام الفاييس بوك وذلك لأسباب أخرى نلخصها في أن المبحوثين لا يهتمون كثيراً بالأفراح والمناسبات.

وتبين وجود نسبة مهمة من المبحوثين بلغت (29%) لا يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ أن بدأوا استخدام الفاييس بوك.

حيث تدل النتائج هذه على أن الأسباب لها علاقة واضحة بطبيعة العلاقة التي أسسها المبحوثين مع موقع الفاييس بوك، من خلال الارتباط الوثيق بالموقع ومن ثم فإن التغيير في نمط التفاعل المناسباتي ليس مفاجئاً إلى حد بعيد، تجلى ذلك من خلال إجابات المبحوثين حول أسباب شعورهم بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك، التي تمحورت أساساً حول إحساسهم بالألفة والانتماء من جهة، وكذا القيام بإرسال التهاني عبره ودون عناء المشاركة الفعلية بالرغم من أن الاختلاف كبير بين اللقاء الحقيقي والرسائل الإلكترونية التي تفقد المعنى وإن كان لها تأثير، وفي

هذا الصدد تجدر الإشارة إلى قضية مهمة وهي قضية "روح الجماعة" حيث أن التفاعل الافتراضي وإن كان جماعيا لا يمكن أن يؤدي معنى الجماعة الحقيقية المتعارف عليه، حيث أن المناسبات الأسرية لها صدى وتغذية راجعة مهمة في العملية التفاعلية، وحين يغيب اللقاء المباشر، فإن الروح الجماعية، والتفاعلات الاجتماعية الحقيقية تفقد معناها الحقيقي، حيث أن هذه الروح تؤدي دورا هاما في الحفاظ على العلاقات العائلية، مما يجعلنا نقول أن الروح الفردية من أهم ما تعكسه هذه الثقافة الجديدة في أسلوب التفاعل المناسباتي التي تعزز الروح الجماعية والعائلية، وتعزز قيم الأسرة، وتغذي روح التواصل الأسري، أما الثقافة الجديدة في أسلوب التهاني في المناسبات التي ساهم فيها موقع الفايس بوك فهي ثقافة تعكس الرغبة في القضاء على كل ما هو جماعي وتنمي الروح الفردية، وتعزز الاتجاهات نحو الانعزالية وتشويه قيم المناسبات التي لها دورا في الحفاظ على الهوية الثقافية، حيث أن المناسبات من أهم الفضاءات التي تفتح مجالا للتعاون والتضامن والتواصل.

وأظهرت الدراسة أن أغلبية من المبحوثين بنسبة (61,67%) استخدام المبحوثين للفايس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم (أنظر الجدول رقم 30 ص 189). وهو تصريح يدل على أن الموقع أحدث شرخا واسعا في بنية العلاقة الأسرية التي تأسس أصلا وتتموا وتتضج من خلال الحوار والتواصل والتفاعل، وأن غياب هذا العنصر هو دليل على التشتت الذي تعيشه الأسرة بفعل التحولات الثقافية التي تسارعت بفعل التطور التقني الذي اختصر الطريق، وقطع سبل التواصل الأسري من خلال أسر عقول الشباب، واغتصاب أوقاتهم واستبدال التفاعل الأسري بالتفاعل في عالم آخر، وبالتالي لن تقوى العلاقة الأسرية إلا من خلال التقارب الفعلي والتواصل الحقيقي، في حين ومن خلال تنامي حجم استخدام الموقع سنشهد حالة اغتراب أسري مآله إلى القضاء على قيم الأسرة تماما، حيث أن الملاحظ لواقع الأسرة المسلمة يرى وجود تحديات كثيرة أفرزتها ظاهرة العولمة الثقافية، فتتميط القيم وجعلها قيم تتشابه مع قيم الاتجاه الغالب الذي هو الغرب المتفوق يمكن أن يزيل عددا لا بأس به من عناصر قيمة كانت بالأمس أعمدة وأسس تحفظ الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، فمن حيث نمط التفاعل نجد أن الأفكار العولمية الثقافية خطت خطوات مهمة نحو النجاح، وقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا الفايس بوك في فتح أبواب واسعة لتغلغل وانتشار وتدقق الثقافات خصوصا منها ثقافات الأمم الغالبة، فالأسرة في القيم الغربية ليس لها معنى واضح، بل تنحوا منحى الزوال، وقد أفرغت من معناها بسبب الاتجاه نحو التحرر المطلق، هذا التحرر سيؤدي إلى نتائج كارثية، وويلات على الصعيد الاجتماعي، والويل موجود، في شوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا، وتعاملاتنا، موجود كذلك في أنفسنا وأفكارنا، وبنعكس هذا الويل في الظروف العامة التي نعيشها على جميع الأصعدة، في الفقر الروحي والأخلاقي والتربوي الذي نعيشه، في الأنانية والفردانية التي طغت على الأفراد، في الاهتمامات والاتجاهات والأفكار وفلسفة

الحياة بشكل عام التي تحتاج كلها إلى مراجعات، وكل هذا جزء منه هو: تغييب دور الأسرة التي تعتبر بنية وأساس صلاح وتطور ونجاح الأمم والمجتمعات لأسباب متعددة وزاد من حدة هذا التغييب فيروس الاستخدام المفرط لموقع الفاييس بوك الذي أخذ وقت التواصل الأسري، كما أخذ أوقاتا لنشاطات أخرى أكثر أهمية.

بالمقابل سجلت الدراسة نسبة 38,33% من المبحوثين لم يؤدي استخدامهم للفاييس بوك إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم، وهي نسبة معبرة عن وجود فئة من المبحوثين وإن لم تكن الأغلبية إلا أنها فئة تستخدم الموقع بطريقة عقلانية. ( أنظر الجدول رقم 30 ص 189).

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( كا<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين ذكور وإناث يتعلق استخدام المبحوثين للفاييس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور ، حيث أن الذكور يرون أن بوك استخدامهم للفاييس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم أكثر من الإناث.

ونختم مناقشتنا للنتائج بخصوص مبحث " القيم الاجتماعية " بأهم نتيجة توصلنا إليها، من خلال البحث في علاقة مهم تؤكد العلاقة التي أردنا الوصول إليها، حيث أكدت النتائج على أن (57.33%) يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك ، بالمقابل تبين أن (42.67) لا يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك وبإدخال متغير ساعات الاستخدام كشفت النتائج ما يلي : ( أنظر الجدول رقم 31 ص 192).

- نسبة 50% يستخدمون الفاييس بوك من أربعة إلى ستة ساعات منهم نسبة 41% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 9% لا يشعرون بذلك.
- نسبة 37.66% يستخدمون الفاييس بوك من ساعة إلى ساعتين منهم 25.33% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 12.33% لا يشعرون بذلك.
- نسبة 8.67% يستخدمون الفاييس بوك من من ستة إلى ثماني ساعات منهم 7% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 1.67% لا يشعرون بذلك.
- نسبة 3.67% يستخدمون الفاييس بوك من ثماني ساعات فأكثر منهم 2.67% يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه و 1.67% لا يشعرون بذلك.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( كا<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث يتعلق بقلّة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك، تعزى لساعات الاستخدام، أي كلما زاد حجم الاستخدام قل التفاعل والعكس صحيح.

مما يؤكد لنا أن العلاقة الارتباطية بين حجم الاستخدام وقلة التفاعل هي علاقة عكسية أي أنه كلما زاد حجم الاستخدام قل التفاعل الأسري، حيث يعزى ذلك مباشرة إلى متغير الوقت الذي يخصصه الباحثون لاستخدام موقع الفاييس بوك ، أي اعتبار أن الوقت المخصص للدراسة والتواصل هو وقت مستقطع من وقت التواصل الأسري، وكلما انخفض حجم الاستخدام زاد التفاعل الأسري، وذلك لوجود وقت مخصص للأسرة.

وفي ضوء ما سبق من نتائج يمكن القول أن الفرضية في جزئها الأول المتعلق بالقيم الاجتماعية قد تحققت والتي تنص على ما يلي : " ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة ( القيم الاجتماعية ) " من خلال ضعف و تراجع مكانة العلاقات الأسرية بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية عبر الفاييس بوك .

وتم التأكد من تحقق جزء من الفرضية من خلال الدلالات والإحصائيات السابقة التي أكدت معضما على أن: هناك اتجاه نحو ( التحلي ) " بالعزلة الأسرية " ، و( التخلي ) على عنصر " التواصل الأسري " .

### ✓ القيم الأخلاقية:

نتناول في هذا المبحث نتائج خاصة بالقيم الأخلاقية، ومساهمة الفاييس بوك في اكتساب الشباب لعناصر قيمية جديدة حيث نتناول المبحث من خلال العديد من المؤشرات التي تم التحقق منها ميدانيا، والقيم الأخلاقية من أهم القيم التي تعبر على الهوية الثقافية، والتي يعتبر الدين أهم مصادرها ومرجعيتها، ومن ثم فإن تناول القيم الأخلاقية لتتبع واقع الهوية في ظل العولمة من خلال تتبع الكفاءة القيمية الأخلاقية للمستخدمين تعرب على علاقة هامة بين الهوية من جهة، والقيم الأخلاقية من جهة أخرى، وبين موقع الفاييس بوك الذي يعتبر من أهم الوسائط التي تشهد تدفقات ثقافية ومضامين أخلاقية تقيس مدى تمسك الشباب بالقيم الأخلاقية، بالأخص وأن الموقع يضمن حد أدنى من الخصوصية والحرية في الاختيار والتعبير.

وعليه أظهرت نتائج الدراسة بخصوص القيم الأخلاقية ما يلي :

كشفت الدراسة الأغلبية الساحقة من الباحثين بنسبة ( 74,33% ) يستخدمون اسم مستعار في موقع الفاييس بوك ( أنظر الجدول رقم 33 ص 202 ). وهي نتيجة دالة على مؤشرات عديدة، ففي عالم الفاييس بوك نجد أن استخدام مستعار يعبر على خطورة المستخدم، وهي بلغة الدين الإسلامي الوقوع في الشبهات، فهو مؤشر من المؤشرات التي تدل على أن الشخص أو المستخدم خطير، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن استخدام اسم مستعار لا يعني أن الشخص خطير فقط بل يمكن أن يكون نوعا من الستر خصوصا في حق الإناث فالمجتمع الجزائري وبالرغم من التفتح الإعلامي والتواصلية إلا

أن المجتمع لا يزال يمتلك حيزا واسعا من الضبط الاجتماعي والتحفظ، حيث أن استخدام اسم مستعار لا يعني فقط إمكانية التصرف صفة سلبية فقد تكون لأغراض أخرى ايجابية فرضتها طبيعة ونوع المستخدم، وعلى هذا الأساس، وبإدخال متغير الغاية من استخدام الاسم المستعار تبين ما يلي:

✓ 25.33% من المبحوثين الذين يستخدمون إسم مستعار وذلك رغبة منك في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد.

✓ 22% من المبحوثين الذين يستخدمون إسم مستعار خوفا من أن يتعرف الآخرون على هويتهم الحقيقية .

✓ 09.33% من المبحوثين الذين توزعت على متغير الجنس ب 05,66% إناث، و 03,67% ذكور يستخدمون اسم مستعار وذلك لأسباب أخرى نلخصها في ما يلي:

❖ بالنسبة للإناث: اتضح وجود أسباب أخرى أغلبها " التستر " على الأهل والخوف من معرفة الأهل أنهن يستخدمن موقع التواصل، مما يوضح أنهن يستخدمن الفيس بوك سرا ودون علم الأسرة و الخوف من المضايقات وكثرة طلبات الصداقة من الجنس الآخر.

بالنسبة للذكور اتضح أنهم كثيري السب والشتيم في الفاييس بوك، مما يجعلهم في غنى عن المضايقات وردود الفعل، كما أنهم ينشرن كل ما تعلق بالفضائح والأمور غير الأخلاقية.

08.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بنشر مضامين غير أخلاقية

06.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم.

03% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بالتشهير ونشر الفضائح.

وتدل النتائج أعلاه على أن المبحوثين في استخدامهم لاسم مستعار دوافع عديدة منها ما هو دافع موضوعي كالخوف من المضايقات بالأخص على مستوى الإناث، في حين تبين وجود أغراض ودوافع غير أخلاقية لدى فئة من المبحوثين.

وأظهرت

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( ك<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق باستخدام الحساب في "الفايس بوك" باسم حقيقي أو اسم مستعار، وأسباب استخدام الاسم المستعار، تعزى لمتغير الجنس، حيث أن الذكور أكثر حرية في استخدام الموقع مما يسمح لهم باستخدام الاسم الحقيقي أو المستعار على حد سواء.

بينت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 87% يعتقدون أن العلاقات في موقع

التواصل الاجتماعي الفاييس بوك يغلب عليها الكذب ( أنظر الجدول رقم 34 ص 206 ) حيث تدل

النتيجة على تمثلات تنعكس على السمعة التي اكتسبها موقع الفاييس بوك، وهي عملية إبداء رأي تعكس

وجهة نظر عامة تقيّم الموقع من ناحية مدى المصادقية التي تطبع العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك ، حيث أن رؤية المبحوثين المتجهة نحو أنها تغلب عليها الكذب هي تصريح يؤكد مباشرة القيم التي تنتشر عبره، وهي من أبرز ما يتم تداوله بين الشباب، أي قضية الكذب والخداع عبر الموقع، فهو من الوسائط الإعلامية التي بإمكانها أن تساهم في بناء علاقات افتراضية تدوم حتى لسنوات لكنها تكمل بالفشل ونهايتها كذب وخداع خصوصا الذين يستخدمون أسماء مستعارة، بالمقابل لا يمكن أن ننكر أن جزء هام من العلاقات الافتراضية تكتسي طابع المصادقية وهي علاقات ناجحة، وهو ما أكدته النتائج العكسية حيث أثبتت النتائج أن نسبة (13%) من المبحوثين يعتقدون أن العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك لا يغلب عليها الكذب . ( أنظر الجدول رقم 34 ص 206).

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (كأ<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق باعتقاد المبحوثين أن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها الكذب وانتحال شخصيات وهمية وهي تعزى لمتغير الجنس حيث أن الإناث أكثر ميلا في اعتقادهم أن العلاقات في الموقع لا يغلب عليها الكذب.

أكدت الدراسة على " الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (91.67%) يرون أن الفاييس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور ، فيديوهات ، ومعلومات شخصية ، وفضائح أخلاقية) ( أنظر الجدول رقم 37 ص 215). وهي تدل على أن أهم ما يعاب على الموقع أنه فسح المجال لفضح الخصوصيات، والقضاء على الستر فهناك من المنشورات تعتبر خصوصية جدا يتم نشرها ليشاهدها الملايين وسواء تعلق الأمر بالصور أو الفيديوهات، أو معلومات، أو فضائح أخلاقية، وهي من بين العادات التي يتبعها الشباب ويشاهدها ويقوم بنشرها لتصبح فضيحة تمس بسمعة الأشخاص، وقضية الخصوصية والستر من أهم ما يشكل القيم الأخلاقية، بحيث أنها تعبر على هوية ثقافية تتمسك بقيم العفة والأمانة وستر الآخرين، أما في موقع الفاييس بوك فإن قيم بهذا المستوى تتعرض للتشويه، كونه يساهم بقدر كبير في فضح الناس ونشر أخبارهم ومعلوماتهم وبياناتهم، ولا يمكن أن نجزم بأن ظاهرة اختراق الخصوصية في الفاييس بوك منتشرة بشكل كلي، بل أن الانتشار نسبي لكنه يشكل تحديا كبيرا للمستخدمين أو غير المستخدمين، حيث تبين في المقابل أن (08.33%) من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك لا يؤدي إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور ، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية) ( أنظر الجدول رقم 37 ص 215)..

اتضح من خلال الدراسة " أن (43.33%) من المبحوثين لا يوافقون على استخدام الأنثى للفايس بوك. حيث أنهم أبدوا مبررات وأسباب رفضهم كما يلي : ( أنظر الجدول رقم 39 ص 220).



- أصبحت الأنثى تبني علاقات خارج إطار الزواج
- الترويج للأنثى كعامل للجذب الجنسي
- تشجيع المرأة على التبرج والسفور
- الترويج لتحرر الأنثى بشكل كبير ومطلق

أكدت الدراسة على أن (64.67% ) من المبحوثات يستخدمن موقع الفاييس بوك علانية، و 35.33% يستخدمنه سرا"، وهو مؤشر من مؤشرات تجاوز الرقابة الوالدية، ويعرب على نوع من الضغط الممارس ضد الأنثى، وكذلك التخوف من الموقع كون أن له ضحايا كثر بالأخص الإناث، سواء في نشر صورهن، أو خصوصياتهن، وغير ذلك، وعليه فإن حب استخدام الموقع من جهة ورفض الأهل من جهة أخرى ولد لدى الأنثى شعور بضرورة الاستخدام السري للموقع الأخص إذا توافق مع الأمية والجهل الإلكتروني للوالدين، وقد تبين فيما بعد أن الاستخدام السري و العلني كان للأسباب التالية :

- 18,66% منهن يستخدمن الموقع للإطلاع على أخبار الموضة 15,33% علانية 03,33% سرا .
- 14% منهن يستخدمن الموقع لإشباع الفضول والتجسس الاجتماعي، 11,33% علانية، 02,67% سرا.
- 12% منهن يستخدمن الموقع لمعرفة آخر الأخبار والأحداث الاجتماعية، 06,67% علانية، 05,33% سرا .
- 11,33% منهن يستخدمن الموقع للقضاء على روتين الأشغال المنزلية والدراسية 08% علانية 03,33% سرا .
- 11,33% منهن يستخدمن الموقع لجذب الشباب وجمع الاعجابات، 07,33% سرا 04% علانية .
- 11,33% منهن يستخدمن الموقع لتعزيز التواصل مع زميلات الدراسة، 09,33% علانية ، 02% سرا
- 10% منهن يستخدمن الموقع للمردشة ومحاولة بناء علاقات غرامية، 06,67% سرا ، 03,33% علانية
- 06,67% منهن يستخدمن الموقع للتعبير عن المشاكل والهموم بكل حرية 04,67% علانية، 02% سرا.
- 04,67% منهن يستخدمن الموقع لغايات أخرى، 02,67% سرا ، 02% علانية .

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق بالموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك وأسباب عدم التأييد في الاستخدام من وجهة نظرهم ، تعزى إلى أن الذكور أكثر ميلا لعدم الموافقة على استخدام الأنثى للفايس بوك.

وكشفت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين ذكورا وإناثا بنسبة بلغت 95,67% يرون أن موقع الفاييس بوك يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر)

( أنظر الجدول رقم 40 ص 223).

- حيث تبين أن: (07,33%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع دائما .

( 16% ) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا .

( 10.67% ) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا -

كما أظهرت الدراسة أن ( 34% ) من المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون الجنس، أغلبهم ذكور ( 27% ) وهي نتيجة تدل على الموقع ساهم بشكل واضح في تنامي ظاهرة مشاهدة الاباحيات، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر من السلوكات المؤثرة على القيم الأخلاقية، فهي فتنة لا حدود لها تؤثر بشكل أو بآخر على اتجاهات الشباب وسلوكاتهم، حيث تعتبر خرق مباشر لتعاليم الدين الذي يحرم ويشدة مشاهدة الاباحيات، وما يلفت النظر هو الانتشار الواسع لهذه الصفحات على موقع الفايس بوك، زاد من حدتها وانتشارها فكرة البث المباشر، والحسابات الشخصية لبائعات الهوى التي سهلت الوصول إلى ممارسة الجنس خارج الأطر الشرعية ومنه زرع فتنة ونشر مساوئ للأخلاق تسهم في القضاء على أهم ركائز للهوية الإسلامية التي تضع ضوابط وتدعو إلى اجتناب الفواحش ومنها الاباحيات، وعلى هذا الأساس أظهرت الدراسة أن ( 31,37% ) من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - نادرا - ما يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك ، و ( 47,05% ) من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - أحيانا - ما يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك ، و ( 21,56% ) من المبحوثين الذين يشاهدون صفحات الجنس، - دائما - يشاهدون صفحات الجنس في موقع الفايس بوك.

( أنظر الجدول رقم 41 ص 227 ).

كشفت الدراسة على أن نسبة ( 57,33% ) من المبحوثين تقل تفاعلاتهم مع أسرهم، و 42,67% من المبحوثين لا تقل تفاعلاتهم مع أسرهم، وتبين في ما يخص العلاقة بين التفاعل الأسري أن:

❖ 72% يرون أن مشاهدة الجنس معصية دينية

❖ 17% يرون أن مشاهدة الجنس تحرر مباح .

❖ 11% يرون أن مشاهدة الجنس ثقافة ضرورية .

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( ك<sup>2</sup> ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق بعلاقة علاقة التفاعل مع الأسرة بتمثلات وموقف المبحوثين من مشاهدة الجنس وهي تعزى إلى قلة التفاعل مع الأسرة .

أكدت الدراسة على أن " نسبة 56,33% من المبحوثين لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات

الدراسية في الجامعة، و 43,67% منهم يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة.

( أنظر الجدول رقم 43 ص 233).

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية ( ك<sup>2</sup> ) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق بعلاقة ساعات الاستخدام بمساهمة الفاييس بوك في عدم تقيد المبحوثين بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة.

وكشفت الدراسة على " أن نسبة 48,33% من المبحوثين يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في

استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، منهم نسبة 27% من مستوى تعليمي - ليسانس - و21,33% - ماستر - " و توزعت على أسباب تضييع الوقت دون منفعة تذكر كما يلي:

■ نسبة 18% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر بسبب أنهم يشغلون الفاييس بوك دائما وفي كل مكان معهم، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 09,33% - ليسانس - و نسبة 08,66% - ماستر - .

■ نسبة 06% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، بسبب محاولة الحصول على الأخبار في وقتها، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 03,67% - ليسانس - و نسبة 01,66% - ماستر

■ نسبة 06% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر بسبب التعليق على الأخبار والنقاشات مع الأصدقاء توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 05% - ليسانس - و نسبة 01% - ماستر -

■ نسبة 05% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر بسبب الفضول وتفقد الرسائل وطلبات الصداقة الجديدة، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 03,33% - ليسانس - و نسبة 01,66% - ماستر -

■ نسبة 02% منهم يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر، لأسباب أخرى من بينها الدردشة وتفقد الأصدقاء والصديقات المتوفرين على غرفة الدردشة، وكذلك محاولة إضافة أكبر عدد من الأصدقاء والتعرف عليهم، توزعت على متغير المستوى التعليمي بنسبة 01,67% - ليسانس - و نسبة 00,33% - ماستر - .

( أنظر الجدول رقم 43 ص 233).

وتجدر الإشارة إلى أن النتائج السابقة تدل على تفهقر وضعف في " قيمة الوقت " التي تعتبر من أسمى القيم الإسلامية وأن تضييع هذا الوقت هو تضييع للعديد من الأمور والقضايا التي تصنع النجاح والتنمية، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" لا تزولُ قدماً عبد يومَ القيامة ، حتى يُسألَ عن أربع : عن عُمره فيمَ أفناه ؟ وعن عِلْمِهِ ما عَمِلَ به ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه ؟ "

[ رواه الترمذي وصححه عن أبي برزة الأسلمي ]

وهي تؤكد على أن حجم الاستخدام الكثيف ينعكس سلباً على قيمة الوقت واستغلاله في الأمور التي تساهم في تنمية الذات والمجتمع، حيث تعتبر هذه الدراسة أن الوقت قيمة لها وزن في منظومة القيم الإسلامية، حيث تتجه المجتمعات المتطورة إلى جعل الوقت ليس كقيمة ثابتة فحسب، بل كقيمة مقدسة ومنه ظهرت مفاهيم مثل : إدارة الوقت وغيرها، والجدير أننا من أول المجتمعات التي يجب أن تمنح قيمة الوقت الحقيقية باستغلاله استغلال مفيداً، حيث أكدت النسب أعلاه أن الباحثين بنسبة معتبرة يرون أنهم يضيعون وقتاً كثيراً وهي تتوافق مع الملاحظة التي ترى أن من أهم الأسباب هي :

❖ تشغيل الفايسبوك دائماً وفي كل مكان

❖ القلق على المنشورات الجديدة والمستجدات

❖ تفقد الرسائل وطلبات الصداقة الجديدة

❖ محاولة الحصول على الأخبار في وقتها

وتبين من خلال الدراسة أن ( 32.33% ) من الباحثين إذا كانت دردشة ممتعة مع الأصدقاء وصادف وجود عمل مهم يواصلون الدردشة ويؤجلون العمل لنهاية الدردشة. ، حيث أظهرت النتائج علاقة ارتباطية نسبية مفادها أنه " كلما زادت ساعات الاستخدام كلما اتجهنا نحو مواصلة الباحثين للدردشة وتأجيل العمل المهم للنهاية ، أو طلب من شخص آخر القيام بالعمل ، والعكس كلما انخفضت ساعات الاستخدام اتجهنا نحو قطع الدردشة ومواصلة العمل".

كشفت الدراسة على " أن نسبة 28,33% من الباحثين يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك في المأكّل والمشرب والملبس " توزعت معظمها على التمظهرات التالية:

▪ اللباس الضيق كالجينز الضيق (16,66%)

▪ السراويل المتدلية أو سراويل اهييب هوب (04% ذكور)

▪ قصات الشعر الغريبة ( 01,67% )

▪ وضع الاكسيسوارات الغريبة

وأكدت الدراسة في الجانب الأخلاقي على أن أغلبية المبحوثين (76,33%) يعتقدون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب، توزعت على متغير الجنس من خلال 44,67% ذكور و31,66% إناث، ( أنظر الجدول رقم 46 ص 241).

كما اتضح التباين في الآراء بين المبحوثين في ترتيب هذه الآثار، حيث أن المبحوثين يعتقدون أن الآثار بالترتيب كما يلي:

1. القضاء على سلوكيات كانت موجودة مثل الحشمة والعفة (19,33%)
2. ظهور سلوكيات جديدة في الأسرة مثل غياب التواصل الأسري (15,67%)
3. اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر (11,33%)
4. تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل واللامبالاة (10%)
5. خلال التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج (09%)
6. بروز ظاهرة الاختلاط وتغير دور المرأة ومكانتها في المجتمع (07,33%)
7. تقليد أسلوب الحياة الغربي (03,67%)

وفي ضوء ما سبق من نتائج يمكن القول أن الفرضية في جزئها الثاني المتعلق "بالقيم الأخلاقية" قد تحققت نسبياً والتي تنص على ما يلي: "سأهم استخدام (الفايس بوك) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة (القيم الأخلاقية)"، وذلك بالرجوع إلى المباحث المتعلقة "بالاباحيات" ونتائج المتحصل عليها حول الكفاءة القيمة للتواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي، و من خلال ما برز من نتائج من خلال العناصر التالية التي توضح اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة تدخل ضمن "القيم الأخلاقية" من بينها:

اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر / الحشمة والعفة / الاتكالية والتكاسل واللامبالاة، التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج / تقليد أسلوب الحياة الغربي. وتم التأكد من تحقق جزء من الفرضية الثانية من خلال الدلالات والإحصائيات السابقة التي أكدت معضمها على أن: هناك اتجاه نسبي نحو (التخلي) "ببعض القيم والسلوكيات الغربية" (والتخلي) على عناصر في "القيم الموروثة".

### ✓ القيم المادية :

نتناول في هذا المبحث نتائج خاصة بالقيم المادية، ومساهمة الفاييس بوك في اكتساب الشباب لعناصر قيمة جديدة حيث نتناول المبحث من خلال العديد من المؤشرات التي تم التحقق منها ميدانياً، والقيم المادية من أهم القيم التي تعبر على الهوية الثقافية، من خلال بعض المؤشرات المعتمدة في هذا المبحث على غرار قيمة الادخار كتلاشي وضعف الاتجاه نحو الادخار و انعدامه وبروز السلوك الاستهلاكي ، وقيمة الاستثمار : كتلاشي وضعف الاتجاه نحو الاستثمار لغياب قيمة الادخار وبروز السلوك الاستهلاكي ، قيمة العمل اليدوي ككره الأعمال اليدوية وحب الأعمال البسيطة ، عدم التوجه وكره العمل الفلاحي.

### وعليه أظهرت نتائج الدراسة بخصوص القيم الأخلاقية ما يلي :

أكدت الدراسة على أن ( 67,33%) من المبحوثين لا يهتمون بفكرة الادخار ، حيث أن عدم الاهتمام هذا هو من بين تمظهرات التغيير الثقافي الذي أفرز اتجاهات نحو النزعة الاستهلاكية المفرطة مما ينجم عنه تكتمش وتقلص فكرة الادخار كقيمة من القيم المادية المغروسة في بنية الهوية الجزائرية الإسلامية، حيث تعتبر فكرة الادخار سلوك نبوي متجذر في الثقافة الإسلامية عبر التاريخ الطويل، حيث أن الإسلام حددها وضبطها وحث عليها بشكل واضح قال تعالى: " تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ " ( يوسف 47) .

وهو سلوك مرغوب فيه لأنه ينظم الحياة المادية للأفراد والمجتمعات بضوابط شرعية، ووسيلة من وسائل ضبط الأنفس والحفاظ على النعم، حيث تبين أن أسباب عدم اهتمام المبحوثين بفكرة الادخار ما يلي: ( أنظر الجدول رقم 49 ص 253).

20,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب حبهم الشراء دفعة واحدة للأشياء، ونسبة 16,67% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب بسبب إطلاعك على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفاييس بوك . ونسبة 13,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب ميلهم لتحقيق بعض المتعة والترفيه، ونسبة 09% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب أنهم (سوف يوفرون المال في وقت لاحق) .

وأظهرت الدراسة أن(34,33%) من المبحوثين يعتمدون على المحلات التجارية كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، ونسبة(24,33% ) من المبحوثين يعتمدون على الإعلانات في موقع الفاييس بوك كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، ونسبة(18%) من المبحوثين يعتمدون على جماعة الرفاق كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، ونسبة (15%) من المبحوثين يعتمدون على الإعلانات التلفزيونية كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، ونسبة

(33,08%) من المبحوثين يعتمدون على موقع اليوتيوب (YOUTOUB) كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية، وهي نتائج تدل على أن الفايس بوك أحد الحلقات المهمة في سلسلة النشر والترويج للمنتجات وأحد المصادر الهامة المعتمدة في الإعلانات، حيث أصبح الموقع من أبرز مواقع الترويج للسلع والخدمات، مما يساهم في نمو النزعة الاستهلاكية وزعزعة فكرة الادخار كسلوك يعبر عن القيم المادية الأصيلة والمتأصلة في الهوية الثقافية الاستهلاكية، وعليه تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائط التي ساهمت في التغيير الثقافي والقيمي في الجانب المادي، فالعولمة الثقافية ركزت في استراتيجيتها على هذا الجانب، حيث أن العولمة الثقافية بمرجعيتها الرأسمالية تكرر النزعة المادية والفردانية للأفراد ويهمها طغيان الحياة المادية على الروحية، مما يشكل خطرا على التماسك الاجتماعي. وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق بعلاقة متغير الجنس بمصادر اطلاع المبحوثين الحالية المنتجات، تعزى لمتغير الجنس حيث أن الإناث أكثر اعتمادا على جماعة الرفاق فيما يخص مصادر إطلاعهن على المنتجات الحالية.

وكشفت الدراسة أن نسبة (58%) من المبحوثين يرون أن النزعة المادية كثيرا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه. وبنسبة (18.67%) من المبحوثين أن النزعة المادية نوعا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه كما أكد ما نسبته (18.67%) من المبحوثين أن النزعة المادية قليلا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه. ( أنظر الجدول رقم 51 ص 259).

حيث أن الأناية والمادية في المجتمع المعاصر انعكاس للانتشار الثقافي العولمي ( العولمة الثقافية) عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث وإن لم تكن شبكات التواصل مساهمة بشكل نسبي في نمو النزعة المادية من خلال الترويج للمنتجات والتباهي والتفاخر بالامتلاك، حيث الملاحظ اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي نوعا من التحول الثقافي في اتجاه قد نعتبره سلبي كون المستخدمين اليوم ينشرون ويتفاخرون بمنشورات كانت بالأمس تعتبر ضمن الخصوصيات، في حين أن الفايس بوك قضى على الخصوصيات بفعل التغيير الثقافي الذي حدث، وأبرز مثال على ذلك هو نشر الصور والفيديوهات الخاصة بالأفراد : من موائد طعام، وصور رحلات، وصور للأبناء، و خصوصيات العائلات، حيث تلاشت نوعا ما الخصوصية والحشمة في ستر النفس والعائلة، حيث يعتبر هذا نوع من الانتقال من حالة ثقافية تتبنى " الستر" والحفاظ على مشاعر الناس، إلى نشر كل الخصوصيات خصوصا منها المتعلقة بالجانب المادي التي تفرز نوعا من التأثير على مختلف الأفراد من الطبقات المتوسطة والفقيرة.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث فيما يتعلق بعلاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين بأن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناني لايهمه إلا نفسه، يعزى إلى متغير الجنس ولصالح الذكور، حيث أن الذكور أكثر ميلا لرؤيتهم في أن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناني لايهمه إلا نفسه.

وبينت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يجمعه الفرد من الأموال بصفة كبيرة وذلك بنسبة (91,67%) (أنظر الجدول رقم 54 ص 267).

وهي من المعايير التي نلاحظ أنها سادت وتسود العديد من المجتمعات، ويعتمدها الأفراد في "التقدير" كمعيار أول جعل من قيم أخرى تتراجع بالرغم من أن أهميتها أكثر كقيمة العلم والعلماء، حيث أن الطغيان المادي على الأخلاق أفرغها من معناها وأدى إلى تحول ثقافي نحو قيم الرأسمالية التي تساهم في بلورة مجتمعات تنعكس فيها المعايير والقيم، وعليه تعد القيم المادية من أبرز مظهرات العولمة الثقافية.

كما أظهرت الدراسة أن نسبة (94,67%) من المبحوثين لا يهتمون بأمر الفلاحة وخدمة الأرض، وهي نسبة تعبر على أن الاهتمامات الفلاحية كقيمة من القيم تلاشت وهي نتيجة طبيعية للتطور التقني الذي ملأ الفراغ من خلال مميزاته المغرية، كما أن التفتح الإقتصادي وتنوع المهن والأعمال بفعل العولمة الاقتصادية أضعف اتجاهات الشباب نحو خدمة الأرض، حيث أكد المبحوثين أن الأسباب هي: لأن طبيعة العمل تتطلب الخبرة والتدريب بنسبة (41,33%) لأن لدى الشباب الجامعي المبحوث توجهات أخرى لأعمال أكثر بساطة بنسبة (41,33%).

وفي ضوء ما سبق من نتائج يمكن القول أن الفرضية في جزئها الثالث المتعلق "بالقيم المادية" قد تحققت نسبيا والتي تنص على ما يلي: "ساهم استخدام (الفائس بوك) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة. (القيم المادية)"، ومن خلال ما برز من نتائج توضح اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة تدخل ضمن "القيم المادية" وذلك بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها بخصوص قيمة الادخار: تلاشي وضعف الاتجاه نحو الادخار و انعدامه وبروز السلوك الاستهلاكي، وقيمة الاستثمار: تلاشي وضعف الاتجاه نحو الاستثمار لغياب قيمة الادخار وبروز السلوك الاستهلاكي وقيمة العمل اليدوي: كره الأعمال اليدوية وحب الأعمال البسيطة، وعدم التوجه وكره العمل الفلاحي.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن: عنصر وسلوك الادخار كقيمة من القيم المادية للمجتمع تراجع بشكل ملحوظ حيث نشهد تزايدا ملحوظا في النزعة الاستهلاكية. من خلال أننا اكتشفنا أن "القيم المادية الايجابية" تتراجع لصالح قيم الاستهلاك المفرط، والنزعة الأنانية، والتفاخر والتباهي بالكسب.



### ✓ النتائج الخاصة بمبحث اللغة :

نتناول في هذا المحور الفرضية الثالثة للدراسة التي تنص على أنه "سأهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة."، حيث تناولنا هذه الفرضية من خلال محاولة التعرف على نوع اللغة المستخدمة في الفاييس بوك، وظهور لغة جديدة يستخدم فيها الأرقام بدل الحروف، والتعرف على وعي الطلبة باللغة الجديدة المستخدمة في التواصل عبر الفاييس بوك ، وكذلك دوافع استخدامها وعوامل ظهورها من وجهة نظر المستخدمين، ومن ثم طريقة التواصل بها في الموقع، وتأثيراتها من وجهة نظر المبحوثين .

### وعليه أظهرت نتائج الدراسة بخصوص القيم الأخلاقية ما يلي :

كشفت الدراسة أن (48.33% ) من المبحوثين يستخدمون لغة مختلطة، ( أنظر الجدول رقم 55 ص 278). هذه اللغة المختلطة تتكون من المزيج بين اللغة العربية والفرنسية والدراجة، والتي انتشرت بشكل لافت في الأوساط التكنولوجية وبخاصة الانترنت وشبكاتها، حيث أن أنها تتميز بالعديد من المميزات التي جعلتها تسود ومن بينها أنها تساهم في الردود على الرسائل بشكل سريع و في ظروف من العجلة التي تجعل كاتب الرسالة يميل إلى العامية الاعتيادية والعريبي.

أكدت الدراسة على أن (95.33%) من المبحوثين يرون حقيقة ظهور لغة جديدة بين الشباب (أنظر الجدول رقم 56 ص 281)، ومن خلال البحث حول حجم التواصل بها لدى المبحوثين تبين أن : (34,33% ) دائما ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " واتضح أن (22,67% ) أحيانا ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " ، كما اتضح أن (67.83% ) من المبحوثين يقومون بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية، وتبين أن (56.67% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سهولة استخدامها وتبين أن (17.33% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سرعة رواجها ( أنظر الجدول رقم 60 ص 188)، هذه الأخيرة تثبت أن الانتشار من أهم وسائل التي تدعم تبني الثقافة أو القيم أو السلوك، حيث أن سرعة الرواج ساهم في التعرف على اللغة، ومن ثم فهمها وبعدها تبنيها، ومن خلال هذه اللغة أضحى التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي باللغة الجديدة المكتسبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي طريقة معروفة، حيث ساهم سهولة الاستخدام وسرعة الرواج في بروزها وانتشارها وتبنيها كلفة للتواصل.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث في ما يتعلق بأسباب ظهور اللغة الجديدة في الفاييس بوك تعزى لمتغير الجنس، حيث اتضح أن متغير الجنس له أثر في طبيعة اللغة المستخدمة لدى المبحوثين، حيث لوحظ ميل الذكور أكثر من

الإناث في تحويل الحروف العربية إلى أرقام ، في حين نجد أن الإناث أكثر استخداما للصور التعبيرية.

كشفت الدراسة حول موقف الباحثين من تأثير اللغة الجديدة المستخدمة في الشات عبر الفاييس بوك أن (34%) من الباحثين يرون أن هذه اللغة تعزز حالة ضعف الاهتمام باللغة العربية. كما تبين أن (23,33%) للمبوحين موقف آخر بخصوص تأثير اللغة الجديدة وهو إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية. (أنظر الجدول رقم 61 ص 292).

حيث أن هذه النتائج تدل على أن الباحثين على دراية بالواقع اللغوي العربي حيث تشهد اللغة العربية ضعفا حاد أسبابه متعددة، من بينها ما كشفت عليه النتائج، حيث اتضح أن (82,33%) من الباحثين أي الأغلبية الساحقة لا يهتمون بسلامة اللغة العربية خلال تواصلهم عبر الفاييس بوك (أنظر الجدول رقم 62 ص 295)، وهي من بين أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع اللغة العربية على غرار أسباب أخرى من بينها الانتشار الواسع للغة المستعملة في الفاييس بوك، حيث أضحت لغة متداولة بشكل واسع وهو ما أكدت عليه الدراسة من خلال أن (46.16%) من الباحثين نادرا ما يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك عبر اللغة الجديدة (أنظر الجدول رقم 63 ص 297)، كما عززت هذا الاتجاه نسبة (96,67%) من الباحثين راضون عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك، حيث أن كل هذه العوامل مردّها إلى المميزات التي تتصف بها اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك ، حيث دلت النتائج على أن من أسباب الرضا عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك هو اعتبار أن اللغة الجديدة لغة مختصرة وسريعة بنسبة (32,33%) (أنظر الجدول رقم 64 ص 269)، في حين اتضح بدرجة أخرى أن نسبة (21,33%) سبب الرضا هو اعتبار أنها سهلت عملية التواصل، حيث إذا توصلنا مقارنة نفسية اجتماعية للأسباب التي جعلت هذه اللغة تنتشر بشكل لافت أن هذه اللغة لاقت رواجاً بسبب الرضا والطمأنينة والارتياح النفسي للمستخدمين، من جهة ، ومن جهة أخرى القبول والتغذية الراجعة الاجتماعية، حيث أن المجتمع الافتراضي تبنى هذه اللغة كلغة رئيسية في التواصل يفهمها المتفاعلين والمستخدمين، في هذا الصدد، أظهرت الدراسة أن 39% من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة مستحسن، و نسبة (27,33%) من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة اختياري، ومنهم من يرى أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة إلزامي، بنسبة (10%) (أنظر الجدول رقم 65 ص 301)، ونسبة (08.67%) من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة ضروري، هذا الاتجاه مردّه إلى القبول الاجتماعي، بغض النظر على مدى تأثيراتها المستقبلية إلا أننا نستنتج أن الانتشار والأخص - الثقافي - يمكنه الوصول إلى حالة من التحول والتغيير

الثقافي الجذري حيث نعتبر هذه الثقافة اللغوية الجديدة بدايات للتحويلات الثقافية، فاللغة لا يمكن اعتبارها أداة تواصل فقط بل هي من العناصر التي تكون الهوية الثقافية للأمم والمجتمعات، ولها عمق تاريخي متجذّر في الهوية الإسلامية، بالأخص ونحن نتحدث على اللغة العربية- كلغة مقدسة- كلغة قرآنية متأصلة عريقة وعميقة سواء في الدلالات اللفظية أو من حيث عمقها التاريخي.

كما أكدت الدراسة على أن (52,33%) من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يضعف القدرة على التعبير (23%) من منهم يرون أن الفاييس بوك يضعف القدرة على التعبير كثيراً (أنظر الجدول رقم 66 ص 303)، حيث تدل هذه النتيجة على أن الفاييس بوك أحد المواقع التي عززت الاتجاه نحو إهمال اللغة وتعميق ضعفها حيث أن الخط اللغوي بدأ مع بروز الهواتف النقالية (sm) من خلال كتاة الرسائل الهاتفية إلى حين تحول إلى لغة دردشة ومنشورات توسع استخدامها ونمى مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي.

كما كشفت الدراسة أن (52%) من المبحوثين يرون أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك (أنظر الجدول رقم 68 ص 306)، حيث أن هذه النتيجة تدل على الإحساس بالنقص من جهة، واللامبالاة بقيمة اللغة العربية التي نرى أنها ليست هي التي لا تملك القدرة على التعبير، بل حجم انتشار اللغة وقبولها الاجتماعي أدى إلى تهميش اللغة الأم، فالانتشار والتبني حسب نظرية الانتشار الثقافي هو من ساهم وأدى إلى اكتساب الشباب المبحوث اللغة الجديدة (الخط اللغوي)، هذا الاكتساب دعمته الممارسة والتطبيع مع اللغة الجديدة إلى أن أصبحت لغة الشباب في الفاييس بوك، كل هذا وغيره أدى إلى تكوين فكرة لدى المبحوثين بأن اللغة العربية ليست لديها القدرة على التعبير، في حين أنها من أرقى وأجمل اللغات التي يمكنها التعبير عما نريده بشكل لائق، وخير دليل على هذا الانكسار، والإحساس بالنقص هو ما أكدته الدراسة من خلال نسبة (49,67%) من المبحوثين الذين لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى، حيث باتت اللغة الفصحى لغة مناسبات ومحاضرات فقط مما يساهم في اضمحلالها وضعفها لدى الشباب، ينعكس كل هذا في مستواهم الخطابي والتحليلي في البحوث والمناقشات.

كما أثبتت الدراسة أن (73.33%) من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفاييسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية (أنظر الجدول رقم 71 ص 315)، وهي وجهة نظر للمبحوثين تعكس إجابة صريحة، حيث وبالرغم من أن العديد من الدراسات أظهرت سلبيات عديدة في مواقع التواصل ولاسيما (استعمال العريبيزي)، إلا أنها أكدت أن ذلك لا يمثل خطراً حقيقياً على اللغة العربية ذلك أنه يمثل مستوى يكاد يكون مستوى منطوقاً وتواصلانياً لا يلبث أن يزول وينقضي، لكن من المهم القول بأن مكانة اللغة ونجاحها مرتبط ارتباط وثيق بمدى اهتمام الناطقين بها بممارستها ومحاولة تطويرها، حيث أن التوجه نحو استخدام لغات أخرى - ليست لغات حية- هو مساهمة أكيدة في تشتيت اللغة الأم وزيادة تحدياتها،

والتحديات التي فرضتها اللغة الجديدة في الفاييس بوك هي تحديات جديدة بعرقلة وتعزيز ضعف اللغة العربية وتهميشها، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن (38,67%) من الباحثين يرون أن استخدام اللغة الفاييسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل (أنظر الجدول رقم 72 ص 319) وهي نتيجة ممكنة في ظل الاتجاهات نحو استخدام اللغة الجديدة والتخلي على اللغة الأم، فاللغة الجديدة وإن كانت معناها ودلالاتها واضحة ومفهومة لدى أطراف العملية الاتصالية إلا أن ذلك هو تعزيز لضياع لغة لها وزن وقيمة محلية ودولية.

كما كشفت الدراسة أن (16,33%) من الباحثين يرغبون في الهجرة إلى الدول الغربية ، لأنهم يريدون تعلم اللغات الأجنبية (أنظر الجدول رقم 73 ص 322)، وهي من القضايا المهمة والمحبة لأن تعلم لغات العالم المهمة ينعكس عنها فوائد كثيرة في التعلم والعلم والمعارف من خلال تنمية القدرات على التحصيل، أما اللغة المستخدمة في الدردشة فهي لغة لا تمت بصلة لمهارات معينة، بل هي خلط لغوي ينعكس سلبا على الحصيلة اللغوية للفرد، كما ينعكس سلبا على حاضر، ومستقبل اللغة الأم.

وقد اتضح حسب الأداة الإحصائية (ك<sup>2</sup>) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين الباحثين الذكور والإناث في ما يتعلق برغبة الباحثين في الهجرة إلى الدول الغربية وأسباب ذلك تعزى لمتغير الجنس فالإناث أقل رغبة من الذكور في الهجرة والعكس صحيح.

وفي ضوء ما سبق من نتائج يمكن القول أن الفرضية الثالثة المتعلقة "بمبحث اللغة" قد تحققت نسبيا والتي تنص على ما يلي: "ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة." ، وذلك من خلال ما برز من نتائج توضح اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية وذلك بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها.

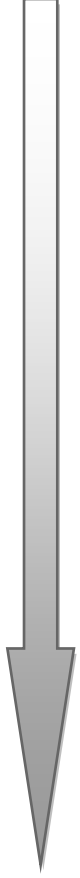
وبناء على كل ما سبق يمكن القول أن: هناك بروز لعناصر لغوية جديدة تتمثل في استخدام الأرقام بديلة عن الحروف عند كتابة الكلمات باللغة الانجليزي، و تحويل الحروف العربية إلى أرقام، و تحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية، و استخدام صور تعبيرية تعرف بطريقة التواصل عبر لغة العريبيزي، يحتضنها كلها موقع " الفاييس بوك" وساهم في اكتساب الشباب الجامعي لها.

الجدول رقم (7) : يوضح ويخلص نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

التحقق	نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات		
	التأثير		
تحقق نسبة	الفرضية (01)		
	<p>(نسبة 96%) من أفراد العينة يستخدمون موقع الفاييس بوك دائما .            ( 50%) من المبحوثين يقضون من أربع إلى ست ساعات.            (08,67%) يقضون من ست إلى ثماني ساعات.            نسبة (34,67%) يستخدمون الفاييس بوك في الفترة المسائية، و ( 33.66 % ) في فترة السهرة.            (73%) يستخدمون الهاتف الذكي (smart phone).            ( 15,33 % ) من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي البحث عن علاقات رومانسية            12,67% من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي التسلية والترفيه وغير ذلك .</p>		
01- مبحث القيم الاجتماعية ( قيم الأسرة)			الفرضية (02)
المكون السلوكي	المكون الوجداني	المكون المعرفي	
<p>[ أن نسبة (91.67% ) من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة ].</p> <p>[ (77.33%) ] من المبحوثين أصدقتهم ومعارفهم عبر "الفايس بوك" أكثر من أصدقتهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه.</p> <p>[أغلب المبحوثين يقضون وقت في التحادث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة 72.66% ]</p>	<p>[ أكثر من نصف العينة يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك بنسبة (57.33%) ]</p> <p>[أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (71%) يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك. ]</p> <p>[ أن (57.33%) يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك. ]</p>	<p>[ أغلب المبحوثين يرون أن العلاقات من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر بنسبة (67.33%) ]</p> <p>[ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يعتبرون التواصل عبر الفاييس بوك بديلا عن التواصل المباشر وجها لوجه بنسبة (92%) ]</p> <p>[ أغلبية من المبحوثين بنسبة (61,67%) استخدام المبحوثين للفايس بوك أدى إلى ضعف العلاقة بينهم وبين أسرهم ]</p>	<p>ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة القيم الاجتماعية</p> <p>[ضعف الترابط الأسري، والإنعزال عن الآخرين، والإغتراب الأسري والاجتماعي]</p>

02- مبحث القيم الأخلاقية			الفرضية (02)
المكون السلوكي	المكون الوجداني	المكون المعرفي	
<p>[ الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (74,33%) يستخدمون اسم مستعار في موقع الفاييس بوك. ]</p> <p>[ 08.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بنشر مضامين غير أخلاقية. ] [ 06.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم. ]</p> <p>[ 03% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بالتشهير ونشر الفضائح. ]</p> <p>[ أن 35.33% من المبحوثات يستخدمن موقع الفاييس بوك سرا ]</p> <p>[ أن: (07,33%) من المبحوثين يتصفحون الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر). دائما . ]</p> <p>[ 16% من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا و (10.67%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا - ] و [ أن " نسبة 56,33% من المبحوثين لا يلتزمون بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة. ]</p> <p>[ أن 48,33% من المبحوثين يرون أنهم يضيعون وقتا كثيرا في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر. ]</p>	<p>[ 25.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك رغبة منك في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد. ]</p> <p>[ أن نسبة 28,33% من المبحوثين يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك في الأكل والمشرب والملبس ]</p>	<p>[ الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 87% يعتقدون أن العلاقات في موقع التواصل الاجتماعي الفاييس بوك يغلب عليها الكذب. ]</p> <p>[ الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (91.67%) يرون أن الفاييس بوك أدى إلى اختراق الخصوصيات عن طريق (صور ، فيديوهات ومعلومات شخصية ، وفضائح أخلاقية) ]</p> <p>[ الأغلبية الساحقة من المبحوثين ذكورا وإناثا بنسبة بلغت 95,67% يرون أن موقع الفاييس بوك يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور ، أفلام بث مباشر). ]</p> <p>[ أغلبية المبحوثين (76,33%) يعتقدون أن الفاييس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب. ]</p>	<p>ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة القيم الأخلاقية"</p>  <p>[اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر الحشمة والعفة الاتكالية والتكاسل واللامبالاة التحرر المطلق للإنانث وبناء علاقات خارج إطار الزواج وتقليد أسلوب الحياة الغربي.]</p>

03- مبحث القيم المادية ( النزعة الاستهلاكية)			الفرضية (02)
المكون السلوكي	المكون الوجداني	المكون المعرفي	
<p>[ أكدت الدراسة على أن 67,33% من المبحوثين لا يهتمون بفكرة الادخار . ]</p> <p>[ 20,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب حبهم الشراء دفعة واحدة للأشياء. ]</p> <p>[ ونسبة 16,67% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب بسبب إطلاعهم على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفاييس بوك . ]</p>	<p>[ 84,67% يشعرون بالمتعة من خلال مشاهدة صور النساء في الفاييس بوك ]</p>	<p>[ نسبة (24,33% ) من المبحوثين يعتمدون على الإعلانات في موقع الفاييس بوك كمصدر من مصادر إطلاعهم على المنتجات الحالية. ]</p> <p>وكشفت الدراسة أن نسبة (58%) من المبحوثين يرون أن النزعة المادية كثيرا ما تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لا يهتمه إلا نفسه.</p> <p>[ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يجمعه الفرد من الأموال بصفة كبيرة وذلك بنسبة(91,67%). ]</p> <p>[ أن نسبة ( 94,67% ) من المبحوثين لا يهتمون بأمور الفلاحة وخدمة الأرض ]</p> <p>[ 77,67% يرون أن محتويات الفاييس بوك يستخدم جسم المرأة كثيرا في الإعلانات. ]</p>	<p>ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمة جديدة القيم المادية"</p>  <p>[القيم المادية الايجابية تتراجع لصالح قيم الاسـتـهـلاك المفرط ، والنزعة الأنانية والتفاخر والتبـاهي بالكسب.. ]</p>

التحقق	النتائج	الفرضية (03)
تحقق نسبة	(48.33% ) من المبحوثين يستخدمون لغة مختلطة.	<p>ساهم استخدام ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر لغوية جديدة [</p>  <p>تشكل وانتشار لغة جديدة هجينة ودخيلة عن طريق عناصر جديدة ، تساهم في تراجع دور اللّغة العربية وانطلاقاً من موقع الفاييس بوك [</p>
	(95.33%) من المبحوثين يرون حقيقة ظهور لغة جديدة بين الشباب .	
	(34,33% ) دائما ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك "	
	(22,67% ) أحيانا ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " .	
	(67.83% ) من المبحوثين يقومون بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية.	
	(56.67% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سهولة استخدامها	
	(17.33% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سرعة رواجها.	
	(34%) من المبحوثين يرون أن تأثير اللغة الجديدة المستخدمة في الشات عبر الفاييس بوك هو تعزيز حالة ضعف الاهتمام باللغة العربية.	
	(23,33%) من المبحوثين يرون أن تأثير اللغة الجديدة المستخدمة في الشات عبر الفاييس بوك هو إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية.	
	(82,33% ) من المبحوثين أي الأغلبية الساحقة لا يهتمون بسلامة اللغة العربية خلال تواصلهم عبر الفاييس بوك ،	
	(46.16%) من المبحوثين نادرا ما يجدون صعوبات في التعامل مع الأصدقاء عبر الفاييس بوك عبر اللغة الجديدة.	
	(96,67%) من المبحوثين راضون عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك.	
	(32,33%) سبب الرضا عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفاييس بوك هو اعتبار أن اللغة الجديدة لغة مختصرة وسريعة .	
	(21,33% ) سبب الرضا هو اعتبار أنها سهلت عملية التواصل.	
	(39%) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة مستحسن.	
(27,33% ) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة اختياري.		
(10% ) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة إلزامي.		
(08.67% ) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة ضروري.		
(52,33%) من المبحوثين يرون أن الفاييس بوك يضعف القدرة على التعبير .		
(23% ) من منهم يرون أن الفاييس بوك يضعف القدرة على التعبير كثيرا		
(52%) من المبحوثين يرون أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك.		
(49,67%) من المبحوثين الذين لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى.		
(73.33%) من المبحوثين يرون أن استخدام الشباب للغة الفاييس بوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية.		
(38,67%) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الفاييس بوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل.		



### 02- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

#### أ- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المتعلقة بموضوع " الهوية والعولمة، والتغير

#### الثقافي والقيمي "

تبين من خلال بحثنا في الموضوع أن العديد من الدراسات السابقة تناولت موضوع الهوية من منطلق دراسة واقع العناصر المكونة لها سواء دين، لغة، أو تراث ثقافي طويل المدى، بما فيه القيم وتناولنا الدراسات السابقة التي استفدنا منها كثيرا من خلال تصنيف الموضوعات التي إذا ما تم تركيبها كونت موضوع الدراسة الحالية ، ومن بين المتغيرات الهامة في الدراسة متغير العولمة والهوية والتغير الثقافي والقيمي، حيث تناولنا بعض الدراسات التي تناولت الموضوع، منها الجزائرية والعربية وعلى هذا الأساس وبالرغم من عدم الاختلاف في المنهج المعتمد مع الدراسات السابقة إلا أن الدراسة الحالية لها مميزات ونتائجها، لها ايجابياتها، وسلبياتها بالأخص في احتواء الموضوع ، حيث اتضح من خلال الدراسات السابقة أن :

#### تناولت دراسة: محمود عرابي : " تأثير العولمة على ثقافة الشباب" ، حيث أظهرت عديد

النتائج التي أكدت على أن إشكالية العولمة من الإشكاليات الراهنة في المجتمع خاصة وأنها تهدف إلى فرض مركزية واحدة على العالم، كما أوضحت أن خطورة العولمة ناجمة بالأساس في كونها لا تبسط هيمنها بشكل مباشر بل تلجأ إلى ما يمكن تسميته بالاحتواء الثقافي للآخر عبر شحنه بقيم جديدة مفارقة لنوعية القيم التي يتشربها في فضاء مجتمعه ومن بين هذه الفئة التي تستهدفها العولمة بنموذجها الحضاري فئة الشباب العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة أدت إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة بسبب زيادة انشغال الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية في ظل ارتفاع قيم المادة مقابل تراجع غيرها من القيم وأدت إلى تأخير الزواج وزيادة نسبة البطالة والجريمة الاتجار بالمخدرات وفي المجال الديني أدت العولمة إلى تراجع العديد من القيم مثل العفة والإخلاص والأمانة والصدق وصلة الرحم .

وتوصلت الدراسة انطلاقا من النتائج المتحصل عليها إلى نتائج مقاربة جدا ، فمن حيث أننا تناولنا العولمة من جانب ثقافي تتجسد في الانتشار الثقافي للثقافات والقيم والعناصر اللغوية، حيث أن وكما أكدت الدراسة السابقة على قضية الاحتواء الثقافي للآخر بشحن قيم جديدة، تأكدنا نحن في الدراسة الحالية من أن العولمة الثقافية عبر آليات ووسائط تعرف " بوسائل التواصل الاجتماعي ممثلة في الفاييس بوك، انتشار ثقافي لعناصر ثقافية ، حيث أثبتت الدراسة الحالية كما الدراسة السابقة أن الفاييس بوك أضعف من التفاعل الأسري وبالتالي القضاء على عنصر التواصل الأسري كعنصر قيمي من عناصر القيم الاجتماعية، أوضحتها النتيجة التالية: [أغلب الباحثين يقضون وقت في التحدث مع المعارف

والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة 72.66%، وبالتالي تتوافق الدراسة مع الدراسة السابقة في ما يتعلق بقيم الأسرة، كما أكدت الدراسة الحالية على قضية هامة ومحورية تناولتها وتوصلت على إثرها إلى نتائج مفادها أن هناك نزعة استهلاكية زعزعت القيم المادية الايجابية المترسخة في الهوية الأصيلة، وقد بينت الدراسة السابقة أن هناك ارتفاع قيم المادة مقابل تراجع غيرها من القيم الأصيلة في ظل العولمة .

كما أثبتت الدراسة الحالية أن هناك قيم عديدة تأثرت سواء بفعل الاكتساب لقيم جديدة تعوض القيم الأصلية أو بالقضاء على القيم الأصلية تماما، مثل قيمة الأمانة والصدق حيث أكدت الدراسة الحالية على أن [ 08.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يقومون بنشر مضامين غير أخلاقية. ] [ 06.33% من المبحوثين الذين يستخدمون اسم مستعار وذلك لأنهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم. ] ، وبالمثل أكدت الدراسة السابقة أن العولمة أدت إلى تراجع العديد من القيم مثل العفة والإخلاص والأمانة والصدق وصلة الرحم، وعليه نستنتج أن الدراسة السابقة تتوافق مع الدراسة الحالية في العديد من النقاط إلا أن هناك العديد من النقاط الأخرى تختلف معها.

أما دراسة حفيظه محمد عبد النبي: " البعد الثقافي للعولمة وانعكاساتها على الأسرة الليبية " . بحثت هذه الدراسة في موضوع تأثير البعد الثقافي للعولمة على الأسرة الليبية، حيث خصصت الدراسة جانبا مهما من الجوانب التي أخذتها الدراسة الحالية كمتغير رئيسي في الدراسة واعتبارها أحد أهم وسائل العولمة الثقافية، أو أحد ركائز البعد الثقافي للعولمة، ألا وهي الوسائل الإعلامية، حيث أن هذا أهم جانب من جوانب الاتفاق بين الدراستين، في حين اختلفت النتائج وذلك باختلاف البيئة أو ميدان الدراسة.

أما دراسة أحمد علي كنعان: " الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة " فقد: اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في العديد من النتائج المتوصل إليها ، وذلك بالنظر إلى الموضوع أو الإشكالية المتقاربة بين الدراستين ، حيث اتضح من خلال الدراسة السابقة أن نسبة (20.65%) من الشباب الجامعي مؤيدين للعولمة ، وهي نتائج توصلنا إليها ضمنا من خلال العديد من المؤشرات على غرار النتائج المتعلقة بالرغبة في التقليد لنمط الحياة الغربية، حيث توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج مهمة تتوافق والنتائج المتحصل عليها في الدراسة السابقة مثل: [ أن نسبة 28,33% من المبحوثين يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك في المأكّل والمشرب والملبس ] ، وكذلك [ أن: (07,33%) من المبحوثين يتصفحون الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر).

دائماً ، و (16%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحياناً و (10.67% ) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادراً - [ ] ، وهي قيم تعريبية لا تمت بصلة للهوية الثقافية الإسلامية .  
أما دراسة سليمة فيلالي: " بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة "

فلقد أكدت الدراسة السابقة على نتائج عديدة لعل أبرزها ما اتفق مع نتائج الدراسة الحالية في ما تعلق بميل أفراد العينة إلى التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد الجزائرية لصالح الثقافة الوافدة ، وهي نتائج صنفناها نحن في الدراسة الحالية إلى ما أطلقنا عليه ب " اكتساب عناصر قيمية " أي إمكانية اكتساب عناصر قيمية جديدة أفرزتها العولمة والتطور التقني والحضاري، أو التخلي على قيم موجودة واستبدالها بقيم وافدة ، حيث توصلنا فيم محور العناصر القيمية إلى بروز عديد من العناصر القيمية سواء القيم الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو المادية، ومن بين أبرز الأمثلة على ذلك: اكتساب عنصر قيمية يتمثل في التواصل الافتراضي والتخلي على التواصل الأسري، اكتساب عنصر قيمية يتعلق بقيمة العفة والحشمة، والتخلي بعنصر قيمية يتعلق بالتخلي عن الحشمة والعفة، من خلال نشر الخصوصيات والتشهير بالأفراد، ومشاهدة الاباحيات وما حرم الله، في اتجاه واضح نحو الميل إلى التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد لصالح الثقافة الوافدة، وهي ما يمكن أن يجعل الدراسة السابقة تتفق جزئياً مع الدراسة الحالية .

أما دراسة رحيمة الطيب عيساني " الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية " . فإنها :

تتفق وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة هذه من خلال ما يلي:

أكدت الدراسة الحالية على أن وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الآليات التي يمكنها ترك آثار اجتماعية على الصعيد الأسري، من خلال عديد النتائج التي أكدت على أن التواصل الأسري ف خطر، وأن بنية الأسرة ووظائفها وحتى توازنها تزعزع بفعل الاستخدام الغير عقلاني لهذه المواقع، كما أثبتت الدراسة السابقة أن هناك آثار اجتماعية تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على جمهورها من الشباب الجامعي، فقد تبين أن نسبة كبيرة منهم (52.48%) أنها تشعر بالاغتراب داخل أوطانها وأنهم يرغبون في الهجرة خارج الوطن، وهو ما أشارت إليه الدراسات الميدانية من أن التعرض المستمر للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية قد يزيد من احتمالات الشعور بالاغتراب لدى الشباب.، بالمقابل أثبتت الدراسة الحالية أن التعرض بالحجم الكثيف لموقع الفاييس بوك يعرض القيم الاجتماعية إلى زعزعة بداية بالأسرة وذلك من خلال : [ أكثر من نصف العينة يشعرون بأن التفاعل مع الأسرة بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام للفايس بوك بنسبة (57.33%) ] ، وكذلك [ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (71%) يشعرون بأن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت تستخدم الفاييس بوك. ] ،

وكذلك [ أن (57.33%) يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفيس بوك . ] ، ومنه يمكن القول أن هناك اتفاق مع الدراسة السابقة في بعض النتائج المتوصل إليها بالرغم من اختلاف المتغير المستقل نوعاً ما ، حيث ركزت الدراسة السابقة على جمهور الفضائيات ، في حين ركزت الدراسة الحالية على جمهور الفيس بوك ، وان اختلفت الوسائل إلى أن التغيير الثقافي كنتيجة يجمعها .

أما في الجانب الثقافي فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن الانتشار الثقافي للسلوكات التي بإمكانها زعزعة القيم إلى العديد من النتائج من بينها التخلي على القيم المادية الايجابية كالادخار والاستهلاك العقلاني ، نحو الثقافة الاستهلاكية الغير عقلانية ، كما أظهرت الدراسة العديد من النتائج على الصعيد الشكلائي والمظهري في ما تعلق بنمط اللباس وحتى طريقة المشي ، ومبادئ بناء العلاقات التي تتجه إلى نوع من الأسلوب الجديد يسمى بالموضة، وجسره في الانتشار موقع " الفيس بوك" ومن بين النتائج الدالة وإن كانت النسب ضعيفة لا توازي الدراسة السابقة إلا أنها دالة إحصائياً، ومن بينها: [20,33% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب حبهم الشراء دفعة واحدة للأشياء. ] ، و [ ونسبة 16,67% منهم لا يهتمون بفكرة الادخار بسبب بسبب إطلاعهم على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنه في الفيس بوك . ]

وبالمقابل فقد أثبتت الدراسة السابقة بالنسبة لمستويات الآثار الثقافية التي تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على أفراد العينة فقد بدا واضحاً في جانب انتشار الثقافة الاستهلاكية بينهم، تأثرهم الواضح في مجال المظهر الخارجي واللباس، حيث اتجه أغلب ذكور العينة إلى تفضيل ارتداء "سروال الجينز" بنسب (43.54%) حتى غدا عند بعضهم سمة أساسية في كيفية اختيار اللباس المفضل، كما بدا هذا التأثير واضحاً في جانب الاستهلاك الغذائي متأثراً بالإعلانات الفضائية، في حين عبرت نسبة كبيرة منهم (86.71%) أنهم يفضلون الأكلات العصرية الجاهزة، أما في جانب انتشار عمليات التتميط الثقافي، بدت عمليات التتميط على مستوى الألبسة والأزياء تنكسر أكثر عند الذكور منهم من الإناث فقد فضل أغلب المبحوثين بنسبة (74.83%) منهم الأزياء الأوروبية والأمريكية..

أما دراسة بدر بن جويعد العتيبي وآخرون : "العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها"

فعتبر من أهم الدراسات التي لها جوانب اتفاق عديدة مع الدراسة الحالية، وذلك من خلال تعرضها لقضية تأثر الشباب الجامعي السعودي بمتغيرات العولمة السائدة في العالم خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والقيمية - ، حيث نجد أن الدراسة توصلت إلى نتائج عديدة من بينها وتعلق معظمها بالاتجاه نحو العولمة، وتبيان أثر المتغيرات كالمستوى الدراسي، والجامعة، وهي أكدت نسب معينة من الاتجاهات نحو العولمة التي تنتهي بالتأثير على القيم المحلية والهوية الثقافية، وهي ما بحثت فيه الدراسة الحالية

التي توصلت إلى أن العولمة ببعدها الثقافي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وآلية الانتشار الثقافي، يجعلها ذات تأثير على الهوية من خلال القيم واللغة .

أما دراسة أحمد عبدلبي : " استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري "

فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة هذه في بعض النتائج ، فمن حيث أننا بحثنا وتوصلنا إلى نوع من اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية ولغوية سببها الانتشار والتبني للأفكار المستحدثة، حيث أن نتائج الدراسة الحالية إلى وجود مكتسبات قيمية ولغوية التي لا يمكن أن نجزم أنها تغيرات قيمية عميقة، بل هي تغيرات جزئية بإمكانها أن تكون مراحل تمهيدية لتغير قيمي عميق، حيث أن النسب الدالة على هذه المؤشرات تعكس نوعا من القبول ( التبني) لثقافات وسلوكيات غريبة عن الثقافة المحلية، وبالمثل أشارت نتائج الدراسة السابقة أعلاه إلى عدم وجود تغيرات عميقة في بنية أو وظيفة الثقافة المجتمعية التي يحيا في إطارها الشباب ، إلا أن هناك مؤشرات على تغيرات لدى الشباب المبحوث في طرق بنائهم للعلاقات الاجتماعية اعتمادا على الشبكة ، وكذا في توسعة فضاءاتهم الاتصالية مع الآخرين من مشارب ثقافية مختلفة ، غير أن هذه العلاقات يشوبها التحفظ وعدم الثقة خصوصا إذا تعلق الأمر بعلاقات وصلات حميمية عميقة، انعكس ذلك على أشكال التعبير عن الهوية حيث تغلب عليها ما يسمى "الهوية الافتراضية" أي التخفي وراء هويات غير حقيقية ، وهي ما اتفقت معها نتائج الدراسة الحالية من حيث أن هناك : [الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (74,33%) يستخدمون اسم مستعار في موقع الفيس بوك. ]، وهي ما تبشر بمحاولة بناء هوية افتراضية أكثر مساحة في الحرية والتعبير، تسمح بما اعتقدته الدراسة السابقة بإحداث أثر تراكمي بسبب الاستخدام ، والذي ينتج عن طول خبرة الاستخدام ، وتكراره ، واتساع دائرة تطبيق مختلف الخدمات الإعلامية والاتصالية والتقنية وتوظيفها وإدماجها كمنشآت اعتيادية ضمن باقي الأنشطة الحياتية، هو ما من شأنه أن يدفع إلى المزيد من التغير في العادات والاتجاهات والسلوكيات ، وهو ما تصورته وتوصلت إليه الدراسة الحالية، من خلال نتائج تتعلق بعناصر جديدة مكتسبة في نمط التواصل سواء تعلق الأمر باللغة المستخدمة التي فرضت على منظومة التواصل، أو من خلال السلوكيات المكتسبة الممارسة في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن هذه العناصر من شأنها أن تتحول إلى قيم ناجزة يبنها المجتمع .

على العموم نجد أن نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بموضوع الهوية والعولمة، والتغير الثقافي والقيمي لم تختلف كثيرا مع الدراسة الحالية من حيث النتائج، فالإتجاه العام لجميع هذه الدراسات توصلت إلى أن العولمة وبالأخص الثقافية منها لها تأثير واضح ونسبي على الهوية كمتغير تابع، ومن ثم فإننا نؤكد على أن مبدأ النسبية في الحصول على النتائج، حيث أننا توصلنا كما توصلت الدراسات السابقة إلى أن العولمة الثقافية حقيقة واقعة، والهوية الثقافية على المحك وإن تعددت وتتنوع الوسائل والأدوات، حيث أن الآلة الإعلامية بما فيها شبكة الانترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك) هي أساس إحداث التأثير أو التغير الثقافي والقيمي.

### ب- الدراسات المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي :

بالنسبة لدراسة محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، حاتم علي حيدر الصالحي : تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي.

فقد اتفقت الدراسة الحالية نوعا ما مع هذه الدراسة بداية من الهدف المسطر بالرغم من اختلاف الطريقة أو أسلوب البحث والمتمثل في التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي و استكشاف تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والأسرية .

وقد توصلت الدراسة السابقة هذه إلى نتيجة تتفق تماما مع نتيجة الدراسة الحالية، حيث توصلت إلى أن هناك ارتفاع في معدل استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي إذ أن نصف عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل بواقع 4 ساعات فأكثر يوميا ، ويُعد موقع الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما من قبل الشباب العربي ، وهي ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية حيث اتضح أن (50%) من المبحوثين يقضون من أربع إلى ست ساعات، وهي نتيجة تتفق تماما مع الدراسة السابقة.

وفيما يتعلق بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية ، كان التأثير الايجابي الأكبر لمواقع التواصل على قيم الاتصال الثقافي ، يليها قيم العلاقات الاجتماعية ، ثم قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية ، حيث تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في المعايير التي تم الاستناد إليها من حيث أن التأثير سلبي أو ايجابي ، حيث أن الدراسة الحالية أكدت على وجود تنامي وارتفاع في بناء العلاقات حيث اتضح من النتائج أن [نسبة (91.67%) ] من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة [،، وكذلك ] (77.33%) [ من المبحوثين أصدقائهم ومعارفهم عبر "الفيس بوك" أكثر من أصدقائهم ومعارفهم الذين يعرفونهم وجها لوجه. ]، وكذا [أغلب المبحوثين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفيس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة 72.66% ]، وهي وإن كانت لها ايجابيات إلا أنها تنعكس سلبا على الجانب الأسري، ومن ثم فإن نسق الأسرة بإمكانه أن يتضرر في ظل غياب التوصل الأسري كعنصر قيمي وهو ما أكدته الدراسة السابقة من خلال كشفها عن وجود تأثير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية حيث أكدت " أنه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زاد التفكك الأسري " .

أما دراسة فهد بن علي الطيار : "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى، طلاب الجامعة تويتر نموذجا".

فتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الهامة في الدراسة الحالية، حيث اتفقت مع الدراسة الحالية في جزء هام وهو تبيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طالب الجامعة ، إلا أن الاختلاف كان في طرق تناول الموضوع، وما أن الدراسة الحالية تعتبر موقع الفاييس بوك من أهم المواقع التي لها أثر واسع في حياة الأفراد، وعلى هذا الأساس توصلت الدراسة السابقة هذه إلى أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في: التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية، وهي ما توصلت إليه الدراسة الحالية ضمناً، حيث أثبتت الدراسة الحالية أن هناك نسبة تمثلت في [ أن: (07,33%) من المبحوثين يتصفحون الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر).المواقع دائما ، و (16%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا و (10.67% ) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا- ] ، وهي من السلبيات التي ساهم في انتشارها الموقع، وقد توصلت الدراسة السابقة مثل الدراسة الحالية إلى وجود عناصر ايجابية ، حيث تبين من الدراسة السابقة أن أهم الآثار الايجابية تمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، و تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والتعبير بحرية عن الرأي، التمكن من تخطي حاجز الخجل، وقد اعتبرت الدراسة أن أهم مظاهر تغير القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في : تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، و القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، في حين لم تعتبر الدراسة الحالية النتائج الدالة على التغير بأنها تغير قيمي ، بل في أنها تغير حدث في عناصر القيم، أي اكتساب عناصر قيمية جديدة .

أما دراسة خالد بن سليمان معتوق: "اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية".

فكان من نتائج الدراسة السابقة هذه :أن غالبية مجتمع الدراسة 94 % تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي،وقد بينت النتائج أن ثلثي العينة يستخدمون مواقع مختلفة من الشبكات الاجتماعية وبالأخص موقع **YouTube** كما توصلت إلى أن الهواتف الذكية جاءت في المرتبة الأولى كأحد أدوات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما عن أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فكانت أغراض الغالبية هو التواصل مع الأصدقاء..، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى نفس النتائج ، بالأخص في ما تعلق بأن الهواتف الذكية أهم أدوات استخدام الموقع من خلال: (73%) يستخدمون اهااتف الذكي (smart phone). (15,33% ) من المبحوثين يستخدمون الفاييس بوك بداعي البحث عن علاقات رومانسية، وهي تتوافق إلى حد كبير مع الدراسة السابقة .

### ج- الدراسات المتعلقة باللغة :

بالنسبة لدراسة فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في النقاط والنتائج الأساسية التالية :

خلصت الدراسة السابقة هذه إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي ( فيس بوك ) جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج مشابهة ومطابقة ، حيث أثبتت الدراسة الحالية أن (34,33% ) دائما ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " ، وكذلك تبين أن (67.83% ) من المبحوثين يقومون بتحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية.

وقد أوضحت الدراسة السابقة أن لاستخدام هذه اللغة مبرر عند معظم المستخدمين باستبدال الأحرف في اللغة- العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما أحرفها، واستخدامها يسهل لغة التخاطب والتحاور وسرعته مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية، فهي اليوم من الضرورات التي فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتتضاعف مفاعيلها مع أزمة الهوية في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائر خاصة ،حيث توافقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة الحالية من خلال النتائج ، حيث تبين أن:(96,67%) من المبحوثين راضون عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفيس بوك، وأن (32,33%) سبب الرضا عن استخدام اللغة الجديدة عبر الفيس بوك هو اعتبار أن اللغة الجديدة لغة مختصرة وسريعة ، وأن (21,33% ) سبب الرضا هو اعتبار أنها سهلت عملية التواصل، وأن (39%) من المبحوثين يرون أن استخدام اللغة الشبابية الجديدة مستحسن، وهي نتائج تؤكد أن الدراستين حققنا نتائج متوافقة إلى حد ما .

كما أن الدراسة السابقة حاولت لفت الانتباه إلى أن تشويه اللغة من شأنه أن يجعل من الهوية العربية تواجه جملة من التحديات والتمثلة في العولمة، لما تعانيه جراء الانتشار الواسع للغة الانجليزية، وكذلك انتشار اللغة الأنترنتية بشكل واسع في الأوساط الإلكترونية، وهي ما ألمحت إليه الدراسة الحالية، من خلال محاولة لفت الانتباه إلى أن اللغة الجديدة عبر الفيس بوك من شأنها أن تزيد في الهوية بين واقع اللغة وإمكانياتها، حيث أنها لغة جديدة بالاهتمام من جهة، ولغة تعاني من الاغتراب من جهة أخرى، وعلى الأساس فإن التشويه عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الخلط اللغوي



واللغة الجديدة جدير بأن يكون عاملا هداما للغة، في الوقت الذي يمكن أن تكون هذه المواقع وسيلة هامة من وسائل إعادة إحيائها ، وإعادة أمجادها .

أما دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

توصلت الدراسة هذه إلى نقاط عديدة من بينها أنها كشفت على أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تدهور اللغة العربية، وقد توصلت إلى أن 20% من مجتمع البحث لا يكثرثون لمستوى اللغة العربية التي يكتبون بها على المواقع الالكترونية، ونسبة الذين لا يهتمون بسلامة اللغة العربية بلغت % 55 من جملة المبحوثين أي أنهم غير معنيين بالأثر السالب المترتب على عدم اهتمامهم بتسخير تلك الأدوات التقنية الحديثة في ضبط وتجويد اللغة العربية، مستخدمي مواقع التواصل يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ حيث بلغوا نسبة % 75 وهي نسبة تنبئ بخيبة التخطيط الخاص بكيفية إسهام التكنولوجيا في إشاعة ونشر وتعليم اللغة العربية.

بالمقابل توصلت الدراسة الحالية إلى أن ( 82,33% ) من المبحوثين أي الأغلبية الساحقة لا يهتمون بسلامة اللغة العربية خلال تواصلهم عبر الفاييس بوك ، وهي تتفق لحد ما ما توصلت إليه الدراسة السابقة، كما أن الدراسة توصلت إلى ( 49,67% ) من المبحوثين الذين لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى وهي نتائج توصلت إليها الدراسة السابقة .

أما دراسة هاشم صالح مَناع: "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها".

بينت هذه الدراسة أسباب استخدام الطلبة اللغة العربية بحروف لاتينية(الإنجليزية وغيرها ) في أساليب التواصل الحديثة، حيث أكدت الدراسة على أن استخدام الأجهزة الحديثة، ساهمت في جعل فئة من طلاب الجامعات يلجؤون إلى استخدام الأحرف اللاتينية في عملية التواصل الحديثة، وربما أن عملية سهولة الاستخدام ربما يكون العامل الواضح ، حيث أن اللجوء إلى استخدام هذه اللغة مردّاته متعددة وقد توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج متقاربة مع هذه الدراسة من ناحية أسباب بروز اللغة الجديدة وانتشارها، على غرار ما توصلت إليه الدراسة من حيث أن : ( 56.67% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سهولة استخدامها ( 17.33% ) من المبحوثين يرون أن سبب ظهور اللغة الجديدة هو سرعة رواجها، وتعد هذه الأسباب أحد أهم مميزات اللغة الجديدة المستخدمة في التواصل والشات، فسهولة الاستخدام من جهة ، وسرعة الرواج من جهة أخرى عاملان من شأنهما إحداث نقلة نوعية في وقت قصير لثقافة معينة وتحويلها إلى ثقافة أخرى، ومن ثم فإن - آلية الانتشار - من أهم العوامل المساهمة في حدوث التغيرات الثقافية، ومن بينها - تهميش اللغة- .

أما استطلاع الرأي: "اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب"؟ ( استطلاع رأي)

### قراءة في استطلاع رأي لمؤسسة الفكر العربي

فتعد هذه الدراسة من أزر الدراسات التي قدمت في مجال " اللغة وواقعها بشكل عام، وكذا واقعها في ظل بروز شبكات التواصل الاجتماعي " ، ذلك من خلال ما قدمته من نتائج من جهة، ومن جهة أخرى أن المتمعن فيها يلحظ نوعا من التميز في طرحه كونها لم تتحفظ حول الموضوع ، ودقت ناقوس الخطر حول اكتساب الشباب للغة جديدة عزّز من تدفقها وانتشارها مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والفائس بوك بصفة خاصة، على عكس باقي الدراسات التي وان تناولت الموضوع شكل جيد إلا أنها تحفظت حول الآثار التي يمكنها أن تتركها اللغة الجديدة عبر الفيس بوك على اللغة الأم، حيث أنها عنونت الدراسة بمصطلح يززع القارئ ويجعله يتساؤل حول جدية الموضوع، وهو مفهوم " الاغتراب " ، الذي جعلت منه الدراسة نتيجة وواقعا حقيقيا، فإما " اغتراب الشباب، أو اغتراب اللغة " ، وفي جميع الحالات فإن اللغة في مازق خصوصا في ظل تنامي وتطور حجم استخدامها كلغة للتواصل، حيث أن اللغة التي يتواصل بها الأفراد تعبّر على مدى الوجود الفعلي للغة ومكانتها بين الأفراد ويعرب على واقع جيد للغة في ديارها، حيث أن التساؤل الذي تضمن في الدراسة مفاده: " هل أن الاغتراب الذي يعيشه الشباب العربي ( على صعيد الهوية والانتماء) هو الذي أفضى إلى أزمة اللغة العربية الراهنة، حيث توصلت الدراسة إلى الإجابة المحتملة، أن المازق مزودج حيث أننا نعيش أزمتين معا هما " اغتراب اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اغتراب الشباب. ؟

حيث أننا اتفقنا مع هذه الدراسة من حيث المنطلق والتصوير في قضية مفادها أنه " اعتبار الهوية من أهم مرتكزات وجود الأمة، وبالتالي افترض أن للغة دورا في الحفاظ على الهوية ، باعتبار اللغة وعاء الفكر."

كما رصدت الدراسة الحالية وجود اتجاه عام نحو استخدام هذه اللغة بشكل كبير عبرت عليه نسبة (34,33%) دائما ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " ودعمتها نسبة (22,67%) أحيانا ما يتواصلون بها في موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " ومن حيث وجود اتفاق، خلص البحث أو الدراسة السابقة من خلال الاستطلاع إلى نتائج تشير إلى تنامي استخدام الشباب للإنترنت وبرامج الهاتف المحمول المتطورة وبالتالي ما شكل كتابة لغة التواصل ، أهي كتابة بالحروف العربية أم بالحروف اللاتينية ، ثم في تفسير هذا التواصل هو اعتبارها وسيلة اندماج مع المجتمع أو أنه وسيلة إيجاد مجتمع بديل ، يسهمون في تكوين واقع الافتراض، مما يمنحهم الشعور بالاستقلالية من جهة، والاندماج الافتراضي الذي أخذ يتنامى عبر ألوان التشبيك بين الشباب.

أما في القضية السادسة التي تناولها الاستطلاع التي تضمنت قضية : اللغة العربية وآدابها في الكيان المعرفي للشباب: افترض البحث أن المجتمع العربي يعاني فجوة معرفية أبفته في دائرة التابع المتلقي، المستهلك ، غير المستفيد، من موارده الطبيعية والبشرية وجعلته غير عابئ بإنتاج المعرفة بلغته العربية، إلا في مساحات اجتهادية محدودة، في ظل هذا الواقع، وهي ما توصلت إليه الدراسة الحالية وأشارت إليه، بل واعتباره من أهم المؤشرات التي لها تداعيات وآثار مستقبلية، وهي ما يشكل التحدي الذي يواجه اللغة ومن ثم الهوية، فقد توصلت النتائج إلى أن : (52%) من المبحوثين يرون أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقي في أساليب التواصل الحديثة عبر الفاييس بوك، وتعزيزها النتيجة التي أكدت أن (49,67%) من المبحوثين لا يشجعون الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى. وهي نتائج توحى بأن اللغة لا يمكنها أن تتطور وتحتل مكانتها إلا من خلال الاهتمام والرعاية المحلية، وكل هذا لن يتم إلا من خلال جعلها لغة عالمية منتجة للعلم والمعرفة ومواكبة للتطورات التقنية والاقتصادية المعاصرة، وهذا لن يتم إلا في ديار اللغة العربية من طرف الناطقين بها .

**وقدم استطلاع رأي " الشباب في واقع اللغة العربية " عددا من المعطيات والمؤشرات في نتائج إحصائية تساعد في تشكيل مادة بحثية وصفية ، وتسهم في تشخيص حاضر العربية.**

كما نوهت الدراسة في خضم هذه التحولات الاجتماعية الثقافية التي يعيشها الشباب، على أن مسألة اللغة محورا في التعبير ومركز أداة التعبيرين الشفهي والكتابي وهي مرآة عاكسة ، فقد قدمت الإحصاءات ثلاث مؤشرات جديرة بالاهتمام:

**المؤشر الأول:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة العربية في التواصل ، من حيث تدني النسبة.

**المؤشر الثاني:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة الانجليزية حيث ارتفاع النسبة تدريجيا..

**المؤشر الثالث:** ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام ثنائية اللغة من حيث ارتفاع النسبة .

وكل هذه المؤشرات مفادها أن هناك اتجاه مرتفع نحو اللغات الأجنبية - الانجليزية مثلا- وهي تحصيل حاصل كونها لغة العلم والتقدم وغير ذلك، ومؤشر آخر وهو مهم كذلك وهو مستوى الخلط اللغوي المرتفع في التواصل، مما يعمق الأزمة التي تعاني منها اللغة، ووجود تدني نسبي واضح لاستخدام اللغة العربية الأم في التواصل، كما أن ثنائية اللغة وطريقة كتابتها والتواصل بها تعزز الضعف اللغوي الذي تعيشه اللغة بسبب عدم الاكتراث بواقع اللغة العربية ومحاولة الاهتمام بها.

### 03- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية :

نتناول في هذا المبحث مناقشة للنتائج في ضوء المقاربة النظرية حيث أننا ومن خلال المقاربة النظرية اقترينا من الموضوع بشكل علمي وموضوعي، وبخاصة أننا نتحدث عن " التدفقات الثقافية عبر أكبر وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك)، وعلى هذا الأساس كان لزاما علينا تتبع مؤشر أو آلية - الانتشار - والتي بدورها توجي بأننا اقترينا علميا ومعرفيا من الموضوع عن طريق نظرية الانتشار الثقافي أو التي تعرف بالانتشارية، وبالرغم من كلاسيكيتها إلا أنها نظرية قدمت تصورا واضحا للانتشار الثقافي، بالرغم من تعدد المدارس والاتجاهات التي ساهمت بافتراضات علمية نابعة من الظروف والتطورات التي حصلت آنذاك، وهي وإن افترضت العديد من المبادئ وفقا للظروف التاريخية التي نشأت فيها النظرية، إلا أننا وجدنا بأن الافتراضات لها قيمة علمية هامة حيث استندنا إليها بالرغم من ذلك وهذا بأسباب ومبررات موضوعية، من بينها أن التطور العالمي الذي حصل مس الوسائل والآليات التي تطورت في نماذج جديدة، لكن المضمون الذي شخصته نظرية الانتشار الثقافي وبالأخص المضمون الرمزي ( الثقافة اللامادية) ، والدليل على أن وسائل الإعلام مثلا تعتبر من أبرز الوسائل الناقلة والناشرة للثقافة في وقت ما ولا زالت لحد الساعة، لكن هذا لا ينكر وجود وسائل جديدة أكثر حداثة وتطورا تؤدي دورا ثقافيا من خلال المضامين بطرق مختلفة، وتأثيرات مختلفة ولكن الهدف والرسالة واحدة، ومن ثم فإن نظرية الانتشار الثقافي سابقا افترضت أن الهجرة من وسائل الانتشار الثقافي، حيث أن الهجرة كانت آنذاك من الوسائل الهامة للتعرف على الثقافات، في حين أن التعرف على الثقافات اليوم ليس في حاجة للهجرة، بل أن الثقافات اليوم تتدفق أو - هي التي تهاجر - في كل مكان، وعلى مدار الزمان، ولا تحتاج سوى لهاتف نقال وتقنية الجيل الثالث أو الرابع، ومن ثم فإن نظرية الانتشار الثقافي وان اختلفت الوسائل التي ركزت عليها إلا أنها أعطت تصورا واضحا لمراحل الانتشار الثقافي وآلياته، وعلى هذا الأساس سنقدم مناقشة تفصيلية للنتائج المتوصل إليها في ضوء نظرية الانتشار الثقافي، ومن ثم في ضوء نظرية المثاقفة .

### أ- مناقشة النتائج في ضوء نظرية الانتشار الثقافي:

فنظرية الانتشار ترى أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الثقافية، وهي تميز بين انتقال عناصر وأنماط الثقافة من جيل سابق إلى جيل لاحق داخل المجتمع نفسه وبين انتشارها عبر المكان أي نقلها من منطقة إلى منطقة أخرى ، إلى أن تعم العالم الإنساني فالأول (الانتقال) يشير إلى التراث والإرث الثقافي ، أما الثاني فيمكن القول بالاستعارات الثقافية والتركيز على العوامل الخارجية في التغير، وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع والاكتشاف وهناك عدد من الآليات التي تساعد في هذه العملية الانتشارية مثل الهجرة والاستعمار والثورة مثل الثورة الفرنسية أو البلشفية ووسائل الإعلام والاتصالات في العصر الحالي.

وعلى هذا الأساس فإن نتائج دلت على العديد من المؤشرات التي تتوافق مع المعطى النظري لنظرية الانتشار الثقافي ، فمن حيث انتشار السمات الثقافية الذي تعتبره نظرية الانتشار الثقافي العامل الأساسي في إحداث التغيرات الثقافية، أعربت نتائج الدراسة على أن ( الفاييس بوك ) ساهم استخدام في اكتساب الشباب الجامعي لعناصر قيمية جديدة - القيم الاجتماعية ( قيم الأسرة ) - وهي تعتبر في ضوء النظرية ( سمات ثقافية ) ، وفي ضوء فلسفتنا التصورية للدراسة (عناصر قيمية) ، دلت عليها عنصر عام يعتبر من أهم العناصر المكتسبة بغض النظر على سلبيته أو ايجابيته، وهو " عنصر التواصل الأسري" الذي ضعف لصالح التواصل الافتراضي، ودلت عليه نتائج من قبيل : أن نسبة (91.67% من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة عبر الموقع]، و [ أن (57.33%) يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك. ] ، وأن [ أغلب المبحوثين يقضون وقت في التحدث مع المعارف والأصدقاء على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة بنسبة 72.66% ]، وأن [ أن (57.33%) يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك. ] وهي نتائج دالة على اكتساب الشباب المبحوث لعناصر قيمية تعبر عنها سلوكيات تتجه نحو بناء علاقات وهوية افتراضية توازي وتنافس العلاقات الأسرية، و من ثم برزت هذه السمات الثقافية كعامل ثقافي أساسي يمهد لإحداث تغيرات ثقافية أكثر عمقا، وذلك نظرا للعامل التقني الذي ساهمت فيه شبكات التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك) .

ومن أهم ما طرح في التأسيس النظري لإنتشار الثقافي والذي كان لها دورا واهتماما واضحا في الدراسة هو الأفكار التي طرحها " أفريت روجرز Everett M. Rogers" ، والذي تضمنت فكرة التبني حيث ركزت الدراسة على أن اكتساب العناصر القيمية والثقافية تعكس فكرة " التبني" التي طرحها " أفريت روجرز" ، حيث دفعت مشكلات انتشار الأفكار المستحدثة، وكذا تغلغل المخترعات

الجديدة في الأنسجة الثقافية المختلفة وأنماط تبنيها، بالكثير من الباحثين إلى تأسيس ما يعرف " بالنموذج الانتشاري " **diffusionnisme** ( أنظر المقاربة النظرية الفصل الأول) ومن أبرز رواده أفريت روجرز Everett M. Rogers ، حيث عني ببحث وتحليل طرق " كيف تنتشر الأفكار المستحدثة و المخترعات الجديدة" ؟ وكيف يتم تبنيها في الأنسجة الثقافية للجماعة؟ ومن هم المتبنون لها -الخصائص والسمات العامة لهم - . وهي الأسئلة التي أجاب عنها " أفريت روجرز " والتي بدورنا سنقوم بإسقاطها على الدراسة في ضوء هذا النموذج الانتشاري.

حيث ينظر الانتشاريون إلى التبنّي adoption كعملية تتحدد في نطاق العديد من المستويات بدءا من تعرض الفرد للأفكار أو المنتجات المستحدثة أول مرة إلى غاية تثبيت أو رفض تبنيها في نطاق الممارسات الاجتماعية والثقافية له، يرى روجرز أن:

وغالبا ما تمر عملية تبني التجديدات بعدة مراحل وفي كل مرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص والوظائف، ويمكن حسب افرييت روجرز Everett M. Rogers ، أن نحدد خمس مراحل لعملية تبني الأفكار المستحدثة (أنظر الجدول رقم (01) في الفصل الأول ص 92) :

**أولا- مرحلة الشعور بالفكرة:** حيث يتعرض الفرد للفكرة لكنه يحس بحاجته الشديدة إلى معلومات كافية عنها ... والوظيفة الأساسية لمرحلة السماع بالفكرة هي فتح الطريق لسلسلة المراحل التي سوف تأتي بعد ذلك مؤدية إلى في النهاية إلى تبني الفكرة الجديدة أو رفضها، ولقد سادت فكرة استخدام الانترنت التي بدورها تطورت إلى غاية بروز شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الميديا الجديدة أحدثت فوضى اجتماعية لم تحدث من قبل من حيث انتشار فكرة استخدام موقع الفاييس بوك ومن حيث الاتجاهات والكم الهائل من المستخدمين حيث تبين من خلال نتائج الدراسة كمثال على الشعور بالفكرة أن (نسبة 96%) من أفراد العينة يستخدمون موقع الفاييس بوك دائما، وتبين أن معظمهم ( 50%) يقضون من أربع إلى ست ساعات في الاستخدام (أنظر الجدول رقم 12 ص 125) : وهي النتيجة التي لها دلالات واضحة في أنها ستفتح الطريق لسلسلة المراحل التي تأتي بعدها ممهدة الطريق لفكرة التبنّي أو الرفض وهو ما يحيلنا للحديث على المرحلة الثانية.

**ثانيا- مرحلة الاهتمام وجمع المعلومات :** يصبح المرء راغبا في التعرف على دقائق الفكرة الجديدة ويسعى إلى تنمية معلوماتهم بشأنها ... ووظيفة هذه المرحلة أساسا هي تنمية معلومات الفرد عن الفكرة الجديدة إذن أن الجانب المعرفي أو الإدراكي للسلوك يكون قد تكون في مرحلة الاهتمام، وقد دلت نتائج الدراسة في العديد من النقاط إلى وجود هذه الرغبة لمسناها في تنمية معارفهم حول الموقع ، وزيادة حجم الاستخدام ، ومن المؤشرات التي تدل على وجود الرغبة أو مرور المبحوثين بهذه المرحلة هو

ما أكدت عليه الدراسة بالنسبة لمحور تمثيلات المبحوثين لموقع الفاييس بوك على أن: الذين يرون بنسبة (15.24% ) أن الفاييس بوك وسيلة إعلام واتصال لا يمكن الاستغناء عنها، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعلق دليل على الحصول على معلومات حول الموقع جعلتهم يستخدمونه. (أنظر الجدول رقم 17 ص 137).

ثالثا- **مرحلة التقييم** : يطبق المرء الفكرة تطبيقا عقليا على مواقفه الراهنة وكذا موقفه الذي يتوقعه مستقبلا وبعدها يقرر ما إذا كان عليه أن يجرب تلك الفكرة أم لا، ومرحلة التقييم هذه تجعل المستخدم يقرر بين الولوج في هذا العالم من عدمه، وقد اختار المبحوثين كلهم الاستخدام والولوج إلى هذا الفضاء الأزرق، واستخدامه لساعات طوال.

رابعا- **مرحلة التجريب** : يستخدم المرء الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق وذلك لكي يحدد فائدتها بالنسبة له في ظروفه الخاصة والوظيفة الأساسية لمرحلة التجريب إنما هي إظهار الفكرة الجديدة في إطار ظروف الفرد الخاصة وتحديد إمكانية الاستفادة منها لغرض التبني الكامل لها، وقد تعكس هذه المرحلة التحفظ على الاستخدام في بداية الأمر ومرحلة تجريبية في البداية ثم يحدث التقييم التلقائي مجددا لتحديد الفوائد أو بلغة الإعلام الاشباعات التي يمكن أن تحققها هذه المواقع، وهي مرحلة ما قبل الأخيرة تسبق مرحلة التبني ويحدث فيها القرار شبه النهائي نظرا للاشباعات التي تحقق ، ومن ثم تأتي بعدها مرحلة التبني.

خامسا- **مرحلة تبني الفكرة**: يقرر المرء عادة الاستمرار في الاستخدام الكامل للفكرة والوظائف الأساسية لمرحلة التبني هي وضع نتائج المحاولة موضع الاعتبار من قبل التبني للفكرة وتقرير الإقدام على الاستخدام المتواصل مستقبلا للفكرة الجديدة، وهي ما تعبر على الحكم الأخير الذي يصدره الفرد اتجاه الفكرة الجديدة، المواصلة أو الانسحاب، حيث تبين من خلال الدراسة أن المبحوثين تبينوا فكرة الاستخدام ، وذلك بالنظر للاشباعات التي تتحقق.

### ويتوقف انتشار السمات الثقافية في أي مجتمع على العديد من العوامل أهمها :

- ✓ **شكل الثقافة أو العناصر الثقافية الوافدة**: فالعناصر المادية أكثر تقبلا وأسرع انتشارا من القيم والمعتقدات والمبادئ، فالعناصر المادية تعني انتقال التكنولوجيا وقبولها كتقنيات مستحدثة تساهم في تحقيق العديد من الاشباعات، حيث أنها أكثر سرعة في الانتشار وذلك بحكم أنها عناصر مادية، أما العناصر المادية فهي أكثر مقاومة وتصدي بحكم التجذر وبحكم أنها تتعلق بمعتقدات ومبادئ، وبالرغم من أن العنصر المادي في أغلب الأحيان هو السبيل أو المحرك الذي يساهم في تغيير ما هو رمزي.
- ✓ **درجة القهر أو الضغط الثقافي**: الذي تمارسه الثقافة الأكثر قوة سواء أكان هذا القهر ماديا مباشرا مثل الاستعمار، السلطة القمعية ، أو رمزيا ( أساطير، معتقدات دينية ... )، ويتم هذا عن طريق مبدأ التفوق من جهة، من جهة أخرى أن هذا التفوق سببه القدرة على إنتاج ثقافة قوية ومغرية ولها جاذبية تتبنى

مبادئ مثالية معاكسة تماما للثقافة الأكثر ضعفا، وهو ما يحدث في مجتمعاتنا ، حيث أن العولمة الثقافية ركزت بشكل كبير على عامل النشر الثقافي لثقافة ما يجب أن يكون، ونشر ثقافات من قبيل الرفاهية والسعادة والحياة المثالية معتمدة في ذلك على الآلة الإعلامية على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، ونشر ثقافات تتعلق بالجانب الشكلاني والمظهري، وثقافة الإباحية، وغير ذلك حيث أثبتت نتائج الدراسة أن [ أن نسبة 28,33% من المبحوثين يميلون لتقليد ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس ] و [ أن: (07,33%) من المبحوثين يتصفحون الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر). دائما . ] و [ (16%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا و (10.67% ) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا - ]. (أنظر الجدول رقم 41 ص 227).

✓ كثافة الاحتكاك الثقافي : "كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أعلى"، وهي ما يتميز به موقع الفايس بوك ، حيث أنه من أسهل مواقع التواصل من ناحية التسجيل والانضمام، ومن ثم فإنه كذلك يتميز بكثافة المضامين الثقافية المنتشرة عبره، وهو ما يزيد من احتمالية زيادة الانتشار الثقافي، وأن الموقع يضمن كذلك لمستخدميه التنوع في المضامين والمواد الثقافية المنتشرة حيث أنه يحتوي على مضامين ثقافية، وعلمية ، وأخبار، وغير ذلك من التنوع في المضمون يؤكد على خاصية " الوفرة في المواد الثقافية " و"سهولة في استخدام الموقع" ، وقد تأكدت هذه العلاقة التي تتبناها نظرية الانتشار الثقافي من خلال نتائج الدراسة ، ومن خلال التمثلات لدى المبحوثين حول الموقع حيث اتضح أن: نسبة (15.24% ) من المبحوثين يرون أن الفايس بوك وسيلة إعلام واتصال لا يمكن الاستغناء عنها، وهذه تدل على أنها وسيلة لها مميزات وعوامل جذب من بينها سهولة الاستخدام، واتضح كذلك من خلال الدراسة أن (13.39% ) يرون أن الفايس بوك يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية. (أنظر الجدول رقم 17 ص 137)، وهي نتيجة تدل على تجاوز مواقع شبكات التواصل الاجتماعي للسلبيات التي تميزت بها الوسائل الأخرى، وعملت هذه المواقع على تجاوز هذه السلبيات، كما ذهب أبعد من ذلك وذلك من خلال الاهتمام بتوفير الخصائص الشاملة لوسائل الإعلام الأخرى مجتمعة حيث أن الموقع وفر لمستخدميه جميع المميزات التي توفرت عليها الوسائل الأخرى، مما ساهم في زيادة معدلات الانتشار الثقافي وهي ما أسفرت عليه النتائج من خلال ما أكده المبحوثين بالأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة (91.67%) الذين يرون أن الفايس بوك أدى إلى اختراق الخصوصية عن طريق (صور ، فيديوهات، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية)، وهي تعبر عن التدفقات الثقافية في الفايس بوك، كما وأظهرت الدراسة أن نسبة (09.44%) يرون أن الفايس



بوك أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية (التعارف، الصداقة....) وهي ما يساهم في زيادة معدلات الانتشار الثقافي. (أنظر الجدول رقم 37 ص 215).

✓ وجود موقف متأزم: عندما يواجه الأفراد بعض الأزمات والمواقف التي تعوزهم الخبرة فيها، أو حين تعجز الثقافة الأم في تقديم حلول وإجابات وافية للموضوعات والمواقف المستجدة، فيلجأ هؤلاء إلى تقبل طرق وعناصر ثقافية جديدة، وهي ما قد يعبر عنه المبحث المتعلق بالباحيات والتي أكدت النتائج المتعلق به أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين ذكورا وإناثا بنسبة بلغت 95,67% يرون أن موقع الفاييس بوك يحتوي على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام بث مباشر)، توزعت من خلال أن:

✓ (07,33%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع دائما .

✓ (16%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع أحيانا .

✓ (10.67%) من المبحوثين يتصفحون هذه المواقع - نادرا-

وهي ما تفسر بأنها طريقة في اكتشاف عالم الجنس، وهي طريقة جديدة أفرزتها التطورات التكنولوجية، من التلفزيون والبارابول، إلى الفاييس بوك، حيث لجأ مبحوثي هذه الفئة إلى هذه المواقع لتحقيق اشباعات جنسية من خلال تقبل طرق وعناصر ثقافية جديدة.

و حسب نظرية الانتشار الثقافي نجد أنه عادة ما تأخذ عملية انتشار السمات الثقافية وقتا طويلا نسبيا ليتم تقرير تبنيتها أو رفضها وخلال هذا المدى الزمني يحدث أن تتطور بعض العناصر دون أخرى في الثقافة المستقبلية وغالبا ما تكون الجوانب المادية، هذه الحالة هي ما سماها وليام اوجيرون William.O بالتخلف الثقافي، وهو ما يسبب انعدام التوازن -أو إضعاف- التوافق الذي كان سائدا من قبل -داخل الثقافة المستقبلية-، حيث ومن خلال الدراسة ونتائجها يتضح أن: العناصر القيمة التي اكتسبها الشباب المبحوث أخذت وقتا ومدى زمني معين، وهو وقت طويل نسبيا، ويرتبط هذا الاكتساب من خلال حجم الاستخدام، ودلت على ذلك النتائج التي كشفت عليها الأداة الإحصائية (كاس<sup>2</sup>) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين المبحوثين الذكور والإناث يتعلق بقلة التفاعل مع الأسرة عما كان عليه قبل استخدام الفاييس بوك، تعزى لساعات الاستخدام، أي كلما زاد حجم الاستخدام قل التفاعل والعكس صحيح، حيث أن قلة التفاعل ارتبط بحجم الاستخدام الذي أثبتت الدراسة أنه حجم كثيف دلت عليه النتيجة التالية: أن 50% من المبحوثين يقضون من 4 ساعات إلى ست ساعات، وأن 37.66% من أفراد العينة المستخدمين للفايس بوك يقضون من ساعة إلى ساعتين، في حين تبين بنسبة أقل قدرت ب 08,67% من المبحوثين يقضون من ست إلى ثماني ساعات، و 03,67% يقضون من ثماني ساعات

فأكثر، وهي إن دلت فإنما تدل على أن حجم الاستخدام – كثيف- ، تتطور من خلال بناء علاقة ارتباطية بين المستخدم والموقع، بسبب الاشباع التي يحققها الموقع حيث أخذت عملية انتشار السمات الثقافية ومن ثم اكتسابها وقتا طويلا نسبيا أين تم تبنيها وخلال هذا المدى الزمني يحدث أن تتطور بعض العناصر دون أخرى في الثقافة المستقبلية، وهي ما دلت عليه اكتساب عناصر قيمية اجتماعية في قيم الأسرة مثل : [ضعف الترابط الأسري، والانعزال عن الآخرين، والاعتراب الأسري والإجتماعي] وعناصر قيمية أخلاقية مثل : [القيم المادية الايجابية تتراجع لصالح قيم الاستهلاك المفرط ، والنزعة الأنانية والتفاخر والتباهي بالكسب..]، و عناصر قيمية مادية تمثلت في: [القيم المادية الايجابية تتراجع لصالح قيم الاستهلاك المفرط ، والنزعة الأنانية والتفاخر والتباهي بالكسب..] و عناصر قيمية لغوية تمثلت في : [تشكل وانتشار لغة جديدة هجينة ودخيلة عن طريق عناصر جديدة ، تساهم في تراجع دور اللغة العربية وانطلاقا من موقع الفاييس بوك ] ، وكل هذا يعرب على نوع من الاكتساب القيمي يبرز في شتى مكونات تشكل القيم سواء كان: معرفيا، أو وجدانيا، أو سلوكيا، ولذلك اعتبرناها عناصر قيمية ولم نعتبرها قيم مكتملة.

وكاستنتاج حول مناقشة النتائج في ضوء النظرية الانتشارية نقول: إن النظرية الانتشارية و بحكم المنطلقات النظرية التي تبنتها نؤكد على أنها ساهمت في توضيح الرؤى والتصورات للباحث في بناء قاعدة معرفية انطلقنا منها وتوصلنا في ضوئها إلى العديد من النتائج.

حيث تعد نظرية العوامل ضرورية لفهم عملية التغير الاجتماعي والثقافي المعقدة من خلال تبني النظرية لعوامل متعددة تفسر عملية التغير الاجتماعي والثقافي ، فهي لم تركز على عامل واحد مثل ما ذهبت إليه النظريات الكلاسيكية الأخرى، بل على ركزت على تفاعل عدة عوامل ، مثل العامل التكنولوجي والثقافي والسياسي والإيديولوجي والاقتصادي، وكل عامل له دور أساسي في إحداث التغير.

ولقد تبيننا في الدراسة هذه المقاربة على العامل الثقافي، كما لا يمكن أن ننسى العامل التكنولوجي ، حيث مزجنا بينهما من خلال إعطاء أهمية للعامل التكنولوجي، ممثلا في ( شبكات التواصل الاجتماعي - الفاييس بوك - ) ، فالتكنولوجيا الحديثة في ( شبكات التواصل الاجتماعي ) تؤثر في المجتمعات والأفراد وبالأخص تلك المجتمعات التي لم تساهم في عملية الاختراع أو الاكتشاف ، وكل ذلك يتم ذلك بفعل "عامل الانتشار"، وبنظرة سوسيولوجية لا تهتمنا التكنولوجيا كشيء مجرد، وإنما يهمننا أكثر الآثار التي تتركها في المجتمع عن طريق الانتشار الثقافي عبرها أو بمعنى آخر ما هي وظيفتها الاجتماعية، ودورها في إحداث التغير الثقافي والاجتماعي.

فالانتشار الثقافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين ، فبإمكان الفاييس بوك أن يقوم بتطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، ورفع المستوى الثقافي والفكري والدور الكبير في

تشكيل الوعي بشتى أشكاله، ومن هنا تحمل مواقع التواصل الاجتماعي عديداً من النواحي الإيجابية يستفيد منها الشباب بالأخص، ولكن كذلك للفيس بوك وجه آخر وتجليات من نوع آخر، خطيرة وهي كثيرة سواء على الصعيد القيمي أو على اللغة، فإدمان استخدام الفايسبوك حسب كل الخبراء يؤدي إلى العزلة عن المجتمع، وغياب التواصل الأسري، وكذلك على الصعيد اللغوي، فاللغة الخاصة التي يستخدمها الشباب في محادثتهم عبر الانترنت قد تهدد اللغة العربية.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ( الفاييس بوك ) عاملا تكنولوجيا تنتشر من خلاله الثقافة ويعتبر مصدرا من مصادر التغيير الاجتماعي والثقافي ، فله دور في إحداث تغييرات التي تتعلق باهتمامات الشباب واتجاهاتهم وسلوكياتهم، ومواقفهم، إلا أن التكنولوجيا لا تعتبر هي المؤثر الوحيد في التغيير الثقافي والاجتماعي، وتهديد الهوية الثقافية ، والمنظومة القيمية، إنما هناك عوامل أخرى مؤثرة.

وبالنظر إلى المنطلقات النظرية لنظرية الانتشار الثقافي نجد أن اللغة العربية تعاني من إشكاليات في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال انتشار ظاهرة كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية، وهو ما نشهده عبر شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي، هذا الأمر يهدد اللغة العربية ، وخصوصيتها، وهي ظاهرة تشهد انتشارا واسعا في أوساط الشباب أثناء محادثاتهم عبر الفاييسبوك على الأخص، وحتى عبر الهواتف ووسائل التواصل المختلفة، وبالتالي فله مساهمة ودور سلبي من خلال نشر لغة هجينة ودخيلة ممزوجة باللغة العربية من خلال المزج بين العربية والأجنبية، و ظهور الخليط اللغوي الجديد الذي يجمع بين الرموز والأحرف والأرقام وحتى الصور مشكلة لغة فاييسبوكية جديدة يراها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي يتقنها ويتفاعل ويتواصل عبرها الشباب، وهي لغة غير مفهومة بالنسبة للبعض ولكنها مفهومة لدى شباب الفاييسبوك (المعجم الشبابي الجديد ) ، فهي أسست لهم عالما افتراضيا موازيا للعالم الواقعي يتواصلون بلغة خاصة بهم، وبالتالي يعد هذا نوع من التأثير السلبي عل أحد أهم مكونات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وهي اللغة .

وبالنظر إلى أدبيات البحث في هذا الموضوع " المتعلق بإشكالية الانتشار الثقافي لتهجين وخط اللغة العربية ، وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية ، نجد العديد من الدراسات النظرية منها والميدانية تؤكد وجود مشكلة وعلاقة بين اللغة العربية وشبكات التواصل الاجتماعي، فدراسة **إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي** <sup>1</sup> ، توصلت ميدانيا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تدهور اللغة العربية ومن أهم العوامل المعرقلة التي تحول دون انتشار اللغة العربية السليمة ف مواقع التواصل الاجتماعي وتؤكد دراسة **شبكات التواصل**

<sup>1</sup> نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013، ص 36

الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري<sup>1</sup> على أنه وبالرغم من ضخامة دور الشبكات الاجتماعية في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام وشيوع انتشارها إلى أنه يعاب عليها في الآونة الأخيرة التمادي في سوء استخدامها، وما تأثر شريحة كبيرة من الشباب الجزائري من خلال السماح بانتشار وتداول ظاهرة لغوية جديدة تسيء إلى لغتهم إلا دليل قاطع على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على جمهور المستخدمين، فقد خلصت الدراسة في هذا الإطار إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي تعتبر جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في صناعة أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه اللغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العريزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب والشغابيا وغيرها...

### ب- مناقشة النتائج في ضوء نظرية المثاقفة:

اهتم الأنثروبولوجيون من أمثال هرسكوفيتز Hershkovits ، فرانز بواس Boas ... بعمليات الاحتكاك بين الثقافات المختلفة وكيف تنتشر السمات الثقافية من مجتمع لآخر ، أو ما عرف بالمثاقفة Acculturation ويقصد بها تأثر الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال بينها، أيًا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته، وبالرغم من أن ظهور المصطلح على يد بوي J.W.Powel في 1880 ، كان لا بد من انتظار ثلاثينات القرن العشرين لنشهد تفكيراً منهجياً حول ظواهر تلاقي الثقافات، ولقد عرّف "مليفن هرسكوفيتز" Hershkovits المثاقفة فيما عرف باسم "مذكرة لدراسة المثاقفة" عام 1936 بأنه: " مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية للجماعة أو الجماعات" (أنظر المقاربة النظرية في الفصل الأول) ، على أنه يميز بين المثاقفة والتغير الثقافي ويعتبرها شكلاً من أشكال التغير الثقافي الذي ينشأ أيضاً لأسباب داخلية. وبناء عليه وبالنظر إلى نتائج الدراسة نجد بأن هناك مجموعة كثيرة الظواهر الفرعية التي ظهرت جراء استخدام موقع " الفاييس بوك"، هذا الأخير ومن خلال ما يتميز به من كثرة " التدفقات الثقافية " نجده في الدراسة قد ساهم في اكتساب العديد من العناصر القيمة واللغوية الجديدة جراء الاحتكاك المستمر واليومي للمبجوثين، حيث تدل على ذلك النتيجة المتوصل إليها المتمثلة في " (نسبة 96%) من أفراد العينة يستخدمون موقع الفاييس بوك دائماً، و نسبة ( 50%) من المبجوثين يقضون من أربع إلى ست ساعات، والنسبة الداعمة المتمثلة في ( 8,67%) يقضون من ست إلى ثماني ساعات)، وهي دليل على وجود وكثافة الاحتكاك

<sup>1</sup> فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيس بوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013، ص 22.

المستمر والمباشر [1]، كما تؤكد النتائج على أن نسبة (91.67%) من المبحوثين قاموا بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة و متنوعة، وهي دليل على كثرة الانتماءات الثقافية واختلافها، وقد أكدت النتائج الأخرى أن هناك تغيرات نسبية في الأنماط التي تتبنى الدراسة الحالية مصطلح مرادف له وهو "العناصر القيمية"، تمثل ذلك فيما يلي:

- اكتساب عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم الاجتماعية ممثلة في بعض (قيم الأسرة) وهي بصفة عامة التخلي على قيمة التواصل الأسري، والتخلي بقيمة التواصل الافتراضي، [ضعف الترابط الأسري، والانعزال عن الآخرين، والاعتراب الأسري والاجتماعي].
- اكتساب عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم الأخلاقية ممثلة في [اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر الحشمة والعفة الاتكالية والتكاسل واللامبالاة التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج، وتقليد أسلوب الحياة الغربي].
- اكتساب عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم المادية ممثلة في التخلي على قيم مادية إيجابية، والتخلي بقيم الأنانية والفردانية والنزعة الاستهلاكية المفرطة، [القيم المادية الإيجابية تتراجع لصالح قيم الاستهلاك المفرط، والنزعة الأنانية والتفاخر والتباهي بالكسب..].
- [تشكل وانتشار لغة جديدة هجينة ودخيلة عن طريق عناصر جديدة، تساهم في تراجع دور اللغة العربية وانطلاقاً من موقع الفايس بوك]

كما يرى البعض أن ما يدل على نجاح العولمة الثقافية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايس بوك، وتهديدها للهوية الثقافية والقيم باعتبار أن القيم إحدى أهم مكونات الثقافة، وهي تؤدي دوراً هاماً وأساسياً في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته من جهة ومن جهة أخرى تحديد سلوك الجماعة، انتشار قيم عديدة ومتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فالتغريب والتحرر و انتشار السلع الاستهلاكية ذات الطابع الغربي، واقتنائها والانبهار بها، حيث تلقى هذه السلع رواجاً كبيراً، إذ فرض الذوق الغربي كذلك على عالم الأزياء والموضة والموسيقى والفن وغير ذلك من التغير في الميولات والأذواق، وانتشار قيم غريبة أخرى، كما سادت النزعة الفردية لدى الشباب، وانتشار ثقافة الاستهلاك بصفة عامة.

وهذا ما تراه "مرجريت هودجن" M. Hodgen من خلالها تمييزها للانتشار الثقافي بين ثلاثة أطوار<sup>1</sup>:

**الأول:** هو أن يُعرض العنصر الثقافي فترة من الوقت قبل تقبله

**الثاني:** أن يستقر في بيئته الثقافية الجديدة.

**الثالث:** أن ينتشر بعد ذلك

<sup>1</sup> مبروك بوطوقة: الانتشار الثقافي، موقع أرنتروبوس. <http://www.aranthropos.com> تم تصفح الموقع يوم: 15.05.2017

كما يرى " رالف لينتون " إن الانتشار يتضمن في الواقع ثلاث عمليات متميزة (أنظر المقاربة النظرية ف 1) :

✓ تقديم العنصر أو العناصر الثقافية الجديدة إلى المجتمع.

✓ ثم قبول المجتمع (هذه العناصر)

✓ وأخيراً تكامل العنصر أو العناصر المقبولة مع الثقافة القائمة.

ويمكن بصفة عامة وصف عملية الانتشار الثقافي للعناصر القيمة من خلال

الفايسبوك كما يلي:

❖ أن الفايس بوك كوسيلة للعولمة الثقافية يقدم العناصر الثقافية الجديدة للأفراد ( باختلاف أنواعها)

❖ أن رواد هذه المواقع يتقبلون العديد منها مهما كانت مصدرها ونوعها، وطبيعتها ( نسبيًا)

❖ انتشار هذه العناصر بين رواد الفايسبوك وبروز المرحلة الأخيرة لتشكيل القيم الجديدة المتشكلة عبر الفايسبوك والمتشرة بسببه .

حيث يرتبط هؤلاء الشباب ارتباطاً فطرياً بالتكنولوجيا وأول ما يلجؤون إليه بشكل تلقائي هو الإنترنت ليتواصلوا ويفهموا ويتعلموا ويبحثوا، لكن الأمر لا يقتصر على طريقة استخدامهم للتكنولوجيا بل إن نشأة هذا الجيل في العصر الرقمي لها أعمق الأثر على تفكيرهم، حيث غيرت الطريقة التي تعمل بها عقولهم ويمكنك أن ترى ذلك في سلوكياتهم إذ يتصرفون بصورة مختلفة، هؤلاء الشباب يعيدون تشكيل كل كيان في الحياة الحديثة فبمجرد بلوغ أبناء هذا الجيل العشرينات من عمرهم يكونون قد أمضوا ما يزيد على 20000 ساعة على الانترنت، يحدث هذا خلال سنوات المراهقة ، حيث تكون عقولهم حساسة للمؤثرات الخارجية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دون تابسكوت: نشأة الجيل الرقمي – كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا-، ملخصات كتب تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، على الموقع الإلكتروني: [http://www.mbrf.ae/content/news/778\\_A\\_47060d3a64bc43f1a52e2cda2d1aede4\\_65.pdf](http://www.mbrf.ae/content/news/778_A_47060d3a64bc43f1a52e2cda2d1aede4_65.pdf)

## خلاصة الفصل

تطرقنا في هذا الفصل إلى إبراز وعرض العديد من النتائج وفقا للتسلسل المنهجي الذي تم تصوره وافترضه لتناول الدراسة، وذلك بغية الوصول إلى تحقيق الهدف من الدراسة، وقد تم عرض ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات و في ضوء الدراسات السابقة، وكذلك في ضوء المقاربة النظرية ليطم، حيث عبرت النتائج أعلاه على جملة من الدلالات الإحصائية التي أكدت على تحقق الفرضيات التي تمت صياغتها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفصل تضمن العديد من الأفكار التي أحدثت توازنا في ما تعلق بقصور التحليل السوسيولوجي للنسب والإحصائيات المتحصل عليها من ميدان الدراسة، وذلك لأجل الاستزادة في التوضيح وتبيان الدلالات السوسيولوجية بشكل أعمق .

كما أننا حاولنا التقرب أكثر من الموضوع من خلال عرض النتائج في ضوء المقاربة النظرية كون هذه الأخيرة من أهم المراحل التي يجب مراعاتها والاستناد إليها في تناول الموضوع، حيث أننا توصلنا إلى العديد من النتائج التي تتوافق مع ما افترضته نظرية الانتشار الثقافي، ونظرية المثقافة باعتبارنا اقترينا من تناول الموضوع وفقا لمبادئهما.

## خاتمة:

لقد اتضح بعد تحليل وتفسير البيانات ومناقشة النتائج عبر الصيغ المختلفة وحسب الفرضية العامة التي مفادها كما يلي : " ساهم استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً) في اكتسابه لعناصر قيمية - ولغوية جديدة. " وبالتالي فإن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت، حيث أن النتائج أكدت بأن الشباب المبحوث في ميدان الدراسة، يتجه نحو الاستخدام الكثيف لشبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" مما ساهم في:

- اكتسابه عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم الاجتماعية ممثلة في بعض ( قيم الأسرة ) وهي بصفة عامة التخلي على قيمة التواصل الأسري، والتخلي بقيمة التواصل الافتراضي ،[ ضعف الترابط الأسري بضعف التواصل المباشر ، الانعزال عن الآخرين ، والاعتراب الأسري والاجتماعي].
- اكتسابه عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم الأخلاقية ممثلة في [ اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج ].
- اكتسابه عناصر قيمية جديدة على مستوى القيم المادية ممثلة في التخلي على قيم مادية إيجابية، والتخلي بقيم الأنانية والفردانية والنزعة الاستهلاكية المفرطة ، [القيم المادية الايجابية تتراجع لصالح قيم الاستهلاك المفرط ، والنزعة الأنانية والتفاخر والتباهي بالكسب..].
- وأخيراً [ تشكل وانتشار لغة جديدة هجينة ودخيلة عن طريق عناصر جديدة ، تساهم في تراجع دور اللغة العربية و بمساهمة موقع الفايس بوك ].

وعليه نختم هذه الدراسة قائلين أنه ينبغي لنا أن نكون على قدر من الوعي والحيطة والحذر وعدم الاستهانة بقدرات العولمة الثقافية في إحداث زعزعة وتشتيت للهوية، ذلك أن العولمة الثقافية تعتمد على وسائل عديدة ماثرة وفعالة في نشر الثقافات التغريبية التي تهدد بالدرجة الأولى الهوية الثقافية ، والقيم على الخصوص باعتبارها الحصن المنيع أو جهاز المناعة الثقافي ، وإن شبكات التواصل الاجتماعي و"الفايس بوك " تحديدا الذي يعد فضاء مليء بالايجابيات من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون من الوسائل التي تهدد القيم الأسرية، والأخلاقية، والمادية، وحتى مكانة اللغة، كل هذا بإمكانه أن يحدث خلا اجتماعيا يهددنا كأمة لها مرجعيتها وهويتها، وتميزها الثقافي والقيمي الذي يتهدد بفعل " المثاقفة والانتشار".

وأخيراً نقول: " يجب أن نعتبر الفايس بوك وغيره من الأدوات التي نملكها ولا تملكنا نتصرف فيها ولا نتصرف فيها ونتعامل معها بقدر من العقلانية والايجابية، ذلك أن ايجابيتها كثيرة وسلبياتها كذلك.



# قائمة المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

### 1 - المراجع باللغة العربية:

#### أولاً: الكتب

1. المهدي المنجرة: قيمة القيم، ط 4 ، المركز الثقافي العربي ، ، الدار البيضاء ، 2008 .
2. الحاج دواق وآخرون: الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الإبداع، سلسلة ملفات بحثية ، مؤمنون بلا حدود، 2016.
3. السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1998 .
4. الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، ط1، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت لبنان، 2014.
5. الصادق رابح : فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 2013
6. ارون فيدافسكي و آخرون: نظرية الثقافة ، تعريب، علي سيد الصاوي ، سلسلة عالم المعرفة العدد (223) يونيو 1997
7. افرييت روجرز: الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر ، ترجمة سامي ناشد، عالم الكتب، القاهرة.
8. امحمد جبرون : انشقاق الهوية جدل الهوية ولغة التعليم بالمغرب الأقصى من منظور تاريخي ، ط1، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2015.
9. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين : معجم مقاييس اللغة، ج1، دار الفكر، 1979.
10. أبو القاسم جار الله محمود محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.
11. أحمد بن مرسل: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
12. السيد عبد العاطي: الثقافة والشخصية، المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي ، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1999.
13. أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية - الحقائق و المغالطات، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1995.
14. أ.لارامي ،ب. فالي، «البحث في الاتصال عناصر منهجية» ،ت، فضيل دليو وآخرون، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال ،جامعة قسنطينة ، 2004 .
15. بدوي محمود الشيخ : الهوية - سلسلة منار الشباب- ، ط1، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009.
16. بيتر ل، بيرجر وآخرون: التحليل الثقافي، ترجمة فاروق أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.
17. بول هوير : نحو فهم للعولمة الثقافية ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، مصر، 2011.
18. باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر، ط1، بيروت، 2001.
19. بيكو باريك: سياسة جديدة للهوية - المبادئ السياسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، ط 1، ترجمة وتقديم حسن محمد فتحي ، مراجعة محمود ماجد عبد الخالق ، ، المركز القومي للترجمة ، ، القاهرة ، مصر، 2013.
20. بول ريكور: نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى ، ط1، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان الدار البيضاء-المغرب - 2003.
21. باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر ، بيروت، 2001.

22. جان فرانسوا ماركويه : مرايا الهوية: الأدب المسكون بالفلسفة ، ترجمة كميل داغر ، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، ، 2005 .
23. جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبلة إلى الفايبيوك، ط1، 2013.
24. جوزيف س. ناي: القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسات الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض، السعودية، 2007، ص 71.
25. جورج ريتزر: العولمة - نص أساس - ، ترجمة السيد إمام ، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، مصر، 2015
26. جيرار ليكلرك: العولمة الثقافية - الحضارات على المحك - تعريب جورج كتورة، ط1، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية طرابلس ، الجماهيرية العظمى، 2004.
27. داريوس شايغان : أوهام الهوية ، ط1، دار الساقى، ترجمة محمد علي مقلد، بيروت، 1993.
28. ديفيد كريستال: اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ط1، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر 2010.
29. دلال ملحس استيتية : التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2008.
30. دينيس أليكساندروفيتش تشيكالوف، فلاديمير أليكساندروفيتش كوندراشوف: تاريخ الثقافة العالمية، ط1، ترجمة عماد طحينة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
31. هانز بيتر مارتين وهارولد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، العدد 295 الكويت، 2003.
32. زكي الميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط2، مكتبة مؤمن قریش، بيروت، لبنان، 2010.
33. حسن حنفي: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون جامعة فيلادلفيا: العولمة والهوية، منشورات جامعة فيلادلفيا، ط1، 1999.
34. حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 197.
35. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 5، الدار المصرية . اللبنانية، القاهرة، مصر 2004.
36. حسين سعيد: براديمغات البحوث الإعلامية، الاستمولوجيا - الإشكاليات - الأطروحات، ط1، دار المنهل اللبناني بيروت، لبنان، 2017.
37. حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي - ط 5 ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1996 .
38. حسن حنفي حسنين : الهوية ، مفاهيم ثقافية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2012.
39. حسين علي الفلاحي: العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2014.
40. حسن حنفي ، صادق جلال العظم: ما العولمة ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا.
41. طوني بينيت: مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2010.
42. طوني بينيت ،لورانس غروسبرغ،ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، تعريب ، سعيد الغانمي ، ط1، منشورات المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2010.
43. يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع الجزائر، 2007.

44. يامين بودهان : الشباب والأنترنيت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2014.
45. لينتون، رالف : الأنتروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، 1967.
46. ليلي أحمد جرار: الفيسوك والشباب العربي ، ط1، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012.
47. لمياء طالة : الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014.
48. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط4، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 1984 .
49. محمود عرابي : تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 2006
50. مايك فيذرستون: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة الأسرة، 2005.
51. محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني، دار الفكر ، بيروت، لبنان.
52. محمد أمارة: اللغة والهوية: تأثيرات وتداعيات على التعليم العربي في إسرائيل، كتاب دراسات، 2010.
53. مصطفى حجازي، الإنسان المهطور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2005.
54. محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا في مجتمع البيضاء الليبي والغرق المصري ( دراسة مقارنة في الانثروبولوجيا الثقافية )، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
55. محمود عرابي : تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 2006.
56. معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004 .
57. محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2004 .
58. محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998
59. مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1997.
60. مجدي احمد محمد عبد الله: مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام، ط1، دار المعرفة الجامعية - سوتير - الإسكندرية، 2008.
61. مصطفى حجازي: حصار الثقافة بين القنوات الفضائية، والدعوة الأصولية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
62. معن خليل العمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، ط1 ، دار الشروق للنشر، الأردن، 2004.
63. محمد يوسف الهزايمة : العولمة الثقافية واللغة العربية ( التحديات والآثار) ، الأكاديميون للنشر والتوزيع .
64. نوال عمور حمادوش: السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
65. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
66. نهلة عبد القادر المومني: الجرائم المعلوماتية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2010.
67. سماح حسين القاضي : تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية ، ط1، دار جليس الزمان، 2011.

68. ساسكيا ساسن: علم اجتماع العولمة، ترجمة علي عبد الرزاق جليبي، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2014.
69. سوتيريوس سارانناكوس: البحث الاجتماعي، ط1، ترجمة شحدة فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، 2017.
70. سيرج برو ، فيليب بروتون، ثورة الاتصال - نشأة إيديولوجية جديدة - ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1993.
71. عبد الحليم عمار غربي: العولمة الاقتصادية ، رؤى استشرافية في مطلع القرن الواحد والعشرين، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2013.
72. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .
73. عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، ط 2، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1975
74. عبد العزيز بن عثمان التويجري: التراث والهوية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، مطبعة الإيسيسكو، الرباط، المغرب، 2011 .
75. عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2017.
76. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد - دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة -، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011.
77. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1992.
78. عبد الغفار أحمد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، 1986.
79. عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1992.
80. عمر بن قينة: المشكلة الثقافية في الجزائر: التفاعلات والنتائج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
81. عبد العزيز بن عثمان التويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو 2015 .
82. عبد السلام حيمر: في سوسيولوجيا الثقافة والمتقنين ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009 .
83. علياء سامي عبد الفتاح : الانترنت والشباب - دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، ط1، - دار العالم العربي، القاهرة مصر، 2009.
84. عبد العزيز بن عثمان التويجري: حاضر اللغة العربية، منشورات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو- الطبعة الثانية : الرباط . المملكة المغربية، 2013 .
85. عبد العزيز بن عثمان التويجري : مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو- الطبعة الثانية : 1436هـ/2015.
86. فرانك كيلش، « ثورة الأنفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك » تعريب حسام الدين زكريا، عالم المعرفة، العدد(253) ، يناير 2000.
87. فاطمة عمر نصيف: الأسرة المسلمة في زمن العولمة، دار الأندلس الخضراء، ط1، المملكة العربية السعودية، 2006.

88. فتحي المسكيني : الهوية والزمان - تأويلات فينومينولوجية لمسألة (( النحن )) - ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، 2001.
89. فادية عمر الجولاني : التغير لاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1993.
90. صمويل ب. هنتغتون: من نحن؟ ( المناظرة الكبرى حول أمريكا)، ط1، ترجمة أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر، 2009.
91. صلاح قنصوه: نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، بيروت ، لبنان.
92. صالح محمد العلي : مهارات التواصل الاجتماعي - أسس ومفاهيم وقيم -، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2015.
93. صالح الرقب: بين عالمية الإسلام، والعولمة لمؤتمر التربية الأول،"التربية في فلسطين ومتغيرات العصر" 2004.
94. قاعود يحي سعيد: طروحات فوكوياما وهانتغتون والنظام العالمي الجديد: دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة فهد الوطنية الرياض، 2015.
95. روبرت وشنو: التحليل الثقافي، أعمال بيتر بيرجر وآخرون، ترجمة فاروق أحمد مصطفى وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة ، مصر، 2009.
96. رضا عبد الواحد أمين : الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2007.
97. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
98. روجر روزنبلات: ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة، ترجمة ليلي عبد الرزاق، ط1، 2011.
99. شهاب الدين ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984.
100. تيري إيجلتون: فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2012.
101. تركي الحمد الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 1999.
102. خالد محمد غازي: ما بعد العولمة، صناعة الإعلام وتحول السلطة، تحقيق وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، مصر، 2017.

### ثانياً: المعاجم والقواميس:

01. ابن منظور، أبو فضل جمال الدين: لسان العرب ، ج 9 ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1997 .
02. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، ، بيروت ، لبنان ، 1998.
03. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط 3، ج2، دار العربية للكتاب، 1980.
04. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994 .
05. أندرو إدجار وبيتر سيدجويك : موسوعة النظرية النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ط2، ترجمة هناء الجوهري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المركز القومي للترجمة ، العدد، 1375/2، القاهرة، مصر ، 2014.
06. إبراهيم مذكور وآخرون: المعجم الوسيط ، ج2، مجمع اللغة العربية، ط3، القاهرة، 1972 .
07. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، اسطنبول، 1989.
08. محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004.
09. مصطفى حجازي وآخرون: المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2000 .

10. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة ، مصر .

11. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : التعريفات ، ط1، دار عالم الكتب ، بيروت، 1987.

### ثالثا: المجلات والدوريات العلمية

01. الجموعي مومن بكوش: القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي العدد 80 ، سبتمبر 2014.

02. إبراهيم ناصر جعيني، تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعة الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكاديمية والاجتماعية، مجلة دراسات، عمان، 1994 ، مجلد 25 ، عدد 2.

03. بخوش أحمد، بويعلی وسيلة: التراث الثقافي الشاوي بين الثابت و المتغير دراسة لبعض العادات و التقاليد سنة 1936-1936، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري .

04. جميل قاسم : فلسفة القيمة معناها ودلالاتها من سقراط إلى أزمنة الحداثة ، دورية الاستغراب، العدد الرابع، السنة الثانية المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2016.

05. هدى قزح : لغة شباب الجامعات: بين الواقع والمأمول، مجلة عود الند، العدد 67، الأردن، 2017.

06. زكرياء مخلوفي : واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014.

07. زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

08. محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية" ، مجلة جامعة دمشق-المجلد 27-العدد الأول+الثاني، 2011.

09. سامية جفال: الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 08، ديسمبر

2013. سالمة شداني : تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة جسور المعرفة ، العدد العاشر

جوان 2017

10. سامي أحمد شناوي، و محمد خليل عباس: استخدام شبكة التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك)، وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين مجلة جامعة ، المجلد 18، العدد (2)، 75.118، 2014 .

11. عمار طالبي: العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، العدد : 236 ، ماي /2002 .

12. علي زين الدين: الأخلاق والقيم – في المعنى والمصطلح والتجربة-، مجلة الاستغراب، العدد الرابع، السنة الثانية المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت، لبنان، 2016.

13. عبد الكريم سعودي: إيمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي ، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد 13 ديسمبر 2014 .

14. عبد الكريم علي الدببسي ، زهير ياسين الطاهات : "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: المجلد 40 ، العدد 1، الأردن، جانفي 2013 .

15. مطاع بركات : الواقع الافتراضي ، فرصه ومخاطره وتطوره - دراسة نظرية -، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 العدد 2، دمشق، 2006 .
16. صونية عبيدش: الشبكات الاجتماعية على الانترنت "رؤية إستراتيجية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 02 ،ديسمبر 2016 .
17. فتحية محمد أحمد إبراهيم ، أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة: رؤية أنثروبولوجية ، مجلة الملك سعود ، العدد 15، 2003 .
18. محمد سعدي: نحن والعالم الهوية من الوحدة إلى التعدد، مجلة آفاق المستقبل، سبتمبر/ أكتوبر 2010 - العدد 07.
19. فهد بن علي الطيار: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة تويتر نموذجا، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد (61) 193\_226 الرياض (2014).
20. كلثوم ببيمون: السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات / العددان 33 - 34 ،شتاء - ربيع 2016.
21. نور الدين زمام: عولمة الثقافة : المستحيل والممكن ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2001.
22. نور الدين لبصير: تجاذبات اللغة والهوية بين الأصالة والاعتزاب، مجلة جسور المعرفة، المجلد 01، العدد 04.

### رابعا: الملتقيات، الندوات والأيام الدراسية :

01. اعتزاب اللغة أم اغتراب الشباب؟ ( استطلاع رأي): التقرير العربي للتنمية الثقافية: ط1، مؤسسة الفكر العربي، 2011.
02. إبراهيم سعيد البيضاني، ناهده حسين علي: القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة ، 15-17 ديسمبر 2012، جامعة الجنان طرابلس- لبنان.
03. أحمد زايد، أحمد مجدي حجازي: الأسرة المصرية وتحديات العولمة: أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة، 7-8 ماي 2002، 2003.
04. عماد عليان محمود المصري: وسائل الإعلام والتنمية اللغوية، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013.
05. عبد الخالق العف: لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013.
06. ميادة محمود مهنا: مخاطر اللغة الثالثة ولغة الضاد تتحدى، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013.



07. إبراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، اليوم الدراسي : اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمة اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية غزة، الأربعاء 18 ديسمبر 2013.
08. محمد بن علي بن محمد السويد: استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية ..التطبيقات والإشكاليات المهنية، كلية الإعلام والاتصال ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 10-11 مارس الرياض، 2015.
09. فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.
10. دراسة نصر الدين عبد القادر عثمان ، مريم محمد محمد صالح: إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.
11. هاشم صالح مَناع : "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الانجليزية وغيرها"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.
12. محمد محمد عليان، عزت يحيى عسلي: الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" كلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من 23-24/11/2004.
13. نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية ، أعمال الدورة المنهجية: في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية المنعقدة في الفترة من 6-11 فبراير 2010، ط2، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة ، 2012.
14. رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، الانترنت وتطبيقاتها أنموذجاً، دبي أيام 20-10 ماي 2013.
15. فطيمة بوهاني وآخرون : شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، 07-10 ماي 2013.

### خامسا: التقارير والجرائد الرسمية:

01. التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية: مؤسسة الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2011.
02. تقرير الأمين العام المقدم إلى الجمعية العامة، 1981، A/36/215
03. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية للعدد 4، 16 ديسمبر سنة 2009 ص [05 - 09].
04. القانون رقم 06-23 المؤرخ في 20/12/2006 يتضمن تعديل قانون العقوبات، الجريدة الرسمية /العدد 84 في: 2006 / 12 / 24.

### سادسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

01. أحمد عبدلي: " استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة والإعلام والاتصال جامعة الأمير عبد القادر 2011.
02. إنصاف بنت أيوب بن حمدان المومني : إسهام الإعلام في استقرار الأسرة الأردنية في ضوء أهداف التربية الإسلامية ، بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، جامعة أم القرى، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، 2011.
03. الهادي دوش : دور البعد الثقافي في إدارة مجتمع المعرفة في ظل العولمة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية ، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2015، 2016.
04. باديس لونيس : جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت ، دراسة في استخدامات و إشباعات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة " جامعة منتوري - قسنطينة رسالة ماجستير -كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007، 2008.
05. بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي، وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011/2012.
06. هاشم فتح الله عبد الرحمن: دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة المنيا، 1992.
07. حفيظه محمد عبد النبي: البعد الثقافي للعولمة وانعكاساتها على الأسرة الليبية (دراسة ميدانية بمنطقة الجبل الغربي)، مقدمة لجامعة دمشق استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة الدقيقة الدكتوراه، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع، 2010-2009.
08. مريم مراكشي: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين - فايسبوك نموذجاً - ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014.
09. محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، حاتم علي حيدر الصالحي: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، دراسة منشورة في المطبوعات العلمية المحكمة لكرسي اليونسكو 2016.

10. مساعد بن حمدان الشراري: استخدامات طلبة المرحلة الثانوية بالسعودية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على تحصيلهم الدراسي، "الفييس بوك أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام قسم الصحافة في جامعة اليرموك الأردنية.
11. مريم نريمان نومار : استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل ش هادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، قسم العلوم الإنسانية شعبة ، علوم الإعلام والاتصال جامعة الحاج لخضر - باتنة 2011/2012.
12. نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 38.
13. سلمية فيلالي: "بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة" - دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع تخصص علم اجتماع ثقافي ، 2013/2014.
14. سمير لعرج : دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر، 2006
15. عبد الستار قاسم : أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ، 2012.
16. عاهد محمود محمد مرتجى: مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية التربية، قسم أصول التربية، 2004.
17. رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية العلاقات الدولية، وعلوم الإعلام والاتصال، 2005-2006.
18. خالد بن سليمان معتوق: اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية، دراسة تحليلية، مجلة اعلم، العدد الثاني عشر، تصدر عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، أفريل 2013.
19. تيسير الخوالده : مستوى وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بظاهرة العولمة، وتصوراتهم لانعكاساتها على التعليم الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، 2003.

## سابعا: مراجع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. أحمد علي كنعان: الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، منشورة على شبكة المعلومات الدولية <http://www.damascusuniversity.gov.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>
2. إبراهيم بن عبدالله الدويش: التماسك الأسري في ظل العولمة، مؤسسة نور الإسلام [www.islamlight.net](http://www.islamlight.net)
3. أحمد شهاب: تأثير العولمة على وضعيات المرأة المسلمة، العدد (46) السنة الثانية عشرة شتاء 2005. [مرجع من الانترنت] <http://www.kalema.net/v1/?rpt=581&art>
4. إبراهيم العبيدي: مفهوم القيمة الاجتماعية [مرجع من الانترنت]: <http://mawdoo3.com>
5. أحمد إبراهيم خضر : مخاطر مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية: شهادة الغرب على نفسه، [مرجع من الأنترنت] <http://www.alukah.net/culture/0/27100/#ixzz4qiD8f4Mo>
6. اسلام ناشف : ظاهرة الأسماء المستعارة على مواقع التواصل.. تعزيز للحرية أم زيف لتكريس الفوضى، تقرير موقع طيبة. نت، نشر يوم 16.09.2016 الساعة 20:00 [مرجع من الأنترنت]: <http://www.taybee.net>
8. اخلاص داود: كيف عبثت شبكات التواصل الاجتماعي بالقيم الأخلاقية؟، شبكة النبا المعلوماتية، العدد 2476، 2017/04/03، [مرجع من الانترنت]: <http://annabaa.org/arabic/investigations/10460>
8. أشرف صلاح الدين: إحصائيات عن السوشيال ميديا ، [مرجع من الانترنت] : <http://alamrakamy.com>
9. آمنة عبد الرحمان: مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية، [مرجع من الانترنت] على الموقع الالكتروني: <http://www.lahaonline.com/articles/view/47893.htm>
10. إبراهيم إسماعيل عبده : العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة [مرجع من الانترنت] <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>
11. الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها، مقال منشور على الموقع الالكتروني : <http://www.altareekh.com>
12. " العريزي " تهدد «العربية» في شبكات التواصل: الاقتصادية، جريدة العرب الاقتصادية الدولية [مرجع من الانترنت]: [http://www.aleqt.com/2013/10/29/article\\_796122.html](http://www.aleqt.com/2013/10/29/article_796122.html)
13. ببيمون كلثوم: تصور و ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني و الممارسة الواقعية دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمى شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" باتنة نموذجاً، [مرجع من الانترنت] على الموقع الالكتروني: <http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-7-N2.pdf>
14. بسيوني الحلواني: تربية الأبناء على ثقافة الادخار تضبط سلوكهم الاقتصادي : [مرجع من الانترنت]: <http://www.aliqtisadalislami.net>
15. بدر بن جويعد العتيبي، ثناء يوسف الضبع، عبد الحميد صفوت إبراهيم: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي، وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مشروع بحثى رقم ع س 07-09، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، 2009. <http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1360411880.5666%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A948.pdf>
16. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017، شباب ممكن، مستقبل مستدام: <http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/UNDP-Youth-Strategy-2014-2017-AR.pdf?download>
17. بهاء الدين محمد مزيد: العريزي أو اللغة العريزية، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: [مرجع من الانترنت]: <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=35101>

18. دانية عساف: مفهوم القيم المادية ومظاهرها، [مرجع من الانترنت]: <http://mawdoo3.com>

19. هبة الطباع : أضرار الفيسبوك ، [مرجع من الانترنت ] :: <http://mawdoo3.com>

20. وليد سلام: تقارير وتحقيقات، [مرجع من الانترنت ] : <http://www.albawabhnews.com/1803883>

21. ولاء رشدى: ظاهرة إيمان الفيس بوك وأثره على الشباب [مرجع من الانترنت ]: <http://fekra.media/archives/143511>

22. زيد بن محمد الرماني: التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية [مرجع من الانترنت ]: <http://www.alukah.net/culture/0/67632>

23. حدادي وليدة: الشبكات الاجتماعية : من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، ص280، [بحث منشور الانترنت ]:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/7/21/1626>

24. حسن الإبراهيمي: الفيسبوك يطيح باللغة العربية .. مفردات دخيلة تتسبب بانقراض لغتنا الجميلة، تحقيقات، العدد(3203)

<http://www.almadapaper.net> : [مرجع من الانترنت ] : 2014/10/28

25. لميس شلش: توظيف الفيس بوك في التعليم الإلكتروني، جامعة القدس المفتوحة، مركز التعليم المفتوح، العدد (1)، تشرين أول

2011، [مرجع من الانترنت ] : [http://www.qou.edu/newsletter/no\\_1/facebook.jsp](http://www.qou.edu/newsletter/no_1/facebook.jsp)

26. محمد سيف الإسلام بوفلاقة: العولمة وأبعادها وتأثيراتها على المجتمع السعودي اقترب من رؤية عبد القادر عبد الله عرابي

[مرجع من الانترنت ] : <http://essalamonline.com/ara/permalink/28583.html#ixzz4mpzQ50Mb>

27. محمد ابراهيم خاطر: القيم المادية وخطرها على المجتمع ، [مرجع من الأنترنيت]: <http://archive.al-watan.com>

28. محمد زكي خضر وآخرون: رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكية (الإنترنت) والهاتف المحمول،

دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول " الجامعة الأردنية 2014 ، [مرجع من الانترنت]:

[www.majma.org.jo/res/seasons/32/32-7.doc](http://www.majma.org.jo/res/seasons/32/32-7.doc)

29. مركز هاريس انترناكتيف: دراسة : النساء يستخدمن الفيسبوك أكثر من الرجال: [مرجع من الأنترنيت]: <https://www.albawaba.com>

30. مجد جابر: انتحال الشخصية من مخاطر "فيسبوك"، تم نشره في جريدة الغد العربي يوم الأربعاء 22 كانون الثاني / يناير

2014 [مرجع من الأنترنيت]: <http://www.alghad.com/articles/561427->

31. ملفي الحربي: تقرير حول " خصوصيتهم المقدسة" لا يمكن الاقتراب منها حتى لو تجاوزت ذواتهم إلى الآخرين، أبناء يتمردون

على أسرهم، الأثنين 26 ربيع الأول 1430 هـ - 23 مارس 2009م - العدد 14882 [موقع الرياض ]:

<http://www.alriyadh.com/417666>

32. موزة أحمد العبار: العلاقة التبادلية بين القيم والهوية، [مرجع من الانترنت]:

<http://www.alarabiya.net/views/2010/06/28/112484.html>

33. مروى حنا: مبدعون على فيس بوك: كسر الاحتكار وتهديد اللغة، [مرجع من الأنترنيت]: <https://www.arab48.com>

34. محمد عابد الجابري ، العولمة و الهوية الثقافية ، عشر أطروحات ، مجلة المستقبل ، العدد 288 ، 1998 .

35. نهى قاطرجي: القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة، [دراسة منشورة على الأنترنيت]: <http://www.saaaid.net/book/18/9714.pdf>

[http://www.aljabriabed.net/n06\\_01jab\\_awlama.htm](http://www.aljabriabed.net/n06_01jab_awlama.htm)

36. فضل جميل كليب، لمى فاخر عبد الرزاق : مدى الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني بين المكتبيين العرب في

المجال المهني ، أعمال المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، نوفمبر 2013 [مرجع من الانترنت ]:

<https://www.researchgate.net>

37. سلطان بلغيث: وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، موقع ديوان العرب:

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article4568>

38. نوف الموسى: عربيزي تقتل لغة الضاد ، [مرجع من الأنترنيت]: <http://www.albayan.ae>

39. ناصر فريد واصل : آفة نفسية وشذوذ إجتماعي: ثياب نسائية... للرجال!، [مرجع من الانترنت]:  
<http://www.lahamag.com/article/3182>
40. نجاح شوشة : أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع، مجلة البيان، العدد : 341، 14/10/2015 .  
<http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=4673>
41. فرغلي هارون محمد: الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع، [مرجع من الأترنيت]:  
<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article15490>
42. عادل بن عوض بن محاد الحضري: ثقافة الحوار الأسري (مفهومه، أهميته، أنواعه، وسائل تقويته)، ورقة عمل قدمت لندوة مجتمع ظفار التربوي، المديرية العامة للتربية والتعليم، محافظة ظفار، سلطنة عمان، 4 - 6 مارس 2012، منشور على موقع: [www.abnaona.net](http://www.abnaona.net).
43. عباس الطائي: آفات اللغة والهوية، مقال نشر بالموقع الإلكتروني، ثم تصفح الموقع يوم: 16/02/2011.  
[www.ahwazstudies.org](http://www.ahwazstudies.org)
44. عباس سيّتي : التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة أسباب وحلول، [مرجع من الانترنت]:  
<http://www.alukah.net/social/0/38731/#ixzz4pwalNcRE>
45. عز الدين السعيد: دليلك إلى لغة الشباب على الإنترنت، [مرجع من الانترنت]:  
<https://raseef22.com>
46. عيسى برهومة: جدل العلاقة بين اللغة والهوية، [مرجع من الأترنيت]: <http://www.alghad.com/articles/693783>
47. عبد الرحمان بودرع : ما علاقة اللغة بالهوية؟ موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية ، [مرجع من الانترنت] :  
<http://www.m-a-arabia.com/site/8553.html>
48. عبد الرحيم عني: وسائل الإعلام الاجتماعية ودورها في تغيير القيم وبناء الهويات الرقمية لدى الشباب الجامعي، دراسة منشورة على موقع ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب : <http://www.diwanalarab.com>
49. عدنان ابراهيم : قناة اليوتيوب : [مرجع أنترنيت]: <https://www.youtube.com/watch?v=B3jMv2dPgNw>
50. ثناء محمد صالح: المضمون الثقافي للعولمة، مجلة النبأ، العدد 79، 2005، [مرجع من الأترنيت] :
51. توفيق بن عامر: المثاقفة والتغيير، [مرجع من الانترنت]: [www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day\\_one/session\\_one/tawfiq.doc](http://www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_one/session_one/tawfiq.doc)
- <http://annabaa.org/nbhome/nba79/005.htm>
52. فيصل بن عبد الله الرويس: مستوى وعي الطلبة بأهمية الوقت ومضيعاته الذاتية والبيئية، دراسة على عينة من الطلبة بمحافظة عفيف ، [مرجع من الانترنت ] : <http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-7-N4.pdf>
53. شريف درويش اللبان: إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية  
<http://www.acrseg.org/39122>
54. الفيسبوك موقع إهدار الوقت الثمين!، العرب ، نُشر في 28/09/2014، العدد: 9693.  
<http://www.alarab.co.uk/?id=34109>
55. صونية عبديش : الشباب الجزائري والفيس بوك، بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان، [مرجع من الانترنت ] :  
[http://www.arabmediasociety.com/articles/downloads/20170116012947\\_.pdf](http://www.arabmediasociety.com/articles/downloads/20170116012947_.pdf)
56. موقع الجزيرة [مرجع من الانترنت ] : <http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2016/12/2/>
57. نظريات التغيير الاجتماعي: موقع مقالات ودراسات وأبحاث اجتماعية ، على موقع :  
<https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/nzryat-altghyr-alajtmay>

58. خالد بن عبد الله القاسم: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية - جامعة الملك سعود، 2003/04/22-20، منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات، تم تصفح الموقع يوم 2010/02/18  
<http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%20Library>
59. فواز الزغول: اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول: حلول وقضايا اللغة العربية والتقنيات الحديثة (الأردن، 2008، نقلا عن نهلة تاج الدين الجري: التخاطب عبر الحاسوب: تأثيراته على اللغة وتطبيقاته في المجال التربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، 2012، 2011، تاريخ النشر 2016/05/07 : <http://www.new-educ.com> :  
60. مقياس القيم لسبرانجر : سلسلة المقاييس والاختبارات النفسية، [مرجع من الانترنت ] على الموقع الالكتروني:  
<https://drive.google.com/file/d/0B1ZAh-x0X87OeGNtQTAYNF9qTUU/view>
61. محمد الهواري: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، كلية الآداب - جامعة الملك سعود، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية [مرجع من الانترنت ] تم تصفح الموقع يوم: 2009/09/11  
<http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research>
62. مصطفى المرابط: مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي والعربي: من التباس المفهوم إلى أفق البناء الحضاري، [مرجع من الانترنت]:  
<http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=20483>
63. كمال بلخيري: النسق القيمي لدى الفرد الجزائري وعلاقته بالجريمة، جامعة فرحات عباس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 15،  
<http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=6312012>،
64. علي وطفة: تصدعات الهوية وهزائمها، موقع اتحاد الكتاب العرب، تم تصفح الموقع يوم: (10.02.2010):  
<http://www.soufaouakthakafia.maktoubblog.com>
65. جيلالي بويكر: البعد الثقافي والفكري للعولمة.. قراءة نقدية، [مرجع من الانترنت ] على الموقع :  
[/http://feker.net/ar/2011/11/12/9037](http://feker.net/ar/2011/11/12/9037)
66. فتحي الأغوات: دراسة: «الفييس بوك» يؤثر في التحصيل الدراسي للجامعيين [مرجع من الانترنت ] :  
<http://alrai.com/article/1036009/>
67. فيصل الحفيان: اللغة والهوية، إشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقات، شبكة الألوكة [مرجع من الانترنت]  
<http://www.alukah.net>
68. عبد المنعم نعيمي : الدور القيمي للحوار الأسري في ظل مخاطر الاتصال الافتراضي المعولم، شبكة الألوكة.  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

## 2 / المراجع باللغات الأجنبية:

01. Le Petit Larousse illustré : Dictionnaire encyclopédique – 1993 – .
02. Florence Millerand. Usages des NTIC :les approches de la diffusion, de l'innovation et de l'appropriation.  
[on line] ref de 2005 .
03. Irwin Altman , Taylor Dalmás :Social penetration :The development of interpersonal relationships, New York: Holt ,Rinehart and Winston , 1973,
04. Nicole Ellison, Charles Steinfield, Cliff Lampe :"The Benefits of Facebook Friends: SocialCapital and College Students' Use of Online Social Network Sites" , Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 12, Issue4. Jul.2007 .
05. ANGERS Maurice: Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah édition, Alger, 1997.
06. Jean-Paul Lafrance, Verville Danielle: "L'art de bavarder sur internet" , réseaux ,N°97 , Paris , 1999.
07. GRAWITZ Madeleine : lexique des sciences sociales, 4eme ed, Paris, Dalloz, 1998.
08. -Howard Rheingold , Les Communautés Virtuelles , Traduit par Lionel Lumbroso,[on line ] refe de 2005 ,disponible sur [http://www.lumbroso.fr/lionel/03\\_Plume/VC\\_sommaire.htm](http://www.lumbroso.fr/lionel/03_Plume/VC_sommaire.htm)
09. EDWARD B. TYLOR ,Primitive culture, 4<sup>th</sup> edition ,VOL.1, LONDON: JOHN MURRAY, ALBEMARLE STREET, 1903.
10. Salem, F. (2017) The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government.
11. Rodriquez, C. (2001). Fissures in the Mediascape. Cresskill, NJ:Hampton Press.
12. Gross, Larry. (2003). "The Gay Global Village in Cyberspace." In N. Couldry & J. Curran (Eds.). Contesting Media Power. Lanham, MD: Rowman & Littlefiled,
13. Owens, L., & Palmer, K. (2003). "Making the News: Anarchist Counter-Public Relations on the World Wide Web." In Critical Studies in Media Communication.
14. Freidl ,John (1977) Anthropology , HarperandRowPublishers, New York.



# قائمة الملاحق

01-استمارة استبيان .

02- الجداول الإحصائية :

❖ الجدول رقم ( 76 ) : علاقة متغير الجنس باهتمامات الباحثين الحالية و تظاهراتها .

❖ الجدول رقم ( 77 ) : علاقة باهتمام الباحثين بأمور الفلاحة وخدمة الأرض .

❖ الجدول رقم ( 78 ) : علاقة متغير الجنس برؤية الباحثين أن محتويات الفايس بوك

يستخدم جسم المرأة كثيرا في الإعلانات .

❖ الجدول رقم ( 79 ) : علاقة متغير الجنس باعتقاد الباحثين أن الفايس بوك يعزز الاهتمام

بالجوانب المادية على حساب الجوانب الأخرى .

03- الجدول رقم (80): يوضح أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب

- 30 يونيو 2017 (عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغة) جوان 2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد ليين دباغين - سطيف 02 -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
تخصص: علم اجتماع التريية  
استمارة استبيان

# البعد الثقافي للعمولة و أثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري

دراسة ميدانية على طلبة بعض الجامعات الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التريية

إن هذه الدراسة تهدف للتعرف على البعد الثقافي للعمولة و أثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك).

ملاحظة : نؤكد لك أن المعلومات التي ستدلي بها في هذا الاستبيان لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

نرجو منك القراءة المتأنية والتعاون معنا والإجابة بكل صدق وموضوعية

ملاحظة: وضع علامة ( x ) داخل مربع الإجابة الصحيحة.

وشكرا

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد مسعودان

إعداد الطالب:

وارم العيد

السنة الجامعية: 2017/2018

## المحور الأول : البيانات الشخصية

- 01- الجنس: ذكر  أنثى
- 02- المستوى التعليمي : ليسانس  ماستر  ماجستير
- دكتوراه
- 03- العمر:..... سنة
- 04- الحالة العائلية : أعزب  متزوج  مطلق  أر
- 05- مكان الإقامة: حضري  شبه حضري  ريفي

## المحور الثاني : علاقة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي – الفاييس بوك-

06- هل تستخدم الفاييس بوك : دائما  أحيانا  نادرا

07- منذ متى وأنت تستخدم الموقع: منذ .....

08- ماهي عدد الساعات التي تقضيها يوميا في استخدام (الفايس بوك) ؟ :

- من ساعة إلى ساعتين  من ساعتين إلى أربع  من أربعة إلى  من ستة إلى ثماني ساعات  من ثماني ساعة  فأكثر

09- ما هي الفترة الزمنية التي تفضل فيها استخدام مواقع الفاييس بوك ؟ يمكن اختيار أكثر من اقتراح

- الفترة الصباحية  فترة الظهر  الفترة لائية  فترة السهرة  لا يوجد وقت محدد

10- ما هي الوسائل التكنولوجية التي تستخدم من خلالها الفاييس بوك؟

- هاتف ذكي (smart phone)  لوحة الكترونية (tablette)  جهاز كمبيوتر   محمول

11- ما هي أكثر الأماكن التي تقضى بها وقتك على مواقع الفاييس بوك ؟

- مقهى الإنترنت  في غرف  في الشارع  في وسائل النقل  منزل  الجامعة  أخرى تذكر: .....

12- ما هي دوافع استخدامك للفايس بوك (يمكنك اختيار أكثر من احتمال) ؟

- التسلية والترفيه  خلق صداقات جديدة  التنفيس عن  التوصل  الآخرين

- الاشتراك في مجموعات Groups متنوعة  البحث عن علاقات رومانس  يجعلك على دراية بما يحدث محليا وطنيا و  للتعبير عن أفكار وآرائي  وسيلة ذات مصداقية عالية  لقضاء وقت الفراغ

أخرى اذكرها: .....

13- هل تعتقد أن الفاييس بوك :

- وسيلة إعلام واتصال لا يمكن الاستغناء عنها  يمكن أن يكون بديلا لوسائل الإعلام التقليدية (صحف ، تلفزيون
- ، إذاعة ) أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية  يمكن أن يكون بديلا عن المكتبة
- وسيلة لتضييع الوقت  وسيلة للترفيه
- يعود التلاميذ والطلبة على هجر الكتب والمكتبات  وسيلة لهدم الأخلاق
- لا يمكن الوثوق في المعلومات الواردة عبره  مصدر مهم من مصادر المعرفة
- إيجابيات وسلبيات الفاييس بوك ترتبط بطبيعة استخدامه ومستخدومه

14- هل تعتقد أنه يجب :

إخضاع محتويات الفاييس بوك للرقابة : موافق بشئ  موافق إلى حد ما  غير موافق

إعطاء الحرية للمستخدم ليقرر طبيعة استخدامه الفاييس بوك: موافق بشدة  موافق إلى حد ما  غير موافق

المحور الثالث: مساهمة ( الفاييس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي عناصر قيمة جديدة .

### القيم الاجتماعية ( قيم الأسرة ) :

15- كيف تقيم العلاقة بينك وبين أسرتك ؟: ممتازة  جيدة  حسنة  سيئة

16- هل العلاقات الاجتماعية التي كونتها عبر شبكة الفاييس بوك ؟: كثير  قليلة

✓ في جميع الحالات هل غالبية أصدقائك في الفاييس بوك من : الذكور  أو من الإناث

17-هل أصدقاؤك ومعارفك عبر "الفايسبوك" أكثر من أصدقائك ومعارفك الذين تعرفهم وجها لوجه ؟ : نعم  لا

18-هل تقضي وقتاً في التحدث مع معارفك وأصدقائك على الفاييس بوك أكثر من الوقت الذي تقضيه فيه مع أسرتك:

دائماً  أحيانا  نادرا  أبدا

✓ في جميع الحالات هل تعتبر ذلك : سلوك ايجابي  سلوك سلبي

19- هل تشعر أن العلاقات التي كونتها مع الآخرين من خلال الفاييس بوك هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات

التي كونتها عن طريق اتصالك الشخصي المباشر:  لا

20- هل تشعر أن تفاعلك مع أسرتك بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدامك للفايس بوك : نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل ذلك سببه:

- العلاقة السيئة مع الأسرة
- الوقت الذي تقضيه منشغلا بالتواصل عبر الفاييس بوك
- الصداقات الكثيرة والمتنوعة في حسابك في الفاييس بوك
- العلاقات التي كونتها عبر الفاييس بوك أكثر أهمية من العلاقات الأسرية
- تحقيق الرضا والسعادة مع أصدقاء الفاييس بوك

■ أخرى تذكر:

21- هل تعتبر أن تواصلك عبر الفاييس بوك بديلا (يعوض ) التواصل المباشر وجها لوجه : نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل ذلك سببه :

- تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الإشباع العاطفي والوجداني ( الحب )
- تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الإشباع المعرفي والعلمي ( الدراسة )
- تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الإشباع الثقافي ( ثقافات وأفكار جديدة )
- تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء في ما تعلق بالأخبار والمستجدات
- تواصلك عبر الفاييس بوك حقق لديك الاكتفاء من التواصل والاتصال (الدرشة)

22- هل تسبب طول مدة استخدامك للفايس بوك في مشكلات مع الوالدين ؟ : نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أهم التصرفات التي يقوم بها الوالدين هل :

- تتشاجر معهم يوميا
- ينصحونك بالتقليل من استخدام الفاييس بوك

- يعزلون عنك شبكة الانترنت
- يكتفون بالشكوى اللفظية والغضب واللوم
- أخرى تذكر:

- 23- هل تشعر أن نشاطاتك الاجتماعية في المناسبات العائلية (كحضور الأفراح، ومناسبات الزواج، والعزاء، ) تراجعت منذ بدأت تستخدم الفايس بوك :  تراجعت كثيرا  تراجعت قليلا  لم تراجع
- ✓ إذا كانت الإجابة بـ " كثيرا" أو " قليلا" هل ذلك سببه :
- التواصل معهم وإرسال التهاني عبر موقع الفايس بوك
  - تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفايس بوك أكثر من ( الأسرة، والأصدقاء. )
  - أخرى تذكر.....

- 24- هل تشارك أفراد الأسرة في مختلف المواقف مثل: ( الأكل، الحوارات، الرحلات، حلول واقتراحات، أشغال ونشاطات أخرى ) :  نعم  لا

- ✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل تقوم بذلك وأنت تتصفح موقع الفايس بوك :  دائما  أحيانا  نادرا
- 25- عموما هل تعتقد أن استخدامك للفايس بوك أدى إلى ضعف في التواصل بينك وبين أسرتك ؟ :  نعم  لا
- ما هو المعيار الأساسي الذي تعتمده أو اعتمده في اختيارك شريك (ة) الحياة :
- الحب والمودة  المحيط العائلي  جة القرابة  الشكل والجمال الخارجي
  - المال
  - العلم و المعرفة  الالتزام  في  الاهتمامات المشتركة ومدى
  - التوافق الفكري
  - أخرى تذكر:

### القيم الأخلاقية:

- 26- هل تستخدم حسابك في "الفايس بوك" باسمك الحقيقي أو باسم مستعار :  تستخدم اسم مستعار  تستخدم اسمك الحقيقي
- ✓ إذا كنت تستخدم اسم مستعار هل ذلك راجع إلى :
- رغبة منك في التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد
  - الخوف من أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية
  - لأنك تتقمص شخصية غير شخصيتك
  - لأنك تقوم بنشر مضامين غير أخلاقية
  - لأنك تقوم بالتشهير ونشر الفضائح

- 27- هل تعتقد أن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها الكذب وانتحال شخصيات وهمية ؟ :  نعم  لا
- 28- هل سبق وان انتحلت شخصية وهمية في الفايس بوك :  أغلب  بعض  لا أبدا
- 29- أصبحت تخاف على الحياة الخاصة بسبب التقاط الصور والفيديوهات في الأعراس والمناسبات العائلية ونشرها على الفايس بوك :  نعم

- ✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل شاهدت مثل هذه الفيديوهات والصور: دائما  أحيانا  ناه  أبدا
- 30- هل تعتقد أن الفايس بوك يؤدي إلى اختراق الخصوصية عن طريق ( صور ، فيديوهات ، ومعلومات شخصية، وفضائح أخلاقية ) :  نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل تقوم بنشر خصوصيات الآخرين ( صور، فيديوهات، معلومات....) عبر الفاييس بوك :

تقوم بذلك: دائماً  أحياناً  نأ  أبداً

31- هل أنت مع أو ضد استخدام الإناث للفايس بوك : مع استخدام الإناث  ضد استخدام

✓ إذا كنت ضد استخدام الإناث هل تعتقد أن استخدام الأنثى لموقع فايس بوك ( اخترا لاقتراح الأهم بالنسبة لك ) :

تشجيع المرأة على التبرج والسفور  الترويج لتحرر الأنثى بشكل كبير

الترويج للأنثى كعامل للجذب الجنسي  أصبحت الأنثى تبني علاقات خارج إطار

أخرى تذكر: .....

32- (خاص بالإناث): هل تستخدمين الفاييس بوك سرا أم علانية؟ : تستخدمينه سرا  تستخدمينه علانية

33- (خاص بالإناث) ما هي أهم غاياتك من استخدامك لموقع الفاييس بوك :

تعزيز التواصل مع زميلات الدراسة  معرفة أحر الأخبار والأحداث الاجتماعية

جذبت الشباب وجمعت الاعجابات على صفحتك  تعبرين عن المشاكل والهموم بكل حرية

الدردشة ومحاولة بناء علاقات غرامية  القضاء على روتين الأشغال المنزلية والدولية

الإطلاع على أخبار الموضة  الإشباع الفضول والتجسس الا

( التفرعيج )

أخرى تذكر: .....

34- تحتوى الفاييس بوك على كثير من الصفحات المتعلقة بالمواد الجنسية (صور، أفلام، بث مباشر): نعم  لا

35- هل تتصفح هذه المواقع : دائماً  أحياناً  نأ  أبداً

36- كيف تتصفح المواد المتعلقة بالجنس عبر الفاييس بوك ؟

تذهب إلى الصفحات الخاصة بذلك  مشترك في صفحات

تسأل أصدقائك عن كيفية وصفحات مشاهدتها  أخرى

تذكر: .....

37- هل ترى أن مشاهدة الجنس:

معصية دينية  تحرر مبال  ثقافة ضل  أخرى تذكر: .....

38- هل ساهم الفاييس بوك في عدم تقييدك بالمواعيد اليومية والالتزامات الدراسية في الجامعة؟ : نعم  لا

39- هل تعتقد أنك تضيع وقتاً كثيراً في استخدام الفاييس بوك دون منفعة تذكر : نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل تعتقد أن من أسباب تضيعك للوقت في الفاييس بوك ما يلي :

تشغيل الفاييس بوك دائماً وفي كل مكان معك  القلق على المنشورات الجديدة والمستجد

تفقد الرسائل وطلبات الصداقة الجديدة  محاولة الحصول على الأخبار في وقتهم

التعليق على الأخبار والنقاشات مع الأصدقاء  أخرى تذكر: .....

40- هل تعتقد أن الإكثار من استخدام موقع الفاييس بوك يساهم في :

إدمان الشباب على الراحة والجلوس الدائم  الكسل والالتكا  اللامبالاة بالأع  المهمة

41- في حالة ما كنت في دردشة ممتعة مع أصدقائك وصادف وجود عمل مهم فهل :

تقطع الدردشة وتذهب للعمل  تواصل الدردشة وتؤجل العمل لنهاية الدردشة  تطلب من شخص آخر القيام بالعمل

■ أخرى تذكر:

42- هل تميل لتقليد يميل ما ينشر عبر صفحات الفايس بوك في المأكّل والمشرب والملبس: نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل التقليد يكون في المظاهر التالية:

اللباس " تلبس لباس ضيق كالجينز الضيق"  اللباس " تلبس السراويل المتدلية أو سراويل الهيب هوب"   
قصات الشعر الغربية  تضع الاكسسوارات الغربية (سلاسل ذهبية، دبابيس الأذن  ذلك ...)

43- هل تعتقد أن الفايس بوك يساهم في نشر سلوكيات غير أخلاقية تؤثر على قيم وأخلاق الشباب ؟ نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل تعتبر أن الأثر يكمن في ( إختراهم ) :

- ظهور سلوكيات جديدة في الأسرة مثل غياب التواصل الأسري
- القضاء على سلوكيات كانت موجودة مثل الحشمة والعفة
- التحرر المطلق للإناث وبناء علاقات خارج إطار الزواج
- اهتمام الشباب بالمظهر والتخلي على الجوهر
- تربية الشباب على الاتكالية والتكاسل والامبالاة
- بروز ظاهرة الاختلاط وتغير دور المرأة ومكانتها في المجتمع
- تقليد أسلوب الحياة الغربي

■ أخرى تذكر:

## القيم المادية :

44- هل تهتم بفكرة الادخار: أهتم  لا م إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أسباب ذلك ؟ هل :

بسب حبك الشراء دفعة واحدة للأشياء  لغاية تحقيق بعض المتعة و رف.

لأنك من المماطلين (سوف توفر المال في وقت لاحق)  بسبب إطلاعك على المنتجات الكثيرة والمتنوعة المعلنة في الفايس بوك

أخرى تذكر:

45- ما هي مصادر اطلعك على المنتجات الجديدة :

46- محلات التجارية  الإعلانات التلفزيونية  الإعلانات في الفايس بول  جماعة رفاق

■ أخرى تذكر:

47- هل تهتم بأمور الفلاحة وخدمة الأرض: أهتم  لا أهتم  إذا كانت الإجابة ب "لا" هل ذلك سببه:

طبيعة العمل تتطلب الخبرة والتدريب  لديك توجهات أخرى لأعمال أكثر بساطة

أخرى تذكر:

48- هل ترى أن النزعة المادية تجعل من الفرد إنسان مادي وأناي لاهمه إلا نفسه: كثيرا  نوعا ما  قليلا  لا أدري

✓ في جميع الحالات هل تؤيد أن استخدام موقع الفايس بوك ساهم في إضعاف ما يلي :

قيمة الادخار  قيمة  استثمار  قيمة العمل اليدوي

✓ في جميع الحالات هل تعتقد أن الفايس بوك ساهم في ما يلي:

حول المرأة إلى سلعة استهلاكية   
الترف

ينشر ثقافة الاستهلاك بفتح مجالات أخرى للإنفاق عليها   
ينشر السلوكيات السيئة مثل الظن والغيرة المرضية

- 49- تقدير الأفراد في المجتمع أصبح بمقدار ما يملكه الفرد من ثروة : كثير  قلي  لا أ
- 50- هل ترى أن محتويات الفايس بوك يستخدم جسم المرأة كثيرا في الإعلانات: ك  لا
- 51- هل تعتقد أن الفايس بوك يعزز الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب الأخرى كثير  قلي  لا أدري
- 52- ما رأيك في مقولة " أنا استهلك إذن أنا موجود": .....

### المحور الثالث: محور مساهمة ( الفايس بوك ) في اكتساب الشباب الجامعي

#### عناصر لغوية جديدة .

53- ماهي اللغة التي تستخدمها في الفايس بوك ؟ عربي  فرنسي  انجليزيا  أخرى

54- كيف ترى اللغة العربية كلغة للتواصل؟ مناسبة  غير مناسبة

55- هل ترى ظهور لغة جديدة بين الشباب (أرقام بدل الحروف ) يتواصلون بها عبر الفايس بوك : نعم  لا

✓ في جميع الحالات هل تتواصل بهذه اللغة عبر الفايس بوك : دائما  أحيانا  نادرا

✓ في جميع الحالات هل هي لغة يستخدم فيها ما يلي :

تحويل الكلمات العربية إلى حروف لاتينية  تحويل الحروف العربية إلى ام

استخدام صور تعبيرية  أخرى تذكر : .....

56- برأيك ما هي أسباب انتشار هذه اللغة الجديدة بين الشباب ؟

سهولة الاستخدام  سرعة الرواج  كثرة التداول  أخرى : .....

57- هل تعتقد أن تأثيرات مواقع التواصل على اللغة العربية تكمن في :

التقييم الاحتمالات	كثيرا	قليلًا	نوعا ما	لم تؤثر
ضعف الحصيلة اللغوية خاصة الكتابة				
محو وتغييب الحرف العربي				
إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية				
تعزيز حالة ضعف الاهتمام باللغة العربية				
الإسهام في حالة التغريب اللغوي				



أخرى تذكر: .....

58- هل تهتم بسلامة اللغة العربية عند استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي؟

دائماً  أحيانا  نادرا  لا أهتم

59- هل تعتقد بأن ذلك يؤثر سلباً على لها مستقبل اللغة العربية : نعم  لا

60- هل تجد صعوبات في التعامل مع أصدقائك في الفيسبوك عبر اللغة الجديدة :

دائماً  أحيانا  نادرا  لا أجد صعوبات

61- هل تكون راضي حين تستخدم هذه اللغة الجديدة؟ راضي  غير راضي

62- إذا كنت راضي باستخدامك هذه اللغة الجديدة ؟ هل ذلك سببه :

أنه لغة الفيسبوك عند الشباب  مختصرة وسريعة  سهلت عملية التل  فيها نوع  إن التميز

أخرى تذكر: .....

63- يعد استخدام الحروف اللغة الجديدة في أساليب التواصل الحديثة عبر الفيسبوك:

إلزامي  ضروري  مستحسن  اختياري  غير مقبول

64- هل استخدامك للفيس بوك أضعف قدراتك على التعبير: كثيراً  نوعاً ما  قليلاً  لم يضر

65- يعتقد أصدقائك أنك متخلف في حال استخدامك الحروف العربية السليمة في أساليب التواصل الحديثة عبر الفيسبوك:

نعم  لا

66- هل تعتقد أن اللغة العربية لا تملك القدرة على التعبير عما نريد كتابته وإيصاله للمتلقى في أساليب التواصل الحديثة عبر

الفيسبوك : نعم  لا

67- بعد استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أشعر بالملل و أميل إلى الاختصار في حديثي:

دائماً  أحيانا  نادرا  لا أشعر ولا أميل

68- هل تشجع الصفحات التي تتكلم باللغة العربية الفصحى: دائماً  أحيانا  نادرا  لا أشجع

69- هل تعتقد أن استخدام الشباب للغة الفيسبوكية الجديدة يؤدي إلى تشتيت الهوية وتدمير اللغة العربية؟ :

كثيراً  نوعاً ما  لا  لا

70- هل تعتقد أن استخدام اللغة الفيسبوكية يؤدي إلى إقصاء اللغة العربية الفصحى من منظومة التواصل:

نعم  لا

71- إذا أتحت لك الفرصة للهجرة إلى إحدى الدول الغربية هل تهاجر؟ نعم  لا

✓ إذا كانت الإجابة بنعم هل لأنك :

لا تعيش حياة كريمة في وطنك  لا تعزبانمائك الثقافي لوطنك  تريد تعلم اللغات الأجنبية

تبحث على الانفتاح الثقافي  لتحقيق مكاسب مادية  أخرى تذكر: .....

72- هل ترى أن اختيار الشباب للغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي: نعم  لا

73- هل يخلق ابتعاد جيل الشباب عن اللغة العربية الأصلية خوفاً واضحاً من انتشار لغة الإنترنت في المجتمعات، نظراً إلى

سهولة استخدامها، وقد يخلق هذا الأمر تهديداً لكيان اللغة: نعم  لا  في جميع الحالات لماذا؟ :

.....

.....

.....

شكرا لتفهمك ودعمك  
وبارك الله فيك

الجدول رقم ( 76 ) : علاقة متغير الجنس باهتمامات الباحثين الحالية وتمظهراتها.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	التفضيلات
%	ك	%	ك	%	ك		
%34	102	%14	42	%20	60		السيارات
%56,33	169	%33	99	%23,33	70		الهواتف النقالة
%06,33	19	%01,67	05	%04,67	14		السياحة
%03,33	10	%01,33	04	%02	06		الجنس
%100	300	%50	150	%50	150		المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية: 7,81  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 12,46  
درجة الحرية = 3

الجدول رقم ( 77 ) :

علاقة باهتمام الباحثين بأمور الفلاحة وخدمة الأرض.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%41,33	124	%17,67	53	%23,67	71	لان طبيعة العمل تتطلب الخبرة والتدريب	لا
%41,33	124	%22	66	%19,33	58	لديك توجهات أخرى لأعمال أكثر بساطة	
%12	36	%10	30	%02	06	أخرى	
%94,67	284	%49,67	149	%45	135	المجموع الجزئي	
%05,33	16	%00,33	01	%05	15		نعم
%100	300	%50	150	%50	150		المجموع الكلي

كا<sup>2</sup> الجدولية: 3,84  
عند مستوى الدلالة: (0.05)

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 12,93  
درجة الحرية = 1

**الجدول رقم ( 78 ) :**

علاقة متغير الجنس برؤية المبحوثين أن محتويات الفايس بوك يستخدم جسم المرأة كثيرا في الإعلانات.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%77,67	233	%29,33	88	%48,33	145		كثيرا
%22,33	67	%20,67	62	%01,67	05		قليلًا
%100	300	%50	150	%50	150		المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3,84						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 62,3	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 1	

**الجدول رقم ( 79 ) :**

علاقة متغير الجنس باعتقاد المبحوثين أن الفايس بوك يعزز الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب الأخرى.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
%69	207	%34	102	%35	105		كثيرا
%27,67	83	%14,67	44	%13	39		قليلًا
%03,33	10	%01,33	04	%02	06		لا أدري
%100	300	%50	150	%50	150		المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 5,99						كا <sup>2</sup> المحسوبة = 0,74	
عند مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية = 2	

الجدول رقم (80): يوضح أفضل عشر لغات مستخدمة في الويب - 30 يونيو 2017 (عدد

مستخدمي الإنترنت حسب اللغة) جوان 2017

<b>Top Ten Languages Used in the Web - June 30, 2017</b>					
<b>( Number of Internet Users by Language )</b>					
<b>TOP TEN LANGUAGES IN THE INTERNET</b>	<b>Internet Users by Language</b>	<b>Internet Penetration (% Population)</b>	<b>Users Growth in Internet (2000 - 2017)</b>	<b>Internet Users % of World Total (Participation)</b>	<b>World Population for this Language (2017 Estimate)</b>
<a href="#">English</a>	984,703,501	68.6 %	599.6 %	25.3 %	1,434,937,438
<a href="#">Chinese</a>	770,797,306	54.1 %	2,286.1 %	19.8 %	1,425,430,865
<a href="#">Spanish</a>	312,069,111	61.1 %	1,616.4 %	8.0 %	510,380,423
<a href="#">Arabic</a>	184,631,496	43.8 %	7,247.3 %	4.8 %	421,345,425
<a href="#">Portuguese</a>	158,399,082	56.2 %	1,990.8 %	4.1 %	281,603,515
<a href="#">Indonesian / Malaysian</a>	157,580,091	53.4 %	2,650.1 %	4.1 %	295,108,771
<a href="#">Japanese</a>	118,453,595	94.0 %	151.6 %	3.0 %	126,045,211
<a href="#">Russian</a>	109,552,842	76.4 %	3,434.0 %	2.8 %	143,375,006
<a href="#">French</a>	108,014,564	26.6 %	800.2 %	2.8 %	405,644,599
<a href="#">German</a>	84,700,419	89.2 %	207.8 %	2.2 %	94,943,848
<b>TOP 10 LANGUAGES</b>	<b>2,988,902,008</b>	<b>58.2 %</b>	<b>907.2 %</b>	<b>76.9 %</b>	<b>5,138,815,101</b>
Rest of the Languages	896,665,611	37.7 %	1,296.1 %	23.1 %	2,380,213,869
<b>WORLD TOTAL</b>	<b>3,885,567,619</b>	<b>51.7 %</b>	<b>976.4 %</b>	<b>100.0 %</b>	<b>7,519,028,970</b>

NOTES: (1) Top Ten Languages Internet Stats were updated in June 30 2017. (2) Internet Penetration is the ratio between the sum of Internet users speaking a language and the total population estimate that speaks that specific language. (3) The most recent Internet usage information comes from data published by [Nielsen Online](#), [International Telecommunications Union](#), [GfK](#), and other reliable sources. (4) Population estimates are based mainly on figures from the [United Nations Population Division](#) and local official sources. (5) For definitions, methodology and navigation help, please see the [Site Surfing Guide](#). (6) These statistics may be cited, stating the source and establishing an active link back to [Internet World Stats](#). Copyright © 2017, Miniwatts Marketing Group. All rights reserved worldwide

Examples for the interpretation of the data:

- (1) - The 312,069,111 Spanish speaking people using the Internet, correspond to 8.0 % of all the users.
- (2) - Out of the estimated 94,943,848 persons in the world that speak German, 89.2 % use the Internet.
- (3) - The number of Japanese Speaking Internet Users has grown 151.6 % in the last seventeen years.

Tallying the number of speakers of the world's languages is an increasingly complex task, particularly with the push in many countries to teach English in their public schools. How many people can actually use the global language? David Graddol estimated a total of 750 million L1 (first or native language) plus L2 (second or nth language) speakers of English in his [Future of English Report](#) (pdf document) for the British Council. One of our subscribers, Prof. Martin Schell, has reviewed Prof. Braj Kachru's new book [Asian Englishes](#) which claims that India and China combined have over half a billion "users" of English.

Indeed, many people are bilingual or multilingual, but here we assign only one language per person in order to have all the language totals add up to the total world population (zero-sum approach). No adjustments have been made for infants or illiteracy in the Internet penetration rate calculations. Very few countries have 100% literacy. Australia, Denmark, Finland, Liechtenstein, Luxembourg and Norway are six countries to mention. Regarding children, most are early Internet adopters (when and where children are given the chance to use a computer to surf the Web).

Another very interesting fact is that the six official languages of the United Nations (Arabic, Chinese, English, French, Russian and Spanish) are all included in the above Top Ten Internet languages table.

المصدر: <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>